الفصل المصطفى من تهذيب

زين الفتى

في شرح سورة هل أتى

تأليف

الحافظ أحمد بن محمّد بن علي بن أحمد العاصمي

المولود سنة: «٣٧٨» الهجريّة

هذّبه وعلّق عليه

العلاّمة المحقّق الشيخ محمّد باقر المحمودي

الجزء الثاني

مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ...فيها أنهارٌ مِنْ عَسَلٍ مصفّى وَلَهُمْ فيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [۱۵ / محمّد :۴۷]

العَسَلُ المُصَفّىٰ

في تهذيب

زَين الفَتى

في شرح سورة هل أتى

تأليف :

الحافظ أحمد بن محمّد بن علي بن أحمد العاصمي المولود سنة : «۳۷۸» الهجريّة

هذّبه وعلّق عليه:

العلاّمة المحقّق الشيخ محمّد باقر المحمودي

الجزء الثاني

مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة

١٦

هويّة الكتاب :
إسم الكتاب :العسل المصفّى في تهذيب زين الفتى : ج ٢
المؤلّف : أحمد بن محمّد بن علي العاصمي
المحقّق : العلّامة المحقّق الشيخ محمّد باقر المحمودي
الإخراج الفنّي : مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة
الناشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة
الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ
المطبعة : پاسدار اسلام
العدد : ٢٠٠٠ نسخة

***

ايران - قم المقدّسة
ص ب : ٣٦٧٧ - ٣٧١٨٥
هاتف : ٧٣٠٩٨١

بسم الله الرحمن الرحیم

ذكر مشابه موسى الكليم صلوات الرحمان وسلامه عليه

ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين موسى الكليم صلوات الله عليه بثمانية أشياء :

أوّلها : بالصلابة والشدّة .

الثاني : بالمحاماة والدعوة .

الثالث : بالعصا والقوّة[١] .

الرابع : بشرح الصدر والفسحة .

الخامس : بالأخوّة والفرقة .

السادس : بالودّ والمحبّة .

السابع : بالأذى والمحنة .

الثامن : بميراث الملك والإمرة .

أمّا الصلابة والشدّة

فـ[يدلّ عليها] قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه﴾ [١٥٠ / الأعراف : ٧] فلم يتمالك [موسى] نفسه في ذات الله سبحانه أن أخذ أخاه حين رأى القوم قد رجعوا عن عبادة الله سبحانه إلى عبادة العجل .

ثمّ مراجعته سبحانه في قومه حيث قال : ﴿ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا إن هي إلاّ فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء﴾ [١٥٥ / الأعراف : ٧] .

---

(١) هذا وتاليه غير مشروح بعد ذلك في أصلي مع تنظيم أرقام الصفحات .

٣٠٨ ـ ذكر أنّ موسى عليه السلام لمّا قال ذلك نزل عليه جبرئيل فقال له: إنّ الربّ يقرؤ عليك السلام ويقول لك / ٤٤٧ /: أحسبت يا كليم[(١)] هي فتنتي أضلّ بها من أشاء وأهدي من أشاء.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، كان صلباً في دين الله، شديداً على أعداء الله، ولذلك قال عليه السلام: «من أراد أن ينظر إلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي».

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله: «والله لو ارتدّت العرب عن حنيفيّة أحمد، لخضت إليها حياض المنون». وقد ذكرناه في فصل الكتابة[(٢)].

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ياحكيم».

ولم يتيسّر لي الوقوف على مصدر الحديث.

(٢) تقدم في فروع التشابه بين علي وآدم عليهما السلام في الأمر السادس من العلوم المحتاج إليها في ج ١ ص ١٩٠.

وأمّا المحاماة والدعوة

فقوله تعالى [حكايةً] عن فرعون : ﴿ألم نربّك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين * وفعلت فعلتك الّتي فعلت وأنت من الكافرين * قال فعلتها إذاً وأنا من الضالّين * ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حُكماً وجَعَلَني من المرسلين * وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عَبَّدت بني إسرائيل﴾ [٢٢ ـ ١٨ / الشعراء :] بتأويل ﴿وتلك نعمة﴾ على وجه الإستفهام بمعنى الإنكار ، وقد يحذف حرف الإستفهام ، والمراد إثباته ، إذا كان في موضع يعرف منه ، ولا يخفى حكمه ، كما قال الشاعر :

إن كنت أريتيني بها كذباً   حرء فلاقيت مثلها عجلاً
أفرح أن أزر الكرام وأن   أورث وداً استضاء بضائيلا؟

يريد [الشاعر من قوله :] «أفرح» أي [أ]لا أفرح ، ومعنى الآية على هذا التأويل: ليست هذه نعمة تعدّها عليّ ، فإنّك استعبدت بني إسرائيل وهم أحرار ، واستعباد الأحرار / ٤٥١ / ليس بنعمة ! ! !

ثمّ قال فرعون : ﴿وما ربّ العالمين﴾ ؟ يريد : ومن ربّ العالمين ؟ فأجاب[ـه موسى عليه السلام] بأن قال : ﴿ربّ السماوات والأرض ومابينهما إن كنتم موقنين﴾ [٢٤ ـ ٢٣ / الشعراء : ٢٦] ، أراد [موسى عليه السلام أنّ] المستحقّ للإلهيّة والربوبيّة هو الّذي خلق السماوات والأرض ومابينهما وهو مالكها لا أنت ، فإنّك لم تخلق شيئاً من الأشياء ، لا ذرّة ولا بعوضة ، ولاتملك من البلاد سوى مصر ونواحيها ، ألاترى أنّ موسى عليه السلام لمّا صار إلى مدين ، قال له شعيب : ﴿لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ [٢٥ / القصص : ٢٨] ، فإنّه لا يد لفرعون عليك ، إذ خرجت من ولايته . [فقال موسى عليه السلام لفرعون :] كيف تدّعي الإلهيّة وأنت لم تملك أقطار الأرض ونواحيها ؟ !

ثمّ قال فرعون لمن حوله : «ألاتستمعون لما يقول موسى» ؟ فلم يتلكّأ موسى عليه السلام في الجواب والدعوة ، وقال : ﴿ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين﴾ ، فعدّد

الاباء الأوّلين لأنّه أراد اباء الّذين لم يدركهم فرعون ، ولم يكن في عصرهم ، وكيف يكون ربّاً من كان مسبوقاً لا سابقاً ، وأنّ اباءهم الأوّلين قد كانوا أقدم منه ومن ولايته ، فكيف لا يتأمّلون هذه الحجّة ؟ ! !

وقد بيّنت وجوه الإحتجاج الّتي في هذاالفصل في كتاب «المباني لنظم المعاني».

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه / ٤٥٢ / أكرمه الله بالحجّة ، فاحتجّ على قوم ممن خرج عليه فقطع حجّتهم وأبطل دعوتهم ، منهم الحروريّة الخوارج ، و أهل الشام ، وطلحة [والزبير] وغيرهم .

ألا تراه كيف قال لطلحة يوم الجمل : «ياطلحة أجئت بعِرس رسول الله صلى الله عليه [وأله وسلّم] تقاتل بها ؟ وخبأت عرسك في البيت ؟ ! أما بايعتني» ؟ ! قال [طلحة] : بايعتك وعلى عنقي اللُّج(١) .

وقال [عليه السلام] للزبير : «أتطلب منّي دم عثمان وأنت تقتله ؟ يسلّط الله على أشدّنا اليوم عليه ما يكره»(٢) .

٣٠٩ ـ وروى إبراهيم بن أبي صالح ، عن عارم بن الفضل أبوالنعمان قال : حدثنا ثابت بن يزيد قال : حدثنا هلال بن خباب(٣) :

---

(١)اللّج - بضمّ اللام - : السيف . قال ابن الأثير في مادّة (لجج) من كتاب النهاية : وفي حديث طلحة : « قدّموني ووضعوا اللُّجَّ علىٰ قَفَيَّ » وهو ـ بالضمّ ـ : السيف بلغة طيّء . وقيل : هو اسم سمّي به السيف : كما قالوا : الصمصامة .

(٢)لا يحضرني مصدر للحديث .

(٣)لعلّ هذا هو الصواب : وفي أصلي المخطوط : (وروىٰ إبراهيم بن أبي صالح : عن عارض بن الفضل ؟ قال : أخبرنا النعمان : قال : حدّثنا ثابت بن يزيد : قال : حدّثنا هلال بن خبّاب ...

والحديث رواه ابن عساكر في ترجمة الزبير من تاريخ دمشق من النسخة الأردنيّة : ج ٦ ص ٣٨٦ ـ وفي مختصر ابن منظور : ج ٩ ص ٢٥ ط ١ : وفي تهذيب بدران : ج ٥ ص ٣٦٤ ـ قال :

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن المسلم الفقيه : أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن منصور : أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عثمان بن القاسم : أنبأنا محمّد : أنبأنا أبو عليّ أنبأنا أحمد بن عليّ القاضي أنبأنا أبو

عن عكرمة [قال]: إنّ ابن عبّاس أتى الزبير ، فقال [له] : «يابن الصفيّة بنت عبدالمطّلب جئت لتقاتل نسبك عليّ بن أبي طالب» ؟ قال : فراح [الزبير عن المعركة] فلقيه ابن جرموز فقتله .

ثمّ إنّ الله سبحانه بشّره على لسان رسوله عليه السلام بالمغفرة / ٤٥٣ / والرضوان ، [كما يدلّ عليه] قوله ﷺ : «إنّ الله تعالى باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامّة وغفر لعليّ خاصّة» كما نذكره في مشابه رسول الله عليه السلام إن شاء الله عزّ وجلّ[1] .

الربيع الزهري ؟ أنبأنا أبو شهاب الخيّاط ؛ عن هلال بن خبّاب ؛ عن عكرمة ؛ عن ابن عبّاس ...

(١)والحديث سيذكره المصنّف في الأمر السادس في عنوان : « وأمّا العفو والمغفرة » من جهات التشابه بين النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما من مخطوطي ص ٦٠٢ .

وأمّا الأخوّة والقرابة

فقد قال النبي موسى عليه السلام بعد سؤاله شرح صدره[١]: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري﴾ [٣١ـ٢٩ / طه : ٢٠] فاستجاب الله دعاءه وشدّد به أزره ويسّر له أمره.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، جعله رسول الله صلى الله عليه من نفسه بمنزلة الأخ.

٣١٠ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: أخبرنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا محمّد بن يزيد قال: حدثنا أحمد بن نصر قال: حدثنا أبونعيم قال: حدثنا فطر، عن عبدالله بن شريك العامري قال:

سمعت عبدالله بن رقيم الكناني قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك [فسألناه بأن يحدّثنا بشيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلّم فـ]قال: خرج رسول الله صلى الله عليه [وسلّم] إلى تبوك وخلّف عليّاً فقال له عليّ: يارسول الله خرجت وخلّفتني؟ [فـ]قال [له رسول الله ﷺ]: «أما ترضى أن تكون مِنّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

٣١١ ـ وفيما حدّث إبراهيم بن أبي صالح، عن جعفر بن عون:

عن موسى الجهني قال: أدركت فاطمة بنت عليّ وقد أتى لها من السِنّ ثمانون سنة، فقلت لها: [هل] تحفظين عن أبيك شيئاً؟ / ٤٥٤ / قالت: لا، ولكن

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «بعد سؤاله: اشرح واجعل لي وزيراً...».

٣١٠ ـ وهذا رواه النسائي في الحديث ٦٠ من كتاب خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام ص ١٢٥ ط بيروت.

ورويناه أيضا في تعليقه عن مصادر.

أخبرتني أسماء بنت عميس أنّها سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] يقول: «ياعليّ أنت مِنّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي».

٣١٢ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: أخبرنا أبوسعيد الرازي الصوفي

---

٣١٢ ـ لحديث سعد هذا بإضافة وزيادة قوله: «إلّا أنّه لا نبي بعدي» مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً يصحّ عدّه في متواترات الأحاديث، كما يتجلّى ذلك لكلّ منصف يراجع ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤٩٥ ـ ٣٠٦ ط ٢.

وقد رواه أيضاً الطبراني في عنوان: «وممّا أسند سعد بن أبي وقّاص...» تحت الرقم ٣٢٨ و ٣٣٣ و ٣٣٤ من المعجم الكبير: ج ١ ص ١١٠ ـ ١٠٨ طبعة بغداد، قال:

حدثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا معمر بن بكّار السعدي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد:

عن أبيه: أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال لعلي رضي الله عنه: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

وقال محقّقه في تعليقه: ورواه مسلم تحت الرقم: ٢٤٠٤ من صحيحه، والترمذي في الحديث ٣٨١٣ من سننه، والبخاري في غزوة تبوك من صحيحه، وأحمد في [الحديث......] من مناقب عليّ.

أقول: وأيضاً قال الطبراني في الحديث ٣٣٣ وتاليه من مسند سعد، من المعجم الكبير: ج ١ ص ١٣٩: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وإبراهيم بن هاشم البغوي قالا: حدثنا أميّة بن بسطام، حدثنا يزيد بن زريع، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن علي بن حسين [قال:]

حدثني سعيد بن المسيّب، أنّ سعد بن أبي وقّاص حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

[و] حدثنا الحسن بن عبّاس الرازي، حدثنا عبدالله بن داهر الرازي، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي عبدالله الجدلي قال:

سمعت سعداً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي».

قال : أخبرنا أبو أحمد بن منينة [عبدالرحمان بن علي بن محمّد] قال : أخبرنا أبوجعفر الحضرمي قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا نصر بن حمّاد قال : حدثنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب قال :

سمعت سعد بن أبي وقّاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»(١) .

ورواه أيضاً أبويعلى الموصلي في الحديث ٨٤ من مسند علي عليه السلام تحت الرقم ٣٤٤ من مسنده : ج ١ ص ٢٨٥ ط ١ قال :

حدثنا عبيدالله ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد :

عن سعد بن أبي وقّاص قال : خلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال [علي] : يا رسول الله تخلّفني بالنساء والصبيان ؟ قال : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي» .

قال محقّق الكتاب في تعليقه : إسناده صحيح ، والحكم هو ابن عتيبة ، و [الحديث] سيأتي في مسند سعد برقم ٦٩٨ .

والحديث أخرجه أحمد [في مسند سعد ، من مسنده :] ج ١ ص ١٨٢ ، والبخاري في باب غزوة تبوك [من كتاب] المغازي [تحت الرقم :] ٤٤١٦ من صحيحه ، وأخرجه مسلم تحت الرقم : ٢٤٠٤ من صحيحه ، وأخرجه ابن ماجة في فضائل علي عليه السلام في مقدّمة [صحيحه] تحت الرقم ١١٥ من طرق عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه . . .

وأخرجه [أيضاً بطرق] أحمد في مسنده : ج ١ ص ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٤ و ١٨٥ .

وأخرجه الترمذي من طرق في باب فضائل علي تحت الرقم ٣٧٢٦ من سننه .

وانظر ما أفاده ابن حجر في كتاب فتح الباري : ج ٧ ص ٧٤ .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : «يقول : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» لعلي بن أبي طالب» .

٣١٣ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا أبوسعيدالرازي قال : أخبرنا أبوأحمد بن منينة قال : أخبرنا الحضرميّ قال : حدثنا يزيد بن مهران قال: حدثنا أبوبكر بن عيّاش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، عن النبي عليه السلام مثله .

٣١٤ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : حدثنا أبو عمرو بن مطر قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم البوسنجاني؟ بـ«همذان» قال : حدثنا يونس بن حبيب الإصفهاني قال : حدثنا أبوداود الطيالسي قال /٤٥٥/: أخبرنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب :

عن سعد بن أبي وقّاص ، عن رسول الله صلى الله عليه قال : «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى» .

٣١٥ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم قال : حدثنا أبوالطيّب الخيّاط قال : حدثنا الحسين بن الفضل قال : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال : حدثنا يوسف بن الماجشون قال : أخبرني محمّد بن المنكدر ، عن سعيد بن المسّيب ، عن عامر بن سعد :

عن أبيه سعد بن أبي وقّاص ، أنّ رسول الله صلى الله عليه قال لعلي : «أنت

---

٣١٤ ـ رواه الطيالسي بأسانيد في مسند سعد ، من مسنده ص ٢٨ قال : [أخبرنا شعبة] عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت إبراهيم بن سعد بن أبيوقاص يحدّث عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال لعلي : ألا ترضى بأن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى .

وأيضا قال أبوداود : حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال : خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يارسول الله أتخلّفني في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي .

وأيضا قال أبوداود : حدثنا شعبة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعلي رضي الله عنه : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» .

مِنّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس معي نبيّ» .

قال سعيد : فأحببت أن أشافه بذلك سعداً ، فأتيته فذكرت ذلك له ولعامر ، و أنّ عامراً قال : نعم سمعت [أنت ـ مخاطباً لأبيه ـ] قلت : أنت سمعت [النبي يقوله] .
قال [سعيد بن المسيّب] : فأدخل [سعد] إصبعيه [في] أذنيه [و]قال : نعم [سمعته] وإلّا فاستكتّا .

٣١٦ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبوبكر العدل قال : أخبرنا أبوالعبّاس الدغولي وأبوعلي إسماعيل بن محمّد الصفّار البغدادي ، قال الدغولي : أخبرنا ـ وقال الصفّار : حدّثنا ـ أبوقلابة عبدالملك بن محمّد بن عبدالله الرقاشي قال : سمعت أباحفص الصيرفي [عمرو بن علي بن بحر] قال :

قال عبدالرحمان بن مهدي : هاتوا / ٤٥٦ / عن سعد في هذا الحديث حديثاً صحيحاً ؟ [قال أبوحفص الصيرفي :] فجعلت [أقول : الحديث] أخذته عن فلان وفلان ، فسكت ؟ فقلنا ؟ : حدثنا محمّد بن جعفر ويحيى بن سعيد القطّان قالا : حدّثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد :

[عن أبيه سعد بن أبي وقّاص] ، أنّ النبيّ صلى الله عليه قال لعليّ في غزوة تبوك: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

قال [أبوحفص الصيرفي : فلمّا ذكرت له الحديث بهذا السند] فكأنّما ألقمته حجراً[١] .

قال أبوبكر [العدل : الحديث] أخرجاه [أي البخاري والمسلم] جميعاً[٢].

---

٣١٦ ـ والحديث رواه الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني المتوفّى سنة ٤٤٦ في ترجمة.....

(١)إنّما كان ابن المهدي يكابر حول صحّة الحديث لضنّ النواصب عن جعل الحديث وأسانيده ومصادره بمتناول الناس ، لأنّهم كانوا يخافون من خلوّ سلفهم عن تلك المكارم أن يطّلع النّاس على انحطاطهم و وصمتهم !!!

(٢)أي أخرجه البخاري ومسلم معاً ، أمّا البخاري فرواه في الحديث الثاني من باب

غزوة تبوك من كتاب المغازي من جامعه : ج ٦ ص ٣ .

ورواه أيضاً في مواضع من جامعه وتاريخه الكبير .

وأمّا مسلم فرواه في الحديث الثاني من باب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم ٢٤٠٤ من صحيحه : ج ٧ ص ١٢٠ .

والحديث متواتر في أكثر ألفاظه ، وقد رواه الحافظ أبوحازم العبدوي بخمسة آلاف إسناد ، كما رواه عنه الحافظ الحسكاني في ذيل الحديث ٢٠٥ من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ص ١٥٢ ط ١ .

ويكفي لصدق تواتر الحديث الرجوع إلى الحديث ٤٥٦ ـ ٣٣٦ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٤٩٥ ـ ٣٠٦ .

ثمّ إنّ المصنّف تقليداً لسلفه ذكر بعد قوله : «أخرجاه جميعاً» مالفظه : «ومعنى الحديث : أنّ النبيّ صلى الله عليه جعل المرتضى رضوان الله عليه موضع سرّه وتسديده أزره كما أنّ هارون كان موضع سرّ موسى عليه السلام لا على معنى الخلافة بعد موته...» .

أقول : المتبادر إلى أذهان أهل اللسان من قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» أنّ جميع ماكان ثابتاً لهارون من ناحية أخيه موسى من الخصال الكريمة والسجايا السنيّة ، كان ثابتاً لعليّ بالنسبة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، إذ المضاف وهو المنزلة عامّ غير مخصّص بشيء وغير مستثنىً منه شيء غير النبوّة ، فلولا هذا الإستثناء كانت النبوّة أيضاً داخلة في العموم ، ومن أجل أنّ الكلام كان يشمله لولا الإستثناء استثناه وأخرجه من عموم المنزلة ، فلو لم تكن المنزلة المضافة إلى هارون عامّة لم يكن مورد لاستثناء النبوّة ، فالإستثناء قرينة ثانية لعموم المنزلة فما خرج من عموم المنزلة غير النبوّة وغير ماقامت القرينة القطعيّة على كونه خارجاً وغير مراد وغير داخل في عموم المنزلة ، مثل مالم يكن من صفات الكمال ، ومثل كونه أخاً لموسى من أبيه وأمّه ، حيث أنّ مثل هذه الأمور أمر تكوينيّ لا يتحقّق بالإعتبار والجعل التشريعي ، فمثل هذه الأمور لم تكن داخلة في العموم حتّى تحتاج إلى الإخراج والإستثناء من عموم المنزلة ، ولهذا أثبت له عليه السلام الأخوّة الإعتباريّة عند ما آخا بين أصحابه وقرن كلّ شنّ بطَبَقِه في يوم المؤاخاة ، فقال لعليّ : «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا

والآخرة».

فالنبوّة خرجت من عموم المنزلة بالإستثناء، ومالم تكن من صفات الكمال، وماكان من الأمور التكوينيّة كانا من الأصل والبداية خارجان من مدلول المنازل الكريمة الموهوبة، وغيرها من المعالي بقي في عموم المنزلة لم يخرجها شيء، ومن المنازل الباقية تحت العموم عصمته عليه السلام، ومنه أفضليّته على جميع الأمّة، ومنها أعلميّته، ومنها فرض طاعته ووجوب اتّباعه وحرمة مخالفته والتخلّف عنه.

وفي نهاية الوهن ماذكره المصنّف بعده من قوله: «لأنّه لو أراد [النبي من قوله هذا الخلافة] بعد موته لقال: «بمنزلة يوشع بن نون» لأنه كان خليفة موسى على قومه بعد موته».

وإنّما قلنا إنّ قول المصنّف هذا في غاية الوهن، لأنّ النبي صلى الله عليه واله وسلّم أراد من هذا الكلام التشبيه التامّ والموهبة الكاملة والتكرمة السابغة لعليّ عليه السلام، وإنّ هذه الموهبة تخصّ علياً مادام هو حيّ وبعد وفاته تكون لأولاده وراثة عنه.

وممّا يدلّ على ذلك مارواه المحبّ الطبري وغيره من أنّه لمّا ولد الحسن عليه السلام انتظر النبيّ وأهل بيته عليهم السلام أمر الله تبارك وتعالى في تسمية المولود المسعود وهو الإمام الحسن عليه السلام، فنزل جبرئيل وقال: سمّه باسم ولد هارون، لأنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، وولده بمنزلة ولد هارون...

فمن ذلك اليوم جعل الله تعالى لعليّ وذريّته منزلة هارون وولده في الخلافة والوصاية، فلو قال الله تبارك وتعالى أو نبيّه صلى الله عليه واله وسلّم لعلي: «أنت منّي بمنزلة يوشع من موسى» لم يكن الكلام وافياً لتمام مقصود الله تعالى ورسوله، لأنّ وصاية يوشع وخلافته كانت محدودة به، ولم تكن لولده حظّ فيها، وأنّ خلافته إنّما ممتدّة إلى زمان إدراك ولد هارون، وبعده لا خلافة ليوشع بل تكون الخلافة والزعامة لولد هارون، ويجب على يوشع أن يسلّم إليهم زمام الأمر ويعهد إليهم من الله ورسوله موسى عليه السلام أنّ الخلافة مستمرّة فيهم وفي أحفادهم بدوام شريعة موسى عليه السلام، وأنّه بعد إدراكهم لا حظّ ليوشع ولا لبنيه في الخلافة والزعامة.

فقد تحقّق أنّ النبي صلى الله عليه واله وسلّم لو كان يقول لعليّ: «أنت مِنّي بمنزلة يوشع من موسى» لم يكن كلامه وافياً لمقصوده وكان ناقصاً لغرضه. والنبي صلى الله عليه واله وسلّم

لا يخلّ بغرضه ولاينقض هدفه ، ولا يعصى الله فيما أمره ! ! !

وماأوهن قول المصنّف : «وإن أراد [النبي صلى الله عليه وآله وسلّم من قوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي»] الخلافة [لعلي] في حياته ، فكان [علي خليفة له] على الّذين لم يخرجوا مع الرسول عليه السلام في تلك الغزاة ، كما أنّ هارون عليه السلام لم يكن خليفة موسى عليه السلام على السبعين الّذين خرجوا معه إلى الجبل ، وإنّما كان خليفة على القوم الّذين لم يخرجوا معه» .

وجه الأوهنيّة أنّ لفظ الدليل عامّ تفيد الخلافة العامّة الدائمة من حين إعطائها وموهبتها إلى آخر عمر الموهوب له ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد ، فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أعطى عليّاً خلافة مطلقة دائمة ، ووهبها زعامة عامّة مستمرّة على جميع الأمّة حاضرها وغائبها ، كما هو الشأن في جميع المناصب الّتي يعطي من بيده الحلّ والفتك ، مثل الملوك وأمثالهم لبعض النّاس ، فإنّ الجعل والإعطاء لايتوقّف على حضور الرعايا ، بل متوقّف على إرادة من بيده النصب والجعل ، ومدلول حديث المنزلة غير خارج عمّا هو المعتاد عند العقلاء وذوي الأمر والحكم ، فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بما أنّ له الحكم والأمر بموهبة من الله تعالى أعطى عليّاً الخلافة المطلقة الدائمة بقوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» .

وبعد هذا الإعطاء والجعل والنصب ، أصبح عليّ خليفة النبيّ وقائداً وزعيماً على جميع الأمّة الإسلاميّة ، وصار جميع تصرّفات عليّ في شؤن الأمّة بعنوان النيابة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وبعنوان أنّه خليفة النبيّ ، وكانت تلك التصرّفات بعنوان النيابة والفرعيّة عن تصرّفات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وفي طوله ، لا في عرضه .

وجميع العقلاء متّدينها وغيرهم على هذا المنهاج الفطري ، فلو وهب ملك خلافته وسلطنته بعنوان العموم والإطلاق لبعض إخوته أو بنيه أو أيّ شخص ، فبعد موهبته له ، لايشكّ أحد ممّن علم بتلك الموهبة أنّ الموهوب له صار ذا حظوة بخلافة الملك في حياته ، غير أنّه مادام الواهب موجود يكون تصرّف الموهوب له والخليفة في الأمور العامّة ، بعنوان الفرعيّة والتبعيّة لا في عرض تصرّف الواهب وبحياله .

وقول العاصمي بعده : «إذ لو أراد المصطفى عليه السلام الخلافة بعد موته لوجب أن يكون المخبر ،

على حسب ماأخبر كسائر ماأخبر [به] عن الكوائن ، ولو كان المراد به الخلافة بعد موته وحصل الأمر على خلاف ماقال ، لكان للملاحدة فيه مطعن ومقال ، ولأنّ هارون مات قبل موسى صلوات الله عليه ، فلم يكن خليفته بعد موته» .

وهذا القول من المصنّف أيضاً عليل من جهات :

الأولى من جهات ضعفه هو ماأشرنا إليه الآن من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بقوله : «أنت منّي...» أعطى عليّاً خلافة دائمة مطلقة غير مقيّدة ببعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلّم ، وبعد هذا الإعطاء والموهبة صار خليفة مطلقة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في حياته ، وبما أنّ خلافته لم تتعقّب بعزل ، استمرّت إلى بعد وفاة النبي و ورثها منه أولاده صلوات الله عليهم أجمعين .

وبما ذكرناه تبيّن أنّه لا محصّل لما ذكره المصنّف بعد ذلك من قوله : «لوجب أن يكون المخبر على حسب ما أخبر...» إذ كلام النبي وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم إنشاء وإيجاد و إعطاء ، والإنشاء لايتسرّي إليه الكذب ، إذ الصدق والكذب من خواصّ الإخبار لا الإنشاء ، فبمجرّد قول النبي لعلي : «أنت منّي...» قد حصل مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وهو خلافة عليّ وزعامته على الأمّة ، ولم يتخلّف مراده عن إرادته ، كما يحصل البيع من البايع بقوله للمشتري : «بعتك كذا وكذا بكذا وكذا» ، وكما يحصل الوقف من الواقف إذا بنيّة الوقف يقول : «وقفت ضيعتي أو داري أو كذا» ، وكما يحصل عتق المملوك بمجرّد قول مالكه بعنوان تحرير عبده : «أعتقتك في سبيل الله» ، وما أكثر أشباه هذه الأمور في إعتبارات العقلاء ، منها الزواج والطلاق .

فقد تجلّى أنّه قد حصل مراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ وهو جعل الخلافة لعليّ ـ بمجرّد قوله لعليّ بداعي إعطاء الخلافة له : «أنت مِنّي بمنزلة هارون من موسى...» كما حصل نبوّة هارون ورسالته بمجرّد قوله تعالى له ولموسى : ﴿إذهبا إلى فرعون إنّه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾ وإن كان فرعون وقومه لم يقبلوا رسالة موسى وهارون ، وهل يزعم المصنّف أنّ عدم قبول فرعون وقومه رسالة موسى وهارون من جملة أسباب طعن الملاحدة في قول الله تعالى ! ! !

وكفى المرتضى بها شرفاً إذ أحلّه المصطفى صلى الله عليه وآله محلّ يونس ويوسف و عيسى عليهم السلام حيث قال : «لاتفضّلوني على أخي يونس»[١].

وقال : «أخي يوسف» . وقال أيضاً : «ألا طال شوقي إلى لقاء الإخوان قبلي» .

والعجب من المصنّف مع كونه أديباً خفي عليه الأمر والفرق بين الإنشاء والإخبار ، ومن الواضحات عند الأدباء والعقلاء أنّ الإنشاء لاتكون مسرحاً للصدق والكذب ، وأنّه لايتخلّف المنشأ عن الإنشاء ، وأنّ وصف الصدق والكذب من خواصّ الإخبار .

فقد تحقّق أنّ ما أنشأه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من خلافة عليّ على الأمّة من جانبه لم يتخلّف عن مراده ، قَبِلَه الأمّة أو لا ، فهو خليفته على كلّ حال ، وعدم قبول الأمّة لخلافته لم يكن من إنشاء النبي حتّى يقال بتخلّف مراده عن إرادته .

هذا كلّه إذا كان جملة : «أنت منّي...» إنشاءً .

ولو جارينا مع المصنّف ـ وقلنا : إنّ الكلام إخبار وليس بإنشاء ـ أيضاً لامورد لما ذكره المصنّف ، إذ محصّل كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : أنّ الله تبارك وتعالى جعل منزلة عليّ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كمنزلة هارون من موسى ، فأين التخلّف عن المراد ولزوم الكذب حتّى يستلزم طعن الملاحدة ، مع كثرة شواهد مساواة منزلة هارون وعلي عليهما السلام فليراجع مارواه الحافظ الحسكاني وغيره في تفسير الآية ٢٩ ومابعده من سورة ﴿طه﴾ في كتاب شواهد التنزيل وغيره .

ثمّ أيّ وقع لطعن الملاحدة حتّى يستوحش العاصمي منه ! ! ! أليس الملاحدة والكفّار طعنوا مكابرة في كثير من الحقائق القرآنيّة ، أما قال الملاحدة والكفّار للمؤمنين ماحكى الله تعالى عنهم في الآية ٢٩ ومابعده من سورة المطفّفين : ﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون * وإذا مرّوا بهم يتغامزون... وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون﴾ .

(١) مااطّلعت على مصدر للحديث ومابعده .

وأمّا الودّ والمحبّة

فقوله عزّ وجلّ : ﴿وألقيت عليك محبّة منّي﴾ [٣٩ / طه : ٢٠] أي كلّ من يلقاك أحبّك .

ذكر عن بعض العلماء [أنّه] قال : تصدّى إبليس لموسى الكليم صلوات الله عليه فقال له اللعين : سلني ياموسى عن ما شئت فإنّي أحبّك ! [فـ]قال له موسى : وما أصنع بمحبّتك ؟ كيف تحبّني وأنت عدوّ الله وأنا كليمه ؟ فقال [له إبليس] : لابدّ لي من محبّتك ، لأنّ الله تعالى قال : ﴿وألقيت عليك محبّة منّي﴾ !

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ألقى الله عزّ وجلّ محبّةً منه عليه ، فلايسمع بشجاعته شجاع إلّا أحبّه وإن كان كافراً ، ولا يسمع بزهده أحد إلّا أحبّه وإن كان راغباً ، ولا يسمع بفصاحته فصيح إلّا أحبّه وإن كان ملحناً ، ولا يسمع / ٤٥٨ / بخصاله وأخلاقه مؤمن ولا كافر إلّا أحبّه ، وقد قال الله تعالى : ﴿إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً﴾ [٩٦ / مريم : ١٩] قيل : نزلت في علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه(١).

٣١٧ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبو إسماعيل ابن محمّد بن أحمد بن عبدالله الفقيه قال : أخبرنا يحيى بن محمّد العلوي قال : أخبرنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن الحسن الصوّاف ببغداد قال : حدثنا علي بن الوليد بن النعمان الغازي ؟ قال : حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي قال : حدثنا خالد بن يزيد ، عن حمزة الزيّات ، عن أبي إسحاق :

عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وسلّم] لعليّ بن أبي

---

(١) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب أكثرها في تفسير الآية الكريمة في الحديث ٤٩٠ وماحوله من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٦٥ .

طالب : «ياعلي قل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة». [فقالها علي عليه السلام] فأنزل الله تعالى : ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً﴾ .

٣١٨ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : حدثنا أبوالعبّاس الفضل بن محمّد العبدي قال : حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا إسحاق بن بشر الكوفي قال : حدثنا خالد بن يزيد ، عن حمزة الزيّات ، عن / ٤٥٩ / أبي إسحاق السبيعي :

عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث بنحوه .

٣١٩ ـ وفيما روي عن أحمد بن سيّار(١) قال : قلت لأبي السؤال ؟ سعدة بن زهير الإسكندراني(٢): أحدّثك وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم [أنّه] قال :

قال عبدالله بن مسعود : «لو أحبّ أهل الأرض عليّاً حُبّ أهل السماء ما عذّب الله منهم أحداً» ! ! !

٣٢٠ ـ وروى أيضاً أحمد ، عن هانئ بن المتوكّل الإسكندراني(٣) قال : حدّثنا محمّد بن عياض الأنصاري ، عن مشرح [بن] هاعان [المصري] :

عن عقبة بن عامر قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه [وسلّم] ذات يوم إذ قدم عليه بالفيء فأعطى النّاس سهماً وأعطى عليّاً ثلاثة أسهم ، فقال النّاس : يا رسول‌الله أعطيتنا سهماً وأعطيت عليّاً ثلاثة أسهم وهو جالس في بيته ؟ ! فأطرق

---

(١) ما وجدت فيما عندي من كتب الرجال ترجمة لأحمد بن سيّار ؛ ولا لسعدة بن زهير الإسكندراني .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) لهانيء بن متوكّل الإسكندراني هذا ترجمة في حرف الهاء من لسان الميزان : ج ٦ ص ١٨٦.

النبيّ صلى الله عليه طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : «هذا جبرئيل أخبرني عن ربّي عزّ و جلّ أنّه أدخله وأخرجكم وأعطاه وحرمكم وقدّمه وأخّركم» ! ! !

فقالوا : يانبيّ الله ما أكرم عليّاً على الله ؟ [فـ]قال : «والّذي نفسي بيده ماأتاني جبرئيل ليلاً ولانهاراً إلّاقال لي: يامحمّد، الملائكة يقرؤن على عليّ السلام»!!!(١)

ثمّ قد كانت للمرتضى رضوان الله عليه زيادة في التربية / ٤٦٠ / لم تكن لموسى عليه السلام وهي أنّه كانت تربية موسى في حجر فرعون ولذلك قال [على ماحكى الله تعالى عنه في الآية : ١٨ من سورة الشعراء : ٢٦] : ﴿ألم نُرَبِّك فينا وَليداً ولَبِثت فينا من عمرك سنين﴾ ؟ وكان تربية المرتضى رضوان الله عليه في حِجْر المصطفى صلوات الله عليه (٢) فشتّان بين التربيتين .

يدلّك عليه ماذكرناه في حديث بدء إسلام المرتضى رضوان الله عليه [وسُقنا هناك قول الراوي] إلى أن قال : ففعل عليّ وأسلم فمكث يأتيه على خوف من

---

(١)وقريباً من صدر الحديث رواه مسنداًالشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (٨) من المجلس : (٥٨) من أماليه ص ٣٢٦.

و أيضاً قريباً منه : رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٦٨ ط ١ .

وأيضاً قريباً منه رواه الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني من أعلام القرن السادس نقلاً عن عليّ بن حرب ؛ عن سفيان بن عيينة ؛ عن ليث عن مجاهد ؛ عن ابن عبّاس [...] كما في الباب الثالث من كتاب مقصد الراغب .

وأيضاً قريباً منه : رواه الحافظ السروي في عنوان : « محبّة الملائكة إيّاه » من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٣٨ ط بيروت .

وأيضاً قريباً منه رواه شمس الدين الباعوني المتوفّى سنة : (٨٧١) في الخصيصة الثانية عشر في الباب الثاني عشر من كتاب جواهر المطالب : ج ١ ؛ ص ٧٨ ط ١ .

وأيضاً قريباً منه رواه الخفاجي المتوفّى سنة : (١٠٦٩) في الخصيصة الثالثة عشرة من خصائص عليّ عليه السلام في خاتمة تفسير آية المودّة ص ٢١٤ ط ١ .

(٢)وكفى بذلك سعادةً وسيادةً .

أبي طالب وكتم إسلامه ولم يظهر به [١] .

ثمّ أسلم زيد بن حارثة ، فمكثا قريباً من شهر يختلفان إلى رسول الله صلى الله عليه قبل [إشاعة] الإسلام [٢] وكان ممّا أنعم الله على علي أنّه كان في حِجر رسول الله صلى الله عليه وسلّم قبل [أن يؤمر بدعوة النّاس إلى] الإسلام .

---

(١) كذا في روايات المنقطعين عن أهل البيت .

(٢) وانظر ما تقدّم في عنوان : « بدء إسلام المرتضىٰ سلام الله عليه » من جهات شبه عليّ عليه السلام مع آدم الصفيّ صلواة الله عليه في الذهن والفطنة : من هذا الكتاب / الورق ٣٤٤ / وفي هذه الطبعة : ج ١ ؛ ص ٢٩٦ وما حولها .

وأمّا الأذى والمحنة

كانت محنة موسى عليه السلام ومحنة قومه من قبل حُكّام مصر ونواحيها ، فقد كانوا [يتعاملون مع بني إسرائيل بأقصى القساوة والغلظة ، كانوا] يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم ، إلى أن أغرق الله تعالى فرعون وقومه وأورث موسى مصر و ما فيها .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، قد كانت محنته ومحنة أهل البيت من قبل الحُكّام إلى أن أدّاهم إلى الإستخلاء ، وقتل الحسين بن علي بكربلاء ، وإلى الإستحياء ، إلى أن يورثهم الله تعالى الشام ونواحيها ، وتلك الديار وضواحيها ، ويبسط /٤٦١/ لهم وجه الأرض أدانيها وأقاصيها ، بقيام قائم أهل البيت [عليهم السلام] فلاتقوم الساعة حتّى يقوم قائم أهل البيت خليفة الله في أرضه المهديّ ابن محمّد بن عبدالله[١] فينتقم من الأعداء ، ويظهر العدل ويرفع به جميع اللأواء .

٣٢١ ـ أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال : أخبرنا أبوعلي الهروي ، عن المأمون بن أحمد قال : حدثنا هشام بن عمّار الدمشقي قال : أخبرنا الوليد بن المسلم ، عن ابن لهيعة ، عن عبدالرحمان بن قيس :

عن جابر الصدفي قال : قال رسول الله ﷺ : «يكون بعدي خلفاء ، وبعد الخلفاء أمراء ، وبعد الأمراء ملوك ، وبعد الملوك جبابرة ، وبعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والّذي بعثني بالحقّ ما هو دونه»[٢] .

---

(١) إن صحّ سندالحديث الذي يذكرهذا فهو من باب النسبة إلى الجدّ ، وهو شائع عند العرب.

(٢) وانظر ما تقدّم في تعليق الحديث : (٢٥١) وما بعده في ج ١ ؛ ص ٣٢٨ ـ ٣٨٢.

وأمّا ميراث الملك والإمر[ة][(١)]

فإنّ الله سبحانه حكم بانقضاء أمر فرعون وانتهاء محنة موسى عليه السلام وقومه ، و أراهم ماكان [وعده] إيّاهم كما قال : ﴿كم تركوا من جنّات وعيون * وزروع و مقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها قوماً آخرين﴾[(٢)] [٢٨ ـ ٢٥ / الدخان : ٤٤].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وأهل بيته لمّا حان وقت [فناء] الأعداء ، وآذن أمرهم بالإنقضاء ، يورثهم الله تعالى ملكهم ، ويعجل إلى حصادهم هلكهم ، فمنها ما عُجِّل / ٤٦٢ / لهم ، ومنها ما أخّره إلى وقت قيام قائم أهل البيت [عليه السلام]، فتشابهت القضيّتان ، قال الشاعر :

ووديعة من سرّ آل محمّد ضمّنتها وجعلت من أبنائها ؟
فإذا رأيت الكوكبين تقاربا بالشرق[ظ] عند صباحها ومسائها
فهناك يطلب ثار آل محمّد وطلابها بالترك من أعدائها[(٣)]

---

(١) ثمّ إنّا ذكرنا في تعليق قوله : «الثالث بالعصا والقوّة» في بداية مشابه موسى عليه السلام في صفحة ٥ أنّ أمرين من الشبة الثمانية غير مذكورين في أصلي المخطوط ، والستّة المذكورة فيه أيضاً لم يذكر على طبق ماذكره المصنّف في بداية تعداده الشبه المذكورة ، بل ذكرها على غير نسق ماذكرها أوّلاً . والظاهر أنّ هذا حصل من كتاب الأصل ، فليبحث عن مخطوطة أخرى للكتاب .

(٢) كذا في الآية ٢٥ ومابعدة من سورة الدخان ، وفي الآية ٥٧ ومابعدها من سورة الشعراء : ﴿فأخرجناهم من من جنّات وعيون * وكنوز ومقام كريم * كذلك وأورثناها بني إسرائيل﴾ .

(٣) لم يتيسّر لي معرفة قائل الأبيات المذكورة .

ذكر مشابه داود ذي الأيد صلوات الله وسلامه عليه

ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين داود عليه السلام بثمانية أشياء :
الأوّل : بالعلم والحكمة .
والثاني : بالتفوّق على إخوانه في صغر سنّه .
والثالث : بالمبارزة بقتل جالوت .
والرابع : بالغدر معه من طالوت إلى أن أورثه الله ملكه .
والخامس : بإلانة الحديد .
والسادس : بتسبيح الجوامد معه .
والسابع : بالولد الصالح .
والثامن : بفصل الخطاب .
وعاش [داود] مائة سنة ، وملك أربعين سنة ، وهو داود ابن إيشا .

أمّا العلم والحكمة

فقوله تعالى : ﴿وقتل داود جالوت وأتاه الله الملك والحكمة وعلّمه ممّا يشاء﴾ [٢٥١ / البقرة : ٢] ، فجمع الله لداود عليه السلام بين العلم والملك ، وليس سلطان أعلى من سلطان العلم .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أتاه الله الملك والعلم والحكمة ، فلذلك قال / ٤٦٣ / صلى الله عليه [وآله وسلّم]: «ياعلي مُلِئت علماً وحكمة» ، وقد تقدّم ذكرها[١] .

---

(١) تقدّم ذكر الحديث في أوّل عنوان : « وأمّا العلم والحكمة » في الأمر الخامس من جهات

٣٢٢ ـ وروي عن عمرو بن بحر الجاحظ أنّه قال : كنت وليت [إدارة أمر] خزائن الحكمة أيّام الرشيد سبع سنين ، فأتيت على جميع ما فيها فما رأيت كلمة إلّا أتيت بمثلها أو شبهها ماخلا عشر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

إحداها قوله [عليه السلام] : «قيمة كلّ امرئ مايُحسِنه»[(١)] .

والثانية : «النّاس أعداء ماجهلوا»[(٢)] .

والثالثة : «المرء بأصغرية»[(٣)] .

والرابعة : «ماهلك امرؤ عرف قدره»[(٤)] .

والخامسة : «كلّ مايصعد في الهام فالله بخلافه»[(٥)] .

والسادسة : «من عرف نفسه فقد عرف ربّه»[(٦)] .

المشابهة بين عليّ وآدم عليهما السلام : في ج ١ / الورق ١٩١ / أو ص ١٤٨ ط ١ .

(١)للكلام مصادر كثيرة : ورواه أيضاً السيّد الرضيّ في المختار :(٨١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢)وهذا الكلام أيضاً رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار : (١٧٢ ؛ و٤٣٨) من قصار نهج البلاغة .

(٣)والكلام من الأمثلة السائرة : ونسبته إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما رواه المؤلّف هاهنا عن الجاحظ ـ غير معهود لي .

(٤)الكلام قد رأيته منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في بعض المصادر ولكن لم يتيسّر لي مراجعته .

(٥)هذا هو الصواب : وفي أصلي : (كلّ ما يصعد في الإلهام ...) والهام : جمع الهامة : الرأس . الدماغ ؛ قيل : ومنه بنات الهام : مخّ الدماغ .

ولا عهد لي بمصدر يذكر الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام : نعم رأيت في غير واحد من المصادر معنى الكلام منسوباً إلى الإمام الباقر عليه السلام .

(٦)لم أعهد مصدراً يذكر الكلام بهذه الصورة عن أمير المؤمنين عليه السلام .

والسابعة : «أحمد الله شكره، واستغفره قدره»[١].

والثامنة : «بقيّة عمر المرء لاقيمة لها، بها يدرك مافاته، ويحيي ما أماته»[٢].

والتاسعة : «استغن عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وتفضّل على من شئت تكن أميره»[٣].

والعاشرة : «لا رأي لمن لايُطاع»[٤].

وقال رضي الله عنه : قُبْلَة الولد رحمة ؛ وقبلة المرأة شهوة ؛ وقبلة الوالدين عبادة ؛ وقبلة الأخ أخاه دين[٥].

٣٢٣ ـ و[أيضاً] قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ :

النّاس من جهة التِمثال أكفاء ... أبوهم آدم والأمّ حوّاء
فإن لم يكن لهم في أصلهم نسب ... يفاخرون به فالطين والماء
ماالفضل إلّا لأهل العلم إنّهم ... على الهدى لمن استهدى أدلّاء
والعالمون بأهل الجهل عاطفة ... والجاهلون لأهل العلم أعداء[٦]

---

(١) لا عهد لي بمصدر ينسب هذا الكلام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) قد رأيت الكلام مرويّاً عن أمير المؤمنين عليه في مصدر أو مصادر ولٰكن لم يتيسّر لي المراجعة .

(٣) ببالي أنّ هذا الكلام رواه الجاحظ أيضاً في كتاب البيان والتبيين .

(٤) وهذا الكلام جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذيل غير واحد من خطبه عليه السلام منها المختار : (٢٧) من نهج البلاغة .

(٥) لا عهد لي بمصدر ينسب هذا الكلام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام .

(٦) كذا في أصلي ؛ وللأبيات مصادر ؛ ورواها أيضاً ابن عبد البرّ في كتابه : جامع بيان العلم ص ٥٨ ط المكتبة السلفيّة بالمدينة المنوّرة ؛ وفيه اثنىٰ عشر شطراً : وفي الشطرين الأخيرين فيه هٰكذا :

وضدّ كلّ امرىء ما كان يجهله ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

وأمّا التفوّق على إخوانه في صِغر السِنّ

فإنّ داود عليه السلام كان أصغر إخوانه سنّاً، فاستخفّه من راٰه يوم جالوت لصغر سنّه[١] وتفوّق إخوانه إيّاه في كِبَرهم، ولذلك منعوه عن الخروج إلى طالوت حتّى طلب المبارزة، ولم يزريه صِغَر سنّه إذ جعل الله سبحانه على يديه قتل ذلك الجبّار.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كانوا يزرونه بصغر سنّه فيهم ويظنّون بأنّ ذلك يضع به، ولم يكن كذلك إذ جعل الله سبحانه على يديه قتل الطغاة والغباة والأبطال والشراة، كما ذكر من حديث عمرو بن عبد ودّ ومرحب اليهودي وسائر الأبطال المعروفين، ولذلك خرج عليه من خرج[٢].

وأمّا المبارزة وقتل جالوت

فإنّ داود عليه السلام أكرمه الله سبحانة بمبارزة الشجعان ومناجزة الأقران، فأورثه الله تعالى بها ما أورثه من الإكرام والإحسان.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أكرمه الله بالمبارزة والقتال ومناجزة الأبطال /٤٦٥/ وكفاك ماكان منه [في خروجه إلى الأبطال في المعارك و المغازي أنّه و]لم ينج عنه وعن ضربه إلّا [من] تكشّف عورته وهتك ستره في حربه[٣].

---

(١) هذا هو الظاهر: وفي أصلي: (فاستخفّوه من رآه يوم جالوت ...).

(٢) كذا في أصلي المخطوط.

(٣) كعمرو بن العاص وبسر بن أرطاة أخزاهما الله تعالى، ولذلك قال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام لطاوس لمّا سأله: «مابال قريش لاتُحبُّ عليّاً؟» فقال علي بن الحسين عليهما السلام: «لأنّه أورد أوّلهم النار وألزم آخرهم العار»!!

كما في الحديث ٧٤١ من ترجمة أميرالمومنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٩.

ورواه أيضاً الوزير الأبي - المتوفى سنة ٤٢٢ - بسند آخر في كلم الإمام السجاد عليه السلام من كتاب نثر الدرر: ج ١ ص ٣٣٧ ط مصر.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في أواخر مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام من بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٦٠ ط كمباني، وفي طبع الآخوندي: ج ٧٨ ص ١٥٩.

فأورثه الله تعالى بها الثناء الحسن في الآخِرين، والجزاء الأوفر يوم الدّين.

وأمّا الغدر معه من طالوت

فإنّ طالوت كان قد عهد لمن قتل جالوت أن يزوّجه ابنته ويقيمه في ملكه مقام نفسه، فلمّا قتل داودُ جالوتَ غدر به طالوت، وهمّ [به] إلى أن هرب عنه داود عليه السلام (١).

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، قد كانت له من السوابق والآيات والمقامات في الدين ونصر[ة] المسلمين ماكان يجب أن يراعى معها فيه [كلّ المراعاة] ولا يخرج عليه بسيف ولا على دونه ؟ زيادة على ماكان من إيصاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشأنه والأخذ بالعهود منهم على تمكينه في سلطانه، فغدروا به حيث خرجوا [عليه] ونكثوا العهود، وتركوا العقود، كطلحة والزبير وغيرهما (٢).

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أورث داود عليه السلام ملك طالوت.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، ملك طلحة والزبير وعائشة / ٤٦٨ /.

---

(١) فليراجع في تفصيل ذلك إلى الآثار الصحيحة الواردة عن المعصومين عليهم السلام.

(٢) ممّن تقدّمهما ومن تأخّر عنهما.

وأمّا إلانة الحديد [لداود عليه السلام]

فقوله عزّ وجلّ : ﴿وألنّا له الحديد ، أن اعمل سابغات وقدّر في السرد﴾ [١١ / سبأ : ٣٤].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، رجع إلى الكرامات والآيات الّتي شاكلت كراماته أو فاقتها !

فمنها أنّه حُوّل له الخشب حديداً ، كما ذكر [ذلك] في ذي الفقار [١].

٣٢٤ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبوالحسن محمّد بن إسماعيل الفقيه البلخي ـ قدم [إلينا] حاجّاً ـ قراءةً عليه وكتبته من كتابه ، قال : أخبرنا الشيخ عبدالملك بن محمّد بن أحمد بن شبيب ، قال : حدثنا يوسف بن يونس قال : حدثنا أسباط ، عن أبان :

عن أنس قال : خرجت مع علي بن أبي طالب وذي الجناحين جعفر ـ رضي الله عنهم ـ فأصابنا جهد من الجوع ، فصلّى عليّ ركعتين ثمّ قال في آخر جلسته : «ياالله يادائم ، ياحيّ ياقيّوم ، يافرد يابارّ ، يارحيم ياذا الجلال والإكرام ، ارزقني وارزق أصحابي» .

قال [أنس] : فلا والله ما انفتل [عليّ] من صلاته حتّى رأينا ناقة عليه تمر ، فلمّا انتهت إلى علي بركت ، فأخذ عليّ منها شيئاً ثمّ سرّحها ، فلاأدري من السماء أتت أم من الأرض [٢] .

٣٢٥ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : وفيما أجاز لنا أبوسعيد أحمد بن محمّد بن إبراهيم ، وأخبرنا عنه أبوالقاسم عبدالحميد بن أحمد / ٤٦٩ / الشاشي سمعه

---

(١) هذه القصّة غير معهود لي عن مصدر وثيق .

(٢) ما اطّلعت على هذا الحديث في غير هذا الكتاب .

من الشيخ أبي سعيد ، قال : حدثنا أبو عبدالله محمّد بن علي بن الحسين قال : حدثنا محمّد بن رافع قال : حدثنا عبدالرزّاق قال : أخبرنا معمر ، عن أبي هارون العبدي:

عن أبي سعيد الخدري قال : كان لعلي بن أبي طالب من النبي ﷺ دخلة لم تكن لأحد غيره ، وكانت للنبيّ صلى الله عليه [وآله وسلّم] من عليّ دخلة لم تكن لأحد غيره[1] وكانت [من جملة] دخلة النبي ﷺ من عليّ أنّ النبيّ عليه السلام كان يدخل عليه كلّ يوم ، فإن كان عندهم شيء قرّبوه إليه ، فدخل [عليهم] يوماً فلم يجد عندهم شيئاً [فمكث هنيئة ثمّ خرج] فقالت فاطمة [عليها السلام] حين خرج النبي عليه السلام : قد كنّا عوّدنا رسول الله عادةً فخرج [عنّا] النبي عليه السلام [هذه المرّة] ولم يجد شيئاً .

فقال عليّ [عليه السلام] : اسكتي أيّتها المرأة فإنّ النبي عليه السلام أعلم بما في بيتنا منك . قالت : فاذهب عسى أن تصيب لنا شيئاً أو تجد أحداً يسلفك شيئاً .

فخرج [علي عليه السلام إلى السوق] فلم يجد [شيئاً] فبينا هو في السوق يمشي إذ وجد ديناراً فأخذه ثمّ نادى : من يعرف الدينار ؟ فلم يجد أحداً يعرفه ، فقال [في نفسه]: والله لو أنّي أخذت هذا فاشتريت به طعاماً وكان سَلَفاً عليّ [فـ]إن جاء صاحبه عرضته له .

فعرض له رجل فباعه [به] طعاماً ، فلمّا استوفى / ٤٧٠ / عليّ طعامه ردّ إليه

---

(١) ولهذا الصدر أسانيد ومصادر ؛ ورواه الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة المتوفّى سنة : (٣٢١) قبيل حديث ردّ الشمس في الحديث : (١٨٩٩) من كتابه : مشكل الآثار : ج ٢ ص ٢١١ ؛ ط ٢ قال :

حدّثنا أبو كامل فضيل بن الحسين الجحدريّ حدّثنا عبد الواحد بن زياد ؛ حدّثنا عمارة بن القعقاع : عن الحارث العكليّ عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير :

عن عبد الله بن نجيّ [الحضرميّ] قال : قال لي عليّ : كانت لي ساعة من السحر أدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكت إذا دخلت عليه وهو في صلاة سبّح فكان ذلك إذنه لي ؟!

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه النسائي في الحديث : (١١٧) وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه للحافظ النسائي.

الدينار، فقال عليّ: قد أعطيتنا طعاماً وأعطيناك ديناراً [فالدينار لك لماذا لاتقبله؟] فلم يزل الرجل به حتّى ردّه إليه [فرجع عليّ بالطعام والدينار إلى بيته وأخبر فاطمة بالقصّة] فقالت فاطمة لعليّ حين حدّثها بذلك : أما استحييت أن تأخذ طعام الرجل وديناره ؟ قال [علي عليه السلام]: قد رددته [عليه] فأبى [أن يأخذه منّي].

فلمّا فنى [ونفذ] ذلك الطعام ، خرج [علي] بذلك الدينار إلى السوق ، فعرض له ذلك الرجل فاشترى [علي عليه السلام بذلك الدينار] منه طعاماً ثمّ ردّ [صاحب الطعام] إليه الدينار . فقال له عليّ : أيّها الرجل قد فعلت بي مرّة [هذه المعاملة الطيّبة] خذ دينارك . فلم يزل الرجل [به] حتّى ردّ إليه الدينار [فأخذه عليّ عليه السلام ورجع بالدينار والطعام إلى بيته وأخبر فاطمة بحديث الرجل] فلمّا ذكر ذلك علي لفاطمة قالت : أيّها الرجل استح لاتعودنّ لها أبداً !

فلمّا فنى ذلك الطعام ، خرج [عليّ] بذلك الدينار ، فعرض له ذلك الرجل فاشترى منه [عليّ] فأعطاه الرجل الدينار ، فرمى به عليّ وقال : والله لاآخذه . فأخذ الرجل الدينار [ورجع علي بالطعام إلى بيته] فذكروا شأنهم للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ذلك رزق سيق لكم [و] لو لم تردّوه لقام لكم (١).

٣٢٦ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم قال : حدثنا أبوعليّ الحسين بن محمّد بن هارون المناشكي قال : أخبرني أحمد بن نصر قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي قال : حدثنا صالح بن أبي الأسود ، عن محفوظ بن عبدالله شيخ من حضرموت (٢) :

---

(١) لا عهد لي بمصدر يذكر الحديث على هذا السياق ؛ وألفاظ الحديث أيضاً ليس على ما ينبغي ؛ ولعلّ الحديث محرّف عمّا رواه الاسكافي في أواسط كتابه المعيار والموازنة ص ٢٣٧ ط ١ .

وليراجع ما رواه الباعوني في أواسط الباب : (٤٤) ـ وما علّقناه عليه ـ من كتاب جواهر المطالب : ج ١ ؛ ص ٢٨٠ ط ١ .

(٢) لعلّ هذا هو الصواب : وفي أصلي : (عن محفوظ بن عبد الله بن شيخ من حضرموت) .

عن محمّد بن عليّ قال : بينا عليّ يطوف بالكعبة / ٤٧١ / إذاً رجل متعلّق بالأستار وهو يقول : «يامن لايشغله سمع عن سمع ، يامن لايُغلّطه السائلون ، يامن لايتبرّم بإلحاح المُلَحّين ، أذِقني برد عفوك وحلاوة رحمتك»[١] .

فقال له عليّ : دعاؤك هذا [منك ؟] قال : أو قد سمعته ؟ قال : نعم . قال : فادع به في [دبر] كلّ صلاة ، فوالّذي نفس الخضر بيده لوكان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصاء الأرض وترابها لغفرت ذلك أسرع من طرفة عين .

---

(١) والدعاء رواه الزرندي مرسلاً في أوّل خاتمة كتابه نظم درر السمطين ص ١٥٠ ؛ ط ١.
وهذا الدعاء قد كتبته عن مصادر قيّمة ؛ ولكن لم تكن تحضرني مسوّدتي حين تحرير هذا التعليق .

أما تسبيح الجوامد

فقوله تعالى : ﴿ولقد أتينا داود مِنّا فضلاً ياجبال أوِّبي معه والطير وألنّا له الحديد﴾ [١٠ / سبأ : ٣٤] فكان داود عليه السلام إذا رفع صوته بالتسبيح يسبّح معه الطيور والجبال والجوامد والتلال .

وكذلك [كان] المرتضى رضوان الله عليه ، ولذلك [كان] يعرف تسبيح الأشياء .

٣٢٧ ـ رأيت في بعض الكتب[١] عن ابن عبّاس أنّ المرتضى رضوان الله عليه، قدم عليه قوم من المشرق فقالوا [له]: أنت ابن أبي طالب ؟ قال : نعم . قالوا: أنت ابن عمّ الّذي يزعم أنّه رسول الله ، وجبرئيل فيما بينه وبين ربّه ؟ قال : نعم وأنا على ذلك من الشاهدين . قالوا : فإنّا قرأنا الكتب ، وعرفنا مافيها ونحن سائلوك عن سبع خصال ، فإن أنت أخبرتنا [بها] آمنّا [بمحمّد] وصدّقنا .

قال : سلوني تفقّهاً ولاتسألوني تعنّتاً فإنّ رسول الله صلى الله / ٤٧٢ / عليه [وآله وسلّم] دعاني وقال : «اللهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التأويل» فعلمت أنّ دعوة رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] لن تخطئني .

قالوا : أخبرنا مايقول القبّر[ة] في صفيره والدرّاج في حزيقه والزرزور في زقيقه والديك في صقيقه والضفدع في نفيقه والحمار في نهيقه والفرس في صهيله ؟!

قال : نعم أخبركم ، أمّا القُبَّر[ة] فإنّه يقول في صفيره : اللهمّ العن مبغضي محمّد وآل محمّد .

وأمّاالزرزر فإنّه يقول في زقيقه : اللهمّ إنّي أسألك قوت يومي سبحانك يا رازق .

---

(١) لم أتمكّن للفحص عن ذلك الكتاب ولا عن مصدر آخر للحديث .

وأمّا الدرّاج فإنّه يقول : الرحمان على العرش استوى .

وأمّا الديك فإنّه يقول : اذكروا الله ياغافلين .

وأمّا الضفدع فإنّه يقول في نقيقه : سبحان المعبود في لجج البحار ، سبحان المعبود في أرض القفار ، يسبّح له خليقته بأرض شتّى .

وأمّا الحمار فإنّه يقول : اللهمّ العن العشّارين .

وأمّا الفرس فإنّه يقوله في صهيله إذا التقت الفئتان ومشى بعضهم إلى بعض : سبحان الملك القدّوس ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح .

فقالوا : نشهد أنّك من الراسخين في العلم وأنّك من أهل بيت النبوّة ، ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله .

قال : فأسلموا وحسن إسلامهم .

وروي في بعض الكتب(١) أنّ ابن عبّاس كان / ٤٧٣ / الّذي سئل وأجاب .

[قال العاصمي :] و [ممّا] يدلّ على هذا القول ، قوله : «اللهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التأويل». والمشهور أنّ هذه الدعوة كانت لابن عبّاس من رسول الله ﷺ.(٢)

/ ٤٧٥ / وأمّا الولد الصالح

فقوله تعالى : ﴿وورث سليمان داود﴾ الآية : [١٦ من سورة النمل : ٢٧].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أكرمه الله تعالى بالأولاد الصالحين كما نذكره في الفصل الثامن في فضائل السبطين إن شاء الله عزّ وجلّ(٣).

---

(١)ما عرفت عن كتاب المذكور شيئاً .

(٢)إن ثبت من طريق وثيق أنّ النبيّ قاله في شأن ابن عبّاس فلا تنافي بينهما فإنّهما إيجابيّان.

(٣)ومن الأسف جدّاً أنّ مخطوطتنا قد سقط منها الفصل السابع وما بعده .

وأمّا فصل الخطاب

فقوله تعالى : ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ [٢٠ / صّ : ٣٨].

ذُكر عن أبي موسى [سليمان بن محمّد بن أحمد النحوي الكوفي] الحامض [أنّه] قال : فصل الخطاب [هو] الحكم بين الخصمين .

وقيل : معناه : إصابة الحجّة . وقيل : معناه [هي كلمتا] «أمّا بعد» تفصل كلاماً بين كلامين ؟

وقيل : [معنى فصل الخطاب هو قول :] «البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه»[١].

وقيل : [معنى فصل الخطاب] هو أن يفصل القضاء بين المتخاصمين .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتي من فصل الخطاب [أسّه وأساسه] كما ذكرناه في معنى قوله عليه السلام : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» وفي فصل قضائه [عليه السلام][٢].

---

(١) وهذا الحديث قطعيّ الصدور ؛ معمول به بين الفقهاء ؛ وقد استدلّوا به في كثير من مباحث القضاء والشهادات .

(٢) وانظر الحديث : (٦٢) وما بعده في عنوان : (وأمّا العلم والحكمة) والحديث : (٧٢) وما بعده في عنوان : (وأمّا علم القضاء) من ج ١ ؛ ص ١٤٨ ؛ وما يليها : وص ١٦٤ ؛ وما بعدها ؛ من ط ١ .

ذكر مشابه سليمان الشاكر صلوات الرحمان عليه

وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين سليمان بن داود [عليهما السلام] بثمانية أشياء :

أوّلها : بالفتنة والإبتلاء في نفسه .

والثاني : بتسليط الجسد على كرسيّه .

والثالث : بتلقين الله / ٤٧٦ / تعالى إيّاه في صغره مااستحقّ به الخلافة .

والرابع : بردّ الشمس لأجله بعد المغيب .

والخامس : بتسخير الهواء والريح له .

والسادس : بتسخير الجنّ له .

والسابع : بعلم الحُكْل وكلام الجوامد[١] .

والثامن : بالمغفرة ورفع الحساب عنه .

---

(١)ذكر الزبيدي في مادّة : (حكل) من تاج العروس ـ وأوردنا لفظه مزجاً بكلام القاموس ـ ما نصّه :

الحُكْل ـ بالضمّ ـ من الحيوان : ما لا يسمع صوته كالذرّ والنمل . وقيل : هو العجم من الطيور والبهائم .

وقال الليث : (الحكل) في رجز رؤبة : اسم لسليمان عليه الصلاة والسلام ؛ وهو قوله :

لو أنّني أوتيت علم الحُكْل ... علمت منه مستسرّ الدخل

علم سليمان كلام النمل ... ما ردّ أروىٰ أبداً عن عذل

وساق الكلام إلىٰ أن قال : وقال الحافظ : الحكليّ ـ بالضمّ ـ لقب العجّاج لقوله : (لو كنت قد أوتيت علم الحكل) .

أمّا الابتلاء

فإنّه عليه السلام ابتلي في نفسه بالولد الناقص الّذي رزقه الله تعالى بعد حرصه على أن يكون له ابن يرثه ويقوم مقامه .

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه بعد حرصه على أن يقوم بالأمر الّذي هو أهله فابتلي ببلايا ، كما قال عليه السلام : «بُليت بأربع : بأجدل النّاس طلحة بن عبيدالله ، وبأشجع النّاس الزبير بن العوّام ، وبأنضّ النّاس يعلى بن منية(١) وبأطوع النّاس في النّاس عائشة» .

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في الباب : (٥٣) من كتاب جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٢ ط ١ ؛ وفي مخطوطة منه الورق ٧٣ / أ / والنضّ والناضّ : المال المال الكثير . الدينار والدرهم . وانظر ما علّقناه علىٰ جواهر المطالب .

ومثله معنىً رواه البلاذري قبيل الحديث : (٣٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف : ج ٢ ص ٢٣٧ ط ١ ؛ وفي ط ٢ ص ١٤٦.

وأيضاً مثله معنىً رواه أبو الفرج في ترجمة يعلىٰ بن منية من كتاب الاغاني : ج ١٢ ؛ ص ٢٣٥ ط بيروت ؛ وفي ط الساسي : ١١ ؛ ص ١١٩ .

وفي أصلي المخطوط من كتاب زين الفتىٰ : (وبأيقن الناس يعلىٰ بن منية ...) .

والحديث سيذكره المصنّف على وجه آخر برقم ٣٤٥ في آخر عنوان «وأمّا الصبر على الشدائد» – وهي الجهة الرابعة من جهات التشابه بين أيّوب النبي وعلي عليهما السلام – في هذا المجلد ص ٨٤.

وأيضاً الحديث رواه البلاذري في ترجمة طلحة بن عبيد الله من أنساب الاشراف ؛ كما رواه أيضاً في ترجمة يعلىٰ بن منية .

وقريباً منه رواه أيضاً محمّد بن العبّاس اليزيدي برقم : (٥٥) من أماليه ص ٩٦ / أو ١١٤ .

وأمّا تسليط الجسد على كرسيّه

فقوله تعالى : ﴿ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب﴾ [٣٤ / صٓ: ٣٨] .

وذكر في تأويل الآية قولان : أحدهما : ذكر أنّ ملك الموت صلوات الله عليه دخل على سليمان بن داود عليه السلام وعنده ابن له ، فأخذ ملك الموت [يحدّ] النظر إلى ذلك الإبن ، فلمّا خرج ملك الموت من عنده قال له ابنه : ياأبة مَن هذا الخارج [الآن من عندك] ؟ فإنّي كنت أهابه وأفرق منه / ٤٧٧ / .

فدعا سليمان بن داود عليه السلام الريح وقال لها : احملي ابني هذا وارفعيه إلى السحاب وقولي له لتحفظ بابني إلى أن أستردّه منه .

فحملته الريح إليه ولم يلبث ملك الموت إلى أن رجع إلى سليمان وعزّاه فقال له سليمان : بمن تعزّيني ؟ قال : بابنك . فقال : ابني على السحاب . قال : هناك قبضت روحه . قال : فكيف كان ذاك ؟ قال : إنّ الله تعالى أمرني أن أقبض روح إبنك على السحاب فأتيته فلم أجده هناك ، فأتيتك لأنظر إليك وأنظر كيف حال الإبن ، فوجدت ابنك جالساً عندك فنظرت إليه متعجّباً ثمّ رجعت إلى الله تعالى أسأله عن ذلك فلمّا وافيت السحاب رأيت ابنك هناك فقبضت روحه ثَمَّ .

وألقي جسده على كرسيّه ميّتاً[1] فذلك قوله : ﴿ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب﴾ [٣٤ / صٓ : ٣٨] .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، لمّا صار الأمر إليه كما كان الرسول عليه السلام دلّ عليه قام بالأمر أيّاماً يدعوا إليه أنصاراً وأقواماً ، ثمّ تبغّت عليه طوائف من أهل

---

(١) كذا في أصلي ؛ والظاهر أنّه قد سقط قبله ما يرتبط به : فليراجع مخطوطةً أخرىٰ أينما وجدت .

الخطأ والخطل ، ومدّهم على ذلك أهل الزلل حتّى انفتقت سُدَد الفتن وتـزاحمت عليه وجوه المحن ، فقام بعده الشيطان المَريد الّذي قتل ابنه الحسين ونسي اثار أبيه في الإسلام ، و [ما] ترك [أخذ ثار الكفّار الّذين حضروا محاربة النبي صلى الله عليه وآله] بدراً والحنين ، وسبى أولادهم إلى الشام واقتادهم على أقبح وجوه الملام !!!(١)

ثمّ لمّا قام [المرتضى] عليه السلام بالأمر تـبغّت عـليه الخـوارج والشُراة والحُسّـاد والبُغاة ، واتّخذوا المنابر ، وعسكروا العَساكر ، كما قال الشاعر :

فتشعّبوا شعباً فكلّ جـزيرة فيها أميرالمؤمنين ومـنبر!!!

فأشبهت حالة [المرتضى رضوان الله عليه] حال جسد سليمان عليه السلام .

وإنّما سمّيت فسّاق الأمويّة والمروانيّة والفاسق اللعين شياطينَ ، [أخـذاً] مـن قول الله تعالى : ﴿وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يـوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً﴾ [١١٢ / الأنعام : ٦] ، وقوله تعالى : ﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم﴾ [١٤ / البقرة : ٢] .

ولقد استحقّوا بالأسماء الذميمة لما ارتكبوه من الفوا حش العظيمة .

٣٢٨ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا أبوأحمد قـال : حـدثنا أبوبكر عبدالرحمان بن قريش السرخسي قال : حدثنا هارون بن عبدالرحمـان

---

(١) وما ألصق بالمقام ما أفاده العلاّمة الطباطبائيّ في الفصل الثاني من مـنظومة السـهم الثاقب حيث قال :

فآل أمــــرهم إلىٰ يـــزيدا من حارب الكتاب والتوحيدا
بـــقتل ســبط ســيّد الأنـام وآله وحــــزبه الكـــرام
وهتك أهل البيت بـعده فـقد ســباهمو مـن بـلد إلىٰ بـلد
وهتكه الديـن القـويم جـهرة بــفعله الشـنيع يـوم الحـرّة
ومذ أراد الرجس هدم الكعبة قضىٰ برغم الأنف مـنه نـحبه

ومن أراد تفصيل ما جرىٰ علىٰ ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله سلم وأهـل بـيته عليهم السلام فليراجع كتاب عبرات المصطفين .

العكبري قال : حدثنا أبو جعفر محمّد بن الحسن قال : سمعت منصور الخصيّ [أبا أميّة و كان] خادماً لعمر بن عبدالعزيز قال :

قال لي عمر ليلةً : يامنصور ائتني برجاء بن حيوة . قال : فأتيته به فحدّثه عامّة الليل وقال فيا [كان] يحدّث [به] : إنّ عبدالملك بن مروان أمره في مرضه الّذي مات فيه / ٤٨٦ / : إذا أنتم دفنتموني فانزع اللبنة عند رأسي وانظر ماذا صنع بي.

قال : فأدخلته قبره ورفعت اللبنة الّتي أمرني [برفعها] فرأيته قد اسودّ وجهه و دُقّت يداه وأخرجت من صدره ، فأعدت اللبنة وحمدت الله على العافية .

فشهق عمر فخرّ مغشيّاً عليه حتّى ذهب هزيع من الليل ثمّ أفاق...

٣٢٩ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : حدثنا أبوبكر عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان السرخسي قال : حدثنا أبوالحسن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن المنهال قال : حدثنا الحسن بن محمّد الأشعر؟ قال : حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمّد بن الحسن قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا المفضّل بن يونس قال :

بلغنا أنّ عمر بن عبدالعزيز قال لمسلمة [بن عبدالملك] : من دفن أباك ؟ قال : مولاي فلان / ٤٨٧ /. قال : فمن دفن الوليد ؟ قال : مولاي فلان . قال : أنا أحدّثك بما حدّثني به [مولاك ، قال :] إنّه لمّا دفن أباك والوليد ، فوضعهم في قبورهم وذهب ليحلّ العِقد عنهم وجد وجوههم قد حوّلت في أقفيتهم ! ! ! وانظر يامسلمة إذا أنا متّ ودفنتني فالتمس وجهي فانظر هل نزل بي مانزل بالقوم أم هل عوفيت من ذلك ؟

قال مسلمة : فلمّا مات عمر [بن عبدالعزيز] ووضعته في قبره [رفعت عنه] بلبنة في وجهه فإذاً هو مكانه .

٣٣٠ ـ وحكي أنّ مروان بن الحكم تزوّج بأمّ خالد بن يزيد بن معاوية ، فقال [له يوماً] وهو يريد أن يصغّر به ـ في شيء جرى بينهما ـ : ياابن الرتبة [الإست] .

يريد إنّك أمير محبي[١] .

فأتى خالد أمّه فأخبرها وقال [لها] : أنت صنعت بي هذا . قالت : دعه يابُنَيّ فإنّه لايقولها لك بعد اليوم .

ودخل [عليها] مروان بن الحكم فقال لها : هل أخبرلك خالد بما [ظ] جرى بيني وبينه ؟ فقالت : ياأميرالمؤمنين ، خالد أشدّ تعظيماً لك من أن يذكر لي شيئاً جرى بينك وبينه .

فلمّا أمسى [مروان] وأوى إلى فراشه وضعت مرفقةً على وجهه وقعدت عليها هي وجوارٍ لها حتّى مات !!

فأراد عبدالملك قتلها وبلغها أصح من ذلك ؟ فقالت : أما إنّه أشدّ عليه ؟ أن يخبر النّاس أنّ أباه قتلته امرأة ، فكفّ عنها[٢] .

[قال العاصمي :] لو لم يكن للمروانيّة إلّا توليتهم الحجّاج بن يوسف على رقاب النّاس / ٤٨٨ / حتّى فسد وأفسد وأسفك وعند ؟ [كفاهم خزياً وعاراً] ، فضلاً عمّا كان من سائر فظائعهم وإلى الله ترجع الأمور .

وأمّا قولنا : البُغاة فـ[مأخوذ] من قول المرتضى : «إخواننا بغوا علينا»[٣]

---

(١) كذا في أصلي.

(٢) والقصّة معروفة في كتب التواريخ : ولها شواهد في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان من تاريخ دمشق .

(٣) صدور هذا الكلام عن أميرالمومنين عليه السلام غير ثابت ، وكان ينبغي على المؤلّف أن يتمسّك لإثبات مدّعاه بقوله تعالى في الاية التاسعة من سورة الحجرات : ﴿وإن طائفتان من المومنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمرالله﴾ .

أو يتمسّك بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لعمّار بن ياسر :«ويح عمّار ، تقتله الفئة الباغية» .

والبغي في اللغة هو الطلب ؛ فمنه الحديث : «إنّ لله روّاداً في الأرض يرتادون فإذا أتوا على حلق الذكر قالوا : ياباغي الخير هلمّ ، وياباغي الشرّ انته» .

وهذا لفظ يدخل على الخير والشرّ ؟ ويتبيّن ذلك بقرائنه[١] .

وتأوّل بعض أهل العلم بالحديث [قال :] إنّ معنى قوله : «إخواننا بغوا علينا» : أي هم إخواننا طلبوا إلينا عللاً .

وقال بعضهم : معناه : طلبوا فينا الحقّ على العموم ولم يتدبّروا وجه الخصوص والأحقّ والأولى من قوله صلى الله عليه : «الأئمّة من قريش» . وقوله ﷺ : «إنّ هذا الأمر لهذا الحيّ من قريش» ، فطلبوا حقّاً وضعه النبيّ صلى الله عليه في العموم ولم يعلموا أنّ الناس إذا أجمعوا على رجل منهم مخصوص معيّن بطل حقّ الآخرين مادام هذا المتابع [المجمع عليه] على صحّته ، فكيف والمرتضى رضوان الله عليه قد أخبرالرسول ﷺ بولايته ، فوجب تقديمه في وقته وتفويض الأمر إليه في إمرته ، مع ماجمع الله سبحانه فيه من الخصال والأخلاق الّتي يتفوّق من فاز بواحدة منها على أقرانه ، فكيف [و] هو ﷺ [حاوٍ] بمجموعها! / ٤٨٩ / ولو لم يكن وقوع هذه الشبهة لهم لحكمنا بتفسيقهم ، ولكن الحدود يدرأ بالشبهات .

وقال بعضهم : البغي على وجهين : أحدهما يسقط العدالة ، والآخر لايسقطها ، والأصل [في البغي] هو طلب ماليس له ، وقد كان معاوية وأهل الشام وغيرهم [ممّن عارض المرتضى ونازعه] طلبوا ماليس لهم طلبه ، لأنّ المرتضى رضوان الله عليه كان هو الأفضل ، ومن السُنّة تقديم الأفضل على المفضول ، فكانوا بُغاة على هذا الوجه .

وأمّا الوجه الّذي يسقط العدالة فلا[٢] وذلك لإجماع أهل النقل على الرواية

---

(١) وعلىٰ فرض صدق هذا الكلام ـ وكون لفظ : (البغي) مشتركاً بين الخير والشرّ ؛ واحتياج تعيين كلّ واحد من المعنيين إلىٰ القرينة المعيّنة ـ نقول : القرينة المعيّنة لإرادة الشرّ من كلمة : (البغي) موجودة هاهنا ؛ وهي أمر الله تبارك وتعالىٰ بقتال الباغي إلىٰ أن تفيء إلىٰ أمر الله ؛ وقتله إن لم يفيء إلىٰ أمر الله ؛ كما في الآية الكريمة المتقدّم الذكر .

(٢) الأقوال المتقدّمة كلّها من باب تقديم الهوىٰ على البرهان ؛ واستشهاد الثعلب بذنبه ؛

لأنّ بعد تعيين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً للخلافة ـ كما هو مفاد كثير من الأحاديث التي رواها القوم ـ ولا سيّما بعد مبايعة أهل الحلّ والعقد لأمير المؤمنين عليه السلام ؛ فكل من خالفه كان عاصياً للرحمان ومطيعاً للشيطان ؛ أمر الله تعالىٰ بقتاله كي يرجع إلى الحقّ ؛ وبقتله إن لم يرجع ؛ أفي حكم الله وقوانين الإسلام جاء وجوب قتال العدول و قتلهم ؟ أفبهذه الترّهات يرفع اليد عن محكمات الآيات والروايات ؟ !

ثمّ انّ موبقات معاوية التي كلّ واحدة منها تكفي للدلالة علىٰ نفاق معاوية كثيرة وأكثرها رواها أنصار معاوية والحفّاظ الأمويّة ؛ وكشفوا الغطاء عن معاوية وكفره الباطني !!

وهل يشكّ أحد أنّ معاوية آذىٰ عليّاً عليه السلام ؛ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من آذىٰ عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله » .

أما قال الله تعالىٰ في الآية : (٥٧) من سورة الأحزاب : (إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً أليماً) . فهل بعد ذلك ينطق بعض الضلال بملؤ فمه أنّ معاوية لم تسقط عدالته ؟

وانظر ما أوردناه من كتب القوم في تفسير الآية الكريمة في تعليق الحديث : (٧٧٥) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٤٢ ـ ١٤٦ ؛ ط ٢ .

أليس قد صحّ من طرق كثيرة صحيحة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : « لا يحبّ عليّاً إلاّ مؤمن ؛ ولا يبغضه إلاّ منافق » وقد تقدّم الحديث عن مصادر كثيرة : فراجع ما رواه المؤلف في الحديث : (٥) ـ وما أوردناه في تعليقه من مصادر القوم ـ في هذا الكتاب : ج ١ ؛ ص ١٤ ـ ٢٣.

يامعشر العقلاء فهل بعد ذلك يجوز لعاقل أن يحكم بإسلام معاوية ؟ أم هل تعهدون تباغضاً مثل ما كان بين عليّ ومعاوية ؟

وإن شكّ أحد في شيء فهل يشكّ في أنّ معاوية حارب عليّاً وقتل بينهما جماعة كثيرة من المسلمين أنهىٰ بعضهم عدد المقتولين بينهما إلىٰ سبعين ألفاً !! وقد صحّ من طريق القوم بأسانيد كثيرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من حارب عليّاً فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله » أو ما هو بمعناه .

عن معاوية وتوثيقه بذلك[١] [و] عليه المسندان الصحيحان : جامع البخاري[٢]

وهل يشكّ أحد من المسلمين أنّ معاوية لعن عليّاً وأمر أن يلعنوه في جميع الأقطارالإسلامية ؛ وبقيت هذه السنّة الإلحاديّة في طول سلطة بني أميّة ـ إلاّ في بعض أيّام عمر بن عبد العزيز ـ

وقد روى القوم ـ كما في الحديث : (١٣٥٨) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣١٨ ط ٢ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : « من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله » .

أليس من قول خرّيت فنّ الرجال يحيى بن معين أنّه قال : (وكلّ من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [فهو] دجّال لا يكتب عنه ؛ وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) كما في ترجمة تليد بن سليمان من تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٥٠٩ .

(١)وممّا تقدّم في التعليق المتقدّم آنفاً تبيّن أنّ توثيق معاوية ـ ومن علىٰ نزعته ودأبه ـ مساوق لتوثيق الكفّار ؛ لأنه منافق ؛ وكلّ منافق كافر باطناً بضرورة من دين الإسلام ؛ فعلىٰ إسلام من يثق معاوية ويأخذ منه ويجعله واسطةً للوصول إلى الواقع الكلام ؛ وقل له كما أمر الله تعالىٰ للمؤمنين : (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) .

ومن أراد المزيد حول معاوية فعليه بما في كتاب النصائح الكافية ؛ أو ما حقّقه العلاّمة الأميني قدّس الله نفسه في عنوان : (المغالات في معاوية بن أبي سفيان) من كتابه القيّم الغدير: ج ١٠ ؛ ص ١٣٨ ـ ٣٨٤ ط ٢ .

(٢)أمّا البخاري فلاعتبار لتوثيقه لأنّه علىٰ نزعة أستاذه حريز الحمصي الذي كان لعن عليّ ورداً له ؛ ذكر ابن حجر في ترجمة حريز عنه شعباً من النفاق ـ كما في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٢٣٨ ـ إلىٰ أن قال في آخر ترجمته :

قال غنجار : قيل ليحيىٰ بن صالح [الوُحاظيّ] : لم لم تكتب عن حريز ؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صلّيت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتّىٰ يلعن عليّاً سبعين مرّة !!

وقال ابن حبّان : كان يلعن عليّاً بالغداة سبعين مرّة ؛ وبالعشيّ سبعين مرّة !! فقيل له في ذلك ؟ فقال : هو القاطع رؤس آبائي وأجدادي . [ثمّ قال ابن حبّان :] وكان داعيةً إلىٰ مذهبه ؛

وجامع مسلم ، فلو كانت فيه تهمة لهم أو سقوط عدالة لما رويا عنه مع ماقد عرف من شرطهم في الرواية ، هذا أصل جامع وبرهان قامع [١] .

يتنكّب حديثه .

وأمّا مسلم فبما أنّه روىٰ بسند صحيح ـ في باب : « حبّ عليّ والأنصار من الإيمان » من صحيحه : ج ١ ؛ ص ٤٠ ـ قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ : « لا يحبّك إلاّ مؤمن ؛ ولا يبغضك الاّ منافق » فمع روايته هذا الحديث ما كان له أن يروي عن حريز وأمثاله ومعاوية وأشكاله ؛ ولكن من جهة تلمّذه عن تلاميذ حريز وأخذه عنهم سرىٰ إليه داءهم لأنّ المجالسة والمصاحبة مؤثرة.

وكذلك الكلام بالنسبة إلىٰ ابن ماجة والترمذيّ والنسائيّ وغيرهم ممّن رووا حديث : « لا يحبّ عليّاً إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق » .

وكيف يمكن أن يجمع بين توثيق معاوية وحبّ عليّ وحبّهما وتوثيقهما ضدّان لا يجتمعان ؛ وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كي يحبّ بأحدهما شخصاً وبالقلب الآخر ضدّه وبغيضه ؛ والقلب الواحد لا يتمكّن من الجمع بين المتضّادين ؛ وحبّ المتباغضين ؛ وهذا الأمر فطريّ لجميع النفوس كما قال العتابيّ :

تودّ عدوّي ثمّ تزعم أنّني ‌‌‌ صديقك إنّ الرأي عنك لعازب !!

وروىٰ ابن عبد ربّه المتوفّىٰ سنة : (٣٢٨) في عنوان : « أصناف الإخوان » في أواخر كتاب الياقوتة من العِقد الفريد ـ : ج ١ ؛ ص ٣٣٧ من الطبعة الثانية بمصر ؛ في سنة ١٣٤٦ ؛ وفي ط دار الكتب العلميّة ببيروت : ج ٢ ص ٢٢٧ ـ قال :

وفد دحيم الكلبيّ علىٰ أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه : فما زال يذكر معاوية ويطريه في مجلسه ! فقال [له] عليّ رضي الله عنه :

صديق عدوّي داخل في عداوتي ‌‌‌ وإنّي لمن ودّ الصديق ودود

فلا تقربن منّي وأنت صديقه ‌‌‌ فإنّ الذي بين القلوب بعيد

(١)وبالدقّة في التعليقات المتقدّمة آنفاً ينكشف للقارىء الكريم ببرهان قاطع وأصل جامع أنّ أكثر حفّاظ القوم إنّما هم حفّاظ سنّة معاوية : وضيّاع سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله

أمّا تلقين الله سبحانه إيّاه في صغره ما استحقّ به الخلافة

فقوله تعالى : ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين * ففهّمناها سليمان وكلاً أتينا حكماً وعلماً﴾ [٧٨ ـ ٧٧ / الأنبياء : ٢١].

ذكر أنّ داودعليه‌السلام كان إذا جلس للقضاء يأمر ابنه سليمانعليه‌السلام فيقعد على الدهليز ويعرض عليه ماكان يقضي بين المتخاصمين فإن رآه صواباً أمضاه [ظ] وإن لم يره صواباً راجع فيه أباه ، وكان يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة / ٤٩٠ / فردّ في يوم واحد على أبيه داود عليهما‌السلام سبع حكومات[١].

فانظر رحمك الله كيف خصّ الله سبحانه عبده سليمان بالعلم وبقيّة ما استحقّ به الخلافه في صغره .

... / ٥٠٤ / وكذلك المرتضى رضوان الله عليه خصّة الله سبحانه في صغر سنّه بالعلم ، فلقد كان أصغر الخلفاء سنّاً ، [وأعلمهم علماً] وأوفرهم ذهناً ، حيث رجعوا إليه في الحوادث والمسائل ، [وهو لم يرجع إلى أحد في بيان الحقائق والحوادث والأحكام والمسائل[٢]]، كما ذكرنا بعضها .

وسلم ؛ حيث يوثّقون من حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بكفره الباطني وهو النفاق : في قوله المقطوع الصدور عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يحبّ عليّاً إلاّ مؤمن ؛ ولا يبغضه إلاّ منافق » .

(١)وقد ذكر العاصمي بعد هذا موارد من تلك الحكومات السبع ، من ص ٤٩٠ إلى آخر الصفحة ٥٠٤ من المخطوطة ، وبما أنّ تلك الموارد كلّها ذكرها بلاسند ومرسلة ، تركنا ذكرها لأنّي لم أجد فرصة في حال الحاضر للفحص عن أسانيدها وقرائن حجّيتها أو عدم حجّيتها .

(٢)وبه استدلّ الخليل بن أحمد الفراهيدي على أفضليّة أمير المؤمنين علي بن أبي

وأمّا ردّ الشمس لأجله بعد المغيب

/ ٥٠٥ / فقد ذكر في قوله [تعالى] : ﴿إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب * رُدّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ [٣٣ ـ ٣٢ / : فقالوا] إنّ الهاء والألف ، من قوله [تعالى] : ﴿رُدّوها﴾ راجعتان على كناية الشمس من قوله : ﴿حتّى توارت بالحجاب﴾ يعني الشمس ، ورجعت الكناية من قوله : ﴿توارت﴾ إلى إرادة الشمس ؟ مثل قوله [تعالى في الآية ٦١ من سورة النحل] : ﴿ولو يؤاخذ الله النّاس بظلمهم ماترك عليها من دابّة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّىً﴾ .

ومثل قوله [تعالى في الآية الأخيرة من سورة فاطر : ٣٥] : ﴿ولو يؤاخذ الله النّاس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابّة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّىً﴾ .

ومثل قول الشاعر :

حتّى إذا ألقت يداً في كافر وأجنّ عورات الثغور ظلامها

[وقوله تعالى :] ﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾[1] أكثر أهل التفسير والتأويل على أنّهما راجعتان إلى الخيل العِراب .

ذكر أنّ سليمان عليه السلام كان يعرض عليه الخيل العِراب فاشتغل بها عن صلاة العصر ، حتّى غربت الشمس فسأل الله تعالى أن يردّ الشمس عليه حتّى يصلّي صلاة العصر ، فردّ الله تعالى عليه الشمس بعد المغيب حتّى صلّى صلاة العصر ، ثمّ عادت للغروب ! ! !

طالب عليه السلام وتعيّنه للخلافة والإمامة في كلامه المشهور : «استغناؤه عن الكلّ ، وحاجة الكلّ إليه دليل على انّه إمام الكلّ» . وهذا مأخوذ من قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة يونس : ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لايَهِدّي إلّا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ .

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي (ثمّ أخذ في المسح بالسوق والأعناق) .

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه رُدَّت عليه الشمس حتّى صلّى صلاة العصر.

٣٣١ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا الثقة قراءة عليه قال: أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجوري قراءة عليه قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن بالويه العفصي قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال: حدثنا إسماعيل بن عيّاش السمناني قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن حسن [ابن الحسن]، عن [أمّه] فاطمة بنت حسين:

---

٣٣١ ـ وللحديث مصادر كثيرة جداً، ذكرنا أكثر طرقها في تعليق الحديث ٨١٤ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨٥ ط ٢.

وقد ذكرنا في تعليق الحديث المشار إليه أنّ جماعة من المحقّقين أفردوا الحديث بالتأليف، منهم محمّد بن يوسف الدمشقي المتوفّى سنة ٩٤٢ فإنّه كتب حول الحديث رسالة وسمّاها «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»، والرسالة قيد تحقيقنا، وتوجد نسخة منها أيضاً في مكتبة الأوقاف المركزيّة بالموصل تحت الرقم ١٥ / ٢٠ كما في هامش المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٥١.

وليراجع أيضاً الحديث ١٢٠٧ في الباب ١٧٩ من كتاب مشكل الآثار: ج ٢ ص ٩، وج ٤ ص ٣٨٨.

وليلاحظ ماأورده المجلسي رفع الله مقامه في ذيل الحديث ١٣ من الباب الثالث ـ باب ماظهر للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم من المعجزات السماويّة ـ من كتاب بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٥٨ طبعة بيروت، فإنّه روى حديث ردّ الشمس، عن القاضي في كتاب الشفا، نقلاً عن الطحاوي في مشكل الآثار.

وانظر أيضاً الباب ١٠٩ من أبواب فضائل علي عليه السلام من البحار: ج ٤١ ص ١٦٦ ط ٢.

وليراجع أيضاً ماذكره ابن حجر في كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١.

وليراجع أيضاً كتاب مختصر السنّة ـ للذهبي ـ ص ٥٢٨ ـ ٥٢٤، وكتاب الشمائل ـ لابن كثير ـ ص ١٦٣ ـ ١٤٤، والخصائص الكبرى ـ للسيوطي ـ: ج ٢ ص ٣٢٤، والمقاصد

الحسنة ـ للسخاوي ـ ص ٢٢٦ ، وكتاب كشف الخفاء ـ للعجلوني ـ : ج ١ ص ٢٢٠ و ٤٢٨ .

وروى الطبراني في مسند أسماء بنت عميس ، من المعجم الكبير : ج ٢٤ ص ١٤٧ طبعة بغداد قال :

حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفّاف ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا محمّد بن أبي فديك ، أخبرني محمّد بن موسى الفطري ، عن عون بن محمّد ، عن أمّ جعفر :

عن أسماء بنت عميس : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل عليّاً في حاجة فرجع وقد صلّى النبي صلى الله عليه وآله العصر ، فوضع النبي صلى الله عليه وآله رأسه في حَجر علي فنام فلم يحرّكه حتّى غابت الشمس [فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال : ياعليّ صلّيت العصر ؟ قال : يارسول الله منعني منها وضعك رأسك في حِجري .] فقال النبي صلى الله عليه وآله : «اللهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيّه ؟ فردّ عليه الشمس» .

قالت [أسماء] : فطلعت عليه الشمس حتّى رفعت على الجبال وعلى الأرض ، وقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ، ثمّ غابت [الشمس] ، وذلك بالصهباء .

[و]حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة .

حيلولة : وحدّثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة ، قالا : حدثنا عبيدالله بن موسى ، عن فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين :

عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حِجر علي ، فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «اللهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك و طاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس» .

قالت أسماء : فرأيتها غربت ورأيتها طلعت بعد ماغربت .

[قال الطبراني :] واللفظ لحديث عثمان .

أقول : وهذا الحديث رواه أيضاً عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، أبوبكر بن أبي عاصم في فضائل علي عليه السلام في الباب ٢٠١ تحت الرقم ١٣٢٣ من كتاب السنّة ص ٤٨٤ ط ١ قال :

حدثنا أبوبكر [ابن أبي شيبة] ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، عن فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله

عن أسماء بنت عميس : أنّ النبي عليه السلام / ٥٠٦ / كان يوحى إليه ورأسه في حِجْر علي فغابت له الشمس فقال له [النبيّ صلى الله عليه وآله بعد مافرغ من سماع الوحي] : ياعليّ أصلّيت العصر ؟ قال : لا . فقال النبيّ صلى الله عليه [وآله وسلّم]: «اللهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس» .

قالت أسماء : فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت ثمّ غربت .

صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حِجر علي عليه السلام...

هكذا في النسخة المطبوعة بتحقيق محمّد ناصر الدين الألباني طبع المكتب الإسلامي وبقرينة وضع علامة السقوط ـ وهي الثلاث نقط في آخر الحديث ـ وبقرينة رواية الطبراني الحديث كاملاً عن ابن أبي شيبة ، يعلم أنّ النواصب من زمن بعيد مدّوا أياديهم الخائنة إلى التصرّف في حديث أبي بكر ابن أبي شيبة .

[وأيضاً قال الطبراني :] حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا محمّد بن فضيل ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت علي ، عن أسماء بنت عميس قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي كاد يُغشى عليه ، فأنزل عليه [الوحي] يوماً وهو في حِجر عليّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله [بعد انقضاء الوحي] : صلّيت العصر ياعلي ؟ قال : لا يارسول الله . فدعا الله فردّ عليه الشمس حتّى صلّى العصر .

قالت [أسماء] : فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردّت حتّى صلّى العصر .

هذه الأحاديث الثلاثة رواها الطبراني في عنوان : «أمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر بن أبي طالب عن جدّتها أسماء ، وفاطمة بنت الحسين عن أسماء» من المعجم الكبير : ج ٢٤ ص ١٤٤ و ١٤٧ طبعة بغداد .

ورواها عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٢٩٧ ـ بحذف الأسانيد ـ وقال : رواه كلّه الطبراني بأسانيد ، ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثّقه ابن حبّان ، وفاطمة بنت عليّ بن أبي طالب لم أعرفها ! ! ولكن الهيثمي عرفهابعد وروى عنها حديث المنزلة من طريق أحمد بن حنبل والطبراني ثمّ قال : «ورجال أحمد رجال صحيح غير فاطمة بنت عليّ وهي ثقة» ، كما في باب حديث المنزلة من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٩ .

قال إسماعيل : فقال عبيدالله بن موسى [بعد نقله الحديث] ومانعجب من هذا : قد حبست الشمس على يوشع بن نون ، وكان النبي صلى الله عليه أكرم على الله تعالى منه .

فإن قيل : أليس روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه [أنّه] لم يحبس الشمس إلّا ليوشع ؟

[قال العاصمي : أوّلاً] قلنا : إنّ الله تعالى حبس الشمس ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس عن الغيبوبة ، والّذي في حديثنا / ٥٠٧ / هو ردّها بعد الغيبوبة .

و[الجواب] الثاني هو إنّها لم تردّ منذ رُدّت على يوشع بن نون إلى الوقت الّذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه فيه هذا القول ، ثمّ رُدَّت بعد ذلك ، وهذا غير مستنكر من أفعال الله جلّ جلاله .

وأمّا تأخير علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه العصر ، فإنّه [كان] للعلّة الّتي [ذكرت في الأحاديث الواردة في القضيّة وهي أنّه] كان رأس النبيّ صلى الله عليه في حِجره ، فرُدَّت الشمس على عليّ لدعوة النبي صلى الله عليه أن يردّ عليه الشمس ، فأجابه الله تعالى إلى مسألته .

فإن قيل : فما في هذا من التفضيل لعلي ؟ فإنّ الشمس قد رُدَّت لدعوة النبي صلى الله عليه ؟ !

قلنا : وإن كانت [الشمس] قد رُدَّت لدعوة النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّه عليه السلام إنّما دعا لها بالردّ لأجل علي عليه السلام ، فدلّ ذلك على تخصيص المرتضى رضوان الله عليه ، وتخصيص النبي عليه السلام إيّاه لم يكن إلّا لعلمه بمحلّه عند الله تعالى وعظم قدره ، وكفاه بها فضلاً وشرفاً وما ناله من الحُسنَيَين(١).

٣٣٢ ـ وروى أبوبكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة هذا الحديث ـ أعني حديث ردّ الشمس ـ في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن الحسين بن عيسى

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : «وما لنا إلّا إحدي الحُسنَيَين» .

البسطامي ، عن عبيدالله بن موسى ، عن فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن /٥٠٨/ الحسن بمعناه .

[ثمّ] قال أبوبكر ابن خزيمة على أثر روايته هذا الحديث [ظ] : إنّ فاطمة بنت الحسين لم تدرك أسماء بنت عميس ولم تسمع منها(١).

قال محمّد بن يحيى رحمه الله(٢) : لم يقدح [ابن خزيمة في إسناد الحديث] إلّا ما

---

(١)إنّ حديث الصحابيّة أسماء بنت عميس مستفيضة ، لاتكون فاطمة بنت الحسين عليهما السلام متفرّدة بالرواية عنها ، بل رواه عنها جماعة ، منهم فاطمة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام .

مع أنّ الحديث متواتر ، وقد رواه تسعة من الصحابة منهم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام .

ومنهم سبط رسول الله وريحانته الإمام الحسين عليه السلام .

ومنهم حبر الأمّة عبدالله بن عبّاس .

ومنهم الصحابيّة أسماء بنت عميس رفع الله مقامها .

ومنهم الصحابي الكبير أبوذر الغفاري قدّس الله نفسه .

ومنهم الصحابي العظيم جابر بن عبدالله الأنصاري رضوان الله عليه .

ومنهم الصحابي أبورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

ومنهم الصحابي أبوسعيد الخدري رضوان الله تعالى عليه .

ومنهم الصحابي أبو هريرة الدوسي .

وقد صرّح جماعة من محقّقي أهل السنّة بأنّ كلّ حديث يرويه مثل هذه العدّة من الصحابة فهو متواتر .

وأكثر أحاديث هؤلاء الصحابه يجده الطالب في الحديث ٨١٤ ومابعده وتعليقاتها من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٠٧ ـ ٢٨٣ ط ٢ .

ورواه أيضاً بأسانيد محمّد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث ١٠٢٠ ومابعده في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ، الورق / ٢٠٨ / أ / وفي ط ١ : ج ٢ ص ٥١٦ .

وقد أفرد جماعة من المحقّقين الحديث بالتأليف فصنّفوا فيه عِدّة رسائل ، فراجع ماعلّقناه على الحديث ٨١٤ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٨٣ ط ٢ .

(٢)لم يتبيّن لنا هويّة محمّد بن يحيى هذا ، ولم يأت العاصمي بشيء من مميّزاته .

قدّر أنّه مرسل ، ولعلّه لم يقع إليه حديث ابن أبي فديك مع أنّ كثيراً من العلماء احتجّوا بالمراسيل لاسيّما في حديث الفضائل ؟

و [الحديث] رواه أبو جعفر الطحاوي في كتاب المشكل من تأليفه(١)، عن

---

(١)وإليك نصّ حديث الطحاويّ المتوفّىٰ سنة : (٣٢١) في الباب : (١٧٩) برقم : (١٢٠٧) من كتابه مشكل الآثار : ج ٢ ص ٧ وفي ط ص ٩ ، وفي طبعة حيدر أباد : ج ٤ ص ٣٨٨ قال :

حدّثنا أبو أميّة ؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ العبسيّ حدّثنا الفضيل بن مرزوق ؛ عن إبراهيم بن الحسن ؛ عن [أمّه] فاطمة ابنة الحسين :

عن أسماء ابنة عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحىٰ إليه ورأسه في حجر عليّ ؛ فلم يصلّ [عليّ] العصر حتّىٰ غربت الشمس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «[أ]صلّيت [العصر] يا عليّ ؟ » قال : لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللّهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس » قالت أسماء : فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعد ما غربت .

[و] حدّثنا عليّ بن عبد الرحمان بن محمّد بن المغيرة ؛ حدّثنا أحمد بن صالح ؛ حدّثنا ابن أبي فديك ؛ حدّثني محمّد بن موسىٰ عن عون بن محمّد ؛ عن أمّه أمّ جعفر :

عن أسماء ابنة عميس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلّىٰ الظهر بالصهباء ثمّ أرسل عليّاً عليه السلام في حاجة ؛ فرجع وقد صلّىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم العصر ؛ فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر عليّ فلم يحرّكه حتّىٰ غابت الشمس فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «اللّهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه علىٰ نبيّك فردّ عليه شرقها » قالت أسماء: فطلعت الشمس حتّىٰ وقعت على الجبال وعلى الأرض ؛ ثمّ قام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ؛ ثمّ غابت [الشمس] وذلك في الصهباء .

قال أبو جعفر [الطحاويّ] : فاحتجنا أن نعلم مَنْ [هو] محمد بن موسىٰ المذكور في إسناد هذا الحديث ؛ فإذاً هو محمّد بن موسى المدني المعروف بالفِطْريّ وهو محمود في روايته .

واحتجنا [أيضاً] أن نعلم مَنْ عون بن محمّد المذكور فيه ؛ فإذاً هو عون بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب .

واحتجنا أن نعلم مَنْ أمّه التي روىٰ عنها في هذا الحديث ؛ فإذاً هي أمّ جعفر ابنة محمّد بن

أبي أميّة عن عبيدالله بن موسى ، عن فضيل بن مرزوق ، وساق الحديث بنحوه .

وأمّا حديث ابن أبي فديك (١) فإنّه :

٣٣٣ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا الثقة قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبوسعيد [أحمد] بن محمّد بن إبراهيم قراءة عليه ، قال : حدثنا محمّد بن إسحاق بن خزيمة قال : حدثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك قال : حدثنا محمّد بن موسى ، عن

جعفر بن أبي طالب .

أقول: ثمّ طفق الطحاويّ بدفع بعض شبهات النواصب: في كلام طويل وذكر بعض الروايات؛ فليراجعه من يريده .

(١)وحديث ابن أبي فديك هذا الّذي ذكره المصنّف هاهنا أجنبيّ عن المقام ؛ وربّما سقط عن كتابه حديث ابن أبي فديك الوارد عنه في المقام ، كما يحتمل أن يكون الأمراشتبه علىٰ نسّاخ كتابه؛ وكيف كان فنحن نذكرالحديث علىٰ نهج الصواب المذكور في المصادرالقيّمةالأصيلة؛فنقول :

إنّ لحديث ردّ الشمس برواية ابن أبي فديك مصادر وأسانيد ؛ وقد ذكرناه آنفاً بـرواية الطحاوي في الحديث : (١٢٠٨) في الباب (١٧٩) من كتاب مشكل الآثار : ج ٢ ص ٧ ط دار الكتب العلمية ببيروت .

ورواه أيضاً القاضي عياض في كتابه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ص ٢٤٠ ، كما رواه عنهما السيّد المرعشي قدّس الله نفسه في كتابه : «إحقاق الحقّ» : ج ٥ ص ٥٢٣ .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني ـ من أعلام القرن الرابع والخامس ـ في الحديث الأوّل من كتابه «تصحيح ردّ الشمس» قال : أمّا حديث الأسماء فقد رواه محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك قال : أخبرني محمّد بن موسى ـ وهو الفطري ـ عن عون بن محمّد ، عن أمّه أمّ جعفر :

عن جدّتها أسماء بنت عميس : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم صلّى الظهر ، ثمّ أرسل عليّاً في حاجة فرجع وقد صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ـ يعني العصر ـ فوضع رأسه في حجر عليّ ولم يحرّكه حتّى غابت الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «اللهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس نفسه على نبيّه فردّ عليه شرْقَها».

قالت أسماء : فطلعت الشمس حتّى وقعت على الجبال ، فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ، ثمّ

غابت الشمس .

قال المصنّف أبوالقاسم [الحسكاني] : أمّ جعفر هذه هي أمّ‌محمّد بنت محمّد بن جعفر بن أبي‌طالب ، والراوي عنها هو ابنها عون بن محمّد بن علي المعروف [بـ]ابن الحنفيّة ، والراوي عنه هو محمّد بن موسى المديني المعروف بالفطري محمود في روايته ثقة ، والرواي عنه هو محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك [وهو أيضاً] ثقة ، وقد رواه عنه [أي ابن أبي فديك] جماعة ، منهم هذا الحديث الّذي ذكرت روايته .

أقول : ثمّ روى حديث ابن أبي فديك بأسانيد أخر ذكرناها في تعليق الحديث ٨١٤ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٨٩ .

وأيضاً الحديث رواه الشيخ أبومحمّد عبدالرحمان بن أحمد بن الحسين الخزاعي ـ من أعلام القرن الخامس ـ في الحديث الخامس من كتابه الأربعين ، بسنده عن أمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر...

ثمّ إنّ فاطمة بنت الحسين عليها السلام كما روى الحديث عن أسماء بنت عميس كذلك روته أيضاً عن أبيها الحسين عليه السلام ، كما في عنوان : «فاطمة بنت حسين بن عليّ عن أبيها حسين بن عليّ...» تحت الرقم ١٥٦ من كتاب الذريّة الطاهرة ـ للدولابي ـ ص ١٢٩ طبعة قم قال :

حدثني إسحاق بن يونس قال حدثنا سويد بن سعيد ، عن المطلب بن زياد ، عن إبراهيم بن حيّان ، عن عبدالله بن حسن ، عن [أمّه] فاطمة بنت الحسين [:] :

عن الحسين عليه السلام قال : كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حِجر عليّ وكان يوحى إليه ، فلمّا سرى عنه قال : ياعليّ صلّيت العصر ؟ قال : لا . قال : «اللهمّ إنّك تعلم أنّه كان في حاجتك و حاجة رسولك ، فردّ عليه الشمس» . فردّ [الله تعالى الشمس] عليه فصلّى وغابت الشمس .

وأيضاً الحديث قد روته فاطمة بنت أميرالمؤمنين عليهما السلام عن أسماء بنت عميس رضوان الله عليهما كما في الباب ١٨ من كتاب «الأربعين المنتقى» ـ لأبي‌الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني ـ ص ١١١ ، قال :

أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذناً قالوا : أخبرنا الحاكم

أبوعبدلله محمّد بن عبدالله الحافظ [قال :] أخبرنا أبو زكريّا العنبري ، أنبأنا أبوعمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ ، أنبأنا عبّاد بن يعقوب الرواجني ، أنبأنا علي بن هاشم بن البريد ، عن عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار ، عن علي بن حسن [بن حسن] ، عن فاطمة بنت عليّ :

عن أسماء بنت عميس [قالت :] إنّ رأس رسول الله صلى الله عليه كان في حِجر عليّ فكره أن يحرّكه حتّى غابت الشمس ولم يصلّ [عليّ] العصر ، فدعا رسول الله « الله عزّ و جلّ له أن يردّ الشمس عليه ، فأقبلت الشمس لها خوار حتّى ارتفعت على قدر ما كانت في وقت العصر ، فصلّى [عليّ] ثمّ رجعت [الشمس] .

وبه [أي بالسند المتقدّم] قال الحاكم : حدثني عبدالله بن حامد ، أنبأنا أبوبكر محمّد بن جعفر ، أنبأنا محمّد بن عبيد الكندي ، أنبأنا عبدالرحمان بن شريك ، حدثني أبي :

عن عروة [بن قشير] قال : دخلت على فاطمة بنت عليّ فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة ، فقلت لها : ماهذا ؟ فقالت : إنّه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال .

[قال عروة :] ثمّ حدّثتني عن أسماء بنت عميس حديثها أنّ عليّ بن أبي طالب دفع إلى نبيّ [الله] صلى الله عليه وسلّم وقد أوحي إليه [كي] يجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتّى أدبرت الشمس ـ تقول : غابت الشمس أو كادت أن تغيب ـ .

ثمّ إنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلّم سرى عنه ، فقال : أصلّيت ياعليّ ؟ قال : لا . فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: «اللهمّ رُدّ الشمس على عليّ» . فرجعت الشمس حتّى بلغت نصف المسجد.

أقول : ورواه أيضاً بهذا السند ، الحافظ الحسكاني في الحديث ٥ من كتابه تصحيح ردّ الشمس .

وأيضاً حديث فاطمة بنت عليّ عليه السلام رواه الثعلبي – المتوفّى سنة ٤٠٧ – في كتاب العرائس ص ٩٦ من نسخة استنبول قال :

أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن حاتم الإصبهاني قال : حدّثنا أبوبكربن جعفر بن مطير قال: حدثنا محمّد بن عبدالله الكندي قال : حدّثنا عبدالله بن شريك قال : حدّثنا [أبي ، عن] عروة

بن عبدالله قال :

دخلت على فاطمة بنت علي رضي الله عنها [فـ]رأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين وهي عجوز ، [و] أنهى حديثها [إلى أن قالت : قالت أسماء] :

إنّ عليّاً رضي الله عنه دفع إليه أنّ نبي الله صلى الله عليه وسلّم أوحي إليه ؟ فجلّله بثوبه فلم يزل كذلك حتّى أدبرت الشمس - أو كادت أن تغيب - ثمّ إنّ نبيّ الله سرى عنه الوحي فقال له : أصلّيت ياعلي ؟ فقال : لا . فقال النبي صلى الله عليه وسلّم : «اللهمّ اردد عليه الشمس» . [قالت أسماء :] فرجعت الشمس حتّى بلغت نصف المسجد .

هكذا رواه عن عرائس الثعلبي آية الله المرعشي طاب ثراه في ملحقات إحقاق الحق : ج ٣١ ص ٣٦٣ .

وأيضاً الحديث رواه عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم الرافعي - المولود سنة ٥٥٥ ، المتوفّى سنة ٦٢٣ كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء : ج ٢٢ ص ٢٥٢ - كما مافي ترجمة أحمد بن محمد بن زيد من كتاب التدوين في تاريخ قزوين نسخة لاله لي برقم ٢٠١٠ قال :

[حدثنا] عبدالرحمان بن أبي حاتم قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأودي ، حدثنا عبدالرحمان بن شريك ، حدثني [أبي] :

عن عروة بن عبدالله بن قشير قال : دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة ، فقلت لها : ماهذا ؟ فقالت : إنّه يكره للمرأة أن تتشبّه بالرّجال . ثمّ حدّثتني : أنّ أسماء بنت عميس حدّثتها أنّ علي بن أبي‌طالب رفع ؟ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقد أوحي إليه ، فجلّله بثوبه فلم يزل كذلك حتّى أدبر الشمس - تقول : كانت أو كادت [أن] تغيب - ثمّ إنّ النبي صلى الله عليه وسلّم سرى عنه فقال : أصلّيت ياعلي ؟ قال : لا . قال : اللهمّ اردد على [علي] الشمس . فرجعت حتّى بلغت نصف المسجد [فقام عليّ فصلّى العصر] .

قال عبدالرحمان [بن شريك] : قال أبي : وحدثني موسى الجهني نحوه .

ورواه أيضاً الحموئي في الباب ٣٧ من كتاب فرائد السمطين : ج ١ ص ١٨٣ طبعة بيروت.

ومن أراد المزيد ، فعليه بما علّقناه على الحديث ٨١٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق : ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٢ .

والحديث قد نظمه شعراء المسلمين خلفاً عن سلف ، قرناً بعد قرن ، وقد ذكرنا أبيات كثير منهم في تعليقنا على ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٩٠ .

وإليك ماذكره النبهاني في كتاب جواهر البحار : ج ٣ ص ٤٢٢ طبعة المصطفى الحلبي بمصر ـ كما في إحقاق الحقّ : ج ١٦ ص ٣٢٢ ـ قال :

روى الحديث الطبراني بأسانيد ، ورجال بعضها ثقاة - كماقال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء - عن أسماء بنت عميس قالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم صلّى الظهر بالصهباء ، ثمّ أرسل عليّاً في حاجة فرجع وقد صلّى النبي العصر...

وساق الحديث بمتنين إلى أخرهما ثمّ قال : وقد أشار إلى الحديثين الحافظ أبوالفتح ابن سيّد النّاس في قصيدة من كتابه «بشرى اللبيب» فقال :

له وقـفت شمـس النهـار كـرامـة   كما وقـفت شمس النهـار ليـوشعا
ورُدّت عليه الشمس بعد غـروبها   وهذا مـن الإيـقان أعـظم مـوقعا

وأيضاً [أشار إلى الحديثين] العلّامة بهاء الدين السبكي في قصيدته المسمأة بـ«هدية المسافر إلى النور السافر» فقال :

وشمس الضحى طاعتك وقت مـغيبها   فـمـا غربت بـل وافـقتك بـوقفة
ورُدَّت عـليك الشـمس بـعد مـغيبها   كـمـا أنّهـا قِـدماً ليـوشع رُدّت

ورواه أيضاً محمّد بن أحمد المغربي المالكي في كتاب «نظم الدرر السنيّة في معجزات سيّد البريّة» الورق / ٢٤ / ـ من نسخة جستر بيتي إيرلند ـ قال :

كان [النبيّ] صلى الله عليه وسلّم يوحى إليه ورأسه في حِجر عليّ عليه السلام ، فلم يصلّ عليّ العصر حتّى غربت الشمس، فقال [النبي صلى الله عليه وآله]: «اللهمّ إنّه كان [في] طاعتك وطاعة رسولك فـاردد عليه الشمس».

قالت أسماء بنت عميس : فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت ! ! !

خرّجه الطحاوي من طريقين ثمّ قال : ونظم هذا الحديث بأبيات ؟ وقال :

وصحّ ردّ المصطفى الشـمس عـلى   عـليّ الوليّ [يـاصاح] فـاعلما

عون بن محمّد ، عن أمّه(١)، عن جدّته :

عن فاطمة [بنت رسول الله صلوات الله عليها] : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاها فقال: أين ابنَيّ ؟ ـ يعني حسناً وحسيناً ـ فقالت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق ، فقال عليّ : أذهب بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء . فذهب [بهما] إلى فلان اليهودي .

فتوجّه إليه رسول الله صلى الله عليه ، فوجدهما يلعبان وبين أيديهما فضل من تمر ، فقال : ياعلي ألا انقلبت [بـ]ابنَيّ قبل أن يشتدّ عليهما الحَرّ ؟ فقال عليّ : أصبحنا / ٥٠٩ / وليس في بيتنا شيء فإن جلست حتّى أجمع لفاطمة تمرات . فجلس رسول الله صلى الله عليه وعلي ينزع لليهودي كلّ دلو بتمرة حتّى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ، ثم أقبل محمّد رسول الله صلى الله عليه [حاملاً] أحدهما، وعليّ [حامل] الآخر حتّى أقلباهما .

[قال الطحاوي :] قلت : محمّد بن موسى هذا [الواقع في سلسلة السند] هو المدني المعروف بالفطري وهو محمود في روايته(٢).

[ثمّ] قال الطحاوي: وعون بن محمّد هو [عون] بن محمّد بن علي بن أبي طالب،

إذ أسند النبيّ رأسه إليه	والوحي نازل من الله عليه
فما انقضى إلّا بفوت العصر	فحين [ذاك اختار] لمّ الأمر ؟
وإنّما اجتهد في يسرين	وقدّم الأرجح في الفرضين ؟
دعا الإله أن يردّ الشمسا	لكي يتمّ بالأداء الخمسا
إذاً بها طالعة بعد الغروب	آبت وما العادة فيها أن تؤب
لكنّ قدرة الإله صالحة	ودعوة النبيّ حتماً ناجحة

هكذا رواه آية الله المرعشي طاب ثراه في ملحقات كتابه إحقاق الحقّ : ج ٢١ ص ٢٧٠ .

(١)قال ابن حجر في كنى التقريب : أمّ عون بنت محمّد بن جعفر بن أبي طالب ، ويقال لها أمّ جعفر ، مقبولة من الثالثة رحمة الله عليها .

(٢)هذا الكلام ذكره الطحاوي في ذيل الحديث ١٢٠٨ في الباب ١٧٩ – وهو باب ردّ الشمس – من كتاب مشكل الآثار : ج ٢ ص ٧ ط ٢ .

وأمّه أمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر بن أبي طالب[١] وجدّتها أسماء بنت عميس.

[وأمّا فاطمة فهي] فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه [وعليها وعلى اٰلهما].

---

(١) ذكرها ابن حجر في مشيخات ابن ماجة القزيني في باب الكنىٰ من تهذيب التهذيب: ج ١٢؛ ص ٤٧٤ قال:

أمّ عون بنت محمّد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمية؛ ويقال [لها أيضاً]: أمّ جعفر [وهي] زوجة محمّد بن الحنفيّة وأمّ ابنه عون.

روت عن جدّتها أسماء بنت عميس. وعنها ابنها عون وأمّ عيسىٰ الجزّار؛ ويقال: الخزاعيّة.

أقول: وذكرها أيضاً في باب الكنىٰ من تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٦٣ وقال: [هي] مقبولة من الثالثة.

وأمّا تسخير الهواء والريح له

فقوله تعالى: ﴿فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب﴾ [٣٦/ص: ٣٨] وقوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر﴾ [١٢ / سبأ: ٣٤].

فكذلك [كان] المرتضى رضوان الله عليه فيما:

٣٣٤ ـ روي عن محمّد بن عبدالله؟ قال: سمعت زيد بن وهب يذكر عن الحسن بن مالك، عن حمزة، عن موسى بن جعفر قال: سمعت هبيرة بن عبدالرحمان[1] يقول:

دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بالكوفة فصلّيت معه العشاء الآخرة ثمّ انصرفت عنه، فلمّا انصرفت عنه وأصبح دخلت عليه، فنظر في وجهي وقال لي: ياهبيرة أرى في وجهك آثار محزون؟ فقلت: بلى ياأميرالمؤمنين / ٥١٠ /. فقال: لعلّك تفكّرت البارحة في أهلك وأولادك بالمدينة؟ قال: قلت: كان ذلك يا أميرالمؤمنين. قال: إذا صلّيت العشاء الآخرة فاقصدني [في] السطح.

قال: فقصدته فوجدته على حصير الصلاة فأقعدني إلى جنبه فقال: ياهبيرة أتريد أن تحدث بأهلك و ولدك عهداً بالمدينة؟ قال: قلت: نعم ياأميرالمؤمنين. قال: [فا]غمض عينيك واذكرالله. قال: فغمضت عينيّ فقال لي: افتحها. ففتحتها فقال لي: أين أنت؟ قلت: على سطح داري. قال: قم فانزل إلى أهلك و ولدك واحدث بهم عهدك. قال: فقمت ونزلت ودخلت من الصفّة، فقالت لي أهلي: من أين دخلت وقد استوثقنا الباب؟ قلت لها: اسكتي فإنّ الله يفعل ما يشاء، قال: فأودعت إليها ما أودعت من السرّ ثمّ خرجت فقعدت إلى جنب

---

(١) وليراجع تراجم رجال الحديث: فإنّي ما عرفتهم.

أميرالمؤمنين فقال لي : غَمِّض عينيك [و]اذكرالله تعالى . [فغمّضت عينيّ] ثمّ قال : افتحها . ففتحتها ، [فـ]قال لي : أين أنت ؟ قلت : على سطح دار أميرالمـؤمنين بالكوفة .

قال : ياهبيرة أليست العامّة تزعم أنّ الساحرة تخرج من أرض العـراق إلى أرض الهند وترجع إليها في ليلة واحدة ؟ قلت : بلى . قال : «فإن كانت الساحرة بكفرها تقدر على ماتقدر ، فنحن بإيماننا أقدر ، ياهبيرة أتدري من أنا ؟ أنا علي بن أبي طالب وصيّ محمّدﷺ / ٥١١ / ، ياهبيرة إنّ آصف بن برخيا وصـيّ سليمان بن داود كان عنده علم واحد من الكتاب فقدر على [إحـضار] عـرش بلقيس من مسيرة شهر في طرفة عين ، وأنا علي بن أبي طالب كلّ علم الكتاب عندي فأنا أقدر منه» .

وأمّا تسخير الجنّ له

فقوله تعالى : ﴿ومن الجنّ من يعمل بين يديه بإذن ربّه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير﴾ [١٢ / سبأ : ٣٤]، وقوله تعالى : ﴿ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك﴾ [٨٢ / الأنبياء : ٢١]، وقوله تعالى : ﴿والشّياطين كلّ بنّاء وغوّاص﴾ الآية : [٣٧ من سورة صٓ : ٣٨].

وكذلك [كان] المرتضى رضوان الله عليه :

٣٣٥ ـ فيما روى الحمّاني قال : حدّثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث الأعور قال :

بينا عليّ بن أبي طالب على منبر الكوفة وقد صقل به النّاس[١] إذ دخل ثعبان أسود من باب المسجد فكاد النّاس يحملون عليه ، فقال علي عليه السلام : دعوه . فلم يزل يخرق النّاس حتّى ارتقى المنبر فالتقم أذن عليّ فلم يزل يسارّه طويلاً و عليّ يقول : نعم نعم .

ثمّ إنّه خرج فقلنا : ياأميرالمؤمنين ماهذا ؟ قال : هذا رسول الجنّ إليّ يسألوني عن أمر تشاجروا فيه ، فسألوني أن أبعث إليهم حُجّة أو يأتوني ، قلت : نعم !

قال الحارث: فلمّا أصبحنا قلنا: ياأميرالمؤمنين مافعل الجنّ الّذين أتوك أمس؟ قال : كانوا عندي البارحة فأنزلتهم على حكم الله سبحانه وسنّة نبيّه عليه السلام فقبلوا ذلك / ٥١٢ /.

قلت : ولِمَ لم يكن يظهر من المرتضى رضوان الله عليه من الكرامات[٢] وذلك لإمتياز الشر في النّاس واحتياجهم إلى تجديد عهدهم بالآيات ؟ ولولاها لما وقع

---

(١) كذا في أصلي.

(٢) لعلّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : « قلت : ولو لم يكن يظهر ...» .

قوم إلى دعوى الغالية كالنصارى [حيث] وقعوا في حديث عيسى عليه السلام إلى ما وقعوا [فيه] من ادّعاء الربوبيّة أو البنوّة أو الشركة، لما رأوا عنه عليه السلام من الآيات كالإحياء والإبراء والإنباء والله يحكم ما يريد.

٣٣٦ ـ وأيضاً روي عن الحمّاني قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق: عن الحارث الأعور قال:

اختصم رجلان بالكوفة فقال أحدهما: إنّ عليّاً وصيّ محمّد. وقال الآخر: ليس عليّ لمحمّد بوصيّ. فاحتكما إلى أبي خيثمة التيمي[(١)] فدخلا عليه، فقال أبو خيثمة: ماوراؤكما؟ قالوا: إنّ هذا الرجل يزعم أنّ عليّاً وصيّ محمّد، ويقول هذا: ليس عليّ لمحمّد بوصيّ! قال أبو خيثمة: والله لقد شهدت الجنّ لعليّ بالفضل فضلاً عن الإنس.

قيل: وكيف ذلك يا أبا خيثمة؟ قال: إنّه لمّا كان يوم صفّين قلت: والله لا أكون مع معاوية على عليّ، ولا مع عليّ على معاوية إلّا أنّي أصير إلى الشام فأضرب بسيفي العدوّ حتّى ألحق بالله عزّ وجلّ، [ففارقتهما] فكنت أسير في وادٍ يقال له: «وادي من يفارق» فإذا بهاتف يهتف / ٥١٣ /:

أيّها الساري بوادي من يفارق مخالفاً للدين دين الخالق[(٢)]

---

(١) ماوجدت لأبي خيثمة التيمي هذا ترجمة.

والحديث أو ما يقربه رواه الحافظ السروي عن أبي إسحاق الطبري وعن إبانة الفلكي في مناقب آل أبي طالب: ج ١، ٤١٣.

ورواه أيضاً القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

ورواه عنهما المجلسيّ قدّس الله نفسه في الباب (٨٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٨٣ ط الكمباني وفي ط الآخوندي: ج ٣٩ ص ١٦٨؛ و١٨١.

وكتبت بخطّ يدي على هامش البحار أنّه جاء الحديث أيضاً في كتاب العقد الثمين.

(٢) كذا في أصلي المخطوط؛ وفي المحكيّ عن كتاب الخرائج:

[و]مبتغي الدين بدين المـارق ارجع إلى ذاك الوصيّ الصادق

قال : فالتفتّ يُمنةً فلم أر أحداً ، والتفتّ يُسرةً فلم أر أحداً ، فقلت [في نفسي] : والله لأجيبنّه بالشعر فإن يك إنسياً ظهر لي ، وإن يكن جِنّياً أجابني ، فأنشأت وأنا أقول :

أنـــا أبــوخيثمة التـــيمي لمّـا رأيت القـوم في خـصوم
وحـــكّموا في ديـننا المحكـوم تركت أهـلي وغـزوت الروم
حتّى يكون الأمر في الصـميم

[قال :] فأجابني وهو يقول :

احـفظ مـقالي وارعـها لترشـدا واشهد عليه في الحسام الأصـيدا
إنّ عـــليّاً هـــو وصيّ أحمـــدا

قال : فوالله ماأردت بياناً غير هذا ، فرجعت إلى أميرالمؤمنين فلم أزل مـعه حتّى لحق بالله تعالى [(١)].

ياأيّهاالساري بشطّ فـارق مفارق للحقّ دين الخـالق

وفي المحكيّ عن كتاب مناقب آل أبي طالب جاء هٰكذا :

ياأيّهاالسـاري بـ (مـيّافارق) مخالفاً للحقّ دين الصـادق

وليراجع بقيّة الأبيات من المصدرين فإنّ مـا فـيهما مـغاير بـعض المـغائرة ممّـا هـاهنا .

(١) ثمّ إنّه ينبغي لنا أن نذكر بعض ما ذكره الصحابة وأحبّاء أهل البيت عليهم السلام حول جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وصيّاً له : فنقول :

روى ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في آخر المختار الثاني من نهج البلاغة : « لا يقاس بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة أحد ؛ ولا يسوّىٰ بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً ؛ هم أساس الدين وعماد اليقين ؛ إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهـم

خصائص حقّ الولاية ؛ وفيهم الوصيّة والوراثة ... » قال ابن أبي الحديد ـ بعد ما شرح كلام الإمام عليه السلام ـ في شرحه : ج ١ ؛ ص ١٤٣ :

وممّا روينا من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمّن كونه عليه السلام وصيّ رسول الله ؛ قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب :

ومنّا عليّ ذاك صاحب خيبر ... وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصيّ النبيّ المصطفىٰ وابن عمّه ... فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

وقال عبد الرحمان بن جعيل :

لعمري لقد بايعتمو ذا حفيظة ... على الدين معروف العفاف موفّقاً
عليّاً وصيّ المصطفىٰ وابن عمّه ... وأوّل من صلّىٰ أخا الدين والتقىٰ

وقال أبو الهيثم ابن التيّهان ـ وكان بدريّاً ـ :

قل للزبير وقل لطلحة إنّنا ... نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأت قريش فعلنا ... يوم القليب أولئك الكفّار
كنّا شعار نبيّنا ودثاره ... يفديه منّا الروح والأبصار
إنّ الوصيّ إمامنا ووليّنا ... برح الخفاء وباحت الاسرار

وقال عمر بن حارثة الأنصاري ـ وكان مع محمّد بن الحنفيّة وقد لامه أبوه عليه السلام لمّا أمره بالحملة فتقاعس ـ :

أبا حسن أنت فصل الأمور ... يَبين بك الحلّ والحرم
جمعت الرجال علىٰ راية ... بها ابنك يوم الوغا مقحم
ولم ينكص المرء من خيفة ... ولكن توالت له أسهم
فقال : رويداً ولا تعجلوا ... فإنّي إذا رشقوا مقدم
فأعجلته والفتىٰ مجمع ... بما يكره الوجل المحجم
سميّ النبيّ وشبه الوصيّ ... ورايته لونها العَنْدَم

وقال رجل من الأزد يوم الجمل :

هذا عليّ وهو الوصيّ ... آخاه يوم النجوة النبيّ

وقال : هـذا بـعدي الوليّ وعـاه واعٍ ونـسى الشـقيّ

وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبّة شابٌ معلم من عسكر عائشة وهو يقول :

نحـن بـنو ضبّة أعـداء عـليّ ذاك الذي يعرف قدماً بـالوصيّ

وفارس الخيل علىٰ عـهد النـبيّ ما أنا مـن فـضل عـليّ بـالعميّ

لٰكنّني أنـعىٰ ابـن عـفّان التـقيّ إنّ الوليّ طـالب ثأر الوليّ

وقال سعيد بن قيس الهَمْداني يوم الجمل وكان في عسكر عليّ عليه السلام :

أيّة حرب أُضْرِمَت نيرانُـها وكُسِرت يوم الوغىٰ مُرّانُـها

قل للوصيّ أقبلت قـحطانها فادع بها تكفيكها هَمْدانُـها

هُمو بنوها وهـمو إخـوانـها

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل ـ وكان من أصحاب عليّ عليه السلام ـ :

كيف ترىٰ الأنصار في يوم الكلب إنّـا أنـاس لا نـبالي بـالعطب

ولا نـبالي في الوصيّ مـن غـضب وإنّـما الأنـصار جـدٌّ لا لعب

هـذا عـليّ وابـن عـبد المـطّلب

ننصره اليوم علىٰ مـن قـد كـذب

وقال حجر بن عديّ الكنديّ في ذلك اليوم أيضاً :

يـا ربّـنا سـلّم لنـا عـليّاً سلّم لنا المـبارك المـضيّا؟

المـؤمن المـوحّد التـقيّا لا خطل الرأي ولا غـويّا

بل هـادياً مـوفّقاً مـهديّاً واحفظه ربّي واحفظ النبيّا

فـيه فـقد كـان له وليّـا

ثمّ ارتـضاه بـعده وصـيّا

وأيضاً ارتجز حجر بن عديّ رفع الله مقامه : في حرب الجمل ـ كما في وقعة الجمل من كتاب الدرّ النظيم المخطوط ليوسف بن حاتم الشامي ص ١١٧ ـ وقال لمن بارزه :

يا أيّها السائل مـا عـليّ ؟ أثـبت فأنت رجـل شـقيّ

هٰــذا عـليّ وهـو الوصيّ آخـاه يـوم الحـرّة النـبيّ

وقال : هـذا بـعدي الوليّ

وعـاه واعٍ ونـسي الشـقيّ

وقال خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين ـ وكان بدريّاً ـ في يوم الجمل أيضاً :

ليس بين الأنصار في جَحْمَةِ الحـر ب وبـين العُـدات إلاّ الطـعان

وقـراع الكُمـاة بـالقُضُب البـيـ ـض إذ مـا تحـتّم المُـرّان

فادعها تستجب فليس مـن الخـز رج والأوس يـا عـليّ جَـبان

يا وصيّ النـبيّ قـد أجـلت الحـر ب الأعـادي وسـارت الأظـعان

واستقامت لك الأمور سـوى الشـ ـام وفي الشـام يـظهر الإذعـان

حسـبهم مـا رأوا وحسـبك مـنّا

هٰكــذا نحـن حـيث كـنّا وكـانوا

وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل :

أعـائش خـلّي عـن عـليّ وعـيبه بمـا ليس فـيه إنّمـا أنت والدة

وصيّ رسـول الله مـن دون أهـله وأنتِ علىٰ ما كان من ذاك شاهدة

وحسبك منه بـعض مـا تـعلمينه ويكفيكِ لو لم تعلمي غير واحـدة

إذاقيل : مـاذا عِـبْتِ مـنه رمـيتِه بخذل ابن عـفّان ومـا تـلك آبِدَه

وليس سماء الله قـــاطرةً دماً

لذاك وما الأرض الفـضاء بمـائدة

وقال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابيّ يوم الجمل أيضاً :

يا قوم للخطّة العُظمى التي حـدثت حرب الوصيّ وما للحرب من آسي

الفاصل الحكم بـالتقوىٰ إذا ضربت

تـلك القـبائل أخمـاساً لأسـداس

وقال عمرو بن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ بعد خطبة عبد الله بن الزبير ـ :

حسن الخير يا شبيه أبيه | قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع اللـ | ـه بها عن أبيك أهل العيوب
وكشفت القناع فاتّضح الأمر | وأصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلجٍ في القو | ل وطاطا عنان فسل مريب
وأبى الله أن يقوم بما قا | م به ابن الوصيّ وابن النجيب
إنّ شخصاً بين النبيّ ـ لك الخير ـ | وبين الوصيّ غير مشوب

وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضاً :

أضربكم حتّىٰ تقرّوا لعليّ | خير قريش كلّها بعد النبيّ
من زانه الله وسمّاه الوصيّ | إنّ الوليّ حافظ ظهر الوليّ
كما الغويّ تابع أمر الغويّ

وقال السيّد الحميري رحمه الله ـ علىٰ ما رواه عنه الحافظ السروي في وقعة الجمل من كتابه مناقب آل أبي طالب ـ :

أعائش ما دعاك إلىٰ قتال | الوصيّ وما عليه تنقمينا
ألم يعهد إليك الله أن لا | ترىٰ أبداً من المتبرّجينا
وأن ترخي الحجاب وأن تقرّي | ولا تتبرّجي للناظرينا
وقال لك النبيّ أيا حميرا | ستبدي منكِ فعل الحاسدينا
وقال : ستنبحين كلاب قوم | من الأعراب والمتعرّبينا
وقال : ستركبين علىٰ خدبٍّ | يسمّىٰ عسكراً فتقاتلينا
فخنت محمّداً في أقربيه | ولم ترع له القول الوضينا

وقال المأمون العبّاسيّ علىٰ ما رواه عنه البيهقي في عنوان : « محاسن ما قيل فيهم من الأشعار » من كتاب المحاسن والمساوىء ص ٩١ ط بيروت :

ومن غاوٍ يغصّ عليّ غيظاً | إذا أدنيت أولاد الوصيّ
يحاول أنّ نور الله يطفىٰ | ونور الله في حصن أبيّ

فقلت: أليس قد أوتيت علماً — وبان لك الرشيد من الغويّ
وعرّفت احتجاجي بالمثاني — وبالمعقول والأثر القويّ
بأيّة خلّة وبأيّ معنىً — تفضّل ملحدين على عليّ
عليّ أعظم الثقلين حقّاً — وأفضلهم سوى حقّ النبيّ

وأيضاً قال البيهقي ـ في العنوان المتقدّم الذكر من كتاب المحاسن والمساوىء ص ٩٢ ـ وقال دعبل رحمه الله:

قل لابن خائنة البعول — وابن الجوادة والبخيل
إنّ المذمّة للوصيّ — هي المذمّة للرسول
أتذمّ أولاد النبيّ — وأنت من ولد النغول

وقال آخر سامحه الله:

يالك من متجرة كاسدة — بين شياطين عَتَتْ ماردة
إذا تذكّرت بني أحمد — تنافروا كالإبل الشاردة
فقل لمن يلحاك في حبّهم — خانتك في مولدك الوالدة

ومن أراد الزيادة فليراجع الباب: (٥٦) من أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٠ وما بعدها.

وأمّا علم الحُكْل وكلام الجوامد

فقوله تعالى : ﴿وتفقّد الطير فقال مالي لاأري الهُدهُد أم كان من الغائبين﴾ الآية : [٢٠ من سورة النمل : ٢٧].

وقوله تعالى : ﴿وورث سليمان داود وقال ياأيّها النّاس عُلّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين * وحُشر لسليمان جنوده من الجنّ والإنس و الطير فهم يوزعون * حتّى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة ياأيّها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون﴾ [١٨ ـ ١٦ / النمل : ٢٧][(١)].

ومن ذلك قول الشاعر :

لوكنت قد أوتيت علم الحُكْل ... علم سليمان كلامَ النمل

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتي من ذلك نصيباً وافراً ، فمن ذلك :

٣٣٧ ـ ماحكي أنّ أمير المؤمنين علي [ابن أبي طالب] عليه السلام دخل بعض المقابر فقال : «السلام عليكم ياأهل التربة ، السلام عليكم / ٥١٤ / ياأهل الكربة ، أمّا بعد فإنّ أوطانكم بعدكم قد سُكنت ، وإنّ أزواجكم بعدكم قد نُكحَت ، وإنّ أموالكم بعدكم قد قُسِمت ، فهذا خبركم عندنا ، فكيف خبرنا عندكم» ؟[(٢)]

فأجابه هاتف وهو يقول : وعليك السلام ياأميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أمّا خبر ماعندنا : فوجدنا ماعملنا ، [و]ربحنا ما قدّمنا ، [و]خسرنا ما خلّفنا .

---

(١)وانظر ما تقدّم في تعليق أوّل عنوان : «ذكر مشابه سليمان الشاكر ...» من هذا المجلّد : ص ٣٣.

(٢)ولهذا الكلام ـ أو ما يقربه ـ مصادر ؛ ذكرنا كثيراً منها في تعليق المختار : (١٣٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

فبكى أميرالمؤمنين علي عليه السلام ، ثمّ التفت إلى أصحابه وقال : «تزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى» .

٣٣٨ ـ ومنها ماأخبرنا الشيخ محمّد بن القاسم الفارسي قال : حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمّد بن حبّان البصري إملاءً من حفظه ، قال : حدثنا أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم الحصيري بأهواز قال : حدثنا أبوبكر المطيري ببغداد قال : حدثنا محمّد بن سهل الإصبهاني قال : حدّثنا خلاد بن يحيى ، عن قيس بن الربيع ، عن سعد بن طريف :

عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت مع علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ببعض المقابر فقال : «السلام على أهل لا إله إلّا الله ، ياأهل لا إله إلّا الله ، بحقّ لا إله إلّا الله ، كيف وجدتم قول لا إله إلّا الله» ؟

قال الأصبغ : فإذاً بقائل يقول : «وجدناها المُنجية من كلّ هلكة»[١] .

وفي غير هذه الرواية : «السلام على أهل لا إله إلّا الله ، من أهل لا إله إلّا الله ، ياأهل لا إله إلّا الله / ٥١٥ / ، كيف وجدتم [قول] لا إله إلّا الله ، اللهمّ بحقّ لا إله إلّا الله ، أن تغفر لأهل لا اله إلّا الله ، يا لا إله إلّا الله» ؟

٣٣٩ ـ وأخبرنا الشيخ محمّد بن القاسم قراءة عليه ، قال : حدثنا أبومحمّد الحسين بن عليّ بن إسحاق الصفّار الدمشقي قال : حدثنا أحمد بن سلمان النجّاد ببغداد قال : حدثنا محمّد بن يوسف بن يعقوب قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، عن عطاء ، عن عكرمة :

عن ابن عبّاس قال : كان عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يزور قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] كلّ يوم ، فزاره يوماً فانكبّ عليه[٢]

---

(١) كذا في أصلي : والحديث ـ أو ما يقربه ـ وجدته في أصل أو أصول : ولكن لم يتيسّر لي المراجعة .

(٢) انكبّ عليه : اتّكأ عليه . ألقى بنفسه عليه .

يبكي وهو يقول :

مالي مررت على القبور مسلّما ... قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لاتجيب مناديا ... أمللت بعدي خلّة الأحباب

فإذاً بهاتف يهتف وهو يقول :

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطّعت ... عنّي وعنكم خلّة الأحباب(١)

٣٤٠ ـ وروي أنّ المرتضى رضوان الله عليه لمّا دفن فاطمة الزهراء رضي الله عنها أنشأ يقول :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الّذي دون الفراق /٥١٦/ قليل
وإنّ افتقادي فاطم بعد أحمد ... دليل على أن لايدوم خليل(٢)

---

(١) وللأبيات مصادر : يجدها الطالب فيما أوردناه في تعليق هذه الأبيات : في الباب السادس من نهج السعادة .

(٢) وللأبيات مصادر كثيرة : ذكرناها في ذيل الأبيات المذكورة في حرف اللام من الباب السادس من نهج السعادة .

وقريباً ممّا هنا رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمان أبي القاسم البزّاز من تاريخ دمشق : ج ٩ من النسخة الأردنيّة ص ١٣٠ ؛ وفي ط دمشق ص ١٧٠ ؛ وفي مختصر ابن منظور : ج ١٢ ؛ ص ١١٧ ؛ قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ؛ أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ أنبأنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ ؛ قال : سمعت مكّيّ بن أحمد البرذعيّ يقول : أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمان البزّاز بأطرابلس ؛ أنبأنا عليّ بن القاسم المحدّث ؛ أنبأنا أبو زيد النحويّ أنبأنا سفيان بن عيينة ؛ عن عبد الله بن دينار :

عن سعيد بن المسيّب قال : دخلنا مقابر المدينة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقام عليّ إلىٰ قبر فاطمة وانصرف الناس ؟ قال : فتكلّم وأنشأ يقول [الطويل] :

٣٤١ ـ وقال [عليه السلام]:

اصبر على مضض الإدلاج بالسحر ... وللرواح على الحاجات في البكر(١)

لاتضجرنّ ولا يعجزك مطلبها ... فالنجح يحجر بين العجز والظفر؟

إنّي وجدت وفي الأيّام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقلّ من جدّ في أمر يطالبه ... فاستصحب الصبر إلّا فاز بالظفر(٢)

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وإنّ بقائي بعدكم لقليل

وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد ؟ ... دليل علىٰ أن لا يدوم خليل

أرىٰ عِلَلَ الدنيا عليّ كثيرة ... وصاحبها حتّىٰ الممات عليل

ثمّ نادىٰ : يا أهل القبور من المؤمنين : تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نخبركم ؟ [و] السلام عليكم ورحمة الله .

قال [سعيد بن المسيّب] : فسمعنا صوتاً [يقول :] وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبّرنا عمّا كان بعدنا ؟

فقال عليّ : أمّا أزواجكم فقد تزوّجوا ؟ وأمّا أموالكم فقد اقتسموها ؛ و[أمّا] أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامىٰ و[أمّا] البناء الذي شيّدتم فقد سكنها أعداؤكم ؛ فهذه أخباركم عندنا : فما أخبار ما عندكم ؟

فأجابه ميّت [وقال :] قد تخرّقت الأكفان ؛ وانتثرت الشعور ؟ وتقطّعت الجلود ؛ وسالت الأحداق على الخدود ؛ وسالت المناخر بالقيح والصديد ؛ وما قدّمناه وجدناه ؛ وما خلّفناه خسرناه ؛ ونحن مرتهنون بالأعمال .

قال البيهقي : في إسناده قبل أبي زيد النحوي من يجهل ؟

(١)الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : «اصبر ... والسحر» والرواح على الحالات والبكر» .

(٢)والأبيات رواها ابن عساكر في الحديث : (١٣٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٠٨ ط ٢ .

ورواها أيضاً الخطيب البغدادي ولكن لم ينسبها إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ ما هو

٣٤٢ ـ ومنها ماروي عن الحارث الأعور قال : خرجت مع أميرالمؤمنين عليه السلام من الكوفة نريد الحيرة ، فلمّا صرنا في بعض الطريق إذاً نحن بصوت الناقوس ، قال الحارث : فوضعت إصبعي في أذُني وقلت : تعساً . فقال لي عليّ : «مه ياحارث نعم تعساً وتبكيتاً[1] لمن كفر بالله واتّخذ المسيح إلهاً من دون الله ، ياحارث وهل تدري مايقول الناقوس» ؟ قلت : الله ورسوله وأنت ياأميرالمؤمنين أعلم . قال : «إنّه ينطق بالحكمة ويقول هذا الناقوس ؟ :

حقّاً حقّاً صِدقاً صِدقاً | دقّاً دقّاً نقلاً نقلاً وقتاً وقتاً
إنّ الدنيا قد غرّتنا | واستغوتنا واستهوتنا
لسنا ندري ما فيها إلّا | لو قدّمنا ما ينفعنا لاستنفعنا
واستمتعنا واستدركنا مافرّطنا

دأبهم في نسبة فضائل عليّ عليه السلام في كثير من المقامات حيث يذكرونها وينسبون إلىٰ غيرهم كما في آخر الباب : (٢٩) من كتابه : الجامع لأخلاق الراوي : ج ٢ ص ٢٦٣ ط ١ ؛ قال :

أخبرني أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمّد الصوفي بإصبهان ؛ قال : أنشدنا محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن المقرىء قال : أنشدنا أبو يعلىٰ الموصلي [قال] :

اصبر علىٰ مضض الإدلاج بالسحر | وبالرواح على الحاجات والبكر ؟

وليراجع أواخر الباب السادس من كتاب تذكرة الخواص ؛ ص ١٢٦ ؛ ط الغري .

وليراجع أيضاً حرف الراء من الباب السادس من كتاب نهج السعادة : ج ١٢ ؛

(١) تعساً : هلاكاً . وتبكيتاً : تعنيفاً وتقريعاً .

٣٤٢ ـ وقريباً منه جدّاً رواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في عنوان : (معنىٰ الناقوس) من كتاب معاني الأخبار ؛ ص ٢٣٠ كما رواها أيضاً رفع الله مقامه في الحديث الثاني من المجلس : (٤٠) من أماليه ؛ ص ١٩٩ .

ورواه عنه المجلسيّ في الباب : (٣٥) من كتاب العلم من بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣١٢ .

والقصّة مع الأبيات المتقدّمة رواهاالباعوني في الباب الخامس والستّون من كتاب جواهر

المطالب : ج ٢ ص ١٣٣ ـ ١٣٥ .

ورواها أيضاً القاضي القضاعي محمّد بن سلامة - المتوفّى سنة ٤٥٤ - في دستور معالم الحكم ص١٣٣ قال : مر علي عليه السلام ومعه الحارث الأعور فإذاً ديراني يضرب بالناقوس فقال علي عليه السلام : ياحارث ، أتعلم مايقول هذا الناقوس ؟ قال : الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم . قال : إنّه يصف مثل خراب الدنيا يقول :

مهلاً مهلاً يابن الدنيا ... مهلاً مهلاً إنّ الدنيا
قد غرّتنا واستهوتنا ... لسنا ندري مافرّطنا
فيها إلا أن قد متنا ... مامن يوم يمضي عنّا

إلا هدّت منّا ركنا

زن ما تأتي زن ماتأتي ... زن ما تأتي زن ماتأتي
وزناً وزناً وزناً وزناً ... تفنى الدنيا قرناً قرنا
يابن الدنيا جمعاً جمعا ... يابن الدنيا سرطاً سرطا(١)
مامن يوم يمضي عنّا ... إلا أثقل منّا ظهرا
إنّ المولى قد خبّرنا ... أنّا نحشر غرلاً بهما(٢)
قد ضيّعنا داراً تبقى ... واستوطنّاداراً تفنى

فقال الحارث لعلي عليه السلام : أو تعلم النصارى ذلك ؟ قال : لايعلم ذلك إلا نبيّ أو صديق أو وصي نبي ، فإنّ علمي من علم النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم من علم جبريل عليه السلام ، وعلم جبريل من الله تبارك وتعالى .

---

(١)السرط هو ابتلاع الشيء ، والسارط الأكول .

(٢)أي نحشر غير مختونين ، ليس معنا شيء ، سالمين من العاهات . والغرل جمع أغرل ضد المختون . وأهل المحشر عراة لايرى بعضهم بعضاً لاشتغال كلّ منهم بنفسه .

٣٤٣ ـ والّذي يؤيّد هذا الحديث [هو] ماحدّث به / ٥١٧ / محمّد بن هانئ قال : حدثنا منصور بن أسد قال : حدثنا أبوعليّ القطّان قال : حدّثنا عبدالمنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه :

عن ابن عبّاس قال : قال النبي ﷺ : «لمّا كانت الليلة الّتي أسري [بي] إلى السماء سمعت صوتاً في الهواء :

دقّاً دقّاً حقّاً حقّاً — عدلاً عدلاً نقلاً نقلاً
يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً — خذ مايأتي وزناً وزناً
إنّ الدنيا قد غوّتنا — واستغوتنا واستهوتنا
لولا جهلي بـ[هذه] الدنيا — ما ازددت فيها رعنا ؟
لولا جهلي ما ازدادت — في عيني حسناً؟
[إنّ] الدنيا دار تفنى لادار تبقى — تفني الدنيا قرناً قرنا
مامن يوم يمضي عنّا — إلّا هوّن منّا ركناً ركناً

فقال النبي ﷺ : ياجبرئيل ماهذا الصوت ؟ قال : يامحمّد هذا صوت الناقوس . قال النبي : ياجبرئيل وهل تعرف النصارى مايقول الناقوس ؟ قال [جبرئيل] : يامحمّد لو [كانوا] عرفوا لآمنوا ولم يكفروا بالله ورسوله .

أقول : وقال في هامشه : روى التبريزي الخطيب في عروضه عن أميرالمومنين علي عليه السلام في خبر الناقوس :

حقّاً حقّاً حقّاً حقّا — صدقاً صدقاً صدقاً صدقا
يابن الدنيا جمعاً جمعا — إنّ الدنيا قد غرّتنا
يابن الدنيا مهلاً مهلا — لسنا ندري مافرّطنا
مامن يوم يمضي عنّا — إلا أوهى منّا ركنا
مامن يوم يمضي عنّا — إلا أمضى منّا قرنا

وأمّا المغفرة ورفع الحساب عنه

فقوله تعالى : ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [٣٩ / ص : ٣٨] يعني فلاحساب عليك في الآخرة .

وقيل : معناه : لاقدر لعطائنا[١] ولا يدخل في حساب حاسب .

وكان عمر سليمان عليه السلام سبعاً وستّين سنة ، وملك وهو ابن سبع عشرة سنة . وقيل / ٥١٨ / : [ملك وهو] ابن اثنتي عشرة سنة .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أكرم بالمغفرة لذنوبه كما ذكرناه ونذكره في فصل مشابه نبيّنا محمّد ﷺ[٢] .

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المخطوط : «لاهدر لعطائنا» .

(٢) يأتي في عنوان «أمّا العفو والمغفرة» – وهو الجهة السادسة من جهات التشابه بين رسول الله وعلى صلى الله عليهما وآلهما – في ص ٦٠١ من أصلي المخطوط ، وفي هذه الطبعة في ص . . .

ذكر مشابه أيّوب الصابر صلوات الرحمان عليه

وهو أيّوب بن موص بن زاخ بن مارعويل بن عيص[١] بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وكان عمره مائتين سنة ؟

ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أيّوب صلوات الله عليه بثمانية أشياء :

أحدها : بالبلايا في بدنه .

والثاني : بالبلايا في ولده .

والثالث : بالبلايا في ماله .

والرابع : بالصبر على الشدائد .

والخامس : بخروج الجميع عليه .

والسادس : بشماتة الأعداء .

والسابع : بالدعاء لله تعالى فيما بين ذلك ، وترك التواني فيها .

والثامن : بالوفاء بالنذر ، والإجتناب عن الحنث[٢] .

---

(١)وفي عنوان : (مجلس في ذكر قصّة نبيّ الله أيّوب ...) من كتاب قصص الأنبياء ـ للثعلبي ـ ص ١٣٥ ؛ طبع المكتبة الثقافيّة ببيروت ؛ ما لفظه :

قال وهب وكعب ... وهو أيّوب بن أموص تارخ بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبرهيم ...

وفي المحكيّ عن كتاب قصص الأنبياء ـ لابن كثير ـ ص ٣٦٧ : قال :

قال ابن إسحاق : أيّوب بن موص بن رزاح بن العيص.... .

وقال غيره : أيّوب بن موص بن رعويل بن العيص بن إسحاق بن يعقوب ، وقيل غير ذلك في نسبه .

(٢)لم يرد هذا عند التفصيل .

أمّا [ابتلاء أيّوب عليه السلام بـ] البلايا في بدنه وماله [وولده]

فقد اختلفوا في تاريخها، فمنهم من قال: كان قبل البلايا مائة وأربعين سنة في العافية، وبعد البلايا إحدى وتسعين سنة، وفي البلايا تسع سنين، ومنهم من قال: [كان في البلايا] سبع سنين وأشهراً.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، قد كان ابتلي بأنواع البلايا في نفسه، فذكر أنّه قد ابتلي بحمّى خفيفة تلازمه غير / ٥٢٧ / مانعته عن أداء فرض سوى ماكان يكسر ممّا به من شهوات الدنيا ولّذاتها.

وكذلك الأسد لايزال الحُمّى تكون ملازمة له غير متاركة [له][١] ولولاها لأفسدت الدوابّ، ولذلك سمّي [عليّ عليه السلام] بالأسد وبأسد الله وبحيدرة، وهذا من لطيف صنع الله سبحانه.

وكذلك ابتلي [المرتضى] بأنواع البلايا في ولده كما ذكرناه من جوعهما في فصل النزول [لسورة ﴿هل أتى﴾].

ثمّ [ابتلاؤه عليه السلام] بما أخبر به من البلايا الّتي يصيبهم بعد موته حتّى كانت عنده كالعيان والمشاهد فصبر عليها ورضي واستسلم لما قضى عليه.

وكذلك ابتلي [عليه السلام] بأنواع البلايا في ماله، فمنها ماذكرناه من حديث اٰية النجوى.

ومنها ماأثنى الله تعالى عليه به في قوله: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين اٰمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ الاٰية: [٥٥ من سورة المائدة: ٥] فتصدّق [عليه السلام] بالخاتم وهو راكع، على مانذكره في فصل الأسماء بعد هذا إن شاء الله عزّ وجلّ[٢].

---

(١) هذا هو الظاهر: وفي أصلي: (غير متارفية ؟).

(٢) ذكره المصنّف في عنوان: «وأمّا الأسماء التي هو مذكور بها في القرآن ...» في ص ٦٩٦ من أصلي المخطوط؛ ولكن لم يذكر هناك الشواهد الدالة على تسمية عليّ به؛ ولا ذكر شيئاً من

[وأمّا الصبر على الشدائد]

وكذلك ابتلي [عليه السلام] بالشدائد فصبر عليها من لدن صغره إلى أوان كبره .

وذكر عن المرتضى رضوان الله عليه أنّه قال : «إنّ المحنة والشدّة ملازمتان لي من لدن صغري إلى أوان كبري ، وذلك إنّ أخي عقيل بن أبي طالب كان في صباه ترمد عيناه فإذا أرادت الأمّ أن تداويه لايطوّع لها دون أن تملأعيني /٥٢٨/ الصحيحة دواءً ؟ وكنت أبكي لذلك فأصيح و لاينفعني بكائي ولا صياحي ، فهذا كان في صغري يصيبني مظلمة من أخي ، فكيف أشكو الآن

الروايات الكثيرة الدالة على نزول الآية الكريمة في شأن عليّ عليه السلام ؛ ونحن لسدّ هذا الفراغ نذكرهاهنا رواية؛ونشير إلى مظانّ بقية الروايات الواردة في شأن نزول الآية الكريمة؛ فنقول :

روى ابن الأثير في الحديث : (٦٥١٥) من كتابه : جامع الأصول : ج ٨ ص ٦٦٤ ط ٢ قال :

قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه : : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهط من قومي؟ فقلنا : [يا رسول الله] إنّ قومنا حادّونا لمّا صدّقنا الله رسوله أقسموا [أن] لا يكلّمونا ؛ فأنزل الله : (إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا) [٥٥ /المائدة : ٥] ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر؛ فقام الناس يصلّون ؛ فمن بين ساجد وراكع وسائل ؛ إذاً سائل يسأل ؛ فأعطاه عليّ خاتمه وهو راكع ؛ فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم [بذلك] فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون؛ ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون) .

ثمّ قال ابن الأثير : أخرجه ...

وقال محقّقه في هامشه [كذا بياض في أصلي] وفي المطبوع [ط ١] : أخرجه رزين [بن معاوية السرقسطي الأندلسي المتوفّى سنة ٥٣٥ المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ٢٠ ص ٦٦٥].

وقد رواه بنحوه ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس ، وإسناده ضعيف .

أقول : إن صحّ ضعف سند ابن مردويه فإنّه يجبر بأسانيد صحيحة وموثقة المرويّة في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٠٩ - ٢٤٨ ط ٢ .

مظلمة غير إخواني في كبري[١]!!! والله المستعان» .

٣٤٤ ـ ولم يزل البلايا كانت ملازمة له ، وروي [عنه عليه السلام] أنّه قال : «بليت بأربعة : بليت بأسخى النّاس ـ يريد معاوية ـ وأدهى النّاس ـ يريد عمرو بن العاص ـ وأشجع النّاس ـ يريد الزبير بن العوّام ـ وأطوع النّاس ـ يريد عائشة ـ»[٢]. ولذلك قال الله تعالى : ﴿وجزاهم بما صبروا جنّةً وحريراً﴾ [١٢ / الدهر : ٧٦].

[وأمّا خروج الجميع عليه]

وكذلك ابتلي [عليه السلام] بخروج الجميع عليه من بين صاحب ورفيق ، وأخ شقيق ، وابن عمّ شفيق ، حتّى أنّ أخاه عقيل بن أبي طالب تركه وصار إلى معاوية[٣] وذلك ليكمل له المحنة ، فيكمل له المِنْحَة[٤].

---

(١) وكان الأولى على المصنف أن يذكر ما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٧ من نهج البلاغة من شرحه : ج ٤ ص ١٠٦ – ١٠٨ قال : وروى شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن نجبة :

قال : بينا علي عليه السلام يخطب إذ قام أعرابيّ فصاح : «وامظلمتاه» ، فاستدناه علي عليه السلام ، فلمّا دنى [منه] قال له : إنّما لك مظلمة واحدة ، وأنا قد ظُلمت عدد المدر والوبر .

قال: وفي رواية عبّاد بن يعقوب أنّه دعاه فقال له :ويحك و أنا والله مظلوم أيضاً هات فلندع على من ظلمنا .

وأيضاً قال ابن أبي الحديد : وروى جابر الجعفي عن محمّد بن علي عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : ما رأيت منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله رخاءً ، لقد أخافتني قريش صغيراً وأنصبتني كبيراً حتّى قبض الله رسوله فكانت الطامّة الكبرى الله المستعان على ما تصفون .

وانظر ما بعده وما قبله ففيها شواهد كثيرة .

(٢) والحديث تقدّم على وجه آخر في عنوان «وأمّا الابتلاء» – وهي الجهة الأولى من جهات التشابه بين سليمان النبي وعلي عليهما السلام – من هذا المجلّد ص ٣٩ ط ١ .

(٣) وليحقّق ذلك ؛ فإنّ المستفاد من بعض الأخبار أنّ لحوق عقيل بمعاوية كان بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) المنحة – بفتح النون وكسرها – : العطيّة ، والجمع المِنَح .

٣٤٥ ـ ذكر أنّ معاوية بن أبي سفيان جلس ذات يوم في مجلس يتنزّه فيه ، وحضره جلساؤه من العرب وفيهم عمرو بن العاص ، إذ دخل عليه عقيل بن أبي طالب وكان فيه بعض الهوج ، فقال معاوية لبعض أصحابه : ألا أضحككم من عقيل ؟ ! قالوا : بلى ياأميرالمؤمنين . فقال عمرو بن العاص : لاتفعل وأطعني و احذر الجواب . فلم يكترث [معاوية] لكلامه / ٥٢٩ /، فلمّا دنا عقيل منه وسلّم عليه ، قال معاوية : «أهلاً وسهلاً ومرحباً بأبي يزيد ، مرحباً بمن عمّه أبولهب» . فقال عقيل : «أهلاً وسهلاً بمن عمّته أمّ لهب حمّالة الحطب» . وكانت امرأة أبي لهب

فنكس معاوية رأسه طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : ياأبايزيد أين ترى [مقام] عمّك أبي‌لهب من النّار ؟ قال [عقيل] : إذا دخلت النّار فخذ على يسارك فثمّ تجده مفرشاً عمّتك فانظر النائك أفضل أم المنيك ؟ ! ثمّ نفض رداءه وقام ؟ !

فقال عمرو بن العاص [لمعاوية] : أردت أن تضحك أصحابك منه ، فأضحكتهم من نفسك ، أما والله لقد نهيتك وحذّرتك الجواب لو أطعتني .

٣٤٦ ـ وحكي أنّ عقيل بن أبي طالب ترك عليّاً وصار إلى معاوية ، فقال معاوية : «ياأهل الشام ماظنّكم برجل لم يصلح لأخيه» ؟ ! قال عقيل : «ياأهل الشام إنّ أخي خير لنفسه وشرّ لي [في دنياي] ، وإنّ معاوية شرّ لنفسه وخير لي!» حكى ذلك الأصمعي .

ومن بلايا المرتضى رضوان الله عليه رجوع عبدالله بن عبّاس ابن عمّه عنه مع مال البصرة حتّى كتب المرتضى إليه :

«أمّا بعد فإنّي كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك / ٥٣٠ / قد كلب ، والعدوّ قد حرب، قلّبت لابن عمّك ظهرالمجنّ ، [وفارقته] مع المفارقين، وخذلته مع الخاذلين[1] و

---

(١)هذا هو الظاهر الموافق للمختار : (٤١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : والحديث بعد الحديث : (٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج ١ : ص ٣٣٣ ؛ وفي ط ١ : ج ٢ ص ١٧٤، وفي أصلي المخطوط من زين‌الفتي:«قلّبت لابن‌عمّك ظهرالمجنّ

اختطفت ماقدرت عليه من أموال الأمّة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى»!!!

ومن هذا الكتاب :

«ضحّ رُوَيداً فكأن قد بلغت المَدى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الّذي [فيه] ينادي المغترّ بالحسرة(١) ويتمنّى المضيّع التوبة ، والظالم الرجعة »(٢).

[قال العاصمي : ينبغي لنا] تفسير غريب هذا الحديث : قوله [عليه السلام] : «كلب» أي اشتدّ، وأعراه الكلب ؟ وهو جنون يعري الكلاب ، فمن عقره كلب وبه ذلك الداء قتله ، [و] يقال : كلب كلب .

وقوله [عليه السلام] : «حرب» أي غضب ، يقال : حرب الرجل حرباً أي غضب ، وحربته أنا أغضبته .

وقوله [عليه السلام] : «قلّبت ظهر المجنّ لابن عمّك» هذا مثل لمن كان لصاحبه على مودّه ثمّ حال عن ذلك .

وقوله [عليه السلام] : «اختطاف الذئب الأزل دامية المعزي» إنّماخصّ الدامية دون غيرها لأنّ في طبع الذئب محبّة الدم ، فهو يؤثر الدامية على غيرها ويبلغ به طبعه في ذلك أنّه يرى الذئب مثله وقد دُمي فيثب [عليه] ليأكله ، ومن ذلك قول الشاعر :

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً ... بصاحبه يوماً أحال على الدم

مع المفارقين وخذلانه مع الخاذلين ...) .

وفي الحديث : (٣٠) من غريب حديث أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث : «بفراقه مع المفارقين وخذلانه» . وللكلام مصادر ذكرنا كثيراً منها في ذيل المختار : (١٦٨) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٣٣ .

(١)هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي (بالمحلّ الذي ينادي المعزّ بالحسرة ...) .

وضحّ رُوَيْداً أي تأنّ بنفسك قليلاً ولا تعجل إلىٰ قضاء شهواتها .

(٢)والكلام رواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث : (٣٠) من غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث : ج ١ ؛ ص ٣٦٨ .وأيضاً يجد الباحث للكلام مصادر كثيرة ذكرنا بعضها في ذيل المختار : (١٦٨) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٢٣٠ ط ١ .

وقوله [عليه السلام] : «ضحّ رويداً» هذا مثل / ٥٣١ / وهو كما تقول : اصبر قليلاً ، وأصله من تضحية الإبل وهو تغديتها ، يقال : ضحيتها إذا غديتها ، و قال زيد الخيل :

فلو أنّ نصراً أصلحت ذات بينها لضحت رُوَيداً عن مظالمها عمرو

[وأمّا شماتة الأعداء]

وكذلك ابتلي المرتضى رضوان الله عليه بشماتة الأعداء كما ابتلي أيّوب عليه السلام بشماتة عدوّ الله إبليس !

٣٤٧ ـ ذكر أنّ نصرانياً مرّ على أميرالمؤمنين المرتضى كرّم الله وجهه حين تتابعت عليه الأمور فقال : ما أسرع ماتنازعتم [بعد نبيّكم] ؟ فأجابه أميرالمؤمنين رضي‌الله عنه وقال: «ولا سواء، تنازعنا في‌الهلك ، وتنازعتم في‌الملك»(١).

---

(١)لعلّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي في الموردين «الملك» ولم أجد الكلام علىٰ هذه الصورة في غير هذا الكتاب ؛ ولكن وجدته بصورة أخري برواية أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث : (٣٦٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ قال :

عن محمّد بن قيس قال : دخل ناس من اليهود علىٰ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فقالوا له : ما صبرتم بعد نبيّكم إلاّ خمساً وعشرين سنة حتّىٰ قتل بعضكم بعضاً !!

فقال [لهم] عليّ [عليه السلام] : قد كان صبر وخير ؛ قد كان صبر وخير ؛ ولٰكنّكم ما جفّت أقدامكم من البحر حتّىٰ قلتم : (يا موسىٰ اجعل لنا إلٰهاً كما لهم آلهة [قال : إنّكم قوم تجهلون]) [١٣٨ /الأعراف : ٧] .

أقول : لفظ الحديث أخذناه ممّا نقله المحبّ الطبري عن أحمد في المناقب ؛ كما في آخر عنوان : « ذكر علم عليّ وفقهه » من كتاب الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٧٦ .

وأيضاً رواه محمّد بن أحمد الباعوني الشافعيّ الدمشقي في عنوان : « وأمّا فقهه وعلمه

فانظر كيف شمت به عدوّ الله النصراني، وكيف أجاب [عليه السلام] عنه وأنصف فيما قال، وصدق وما أحال.

[وأمّا المشابهة بالدعاء]

وكذلك وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أيّوب عليه السلام بالدعاء لله جلّ جلاله، فقال [الله تعالىٰ حاكياً عن] أيّوب عليه السلام: ﴿ [وأيّوب إذ نادىٰ ربّه] أنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين﴾ [٨٣ / الأنبياء: ٢١].

٣٤٨ ـ / ٥٣٢ / فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، في طول ما ابتلى بأنواع البلاء من الشراة والخوارج الحروريّة والشاميّة، كان يصبر ويقول:
«إنّك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور»[١].

بالفرائض والسنن» في أواسط الباب: (٤١) من كتاب جواهر المطالب: ج ١ ؛ ص ٢٥٨ ط ١.

وأحسن ممّا رويناه، ما رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٣١٧) من قصار نهج البلاغة قال:

وقال له [عليه السلام] بعض اليهود: ما دفنتم نبيّكم حتّىٰ اختلفتم فيه!! فقال عليه السلام: إنّما اختلفنا عنه لا فيه؛ ولكنّكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتّىٰ قلتم لنبيّكم: (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة فقال: إنّكم قوم تجهلون) [١٣٨/ الأعراف: ٧].

(١) هذا الكلام معروف عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ والمشهور أنّه عليه السلام خاطب به الاشعث بن قيس؛ قال السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٢٩١) من الباب الثالث من نهج البلاغة:

وقال عليه السلام ـ وقد عزّىٰ الأشعث بن قيس عن ابن له ـ: (يا أشعث إن تحزن علىٰ ابنك فقد استحقّت منك ذلك الرحم؛ وإن تصبر ففي الله من كلّ مصيبة خلف.

يا أشعث إن صبرت جرىٰ عليك القدر وأنت مأجور؛ وإن جزعت جرىٰ عليك القدر وأنت

٣٤٩ـ فلمّا دنا يومه وقرب نزول القضاء به، أضجره قوم [مثل ماأضجره قبلهم أعداؤه] حتّى دعا الله سبحانه فقال:
«اللهمّ إنّي قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم منّي» !![(١)].
فمابات إلّا تلك الليلة، وقد ذكرناه في حديث مقتله رضي الله عنه[(٢)].

مأزور.

[يا أشعث] ابنك سرّك وهو بلاء وفتنة: وحزنك وهو ثواب ورحمة.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الأشعث بن قيس من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٩٣.

(١) وهذه الكلمات قد تكرّر صدوره عنه عليه السلام في كلمه التي يشكو فيها عن الكوفيين بعد انصرافه من صفّين إلىٰ آخر أيّام حياته عليه السلام.

(٢) انظر أواخر الأمر التاسع من جهاة مشابهته عليه السلام بآدم صفيّ الله ممّا مرّ في أصلي المخطوط ص ٣٦٧ ـ ٣٦٤ وفي هذه الطبعة: ج ١: ص ٣١٥ ٣١٨.

ذكر مشابه يحيى بن زكريّا صلوات الله عليه

وهو /٥٣٦/ يحيى بن زكريّا بن بكري بن راحب بن سليمان بن داود عليهما السلام [(١)]، وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة، مثل عمر عيسى بن مريم صلوات الله عليه.

ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يحيى صلوات الله عليه بثمانية أشياء:

أوّلها: بالحفظ والعصمة.

والثاني: بالكتاب والحكمة.

والثالث: بالتسليم والتحيّة.

والرابع: ببرّ الوالدين والحرمة.

والخامس: بالقتل والشهادة لأجل امرأة مفسدة.

والسادس: بشدّة الغضب والنقمة على قبيلته وعمّهم [(٢)].

والسابع: بالخوف والمراقبة.

والثامن: بفقد السميّ والنظير له في التسمية.

---

(١) وذكرهما الثعلبي في عنوان: «نسب زكريّا ويحيىٰ عليهما السلام» من كتاب قصص الأنبياء ص ٣٣٣ قال:

زكريّا بن يوحيان بن ادن بن مسلم بن صدوف بن يحسان بن داود بن سليمان.

وذكرهما أيضاً ابن عساكر كما في ترجمة زكريا في حرف الزاء من مختصر تاريخ دمشق ـ لابن منظور ـ: ج ٩ ص ٤٥ ط ١؛ قال:

زكريّا بن حنّا؟ ـ ويقال: زكريّا بن دان، ويقال: زكريّا بن أدن بن مسلم بن صدوف [بن حشبان بن داود بن سليمان.

وليراجع أيضاً ترجمة يحيى بن زكريا من تاريخ دمشق فإنّه لم يكن بمتناولي حين تحرير هذه التعليقة.

(٢) كذا في أصلي، وسيأتي عند التفصيل: «على قتله وانتقامه منهم».

أمّا الحفظ والعصمة

فإنّ المولود إذا خرج من بطن أمّه أتاه الشيطان فلكزه لكزة يبكي لها[١] ويصيح عليه، ماخلا يحيى وعيسى ومحمّداً صلوات الله عليهم كما هو المذكور في قصصهم. ثمّ لمّا بلغ يحيى عليه السلام مبلغ الرجال، عصمه الله تعالى فلم يعصه طرفه عين[٢].

٣٥٠ ـ وروي في الحديث [أنّه] ينادي منادٍ يوم القيامة في مجمع الأوّلين و الآخرين: «ليقم من لم يعصني طرفة عين»[٣]. فلايقوم إلّا يحيى عليه السلام، وذلك قوله [تعالى]: ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً﴾ [١٥ / مريم: ١٩]، و قوله عزّ وجلّ: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب إنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله وسيّداً وحصوراً ونبيّاً من الصالحين﴾ [٣٩/ آل عمران: ٣].

ويظنّ / ٥٣٧ / العوام من النّاس أنّ الحصور هو الّذي لايقدر على إتيان النساء، [والحصور] وإن كان [في] أصل اللغة كذلك في أحد الوجوه فيه، فإنّ معناه هو أنّه عليه السلام من شدّة اجتهاده وقهره هواه كأنّه كان عاجزاً ولم يكن في الأصل عاجزاً، وذلك لأنّ هذا العجز ليس مما يتمدّح به الإنسان، بل هو من المطاعن الّتي يطعن بها في الرجال، وإنّما المدح في الإنتهاء والإجتناب عن ملائم

---

(١) يقال لكز زيد عمراً – على زنه نصر وبابه –: ضربه بجمع كفّه.

(٢) لم يتيسّر لي مراجعة تلك القصص: من أرادها فليراجعها في عنوان: « قصص زكريّا ويحيىٰ عليهما السلام » في الباب: (١٥) من كتاب النبوّة من بحار الأنوار: ج ١٤؛ ص ١٦٣ ـ ١٩١.

(٣) وقريباً منه: رواه المجلسي رفع الله مقامه ـ نقلاً عن العيّاشيّ عن معمر: وعن تفسير الإمام العسكري عليه السلام ـ قبيل الحديث: (١٤) وفي الحديث: (٣٦) من الباب: (١٥) من كتاب النبوّة من بحار الانوار: ج ١٤؛ ١٧٧؛ وص ١٨٥؛ ط الآخوندي.

الأفعال(١).

٣٥١ ـ والّذي يؤيّده [هو]قول المرتضى رضوان الله عـليه : «خـيركم مـن يشتهي وينتهي»(٢).

ألا ترى الله سبحانه كيف مدح من اٰتى المال وهو يشتهيه فقال : ﴿وأتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابـن السـبيل والسـائلين وفـي الرقاب﴾ [١٧٧ / البقرة : ٢] أي لم يعط المال عن حبّه مسكيناً ويـتيماً وأسـيراً لاستغنائه [عنه]، بل إنّما أعطاه وهو محتاج إليه.

ونظيره قوله تعالى: ﴿ويُطعِمون الطّعام على حُبّه مِسكيناً ويَـتيماً وأسـيراً﴾ [٨/ الدهر : ٧٦].

ولذلك مدح الله تعالى الّذين يؤثرون على أنفسهم فقال : ﴿ويؤثرون عـلى أنفسهم ولوكان بهم خصاصة﴾ [٩ / الحشر : ٥٩]، كلّ ذلك تأييد لما ذكرناه من معنى الحصور وحكمه.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، حفظه الله تعالى عن همز الشـياطين في وقت ولادته [كما هو] مذكور ذلك في قصّته(٣).

ثمّ عصمه الله عن عبادة الأوثان ، وهداه إلى تلاوة القراٰن ، وذلك لأنّه أسلم و هو غير بالغ / ٥٣٨ / كما ذكرناه في أوّل هذه الفصول(٤).

---

(١)وانظر الحديث : (١٠) وأواسط الحديث : (٣٦) في عنوان : « قصص زكريّا ويحيىٰ عليهما السلام » في الباب : (١٥) من كتاب النبوّة من بحار الأنوار : ج ١٤ : ص ١٦٩ ؛ و١٨٦ ط الآخوندي.

(٢)مااطّلعت علىٰ هذا الحديث في غير هذا الكتاب.

(٣)وليراجع الأخبار الواردة حول ولادته عليه السلام في الباب الأوّل من المجلد التاسع من بحار الأنوار : ص ٣ ط القديم ؛ وفي ط الآخوندي : ج ٣٥ ص ٣.

(٤)تقدّم في الحديث : (١٣١ ـ ١٣٢) في عنوان : « وأمّا الذهن والفطنة » ـ وهـو الجـبهة

وأمّا الكتاب والحكمة

فقوله تعالى : ﴿يايحيى خُذ الكتابَ بقُوّة وأتيناه الحكم صبيّاً﴾ [١٢ / مريم : ١٩] فأوتي علم التوراة وهو صبيّ صغير في حِجر أبويه .

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، أوتي علم القرآن وهو صبيّ صغير ، وقد ذكرنا من حديث هبيرة(١) عن المرتضى رضوان الله عليه أنّه قال :

«إنّ أصف بن برخيا كان عنده علم واحد من الكتاب ، فقدر على [احضار] عرش بلقيس من مسيرة شهر في طرفة عين ، وأنا علي بن أبي طالب كلّ علم الكتاب عندي وأنا أقدر منه على ما أريده»(٢).

وذكرنا من علمه بالتفسير والتأويل ما يُغني عن إعادة الكلام فيه(٣).

السادسة من جهات التشابه بين آدم صفيّ الله وعليّ وليّ الله ـ في ج ١ ؛ ص ١٩٣ ـ ١٩٧ ؛ من هذه الطبعة .

وانظر أيضاً ما يأتي في ذيل عنوان : « وأمّا الاخوّة والقرابة » ـ وهي الجهة الثانية من جهاة الشبه بين النبيّ صلى الله عليه وسلم وعليّ عليه السلام ـ في الحديث : (....) الآتي في ص ٤٨١ من أصلي من مخطوطة زين الفتيٰ هذا ؛ وفي هذه الطبعة : ج ٢ ص ...

(١)تقدّم في الحديث ٣٣٤ في عنوان «وأمّا تسخير الهواء والريح له» - وهو الجهة الخامسة من جهات التشابه بين سليمان النبي وعلي عليه السلام - في هذا المجلّد ص ٦٣ .

(٢)ولهذا المعنىٰ شواهد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها فيما رواه السيّد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية : (٤٠) من سورة النمل من تفسير البرهان : ج ٣ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ط ٢ .

(٣)تقدّم الكلام فيه في عنوان : « وأمّا علم التأويل والتفسير والتنزيل » في الحديث : (١٨٦) وما بعده في ج ١ ؛ ص ٢٦٤ من المخطوطة ؛ وفي هذه الطبعة : ج ص ٢٢٥ .

وأمّا الحكمة

فقوله تعالى: ﴿وآتيناه الحكم صبيّا﴾ [١٢ / مريم: ١٩]، يعني [من الحكم] الحكمة، فالحكم بمعنى الحكمة كالخُبْز والخبزة، والرشد والرشدة.

٣٥٢ ـ ومن حكمها الّتي أوتيها أن قيل له وهو صبيّ: هلمّ نلعب. فقال: «ما للّعب خُلقنا»[١].

وكان من أعبد النّاس، وكان أبوه زكريّا عليه السلام إذا جلس للناس يتفقّده فإذا لم يره يتكلّم في صفة النّار وشدّة عذابها.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، أوتي من الحكمة ما لم يؤتها أحد مثله.

٣٥٣ ـ وروى عمرو بن بحر الجاحظ[٢] قال: تكلّم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً لم يسبق إليها ولم يلحق فيها /٥٣٩/ ثلاث [منها] في المناجاة، وثلاث [منها] في الحكمة، وثلاث [منها] في الأدب.

أمّا [الثلاث] الّتي في المناجاة فقوله [عليه السلام]:

«إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى لي فخراً أنّك تكون لي ربّاً؟ إلهي أنت كماأحبّ، فاجعلني كما تحبّ»[٣].

وأمّا [الثلاث] الّتي في الحكمة فقوله [عليه السلام]: «قيمة كلّ امرئ مايُحسنه»[٤].

---

(١) وقريباً منه رواه المجلسيّ رحمه الله قبيل الحديث: (١٤) وفي الحديث: (٣٦) من باب قصص زكريّا ويحيىٰ عليهما السلام من كتاب النبوة من بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٧٧؛ و ١٨٥؛ طبع الآخونديّ.

(٢) هذا الكلام معروف عن الجاحظ؛ والكلم التسع التي نقلها عن أمير المؤمنين عليه السلام: لها مصادر أخر برواية غيره كما تلاحظه في تعليقاتنا عليها.

(٣) ولهذه المناجات مصادر ذكرنا بعضها في ذيل المختار (٧) من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ٦ ص ٣٩ ط ١.

(٤) وقريباً منه جاء أيضاً عن الجاحظ في أوائل كتابه البيان والتبيين: ج ١؛ ص ١٤٠؛ أو

[وقوله عليه السلام] : «بقيّة عمر الرجل لاقيمة لها»(١) .

و [قوله عليه السلام] : «لن يهلك امرؤ عرف قدره»(٢) .

وأمّا [الثلاث] الّتي في الأدب فقوله [عليه السلام] : «استغن عمّن شئت فأنت نظيره ، وتفضّل على من شئت فأنت أميره ، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره»(٣) .

٣٥٤ ـ ومنها قوله صلّى الله عليه وآله : «النفس مجبولة على سوء الأدب ، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب ، والنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة ، والعبد يجهد بردّها عن سوء المطالبة ، فمتى ماأطلق عنانها فهو شريكها في فسادها ، ومن أعان نفسه في هوى نفسه ، فقد أشرك نفسه في قتل نفسه»(٤) .

٣٥٥ ـ ومنه قوله صلّى الله عليه وآله : «لاينبغي للعاقل أن يرى إلّا في ثلاث : تزوُّد لمعاد ، أو مرمّة لمعاش ، أو لذّة غير محرّمة»(٥) .

حولها.

وللكلام مصادر كثيرة ذكرنا كثيراً منها في تعليق المختار : (٨١) من قصار نهج البلاغة فليراجع .

(١) رويت الكلام عن مصدر أو عن مصادر ولكن لم أتمكّن من المراجعة .

(٢)وهذا الكلام وبعض ما تقدّمه وما يليه رواه الخوارزميّ بالمعنىٰ في الحديث : (٩) من الفصل : (٢٤) من مناقبه ص ٢٦٥ ط الغريّ .

(٣)لهذا الكلام أيضاً مصادر ؛ ولكن كللت عن المراجعة إليها .

(٤)لا عهد لي بمصدر هذا الكلام .

(٥)كذا في أصلي ؛ والكلام رويناه بزياداة كثيرة قيّمة في المختار : (٢٨) من باب الوصايا ؛ من نهج السعادة : ج ٨ ص ١٦٧ ؛ ط ١ ؛ وفيه :

وليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمّة لمعاش ؛ أو خُطْوةٍ لمعاد : أو لذّة في غير محرّم .

٣٥٦ ـ ومنها قوله ﷺ لابنه الحسن [عليه السلام]:

«يابنيّ للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها فيما بينه وبين نفسه»(١).

٣٥٧ ـ ومنها قوله ﷺ: «للعاقل أمارات / ٥٤٠ /: بِرُّه بإخوانه، ومداراته لأهل زمانه، وحنينه إلى أوطانه»(٢).

ويُروى: «[وحنينه] إلى خُلّانه».

٣٥٨ ـ ومنها قوله [عليه السلام]: «الهيبة خيبة، والفرصة خلسة، فانتهزها ولاتكلها إلى غيرك»(٣).

٣٥٩ ـ ومنها قوله [عليه السلام]: «مسألة الرجل السلطان كمسألته والده لاينقصه ولا يشينه»(٤).

ورواه أيضاً السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في ذيل المختار: (٣٩٠) من قصار نهج البلاغة؛ وأيضاً للكلام مصادر أخر يجد الطالب ذكر بعضها في المقام الرابع ممّا ذيّلناه المختار المتقدّم الذكر من نهج السعادة: ج ٨ ص ١٩٥ ـ ١٩٧؛ ط ١.

(١) وقريباً منه رواه أيضاً السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٣٩٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

(٢) الأمارات على زنة العلامات لفظاً ومعناً.

ورواية العاصمي هذه على وجهيه غير معهودة لي وما رأيتها في غير زين الفتىٰ هذا.

(٣) نسبة هذا الكلام بهذه الصورة إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير معهود لي برواية غير العاصميّ؛ نعم جاء في المختار: (٢٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة هكذا: «قرنت الهيبة بالخيبة؛ والحياء بالحرمان؛ والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فُرَصَ الخير».

(٤) هذا الحديث ما وجدته في غير هذا الكتاب.

٣٦٠ ـ ومنها ماروي أنّ رجلاً ذمّ الدنيا بين يدي أميرالمؤمنين رضوان الله عليه ، فالتفت إليه وقال : «لاتذمّ الدنيا» ، [ثمّ قال :]

«إنّ الدنيا دار صدق لمن صدّقها[1] ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار تزوّد لمن تزوّد منها ، مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الجنّة ، وربحوا منها الرحمة[2] وكيف تذمّها وقد أذنت ببينها، ونادت بفراقها ، ونعت نفسها»[3].

ثمّ التفت [عليه السلام] إلى القبور فقال : **[«ياأهل القبور إنّ] الأموال قد قسمت ، والدور قد سكنت ، والأزواج قد نكحت ، فهذا خبر ماعندنا ، فكيف خبر ماعندكم» ؟**

فهتف هاتف فقال : «ماقدّمنا وجدنا ، وماأطعنا ربحنا ، وماتركنا خسرنا »[4].

٣٦١ ـ ومنها قوله [عليه السلام] : «من لانت كلمته وجبت محبّته »[5].

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في أكثر ما رأيناه من مصادر الكلام ؛ وفي مخطوطتي من كتاب زين الفتىٰ هذا : « الدنيا دار صدق لمن صدّق فيها ...»

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ؛ الموافق لأكثر المصادر التي رأيناها ؛ وفي أصلي من مخطوطة زين الفتىٰ : (مساجد أنبياء الله ...) .

وللكلام صدراً وذيلاً مصادر كثيرة ؛ ورواه أيضاً السيّد الرضيّ طاب ثراه في المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة ؛ وفيه : « مسجد أحبّاء الله ؛ ومصلّىٰ ملائكة الله ؛ ومهبط وحي الله ؛ ومتجر أولياء الله ؛ اكتسبوا فيها الرحمة ؛ وربحوا فيها الجنّة ...» .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في جميع ما وجدناه من مصادر الكلام ؛ وفي أصلي المخطوط من كتاب زين الفتىٰ هذا : « وكيف تذمّها وقد أويت بينها وتأدّب بفراقها ؟ » .

(٤) ولهذا الذيل من قوله عليه السلام : « يا أهل القبور إنّ الأموال قد قسمت ـ إلىٰ قوله ـ : وما تركنا خسرنا » أيضاً مصادر كثيرة .

(٥) وهذا الكلام الشريف أيضاً رويته عن مصادر ولكن لم تحضرني مسودّتي .

٣٦٢ ـ ومنها قوله [عليه السلام]: «العقل حياة الروح، والروح حياة الجسد»[١].

٣٦٣ ـ ومنها قوله [عليه السلام]: «أطهر النّاس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً»[٢].

٣٦٤ ـ ومنها قوله [عليه السلام]: «كفر النعمة لؤم»[٣].

٣٦٥ ـ ومنها قوله رضي الله عنه وأرضاه:

لسان الحال أفصح من لساني وصمتي/٥٤١/عن سؤالك ترجمان
وباطن ماأتاكم من أموري وظاهره السواء في العيان؟
وأنت لمن رماه الدهر حصن فكن عوني على مِحَن الزمان[٤]

فانظر رحمك الله في هذه الكلمات كيف خرجت من ينبوع الحكمة، ودارت في سرادقات المعرفة، وفاحت بطيب النبوّة.

وأين يقع حكمة لقمان من حكمته، وكلام متقدّمي الأمم من كلمته [وإنّما ذكرنا قبسات من حكمه] لتعلم أنّه من أهل بيت النبوّة والإمامة، ومعدن القربة و الكرامة، فاتّخذه وسيلة إلى ربّك.

---

(١) ما وجدت نسبة الحديث إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في غير كتاب زين الفتىٰ.

(٢) الأعراق: جمع العِرْق ـ علىٰ زنة الحبر ـ: أصل الشيء. الوريد الذي يجري فيه الدم؛ المعبّر عنه في الفارسية بـ« رگ ».

(٣) قد رأيت الكلام مرويّاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في مصادر؛ ولكن لم يسع لي الرجوع إليها.

(٤) كذا في أصلي؛ وقد رأيت الأبيات ـ في مصدر ذهب عن بالي هويّته ـ منسوبةً إلىٰ غير أمير المؤمنين عليه السلام فليحقّق.

وأمّا السلام والتحيّة

فقوله تعالى : ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيّاً﴾ [١٥ / مريم : ١٩]، قيل : معناه : سلامة له من لكزة الشيطان يوم ولادته(١) ومن وسوسته يوم خروجه من الدنيا ، كما ذكرناه فيما قبل ، فيكون السلام بمعنى السلامة كالمقام و المقامة ، والرضاع والرضاعة ، ويكون على بمعنى اللام من باب تعاقب حروف الصفات ، بعضها بعضاً .

وقيل : معناه : سلام من الله تعالى وتحيّته عليه في جميع أحواله مولوداً كان أو ميّتاً ، مقتولاً شهيداً أو حيّاً مبعوثاً في القيامة .

وهذا الوجه أولى لأنّه لايحتاج إلى الابدال والتعاقب ، مع استقامة / ٥٤٢ / المعنى والنظم .

ثمّ إنّ الآية تدلّ على أنّ القتل هو الموت ؛ ردّاً على من يزعم أنّ المقتول لو لم يقتل لعاش ، فجعل الله سبحانه قتل يحيى عليه السلام موتاً(٢) وقد قال [تعالى] : ﴿فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾ [٣٤/الأعراف: ٧ ، و٤٩/ يونس : ١٠].

---

(١)اللكزة - على زنة الضربة - : الضربة بجمع الكفّ ، أي بمجموع الأصابع .

(٢)لا دلالة في الآية الكريمة وتاليتها لما ادّعاه العاصمي لأنّ النسبة بين الموت والقتل العموم والخصوص المطلق ؛ والموت أعمّ من القتل ؛ إذ الموت هو خروج الروح من جسد الحيّ سواء كان الخروج من جهة نفاد استعداد الحيّ للبقاء والحيات ؛ أو من جهة إعدام الاستدعاء التي يتضمّنها جسد الحيّ بفعل فاعل مختار ؛ سواء بالحقّ ؛ كقتل القاضي من يستحقّ القتل ؛ أو بالباطل كالقتل الذي يصدر ممن لا يحقّ له إفناء حيّ وإزهاق روحه .

والآية التالية أيضاً لا تدلّ على ما ادّعاه العاصمي لأنّ مجيء الأجل تارة يكون بنفاد استعداد الحيّ للبقاء ؛ وتارةً يكون بإبطال استعداد الثابت في جسد الحيّ فإذا أبطل الاستعداد المذكور وأعدم بفعل فاعل مختار يتنجّز أجل الحيّ وينقضي أوان الحياة .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، أكرمه الله تعالى بالسلام عليه [في] قوله : ﴿سلام على آل ياسين﴾ [١٣٠ / الصافات : ٣٧] ، يعني آل محمّد صلى الله عليه[١] ولا شكّ في أنّه [عليه السلام] من آله عليه السلام .

ثمّ [إنّه] قد كانت فيه إشارة إلى أنّه عليه السلام يقتل شهيداً كما كانت في قوله : ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت﴾ [١٥ / مريم : ١٩] إشارة إلى قتل يحيى صلوات الله عليه شهيداً[٢] .

وكذلك يكون فيه إشارة إلى قتل أكثر آل الرسول عليه السلام وبشارة لهم بالشهادة إمّا بالسيف وإمّا بالسمّ ، وإمّا بما ذكر في أبواب الشهادة مثل المبطون والمطعون و الغربة وسائر أشكالها .

---

(١) وانظر التنبيه الرابع من الذكر الرابع من كتاب جواهر العقدين : ج ٢ / الورق ٨٩ / ب / وفي ط ١ : ج ٢ ص ...

وانظر أيضاً التنبيه الرابع من الفصل الأوّل من المقصد الثاني من تفسير آية المودّة ص ٧٩ ط ١ .

وليراجع البتّة ما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث : (٧٩١) وما بعده في تفسير الآية : (١٣٠) من سورة الصافات ؛ وهو قوله تعالىٰ : (سلام علىٰ آل ياسين) في كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٦٥ ـ ١٧١ ؛ ط ٢ .

(٢) لا دلالة للآية الكريمة علىٰ ذلك .

وأمّا البرّ بالوالدين والحرمة

فقوله تعالى : ﴿وَبَرّاً بِوالِدَيهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبّاراً عَصِيّاً﴾ [١٤/ مريم: ١٩]فلم يخالف أبويه في أمر أمراه به ، ولم يختر على مااختاراه شيئاً سواه ، فأثنى عليه بذلك مولاه فقال : ﴿وَبَرّاً بِوالِدَيهِ﴾ .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن يخالف أبويه في شيء يرجع ذلك إليه .

ويدلّ على صحّة ماذكرناه قوله للنبي عليه السلام حين أصبح يدعوه إلى الإسلام : «فلست بقاضٍ أمراً حتّى أحدِّث به أباطالب» . وقد ذكرناه [قبل ذلك][١].

ويدلّ على ذلك قوله صلى الله عليه وآله : «النائم إلى جنب أبويه أعظم أجراً من الضارب بسيفه في سبيل الله بين الصفّين »[٢].

وأمّا القتل والشهادة لأجل امرأة مفسدة[٣]

/ ٥٤٤ /فقد ذكر أنّ يحيى عليه السلام كان قد أوحي إليه وأبوه في الأحياء يوحى إليه أيضاً ، وكان ممّا أوحى الله إليه تحريم الزنا وتحريم النكاح ببنات الأخ وبالربائب ، وكان لهم ملك شابّ في ذلك الزمان ، وكانت لامرأة الملك ابنة من غيره من أجمل

(١)تقدّم ذلك في الحديث : (٣٣٣) ـ في عنوان : « وأمّا بالذهن والفطنة » وهي الجهة السادسة من جهات التشابه بين آدم الصفيّ وعليّ الوليّ ـ من أصلي المخطوط : ص ٣٤٥ وفي طبعتنا : ج ١ ص ٣٩٦ .

(٢)نسبة الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير معهود لي ؛ فليراجع إلى مسند أمير المؤمنين أوجوامع كلمه عليه السلام .

(٣)لاحظ مايأتي في تعليق آخر فقرة الحديث ٣٦٧ .

النساء .

ويقال : كانت للملك ابنة أخ وكان الملك يعجبه حسنها وجمالها وكان يسأل يحيى عليه السلام عن التزوّج بها / ٥٤٥ / فكان ينهاه عن ذلك ، ويشقّ على الملك أمرها فذكر أنّ الملك شرب الخمر ذات يوم فلمّا غلب الشراب على عقله وكانت هذه المرأة تسقيه وهي متزيّنة متعطّرة متلبّسة بلباس الفتية ، فتعلّق بها الملك ، فقالت المرأة : أنا لاأطيعك دون أن تؤتى برأس يحيى بن زكريّا ، فإنّه ينهانا عن الإجتماع.

فغلب الشقاء على ذلك الملعون فأمر برأس يحيى فأتي به إليه في طست من ذهب ، فلمّا وضع بين يديه فإذاً هو يصيح : إنّها لاتحلّ لك ، وخسف الله جلّ جلاله بالملك وأهل بيته[١].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، جعل الله تعالى آخر أمره الشهادة ، وأوّل أمره العصمة ، وسبب قتله المرأة المفسدة قطام الخارجيّة[٢].

٣٦٦ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبوحفص ابن عمر قال : أخبرنا عبدالله بن الشرقي قال : حدثنا عبدالله بن هاشم قال : حدثنا وكيع بن الجرّاح قال : حدثنا قتيبة بن عثمان[٣] عن أبيه ـ قال وكيع : وقد رأيت أباه ـ ، عن الضحّاك بن مزاحم ،

---

(١) وانظر باب قصص زكريّا ويحيى عليهما السلام من كتاب النبوّة من بحار الأنوار : ج ١٤ ص ١٦٣ ـ ١٩١ ؛ ط االآخوندي .

(٢) لم تكن قطام الخارجيّة تمام السبب والعلّة التامّة لقتل أمير المؤ منين عليه السلام ؛ بل تمام السبب لقتل أمير المؤمنين عليه السلام هو تصميم ابن ملجم المتعقّب بالإقدام المنبعثان من العقيدة الإلحادية لأشقى الآخرين ابن ملجم لعنه الله ؛ نعم قطام الخارجيّة وبعض الآخرين من الخوارج كانوا مؤيّدين لابن ملجم في نزعته وفي إقدامه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) كذا في أصلي من مخطوطة زين الفتى ؛ وفي كثير من المصادر : (قتيبة بن قدامة الرواسيّ) كما تلاحظه في التعليق القادم .

عن علي [عليه السلام] قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : «أتدري من أشقى الأوّلين ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : عاقر الناقة . / ٥٤٦ / [ثمّ] قال : ياعليّ أتدري من أشقى الآخرين ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : قاتلك[١].

---

(١) وللحديث أسانيد ومصادر ؛ ورواه أحمد بن حنبل في الحديث : (٧٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ٤٩ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا وكيع قال : حدّثني قتيبة بن قدامة الرواسيّ ؛ عن أبيه عن الضحّاك بن مزاحم قال : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلمّ : يا عليّ تدري من شرّ الأوّلين ؟.

[و] قال وكيع مرّةً [أخرىٰ] : عن الضحّاك عن عليّ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عليّ تدري من أشقىٰ الأوّلين ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : عاقر الناقة .

[ثمّ] قال : تدري من شرّ ـ وقال [وكيع] مرّةً : من أشقىٰ ـ الآخرين ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : قاتلك .

ورواه الحافظ الحسكاني بسنده عن أحمد في الحديث الأخير من تفسير سورة والشمس من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٤٤٤ ط ٢ .

و الحديث رواه إشارةً العلامة االطباطبائيّ طاب ثراه عن مصادر في تعليقه على الحديث في كتاب الفضائل .

ورواه أيضاً أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفّىٰ سنة : (٤٠٦) قال :

أنبأنا محمد بن عبد الله بن حمدون ؛ أنبأنا عبد الله بن محمّد بن الحسن : حدّثنا عبد الله بن هاشم ؛ حدّثنا وكيع بن الجرّاح ؛ حدّثنا قتيبة أبو عثمان ؟ عن الضحّاك بن مزاحم قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عليّ أتدري من أشقىٰ االأوّلين ؟ قال [عليّ :] قلت : الله ورسوله أعلم . قال : عاقر الناقة . [ثمّ] قال : أتدري من أشقىٰ الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : قاتلك .

هكذا رواه الحمّوئيّ بسنده عن الثعلبيّ في عنوان : « ما جاء في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ...» برقم : (٣١٧) في الباب : (٧٠) من كتاب فرائد السمطين : ج ١ : ص ٣٨٥ ط بيروت .

ورواه الحافظ الحسكاني بسندين آخرين في أوّل تفسير سورة : (الشمس) من شواهد

التنزيل : ج ٢ ص ٤٣٤ ط ٢ قال :

أخبرنا عليّ بن أحمد ؛ أخبرنا أحمد بن عبيد ؛ حدّثنا محمّد بن عيسى [بن أبي قماش الواسطي] حدّثنا عاصم بن عليّ عن قيس بن الربيع ؛ عن مسلم الأعور ؛ عن حجيّة بن عدي :

عن عليّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ من أشقىٰ الأوّلين ؟ قلت : عاقر الناقة . قال : صدقت فمن أشقىٰ الآخرين ؟ قلت : لا أدري . قال : الذي يضربك علىٰ هٰذه كعاقر ناقة الله أشقىٰ بني فلان من ثمود .

[و] أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن ؛ حدّثنا محمّد بن إبراهيم ؛ حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان ؛ حدّثنا موسى بن عبد الرحمان الكنديّ حدّثنا محمّد بن كثير ؛ عن ابن أبي الزناد [عبد الرحمان بن عبد الله بن ذكوان] عن زيد بن أسلم عن نباتة بن أسد :

عن علي عليه السلام قال : إنّ الصادق المصدّق عهد إليّ لينبعثنّ أشقاها فليقتلك كما انبعث أشقىٰ ثمود .

ورواه أيضاً ابن مردويه بسنده عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال :

قال عليّ [عليه السلام] : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عليّ من أشقىٰ الأوّلين ؟ قلت : عاقر الناقة . قال : صدقت ؛ فمن أشقىٰ الآخرين ؟ قلت : لا أدري . قال : الذي يضربك علىٰ هذه ؛ كما [أنّ] عاقر الناقة أشقىٰ بني فلان من ثمود [قال :] ونسبه صلى الله عليه وسلم إلىٰ فخذه الأدنىٰ دون ثمود أو كما قال ؟ .

هٰكذا رواه المتّقي عن ابن مردويه ؛ برقم : (٥٠٢) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال : ج ١٥ ؛ ص ١٧٥ ؛ ط ٢ .

ورواه الطبراني بسند آخر في مسند جابر بن سمرة برقم : (٢٠٣٧) من المعجم الكبير : ج ٢ ص ٢٤٧ ط ٢ قال :

حدّثنا عبدان بن أحمد بن أحمد ؛ حدّثنا يوسف بن موسىٰ حدّثنا إسماعيل بن أبان ؛ حدّثنا ناصح ؛ عن سماك :

عن جابر رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ رضي الله عنه : من أشقىٰ ثمود ؟ قال : من عقر الناقة . قال : من أشقىٰ هذه الأمّة ؟ قال : الله أعلم . قال : قاتلك .

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد : ج ١ : ١٣٥ ؛ قال : أخبرنا عليّ بن القاسم البصري قال : نبّأنا عليّ بن إسحاق المادرائي قال : أنبأنا الصغاني محمّد بن إسحاق ؛ قال : نبّأنا إسماعيل بن أبان الورّاق ؛ قال : حدّثنا أبو عبد الله المحلمي عن سماك :

عن جابر بن سَمُرَة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ : من أشقى الأوّلين ؟ قال : عاقر الناقة . قال : فمن أشقى الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : قاتلك .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث : (١٤٠١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٥٢ ط ٢ .

وأيضاً رواه ابن عساكر بسند آخر في الحديث : (١٤٠٠) من الترجمة ص ٣٥٠ قال :

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي وأبو العزّ أحمد بن عبيد الله وأبو عليّ الحسن بن المظفّر وأبو غالب أحمد بن الحسن قالوا : أنبأنا أبو محمّد الجوهري قال : أنبأنا أبو بكر إملاءاً ؟ أنبأنا أبو علي محمّد بن أحمد بن يحيى المعطشي ؟ أنبأنا إسحاق بن بنان بن معن الأنماطي أنبأنا يوسف بن موسى أنبأنا إسماعيل بن أبان ؛ أنبأنا ناصح ؛ عن سماك بن حرب :

عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يوماً لأصحابه] : من أشقى ثمود ؟ قالوا : عاقر الناقة . قال : فمن أشقى هذه الأمّة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قاتلك يا عليّ .

ورواه بسند آخر أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى الموصلي ـ المولود سنة : (٢١٠) المتوفّى عام : (٣٠٧) ـ في أواخر مسند عليّ عليه السلام برقم : (٤٨٥) من مسنده : ج ١ ؛ ص ٣٧٧ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا سويد بن سعيد ؛ حدّثنا رشدين بن سعد ؛ عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ؛ عن عثمان بن صهيب ؛ عن أبيه قال :

قال عليّ : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشقى الأوّلين ؟ قلت : عاقر الناقة . قال : صدقت فمن أشقى الآخرين ؟ قلت : لا علم لي [به] يا رسول الله . قال : الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه .

[قال :] وكان [عليّ] يقول : وددت أنّه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه من هذه . يعني لحيته

من دم رأسه .

قال محقّقه في تعليقه : وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٦ وقال : رواه الطبراني وأبو يعلىٰ ؛ وفيه رشدين بن سعد ؛ وقد وثّق .

ورواه ابن عساكر بسنده عن أبي يعلىٰ ـ بعد ما رواه بثلاثة أسانيد أخر عن غيره ـ كما في الحديث : (١٣٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ص ٣٤٣ط ٢ .

وأورده أيضاً الحافظ ابن حجر ونسبه إلىٰ أبي يعلىٰ في الحديث : (٤٥١١) من كتاب المطالب العالية .

ورواه أيضاً الروياني كما رواه عنه المتّقي في الحديث : (٤٩٣) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال : ج ١٥ ؛ ص ١٧٣ .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير سورة : (الشمس) برقم : (١٠٩٨) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٤٣٥ ط ٢ قال :

أخبرنا أبو القاسم القرشي أخبرنا أبو بكر بن قريش ؛ أخبرنا الحسن بن سفيان : حدّثنا يعقوب بن سفيان ؛ حدّثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن يزيد .

وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن عليّ بن معاذ ؛ أخبرنا أبو بكر محمّد بن المؤمل : حدّثنا الفضل بن محمّد ؛ حدّثنا سعيد بن [الحكم بن محمّد بن سالم المعروف بابن] أبي مريم قالا : حدّثنا ابن لهيعة: قال : حدّثني ابن الهاد ؛ عن عمر بن صهيب ؛ عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لعلي : من أشقىٰ الأوّلين ؟ قال : الذي عقر الناقة . قال : صدقت فمن أشقىٰ الآخرين ؟ قال : لا أدري . قال : الذي يضربك علىٰ هذه وأشار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيده إلىٰ يافوخه .

قال : فكان عليّ يقول : ياأهل العراق أما والله لوددت [أن لو قد] انبعث أشقاكم فخضب هذه اللحية من هذه . ووضع يده علىٰ مقدّم رأسه .

فقال ابن الهاد : فحدّثني إبراهيم بن سعيد بن عبيد بن السبّاق ؛ عن جدّه أنّه سمع عليّ بن أبي طالب يقول ذلك .

[قال الحسكاني :] ورواه [أيضاً] أبو يحيىٰ البزّار في كتاب الفتن ؛ عن محمّد بن يحيىٰ عن

سعيد بن أبي مريم كذلك .

وأيضاً رواه الحسكاني ـ بسنده عن أبي هريرة ـ في تفسير سورة : (الشمس) برقم : (١١٠٣) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٤٤٠ ط ٢ قال :

أخبرنا أبو القاسم القرشي أخبرنا أبو بكر ابن قريش ؛ أخبرنا الحسن بن سفيان ؛ حدّثنا محمّد بن سلمة المرادي حدثنا حجّاج بن سليمان ؛ عن ابن لهيعة ؛ قال : حدّثني أبو يونس مولىٰ أبي هريرة أنّه سمع أبا هريرة يقول :

كنت جالساً مع النبيّ صلى الله عليه وسلم فجاء عليّ فسلّم : فأقعده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ جنبه فقال : يا عليّ من أشقى الأوّلين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : عاقر الناقة . [ثمّ] قال : فمن أشقىٰ الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فأهوىٰ بيده إلىٰ لحية عليّ فقال : يا عليّ الذي يخضب هذه من هذا . ووضع يده إلىٰ قرنه .

قال أبو هريرة : فوالله ما أخطأ الموضع الذي وضع رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] يده عليه .

ورواه بسند آخر ابن سعد المتوفّىٰ سنة : (٢٢٥) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت ؛ قال :

أخبرنا موسى بن عبيدة ؛ عن أبي بكر ابن عبيد الله بن أنس ؛ أو أيوّب بن خالد ؛ أو كليهما ؟ أخبرنا عبيد الله [قال] :

إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لعليّ : يا عليّ من أشقىٰ الأوّلين والآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : أشقى الأوّلين عاقر الناقة ؛ وأشقىٰ الآخرين الذي يطعنك يا عليّ . وأشار إلىٰ حيث يُطْعن .

أقول : هذا قليل من كثير ممّا رواه أعاظم الحفّاظ ؛ عن النبيّ الذي لا ينطق عن الهوىٰ ؛ ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظان الحسكاني وابن عساكر وما علقناه علىٰ موارد روايتها في كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٤٣٤ ـ ٤٤٥ ط ٢ وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٤٨ ـ ٣٥٣ ط ٢

وإذا وعيت ما رويناه هاهنا ؛ فعرّج إلىٰ ما ذكره الذهبي في ترجمة قائد الناكثين طلحة بن

٣٦٧ ـ وأخبرنا محمد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال : أخبرنا أبو العبّاس الدغولي قال : حدّثنا أبو بكر أنّ إسماعيل بن إبراهيم حدّثهم قال : حدّثنا سفيان بن عيينة :

عن جعفر بن محمّد أنّ عليّاً قتل وهو ابن سبع وخمسين .

وعن أبي إسحاق قال : قتل [عليّ] وهو ابن ثلاث وستّين سنة .

وعن مصعب بن عبد الله [أنّه قال :] كان حسين بن عليّ يقول : قتل [أبي] وهو ابن ثمان وخمسين[١].

عبيد الله من سير أعلام النبلاء : ج ١ ؛ ص ٣٦ ط بيروت حيث قال :

« قلت : قاتل طلحة [مروان بن الحكم] في الوزر بمنزلة قاتل عليّ » وقل له : أيّها المتقوّل بالزور بأيّ دليل حكمت بهذ الأمر ؟ فإن أجاب أهل نزعنه بأنّ حكم الذهبي باستواء قاتل عليّ وطلحة في الوزر مستند إلىٰ لعن رسول لله إيّاه ؛ وإلىٰ ما صدر منه ومن بنيه من الفجائع والفواجع . فيقال لهم : هذا حقّ وعليه ينبغي لكم أن تلعنوهم وتتبرّؤا منه ومن بنيه تأسيّاً بالله ورسوله ؛ وهذا غير وزره من حيث إنّه قاتل طلحة ؛ فإنّ مروان من جهة قتله طلحة لم تكن مأزوراً ولا مأجوراً ؛ أمّا عدم كونه مأزوراً فمن أجل أنّه قتل رئيس االبغاة وأراح المؤمنين من إدامة بغيه ؛ وأما إنّه لم يكن مأجوراً فلأجل أنّه لم يقتله لله وفي‌الله ؛ بل قتله حقداً لأنّه سعىٰ سعياً بليغاً لخلع عثمان عن الخلافة وثوران الناس عليه !!.

(١) وانظر الحديث : (٣٧٤) وما حوله من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٨٥ ط ١ .

وأمّا شدّة الغضب والنقمة من الله على قتله وانتقامه منهم

٣٦٨ ـ فروي عن ابن عبّاس أنّ الله تعالى لمّا خسف بالملك وأهل بيته حين قتل يحيى عليه السلام ورأت بنوإسرائيل أنّ زكريّا عليه السلام غضب له ، قالوا : يقتل زكريّا أيضاً ، فلمّا بلغ ذلك زكريّا عليه السلام هرب منهم وهم في طلبه ، فنادته شجرة : إليّ إليّ يازكريّا . فانشقّت الشجرة بنصفين ودخلها زكريّا عليه السلام والتأمت عليه ، فأخذ إبليس هدباً من أهداب ثوبه ثمّ تصدّى لهم وقال : إنّه دخل هذه الشجرة بسحره وهذا طرف ردائه ، ثمّ قالوا : إن أخذنا من رأس الشجرة هرب من أسفلها ، وإن أخذناه / ٥٤٧ / من أسفلها هرب من أعلاها ! فدلّهم إبليس على المنشار ، فشقّوا الشجرة بنصفين وشقّوا زكريّا عليه السلام معها ! ! !

فمازال دم زكريّا ويحيى عليهما السلام يفوران من تلك الشجرة ويغليان حتّى سلّط الله تعالى عليهم بخت نصّر فقتل منهم على ذلك الموضع سبعين ألفاً ثمّ سكن الدمّ .

وعاش عيسى عليه السلام إلى أن رفعه الله تعالى إليه أربعين سنة ، ومنهم من قال : [عاش] ثلاثاً وثلاثين سنة .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، لمّا خذله أهل الكوفة ولم يقوموا بحقّه حقّ القيام دعا عليهم في ذلك المقام فاستجاب الله تعالى دعاءه فيهم وسلّط عليهم الحجّاج بن يوسف حتّى قتل منهم ثمانين ألفاً صبراً انتقاماً من الله تعالى عنهم لخذلانهم إيّاه و أولاده[١].

وروي عن أبي عبدالله ؟ قال : أحصي ديوانه فوجدوا [فيه من مقتوليه] ثمانين

---

(١)وانظر الحديث : (٢٨٥) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٤١ ط١ ؛ وترجمة يحيى بن زكريّا عليهما السلام من تاريخ دمشق : ج ..ص ...ومختصر ابن منظور : ج ٢٧ ص ٢٥٥ ط ١ ؛ وأمالي المرشد بالله ؛ كما في ترتيبه : ج ١ ؛ ص ١٦٠ .

ألفاً [ممّن قتلهم] صبراً!!!(١)

٣٦٩ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن بالويه قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال: أخبرنا محمّد بن يحيى قال: حدثنا سعيد [بن كثير بن عفير] قال: أخبرنا ابن لهيعة قال: حدثني [يزيد بن عبدالله] بن الهاد:

عن عثمان بن صهيب، عن أبيه قال: قال رسول الله / ٥٤٨ / ﷺ لعليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «من أشقى الأوّلين؟ قال: الّذي عقر النّاقة. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لاأدري. قال: الّذي يضربك على هذه». ـ ووضع يده على مقدم رأسه.

قال ابن الهاد: فحدّثني إبراهيم بن سعد، عن عبيد بن السباق، عن جدّه أنّه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ذلك.

٣٧٠ ـ وذكر محمّد بن أسلم في كتاب المناقب عن عليّ بن قادم قال: أخبرنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة:

عن زيد بن وهب قال: قدم على عليّ عليه السلام وفد من [أهل] البصرة فيهم رجل من الخوارج يقال له «الجعد بن نعجة»(٢) فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه فقال: «ياعلي اتّق الله فإنّك ميّت و[قد] علمت سبيل المحسن وسبيل المسيء ـ يعني

---

(١) تقدّم هذا في عنوان: «وأما الإجابة» ـ وهي الجهة الثالثة من جهات التشابه بين نوح وعلي عليه السلام بعد الحديث ٢٦٧ ص ٣٩١، وفي ط ١: ج ١ ص ٣٨٦.

وانظر أيضاً ماتقدّم في الحديث ٢٦ ومابعده في ج ١ ص ١١١ ـ ١١٢، وفي ج ٢ ص ٤٢.

٣٦٩ ـ رواه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين: ج ٣ ص ٣٤٢ ط ٢ بأسانيد عن ابن الهاد.

(٢) كذا في أصلي المخطوط، وبعض المصادر «بعجة».

بالمحسن عمر بن الخطّاب ، وبالمسيء عثمان بن عفّان ـ(١) .

---

(١) هكذا كان جلّ الخوارج يعتقده في عمر وعثمان .

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم تحت الرقم : ٩١٨) من كتاب السنة ص ٤٣٣ ط ١ قال :

حدثنا أبومسعود ، حدثنا أبوداود ، حدثنا شريك ، عن عثمان بن المغيرة :

عن زيد بن وهب قال : قام رأس الخوارج - يقال [له] الجعد بن بعجة - إلى علي فقال : اتّق الله فإنّك ميّت وإنّك تعرف سبيل المحسنين من سبيل المسيئين - والمحسن عنده عمر والمسيئ عنده عثمان - اتّق الله فإنّك ميّت . [فـ]قال [له علي] : لا ، ولكنّي مقتول من ضربة على الهامة - [يعني] هامة نفسه - تخضب هذه - يعني لحيته - عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى .

وعاتبوه في لباسه فقال : لباسي هذا أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي [بي] المسلم .

قال الالباني : وأخرجه أحمد ١ / ٩١ / من طريق آخر عن شريك بتمامه ولفقرة قتله وخضب لحيته طريقان آخران في المسند : ١ / ١٠٢ / و ١٣٠ / و ١٥٦ ...

والحديث ـ بدون ذيله : (يعني بالمحسن عمر ... وبالمسيء عثمان بن عفّان ـ قد رواه ابن عساكر في الحديث : (١٢٥٩) وماحوله والحديث : (١٣٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٤١ وص ٣٣٨ ط ٢ .

ورواه أيضاً أبو داود االطيالسي المتوفّى سنة : (٢٠٤) في أواخر مسند عليّ عليه السلام برقم : (١٥٧) في الجزء الأوّل من مسنده ص ٢٣ قال :

حدّثنا شريك ؛ عن عثمان بن المغيرة ؛ عن زيد بن وهب قال :

جاء رأس الخوارج إلىٰ عليّ فقال له ؛ اتّق الله فإنّك ميّت . فقال [عليّ عليه السلام] : لا والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ؛ ولكنّي مقتول من ضربة من هذه تخضب هذه ؟ ـ وأشار بيده إلىٰ لحيته ـ عهد معهود وقضاء مقضيّ وقد خاب من افترىٰ .

ورواه البيهقي بسنده عنه في كتاب دلائل النبوّة : ج ٦ ص ٤٣٩ ط بيروت .

ورواه أيضاً ضياء الدين الحنبلي المقدسي بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبي القسم البغوي عن عليّ بن الجعد كما في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام من الأحاديث المختارة : ج ٢ ص ٨٢ ـ ٨٣ ط ١ .

وحقّق محقّق كتاب المختارة في تعليقه على الحديث إسناده وقال : والحديث موجود برقم : (٢٢٣٨) من مسند عليّ بن الجعد .

فقال علي [عليه السلام] : «ميّت ؟ كلّا والّذي نفسي بيده بل مقتول قتلاً ، ضربة على هذه يخضب هذه ـ و وضع يده على رأسه ولحيته ـ قضاءً مقضيّاً وعهداً معهوداً ، وقد خاب من افترى » .

٣٧١ ـ وذكر عن يحيى بن عبدالحميد قال : حدثنا شريك ، عن عثمان بن أبي زرعة :

عن زيد بن وهب قال : عوتب علي / ٥٤٩ / في لبوسه ؟ فقال : «هو أبعد لي من الكبر ، وأجدر أن يقتدى بي» ، ثمّ قال : «والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لعهد عهده إليّ نبيّكم صلى الله عليه [وآله وسلّم] ـ وقد خاب من افترى ـ ليخضبنّ هذه من هذه» . فأخذ بلحيته من رأسه .

/ ٥٥٠ / وأمّا الخوف والمراقبة

فقد روي عن وهب بن منبه [أنّه] قال : فقد زكريّا ابنه يحيى عليهما السلام فوجده بعد ثلاثة مضطجعاً على قبر يبكي ، فقال : يابُنَيّ ماهذا ؟ قال : أخبرتني أنّ جبرئيل أخبرك : «أنّ بين الجنّة والنّار مفازة من نار لايطفئ حرّها إلّا الدمع» . قال : بك يابنيّ .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، من خوفه ومراقبته ماذكر أنّه كان إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلوّن ! فقيل له : مالك ياأميرالمؤمنين ؟ فيقول : «جاء وقت [أداء] أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحمّلها إيّاي ، فلاأدري أ أحسن أداء ما حُمِّلت أم لا »(١).

وكذلك وصفهم الله بالخوف فقال : ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً﴾ [٧ / الدهر : ٧٦] ، وقال تعالى [حكايةً عمّا كان في ضميرهم] : ﴿إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً﴾ [١٠ / الدهر : ٧٦] ، ونعم اللجام الخوف تكبح عن معصية الله ثمّ تعود / ٥٥١ / إلى طاعة الله تعالى .

---

(١) ماوجدت مصدراً وثيقاً للحديث ؛ وذيل الحديث أيضاً غير ملائم لسجايا أميرالمؤمنين وما له عند الله تعالىٰ من علوّ المقام وسموّ المنزلة فليحقّق .

وأمّا فقد السميّ والنظير له في التسمية

فقوله تعالى : ﴿ يازكريّا إنّا نُبَشِّرُك بغُلامٍ اسمُه يحيى لم نَجعَل له من قَبلُ سَميّاً﴾ [٧ / مريم : ١٩].

ذكر عن بعض العلماء أنّ الله تعالى لمّا سمّاه في الدنيا يحيى أشار بذلك إلى قتله لأنّ الدنيا دار الفناء لا دار البقاء.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿بل أحياء عند ربّهم يرزقون﴾ [١٦٩ / آل عمران : ٣] وأنّ الآخرة من دار البقاء من قوله تعالى : ﴿وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ [٦٤/ العنكبوت : ٢٩]، ألا ترى أنّه كيف سمّى ؟ قال لرسوله ﷺ : ﴿إنّك ميّت وإنّهم ميّتون﴾ [٣٠ / الزمر : ٣٩] لأنّهم إلى الفناء والموت يصيرون.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن قبله من أهل بيته ولا من العرب من سُمّي عليّاً، ووقعت هذه السمة من جهة السماء باطّلاع لهم عليه بالنداء.

٣٧٢ ـ ووجدت بخطّ العالم محمّد بن أبي علي الطوشتي ويعرف بمحمّد الصني(١) [قال :] قيل : لمّا ولد عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه أرادت أمّه أن تسمّيه بـ«أسد» وأراد أبوه اسماً آخر، فلم يقع اتّفاقهم على [اسم] واحد، فطاف أبوطالب بالبيت يدعو الله عزّ وجلّ ليلته كلّها أن يلهم الصواب فيه وقال :

يــاربّ هــذا الغسـق الدُجـيّ   القـــمر المـــنبلج المــضيء
ابـــن لنــا مــن حــكمك المـقضيّ   ماذاترى من أمر /٥٥٢/ ذاالصبيّ

فوقع على صدره لوح فيه مكتوب :

خُــصصتما بــالولد الزكــيّ   الطــيّب المـهذّب المـرضيّ
إنّ اسمه من شـامخ عـلويّ؟   عــليّ المشــتقّ مـن عـليّ

---

(١) الظاهر أنّ هذا هوالصواب، وفي أصلي «محمّد بن أبو عـلي...» ولم أجـد تـرجـمة للرجل فيما عندي من كتب التراجم.

فرجع [أبوطالب] إلى أهله وسمّاه عليّاً[١]، ووقع الإتّفاق منهم عليه ،

(١) والقصّة رواها أيضاً السيّد حيدر الحسيني في كتابه «غرر الدرر» عن الشيخ جمال الدين محمّد بن عبدالرشيد الإصبهاني ، عن الحسن بن أحمد العطّار الهمداني ، عن الإمام ركن الدين أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسي ، عن فاروق الخطّابي ، عن حجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران الفسوي ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد بن مسلم بن خالد المكّي ، عن أبي الزبير :

عن جابر قال : دخل أبوطالب الكعبة وهو يقول :

يـاربّ ربّ الغسـق الدجـيّ ... والقـمر المـبتلج المـضيّ
بيّن لنا من حكـمك المـقضيّ ... ماذا ترى لي في اسم ذاالصبيّ

قال : فسمع هاتفاً يقول :

خصصتما بـالولد الزكـيّ ... والطاهر المـطهّر الرضـيّ
إنّ اسمه من شامخ عـليّ ... عـليّ اشـتقّ مـن العـليّ

ورواه أيضاً مولف كتاب الفضائل فيه ص ٥٧ عن الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسي ، عن عمر بن فاروق الخطّابي . . .

ورواه عنهما العلاّمة المجلسي رفع الله مقامه في الحديث ٣٣ من الباب الثالث من فضائل أميرالمومنين - أو تاريخه - من بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٩٩ ط بيروت ، وفي ط الكمباني : ج ٩ ص ٢٣ .

ورواه أيضاً الكنجي الشافعي في الباب السابع من خاتمة كتابه «كفاية الطالب» ص ٢٦٠ وقال : تفرّد به مسلم بن خالد الزنجي - وهو شيخ الشافعي [ومن رجال مسلم وأبي داود وابن ماجة القزويني مترجم في تهذيب التهذيب : ج ١٠ ص ١٢٨] وتفرّد به عن الزنجي عبدالعزيز بن عبدالصمد [وهو من رجال الصحاح الستّ المترجم في تهذيب التهذيب : ج ٦ ص ٣٤٦].

ورواه عنه العلاّمة الأميني رفع الله مقامه في كتاب الغدير : ج ٧ ص ٣٤٧ ط بيروت .

ورواه أيضاً عمر بن محمد بن عبدالواحد في الفصل الأوّل من الباب الثاني من كتاب النعيم المقيم الورق ١٦ / ب / قال : مولده عليه السلام [كان] فيالكعبة المعظمة ولم يولد بها سواه ، في طلقة واحدة ، ولمّا نزل الأرض رأى عليّاً ساجداً قائلاً : لاإله إلا الله محمّد رسول الله علي ولي الله - أو وصي الله - [كذا] . أشرقت لولادته الأرض وفتحت أبواب السماء وسمع في الهواء . . . وذكر نحوه .

فتشابهت أحوالهما كما رأيت من السمة أوّلاً، والشهادة آخراً، ولله عاقبة الأمور.

ذكر مشابه عيسى روح الله وكلمته صلوات الرحمان عليه

وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه ، وبين عيسى صلوات الله عليه بثمانية أشياء :

أوّلها : بالإذعان لله الكبير المتعال .
والثاني : بعلمه بالكتاب طفلاً ولم يبلغ مبلغ الرجال .
والثالث : بعلمه بالكتابة ووجوه الإنفصال والإتّصال .
والرابع : بهلاك الفريقين من أهل الضلال فيه .
والخامس : بالزهد في الدنيا ذات الإنتقال .
والسادس : بالكرم والإفضال .
والسابع : بالإخبار عن الكوائن فى الإستقبال .
والثامن : بالكفاءة والأشكال .

أمّا الإذعان لله الكبير المتعال

فالإقرار له بالربوبية والنداء على نفسه بالعبوديّة ، فقوله تعالى حكاية عنه : ﴿قال إنّي عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبيّاً﴾ [٣٠ / مريم : ١٩].
ولمّا علم الله سبحانه من أمر النصارى واختلاف أحزابهم فيه ، فجعل أوّل ما افتتح به عيسى عليه السلام / ٥٥٣ / مايكون حُجّة عليهم وتبرّياً عنهم .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لمّا علم الله سبحانه من بعض النّاس القول فيه بالغلوّ فأنطق لسانه بما تبرّأ عنهم وذلك قوله عليه السلام : «أنا عبدالله وأخو رسوله» [كما رواه عنه] محمّد بن إسحاق بن خزيمة ، قال :

٣٧٣ ـ حدّثنا محمّد بن يحيى قال : حدثنا عبيدالله بن موسى قال : أخبرنا العلاء بن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبّاد :
عن عليّ رضوان الله عليه قال : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، وأنا الصدّيق

الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب ، صلّيت قبل النّاس تسع سنين»[١].

---

(١) كذا في أصلي : وفي جلّ الروايات : « بسبع سنين » وفي بعضها : « بخمس سنين » وانظر ما يأتي عن العلاّمة الأميني رفع الله مقامه فيما نذكره في ختام أحاديث المقام .

والحديث رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ ؛ فرواه أبو بكر ابن أبي شيبة ـ المتوفىٰ سنة : (٢٣٥) المترجم في تهذيب التهذيب : ج ٦ ص ٣ ـ ٦ ـ في الحديث : (٢١) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل برقم : (١٢١٣٣) من كتاب المصنف : ج ١٢ ؛ ص ٦٥ ط الهند ؛ قال :

حدّثنا عبد الله بن نمير ؛ عن العلاء بن صالح ؛ عن المنهال :

عن عبّاد بن عبد الله ؛ قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ؛ وأنا الصدّيق الأكبر؛ لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر ؛ ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين .

وأيضاً رواه عثمان بن أبي شيبة ـ المتوفىٰ سنة : (٢٣٩) كما في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ١٥١ ـ كما رواه محمد بن سليمان الصنعاني بسنده عنه في الحديث : (١٨٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ؛ ص ٢٧٥ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا محمّد بن منصور ؛ حدثنا عثمان بن أبي شيبة ؛ عن عبد الله بن نمير الهمداني عن العلاء بن صالح ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله الأسدي قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله؛ وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتري ولقد صلّيت قبل الناس فوق سبع سنين ؟

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل المتوفىٰ سنة : (٢٤٠) في الحديث : (١١٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم قال :

حدّثني ابن نمير ؛ وأبو أحمد ؛ قالا : حدّثناالعلاء بن صالح ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله [الأسدي] قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ـ قال ابن نمير في حديثه : وأناالصدّيق الأكبر ـ لا يقولها بعد ـ وقال أبو أحمد : [لا يقولها] بعدي ـ إلاّ كاذب مفتري ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين ؟

ورواه أيضاً محمّد بن عبد الله الإسكافي المتوفىٰ سنة : (٢٤٠) في ردّه على الجاحظ ؛ كما يأتي .

ورواه أيضاً بسندين كبير تلامذة حريز الحمصيّ المتربّ على نزعته ؛ محمّد بن إسماعيل البخاري المتوفىٰ سنة (٢٥٦) ـ وساق الحديث على نزعة حريز ـ كما في ترجمة سليمان بن عبد الله

برقم : (١٨٣٥) من التاريخ الكبير : ج ٤ ص ٢٣ قال :

سليمان بن عبد الله ؛ عن معاذة العدويّة [قالت :] سمعت عليّاً [يقول] أنا الصديق الأكبر .

قاله بشر بن يوسف ؟ عن نوح بن قيس [أنّه] سمع سليمان [يقول ذلك] .

وقال لنا موسىٰ : أنبأنا نوح ؛ أنبأنا سليمان أبو فاطمة ؛ عن معاذة بمثله .

أقول : ما وضع بين المعقوفات في حديث البخاري هذا ؛ كلّها منّا ؛ زدناه توضيحاً .

ورواه أيضاً أحمد بن يحيىٰ البلاذري ـ المتوفىٰ سنة : (٢٥٠) أو بعدها ـ في الحديث : (١٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١٤٦ ؛ ط بيروت بتحقيق المحمودي قال :

وحدّثني محمّد بن أبان الطحّان ؛ عن أبي هلال الراسبيّ عن أبي فاطمة [سليمان بن عبد الله الأسدي] :

عن معاذة العدويّة قالت : سمعت عليّاً علىٰ منبر البصرة يقول : أنا الصدّيق الأكبر ؛ آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يسلم .

ورواه أيضاً محمّد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة ـ المولود سنة : (٢٠٩) المتوفّىٰ سنة : (٢٧٣) ـ في فضائل عليّ عليه السلام في الحديث : (١٢٠)في مقدّمة سننه : ج ١ ؛ ص ١٢ ؛ وفي ط ص ٤٤ قال :

حدّثنا محمّد بن إسماعيل الرازي حدّثنا عبيدالله بن موسى أنبأنا العلاء بن صالح؛ عن المنهال:

عن عبّاد بن عبد الله ؛ قال : قال عليّ أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأنا الصدّيق الأكبر ؛ لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب ؛ صلّيت قبل الناس لسبع سنين .

ورواه أيضاً ابن قتيبة أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدينوري ـ المولود سنة : (٢١٣) االمتوفّىٰ عام : (٢٧٦) ـ في عنوان : (إسلام أبي بكر) من كتاب المعارف ؛ ص ١٦٩ ؛ قال :

حدّثني أبو الخطّاب ؛ قال : حدّثنا نوح بن قيس ؛ حدّثنا سليمان أبو فاطمة :

عن معاذة العدويّة بنت عبد الله ؛ قالت : سمعت عليّ بن أبي طالب علىٰ منبر البصرة وهو يقول : أنا الصدّيق الأكبر ؛ آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر .

ورواه بسندين أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل ـ المولود سنة : (٢٠٦) المتوفّىٰ سنة :

---

(٢٨٧) كما في ترجمته من تذكرة الحفّاظ : ج ٢ ص ٦٤١ ؛ وفي سير أعلام النبلاء : ج ١٣ : ص ٤٣٠ ـ كما في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني الورق ١٦ /أ / وفي ط ١ : ص . . . ومثله في كتاب السنّة : ج ٢ ص ٥٩٨ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أبو موسىٰ حدّثنا نوح بن قيس ؛ عن رجل قد سمّاه ـ وذهب عن أبي موسىٰ اسمه ـ عن معاذة العدويّة قالت : سمعت عليّاً رضي الله عنه ؛ يخطب على المنبر وهو يـقول : أنـا الصدّيق الأكبر ؛ آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يسلم .

[و] حدّثنا أبو موسىٰ أنبأنا مسلم بن إبراهيم ؛ أنبأنا نوح بن قيس ؛ أنبأنا سليمان بن عبد الله الحارثي حدّثتني معاذة العدويّة ؛ قالت : سمعت عليّاً على المنبر يقول [...] مثله .

ورواه أيضاً بسندين الحافظ النسائيّ ـ المولود سنة : (٢١٥) االمـتوفّىٰ عـام : (٣٠٣) ـ في الحديث السادس وتاليه من كتاب خصائص عليّ عليه السلام ص ٣٨ ـ ٤٠ ط بيروت قال :

حدّثنا أحمد بن سليمان الرهاويّ قال ؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ قال : حدّثنا العلاء بـن صالح؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله قال : قال عليّ رضي الله عنه : أنا عبد الله وأخو رسوله ؛ وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كاذب ؛ آمنت [صلّيت (خ ل)] قبل الناس سبع سنين .

[و] أخبرنا عليّ بن المنذر الكوفيّ قال : أخبرنا [محمّد] بن فضيل ؛ قال : أخبرنا الأجلح ؛ عن عبد الله بن أبي الهزيل [العنزي أبي المغيرة الكوفي] :

عن عليّ رضي الله عنه ؛ قال : ما أعرف أحداً من هذه الأمّة عبد الله بعد نبيّنا غيري عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة بسبع سنين .

وأيضاً رواه النسـائيّ في مسند عليّ عليه السلام بسنده عن نوح بن قيس الحدّاني كـما في ترجمة سليمان بن عبد الله أبي فاطمة االعدوي من كتاب تهذيب الكمال : ج ٤ /الورق ٥٤٠ /أ / وفي مخطوطة أخرىٰ : ج ٧ /الورق ٦٣ / وفي ط ١ : ج ١٢ ؛ ص ١٨ .

ورواه أيضاً الطبري ـ المولود سنة : (٢٢٤) االمتوفّىٰ عام : (٣١٠) ـ في عنوان : « اختلف السلف فيمن اتّبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدّقه علىٰ ما جاء به من عند الله ...» من تاريخه : ج ٢ ص ٣١٠ قال :

حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال : حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ قال : أخبرنا العلاء ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ؛ وأنا االصدّيق الأكبر ؛ لا يقولها بعدي إلاّ كاذب [كذّاب (خ ل)] مفتر ؛ صلّيت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين .

ورواه عنه وعن ابن ماجة ابن كثير في عنوان : « ذكر أوّل من أسلم ثمّ ذكر متقدمي الإسلام من الصحابة ...» ثمّ قال : « وهذا الحديث منكر بكلّ حال !! ولا يقوله عليّ رضى الله عنه !! وكيف يمكن أن يصلّي [علي] قبل الناس بسبع سنين ؟ هذا لا يتصوّر أصلاً والله أعلم » كما في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تاريخ البداية والنهاية : ج ٢ ص ٢٦ .

أقول : أمّا تكلّم عليّ عليه السلام بذلك القول وادّعاؤه ذلك المعنىٰ فقد ثبت بما ذكرناه ونذكره الآن من أكابر الحفّاظ الأموية .

وأمّا كون هذا الأمر متصوّراً بل محقّقاً فسيجيء بيانه قريباً في ختام ذكرالروايات المثبتة لهذا المعنىٰ في جواب ما هجره الذهبي وحذا حذوابن كثير في المكابرة والتحكّم بالباطل فلاحظه البتةّ .

وأيضاً الحديث رواه ابن كثير بسند آخر في الحديث : (٥) في عنوان : « ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي...» في سيرة أمير المؤمنين عليه االسلام من تاريخه البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٣٣ ط دار الفكر ببيروت ؛ قال :

وقال سويد بن سعيد ؛ حدّثنا نوح بن قيس ؛ عن سليمان بن عبد الله ؛ عن معاذة االعدوية ؛ قالت : سمعت عليّ بن أبي طالب ـ [وهو] علىٰ منبر البصرة ـ يقول : أناالصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يسلم .

ثمّ تمسّك ابن كثير بذنبه .

وأيضاً رواه معاصر الطبري محمّد بن سليمان الكوفي المتوفّىٰ بعد سنة : (٣٢٠) في الحديث : (١٧٢) في الجزء الثاني من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ؛ ص ٢٦٠ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا خضر بن أبان ؛ قال : حدّثنا عبدالله بن نمير ؛ عن العلاء بن صالح ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد الأسدي قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ؛ لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتري ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين .

ورواه أيضاً ابن عديّ أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني ـ المولود سنة : (٢٧٧) المتوفّىٰ عام : (٣٦٥) المترجم في سير أعلام االنبلاء : ج ١٦ ؛ ص ١٥٤ ـ كما في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب الكامل : ج ٢ / الورق ٤ / أ / وفي ط ٢ : ج ٣ ص ٢٧٤ قال :

حدّثناالعبّاس بن أحمد بن منصور القراطيسي حدّثنا عبيد الله بن يوسف الجبري ومحمّد بن يحيىٰ القطيعي وزياد بن يحيىٰ الحساني قالوا : حدّثنا نوح بن قيس ؛ عن سليمان أبي فاطمة :

عن معاذة بنت عبد الله العدوية قالت : سمعت عليّ بن أبي طالب يخطب علىٰ منبر البصرة وهو يقول : أنا الصدّيق الأكبر ؛ آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يسلم .

ورواه أيضاً أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسىٰ بن حمّاد العقيلي المولود سنة : (...) المتوفّىٰ عام: (٣٢٢) في ترجمة : سليمان بن عبد الله ؛ من ضعفائه الورق / ٨١ / ب / وفي ط ١ : ج ٢ ص ١٣١ ؛ قال :

وهذا الحديث حدّثناه علي بن عبد العزيز ؛ قال : حدّثنا نوح بن قيس ؛ عن أبي فاطمة سليمان بن عبد الله :

عن معاذة العدويّة ؛ قالت : سمعت عليّاً يقول ـ وهو علىٰ منبر البصرة ـ : أنا الصدّيق الأكبر ؛ آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يسلم .

ورواه أيضاً أبو نُعَيْم الحافظ أحمد بن عبد الله الإصبهانيّ ـ المولود سنة : (٣٣٤) المتوفىٰ عام : (٤٣٠) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٦ ؛ ص ٤٥٣ ـ كما في تفسير الآية : (١٩) من سورة الحديد ؛ من كتابه : (ما نزل من القرآن في عليّ) قال :

حدّثنا محمّد بن الحسن بن كوثر ؛ قال : حدثنا محمّد بن سليمان ؛ قال : حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ قال : حدثنا العلاء بن صالح ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله ؛ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا الصدّيق الأكبر ؛ لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب ؛ ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين .

وأيضاً روى أبو نعيم الحديث حرفيّاً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة

الصحابة : ج ١ / الورق ٢٢ / أ / وفي ط ١ : ج ١ : ص ٣١٠ .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر ـ المولود سنة : (٤٩٩) المتوفّىٰ عام : (٥٧١) ـ في الحديث : (٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ : ص ٦١ ط ١ ؛ قال :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو محمّد السيّدي وأبو القاسم زاهر بن طاهر ؛ قالوا : أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان الجنزروديّ أنبأنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب ؛ أنبأنا يوسف بن عاصم الرازيّ أنبأنا سويد بن سعيد ؛ أنبأنا نوح بن قيس ؛ عن سليمان بن عبد الله :

عن معاذة العدويّة قالت : سمعت عليّاً علىٰ منبر البصرة يخطب [وهو] يقول : أنا الصدّيق الأكبر ؛ آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر : وأسلمت قبل أن يسلم .

ورواه أيضاً الحافظ الذهبي المتوفّىٰ سنة : (٧٤٨) في ترجمة العلاء بن صالح ؛ من رجال أبي داود والترمذي والنسائي من ميزان الإعتدال : ج ٣ ص ١٠١ ؛ قال :

أنبؤنا عن ابن المعطوش [قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد ؛ أخبرنا عبيد الله بن شاهين : أخبرنا محمّد بن كوثر ؛ حدّثنا محمّد بن سليمان بن الحارث ؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ حدّثنا العلاء بن صالح ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ؛ وأنا الصدّيق الأكبر ؛ لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب ؟ صلّيت قبل الناس سبع سنين .

ثمّ قال الذهبي :[و] رواه النسائيّ في [الحديث السادس من كتاب] الخصائص عن أحمد بن سليمان ؛ عن عبيد الله .

والمستفاد من هامش كتاب ميزان الإعتدال أنّ الذهبي ذكره أيضاً في كتاب التذهيب .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري ـ المولود سنة : (٣٢١) المتوفىٰ سنة : (٤٠٥) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٧ ؛ ص ١٦٢ ـ في عنوان : « ذكر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ...» من كتاب فضائل الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١١٢ ؛ قال :

حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ؛ حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري .

وحدّثنا أبو بكر ابن أبي دارم الحافظ ؛ حدّثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قالا : حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ حدّثنا إسرائيل ؛ عن أبي إسحاق ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن عليّ رضى الله عنه ؛ قال : إنّي عبد الله وأخو رسوله ؛ وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كاذب ؛ صلّيت قبل الناس بسبع سنين ؛ قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة .

[قال الحاكم : هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ؛ ولم يخرجاه . ثمّ قال الحاكم] :

[وحدّثنا أبو عمر الزاهد ؛ حدّثنا محمّد بن هشام المروزي حدّثنا إبراهيم الترجماني حدّثنا] شعيب بن صفوان ؛ عن الأجلح : عن سلمة بن كهيل ؛ عن حبّة بن جوين :

عن عليّ رضى الله عنه ؛ قال : عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة .

أقول : ما وضعناه بين المعقوفين في صدر سند هذاالحديث قد حذفه النواصب من مطبوعة المستدرك ؛ وأخذناه ممّا رواه السيوطيّ عن الحاكم في أوّل مناقب عليّ عليه السلام من كتاب اللآلي المصنوعة : ج ١ ؛ ص ١٦٦ ؛ ولهذا الحديث أيضاً أسانيد ومصادر ربّما سنشير إلىٰ بعضها .

وكذا ما وضعناه بين المعقوفين في ختام الحديث الأوّل أيضاً حذفوه من المستدرك المطبوع ؛ كما يتجلّىٰ ممّا ذكره الذهبي في تلخيص المستدرك : ج ٣ ص ١١٢ ؛ فإنّه كتب بعد ختام الحديث : (خ م) ثمّ قال :

قلت : كذا قال [الحاكم] وهو علىٰ شرط واحد منهما بل ولا هو بصحيح ؛ بل هو حديث باطل فتدبّره ؛ وعبّاد قال [عليّ] بن المديني - [الذي اعترف بمخلوقية القرآن - في شأنه : إنّه] ضعيف .

وأيضاً أورد الذهبي على الحديث الثاني الذي حذفوا صدر سنده من المستدرك ـ وهو رواية حبّة بن جوين عن عليّ عليه السلام ـ بما لفظه :

قلت ؛ وهذا باطل ؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم من أوّل ما أوحي إليه آمن به خديجة و أبوبكر وبلال وزيد مع عليّ قبله بساعات ؛ أو بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيّه ؛ فأين السبع سنين ؟ لعلّ السمع أخطأ ؛ فيكون أميرالمؤمنين قال : «عبدت الله ولي سبع سنين » ولم يضبط الراوي؛ ثمّ حبّة شيعيّ جبل ؟ قد قال ما يعلم بطلانه من أنّ علياً شهد معه صفّين ثمانون بدريّاً ...

قال المحموديّ : وقد أثبتنا صدور الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام بتتابع الحفّاظ علىٰ

روايته عن غير حبّة كما تقدّم ؛ وكذلك رواية حبّة مستفيضة ؛ ولها شواهد جمّة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث : (١١٢) وما بعده من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٨٠ ـ ١١٦ ؛ ط ٢ ؛ وكذا في الحديث : (٢٠٢) وما حوله في الجزء الثاني من مناقب محمّد بن سليمان : ١ ؛ ص ٢٨٥ بتحقيقنا .

وأمّا الجواب عمّا هذاه الذهبي فإليك بما أجاده العلاّمة الأميني قدّس الله نفسه في عنوان : « رأي الصحابة والتابعين في أوّل من أسلم » من كتابه القيّم الغدير : ج ٣ ص ٢٤١ ط ٢ قال

لعلّ الباحث يرىٰ خلافاً بين كلمات أمير المؤمنين [عليه السلام] ـ المذكورة في [كتابنا الغدير هٰذا] ص ٢٢١ ـ ٢٢٤ ـ في سنيّ عبادته وصلاته مع رسول الله [صلى الله عليه وآله و سلم بين ثلاث وخمس وسبع وتسع سنين ؛ فنقول :

أمّا ثلاث سنين فلعلّ المراد منه ؛ ما بين أوّل البعثة إلىٰ إظهار الدعوة من المدّة : وهي ثلاث سنين [كما في تاريخ الطبريّ : ج ٢ ص ٢١٦ ـ ٢١٨ ؛ وسيرة ابن هشام : ج ١ : ص ٢٧٤ وطبقات ابن سعد : ج .. ص ٢٠٠ والامتاع ١٥ ؛ ٢١] فقد أقام صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة ثلاث سنين من أوّل نبوّته مستخفياً ثمّ أعلن في الرابعة .

وأمّا خمس سنين فلعلّ المراد منها سنتا فترة الوحي ـ من يوم نزول [سورة] (اقرأ بسم ربّك الذي خلق) إلىٰ نزول [قوله تعالىٰ] : (يا أيّها المدّثر) [كما عدّهما المقريزي أحد الأقوال في أيّام فترة الوحي في كتاب الامتاع ؛ ص ١٤] ـ وثلاث سنين من أوّل بعثته بعد الفترة إلىٰ نزول قوله [تعالىٰ] :(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) [٩٤ / الحجر : ١٥] وقوله تعالىٰ : : (وأنذر عشيرتك الأقربين) [٢١٤ / الشعراء : ٢٦] ـ سنيّ الدعوة الخفيّة التي لم يكن فيها معه صلى الله عليه وسلم إلاّ خديجة وعليّ ؛ وأحسب أنّ هذا مراد من قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مستخفياً أمره خمس سنين كما في [كتاب] الإمتاع ؛ ص ٤٤ .

وأمّا سبع سنين ؛ فإنّها ـ مضافاً إلىٰ كثرة طرقها وصحّة أسانيدها ـ معتضدة بالنبويّة المذكورة في ص ٢٢٠ [من كتابنا هذا ؛ وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أوّلكم وروداً عليّ الحوض عليّ بن أبي طالب] .

وبحديث أبي رافع المذكور [في كتابنا الغدير هذا] ص ٢٢٧ [وهو قوله : «صلّىٰ النبيّ صلى

الله عليه وسلم أوّل يوم الإثنين ؛ وصلّت خديجة آخره وصلّىٰ عليّ يوم الثلاثاء من الغد» . و قوله: مكث عليّ يصلّي مستخفياً سبع سنين وأشهراً قبل أن يصلّي أحد] .

وهي سنيّ الدعوة النبويّة من أوّل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ فرض الصلاة المكتوبة.

وذلك إنّ الصلاة فرضت بلا خلاف ليلة الإسراء ؛ وكان الإسراء كما قال محمّد بن شهاب الزهريّ ـ قبل الهجرة بثلاث سنين ؛ وقد أقام صلى الله عليه وآله وسلم في مكّة عشر سنين ؛ فكان أمير المؤمنين خلال هذه المدّة السنين السبع يعبد الله ويصلّي معه صلى الله عليه وآله وسلم فكانا يخرجان ردحاً من الزمن إلى الشعب وإلىٰ «حِراء» للعبادة ؛ ومكثا علىٰ هذا ما شاء الله أن يمكثا حتّىٰ نزل قوله تعالىٰ : (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) [٩٤ / الحجر : ١٥] وقوله : (وأنذر عشيرتك الأقربين) [٢١٤ / الشعراء ؛ ٢٦] وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه الشريف ؛ فتظاهر عليّ عليه السلام بإجابة الدعوة في منتدى الهاشميّين المعقود لها ؛ ولم يلبّها غيره ؛ ومن يوم ذاك اتّخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخاً ووصيّاً وخليفةً ووزيراً ؛ ثمّ لم يلبّ الدعوة [النبويّة] إلىٰ مدّة إلاّ آحادهم وهم بالنسبة إلىٰ عامّة قريش والناس المرتطمين في تمرّدهم ـ في حيّز العدم .

[فليراجع ما ذكرناه في كتابنا الغدير : ج ١ ؛ ص ٢٣٥ وفي ج ٢ ص ٢٧٨ ـ ٢٨٤ نقلاً عن تاريخ الطبريّ : ج ٢ ص ٢١٣ وسيرة ابن هشام : ج ١ ؛ ٢٦٥] .

علىٰ أنّ إيمان من آمن وقتئذ لم يكن معرفةً تامّةً بحدود العبادات حتّىٰ تدرّجوا في المعرفة والتهذيب ؛ وإنّما كان خضوعاً للإسلام وتلفّظاً بالشهادتين ورفضاً لعبادة الأوثان ؛ لكن أمير المؤمنين في خلال هذه المدّة كان مقتصّاً أثر الرسول من أوّل يومه فيشاهده كيف يتعبّد ؛ ويتعلّم منه حدود الفرائض ويقيمها علىٰ ما هي عليه ؛ فمن الحقّ الصحيح إذاً توحيده في باب العبادة الكاملة ؛ والقول بأنّه عبد الله وصلّىٰ قبل الناس سبع سنين .

ويحتمل أن يراد [من قوله عليه السلام : « عبدت الله قبل الناس بسبع سنين »] السنين السبع الواردة في حديث ابن عبّاس ؛ قال : (إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقام بمكّة خمس عشرة سنة ؛ سبع سنين يرىٰ الضوء والنور ويسمع الصوت ؛ وثماني سنين يوحىٰ إليه ؛ وأمير المؤمنين كان معه من أوّل يومه يرىٰ ما يراه صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع ما يسمع إلاّ

[ثمّ قال العاصمي :] قلت : ففي هذه الرواية نكتة وهي أنّه قال : «لا يقولها بعدي إلّا كاذب» ولم يقل : «لم يقلها أحد دوني» فيكون ذلك قادحاً في تسمية الصحابة أبابكر باسم الصدّيق(١) لاسيّما قد قال هذا ولم يكن أحد من الخلفاء دونه

أنّه ليس بنبيّ [كما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في أواسط الخطبة القاصعة : المختار : (١٨٩) من نهج البلاغة بشرح الشيخ محمّد عبده و] كما مرّ في [كتابنا الغدير هذا] ص ٢٤٠ .

فإن تعجب فاعجب من قول الذهبي في تلخيص المستدرك : ج ٣ ص ١١٢ [حيث قال :] « إنّ النبيّ من أوّل ما أوحي إليه آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع عليّ قبله بساعات أو بعده بساعات ؛ وعبدوا الله مع نبيّه ؛ فأين السبع سنين ؟ » .

قال الأميني : هذه [التي ذكرناها الآن هي] السنين السبع ؛ ولكن أين تلك الساعات المزعومة عند الذهبي ؟ ومن ذا الذي قالها ؟ ومتىٰ خلق قائلها ؟ وأين هو ؟ وأيّ مصدر ينصّ عليها ؟ وأيّ راوٍ رواها ؟ بل نتنازل معه ونرضىٰ بقصّيص يقصّها [أو طرقيّ يذكرها ؟ ليس لما أورده الذهبي موطن] غير ما في علبة مفكّرته أو عيبة أوهامه !!

ومتىٰ كان أبو بكر من تلك الطبقة ؟ وقد مرّ في صحيحة الطبري [التي ذكرناها في كتابنا الغدير هذا] ص ٢٤٠ / أنّه أسلم بعد أكثر من خمسين رجلاً!!

فكأنّ الرجل [أي الذهبي] قرويّ من البعداء عن تاريخ الإسلام ؛ أو أنّه عارف غير أنّه يروقه الإفك و قول الزور !!

وأمّا تسع سنين ؛ فيمكن أن يراد منها سنتا الفترة والسنين السبع من البعثة إلى فرض الصلاة المكتوبة ؛ والمبنيّ في هذه كلّها على التقريب لا على الدقّة والتحقيق ؛ كما هو المطّرد في المحاورات [العادية بين جمهور العقلاء] فالكل صحيح لا خلاف بينها ولا تعارض هناك .

(١)وفيه : أوّلاً أنّه لم يثبت أنّ الصحابة خاطبوا أبا بكر باسم الصدّيق قبل أيّام إمارته ؛ وتسميتهم إيّاه بالصدّيق بعد أيّام زعامته ؛ تكون كتسميتهم وتعبيرهم عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بـ (أمير المؤمنين) وهذا لااعتبار به ؛ لأنّه شأن جلّ الناس في جميع الأعصار والأجيال والأمصار ؛ لأنّ الناس أبناء من غلب .

وثانياً : إنّ المتبادر إلى ذهن أهل اللسان ؛ من كلمة : « دوني » في كلام أمير المؤمنين عليه السلام يكون بمعنىٰ (غيري) ولهذا التبادر قرائن :

القرينة الأولىٰ ما تقدّم في التعليق المتقدّم في الحديث الثاني ممّا رويناه عن النسائي فإنّ فيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : « ما أعرف أحداً من هذه الأمّة عبدت الله بعد نبيّها غيري عبد الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة بسبع سنين » .

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني ـ المولود سنة : (٢٦٠) المتوفىٰ عام : (٣٦٠) ـ في الحديث : (١٧٦٧) من كتاب المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٤٤٤ ط رياض ؛ قال :

حدّثنا أحمد [أبو بكر ابن الجعد الوشاء] قال : حدّثنا عبد الرحمان بن صالح الأزدي قال : حدّثنا عمرو بن هاشم الجنبي عن الأجلح ؛ عن سلمة بن كهيل ؛ عن حبّة بن جوين العرني :

عن عليّ أنّه قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنـ[ـه] لم يعبدك أحد من هذه الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وسلم قبلي ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمّة ستّ سنين ؟

ورواه الهيثمي وقال : (رواه أحمد وأبو يعلىٰ باختصار والبزّار والطبراني في الأوسط ؛ وإسناده حسن .

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث : (٨١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٥٤ ـ ٦١ ط ٢ .

ورواه بأطول منه ؛ أحمد بن حنبل في الحديث : (٢١٢) من مسند عليّ عليه السلام برقم : (٧٧٦) من كتاب المسند : ج ١ ؛ ص ٩٩ ط ١ ؛ وفي ط أحمد محمّد شاكر : ج ٢ ص ١١٩ .

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفىٰ بعد سنة : (٣٢٠) ـ في الحديث : (١٨١) في الجزء الثاني من كتابه : مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ؛ ص ٢٦٩ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا محمّد بن منصور ؛ عن أبي هشام الرفاعي عن ابن فضيل ؛ عن الأجلح ؛ عن سلمة بن كهيل ؛ عن حبّة بن جوين :

عن عليّ [عليه السلام] قال : ما أعرف أحداً من هذه الأمّة بعد نبيّها عبد الله [قبلي لقد عبدته] قبل أن يعبده أحد منهم سبع سنين أو [قال :] خمس سنين .

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ الموصلي : أحمد بن عليّ بن المثنّى ـ المولود سنة : (٢١٠) المتوفىٰ عام : (٣٠٧) ـ في الحديث : (١٨٧) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ١ ؛ ص ٣٤٨ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أبو هشام الرفاعيّ حدّثنا محمّد بن فضيل ؛ حدّثنا الأجلح ؛ عن سلمة بن كهيل ؛ عن حبّة بن جوين :

عن عليّ [عليه السلام] قال : ما أعلم أحداً من هذه الأمّة بعد نبيّها عبد الله قبلي لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين .

قال محقّقه : (إسناده قابل للتحسين وفي متنه نكارة ...) ثمّ استشهد لنكارته بما قطعناه هاهنا من ذنب الذهبي !!!

القرينة الثانية حديث أبي رافع إبراهيم ـ أو أسلم ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذكره الطبراني في ترجمته برقم : (٩٥٢) من المعجم الكبير : ج ١ ؛ ص ٣٢٠ ط ٢ قال :

حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري حدّثنا يحيىٰ الحماني حدّثنا عليّ بن هاشم ؛ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال :

صلّى النبيّ صلى الله عليه وسلم غداة الإثنين ؛ وصلّت خديجة رضي الله عنها يوم الإثنين من آخر النهار ؛ وصلّىٰ عليّ يوم الثلاثاء ؛ فمكث عليّ يصلّي مستخفياً سبع سنين وأشهراً قبل أن يصلّي أحد .

وللحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث بعضها في الحديث : (٧١) وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٤٨ ط ٢ .

القرينة الثالثة رواية ابن عبّاس التي رواها الخوارزمي في الحديث (٥) من الباب الرابع من كتابه : مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨ ؛ ط الغريّ .

ورواها أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٩٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٧٣ ط ٢ قال :

أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء ؛ أنبأنا أبو محمّد الجوهريّ أنبأنا أبو عمر ابن حيويه ؛ أنبأنا أبو عبيد الصيرفي محمّد بن أحمد بن المؤمّل أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يزيد ؛ أنبأنا عبد الله بن عبد الجبّار الثالي ؟ [العبالى (خ ل)]أنبأنا إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن سهيل بن أبي صالح ؛ عن عِكْرِمة

عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ بن أبي طالب ؛ سبع سنين . قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره .

في الأحياء[١].

وقوله ﷺ : «صلّيت قبل النّاس» أراد قبل جماعة النّاس ، أو قبل اجتماع النّاس لوقت الصلاة[٢] لأنّا روينا قبل هذا من حديث إسلامه [وفيه :] «فوجدهما

القرينة الرابعة الحديث المستفيض عن الصحابيّ الجليل أبي أيّوب الأنصاريّ ؛ والحديث قد رواه عنه جماعة منهم الخطيب البغدادي في عنوان : « عبد الرحمان بن سعيد » من كتاب المتّفق والمفترق المخطوط : ج ١٠ / الورق ٢٢ / أ / قال :

عبد الرحمان بن سعيد ؛ مولىٰ أبي أيّوب الأنصاري حدّث عن أبي أيّوب ؛ روىٰ عنه يزيد بن أبي زياد الكوفي :

أخبرني الحسن بن محمّد بن الحسين الخلاّل : حدّثنا محمّد بن جعفر بن العبّاس النجّار ؛ حدّثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل ؛ حدّثنا محمّد بن خلف المقرىء حدّثنا عبد الرحمان بن قيس أبو معاوية ؛ حدّثنا عمرو بن ثابت ؛ عن يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمان بن سعد مولىٰ أبي أيّوب ؛ عن أبي أيّوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ وذلك إنّه لم يصلّ معي أحد قبله !

كذا في رواية الخطيب وفي غير واحد من المصادر : « وذلك إنّه لم يصلّ معي أحد غيره » كما في الحديث : (١١٢) وتاليه وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ : ص ٨٠ ط ٢ .

ومقتضىٰ إطلاق حديث أبي أيّوب أنّ عليّاً عليه السلام كان سابقاً علىٰ أمّ المؤمنين خديجة في إقامة الصلاة ؛ وأنّه كان له المعيّة مع رسول الله صلى الله عليهما وعلي آلهما .

(١) إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن واقع ؛ وكشفه عن سوابقه الميمونة لا دخل لها بحياة الخلفاء ومماتهم : فقوله عليه السلام : « صلّيت قبل الناس بسبع ...» إخبار منه عليه السلام بلطف الله تعالىٰ عليه وتوفيقه إيّاه علىٰ أمر حرم منه جميع المسلمين أبو بكر وغيره .

(٢) وبالتأمّل في الأحاديث المتقدّمة ـ على الخصوص أحاديث أبي رافع مولىٰ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابن عبّاس وأبي أيّوب الأنصاري ـ يتجلّىٰ أنّ هذا هذر من القول ؛ وتقديم الرأي علىٰ نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! ولعلّ العاصمي لم يطّلع على النصوص المتقدّمة .

يصلّيان ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وخديجة ـ فقال : ماهذا ؟» ولكثرة الروايات في صلاة أبي بكر قبله(١).

وماذكره العاصمي من قوله : لأنّا روينا قبل هذا من حديث إسلامه : « فوجدهما يصلّيان يعني رسول الله صلى اللّه عليه وخديجة فقال [عليّ] : ما هذا ؟» ففيه أولا أنّه غير قويّ السند ؛ وثانياً إنّه معارض لبعض ما ورد حول إسلام عليّ عليه السلام ؛ وعلىٰ فرض عدم التعارض فهو تخصيص بدليل ؛ ولا دليل علىٰ تقدّم صلاة غير رسول الله وخديجة أو تقارنها علىٰ صلاة علي عليه السلام كي يخصّص الأخبار المتقدّمة به ؛ مع أنّ التعليل الوارد في روايات أبي رافع وابن عبّاس وأبي أيّوب الأنصاري آبٍ عن التخصيص .

(١) ياليت المصنّف ذكر بعض تلك الروايات الواردة حول صلاة أبي بكر قبل صلاة عليّ أو مقارنةً مع صلاة عليّ عليه السلام كي نعطي له النصفة العلمية ونعالج هذه العويصة التي تحيّرت فيها حفّاظ آل أميّة فتفرّقوا يميناً وشمالاً في توجيهها أوردّ النصوص الصريحة الصحيحة المستفيضة بلا مبرّر !!!

وختاماً لهذا البحث نقول : يا شيعة آل أبي سفيان ؛ هذه نصوص تقدّم عليّ عليه السلام الثابت من طريق حفّاظكم المنصفين ؛ فهاتوا نصوص تقدّم أبي بكر على سائر المسلمين في الصلاة مع النبيّ حتّىٰ نتفاهم معكم ونرفع هذا الخلاف العظيم القديم بيننا وبينكم لأنّ المسلمين في حاجة شديدة إلىٰ رفع الخلاف أو تقليله بينهم .

وأمّا علمه / ٥٥٤ / بالكتاب طفلاً ولم يبلغ مبلغ الرجال

فقوله تعالى : ﴿ويُعَلِّمُهُ الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ [٤٨ / آل عمران : ٣].

٣٧٤ ـ روي عن ابن عبّاس [أنّه] قال : أوّل من آمن بعيسى بن مريم يحيىٰ بن زكريّا عليهما السلام ؛ ثمّ انقطع عنه الكلام حتّىٰ أدرك ـ يعني عيسى عليه السلام ـ فلمّا أدرك رجع عيسىٰ وأمّه إلىٰ أرضهم وهو ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وكتب الإنجيل عن ظهر قلبه وعلّم تفسيرها فكان يحدّث وهم يتعجّبون ؛ من كثرة علمه في حداثة سنّه .

وكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه كان أوّل من آمن بالرسول من بني أعمامه[1] لأنّ رسول الله صلى الله عليه ؛ أوحي إليه يوم الإثنين وأسلم عليّ رضي الله عنه يوم الثلاثاء كما ذكرناه [في عنوان : « بدء إسلام المرتضىٰ ...» من ج ١ ؛ ص ٢٩٥].

ثمّ إنّه أوتي العلم في حداثة سنّه فبلغ مبلغاً لم يبلغه غيره ، لأنّه منذ أسلم كان يسمع النبيّ صلى الله عليه ويتعلّم منه ، وقد كان النبيّ عليه السلام يغرّه بالعلم غرّاً ويسرّ إليه من علومه مالم يسرّ إلى مثله سرّاً[2] .

---

(١) التقييد بقوله : (من بني أعمامه) غير صحيح ؛ بل سبق عليّ عليه السلام في إيمانه جميع ذكور هذه الأمّة بقول مطلق ؛ اللّهمّ إلاّ أن يريد العاصمي من كلامه هذا أنّ بني أعمام النبيّ سبقوا غيرهم في الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عليّ أوّلهم وأسبقهم ؟!

نعم يبقىٰ الكلام بالنسبة إلىٰ سبقته علىٰ أمّ المؤمنين خديجة سلام الله عليها ؛ أو العكس ؛ صريح بعض النصوص أنّ خديجة صلوات الله عليها سبقته بيوم وليلة كما ذكره العاصمي في الجهة السادسة من جهات المشابهة بين عليّ وآدم صلوات الله عليهما في عنوان : « وأمّا الذهن والفطانة » في ج ١ ؛ ص ٢٩٣ .

(٢) يغرّه ـ علىٰ زنة يمدّه وبابه ـ : يلقمه ويطعمه العلم بحنان وحرص ونشاط كما يطعم الطير

ويدلّك عليه ماذكرناه من أمر الواقعات والحوادث ، وماذكر[ه] من دعاء الإسرار[1] فكان كذلك أيّام حياة الرسول صلى الله عليه وآله لايغيب عنه في سفر ولاحضر[2]

فرخه !!

(١)تقدّم ذكره في عنوان : « وأمّا العلم والحكمة » في الحديث : (٦٢ ـ ٢١٢) في ج ١ : ص ١٤٨ ـ ٢٩٢ .

وأيضاً سيذكره المصنف في أواخر الجهة الثانية من جهات التشابه بين رسول الله وعليّ عليهما الصلاة والسلام في عنوان : « وأمّا الأخوّة والقرابة » في ص ٥٧٩ من مخطوطة زين الفتىٰ هذا .

(٢)وهذا أمر جليّ لكلّ من له إلمام بسيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من البدء إلى الختام .

وجاء بيان هذا المعنىٰ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام في عدّة من المصادر ؛ ورواه أيضاً محمّد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي ـ المتوفّىٰ سنة : (٢٤٠) ـ قبيل آخر كتاب المعيار والموازنة ص ٣٠٠ ط ١ ؛ قال :

قال [ابن الكوّاء لعليّ] فحدّثني عن نفسك . قال : قال الله : ﴿ فلا تزكّوا أنفسكم ﴾ [٣٢ / النجم : ٥٣] قال : وقد قال [تعالىٰ] : (وأمّا بنعمة ربّك فحدّث)[١١ / الضحىٰ] [فـ] ـ قال [عليه السلام] :

كنت أوّل داخل [على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] وآخر خارج [من عنده] وكنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتّ ابتديت ؛ وكنت أدخل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلّ يوم دخلةً وفي كلّ ليلة [دخلة] وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله عليه الصلاة والسلام أكثر من ذلك في منزلي ؟ وإذا دخلت عليه في بعض منازله أخلا بي وأقام نساءه فلم يبق [عنده] غيري وإذا أتاني لم يقم فاطمة ولا أحداً من ولدي فإذا سألته أجابني وإذا سكتّ عنه ونفدت مسائلي ابتدأني .

فما نزلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطّي فدعا الله أن يفهمني ويعطيني ؛ فما نزلت آية من كتاب الله إلاّ حفظتها وعلّمني تأويلها .

وما تركت شيئاً من حلال ولا حرام إلاّ وقد حفظته وعلّمني تأويله [و] لم أنس منه حرفاً واحداً منذ وضع يده صلى الله عليه وسلم على صدري فدعا الله أن يملأ قلبي فهماً وعلماً وحكماً ونوراً .

إلّا مرّة واحدة منعه فيها عن الخروج معه / ٥٥٥ / وجعله خليفة نفسه[١] وفيها قال [له] : «أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» .

وبعدها في غزوة أخرى لرمد أصابه ثمّ لحق به وهو أرمد[٢] كما ذكرناه في حديث الراية وخيبر ؟ .

---

(١) هذا التعبير ليس كما ينبغي ؛ وكلمة : (نفسه) زائدة مستغنىً عنها ؛ إذ كلّ أحد ينصب خليفة يجعلها من قبل نفسه لا من قبل غيره ؛ فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جعل عليّاً خليفةً له علىٰ أمّته بقول مطلق غير محدود بحدّ ؛ كما كان هارون عليه السلام كذلك .

وقول العاصمي بعد ذلك : (وفيها قال [له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] « أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ » حقّ وصدق ؛ ولكن صدور هذا القول من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غير مخصوص بأيّام ذهابه صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ تبوك ؛ كما سنشير إليه بعد.

وهو حديث متواتر رواه جمّ غفير من الحفّاظ ؛ وكان أبو حازم العبدوي يقول : (هذا حديث خرّجته بخمسة آلاف إسناد !!) كما في ذيل الحديث :(٢٠٥) في تفسير الآية : (٥٩) من سورة النساء في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ؛ ص ١٩٥ ؛ ط ٢ .

وليعلم أنّ هذا القول قاله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أيّام تبوك وبعدها ؛ وقد ذكرنا بعض موارد صدور ذلك القول عن رسول الله ؛ وإعطائه عليّاً تلك المنزلة العظيمة ؛ في تعليقنا على الحديث : (٣٦٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ : ص ٣٢٩ ط ٢ فليراجع .

(٢) هكذا جاء في بعض الروايات ؛ ولكن جلّ الروايات دالّة علىٰ أنّه عليه السلام كان معه في مسيره إلىٰ خيبر ؛ ولكن به رمد ؛ فليلاحظ ما أورده الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٢١٨ ـ ٢٩٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ١٧٤ ـ ٢٤٧ ط ٢

وأمّا [علمه بـ] الكتابة [و] بوجوه الإتّصال والإنفصال

فقوله تعالى : ﴿ويُعلّمُه الكتاب والحكمة﴾ [٤٨ / آل عمران : ٣]، قيل : معناه الكتابة بالقلم . وهذا يستقيم في اللغة كاللذاذ واللذّاذة ، والسلام والسلامة ، والمقام والمقامة ، قال الله تعالى : ﴿إنّ المتّقين في مقام أمين﴾ [٥١ / الدخان : ٤٤]، و قال تعالى : ﴿الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله﴾ [٣٥ / فاطر : ٣٥]، ومثله الحساب و الحسابة ، قال الشاعر[(١)] :

تحـــيّا بـــالسلامة أمّ بكـــر ... وماهي وثب أنّك بالسلام[(٢)]

---

(١) قيل هو الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري القرشي الذي كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهو مترجم في كتاب الأغاني : ج ٤ ص ٣٤.

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي جميع ما رأيناه من مصادر الكلام : (وهل لي بعد قومي من سلام) .

والأبيات رواها الزمخشري في (باب : اللهو واللعب واللذّات والقصف ...) وهو الباب (٧٦) من كتاب ربيع الأبرار : ج ٥ ص ٥١ ط دار الفكر ؛ قال :

أنزل الله تعالىٰ في الخمر ثلاث آيات ؛ أوّلها [الآية : (٢١٩) من سورة البقرة ؛ وهي قوله تعالىٰ :] (يسألونك عن الخمر والميسر [قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ؛ وإثمهما أكبر من نفعهما]) فكان المسلمون بين شارب وتارك ؛ إلى أن شرب رجل ودخل في الصلاة فهجر ! فنزلت [الآية : (٤٣) من سورة النساء وهو قوله عزّ وجلّ] : (يا أيّها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارىٰ [حتىٰ تعلموا ماتقولون]) فشربها من شرب من المسلمين حتىٰ شربها عمر : فأخذ لحىٰ بعير فشجّ رأس عبد الرحمان بن عوف ؛ ثمّ قعد ينوح علىٰ قتلىٰ بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث :

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والشرب الكرام ؟
وكائن بالقليب قليب بدر ... من الشيزىٰ المكلّل بالسنام
أيوعدنا ابن كبشة أن سَنُحْيىٰ ... وكيف حياة أصداء وهام ؟
أيعجز أن يردّ الموت عنّي ... وينشرني إذا بليت عظامي!!

ألا من مبلغ الرحمان عنّي ؟ | بأنّي تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي | وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضباً يجرّ رداءه فرفع شيئاً كان في يده ليضربه فقال : أعوذ بالله من غضب الله ورسوله .

فأنزل الله تعالىٰ [الآية : (٩٢) من سورة المائدة] : (إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة : فهل أنتم منتهون ؟) فقال عمر : انتهينا .

وذكره أيضاً الأبشيهي في كتابه المستطرف : ص ٢٦٠ .

ولكنّ المعروف في روايات الحفّاظ أنّ الذي شرب الخمر ثمّ ناح علىٰ قتلىٰ بدر كان أبو بكر ؛ قال البزّار في مسنده :

وجدت في كتابي بخطّي عن أبي كريب ؛ عن يونس بن بكير ؛ عن مطر بن ميمون [قال] : حدّثنا أنس بن مالك قال : كنت ساقي القوم تيناً وزبيباً خلطناهما جميعاً ؛ وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر ؛ فلمّا شرب قال :

أحيّي أمّ بكر بالسلام | وهل لك بعد قومك من سلام
يحدّثنا الرسول بأن سنُحْيٰ | وكيف حياة أصداء وهام ؟

[قال :] فبينا نحن كذلك والقوم يشربون إذ دخل علينا رجل من المسلمين فقال : ما تصنعون ؟ إنّ الله تبارك وتعالىٰ قد نزّل تحريم الخمر الحديث .

هٰكذا رواه الهيثمي في باب تحريم الخمر برقم : (٢٩٢٣) في كتاب كشف الأستار : ج ٣ ص ٣٥٢) .

وأيضاً رواه الهيثمي ـ بتحريف في الشطر الرابع من الأبيات ـ في أوّل باب تحريم الخمر من كتاب الاشربة من مجمع الزوائد : ج ٥ ص ٥١

والقصّة رواها العلاّمة الأميني رفع الله مقامه تفصيلاً في عنوان : (ملكات ونفسيّات أبي بكر) المأثورة في كتاب الغدير : ج ٧ ص ٩٥ ط ١ ؛ قال :

وأخرج الفاكهي في كتاب [تاريخ] مكّة بإسناده عن أبي القموص قال : شرب أبو بكر الخمر في الجاهلية ؟ فأنشأ يقول :

تحـيّي أمّ بكـر بـالسـلام وهل لي بعد قومك من سـلام

الأبيات .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يجرّ ازاره حتّىٰ دخل [عليهم] فتلقّاه عمر وكان مع أبي بكر ؛ فلمّا نظر إلىٰ وجهه محمرّاً قال : نعوذ بالله من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يلج لنا رأساً أبداً ؟ فكان أوّل من حرّمها علىٰ نفسه .

وذكره [أيضاً] الحكيم الترمذي في [كتاب] نوادر الأصول : ج ٤ ص ٢٢ فقال : هو ممّا تنكره القلوب !!.

ثمّ قال العلاّمة الأميني : فكأنّ الحكيم الترمذي وجد الحديث دائراً سائراً في الألسن غير أنّه رآى القلوب تنكره !!

وذكره أيضاً ابن حجر ـ [في ترجمة أبي بكر ابن شعوب] من الإصابة : ج ٤ ص ٢٢ وفي ط : ج ٧ ص ٢١ ـ قال : واعتمد نفطويه علىٰ هذه الرواية فقال : شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرّم ورثىٰ قتلىٰ بدر من المشركين .

وحديث أبي القموص هٰذا أخرجه الطبري في تفسير الآية : ٢١٩ من سورة البقرة، وهي قوله تعالىٰ : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قُل فيهما إثم كبير ومنافع للنّاس وإثمهما أكبر من نفعهما . . .﴾ كما في تفسيره : ج ٢ ص ٣٦٢ قال :

حدّثنا محمّد بن بشّار ؛ عن عبد الوهّاب ؛ عن عوف ؛ عن أبي القَموص زيد بن عليّ قال أنزل الله عزّ وجلّ في الخمر ثلاث مرّات : فأوّل ما أنزل [هو الآية : (٢١٩) من سورة البقرة] قال الله [تعالىٰ] : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر : قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ؛ وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ .

قال [أبو القَموص المترجم في تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ٤٢٠] : فشربها من المسلمين من شاء الله منهم علىٰ ذلك ؟ حتّىٰ شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعلا يهجران كلاماً لا يدري

عوف ما هو ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ فيها [الآية : (٤٣) من سورة النساء وهو قوله تعالىٰ : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارىٰ حتّىٰ تعلموا ما تقولون ﴾ فشربها من شربها منهم وجعلوا يتّقونها عند الصلاة حتّىٰ شربها ـ فيما زعم أبو القموص ـ رجل فجعل ينوح علىٰ قتلىٰ بدر :

تحـيّي بـالسلامة أمّ عـمرو؟ وهل لك بعد رهطك من سلام ؟
ذريـني أصـطبح بكـراً فـإنّي رأيت الموت نـقّب عـن هشـام
وودّ بـنو المـغيرة لو فـدوه بألف مـن رجـال أو سـوام
كأنّي بـالطويّ طـويّ بـدر مـن الشـيزىٰ يكـلّل بـالسنام
كأنّي بـالطويّ طـويّ بـدر مـن الفـتيان والحـلل الكـرام

قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فزعاً يجرّ رداءه من الفزع حتّىٰ انتهىٰ إليه ؛ فلمّا عاينه الرجل ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كان بيده ليضربه قال : أعوذ بالله من غضب الله ورسوله ؛ والله لا أطعمها أبداً . فأنزل الله [عزّ وجلّ الآية : (٩١) من سورة المائدة : ٥] : (يا أيّها الذين آمنوا إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون ؛ إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة ؛ فهل أنتم منتهون ؟) فقال عمر بن الخطّاب (رض) انتهينا انتهينا .

أقول : لفظ حديث الطبري أخذناه ممّا رواه عنه العلاّمة الأميني ـ ولٰكن ببعض التوضيحات منّا ـ في كتابه القيّم الغدير : ج ٧ ص ٩٦ ط ١ ؛ لأنّ تفسير الطبري لم يكن بمتناولي حين تحقيق هذا المقام .

وأيضاً أورد العلاّمة الأميني قدّس الله نفسه في الغدير : ج ٧ ص ٩٧ ط ١ : ما لفظه :

وقال ابن حجر ـ في فتح الباري : ج ١٠ ؛ ص ٣٠ والعيني في [كتاب] عمدة القاري : ج ١٠ ؛ ص ٨٤ :

من المستغربات ما أورده ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسىٰ بن طهمان ـ [المترجم في

أراد تحيّ بالسلام ولذلك ختم البيت .

وقال آخر :

سقيت بابي بلا حسـابة سقيا مليك حسـن الرمـاية

أراد / ٥٥٦ / بلاحساب ، فكذلك الكتاب والكتابة .

وقيل : كان عيسى عليه السلام يقرمط حروفه[1] ويفرّج [بـين] سـطوره ، وكـان في

تهذيب التهذيب : ج ٨ ص ٢١٦] ـ عن أنس أنّ أبا بكر وعمر كانا فيهم وهو منكر مع نظافة سنده وما أظنّه إلاّ غلطاً ...

ثمّ قال ابن حجر : ويحتمل ـ إن كان [الحديث] محفوظاً ـ أن يكون أبو بكر وعمر زارا أبا طلحة [زيد بن سهل زوج أمّ أنس بن مالك] في ذلك اليوم ولم يشربا معهم [إلىٰ هنا ينتهي كلام العيني في عمدة القاري وزاد عليه ابن حجر بما لفظه :]

ثمّ وجدت عند البزّار من وجه آخر عن أنس : قال : كنت ساقي القوم وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر ؛ فلمّا شرب قال : (تحيّي بالسلامة أمّ بكر ...) .

قال المحمودي : فليراجع النسخ القديمة من كتاب فتح الباري مخطوطاً ومطبوعاً فإنّي لم أجد كلام ابن حجر والعيني حول حديث ابن مردويه ـ في شرح الحديث : (٣٦٧.) من سنن البخاري بشرح الكرماني في ج ١٥ من شرحه ص ١٣٣ ـ من كتاب فتح الباري : ج ٧ ص ٢٠٦ ط دار إحياء التراث العربي ببيروت !!

وأيضاً ما وجدت حديث ابن مردويه في ترجمة أبي بكر ابن شعوب في باب الكنىٰ من كتاب الإصابة : ج ٧ ص ٢١ ط دار الكتب العلمية ببيروت .

ومن أراد استيفاء الكلام وتحقيق المقام فعليه بما حقّقه العلاّمة الأميني رفع الله مقامه فيعنوان : (ملكات أبي بكر ونفسيّاته) من الفضائل المأثورة له من كتاب الغدير : ج ٧ ص ١٠٢ ط ١ .

(١) يقال : قَرْمَطَ فلان كتابته قرمطةً : كتبها دقيقاً وقارب بين سطورها . وقرمط فلان في خطوه: قارب ما بين قدميه .

وقال ابن الأثير في مادّة «قرمط» من النهاية : في حديث عليّ : «فرّج مابين السطور ، و قرمط بين الحروف» . القرمطة : المقاربة بين الشيئين .

الكتابة آية كما كان في سائر الأشياء آية .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، علم [علم] الكتابة والخطابة ، وأوتي الفضل والإصابة ، وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] يكتب له [ما يتزل به جبرئيل من الوحي] والعقود والعهود كما ذكرناه في فصل علومه(١).

وكان ينبغي للمصنّف أن يذكر هاهنا ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المعنىٰ ؛ ونحن نذكر بعض ما روي عنه عليه السلام في هذا المجال استدراكاً لما فات عن العاصمي فنقول روى السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار : (٣١٥) من قصار نهج البلاغة قال :

قال [أمير المؤمنين] عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع : أَلِقْ دواتك وأطل جلفة قلمك ؛ وفرّج بين السطور وقَرْمِطْ بين الحروف ؛ فإنّ ذلك أجدر بصباحة الخطّ

أقول : وهٰذا رواه الخطيب البغدادي بسندين في عنوان : « اختيار التحقيق دون المشق والتعليق » في الحديث : (٥٤٠ ـ ٥٤١) في أوائل الباب : (١٥) من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع : ج ١ ؛ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ط ١

وأيضاً رواه الخطيب علىٰ علىٰ وجه آخر في كتابه الكفاية قال :

وعن عوانة بن الحكم قال : قال عليّ [عليه السلام] لكاتبه :

أَطِلْ جلفة قلمك وأسمنها ؛ وأيمن قطّتك وأسمعني طنين النون وخرير الخاء [و] أسمن الصاد وعوّج العين ؛ وأشقق الكاف وعظّم الفاء ؛ ورتّل اللام وأسلس الباء والتاء والثاء ؛ وأقم الواو علىٰ ذنبها ؛ واجعل قلمك خلف أذنك يكون أذكر لك .

هٰكذا رواه السيوطي نقلاً عن الخطيب في كتاب الكفاية ؛ كما في مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع : ج ٢ ص ٩٨.

(١)فليلاحظ عنوان : «وأما العلم والحكمة» في الجهة الخامسة من جهات التشابه بين آدم صفي الله وعلي ولي الله ، في الحديث «٦٢» ومابعده في ج ١ ص ١٤٨ ومابعدها .

وأيضاً يراجع إلى الأمر الأوّل والرابع والخامس من جهات التشابه بين الصلاّيق الأكبر علي بن أبي طالب ويوسف الصدّيق عليهما السلام في ج : ١ ص ٤٣٦ - ٤٤٥ ط ١ .

وأمّا إهلاك الفريقين من أهل الضلال

فإنّ عيسى عليه السلام يهلك فيه اليهود والنصارى ، أمّا اليهود فـإنّهم يـنسبونه إلى السحر والغيّ !!

وأمّا النصارى فإنّهم يقولون [فيه] الأقانيم الثلاثة أو بالبُنُوّة أو بـالشركة أو بالربوبيّة ، وجميعها متضادّة ، وكلاالفريقين ضالّان ومأواهم النّار وبئس المصير.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه يهلك فيه [النواصب الغاوية و]الخوارج المارقة ، والروافض الغالية(١) .

٣٧٥ ـ أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال : أخبرنا أبوعلي الهروي قال : أخبرنا [عبدالله] بن عروة قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال : حدثنا عمر ـ يعني أباحفص الأبّار ـ، عن الحكم بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد(٢):

---

(١)والطائفة الأولىٰ والثانية كانتا غاليتان في بغض عليّ ولذا شهّروا عليه السيوف ؛ وساقوا إليه الحتوف ؛ وسعوا إلىٰ إبطال حقّه بكلّ حيلة ؛ وبعضهم سنّ سبّه ولعنه في الأمّة الإسلاميّة ؛ وامتدّت سنّته الإلحادية ثمانين سنة بين المسلمين !!

والطائفة الثالثة أيضاً أفرطوا في حبّه فاعتقدوا فيه الألوهية ؛ ولٰكن كانوا شرذمةً قـليلةً انقرضوا بسرعة ؛ ولم يبق منهم من يكون له كيان ؛ أو من يشار إليه ببنان .

(٢)هذا هو الصواب المذكور في جميع ما وجدناه من مصادر الحديث ؛ وفي أصـلي مـن مخطوطة زين الفتىٰ هذا : (عن أبي طارق ؛ عن أبي ربيعة بن ناجذ ...) .

وأبو صادق هذا من رجال النسائي والقزويني كما ذكره ابن حجر في أوّل حرف الصاد من باب الكنىٰ من كتاب تقريب التهذيب : ج ٢ ص ٤٣٦ قال :

أبو صادق الأزدي الكوفي قيل : اسمه مسلم بن يزيد : وقيل : [اسمه] عبد الله بن ناجد . [وهو] صدوق من [الطبقة] الرابعة ؛ وحديثه عن عليّ مرسل .

عن علي [عليه السلام] قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فيك / ٥٥٧ / مثل من عيسى بن مريم أبغضته يهود حتّى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه بالمنزل الّذي ليس له»(١).

أقول: مراد ابن حجر من كلامه هذا أنّ أبا صادق إذا يروي عن عليّ عليه السلام بلا واسطة فحديثه مرسل؛ وأمّا حديثه المذكور هنا وفي جلّ المصادر فليس بمرسل؛ بل يرويه عن أخيه ـ على ما قيل ـ ربيعة بن ناجد الموثوق؛ وهو يروي عن عليّ عليه السلام كما في ترجمة ربيعة بن ناجد من تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٦٣.

(١) ورواه أيضاً ابن أبي عاصم موجزاً في الباب: (١٨٠) برقم: (١٠٠٤) من كتاب السنّة ـ بتحقيق الألباني ـ ص ٤٧٠ قال:

حدّثنا محمّد بن إدريس أبو حاتم؛ حدّثنا أبو غسّان؛ حدّثنا الحكم بن عبد الملك؛ عن الحارث بن حصيرة؛ عن أبي صادق:

عن ربيعة بن ناجد؛ عن عليّ رضي الله عنه؛ قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عليّ إنّ فيك من عيسى مثلاً: أبغضته يهود حتّى بهتوا أمّه؛ وأحبّته النصارى حتّى أنزلته بالمنزلة التي ليست به؟.

والحديث رواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنّى الموصليّ ـ المولود سنة: (٢١٠) المتوفّى عام: (٣٠٧) ـ في أواخر مسند عليّ عليه السلام برقم: (٥٣٤) من مسنده: ج ١ / الورق ٣٧ / أ / وفي ط ١: ج ١؛ ص ٤٠٦ قال:

حدّثنا الحسن بن عرفة؛ حدّثنا عمر بن عبد الرحمان أبو حفص الأبّار؛ حدّثنا الحكم بن عبد الملك؛ عن الحارث بن حصيرة؛ عن أبي صادق:

عن ربيعة بن ناجد؛ عن عليّ [عليه السلام] قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيك مثل من عيسى بن مريم: أبغضته يهود حتّى بهتوا أمّه؛ وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به !!!

قال: ثمّ قال عليّ: يهلك فيّ رجلان: محبّ مطرٍ يفرط لي بما ليس فيّ؟ ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني ؟!

ورواه أيضاً البزّار في مسند عليّ عليه السلام برقم: (٧٥٨) من مسنده: ج ٣ ص ١١؛ ط ١؛

قال :

حدّثنا الحسن بن يونس الزيات ؛ قال : حدّثنا محمّد بن كثير الملائي قال : حدثنا الحارث بن حصيرة : عن أبي صادق :

عن ربيعة بن ناجد ؛ عن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه ؛ قال : دعاني النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا عليّ إنّ فيك من عيسى بن مريم مثلاً : أبغضته يهود ؟ حتىّ بهتوا أمّه ؛ وأحبّته النصارىٰ حتىّ أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها [لها (خ ل)] .

ورواه عنه الهيثمي في كتاب كشف الاستار : ج ٢ ص ٢٠٢

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل بأربعة أسانيد برقم قبل ختام مسند أمير المؤمنين عليه السلام برقم : (١٣٧٦ ـ ١٣٧٧) من كتاب المسند : ج ١ : ص ١٦٠ ط ١ ؛ وفي ط ٢ : ج ٢ ص ٣٥٤ وقوّاه أحمد شاكر في تعليقه على المسند .

وأيضاً رواه عبد الله بن أحمد في الحديث : (٢٣٩ ـ ٢٤٠) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ...

وأيضاً روىٰ عبد الله بن أحمد في الحديث : (١٤٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٩ ط قم قال :

وجدت في كتاب أبي بخطّ يده ـ وأظنّني قد سمعته منه ـ [قال :] حدّثنا وكيع ؛ عن شريك ؛ عن عثمان أبي اليقظان :

عن زاذان عن عليّ قال : مثلي في هذه الأمّة كمثل عيسىٰ بن مريم أحبّته طائفة فأفرطت في حبّه فهلكت ؛ وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت ؛ وأحبّته طائفة فاقتصدت في حبّه فنجت .

ورواه بسنده عنه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية : (٥٧) من سورة الزخرف ؛ في الحديث: (٨٧٠) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٣٥ ط ٢ .

وأيضاً رواه عبدالله بن أحمد في الحديث : (١١٩١) من كتاب السنّة ص ٢١٩ ط ١ ؛ قال :

حدّثني سريج بن يونس أبو الحارث ـ وكان صدوقاً ثقةً رجلاً صالحاً ـ حدّثنا أبو حفص الأبّار ـ واسمه عمر بن عبد الرحمان ـ عن الحكم بن عبد الملك ؛ عن الحارث بن حصيرة ؛ عن

أبي صادق :

عن ربيعة بن ناجد ؛ عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عليّ فيك مثل من عيسىٰ أبغضته يهود حتّىٰ بهتوا أمّه ؛ وأحبّته النصارىٰ حتّىٰ أنزلوه المنزل الذي ليس له .

وقال عليّ [عليه السلام] : يهلك فيّ رجلان : محبّ [مفرط] يقرّظني بما ليس فيّ ؛ ومبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني .

ثمّ قال عبد الله : [ولفظ الحديث] لفظ سريج بن يونس [دون الحسن بن عرفة].

أقول : لفظ الحديث من قوله : (عن الحارث بن حصيرة) إلىٰ قوله : (لفظ سريج بن يونس) أخذناه من الحديث : (٢٠٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٤ : ط ١ ؛ وكان عبد الله بن أحمد صدّر الحديث : (٢٠٩) المشار إليه بقوله :

(حدّثنا سريج بن يونس والحسن بن عرفة ؛ قالا : حدّثنا أبو حفص الأبّار ...) .

وإنّما أخذنا لفظ الحديث من كتاب الفضائل دون كتاب السنّة لأنّ كتاب السنّة لم يكن بمتناولي حين تحرير هذه التعليقة .

وأيضاً الحديث رواه الهيثمي نقلاً عن البزار وأبي يعلىٰ وعبد الله بن أحمد ؛ كما في باب فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٣ .

ورواه أيضاً محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي البغداديّ في المجلس : (١٢) من كتابه عيون الأخبار / الورق ٢٦ / أ / قال :

أخبرنا الحسن بن أحمد البزّار : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي أنبأنا عليّ بن الحسن بن فضّال ؛ حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم ؛ حدّثنا [أبي] عن الحارث بن حصيرة ؛ عن أبي صادق :

عن ربيعة بن ناجد ؛ عن عليّ رضي الله عنه ؛ قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا عليّ إنّ فيك من عيسىٰ بن مريم عليه السلام مثلاً : أحبّته النصارىٰ حتّىٰ أنزلوه بالمنزل الذي ليس به ؛ وأبغضته اليهود حتّىٰ بهتوا أمّه !!

[فقال المنافقون : ما] يرضىٰ ما يرفعه حتّىٰ يجعله كعيسىٰ بن مريم مثلاً .

قال : وكان عليّ يقول : يهلك فيّ رجلان : محبّ مطري يطريني بما ليس فيّ ومبغض مفتري

٣٧٦ - [وبالسند المتقدّم انفاً قال :] ثمّ قال عليّ [عليه السلام] : «يهلك فيّ رجلان : محبّ يقرّظني بما ليس فيّ ، ومبغض مفتري يحمله شنآني على أن يبهتني» .

٣٧٧ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبدالله بن المبارك قال : حدثنا حسين بن الفضل قال : حدثنا عاصم قال : حدثنا شعبة بن الحجّاج ، عن عمرو بن مرّة قال : سمعت أباالبختري يحدّث :

عن علي بن أبي‌طالب كرّم الله وجهه قال : «يهلك فيّ إثنان : عدوّ مبغض ، ومحبّ مفرط »[1] .

٣٧٨ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي ، قال : حدثنا محمّد بن محمّد بن عبدالله الخيّاط قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن نصر اللبّاد قال: حدثنا عليّ بن جعد اللآل قال : أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن

يحمله شنآني على أن يبهتني .

أقول : وللحديث مصادر كثيرة جدّاً فمن أراد المزيد فعليه بمراجعة الحديث : (١٠٣) وما علقّناه عليه من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ـ تأليف الحافظ النسائيّ ـ ص ١٩٦ ـ ٢٠١ ط بيروت .

وليراجع أيضاً إلى ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية : (٥٧) من سورة الزخرف : في الحديث : (٨٥٩) وما بعده وتعليقاته من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٢٦ ـ ٢٣٧ .

وليتركّض أيضاً على ما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٧٤٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٤٠ .

(١)وهذا الحديث وتاليه قد تقدّمت بأسانيد : في مقدّمة المصنف تحت الرقم : (٧ـ ٨) من هذا الكتاب : ص ١٨ ؛ من المخطوطة : وفي هذه الطبعة : ج ١ ؛ ص ٢٤ ـ ٤٥ .

وأيضاً تقدّم الحديث ـ في أوّل الجهة الثامنة من جهات التشابه بين نوح الصفيّ وعليّ الوليّ عليهما السلام وهو هلاك المتمرّدين بسببهما ـ في أصلي المخطوط : ص ٤٠٢ وفي هذه الطبعة : ج ١؛ ص ٤١٠ .

أبي البختري :

عن علي [عليه السلام] قال : «يهلك فيّ إثنان : عدوّ مبغض ومحبّ مفرط» .

٣٧٩ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبوحفص بن عمر قال : أخبرنا عبدالله الشرقي قال : حدثنا عبدالله بن هاشم قال : حدثنا وكيع بن الجرّاح قال : حدثنا / ٥٥٨ / الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن أبي البختري ، أو عن عبدالله [بن] سلمة ـ شكّ الأعمش ـ قال :

قال علي [عليه السلام] : «يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط ومبغض مفتري!!»(١)

---

(١) والحديث تقدّم بأسانيد عن مصادر في تعليق الحديث السابع وما بعده من هذا الكتاب ؛ كما أشرنا إليه آنفاً .

ورواه أيضاً عبد الرزّاق ـ المولود سنة : (١٢٦) المتوفّى عام : (٢١١) ـ في الحديث : (٢٠٦٤٧) في أواخر كتاب المصنّف : ج ١١ ؛ ص ٣١٨ ط ١ ؛ قال :

[حدّثني] معمر ؛ عن أيّوب ؛ عن ابن سيرين [قال :] إنّ عليّاً قال : يهلك فيّ اثنان : محبّ مطر ؟ ومبغض مفتر .

ورواه أيضاً أبو بكر المروزي في عنوان : « جامع أمر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم » من كتابه : المسند من مسائل أحمد / الورق ٣٦ / ب / قال :

أخبرنا عبد الملك ؛ قال : حدّثنا أبو النضر ؛ قال : حدّثنا شعبة قال : [إنّ] عمرو بن مرّة أخبرني قال : سمعت أبا البختري الطائيّ قال : قال عليّ : يهلك فيّ رجلان : عدوّ مبغض ومحبّ مفرط ؟ .

وأيضاً روي أبو بكر المروزيّ قبيل عنوان : (التغليظ على من ذكر أحاديث الطعن على الصحابة) من كتابه : المسند من مسائل أحمد / الورق ٧٨ / ب / قال :

أخبرنا الميموني قال : حدّثنا أبو النضر ؛ قال : حدّثنا شعبة قال : [إنّ] عمرو بن مرّة أخبرني قال : سمعت أبا البختريّ الطائيّ قال :

قال عليّ [عليه اليلام] : يهلك فيّ رجلان : عدوّ مبغض ومحبّ مفرط .

وأيضاً روى المروزيّ في آخر عنوان : (ذكر الروافض) في أوائل الجزء الثالث من كتابه : المسند من مسائل أحمد / الورق ٧٧ / ب / قال :

٣٨٠ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبو أحمد عبيدالله بن محمّد بن أحمد المقرئ الفرضي ببغداد قراءةً عليه ، قال : قرئ على المحاملي أبي عبدالله الحسين بن إسماعيل وأنا حاضر ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطّان قال : حدثنا عبيدالله بن موسى قال : حدثنا [أخبرنا «خ ل»] يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن [زرّ بن] حبيش قال :

قال عليّ عليه السلام : «لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] ـ وها هي عائشة فاسألوها ـ أنّ أصحاب ذي الثدية ملعونون على لسان النبيّ الأمّي صلى الله عليه [وآله وسلّم] »(١) .

أخبرني حرب ؛ قال : حدّثنا أحمد بن يونس ؛ قال : حدّثنا زائدة ؛ عن الأعمش عن عمرو بن مرّة :

عن أبي البختريّ قال : قال عليّ رضي‌الله عنه : يهلك فيّ اثنان : محبّ مفرط ؛ ومبغض مفتري؟.

ورواه أيضاً الذهبي في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من كتاب تاريخ الإسلام : ج ٢ ص ٢٤٧ ط بيروت ؛ قال :

وقال الأعمش عن عمرو بن مرّة ؛ عن الحارث ؛ عن عليّ قال : يهلك فيّ رجلان : مبغض مفترٍ ومحبّ مطر .

أقول : ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٧٤٧ ـ ٧٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٥٦ ط ٢ .

(١) وقريباً منه رواه البيهقيّ في عنوان : « ما جاء في إخباره [أي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] بخروجهم وسياهم والمخدج ...» من كتاب دلائل النبوّة : ج ٦ ص ٤٣٤ ط بيروت قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب: حدّثنا السريّ بن يحيىٰ حدّثنا أحمد بن يونس ، حدّثنا عليّ بن عيّاش ، عن حبيب :

عن سلمة قال : قال عليّ : لقد علمت عائشة أنّ جيش المروة وأهل النهر ملعونون علىٰ لسان محمّد صلى الله عليه وسلم ؟!.

ورواه عنه ابن كثير ـ بتصحيف في بعض الكلمات ـ في الحديث : (١٤) ممّا أورده من

٣٨١ ـ وأخبرني شيخي الإمام قال : أخبرنا الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورميني قال : أخبرنا أبوالحسين عبدالله بن المأمون قال : أخبرنا الإمام أبوعبدالله محمّد [ابن] كرّام ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسحاق ، عن الأزرق ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول / ٥٦٠ / : «الخوارج كلاب النّار».

سائر أصنافهم / ٥٥٩ /[١] .

الأحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإخبار عن مروق الخوارج من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٠٢ ط بيروت .

(١) كذا في أصلي هاهنا ؛ ومحلّ هذه الكلمة في آخر ما يأتي في ص ٥٦٢ من أصلي المخطوط ؛ وهناك بمقدار صفحة ونصف صفحة بياض ؛ كما أنّ بقيّة الحديث المذكور في آخر صفحة ٥٥٩ جاءت في أوّل ص ٥٦٤ من أصلي المخطوط ؛ ومن جميع ذلك يستفاد أنّه حصل في أصلي المخطوط حذف وتأخير وتقديم ؛ وأنّ من أثبت الترقيم لصفحات الكتاب لم ينتبه للنقص والتقديم والتأخير كي يضع كلّ صفحة في محلّها ثمّ يثبت الرقم لها.

وأمّا الزهد في الدنيا ذات الإنتقال

٣٨٢ ـ فقد قال عيسى عليه السلام فيما روي عنه : «مثل الدنيا والأخرة مثل رجل له ضرّتان ، إن أرضى أحدهما أسخط الأخرى»[١] .

٣٨٣ ـ وقال [عليه السلام] : «بحقّ أقول لكم: إنّ رأس كلّ خطيئة حبّ الدنيا»[٢] .

٣٨٤ ـ وقال [عليه السلام] أيضاً : «أربعة لاتجتمعن في أحد إلاّ لعجب ؟ الصمت وهو أوّل العبادة ، والتواضع وهو شرف المؤمن ، والزهد في الدنيا ، وقلّة الشيء» ؟[٣] .

٣٨٥ ـ وقال الحواريّون لعيسى بن مريم صلوات الله عليه : مالك تمشي على الماء ولانقدر عليه ؟ قال : «مامنزلة الدينار والدرهم عندكم» ؟ قالوا : حسن . قال : «لكن هما والمدر عندي سواء»[٤] .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه :

٣٨٦ ـ روي أنّه وضع درهماً على كفّه وقال : «أما إنّك مالم تخرج عنّي لم تنفعني»[٥] .

٣٨٧ ـ وقال [عليه السلام] أيضاً : «لايَدَعُ النّاس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح

---

(١)هذا حديث معروف عند المتشرّعة ؛ ولٰكن لم يتيسّر لي تخريجه عن مصادره .

(٢)هذا الحديث أيضاً معروف ؛ ولٰكن بلسان : (حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة) .

(٣) كذا في أصلي .

(٤)ذيل الحديث بيان لشأن جميع الأنبياء وصفوة الله تعالىٰ .

(٥)نسبة الحديث إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام غير معهودة لي .

دنياهم إلّا فتح الله عليهم ما هو أضرّ لهم منه»[١].

٣٨٨ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال: أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن أحمد الرازي المعروف بابن السماّك ـ سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة بـ«فيد» ـ قال: حدثنا أبوالحسن علي بن محمّد بن مهرويه القزويني بها، قال: حدثنا محمّد بن إدريس قال: حدثنا محمّد بن الحسن قال: حدثنا علي بن /٥٦٠ / أو ٥٦٤/ هاشم [٢] عن عليّ بن الحزّور:

عن أبي مريم [الحنفي الثقفي] قال: سمعت عمّار بن ياسر ـ ونحن بصِفّين ـ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] قال لعليّ بن أبي طالب: «إنّ الله زيّنك بزينة لم تزيّن العباد بشيء أحبّ إلى الله منها، وهو زينة الأبرار عند الله تعالى، زهّدك في الدنيا فجعلك لاتنال منها [شيئاً] ولاتنال الدنيا منك شيئاً»[٣].

---

(١) وهذا رواه أيضاً السيّد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار: (١٠٦) من قصار نهج البلاغة قال: وقال عليه السلام:

لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلاّ فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه.

(٢) وإنّما أدرجنا هاهنا رقم صفحتين من أصلي المخطوط؛ للإشارة إلىٰ أنّه كان من حقّ تسلسل الصفحات أن تقع كلمتا: (بن هاشم) في أوّل ص ٥٦٠ من أصلي المخطوط؛ ولكن لحصول التقديم والتأخير في صفحات من الكتاب هاهنا؛ وعدم إنتباه مرقّم صفحات الكتاب: أخّر صفحة (٥٦٠) عن محلّها ورقّمها برقم: (٥٦٤) فليتنبّه.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في مصادر كثيرة؛ وفي أصلي المخطوط من زين الفتىٰ هذا: «ولا تنال الدنيا منك شيء؟».

وقطعةٌ من الحديث رواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمّد السلفي في الجزء العاشر ـ ممّا انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصيرفي الطيوري الموجود برقم: (١١٢٠) في المكتبة الظاهريّة ـ الورق ١٧٠ / أ / قال:

أخبرنا محمّد بن العبّاس؛ أنبأنا أبو حفص عمر بن المسيّب بن ضريس النيسابوري أنبأنا الحسن بن عرفة؛ حدّثني سعيد بن محمّد الوراق؛ عن عليّ بن الحزوّر؛ قال: سمعت أبا مريم

٣٨٩ ـ وروي أنّ عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه خرج إلى السوق وعليه ثياب غليظة غير غسيل ؟ فقيل له : يا أميرالمؤمنين لو لبست ألين من هذا ؟ فقال [عليه السلام] : «هذا أخشع للقلب ، وأشبه بشعار الصالحين ، وأحسن أن يقتدي

الثقفي يقول :

سمعت عمّار بن ياسر ؛ يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا علي طوبى لمن أحبّك [وصدق فيك] وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

أقول : والحديث قد وجدته برقم : (٨) في جزء من حديث الحسن بن عرفة ـ المولود سنة : (١٥٠) المتوفّىٰ عام : (٢٥٧) ـ المطبوع سنة : (١٤٠٦) بالكويت .

ورواه أبو يعلىٰ عن الحسن بن عرفة في الحديث الأوّل من مسند عمّار بن ياسر من مسنده : ج ٣ ص ١٧٨ .

وهذه القطعة من الحديث رواها أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٢٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ؛ ص ٢٠٦ ط قم قال :

حدّثنا سعيد بن محمّد الورّاق ؛ عن عليّ بن حزوّر ؛ قال : سمعت أبا مريم الثقفي يقول :

سمعت عمّار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ : يا عليّ طوبىٰ لمن أحبّك وصدق فيك ؛ وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

ورواه الحاكم بسنده عن أحمد بن حنبل وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ؛ كما في الحديث : (٨٨) من فضائل عليّ عليه السلام من المستدرك : ج ٣ ص ١٣٥ .

وأخرجه عن جماعة العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه ؛ في تعليقه على الحديث : (٢٨٤) من كتاب الفضائل المتقدّم الذكر ؛ ثمّ قال :

وأخرجه القاضي دانيال في الجزء الثالث من مشيخته ؛ والمبارك بن عبد الجبّار في الطيوريات الورق ١٧٠ / أ / وطراد بن محمّد الزينبيّ في المجلس الثاني من أماليه بأسانيد هم عن الحسن بن عرفة .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث : (٤٨٦) والحديث : (٥٤٨) وتاليه من شواهد التنزيل : ج ١ ؛ ص ٤٥٩ و٥١٧ ط ٢ .

ومن أراد أكثر فعليه بالحديث : (٧١٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢١٠ ـ ٢١٢ ط ٢ .

[أبي] المؤمن»[١].

٣٩٠ ـ وفي كتاب لعلي بن عبيد الدقّاق[٢] قال : حدثنا الأجلح ، عن أبي الهذيل قال : رأيت على عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه قميصاً رازيّاً إذا مدّ كُمّه بلغ ظفره وإذا تركه بلغ نصف ساعده[٣].

وفي كتابه [عليه السلام] إلى عثمان بن حنيف[٤] دلالة شافية على رفعته ، وعلى مرتبته في درجة الزهد ، وفي كلماته [عليه السلام] الّتي تقدّمت ، وفي شهادة الرسول عليه السلام له بذلك كفاية وهداية .

---

(١) وقريباً منه ومن الحديث التالي رواه أبو نُعَيْم بأسانيد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء : ج ١ : ص ٨٣.

وأيضاً قريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث : (١٢٥٢) من ترجمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٣٨ ط ٢

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي المخطوط : (وفي كتاب الدقّاق لعليّ بن عبيد ...).

(٣) هذا هو الصواب ؛ والساعد من اليد : مابين الكفّ والمرفق . وفي أصلي : (وإذا تركه بلغ إلىٰ نصف ساقه ؟).

(٤) والكتاب قد تقدّم في الحديث : (١٢١) في عنوان : « وأمّا علم المكاتبة والكتبة » من هذا الكتاب : ج ١ ص ١٨٧ .

وأمّا الكرم والإفضال

فقد كانت شريعة المسيح صلوات الله عليه مبنيّة على الكرم ، وذلك إنّه كان في شريعته : «إذا لطم أحدهم على / ٥٦٥ / خدّه اليُمنى كان يجب على الملطوم أن يعرض بوجهه عنه ، ولاينتصر ولايكافؤه ، بل يريه خدّه اليُسرى ليضربها أيضاً إن شاء» .

وهذا هو أصل الكرم في اللغة ؟ يقال : شاة كريمة إذا أعرضت بوجهه عند الدرّ ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿وإذا مرّوا باللغو مرّوا كِراماً﴾ [٧٢ / الفرقان : ٢٥] ، أي معرضين عنه ، ويدلّ عليه قوله عزّ وجلّ في موضع آخر : ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ [٥٥ / القصص : ٢٨] .

فكذلك [كان]المرتضى رضوان الله عليه :

٣٩١ ـ ذكر عنه [عليه السلام] أنّه قال : «لئن أجمع نفراً من أصحابي وإخواني على صاع أو صاعين من طعام أحبّ إليّ من أن أخرج إلى سوقكم هذه وأعتق نسمةً»(١) .

٣٩٢ ـ ومن كرمه [عليه السلام] ماروي أنّ ابن ملجم لعنه الله كان يدخل عليه فيقربه و يدنيه ويقول : «هذا قاتلي» ، ويتمثّل بقول الشاعر(٢) :

أريد حياته ؟ ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

---

(١)الحديث غير معهود لي فليحقّق .

(٢)وهو عمرو بن معديكرب الزبيدي ؛ وتمثّل عليّ عليه السلام بالأبيات التالية مستفيض رواه جماعة كثيرة من القدماء والمتأخّرين ؛ وأورده في كتابه جلّ من كتب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و نحن أيضاً ذكرناه عن مصادر كثيرة في حرف الدال من الباب السادس من نهج السعادة : ج ١٢ ؛ ص ...

٣٩٣ ـ ومن ذلك ما روي أنّ رجلاً أتىٰ أمير المؤمنين رضوان الله عليه وقال: إنّ لي حاجة رفعتها إلى الله تعالىٰ قبل أن أرفعها إليك ؛ فإن قضيتها [لي] فأحمد الله وأشكرك ؛ وإن لم تقضها لي أحمد الله وأعذرك(١).

فقال المرتضىٰ رضوان الله عليه : اكتب علىٰ وجه الأرض حاجتك / ٥٦٦ / لئلاّ أرىٰ أثر المسألة علىٰ وجهك !! فكتب [الرجل علىٰ وجه الأرض] : إنّي فقير. فأمر [عليه السلام] له بحلّة [فأتي بها ودفعت إلىٰ الرجل] فلمّا أخذها أنشأ الرجل يقول :

كسوتني حلّةً تُبلىٰ محاسنها ... فسوف أكسوك من ثوب الثنا حللا؟
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمةً ... ولست تبغي بما قد نلته بدلاً
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكلّ عبد سيُجزىٰ بالذي فعلا

٣٩٤ ـ ومن ذلك ما ذكر أنّه كانت لعليّ كرّم الله وجهه جارية تدخل [عليه] وتخرج ؟ وكان [له] مؤذّن شابّ ؛ فكان [الشابّ المؤذّن] إذا نظر [إلى الجارية] قال لها : أنا والله أحبّك . فلمّا طال ذلك عليها أتت أمير المؤمنين عليّاً كرّم الله وجهه وأخبرته بذلك ؛ فقال لها : إذا قال لكِ ذلك فقولي له : وأنا والله أحبّك فمه ؟ قال [الراوي] : فأعاد الفتىٰ عليها قوله ؛ فقالت له : وأنا والله أحبّك فمه ؟ فقال [الفتىٰ] : فاصبري حتّىٰ توفينا أجورنا ؟ ممّن يوفّي الصابرين أجرهم بغير حساب(٢) فأعلمت الجارية عليّاً بذلك ؛ فدعا بالشابّ وزوّجها منه ودفعها إليه .

---

(١) وفي رواية ابن عساكر : « إنّ لي إليك حاجة فرفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك ؛ فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتك ؛ وإن أنت لم تقضها حمدت الله وعذرتك » كما في الحديث : (١٣٣١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٣ ص ٣٠١ ط ٢ .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : (فمن توفي الصابرين أجرهم بغير حساب ؟)

والحديث رواه أيضاً محمّد بن أبي المكارم الحنبلي في الحكاية ١٦ من كتاب الفتوّة ص ٢٧٥ على ما كتبه لي العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه .

وأمّا الإخبار عن الكوائن في الإستقبال :

فـ[دليله] قوله [تعالىٰ حاكياً لقول عيسىٰ [عليه السلام] : ﴿وأنبّؤكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم﴾ [٤٩ / آل عمران : ٣] / ٥٦٧ / وقوله [تعالىٰ] : ﴿ ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ [٦ / الصفّ : ٦١] .

فكان عيسىٰ عليه السلام يخبرهم بما أكلوه بالبارحة [و]عمّا ادّخروه في بيوتهم فيكون الأمر كما أخبرهم به .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛كان يخبر[هم] عمّا يكون في هذه الأمّة من الفتن والحوادث فيجدونه علىٰ ما أخبر [به] كما ذكرناه من حديث الخوارج وذي الثدية ؛ وكما قدّمناه في بيان وجوه علومه .

وأمّا الكفاءة والأشكال :

فإنّ يحيى بن زكريّا عليهما السلام قد كان ابن خالة عيسىٰ عليه السلام ؛ فعضّده تعالىٰ ونصره [به] فكان يحيىٰ أوّل من آمن بعيسىٰ عليهما السلام كما ذكرناه ؛ وكان كفوأً له ويصلح لأن يقوم مقامه في أمره .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ كان كفوأً للرسول عليه السلام يصلح لأن يقوم مقامه في أمره .

ولعمري إنّ كفاءة المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ للرسول صلى الله عليه وسلم كانت أوكد من كفاءة يحيىٰ لعيسىٰ لأنّ المرتضىٰ كان ابن عمّ [الرسول] وابن العمّ أقرب نسباً من ابن الخالة ؛ لأنّ إتّصال الأنساب بالآباء أقرب من إتّصالها بالأمّهات ؛ ولذلك قال عليه السلام عمّ الرجل صنو أبيه / ٥٦٨ / وقال [صلى الله عليه وآله وسلم] للعبّاس : ادعوا إليّ أبي.

٣٩٥ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبو عمرو محمّد بن العبّاس بن محمّد بن حيويه ببغداد ؛ قال : حدثنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد اللغويّ قال:

حدّثنا أبو الحسين أحمد بن محمّد المقرىء المخزومي إملاءاً قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد الخزاعي قال : حدّثنا عبيد الله بن عبد الرحمان الحرشي قال : حدّثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ؛ عن أبيه عن عِكْرمة :

عن ابن عبّاس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكّة متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول : اَللّهمّ ابعث إلىٰ بني عمّي من يعضدني .

قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد أوليس الله قد أيّدك بسيف من سيوف الله مجرّد علىٰ أعداء الله عليّ بن أبي طالب ؟ والله لا تزال دينك هذا مثبتاً حتّىٰ يثلمه رجل من بني أميّة يقال له يزيد ؛ أقسم ربّي قسماً حقّاً ليصلينّه جحيماً وليسقينّه حميماً ، أفرضيت يا محمّد ؟ قال : نعم (١) .

٣٩٦ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : قرأت أنّ ماروي (٢) / ٥٦٩ / عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان شيخ بغداد ؛ سمع منه ببغداد وقد أجاز لنا أبو بكر ابن شاذان كتابةً بجميع ما صحّ من حديثه و[جميع ما] أخذ عنه ؛ قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن زكريّا البزّاز ؛ قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن سهل بن الحسين مولىٰ بني أميّة قال : أخبرنا أبو بكرابن إسماعيل القضاعي بمصر ؛ عن الهيثم بن جميل ؛ قال : حدّثنا محمّد بن مسلم الطائفيّ عن عمرو بن قيس الملائيّ :

عن ابن عبّاس قال : لمّا كان يوم فتح مكّة تعلّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأستار الكعبة وهو يقول : اَللّهمّ اهدني ؟ من مشركي قريش من بني عمّي من يعضدني فنزل جبريل عليه السلام كالمغضب فقال : يا محمّد أولم يعضدك ربّك بسيف من سيوف الله مجرّداً علي أعداء الله ؟ عليّ بن أبي طالب ؟.

ولا يزال دينك هذا قائماً ما بلغ الليل ؟ حتّىٰ يثلمه رجل من بني أميّة يقال له

(١) أقول : قريباً من ذيل الحديث رواه ابن عساكر بأسانيد في ترجمة يزيد بن أبي سفيان من تاريخ دمشق : ج ١٨ من النسخة الأردنيّة ص ٣٠٠ أو ماحولها ، وفي مختصر ابن منظور : ج ٢٧ ص ٣٦٦ ط ١ .

وببالي أنّ الحافظ الطبراني أيضاً أورده في المعجم الكبير فليراجع البتّة .

(٢) لعلّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي المخطوط : (قرأت أنّها روى ...) .

يزيد ؛ أقسم ربّك قسماً حقّاً ليرهقنّه صعوداً وليسقينّه حميماً وصديداً ؛ أقد رضيت يا محمّد ؟ قال رضيت .

[قال العاصمي :] وسمعت محمّد بن أبي زكريّا الثقة يقول : وهذا أيضاً حديث أنا أبرأ من عهدته[١] .

٣٩٧ ـ وأخبرنا الشيخ محمّد بن الهيصم ؟ قال / ٥٧٠ / : أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البغدادي بها ، قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن زكريّا ؛ البزّاز ، وساق الحديث [المتقدّم] بمثله .

٣٩٨ ـ وأخبرني شيخي الإمام ؛ قال : أخبرنا عبد الرحمان بن محمّد بن محبور التميميّ قال : أخبرنا عليّ بن محمّد الورّاق ، قال : حدّثنا أبو داود ، قال : قرأت علىٰ أحمد ؛ قال : حدّثنا نعيم ؟ عن الوليد بن مسلمة ، قال : حدّثنا سعيد بن عبد العزيز ؛ عمّن حدّثه [قال] :

[إنّ] رسول الله صلى الله عليه ؛ قال : يليكم عثمان وعمر ؟ ويزيد ويزيد ؛ والوليد والوليد ومروان ومروان ؛ ومحمّد ومحمّد .

[قال : وهذا] مذكور في كتاب الملاحم ؟[٢] .

٣٩٩ ـ وأخبرني شيخي الإمام ؛ قال : أخبرنا عبد الرحمان بن محمّد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن محمّد ؛ قال : حدّثنا أبو داود ؛ قال : قرأت علىٰ أحمد ؛ قال : حدّثنا نعيم ؟ قال : حدّثنا عبد الله بن مروان الجرجاني عن أبي بكر ابن أبي مريم :

عن راشد بن سعد [قال :] إنّ مروان بن الحكم لمّا ولد دفع إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعو له ؛ فأبىٰ أن يفعل !! ثمّ قال : يا ابن الزرقاء إنّ هلاك عامّة أمّتي علىٰ يديه ويدي ذرّيته ؟[٣]

---

(١) ومن قوله : (أيضاً) يستفاد أنّه قد برأ عن عهدة الحديث السابق أيضاً .

(٢) لم يبيّن المصنّف أنّ الحديث المذكور من أيّ كتاب من كتب الملاحم ؛ وكتب الملاحم كثيرة ؛ واعتبار كلّ كتاب بوثاقة محتوياته ومؤلّفه .

(٣) كذا في أصلي ؛ والحديث بهذا اللفظ لايحضرني ولكن جاء بمعناه أحاديث كثيرة تلاحظ

٤٠٠ ـ أخبرني شيخي الإمام ؛ قال : أخبرنا عبد الرحمان بن محمّد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن محمّد ؛ قال : حدّثنا أبو داود ؛ قال / ٥٧١ / : قرأت علىٰ أحمد ؛ قال : حدّثنا نعيم ؛ قال : حدّثنا أبو المغيرة عن ابن عبّاس ؟ عن عبد الله بن عبيد الكلاعي قال : حدّثنا بعض أشياخنا [قال] :

إنّ [مروان جيء إلىٰ] رسول الله صلى الله عليه وسلم [فـ]لمّا نظر اليه ليدعو له قال : لعن الله هذا وما في صلبه إلاّ الذين آمنوا وعملو الصالحات وقليل ما هم (١).

٤٠١ ـ وأخبرني شيخي الامام ؛ قال : أخبرنا عبد الرحمان بن محمّد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن محمّد ؛ قال : حدّثنا أبو داود ؛ قال : قرأت علىٰ أحمد ؛ قال : حدّثنا نعيم قال : حدّثنا عبد الرزّاق ؛ عن أبيه عن مينا مولىٰ عبد الرحمان بن عوف قال :

بعضها في التعليق التالي وتالي التالي .

(١) كذا في أصلي ؛ وفي كثير من المصادر : أنّ ذيل هذاالحديث صدر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن أبي مروان ؛ لا في شأن مروان ؛ كما في الغدير : ج ٨ ص ٢٥١ ط ١.

ورواه أيضاً الحاكم وحكم بصحّته كما في أواخر كتاب الفتن من المستدرك : ج ٤ ص ٤٨١ ؛ قال :

حدّثني محمّد بن صالح بن هانيء حدّثنا الحسين بن الفضل ؛ حدّثنا مسلم بن إبراهيم : حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعيّ حدّثنا عليّ بن الحكم البناني عن أبي الحسن الجزري :

عن عمرو بن مرّة الجهني ـ وكانت له صحبة ـ أنّ الحكم بن أبي العاص استأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فعرف النبيّ صوته وكلامه فقال : ائذنوا له عليه لعنة الله وعلىٰ من يخرج من صلبه إلاّ المؤمن منهم ـ وقليل ما هم ـ يشرّفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ؛ ذوو مكر وخديعة ويعطون في الدنيا ؛ وما لهم في الآخرة من نصيب .

٤٠١ ـ وهذا الحديث رواه أيضاً الحاكم في أواخر كتاب الفتن من المستدرك : ج ٤ ص ٤٧٩

قال :

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الحميد الصنعاني بمكّة حرسها الله تعالىٰ ؛ حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد ؛ أنبأنا عبد الرزّاق .

وحدّثنا أبو زكريّا يحيىٰ بن محمّد العنبريّ حدّثنا محمّد بن عبد السلام ؛ حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمّد بن رافع القشيري وسلمة بن شبيب المستملي قالوا : حدّثنا عبد الرزّاق بن همّام الإمام ؛ قال : حدّثني أبي عن ميناء مولىٰ عبد الرحمان بن عوف :

عن عبد الرحمان بن عوف (رض) قال : كان لا يولد لأحد مولود إلاّ أتي به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدعا له ؛ فأدخل عليه مروان بن الحكم [ليدعو له] فقال : هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون .

وأيضاً روى الحاكم ـ وحكم بصحّته ـ في أواخر كتاب الفتن من المستدرك : ج ٤ ص ٤٨١ قال :

حدّثنا عليّ بن محمّد بن عقبة الشيباني حدّثنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم المروزي الحافظ ؛ حدّثنا عليّ بن الحسين الدرهميّ حدّثنا أميّة بن خالد ؛ عن شعبة :

عن محمّد بن زياد ؛ قال : لمّا بايع معاوية لابنه يزيد ؛ قال مروان : (سنّة أبي بكر وعمر) فقال: عبد الرحمان بن أبي بكر : (سنّة هرقل وقيصر) فقال : [له مروان] : أنزل الله فيك (والذي قال لوالديه أفّ لكما) الآية [١٧ / الأحقاف : ٤٦] قال : فبلغ عائشة (رض) فقالت : كذب والله ؛ ما هو به ؛ ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه؛ فمروان فضض من لعنة الله عزّ وجلّ .

وهذا الحديث رواه العلاّمة الأميني عن مصادر في كتابه القيّم الغدير : ج ٨ ص ٢٥٢ ط ١ . فليراجع البتّة .

وأشار إليه أيضاً ابن الأثير في مادّة (فضض) من كتاب النهاية قال : ومنه حديث عائشة قالت لمروان : « إنّ النبيّ لعن أباك وأنت فضض من لعنة الله » أي قطعة وطائفة منها ؛ ثمّ قال ابن الأثير : ورواه بعضهم : « فظاظة من لعنة الله » بظائين من (الفظيظ) وهو ماء الكرش .

وقال الزمخشريّ [في الفائق] : افتظظت الكَرِشَ : اعتصرت ماءها ؛ كأنّها [قالت لمروان :

أنت] عُصارة من اللعنة أو فُعالة من (الفظيظ) [وهو] ماء الفحل أي أنت نطفة من اللعنة .

ورواه أيضاً الفيروزآباديّ في مادّة (فضّ) من كتاب القاموس ؛ ونسوق كلامه مزجاً بكلام الزبيدي في تاج العروس : ج ٥ ص ٦٩ ط ١ ؛ قال :

ومنه قول عائشة (رض) لمروان حين كتب إليه معاوية ليبايع الناس ليزيد ؛ فقال عبد الرحمان بن أبي بكر : (أجئتم بها هرقليّةً قوقيّة ؟ تبايعون لأبنائكم ؟) فقال مروان : أيّها الناس هذا الذي قال الله فيه : (والذي قال لوالديه أفّ لكما) الآية : [١٧ /الأحقاف : ٤٦] فغضبت عائشة (رض) وقالت : « والله ما هو به ؛ ولو شئت أن أسمّيه لسمّيته ؛ ولٰكن الله لعن أباك وأنت في صلبه ؛ فأنت فضض من لعنة الله »

ويروىٰ (فضض) كعنق . و(فضاض) مثل غراب ـ الأخير عن شمر ـ أي أنت قطعة وطائفة منها أي من لعنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هٰكذا فسّره شمر .

وقال ثعلب : أي خرجت من صلبه متفرّقاً ؟ يعني ما انفضّ من نطفة الرجل وتردد في صلبه؛ نقله الجوهري .

وروىٰ بعضهم في هذا الحديث : « فأنت فظاظة » بظائين من الفظيظ وهو ماء الكَرِش ؛ وأنكره الخطابيّ . ثمّ ذكر القول المتقدّم عن الزمخشريّ .

وممّا تقدّم ظهر أنّ صدور هذا الكلام من أمّ المؤمنين عائشة قطعيّ فلا مورد لما علّقه الذهبيّ علىٰ قول الحاكم حيث قال ـ بعد الحديث المتقدّم الذكر عنه ـ : (هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه) فقال الذهبي في تلخيصه : (فيه انقطاع محمّد لم يسمع من عائشة) .

وروىٰ أبو يعلىٰ في الحديث : (٦٢١) من مسند أبي هريرة من مسنده : ج ١١ ؛ ص ٣٤٨ ط ١؛ قال :

حدّثنا مصعب بن عبد الله ؛ قال : حدّثني ابن أبي حازم ؛ عن العلاء عن أبيه ؛ عن أبي هريرة [قال] :

انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رآىٰ في المنام كأنّ بني الحكم ينزون علىٰ منبره وينزلون ؛ فأصبح كالمتغيّظ وقال : « ما لي رأيت بني الحكم ينزون علىٰ منبري نزو القردة » قال : فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتّىٰ مات صلى الله عليه وسلم .

قال محقّقه في تعليقه ما تفصيله : إسناده صحيح ؛ وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن سلمة .

و[الحديث] ذكره الهيثمي وقال : رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة . كما في (باب أئمّة الظلم والجور وأئمّة الضلال) من مجمع الزوائد : ج ٥ ص ٢٤٣ .

وصحّحه أيضاً الحاكم ووافقه الذهبيّ كما في المستدرك : ج ٤ ص ٤٨٠ .

ورواه الحافظ ابن حجر وعزّاه إلىٰ أبي يعلىٰ في الحديث : (٤٥٣٠) من كتاب المطالب العالية : ج ٤ ص ٣٣٢ .

ونقل الشيخ حبيب الرحمان عن البوصيري أنّ رواته ثقات .

ورواه أيضاً المتّقي برقم : (٣١٧٣٦) وتاليه من كنز العمّال : ج ١١ ، ص ٣٥٨ .

ونزا ـ بابه عدىٰ ـ : وثب . ومستجمعاً : مجدّاً ـ وقال النوويّ في شرح مسلم : ج ٢ ص ٥٥٨ : المستجمع : الجدّ في الشيء القاصد له .

وقال ابن حجر في كتاب هدى الساري ص ٩٩ : مستجمعاً ضاحكاً أي مقبلاً علىٰ ذلك ؟

أقول : والحديث رواه ابن عساكر بأسانيد عن أبي يعلىٰ ـ كما رواه أيضاً بأسانيد عن غيره ـ في أواسط ترجمة مروان بن الحكم من المصورة الأردنيّة من تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٣٥٧ وفي مختصر ابن منظور : ج ٢٤ ص ١٩٠ ؛ ط ١ .

وأيضاً روىٰ أبو يعلىٰ في الحديث : (٦٨٣) من مسند أبي هريرة من مسنده : ج ١١ ؛ ص ٤٠٢ قال :

حدّثنا يحيىٰ بن أيّوب ؛ حدّثنا إسماعيل بن جعفر ؛ قال : أخبرني العلاء [بن عبد الرحمان] عن أبيه عن أبي هريرة أنّه [أي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] قال : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين ؛ كان دين الله دغلاً ومال الله دُوَلاً وعباد الله خَوَلاً !!

قال محقّقه في تعليقه : وذكره ابن حجر ـ وعزّاه إلىٰ أبي يعلىٰ ـ برقم (٤٥٣١) من كتاب المطالب العالية : ج ٤ ص ٣٣٢ .

ونقل الشيخ حبيب الرحمان : عن البوصيري أنّه قال : رواه أبو يعلىٰ بسند صحيح .

ثم قال : و[ورد] في الباب عن أبي سعيد الخدري وقد تقدم [في مسنده] برقم : (١١٥٢) .

ورواه أيضاً الحاكم بإسناده عن أبي ذر الغفاري وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالىٰ عنهما كما في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك: ج ٤ ص ٤٨٠ قال:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عقبة الشيباني بالكوفة؛ حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري القاضي حدّثنا محمّد بن جعفر؛ عن أبيه عن إسحاق بن يوسف الأزرق؛ حدّثني إسحاق بن يوسف؛ حدّثنا شريك بن عبد الله؛ عن الأعمش؛ عن شقيق بن سلمة:

عن حلام بن جذل الغفاري قال: سمعت أبا ذرّ جندب بن جنادة الغفاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله دُوَلاً وعباد الله خَوَلاً ودين الله دغلاً»

قال حلام: فأُنكر ذلك علىٰ أبي ذرّ؛ فشهد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ما أضلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ؛ وأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله.

قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ: هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. ثمّ قال:

وشاهده حديث أبي سعيد الخدري [الذي] حدّثنا[ه] أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه؛ حدّثنا موسى بن هارون بن عبد الله الإمام؛ حدّثنا زكريّا بن يحيىٰ زحمويه؛ حدّثنا صالح بن عمر؛ حدّثنا مطرف بن طريف؛ عن عطيّة:

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً.

وهٰكذا رواه [أيضاً] الأعمش عن عطيّة [علىٰ ما] حدّثنا [بسنده عنه] أبو بكر ابن بالويه [قال:] حدّثنا موسى بن هارون؛ حدّثنا محمّد بن حميد؛ حدّثنا جرير؛ عن الأعمش؛ عن عطيّة:

عن أبي سعيد رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله دُوَلاً ودين الله دَغَلاً وعباد الله خَوَلاً.

أقول: هذا قليل من كثير ممّا صدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أراد المزيد؛ فعليه ببقيّة ما رواه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك: ج ٤ ص ٤٨٠ وما حولها.

وليراجع أيضاً ما حقّقه العلاّمة الأميني قدّس الله نفسه في عنوان: « أيادي الخليفة عند الحكم بن أبي العاص » من كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٤٨ ـ ٢٩٨ ط ١.

ورواه أيضاً البيهقي بأسانيد في « باب ما جاء في إخباره [أي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] بصفة بني عبد الحكم بن أبي العاص ...» من كتاب دلائل النبوّة: ج ٦ ص ٥٠٧ قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن عليّ بن عبد الخالق المؤذّن؛ أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن خَنْب ببخارى أخبرنا أبو إسماعيل الترمذيّ حدّثنا أيّوب بن سليمان بن بلال؛ قال: حدّثني أبو بكر ابن أويس؛ قال: حدّثني سليمان بن بلال؛ عن العلاء بن عبد الرحمان؛ عن أبيه عن أبي هريرة قال:

إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً.

[و] حدّثنا أبو منصور الظُفَر بن محمّد العلويّ حدّثنا أبو زكريّا يحيى بن محمّد العنبري حدّثنا إبراهيم بن أبي طالب؛ حدّثنا إسحاق بن إبراهيم؛ حدّثنا جرير؛ عن الأعمش؛ عن عطيّة:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلاً ومال الله دُوَلاً وعباد الله خولاً.

[و] أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان؛ أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار؛ حدّثنا تمتام ـ وهو محمّد بن غالب ـ حدّثنا كامل بن طلحة؛ حدّثنا ابن لهيعة:

عن أبي قَبيل أنّ [عبد الله] ابن موهب أخبره أنّه كان عند معاوية بن أبي سفيان؛ فدخل عليه مروان؛ فكلّمه في حاجة فقال: اقض حاجتي يا أميرالمؤمنين فو الله إنّ مؤنتي لعظيمة وإنّي أبو عشرة وعمّ عشرة وأخو عشرة.

فلمّا أدبر مروان وابن عبّاس جالس مع معاوية على السرير؛ فقال معاوية: أنشدك بالله [ظ] يا ابن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله بينهم دولاً وعباد الله خولاً وكتاب الله دغلاً.

فإذا بلغوا تسعةً وتسعين وأربع مائة كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة؟! فقال ابن عبّاس: اللّهمّ نعم.

كان لا يولد لأحد مولود إلاّ أتىٰ به النبيّ صلى الله عليه فدعا له ؟ فأدخل عليه مروان بن الحكم [فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] : هو الوزغ بن الوزغ ؛ الملعون ابن الملعون .

[قال العاصميّ :] قلت : والذي يدلّ علىٰ صحّة ما ذكرناه من أمر الكفاءة [هو] ما :

وذكر مروان حاجةً له فردّ مروان عبد الملك إلىٰ معاوية فكلّمه فيها فلمّا أدبر عبد الملك قال معاوية : أنشدك الله يا ابن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال : أبو الجبابرة الأربعة ؟ فقال ابن عبّاس : اللّهمّ نعم .

ونقله وتاليبه ابن كثير عن البيهقي في تاريخه : البداية والنهاية : ج ٣ ص ٢٤٢ .

والحديث رواه أيضاً الطبراني في مسند ابن عبّاس برقم : (١٢٩٨٢) من المعجم الكبير : ج ١٢ ؛ ص ١٨٢ ؛ قال :

حدّثنا أحمد بن رشدين ؛ حدّثنا محمّد بن سفيان ؛ حدّثنا ابن لهيعة :

عن أبي قَبيل أنّ [عبد الله]ابن موهب أخبره أنّه كان عند معاوية بن أبي سفيان ؛ فدخل عليه مروان فكلّمه في حوائجه فقال : اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فوالله إنّ مؤنتي لعظيمة ؛ إنّي أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة وعمّ عشرة . فقال معاوية أنشدك الله يا ابن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتّخذوا آيات الله بينهم دولاً ؟ وعباده خولاً وكتابه دغلاً !!! فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربع مئة ؛ كان هلاكهم أسرع من [لوك] الثمرة ؟ قال ابن عبّاس : اللّهمّ نعم .

فذكر مروان حاجة له فردّ مروان عبد الملك إلىٰ معاوية فكلّمه فيها ؛ فلمّا أدبر قال معاوية : أنشدك الله ياابن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال : أبو الجبابرة الأربعة » قال ابن عبّاس : اللّهمّ نعم . فلذلك ادّعا معاوية زياداً !!!

أقول : و الحديث حرفيّاً أورده أيضاً في مسند معاوية برقم : (٨٩٧) من المعجم الكبير : ج ١٩ ؛ ص ٣٨٢ .

وقال محقّقه في تعليقه : وللحديث طرق أخرىٰ فراجعه في سلسلة الصحيحة ـ لشيخنا ناصر الدين الألباني برقم : (٧٤٤) .

٤٠٢ ـ أخبرناه محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن إسماعيل الورّاق ببغداد إملاءً سنة سبع وسبعين وثلاث مائة ؛ قال : حدّثنا عبد الصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم ؛ قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عطيّة البكري بالكوفة ؛ قال حدّثنا مخول بن إبراهيم[1] قال : حدّثنا إسرائيل بن يونس /٥٧٢/ عن أبي إسحاق السبيعيّ ؟ عن حُبْشِيّ بن جنادة السلولي[2] قال :

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي المخطوط «محرل بن إبراهيم» .

(٢) هذا الصواب ؛ وفي أصلي : (عن خنيس بن جنادة السلوي) .

والذي يدلّ على ما قلناه مارواه الحافظ النسائيّ في عنوان : « ذكر قول النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (عليّ منّي وأنا منه)» في الحديث : (٦٩) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣٧ ط بيروت ؛ قال :

أخبرنا أحمد بن سليمان [ابن عبد الملك الرهاويّ] قال : حدّثنا زيد بن حباب ؛ قال : حدّثنا شريك ؛ قال : حدّثنا أبو إسحاق ؛ قال : حدّثني حُبْشِيّ بن جنادة السلوليّ قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عليّ منّي وأنا منه .

[قال شريك :] فقلت : لأبي إسحاق : أين سمعته منه ؟ فقال : وقف عليّ هاهنا فحدّثني به .

ويحتمل بعيداً أن يكون ما في أصلي من كلمتي : (جنادة السلويّ) مصحّفتان عن كلمتي : (حذافة ... السهمي) فيكون هو من ذكره ابن حجر في حرف الخاء من كتاب الإصابة : ج ٢ ص ١٤٢ قال :

خنيس ـ بالتصغير ـ ابن حذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم القرشي السهميّ أخو عبد الله ؛ كان من السابقين ؛ وهاجر إلى الحبشة ثمّ رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً ؛ وأصابته جراحة يوم أحد فمات منه ؛ وكان زوج حفصة بنت عمر : فتزوّجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده ...

أقول : وعلى هٰذا الإحتمال المردود تكون رواية أبي إسحاق عنه بالواسطة ؛ لأنّه ما كان مولوداً حين استشهد خُنَيْس .

و أبعد من الإحتمال المتقدّم إحتمال أن تكون كلمة (السلوي) في أصلي مصحّفةً عن (الأوسي) فيكون الرجل هو ما ذكره أيضاً ابن حجر في حرف الخاء من كتاب الإصابة : ج ٢ ص ١٤٣ ؛ قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عليّ منّي وأنا منه ؛ لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا [أ]و عليّ(١) .

خُنَيْس بن أبي السائب ابن عبادة بن مالك بن أصلع بن عيينة الأنصاري الأوسي من بني جهجاه ؛ شهد بيعة الرضوان وما بعدها ثمّ فتوح العراق ...

والصواب هو ما أيّدناه أوّلاً بحديث النسائي ؛ وراجع أيضاً ما قبله وما بعده ففيهما أيضاً شواهد لما أورده العاصمي هاهنا .

(١) وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث : (١٧٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ١٣٩ ـ ١٤١ ؛ ط ٢ .

ذكر مشابه نبيّنا محمّد حبيب الله صلى الله عليه وعلى آله و[الصالحين من] صحبه وذرّياته .

ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين نبيّنا محمّد المصطفى ـ صلوات الله عليه ـ عدد الحصى والثرى وعدد ما في الآخرة والأولى ـ بثلاثة وعشرين شيئاً :

أوّلها : بالخلق والطينة .

والثاني : بالأُخوّة والقرابة .

والثالث : بالعمر والمدّة .

والرابع : بالإستسقاء في الجدوبة .

والخامس : باسم الرقّ والعبودة .

والسادس : بالعفو والمغفرة .

والسابع : بالأُذن الواعية .

والثامن : بالحفظ والعصمة .

والتاسع : بالأمر والطاعة .

والعاشر : بالأذى والمحنة .

والحادي عشر : بالحبّ والمودّة[١] .

والثاني عشر : بالشَنَآن والبغضة .

والثالث عشر : بالخلاف والمفارقة .

والرابع عشر : بالشتم والمسبّة .

والخامس عشر : بالسؤدد والرفعة .

والسادس عشر : بالأَولى والأحقيّة .

والسابع عشر : بالمولى والولاية / ٥٧٣ / .

والثامن عشر : باللواء والراية .

والتاسع عشر : بالأوّل والسبقة ؟

---

(١) كذا هنا ، وقد أدمج المصنّف هذا مع تاليه عند التفصيل .

والعشرون : بالصاحب والصحبة .

والحادي والعشرون : بالتشبيه بالشجرة .

والثاني والعشرون : بالتسمية في حال الولادة .

والثالث والعشرون : بالأبوين في الحكم والتسمية(١) .

أمّا الخلق والطينة

٤٠٣ ـ فقوله ﷺ : «خلقت من أطيب الطين ، وخلق محبّي من أسفلها ، ثمّ خلطت العليا بالسفلى ، فلولا النبوّة والرسالة لكنت رجلاً من أمّتي» .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه :

٤٠٤ ـ فيما روي عن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] : «**كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام**» .

وذكر الحديث بطوله ؛ مذكور ذلك وأشكاله في فصل مشابه أبينا آدم صلوات الله عليه بإسنادها بتمامها(٢) .

---

(١) كذا هنا ، وسيأتي عند التفصيل : «والتسوية» .

٤٠٣ ـ والحديث رواه أبوالخير الطالقاني بالسند المذكور هنا ـ وبدون الذيل المكذوب الّذي ذكره هاهنا ـ في الباب ٣١ من كتاب «الأربعين المنتقى» .

ومثله رواه أيضاً الحموئي في الباب ٢٠ من كتاب «فرائد السمطين» : ج ١ ص ١١٠ ، طبعة بيروت .

(٢) تقدّم في الحديث :(٣٣) في عنوان : « أمّا الخلق والطينة » ـ وهي الجهة الأولىٰ من جهات التشابه بين آدم صفيّ الله وعليّ وليّ ـ في ص ١٥٣ ؛ من أصلي المخطوط ؛ وفي هٰذه الطبعة : ج ١ ؛ ص ١١٨ .

وأمّا الأُخوّة والقرابة

٤٠٥ ـ فلقد أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا محمّد بن عبدالله الحافظ قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن داود بن سليمان قال : حدثنا علي بن الحسين بن حيان ـ [وهو]مروزي الأصل ـ ببغداد / ٥٧٤ / قال : حدثنا عمرو بن نصر بن عبدالله النيسابوري قال : حدثنا عثمان بن عبدالله المغربي قال : حدثنا مسلم بن خالد قال :

سمعت جعفر بن محمّد [يذكر] عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي‌طالب كرّم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : «لمّا أسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرئيل : تقدّم يامحمّد فوالله مانال هذه الكرامة ملك مقرّب ولانبيّ مرسل. فأوعز إليّ ربّي أشياء ، فلمّا أن رجعت ناداني منادٍ من وراء الحِجاب : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ ، فاستوص به خيراً[1]» .

٤٠٦ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا أبوسعيد الرازي قال :

---

(١) إلى هنا ذكره القزويني في الباب : (٣١) من كتابه الأربعين المنتقى .

ورواه الحمّوني بسندين في أوّل الباب العشرين من كتاب فرائد السمطين : ج ١ : ص ١٠٩ ـ ١١٠ ؛ ط بيروت .

وكان في أصلي زيادة باطلة أسقطناها لجهالة بعض رواتها ممن يحتمل أن يكون هو مختلق تلك الزيادة .

٤٠٦ ـ وهذا هو الحديث (٨٢) من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث ٣٩ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٣٠.

قرئ على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني بها وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفرّاء قال: حدثني علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر / ٥٧٥ / عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب كرّم الله وجوههم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم]: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يامحمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي».

٤٠٧ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال: أخبرنا أبو عمرو البحيري الحافظ[1] إملاءً في الحرّم سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، قال: أخبرنا محمّد بن أبي الفضل السجستاني قال: أخبرنا محمّد بن أيّوب الرازي.

ورواه الرافعي في ترجمة علي بن الحسن بن بندار التيمي من كتابه «التدوين».

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٦٦و٩٦) من كتاب المناقب ص ٤٤ و ص ٦٧، ورواه محقّقه في هامشه في المورد الأوّل عن كفاية الطالب: ص ٤٤ وعن السيوطي في ذيل اللآلي المصنوعة ص ٦٠ وعن كنز العمّال ـ نقلاً عن مصادر مختلفة ـ: ج٦ص ١٢٢؛ وص٣٩٨ وعن الخوارزمي في الحديث: (٤) من الفصل (١٩) من كتاب المناقب ص ٢٣٦؛ وفي ط ص ٢٩٤

وقريباً منه رواه أيضاً ابن عساكر؛ في الحديث: (١٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٣١؛ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الواحد الدينوري [قال:] أنبأنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن الحسن الخلاّل إملاءاً؛ أنبأنا أحمد بن إبراهيم؛ أنبأنا عبد الله بن عليّ بن أحمد بن عامر الطائيّ حدّثني أبي حدّثني عليّ بن موسىٰ الرضا؛ عن أبيه موسىٰ عن أبيه جعفر بن محمّد؛ عن أبيه [محمّد بن عليّ؛ عن أبيه] عليّ بن الحسين؛ عن أبيه الحسين بن عليّ:

عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل؛ ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

(١) لعلّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي «أبو عمرو البختري».

وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: أخبرنا أبوسعيد الرازي قال: أخبرنا محمّد بن أيّوب قال: أخبرنا محمّد بن عبدالله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن شعبة بن الحجّاج، عن الحكم بن [عتيبة، عن] مقسم:

عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] مكّة قال لعلي بن أبي‌طالب: «ياعليّ أنت مولى الله ومولى رسوله، ياعليّ أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي وصاحبي»[1].

٤٠٨ ـ وأخبرني شيخي الإمام قال: أخبرنا أبوالحسين عبدالله بن المأمون، عن محمّد بن الكرّام، عن أحمد بن عيسى الدامغاني، عن يحيى بن المغيرة / ٥٧٦/ عن جرير، عن الأعمش، عن عطيّة العوفي:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه يقول: «لمّا أن كانت ليلة أسرى بي جبرئيل عليه السلام أدخلني الجنّة فأتاني بسفرجلة من سفرجلها ففككتها ـ أو قال: فكسرتها ـ فخرجت منها حوراء فقالت: السلام عليك ياأحمد، السلام عليك يامحمّد، السلام عليك يارسول الله».

[قال النبي صلى الله عليه وآله]: «فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا الراضية المرضيّة خلقني [الله] من ثلاثة أنواع: أعلاي من المسك الأذفر، ووسطي من العنبر الأشهب، وأسفلي من الكافور الأبيض، عجنت بماء الحيوان، فقال لي صاحب العرش: «كوني» فكنت، خلقني الجبّار لأخيك ووصيّك علي بن أبي‌طالب»[2].

---

(١) وانظر الحديث: (١٤١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١١٧؛ وما بعدها ط ٢.

(٢) وقريباً منه؛ رواه الخوارزمي بسند آخر في الحديث: (١٠) من الفصل: (١٩) من مناقبه ص ٢٩٥ قال:

وأخبرنا الشيخ الثقة الحافظ العدل أبو بكر محمّد بن عبد الله بن نصر الزاغوني حدّثني أبو الحسين محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرحيّ حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن

[وبالسند المتقدّم] قال الدامغاني: وحدثنا روح، عن جرير، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي‌سعيد، عن النبي [ﷺ] مثله.

٤٠٩ ـ وأخبرني شيخي الإمام قال: أخبرنا إبراهيم بن جعفر قال: حدثنا أبوحامد أحمد [بن] مهدي الطوشني؟ عن أبي‌علي النهرواني، عن عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه:

عليّ بن بندار؛ حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان؛ حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر [الطائيّ حدّثنا أبي أحمد بن عامر] بن سليمان؛ حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا؛ حدّثني أبي موسى بن جعفر؛ حدّثني أبي جعفر بن محمّد؛ حدّثني أبي محمّد بن عليّ حدّثني أبي عليّ بن الحسين؛ حدّثني أبي الحسين بن عليّ حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: لمّا أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني علىٰ درنوك من درانيك الجنّة وناولني سفرجلةً وأنا أقلّبها إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها؛ فقالت: السلام عليك يا محمّد. فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك؛ ووسطي من كافور؛ وأعلاي من عنبر؛ عجنني من ماء الحيوان ثمّ قال لي الجبّار: (كوني) فكنت؛ خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب.

٤٠٩ – وقريباً منه بسند آخر: رواه ابن المغازلي في الحديث: (٤٥٦) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٤٠١ قال:

أخبرنا أبوإسحاق بن غسّان الدقّاق البصري ـ فيما كتب به إليّ ـ حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد بن محمّد؛ حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ حدّثنا أبي حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا؛ قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد؛ قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين؛ قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ قال:

عن ابن عبّاس قال : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم] : «لمّا كانت ليلة أسري بي إلى السماء السابعة أدخلني / ٥٧٧ / جبرئيل الجنّة وأقعدني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت السفرجلة بنصفين فخرجت منها درّة بيضاء فانفلقت الدرّة بنصفين فخرجت منها حوراء فضحكت في وجهي فقالت : السلام عليك يارسول الله . فقلت : وعليك السلام ، من أنت رحمك الله ؟ فقالت : أناالراضية المرضيّة خلقني الله من ثلاثة أنواع : أوّلي من المسك الأذفر، ووسطي من العنبر ، وأخري من الكافور ، عجنت بماء الحيوان ، ثمّ قال لي الجبّار : «كوني» فكنت بقدرته لعلي بن أبي‌طالب» .

ثمّ نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : ﴿ياأيّها الرسول بلّغ ماأنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾ [٦٧ / المائدة : ٥] .

٤١٠ ـ وأخبرني محمّد بن أبي زكريّا قال : حدثنا أبومحمّد بكر ؟ أحمد بن محمّد بن دفر ؟ السمناني بها سنة ثمان وسبعون وثلاث مائة ؟ قال : حدثنا علي بن محمّد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] : لمّا أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنّة ثمّ ناولني سفرجلةً فـ[بينا] أنا أقبّلها ؟ إذاً انفلقت فخرجت [منها] حوراء لم أر أحسن منها ؛ فقالت : السلام عليك يا محمّد . فقلت : من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف : أسفلي من مسك ؛ ووسطي من كافور ؛ وأعلاي من عنبر ؛ عجنني بماء الحيوان [ثمّ] قال لي الجبّار : كوني . فكنت ؛ خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب .

ولذيل الحديث أيضاً شواهد كثيرة جدّاً ؛ يجد الباحث كثيراً منها في تفسير الآية : (٦٧) من سورة المائدة في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ؛ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٨ ط ٢ .

وليراجع أيضاً الباب : (٣٧) من كتاب غاية المرام ـ للسيّد البحراني ـ ص ٣٣٤ .

٤١٠ – وقريباً منه جدّاً رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (١٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ١١٧ ؛ ط ٢ .

قال : حدثنا مهدي ـ وهو ابن حسسفة ؟ ـ قال : حدثنا الفضل بن أبي طالب قال: حدثنا عليّ بن قادم قال : حدثنا عليّ بن صالح ، عن حكيم بن جبير ، عن جميع بن عمير [عن ابن عمر] قال :

آخا رسول الله صلى الله عليه بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال : يارسول الله / ٥٧٨ / آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ؟ فقال له [النبي ﷺ] : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» .

٤١١ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن بالويه ؛ قال : حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال : حدثنا محمّد بن يحيى قال : حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري قال : حدثني ابن لهيعة ، عن حُيَيّ بن عبدالله المعافري (١) عن أبي عبدالرحمان الحبلي :

---

٤١١ - وقريباً منه جداً رواه ابن عساكر في الحديث : (١٠١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٨٤ ط ٢ .

وللحديث مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في تعليق الحديث المتقدّم الذكر من تاريخ دمشق .

(١) هذا هو الصواب المذكور في ترجمة الرجل من كتاب الكامل ـ لابن عديّ ـ : ج ١ ؛ ص ٣٠٠ ؛ ومثله في ترجمة الرجل من كتاب تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ٧٢ ومثلهما في تقريب التهذيب : ج ١ ؛ ص ٢٠٩ .

وفي أصلي المخطوط من كتاب زين الفتى : « قال : حدّثني أبي لهيعة ؟ عن جبير بن عبد الله المغافري عن أبي عبد الرحمان الجبلي ؟ » .

والحديث رواه ابن عساكر برقم : (١٠١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٨٤ ط ٢ .

وأيضاً روى ابن عساكر قريباً منه في الحديث :«١٠٣٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ١٧ ؛ ط ٢ ؛ وليلاحظ ما علّقناه عليهما .

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه في مرضه الّذي توّفي فيه : «ادعوا إليّ أخي». فأرسلوا إلى أبي بكر [فجاء]ودخل عليه فسلّم عـليه فأجـابه فـقال : أرسـل إليّ رسـول الله صـلى الله عـليه ؟ فـلم يـردّ [رسول الله صلى الله عليه وآله] إليه الكلام ، فرجع أبوبكر

فقال رسول الله صلى الله عليه : «أرسلوا إلى أخي [فادعوه إليّ]». فأرسلوا إلى عمر بن الخطّاب فجاءه فسلّم عليه فأجابه فقال : أرسل إليّ رسول الله صلى الله عليه ؟ فلم يردّ إليه الكلام [فرجع عمر].

فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: «أرسلوا إلى أخي». فأرسلوا إلى عثمان فدخل عليه فسلّم عليه فأجابه فقال : أرسل إليّ نبيّ الله ؟ فلم يردّ إليه الكلام!

فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: «أرسلوا إلى أخي». فقالت أمّ سلمة : هل تعلمون له أخاً إلّا أباالسبطين ؟ فأرسلوا إليه [فجاء]علي بن أبي طالب /٥٧٩/ رضي الله عنه فدخل فسلّم عليه فقال : أرسل إليّ نبي الله ؟ قال : «نعم». قال : فولّيا وجوهما إلى الحائط وردّا عليهما ثوباً ، فأسرّ إليه والنّاس محبوسون وراء الباب.

فخرج علي [عليه السلام] فقال له رجل من النّاس : أسرّ إليك نبيّ الله ؟ قال : «نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب»!

فقال له رجل : وعقلته ياعلي ؟ قال : « وعقلته ». قال : فماالسواد الّـذي في القمر؟ قال : «إنّ الله تعالى يقول : ﴿وجعلنا الليل والنّهار أيتين فمحونا أية الليل وجعلنا أية النهار مبصرة﴾ [١٢ / الإسراء : ١٧] ، فقال الرجـل الّـذي سأله : عقلته ياعليّ.

٤١٢ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجوري قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن بالويه العفصي قال : حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال : حدثنا محمّد بن نوح السعدي قال : حدثنا عمرو بن الأزهر العتكي قال : حدثنا سعيد بن أبي عـروبة ، عـن قـتادة ، عـن أبي فـروة ، عـن أبي الأسود قال :

كان رسول الله صلى الله عليه جالساً عند أصحابه وهـم يـنتسبون وعـليّ بن

أبي طالب كرّم الله وجهه ساكت ، فقال له نبيّ الله : «ياعليّ أتنسب [نفسك]؟ فقال علي عليه السلام :

محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّدالشهداء عمّي
وجعفرالّذي يضحي /٥٨٠ / ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سَكَني وعرسي ... مساط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً ... غلاماً مابلغت أوان حلمي
ومـا إن زلت أضربهم بسيفي ... إلى أن ذلّ للإسلام قومي (١)

٤١٣ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا محمّد بن عبدالله الحافظ قال : أخبرنا أبوبكر أحمد بن إسحاق الصبغي قال : أخبرنا محمّد بن يونس قال : حدثنا إبراهيم بن زكريّا البزّاز قال : حدثنا موسى بن محمّد بن عطاء السلمي قال : حدثنا أبوعبدالله الشامي ، عن النجيب بن السري قال :

نازع عليّ رجلاً يوماً في أمر فقال علي عليه السلام :

محمّد النبيّ أخي وصهري ... [وحمزة سيّدالشهداء عمّي]

الأبيات .

٤١٤ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن عليّ قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن بالويه العفصي قال : حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال : حدثنا مُحمّد بن نوح السعدي .

وساق الحديث على السياق الأوّل بنحوه .

وإنّما اكتفيت بذكر المرتضى في هذا الموضع ؛ لأنّ ذكر الأخ موجب لذكر أخيه لحقّ الإضافة ، فكما أنّ النبي صلى الله عليه سمّاه أخا نفسه ، فكذلك جعل

---

(١) وللأبيات ـ أو ما يقربها ـ مصادر ؛ وقد ذكرناها بزيادة بعض الأشطار في المختار : (٦٦) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في الباب الثاني من نهج السعادة : ج ٤ ص ١٦١ ؛ ط ١ .

وأمّا العمر والمدّة

فإنّ النبي صلى الله عليه خرج من الدنيا وهو ابن ثلاث وستّين سنة، كما ذكره أصحاب المغازي والتواريخ، معروف ذلك في كتبهم.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في إحدى الروايات، فقد روي عن عامر بن سعد قال: قتل أميرالمؤمنين علي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستّين سنة.

٤١٥ ـ وروى محمّد بن إسحاق بن خزيمة قال: [حدثنا] محمّد بن رافع قال: حدثنا عبدالرزّاق[١] قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن وغيره قال:

كان أوّل من آمن به علي بن أبي طالب؟ وهو ابن خمس عشرة سنة أو ستّ عشرة سنة.

٤١٦ ـ و أيضاً قال [محمّد بن إسحاق]: حدثنا محمّد بن رافع قال: حدثنا عبدالرزّاق[٢] قال: أخبرنا معمر، قال: وأخبرني عثمان الجزري[٣] عن مقسم:

---

(١) رواه عبد الرزّاق في كتاب المغازي من المصنّف: ج ٥ ص ٣٢٥ ط بيروت.

ورواه عنه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٢٠) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٨٢ ط ١.

وللحديث أسانيد ومصادر أخر يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (٦٦ـ ٦٨) وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٥ ـ ٤٧ ط ٢.

(٢) رواه عبد الرزّاق في كتاب المغازيّ من المصنّف: ج ٥ ص ٣٢٥.

ورواه عنه أحمد بن حنبل في الحديث: (١١٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨١ ط قم.

عن ابن عبّاس [قال:] إنّ عليّاً أوّل من أسلم .

قال معمر: فسألت الزهري عن ذلك فقال : ماعلمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة(١) .

---

(٣)الظاهر أنّ هذا هوالصواب ؛ وفي أصلي : (قال : وأخبرني عثمان الجوزي ...) .

(١)أقول : إنّ الزهري لأجل استيفاء لذّاته على مائدة بني أميّة لا بدّ له أن يقول ذلك ؛ فإن صدق في قوله هذا ؛ ولم يكن تفوّهه بهذا من أجل المبالات مع بني أميّة : فهو ينفي علمه ؛ وعدم علم الزهري لا ينافي علم غيره بما جهله ؛ فمن أراد أن يعرف تقدّم عليّ عليه السلام في إيمانه على جميع المسلمين ؛ فليراجع الحديث : (٦٠ ـ ١٤٠) التي أوردها ابن عساكر حول إيمان عليّ عليه السلام في ترجمته من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٤٢ ـ ١١٦ ؛ ط ٢ .

وروى الطبراني المتوفّى سنة : (٣٦٠) في ترجمة زيد بن حارثة برقم : (٤٦٥٢) من المعجم الكبير : ج ٥ ص ٨٤ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي حدّثنا عبد الملك بن هشام ؛ حدّثنا زياد بن عبد الله ؛ عن محمّد بن إسحاق قال :

أسلم زيد بن حارثة بعد عليّ رضى الله عنه ؛ فكان أوّل من أسلم بعده .

وأيضاً روى الطبراني في مسند أبي رافع برقم : (٩٥٢) من المعجم الكبير : ج ١ ؛ ص ٣٢٠ ط ٢ قال :

حدّثنا الحسين بن إسحاق التستريّ حدّثنا يحيى الحمّاني حدّثنا عليّ بن هاشم ؛ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ عن أبيه عن جدّه :[أبي رافع] قال :

صلّى النبيّ صلى الله عليه وسلم غداة الإثنين ؛ وصلّت خديجة رضي الله عنها يوم الإثنين من آخر النهار ؛ وصلّى عليّ يوم الثلاثاء ؛ فمكث عليّ يصلّي مستخفياً سبع سنين وأشهراً قبل أن يصلّي أحد .

أقول : ولهذا الحديث شواهد كثيرة تقدّم في تعليق الحديث : (٢٧٢) في عنوان : (أمّا الإذعان لله الكبير المتعال) ـ وهي الجهة الأولى من جهات التشابه بين عيسى وعليّ عليهما السلام ـ في هذا المجلد ؛ ص ١١٦ .

وروى الحافظ البزّار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ـ المتوفّى سنة : (٢٩٢) المترجم

[قال العاصمي :] ولم يتكلّم محمّد بن إسحاق على هذه الأحاديث .

وقال أبوبكر أحمد بن إسحاق الصبغي ـ على أثر ماروي «أنّ عليّاً أسلم وهو ابن سبع . وقيل : ابن تسع . وقيل : ابن عشر» ـ : وإذا صحّ أنّ هذا [كان] سنّ أميرالمؤمنين [عليه السلام] وقت ماأسلم [فـ]ـلم يكـن بعـد من الرجال الّذين أسلموا ، ولم يختلف العلماء / ٥٨٢ / من أهل التاريخ والمغازي [من] أنّ أميرالمؤمنين لم يبلغ

في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء : ج ١٣ ؛ ص ٥٥٤ ـ قال :

حدّثنا عبّاد بن يعقوب ؛ حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد ؛ حدثنا محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ عن أبيه :

عن أبي رافع قال : نُبّىءَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم يوم الإثنين وأسلم عليّ رضي الله عنه يوم الثلاثاء .

ورواه عنه الهيثمي في الحديث الأوّل من باب فضائل عليّ عليه السلام برقم : (٢٥١٩) من كتاب كشف الأستار : ج ٢ ص ١٨٢ .

وروى ابن الجوزي في حوادث سنة : (٣٥) الهجرية ـ في عنوان : (ذكر تقدّم إسلام عليّ) عليه السلام ـ من تاريخه : المنتظم : ج ٥ ص ٦٧ ط ١ ؛ قال :

أخبرنا عبد الرحمان القزّاز ؛ قال : أخبرنا أحمد بن عليّ بن ثابت ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد ؛ قال : حدثنا أبو الحسن عليّ بن إسحاق بن محمّد بن البختري قال : أخبرنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ؛ قال : حدّثنا عليّ بن قادم ؛ قال : أخبرنا عليّ بن عابس ؛ عن مسلم :

عن أنس قال : استنبيء النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء .

أقول : والحديث رواه الخطيب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد : ج ١ ؛ ص ١٣٤ .

ورواه عنه وعن غيره ابن عساكر في الحديث : (٧٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ٥٠ ط ٢ .

وليراجع أيضاً ما أورده أبو عمر في أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب .

سِتّين سنة [و] قالوا: قتل وهوابن ثمان وخمسين .

ورواه [أيضاً] عن جعفربن محمّد بأسانيد له.

وذكر القتيبي في كتابه [قال]: روي عن علي عليه السلام [أنّه قال] : «[و]الآن قد ذُرّفت على السِتّين ، ولكن لارأي لمن لا يُطاع»[١].

قال القتيبي : يحتمل أن يكون عليه السلام لم يبلغها ولكنّه قاربها ، ويجوز أن يكون حازماً دار في عليّ»[٢] .

٤١٧ ـ وروىٰ سفيان [ابن عُيينة] عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه [قال :] «قُتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، [و]مات لها الحسن ، ومات لها الحسين ، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة».

---

(١)ماوجدت الحديث في غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ و لٰكن وجدته برواية ابن الأثير في النهاية ، والزمخشري في مادّة «ذرف» من كتاب الفائق ، إلّا أنّ فيها : «ذرفت على الخمسين» ، أي زدت عليها.

نعم الخطبة بطولها رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار : ج ٢ ص ٢٣٦ دون شرح وتعليق ، وفيها : «فها أنا الآن قد نيّفت على السِتّين» .

وأيضاًالخطبة بطولهارواها جماعة . . .

(٢)كذا في أصلي ؛ والظاهر أنّه مصحّف ؛ ولم أجد هذا التفسير من القتيبي هذا في غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث : ج ١ ؛ ص ...ولا في كتاب العلم والبيان من كتابه عيون الأخبار : ج ٢ ص ٢٣٦ .

٤١٧ – وقريباً منه ؛ رواه ابن أبيالدنيا في عنوان : « سنّ عليّ عليه السلام » فيالحديث : (٤٧) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٣ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا سويد بن سعيد ؛ حدّثنا سفيان بن عيينة ؛ عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال :

قتل عليّ وهو ابن ثمان وخمسين ؛ وقتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين ؛ ومات عليّ بن الحسين لها ؛ ومات أبي محمّد بن عليّ لها .

ورواه أيضاً ابن عساكر ـ في تاريخ دمشق ، في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام وترجمة

٤١٨ ـ قال ابن إسحاق : وإذا كان هذا سنّ أميرالمؤمنين عليه السلام ، فيذهب منه ثلاثون سنة ، وهي مدّة سنّيه و سنيّ عمر وسنيّ عثمان وسنيّ الصدّيق ؟ يبقى ثمان وعشرون سنة ، وبُعث النبيّ صلى الله عليه على رأس أربعين سنة لأنّه وقت التمام والكمال .

وإنّما اختلفوا كم عاش النبيّ صلى الله عليه بعد أن بعث ، فقال قوم : عاش بعد أن بعث عشرين سنة . وقال قوم : ثلاثاً وعشرين سنة . وقال قوم : عاش بعد أن بعث خمساً وعشرين سنة .

وروى أحمد بن إسحاق الصبغي [هذه الأقوال] كلّها ثم / ٥٨٣ / قال :

فإن صحّ أنّه عليه السلام عاش بعد أن بعث خمساً وعشرين سنة ، [فـ]أميرالمـؤمنين أسلم وهو ابن ثلاث سنين ، لأنّ عدد سنيّ أميرالمؤمنين إذا كان ثمان وخمسين سنة ويذهب منه [ما]عاش بعد النبي عليه السلام ثلاثين سنة ، و[يذهب منه أيضاً ماعاش] مع النبي صلى الله عليه خمساً وعشرين سنة ، يبقى ثلاث سنين .

وإن صحّ أنّه [صلى الله عليه وآله] عاش بعد أن بعث ثلاثاً وعشرين سنة ، فأميرالمؤمنين أسلم وهو ابن ثمان سنين .

وإن كان ماروي عن عامر بن سعد [من أنّ عليّاً قتل وهو ابن ثلاث وستّين سنة] فإنّه أسلم وهو ابن عشر سنين ، وبأيّ أقوالهم أخذت فإنّه أسلم وهو طفل

الإمام الحسن ، وترجمة الإمام الحسين ، وترجمة الإمام زين العابدين والإمام البـاقر عـليهم السلام .

ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث (٦) من الفصل (٢٧) من مناقب أمـيرالمـؤمنين عـليه السلام ص ٣٩٧ .

ورواه أيضاً ابن الجوزي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفة الصفوة : ج ١ ص ٣٣٤ .

ورواه سبطه في الباب السابع من كتاب تذكرة الخواص ـ غير أنّ ما ذكروه معارض بماهو أقوى منه .

لم يدخل بعد في حكم الرجال ، ولم يعدّ في البالغين[١] .

---

(١) وبعده في أصلي المخطوط هكذا : « دون الا ما قال ؟ » .

وأمّا الإستسقاء في الجدوبة

فإنّ النبيّ صلى الله عليه كان يستسقي إذا أصاب الناس جدب فيسقيهم الله ببركته .

٤١٩ ـ روي أنّ أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ وهو بالمدينة وبين أصحابه فقال : أتيناك يارسول الله وماتركنا بعيراً يرغو ولا ضغثاً يعظم ؟[١] . ويروي بعضهم : ثمّ أنشأ يقول [٢] :

أتـــيناك والعـــذراء تـــدمي لبـــانها
وقد ثكـلت أمّ الصـبيّ عـن الطـفل[٣]

(١) كذا في أصلي .

والحديث رواه محمّد بن محمّد العكبري في المجلس السادس والثلاثين من أماليه ص ٣٠١ ، طبع الحديث ، قال :

أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال : حدّثنا النعمان بن أحمد الواسطي ببغداد ، قال : وأخبرنا إبراهيم بن عرفة النحوي قالا : حدّثنا أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي ؟ قال : حدثنا عمّي سعيد بن خثيم ، قال : حدّثنا مسلم الغلابيّ قال :

جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يئطّ ولا غنم يغطّ ؟ ثمّ أنشأ يقول :

أتـــيناك يـــاخيرالبريّـــة كـــلّها — لترحمـــنا ممّـــا لقـــينا مـــن الأزل
أتـــيناك والعـــذراء يـــدمي لبـــانها — وقد شغلت أمّ الصبيّ عن الطـفل ...

(٢) وبعد قوله : (يقول) في أصلي ثمانية نقط

(٣) كذا في أصلي .

وألق يكــــفنه الفــــتى بـساستغاثة؟

مــن الجــوع هـوناً مـايمرّ ومـايحلي؟!

ولا شيء /٥٨٤/ ممّايأكل الناس عندنا

سوى الحنظل العاميّ والعلهزالعثل[١]

فــــليس لنـــا إلّاإليك فــــرارنـــا

وأيـــن فــرار النّـــاس إلاّ إلى الرسـل

قال : فبكى رسول الله ﷺ حتّى اخضلّت لحيته ، ثمّ قام وهويجرّ رداءه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

«اللهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً عاجلاً غيرأجل ، نافعاً غيرضارّ يملؤ به الضرع، وينبت بهالزرع ، وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون؟».

قال : فمارّد رسول الله صلى الله عليه يده حتّى جعلت [السماء] تغيّم يتألّف قطعاً قطعاً وجاء أهل البطانة يصيحون[٢] : الغرق الغرق . فقال رسول الله صـلى الله

(ا) كذا في أصلي ؛ وفي أمالي العكبري

وألقىٰ بكـــفّيه الفـــتىٰ اســتكانة   من الجوع ضعفاً ما يمرّ ومـا يحـلي

وفي كتاب دلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ : ج ٦ ص ١٤١ :

وألقىٰ بكـــفّيه الصــبيّ اســتكانةً   من الجوع ضعفاً مـا يمـرّ ولا يحـلي؟

(١) كذا في أصلي ؛ وفي أمالي العكبريّ ودلائل النبوّة : (والعِلهز الفسل ؟).

(٢) كذا في أصلي؛ وفي دلائل النبوّة : (وجاء أهل البطانة يعجّون : يا رسول الله الغرق الغرق...).

وفي أمالي العكبريّ (وجاء أهل البطاح يضجّون : يارسول الله الغرق الغرق ...) .

عليه : «اللهمّ حوالينا ولا علينا» .

قال : فانجابت السحابة كأنّها إكليل [حول] أحد وحوله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه : « لله دَرُّ أبي طالب لوكان حيّاً لقرّت عيناه ، من ينشدني قوله ؟» فقام عليّ بن أبي طالب وأنشد يقول :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلّاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل[1]

٤٢٠ ـ وأخبرنا الشيخ أبوالقاسم طاهر بن علي الصيرفي قال : حدثنا الحاكم / ٥٨٥ / أبو أحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الحافظ قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة، وأبوعروبة السلمي قالا: حدثنا بسطام ـ قال ابن خزيمة: ـ بن الفضل بن الشعب[2] حدثنا أبوقتيبة [سلم بن قتيبة] قال : حدثنا عبدالرحمان بن عبدالله بن الدينار ، عن أبيه [أنّه] سمع ابن عمر يتمثّل بشعر أبي طالب في النبيّ صلى الله عليه :

---

(١)وبعده أربعة أشطار أخر في رواية العكبري والبيهقيّ هٰكذا :

كذبتم وبيت الله نبزي محمّداً ؟ ولمّا نماصع دونه ونقاتل

وفي رواية دلائل النبوّة :

كذبتم وبيت الله يبزىٰ محمّداً؟ ولمّا نقاتل دونه ونناضل

وفي أمالي العكبري ودلائل النبوّة معاً :

ونسلمه حتىٰ نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وللحديث مع الأبيات مصادر ؛ فرواه الطبراني المتوفىٰ سنة : (٣٦٠) في آخر كتاب الدعاء : ج ٣ ص ١٧٧٥ .

وأورده أيضاً أبو الحسن الماوردي عليّ بن محمّد بن حبيب البصري البغدادي المتوفىٰ عام : (٤٥٠) في صلاة الاستسقاء في آخر كتاب الصلاة من كتابه الأحكام السلطانية ص ١٠٦ .

ورواه أيضاً البيهقي المتوفىٰ عام : (٤٥٨) بأسانيد ؛ ولكن الأبيات لم يذكرها في جميع طرقه .

(٢)كذا في أصلي ، وهو أخو عارم بن الفضل السدوسي البصري ، ولم نجد في ترجمته ولا ترجمة أخيه إسم جدّه ، وكان في الأصل : «قال أبوخزيمة» .

٤٢١ ـ وأخبرني الشيخ أبوالقاسم طاهر بن علي الصيرفي قال : أخبرنا الحاكم أبوأحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الحافظ قال : حدثني علي بن محمّد بن سختويه [أبوالحسن النيسابوري] قال : حدثنا عليّ بن الصقر قال : حدثنا محمّد بن إسحاق المسيّبي .

قال الحاكم : وحدّثني محمّد بن صالح بن هانئ قال : حدثنا الحسين بن محمّد بن زياد قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق المسيّبي قال : حدثني أنس بن عياض ، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر ، أنّه سمع أنس بن مالك يذكر :

أنّ رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ، ورسول الله صلى الله عليه يخطب ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه قائماً ثمّ قال : يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا .

فرفع رسول الله صلى الله عليه يديه فقال: «اللهمّ/٥٨٦/اسقنا، اللهمّ اسقنا».

فقال أنس : ولا والله ما [كنّا] نرى في السماء من سحاب ولاقزعة ومابيننا وبين سلع من بيت ولادار ؟ فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلمّا توسطت السماء انتشرت ثمّ قطرت ، ولا والله ؟ مارأينا الشمس سبتاً(١) ثمّ دخل رجل من ذلك الباب [من]الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه يخطب فاستقبله قائماً فقال : يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله أن يمسكها. فرفع رسول الله صلى الله عليه يديه ثمّ قال : «اللهمّ حوالينا ولا علينا ، اللهمّ على الإكام والجبال والظراب والأودية ومنابت الشجر(٢) » .

---

(١)الظاهر أنّ هذا هوالصواب أي أسبوعاً أو برهةً ؛ وفي أصلي : (سنيّاً؟) .

والقزعة ـ محرّكةً ـ: قطعة من السحاب . وقيل : قطعة صغيرة منه . والسلع ـ على زنة الفلس ـ: موضع بقرب المدينة المنوّرة . و في نفس المادّة من معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٣٦ : جبل بسوق المدينة ؟.

(٢)الإكام والآكام والأُكُم : جمع الأَكَمَة : التلّ . وقيل : هي جمع جمعها ؛ والجمع أَكَم وأَكَمات.

[قال أنس :] فأقلعت [السحاب عنّا] فخرجنا نمشي في الشمس .
هذا لفظ الحسين بن محمّد .

٤٢٢ ـ وأخبرنا أبوالقاسم [الصيرفي] قال : أخبرنا أبوأحمد [الحاكم] قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة قال : حدثنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل ـ يعني ابن جعفر ـ قال : حدثنا شريك ـ يعني ابن أبي نمر ـ.
قال أبوأحمد : وأخبرنا أبوالعبّاس البيهقي قال : حدثنا أبوهمام ـ يعني الوليد بن شجاع ـ قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر :
عن أنس بن مالك: أنّ رجلاً دخل المسجد يوماً من باب / ٥٨٧ / نحو دارالقضاء ورسول الله قائم يخطب .
وساق الحديث [بمثل الحديث المتقدّم] إلاّ أنّه قال : «اللهمّ أغثنا» ـ ثلاثاً ـ وقال : « وبطون الأودية » . وقال : « فانقلعت » ، والباقي سواء .
وزاد أبوبكر في آخر حديثه عن علي بن حجر : «قال شريك : فسألت أنس : أهو الرجل الأوّل ؟ قال : لاأدري» .

٤٢٣ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : حدثنا أبوأحمد علي بن إبراهيم بن علي قال : حدثنا الحاكم الجليل أبوالفضل محمّد بن أحمد .
وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال : حدثنا الحاكم الجليل أبوالفضل محمّد بن أحمد قال : حدثنا أبوعمرو محمّد بن عصام بن سهيل قال : أخبرني رقاد بن إبراهيم [المروزي] قال : أخبرنا أبوحمزة السكري ، عن سليمان بن مهران ، عن عمرو بن مرّة ، عن سالم بن أبي‌الجعد ، عن شُرَحبيل بن السمط :
عن كعب بن مرّة : أنّ رسول الله صلى الله عليه استسقى فرفع يديه ثمّ قال :

والظراب ـ على زنة الحساب ـ : جمع الظرِب ـ على زنة كتف ـ : الرابية الصغيرة والتلّ الصغير .

«اللهمّ اسقنا غيثاً مريـاً ؟ مربعاً طيّباً عاجلاً غير رائث ، نافعاً غير ضارّ» .

٤٢٤ ـ وروى محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان قال : قال جعفر بن محمّد : « أصاب النّاس على عهد رسول الله صلى الله عليه [واله وسلّم] قحط ، فاستسق رسول الله صلى الله عليه [واله وسلّم] فكان فيا قال : «اسقنا سقية واسعة حتّى تمرّ / ٥٨٨ / بأبي أحيحة [ظ]وهو يسدّ خوخته بثوبه ؟» .

فبعث الله تعالى ريحاً وسحاباً ومطراً ، حتّى سالت الغدران .

فمرّ رسول الله صلى الله عليه [واله وسلّم] بأبي أحيحة والماء يدخل خوخته وهو يسدّ خوخته بثوبه ، فقال صلى الله عليه [واله] وسلّم : «لو أنّ أباطالب عاش إلى هذا اليوم لَرَآى مصداق قوله حيث يقول » :

وأبيض يستسق الغمام بـوجهه ربيع اليتامى عـصمة للأرامـل

ولم يتمّ رسول الله صلى الله عليه [واله وسلّم] البيت على جهته .

[قال العاصمي :] قلت : وذلك لأنّ الله سبحانه عصمه عن الشـعر إنشـاءً و إنشاداً ليكون ذلك آية ظاهرة على نبوّته ، وحجّةً شائعةً زاهرةً لرسالته ، وذلك قوله جلّ جلاله : ﴿ وماعلّمناه الشعر وماينبغي له ﴾ [٦٩ / يس: ٣٦] عـلى ماذكرناه في سائر كتبنا .

فكذلك المرتضى في استسقائه

٤٢٥ ـ روي لنا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : اجتمع إلى علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ قوم فشكوا إليه قلّة المطر ، فقالوا : ياأميرالمؤمنين ادع لنا بدعوات في الإستسقاء .

فدعا عليّ بن أبي طالب الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال للحسن : ادع بدعاء في الإستسقاء . فقال الحسن [عليه السلام] :

«اللهمّ هيّج لنا السـحاب بـفتح الأبـواب بـماء عـياب وربـاب ، بـانصباب وانسكاب / ٥٨٩ / ياوهّاب اسقنا مغدقة مطبقة مورقة ، فتح أعلاقها ويسرّ

أطباقها ، وسهّل إطلاقها، وعجّل مساقها بالأندية في الأودية بصوت الماء ؟

يافعّال اسقنا مطراً قطراً طلاً مطلاً طبقاً مطبقاً عاماً معمّاً رهماً يهماً رشّاً واسعاً كافياً طيّباً مباركاً سلاطحاً بلاطحاً يناطح الأباطح مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً،اسق سهلنا وجبلنا وبدونا وحضرنا، حتّى ترخّص به أسعارنا وتبارك لنا في مدّنا وصاعنا ، أرنا الورق موجوداً ؟ والغلاء مفقوداً ، أمين ياربّ العالمين» .

ثمّ قال [أميرالمؤمنينعليه السلام]للحسين: ادع بدعاء فيالإستسقاء. فقال الحسين [عليه السلام] :

«اللهمّ معطي الخيرات من منازلها ، ومنزل الرحمات من معادنها ، ومحلّ البركات على أهلها ، منك الغيث المغيث ، وأنت الغياث المستغاث ونحن الخاطئون وأهل الذنوب ، وأنت المستغفر الغفّار ، لاإله إلّا أنت ، أرسل السماء علينا بحبة مدراراً ؟ واسقنا الغيث واكفاً مغزاراً ، غيثاً مغيثاً واسعاً مسبغاً مهطالاً مربأ مرعاً مغدقاً عباباً مجلجلاً سجّاً سجيساً ، ثجّاً ثجّاجاً سلساً مسلاً عاماً معمّاً ورقاً مطفاحاً يدفع الودق بالودق دفاعة ؛ ويتلو القطر منه قطراً، غير خلّب برقه ، ولايكذب رعده ؟ ينعش به الضعيف من عبادك ، / ٥٩٠ /ويحيي به الميت من بلادك ، ويوثق به الأكام من جبالك ، ويستحقّ به علينا من مننك ، أمين ربّ العالمين» .

قال : فما فرغا من دعائهما حتّى صبّ الله تعالى عليهم السماء صبّاً .

فقيل لسلمان الفارسي : أعُلّموا هذا الكلام ؟ ! فقال : أين أنتم عن حديث النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم] حيث يقول : «إنّ الله تعالى أجرى على ألسنة أهل بيتي مصابيح الحكمة » .

[قال العاصمي : وإليك] تفسير غريب هذا الحديث : قوله : «مغدقاً» من قولهم غدقت العين فهي غدقة ، وماء غدق : أي كثير . قال الله سبحانه : ﴿ لأسقيناهم ماءً غدقاً ﴾ [١٦ / الجن : ٧٢] أي كثيراً ، وكذلك مغدودقاً .

وقوله : « مطبقة » هو من قولهم : أطبق القوم على هذا الأمر أي اجمعوا عليه وصارت كلمتهم واحدة ، ويقال : أطبقت الحقة وأشباهها وأطبق الرحيين : أي

طابق بين حجرين ؟ وكذلك إطباق الحنكين ، ومعناه : ماءً كثيراً يعمّ الجميع لايغادر بعض الأماكن فيخرج الورق من الأشجار .

وقوله : «افتح أغلاقها» أي افتح ماانغلق برحمتك .

وقوله : « مطبوبقاً طبقاً مطبقاً عاماً معمّاً » مثل ماقلنا في « مطبقة » .

وقوله : « رهماً » من قولهم : رهم المطر ، إذا سال .

وقوله : « وهماً » [من] همى الدمع يهمي : [جرئ . و] إن جعلته تابعاً [للفظة] « رهم » فكان مثل عطشان بطشان ، جائع بائع ، قبيح شفيح ؟ .

فإن جعلته من / ٥٩١ / قوله «همى الدمع يهمي» كان وجهاً .

وقوله : « مغرورقاً » هو من الغرق .

وقوله : « يحببه » الحبيب والحباب : طرائق الماء إذا ضربتها الريح .

وقوله : « عباب » هو من العبب ، وهو صبّ الماء في الحلق بمرّة ، ومنه الحديث : « مصّوا الماء مصّا ولاتعبّوه عبّاً ، فإنّ الكباد من العبّ » والعباب الموج ، وعباب الأمر : أوّله ، وأراد بذلك المال الكثير .

وقوله : « مربّاً » هو من الرباب ، وهو من السحاب الّذي فيه ماء ، وفي الحديث: « مثل الربابة البيضاء » ويقال : أربت السحابة بموضع كذا : أي دامت ، ويقال : أرب بمكان كذا : أي أقام به .

وقوله: «مرعاً» من قوله : مرع يمرع مرعاً ، وهو الكلأ والرعي ، وقال الشاعر:

فلمّا هبطناه وامرع سيرنا(١) أسال علينا القطر بالعدد الدثر

ويقال : أمرع المكان والوادي : إذا أكلا ، أو المرع الإسم من ذلك ، وأرض مرعة ممرعة : مخصبة .

وقوله : « سجّاً » هو من قولهم : سجّ المطر والدمع يسجّ سجّاً ، وهو شدّة إنصبابه ، قال امرؤ القيس :

فأضحى يسجّ الماء حول كنيفه يكبّ على الأذقان روح الكنهبل

والسجحة : عرضة المحلّة وهي الساحة .

---

(١)الظاهر أنّ هذا هو الصواب : وفي أصلي : (وامرع سرينا) .

وقوله : « ثجّاً ثجّاجاً » جاء أصله من الثجّ وأصله : صبّ دم الهدي ، ومنه الحديث : « أفضل الحجّ العجّ والثجّ » [العجّ] مايعجّ به [و]هو / ٥٩٢ / رفع الصوت بالتلبية ، والثجّ هو صبّ دم الهدي .

وقوله : « مطفاحاً » هو من قولهم : طفح النهر إذا امتلأ ، ورأيته طافحاً : أي ممتلئاً ، وماطفح فوق الشيء فهو طفاحة ، مثل طفاح العذر ؟ والريح يطفح القطنة : إذا سطعت بها ؟ قال أبوالنجم :

« ممرّقاً في الريح أو مطفوحاً »

وقوله : « دفاقة » من قولهم : سال الدم والماء ونحوهما دفقاً دفقاً ودفقة دفقة ؟ والدفقة من الماء أن ينصبّ بمرّة ، وكذلك من الدم .

وقوله : « غير خُلَّب برقه » هو من الخلب والخلابة وهو الخداع ، وذلك بأن يرى المطر فيظنّ الناظر إليه أن يمطر ، فلايمطر فكأنّه خدعه بذلك .

.../ ٦٠٠ / وأمّا إسم الرقّ والعبودة

فإنّ الله تعالى سمّى رسوله عليه السلام عبداً [في] قوله تعالى : ﴿وأنّه لمّا قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لِبَداً﴾ الآية : [١٩ من الجنّ : ٦٢] وقوله تعالى : ﴿ وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا ﴾ [٢٢ / البقرة : ٢] في نظائرها من الآيات .

وقد روي أنّ النبيّ عليه السلام لم يفرح بشيء ممّا سمّاه الله تعالى به من أسمائه ، كفرحه إذ سمّاه عبدالله ، وذلك لأنّ النصارى كفروا بما رأوا عن عيسى عليه السلام من الآيات ، و[لم يـ]تفكّر[وا] كيف يصيرون بعد وإلى ما يصير أمرهم ، فأمنه الله سبحانه عن أن يضلّ به أمّته وأخرجه لما سمّاه عبدالله عن أن تلازمه غمّته [ظ] .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه / ٦٠١ / [كان] في تسميته [نفسه بـ] عبدالله ، ردّاً على الفرقة الغالية كما أنطق [الله] لسان المسيح عليه السلام به أوّلاً ردّاً على النصارى العادية .

٤٢٦ ـ روى محمّد بن إسحاق بن خزيمة ، عن محمّد بن يحيى قال : حدثنا عبيدالله بن موسى قال : أخبرنا العلاء بن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبّاد بن عبدالله :

عن عليّ عليه السلام قال : « أنا عبدالله وأخو رسوله ، وأنا الصدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلّا كاذب »[١] .

---

(١) تقدّم الحديث بزيادة قوله عليه السلام : « صلّيت قبل الناس تسع سنين » ـ في الحديث : (٣٧٤) في عنوان : « أمّا الإذعان لله الكبير المتعال » وهي الجهة الأولى من جهات التشابه بين عيسى وعليّ عليهما السلام ـ في هذا المجلّد : ص ١١٧ .

٤٢٧ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن بالويه ؛ قال : حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال : أخبرنا محمّد بن يحيى قال : حدثنا عبيدالله بن موسى [...].

وساق الحديث بنحوه .

وأمّا العفو والمغفرة

فإنّ الله سبحانه أطلق لرسوله صلى الله عليه وآله بالمغفرة وبشّره بها [في أوّل سورة الفتح ، في] قوله تعالى : ﴿ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر﴾ وذلك لأنّه صلى الله عليه وآله شفيع المذنبين ، فوجب أن يكون له الأمان من نفسه ليتفرّغ إلى الشفاعة لأُمّته .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، أطلق له الرسول صلى الله عليه وآله بالمغفرة وبشّره بها.

٤٢٨ ـ أخبرنا الشيخ أبوبكر محمّد بن علي الكرماني بـ«روذان»[١] قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خالد ، عن المأمون بن أحمد ، عن الإمام / ٢٠٦ / محمّد بن كرّام قال : حدثنا أحمد [بن عيسى الدامغاني] قال : أخبرنا عبدالحميد الحمّاني ، عن قيس بن الربيع ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته :

---

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وأنّ اللفظة معرّب «رودان» ـ وهي ناحية من نواحي كرمان وفارس ـ وفي أصلي المخطوط : (بروزان ؟) .

٤٢٨ ـ ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الصنعاني المتوفّى سنة (٣٢٢) في أواسط الجزء الثاني برقم : (١٢٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ : ص ٢٠٧ ط ١ : قال :

حدّثنا خضر بن أبان ؛ قال : حدّثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحمّاني قال : حدّثنا قيس بن الربيع ؛ عن سعد الخفّاف ؛ عن الأصبغ بن نباتة :

عن أبي أيّوب الأنصاري قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة فقال : يا أيّها الناس إنّ الله باهىٰ بكم الملائكة في هٰذا اليوم فغفر لكم عامّةً وغفر لعليّ خاصّةً ؛ فامّا العامّة منكم فمن لم يحدث بعدي أحداثاً ؛ وهو قول الله :(فمن نكث فإنّما ينكث علىٰ نفسه) [١٠ / الفتح : ٤٨ /] وأمّا الخاصّة فـ[لمن]طاعته طاعتي – يعني عليّاً – ومن عصاه فقد عصاني .

ثمّ قال له : قم يا عليّ . فقام [عليّ] حتّى وضع كفّه في كفّ رسول الله فقال رسول الله : يا أيّها

النّاس إنّي رسول الله إليكم عامّة وطاعتي [عليكم] مفروضة ألا وإنّي غير محابٍ لقومي و لامحابٌ لقرابتي وإنّما أنا رسول الله ، وماعلى الرسول إلاّ البلاغ المبين .

ألا وإنّ هذا جبرئيل يخبرني عن ربّي أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد مماتي .

ألا وإنّ الشقيّ حقّ الشقي من أبغض عليّاً في حياتي وبعد وفاتي .

ورواه أحمد بن حنبل باختصار في الحديث : (٢٤٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢ ؛ ط قم قال :

وكتب إلينا أبو جعفر الحضرميّ قال : حدّثنا جندل بن والق [المترجم في تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١١٩] قال : حدّثنا محمّد بن عمر ؛ عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمّد ؛ عن أبيه عن عليّ بن الحسين ؛ عن فاطمة الصغرىٰ :

عن الحسين بن عليّ عن أمّه فاطمة بنت محمّد [رسول الله] صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عشيّة عرفة فقال : إنّ الله عزّ وجلّ باهىٰ بكم وغفر لكم عامّةً ولعليّ خاصّةً وإنّي رسول الله إليكم غير محابٍ لقرابتي [ألا] إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته .

ورواه نقلاً عن أحمد ؛ ابن أبي الحديد في شرح المختار : (١٥٤) من نهج البلاغة ؛ من شرحه : ج ٩ ص ١٦٩ ؛ ط الحديث بمصر ؛ بتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم .

وأشار العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه ـ في تعليقه على الحديث : (٢٤٣) من كتاب الفضائل ـ إلىٰ مصادر للحديث ؛ منها مسند عائشة من قسم الأفعال من كتاب جمع الجوامع للسيوطي : ج ٢ ص ٧٥٢ ؛ ومنها كنز العمّال : ج ١٣ ؛ ص ١٤٥ ـ ١٤٦ ؛ نقلاً عن الطبراني في المعجم الكبير ؛ والبيهقي في فضائل الصحابة .

ثمّ قال : وأورده أيضاً العصامي نقلاً عن أحمد في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب سمط النجوم العوالي : ج ٢ ص ٤٩٨ .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث ٨ من المجلس ٣٤ من أماليه ص ١٦١ .

وقريباً منه رواه أيضاً الطبراني في مسند فاطمة صلوات الله عليها ـ في الحديث :(٤) في

عن أبي أيّوب الأنصاري قال : خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال : «إنّ الله تعالى باهى بكم في هذااليوم ، فغفر لكم عامّة وغفر لعليّ خاصّة .

فأمّا العامّة فمَن لم يحدث بعدي الأحداث المنكرة وهو قوله : ﴿فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه﴾ [١٠ / الفتح : ٤٨] .

وأمّا الخاصّة فـ[لمن] طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي» .

ثمّ قال : «قم ياعلي» . فقام [عليّ] فوضع كفّه في كفّ رسول الله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه : «ياأيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم عامّة وطاعتي عليكم مفترضة ، ألا إنّي غير خائف عن قومي ؟ ولامحابٌ لقرابتي ، وماعلى الرسول إلّاالبلاغ المبين .

ألا وإنّ جبرئيل عليه السلام يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد موتي .

ألا وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغضه في حياتي وبعد موتي»(١) .

عنوان : « ما أسندت فاطمة رضي الله عنها» ـ برقم : (١٠٢٦) من المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٤١٥ قال :

حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرميّ حدّثنا جندل بن والق ؛ حدّثنا محمّد بن عمر المازنيّ عن عبّاد الكلبيّ عن جعفر بن محمّد ؛ عن أبيه عن علي بن حسين ؛ عن فاطمة الصغرىٰ ؟ :

عن حسين بن عليّ عن أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيّة عرفة فقال : إنّ الله باهىٰ بكم وغفر لكم عامّةً ولعليّ خاصّةً ؛ وإنّي رسول الله إليكم غير محابّ لقرابتي هٰذا جبريل يخبرني أنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته ؛ وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد موته .

ورواه عنه الهيثمي في أواخر عنوان : (باب جامع فيمن يحبّ عليّاً ومن يبغضه) من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٢ .

وسيعيد المصنّف الحافظ العاصمي الحديث قريباً بسند آخر عن محمّد بن كرمان .

(١) كلامى كه از محمّد بن سليمان در تعليقه أوّل اين حديث ذكر شد بااينجا نقل شود .

٤٢٩ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا قال : أخبرنا أبوسعيد محمّد بن إبراهيم ؛ قال : حدثنا أبوالوفاء المؤمّل بن الحسن بن عيسى قال : حدثنا محمّد بن إسماعيل الصائغ قال : حدثنا / ٦٠٣ / عبدالعزيز بن أبان قال : حدثنا علي بن صالح ؛ قال: حدثنا [محمّد] بن إسحاق ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبدالله بن سلمة :

عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] : **«ألا أعلّمك كلمةً إذا قلتهنّ غفر الله لك ـ على أنّه مغفور لك ؟ ـ : لاإله إلّا أنت الحليم الكريم ، لاإله إلّاأنت ربّ العرش العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات وربّ العرش العظيم»**(١) .

---

(١)وقريب منه جدّاً جاء بأسانيد عديدة في مصادر كثيرة واللفظ المشترك بين جميع الروايات ـ أوأكثرها ـ متواتر ؛ وقد جمعت ألفاظ كثير من الروايات ؛ وإليك الإشارة إلىٰ بعض مصادر الحديث ممّا يحضرني فنقول :

والحديث ـ أو ما يقربه ـ رواه أحمد بن حنبل بأسانيد ؛ في الحديث : (١٦٤) من مسند علي عليه السلام برقم : (٧١٢) من كتاب المسند : ج ١ ؛ ص ٩٤ ط ١ ؛ وفي ط ٢ : ج ٢ ص ٩٣ وصحّح إسناده أحمد محمّد شاكر في تعليقه وقال : سيأتي الحديث بإسنادٍ صحيح برقم : (١٣٦٣).

وأيضاً روى أحمد الحديث بأسانيد في الحديث : (٢٤٦ و ٣٣٤) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٤ ؛ وص ...

ورواه العلّامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه عن مصادر .

ورواه أيضاً الحافظ النسائيّ في الحديث : (٢٤) وما بعده من كتابه : خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ص ٧٦ ـ ٨٤ ط بيروت ؛ وحكي عنه أنّه رواه أيضاً في كتاب عمل اليوم والليلة ص ٤٠٤ ـ ٤١١.

وأيضاً رواه أبو نعيم بسندين في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة : ج ١ ؛ ص ٣١٦ ـ ٣١٧ ط ١ .

وليلاحظ أيضاً ما رواه الحافظ المزّي في كتاب تحفة الأشراف : ج ٧ ص ٣٩٦ .

ورواه الترمذي أيضاً بسندين في الباب : (٨٤) من كتاب الدعوات ؛ برقم : (٣٥٧١) من

ورواه الترمذي أيضاً بسندين في الباب : (٨٤) من كتاب الدعوات ؛ برقم : (٣٥٧١) من سننه : ج ٥ ص ١٩٠ .

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم بسند ـ وأشار إلىٰ تعدّد أسانيده ـ في آخر فضائل عليّ عليه السلام برقم : (١٩٢) من كتاب الآحاد والمثاني : ج ١ ؛ ص ١٥٥ ؛ ط ١ .

وأيضاً رواه ابن أبي عاصم بأسانيد في الحديث : (١٣١) في الباب : (٢٠١) من كتاب السنّة ٥٨٣ بتحقيق الألباني .

ورواه أيضاً الحافظ البزّار : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ـ المتوفّىٰ سنة : (٢٩٢) المترجم في سير أعلام النبلاء ـ وغيره ـ : ج ١٣ ؛ ص ٥٥٤ ـ بأسانيد في مسند أمير المؤمنين عليه السلام برقم : (٤٦٩) وما بعده من مسنده : ج ٦ ص ١١٥ ـ ١١٧ ؛ ط ١ .

ورواه أيضاً بأسانيد ؛ الحافظ الطبراني ـ المولود سنة : (٢٦٠) المتوفّىٰ عام : (٣٦٠) ـ في الحديث : (١٠١١) في عنوان : « باب الدعاء عند الكرب والشدائد » في آخر المجلّد الثاني من كتاب الدعاء ؛ ص ١٢٨٩ ؛ ط ١ .

ورواه أيضاً الحافظ محمّد بن جرير الطبري المتوفّىٰ سنة : (٣١٠) في مسند عليّ عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار .

ورواه أيضاً عبد بن حميد الكشّي في الحديث : (٧٤) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده الورق ١٢ / ب / وفي منتخبه المطبوع ص ٥٣

ورواه أيضاً ابن حبّان في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ٢ / الورق ١٧٨ / ب /.

ورواه عنه عليّ بن بلبان الفارسي في الحديث (٦٨٨٩) من كتاب الإحسان : ج ٩ ص ٤١ ط ١ .

ورواه الحاكم النيسابوريّ بسندين في الحديث : (١٠٣) من باب فضائل عليّ عليه السلام من المستدرك : ج ٣ ص ١٣٨ .

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في ترجمة أمّ أبيها بنت عبد الله بن جعفر الطيّار رفع الله مقامهم ـ في تراجم النساء من تاريخ دمشق ؛ ص ٤٧٥ ـ ٤٧٧ ط ١ .

وأيضاً رواه ابن عساكر : في ترجمة بديح من تاريخ دمشق : ج ١٠ ؛ ص ... وفي مختصر ابن

٤٣٠ ـ وأخبرني شيخي أحمد بن محمّد بن إسحاق بن جمح ؟ قال : أخـبرنا عليّ بن الحسين بن علي الدرسكي الرامي ؟ عن محمّد بن الحسين بن القاسم ، عن الإمام محمّد بن كرّام ، عن عليّ بن إسحاق ؛ قال : حدثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيّات ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمرو :

عن زيد بن أرقم أنّ نبيّ الله أتى غدير خمّ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه حتّى إذا فرغ من خطبته أخذ بيد عليّ حتّى رئي بياض إبطيه فقال :

أيّها النّاس من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره وأعن من أعانه وأحبّ من أحبّه .

ثمّ قال لعليّ : «ياعليّ ألا أعلّمك كلمات تدعو بهنّ ـ لوكانت ذنوبك مثل عدد الذرّ لغفرت لك ، مع / ٦٠٤ / أنّك مغفور ـ قل : اللهمّ لاإله إلّاأنت ، تباركت سبحانك ربّ العرش العظيم»[١] .

منظور : ج ٥ ص ١٧٤ .

ورواه أيضاً ضياء المقدسي بأسانيد في مسند عليّ عليه السلام برقم : (٦٠٢) وما بعده وفي الحديث : (٦٤٨ ـ ٦٥٠) من كتابه : الأحاديث المختارة : ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٢٠ وص ٢٦٩ ـ ٢٧١ ط ١ .

وللحديث أسانيد ومصادر أخر لا نطيل بذكرها.

(١) للحديث من بدايته إلىٰ هنا مصادر وأسانيد ؛ وقريباً منه رواه محمّد بن سليمان المتوفّىٰ سنة : (٣٢٢) في الجزء السابع في الحديث : (٨٨٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٢ ص ٣٩٦ ط ١ .

وأيضاً قريباً منه رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٥٣٧ و ٥٤٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٨ ـ ٤٠ ط ٢ .

وقريباً منه رواه أيضاً الحافظ البزّار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ـ المتوفّىٰ سنة : (٢٩٢) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٣ ؛ ص ٥٥٤ ـ قال :

حدّثنا إبراهيم بن هانيء حدّثنا عثمان ؛ حدّثنا أبو عوانة ؛ عن المغيرة ؛ عن أبي عبيدة ؛ عن

ميمون أبي عبد الله قال :

قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع ـ : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادٍ يقال له : « وادي خمّ » فأمر بالصلاة بهجير ثمّ خطبنا ـ وظلّل علىٰ رسول الله بثوب علىٰ شجرة من الشمس ـ فقال : ألستم تعلمون وتشهدون أنّي أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا :بلىٰ . قال : فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ؛ اللّٰهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

هٰكذا رواه الحافظ ابن حجر في كتابه زوائد مسند البزّار الورق ٢٦٥ / أ / من نسخة المكتبة الآصفيّة في حيدر آباد ؛ المودوعة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

وأشار إليه أيضاً الهيثمي في عنوان : « باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فعليّ مولاه » من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٥ ؛ و١٠٧ .

وأيضاً قريباً منه رواه الطبراني في عنوان : « أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها » من مسند زيد بن أرقم ؛ برقم : (٥١٢٨) من المعجم الكبير : ج ٥ ص ٢٤١ قال :

حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا يوسف بن موسىٰ القطّان ؛ حدّثنا سلمة بن الفضل ؛ عن محمّد بن إسحاق ؛ عن حبيب بن زيد بن خلاّد الأنصاري [من رجال أربعة من صحاح الستّ المترجم في تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١٨٣] قال :

عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [في غدير خمّ] بالشجرات فقمّ ما تحتها ورشّ ؛ ثمّ خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلىٰ أن تقوم الساعة إلاّ وقد أخبرنا به ؛ ثمّ قال :

يا أيّها الناس من أولىٰ بكم من أنفسكم ؟ قلنا : الله ورسوله أولىٰ بنا من أنفسنا . قال : فمن كنت مولاه فهٰذا مولاه ـ يعني عليّاً رضي الله عنه ـ ثمّ أخذ بيد عليّ فكشطها ؟ ثمّ قال : اللّٰهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

وقريباً منه رواه الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار ـ المتوفّىٰ سنة : (٢٩٢) ـ علىٰ ما رواه عنه ابن حجر في كتابه : زوائد مسند البزّار / الورق ٢٦٥ / ب / الجلوبة من نسخة المكتبة الآصفيّة في حيدر آباد ؛ المودوعة في المكتبة الظاهرية بسوريا ـ قال :

حدّثنا إبراهيم بن هانيء ؛ حدّثنا عثمان ؛ حدّثنا أبو عوانة ؛ عن المغيرة ؛ عن أبي عبيدة :

عن ميمون أبي عبد الله ؛ قال : قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع ـ : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادٍ يقال له : (وادي خمّ) فأمر [نا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] بالصلاة فصلّىٰ بهجير ثمّ خطبنا ـ وظلّل علىٰ رسول الله بثوب علىٰ شجرة من الشمس ـ فقال :

ألستم تعلمون وتشهدون أنّي أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

وأيضاً قريباً منه رواه الحافظ الطبراني في مسند زيد بن أرقم ـ في عنوان : (أنيسة بنت زيد عن أبيها) برقم : (٥١٢٨) ـ من المعجم الكبير : ج ٥ ص ٢٤١ قال :

حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرميّ حدّثنا يوسف بن موسىٰ القطّان : حدّثنا سلمة بن الفضل : عن محمّد بن إسحاق : عن حبيب بن زيد بن خلاّد الأنصاري :

عن أنيسة بنت زيد بن أرقم ؛ عن أبيها قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشجرات فقمّ ما تحتها ورشّ ؛ ثمّ خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلىٰ أن تقوم الساعة إلاّ وقد أخبرنا به يومئذ ثمّ قال :

يا أيّها الناس من أولىٰ بكم من أنفسكم ؟ قلنا : الله ورسوله أولىٰ بنا من أنفسنا . قال : فمن كنت مولاه فهٰذا مولاه ـ يعني عليّاً رضي الله عنه ـ ثمّ أخذ بيده فكشطها ثمّ قال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٥ ؛ وساق الكلام إلىٰ أن قال : « ثمّ أخذ بيده فبسطها؟ ثمّ قال : (اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه) ثمّ قال الهيثمي :

[والحديث] رواه الطبراني وفيه (حبيب بن خلاّد الأنصاري) ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

ثمّ قال الهيثميّ : و[الحديث] رواه البزّار أتمّ منه ؛ وفيه ميمون أبو عبد الله البصري وثّقه ابن حبّان وضعّفه جماعة .

أقول : حبيب بن زيد بن خلاّد الأنصاري وثّقوه بلا خلاف ؛ وهو من رجال أربعة من أرباب الصحاح الستّ ؛ مترجم في تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١٨٣ .

وميمون بن عبد الله البصري أيضاً من رجال الترمذي والنسائي والقزويني مترجم في

٤٣١ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا أبوسعيد الرازي قال : قرئ على أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني بها وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبوأحمد داود بن سليمان الفرّاء قال : حدثني عليّ بن موسى الرضا قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ :

عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب كرّم الله وجوههم قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ : «**ياعليّ إنّ الله جلّ ثناؤه قد غفرلك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك ، فأبشر فإنّك الأنزع البطين ،**

ثمّ أقول : ولحديث الغدير برواية زيد بن أرقم وغيره أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً والمشترك منه متواتر ؛ وكثير من طرقه رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٥٣٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٥ وما حولها .

وأيضاً روى الهيثمي كثيراً من متون حديث الغدير عن مصادر برواية زيد بن أرقم وغيره في عنوان : « باب قوله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعليّ مولاه » في فضائل عليّ عليه السلام ؛ من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٣ ـ ١٠٩ .

٤٣١ ـ وهذا هو الحديث : (١٠٥) من كتاب صحيفة الرضا .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث (١٨٢) من كتاب عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٤٧.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الأمالي : ج ١ ص ٣٠٠ بسنده عن الإمام الجواد ، عن أبيه الرضا .

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث ٤٥٥ من كتاب المناقب ص ٤٠٠ .

ورواه أيضاًالخوارزمي في‌الحديث السابع من‌الفصل التاسع عشر من المناقب ص ٢٠٩ ط الغريّ وفي ط ص ٢٩٤ .

ورواه أيضاً الحموئي في الحديث (٢٤٧) من فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٠٨.

ورواه أيضاً عمادالدين الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٤ ط ٢ .

وليس في هذه المصادر لفظ «ولولدك» .

منزوع من الشرك ، بطين من العلم» .

وأمّا الأذن الواعية

فإنّ الله سبحانه حكى عن المنافقين أنّهم سمّوا رسوله ﷺ أُذُناً ، ثمّ أثبت ذلك له وجعله أُذُن خير فقال : ﴿ويقولون هو أُذُنٌ قل أُذُنُ خيرٍ لكم﴾ [٦١/التوبة:٩] على القراءتين(١) أي هو أُذُن خير لا أُذُن شرّ ، أي يسمع ما يقال له من الخير ، لامن الشرّ ، ولأن يكون أُذُناً يسمع ما يقال له تواضعاً خير من أن لا يسمع ما يقال له تكبّراً / ٦٠٥ / وتجبّراً .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ، سمّاه رسول الله ﷺ أُذُناً واعيةً .

٤٣٢ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : حدثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد الجرجراني بها في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاث مائة قال :

---

(١)ذكر أمين الإسلام الطبرسيّ رفع الله مقامه في عنوان : « القراءة » في تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٣ ما لفظه :

قرأ عاصم ـ في رواية الأعمش والبرجمي عن أبي بكر ـ (أُذُنٌ خَيْرٌ لكم) بالضمّ والتنوين فيهما ؛ وهو قراءة الحسن وقتادة وعيسىٰ بن عمر وغيرهم .

وقرأ الباقون : (أُذُنُ خَيْرٍ لكم) بالإضافة ؛ وقرأ نافع : (أُذْنُ خير) ساكنة الذال في كلّ القرآن ...

وساق كلاماً طويلاً إلىٰ أن قال في عنوان : « الإعراب » ما لفظه :

(أذن خيرٍ) خبر مبتداء محذوف ؛ ومن لم يضف جعل خيراً صفةً لأذن ؛ واللام في قوله [تعالىٰ] : (ويؤمن للمؤمنين) علىٰ حدّ اللام في قوله [عزّ وجلّ في الآية : ٧٢ من سورة النمل : ٢٧] : [قل عسىٰ أن يكون] ردف لكم [بعض الذي تستعجلون]) أو علىٰ المعنىٰ لأنّ معنىٰ (يؤمن) يصدّق ؛ فعدّي باللام كما عدّي مصدّقاً به في نحو قوله [تعالىٰ في الآية : (٤٦) المائدة : ٥] (مصدّقاً لما بين يديه من التوراة) .

وقيل : انّما دخلت اللام للفرق بين إيمان التصديق ؛ وإيمان الأمان .

حدثنا أبوالدنيا المعمّر الأشجّ [أبو عمرو البلويّ المغربيّ عثمان بن الخطّاب] قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : «لمّا نزلت هذه الآية : ﴿وتعيها أُذُن واعية﴾ [١٢ / الحاقة : ٦٩] قال لي رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] : سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أُذُنك ياعلي»(١) .

---

(١)وللحديث مصادر كثيرة ؛ وقد رواه الحافظ الحسكاني بسنده عن أبي الدنيا الأشجّ المعمر في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (١٠٠٧) في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٦١ط ٢ ثمّ قال :

هذه نسخة صحّحتها وتكلّمت بما فيها في كتاب الحاوي لأعلىٰ المرقات في سند الروايات .

ونحن أيضاً ذكرناه في تعليقه عن مصادر بالإسناد إلىٰ أبي الدنيا الأشجّ .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمة عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن العوّام أبي عمرو البلوي المغربي المعروف بأبي الدنيا الأشجّ من تاريخ دمشق : ج ١١ ؛ ص٩٠ من النسخة الأردنيّة وفي مختصر ابن منظور : ج ١٦ ؛ ص ٨٨ قال :

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنّاء ؛ قالا : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن غالب بن عليّ المقرىء قراءةً عليه ـ قال يحيىٰ : وأنا حاضر ـ أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد بـ «جرجرايا» إملاءاً [قال :]أنبأنا أبو عمرو عثمان بن الخطّاب [و]يعرف بأبي الدنيا الأشجّ قال :

سمعت عليّ بن أبي طالب قال : إنّه لعهد النبيّ الأمّي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ؛ ولا يبغضك إلاّ منافق .

قال : [الأشجّ] : وسمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت [الآية (١٢) من سورة الحاقّة وهي قوله تعالىٰ :] (وتعيها أذن واعية) قال [لي] النبيّ صلى الله عليه وسلم : سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ .

أقول : متن الحديث أخذناه من مختصر ابن منظور ؛ لأنّ أصل تاريخ دمشق لم يكن معي حين تحرير هذا التعليق .

وأيضاً روى ابن عساكر في ترجمة أبي الدنيا من تاريخ دمشق : ج ١١ ؛ ص ٩٠أو ما حولها ما لفظه :

أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن موسىٰ بن عيسىٰ بن عبد الله عبد الله بن محمّد بن أبي جرادة العقيلي [قال :] حدّثني أبو الفتح

٤٣٣ ـ وأخبرنا الشيخ محمّد بن الهيصم قال : حدثنا أبوبكر المفيد الجرجراني بها قال : حدثنا أبوالدنيا . وذكر الحديث بتمامه .

٤٣٤ ـ وذكر أحمد بن سيّار قال : حدثنا يعقوب بن كعب ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن علي بن حوشب :

عن مكحول [قال :] إنّ رسول الله صلى الله عليه قرأ ﴿وتعيها أذن واعية﴾ فالتفت إلى عليّ وقال : «ياعليّ سألت الله [أن] يجعلها أذنك»(١) .

٤٣٥ ـ وكذلك روي عن ابن عبّاس(٢) [أنّه قال :] الأُذُن الواعية [هو] عليّ .

أحمد بن عليّ الجزري في سنة : (٤٧٧) بحلب إملاءاً في داره ...قال :

سافرت في أرض إفريقيّة ؛ فلمّا وصلت إلىٰ « قَيْرَوان » وقف بنا رجل يسأل الناس ؟ فروىٰ لنا خبراً من هذه الأخبار ؟ فقلت له : من أين لك هذا ؟ قال : عندنا بـ«القيروان » رجل مقعد يروي هذا الخبر مع أخبار جماعة ؟ .

فمضيت إلىٰ أبي عمران الفقيه المالكي ـ وكان مقدّماً بـ«القيروان » ـ فقصصت عليه الخبر ؛ فقلت له : أخبرني بها أكتبها عنك . فقال لي: لا يجوز أن أمليها أنا. قلت : ولم ذلك ؟ قال : فيها خبر لا يجمع عليه العامّة ؟! قلت : وما هو ؟ قال : قول النبيّ صلى الله عليه وسلم : « سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل ؛ فأنت الأُذن الواعية » فكيف يجوز أن يكون الأُذن الواعية ويتقدّمه أحد من الناس !!!

ومتن هذا الحديث أيضاً أخذناه من مختصر ابن منظور : ج ١٦ ؛ ص ٨٩ ط ١ .

٤٣٤ - ولحديث مكحول هذا أيضاً مصادر وأسانيد ؛ يجد الباحث ذكر كثير منها في تعليق الحديث : (١٠١١) وما بعده في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٦٥ ـ ٣٧١ ط ٢ .

(٢)وحديث ابن عبّاس رواه الحافظ الحسكاني بزيادات قيّمة بسندين في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (١٢٦ ـ ١٢٧) في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ط ٢ .

٤٣٦ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا الثقة قال: حدثنا أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمّد بن عمر بن سلم الجعّابي الحافظ أبوبكر /٦٠٦/ قال: حدثني أبومحمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ قال: حدثني أبي، عن أبيه محمّد بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر:

عن أبيه علي بن أبي‌طالب رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ: «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولاأقصيك وأعلّمك لتعي، و أنزلت عَلَيَّ هذه الآية: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ فأنت [الأُذُن] الواعية لعلمي.

ياعليّ وأنا المدينة وأنت الباب ولايؤتى المدينة إلّا من بابها»[١].

---

(١) وهذا الحديث رواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٠٠٩) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٣ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو الحسن الأهوازيّ أخبرنا أبو بكر البيضاوي قال: حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمّد بن عمربن عليّ بن أبي طالب؛ قال: حدّثني أبي عن أبيه عن محمّد بن عبد الله؛ عن أبيه عبد الله؛ عن أبيه محمّد؛ عن أبيه عمر:

عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك؛ وأعلّمك لتعي وأنزلت عليّ هذه الآية: (وتعيها أذن واعية) فأنت [الأُذُن] الواعية لعلمي.

يا عليّ وأنا المدينة وأنت الباب؛ ولا يؤتىٰ المدينة إلاّ من بابها.

[و]أخبرنيه [أيضاً] الحاكم الوالد؛ عن أبي حفص [عمر بن شاهين قال:] حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث؛ حدّثنا أبو عمير [عليّ بن سهل الرملي] به؛ كما سوّيت.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٦٧ ط ١؛ قال:

حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم؛ حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب [قال:] حدّثني أبي عن أبيه جعفر؛ عن أبيه محمّد بن عبدالله؛ عن أبيه محمّد؛ عن أبيه عمر:

عن أبيه عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عليّ إنّ الله أمرني أن أدنيك وأعلّمك لتعي وأنزلت [عليّ] هذه الآية : (وتعيها أُذُنٌ واعية) فأنت أذن واعية لعلمي .

وأيضاً الحديث حرفيّاً رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه : « ما نزل من القرآن في عليّ » كما رواه بأسانيده عنه ؛ الحافظ يحيىٰ بن بطريق رحمه الله في الفصل : (١١) من كتابه : خصائص الوحي المبين ص ٩٨ ط ١ ؛ وفي ط ٢ ص ١٥٤ .

ورواه أيضاً الحمّوئي بسنده عن أبي نعيم ؛ في الحديث : (١٥٦) في الباب : (٤٠) من فرائد السمطين : ج ١ ؛ ص ٢٠٠ .

ورواه السيّد البحراني في الحديث (٩) من الباب : (٦٩) من غاية المرام .

ورواه المتّقي بزيادة في ذيله برقم : (٤٤١) من فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال : ١٥ ص ١٥٧ ؛ قال :

[و] عن عليّ [عليه السلام] في قوله : (وتعيها أذن واعية) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ . [ثمّ قال عليّ :] فما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنسيته .

ورواه أيضاً العصامي وقال : رواه سعيد بن منصور ؛ وابن جرير ؛ وابن المنذر ؛ وابن أبي حاتم وأبو نعيم عن عليّ عليه السلام ؛ كما في الحديث : (١٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم : ج ٢ ص ٥٠٤ ط ١ .

وأمّا الحفظ والعصمة :

فإنّ الله سبحانه عصم نبيّه عليه السلام عن كلّ ذنب كان يجب عليه به حدّ في الدنيا أو عذاب في الآخرة .

وكذلك صانه عليه السلام عن يعثر بشيء في حياته أو بعد وفاته ؛ من عيب يرجع إلىٰ نفسه أو أهاليه أو أولاده وذويه ؛ أو يكون سببه عليه فيه ؟ .

وكذلك صانه عليه السلام عن أن يضرّه أحد من الأعداء ؛ كما قال عزّ وجلّ : **﴿والله يعصمك من الناس﴾** [٦٧ / المائدة : ٥] .

وإلىٰ هذه المعاني يشير [الله عزّ وجلّ] بقوله تعالىٰ : **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** [٣٣ / الأحزاب : ٣٣] .

٤٣٧ ـ وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر / ٦٠٧ / قال : حدّثنا أبو عليّ الهروي قال : حدّثنا ابن عروة ؛ قال : حدّثنا أبو عمر [أحمد بن عبدالجبّار] العطاردي قال : حدّثنا [يونس] ابن بكير ؛ عن أبي إسحاق [السبيعي] ، عن محمّد بن عبدالله بن قيس بن مخرمة (١)

---

(١) كذا في أصلي المخطوط ؛ ولعلّه مصحّف ؛ وصوابه هو مارواه البيهقي في عنوان : « ما جاء في حفظ الله تعالىٰ رسوله صلى الله عليه في شبيبته ...» من كتاب دلائل النبوة : ج ٢ ص ٣٣ ط بيروت : قال :

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ؛ قال : حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب ؛ قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار قال : حدّثنا يونس بن بكير ؛ عن ابن إسحاق ؛ قال : حدّثني محمّد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة ؟ عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب ؛ عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ...

ورواه محقق دلائل النبوّة في هامشه عن أبي نعيم في كتابه دلائل النبوّة ص ١٤٣ ؛ وعن ابن

عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب ؛ عن أبيه عن جدّه عليّ [عليه السلام] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : ما هممت بشيء ممّا كان أهل الجاهليّة يهتمّون به من النساء إلاّ ليلتين كلتاهما عصمني الله تعالىٰ فيهما : قلت ليلةً [في نفسي] فتيان مكّة [في عيش وطرب (ظ)] ونحن في رعاية أهلها؟ فقلت لصاحبي أتبصر لي غنمي حتّىٰ أدخل مكّة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان ؟ قال : بلىٰ .قال : فدخلت [مكّة] حتّىٰ اذا جئت أوّل دار من دور مكّة سمعت عزفاً بالغرابيل والمزامير[1] فقلت : ماهذا ؟ فقيل : تزوّج فلان فلان بفلانة . فجلست أنظر ؛ وضرب الله علىٰ أذني فوالله ما أيقضني إلاّ مسّ [حرّ] الشمس ؛ فرجعت إلىٰ صاحبي فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما فعلت شيئاً ؛ ثمّ أخبرته بالذي رأيت .

ثمّ قلت [له] ليلة أخرىٰ : أتبصر لي غنمي حتّىٰ أسمر بمكّة ؟ [قال : بلىٰ . قال : : فتركت غنمي عنده] فدخلت [مكّة] : فلمّا جئت مكّة سمعت مثل الذي سمعت [تلك] الليلة فسألت عنه [ظ] فقيل لي فلان نكح الفلانة ؛ فجلست أنظر وضرب الله علىٰ أذني فوالله ماأيقظني إلاّ مسّ الشمس ؟ فرجعت إلىٰ صاحبي / ٦٠٨ / فقال : ما فعلت ؟ فقلت : لا شيء ؛ ثمّ أخبرته الخبر ؛ فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتّىٰ أكرمني الله تعالىٰ بنبوّته .

كثير في البداية والنهاية : ج ٢ ص ٢٨٧ وعن السيوطي في الخصائص الكبرىٰ : ج ١ : ص ٨٩ و عن سبل الهدىٰ : ج ٢ ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ وقال : رواه اسحاق بن راهويه ؛ والبزّار ؛ وابن حبّان [قال :] وإسناده متّصل .

وليتأمل في هذا السند ؛ هل هو موثوق أم لا ؛ وليعرض متن الحديث أيضاً على المحكمات الواردة من طريق أهل البيت عليهم السلام : فإنّي لم تتيسّر لي المراجعة .

(١) كذا.

٤٣٨ ـ ومن العصمة قوله صلى الله عليه وسلم : « من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي » وفي بعض الألفاظ : « لا يتمثّل بي » .

وكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه صانه الله تعالىٰ من صغره إلىٰ كبره عن ذنب كان يجب عليه به حدّ في الدنيا أو عذاب في الآخرة .

ويؤيّد[ه] ما ذكرناه من حديث الرجم [حيث] إنّه لمّا أراد أن يرجم الرجل وخرج الناس بخروجه نادىٰ أيّها الناس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان لله عليه حقّ مثله !!

فانصرف الناس إلاّ عليّاً والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين(١)

وكذلك صانه الله تعالىٰ في صغره عن عبادة الأوثان ؛ وكيف لايكون كذلك وإنّ أفضل أهاليه فاطمة الزهراء رضوان الله عليها.

٤٣٩ ـ وأخبرني الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الله الفارسي المقرىء قراءةً عليه ؛ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ببغداد قال : حدّثنا الحسين بن إسماعيل بن محمّد القاضي الضبّي / ٦٠٩ / سنة عشر و ثلاث مائة(٢) قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ بن سعيد القطّان ؛ قال : حدّثنا زيد بن الحباب ؛ قال : حدّثنا حسين بن واقد ؛ عن زيد النحوي(٣) عن عكرمة :

عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه ؛ إذا قدم من مغازيه : قبّل فاطمة(٤)

---

(١) تقدّم الحديث برقم : (١١٥) في أواخر عنوان : « وأمّا علم القضاء » من أصلي المخطوط : ص ٢١٥ وفي ط ١ : ج ١ ؛ ص ١٧٧ .

(٢) رسم الخطّ من أصلي المخطوط في قوله : (الضبّي) غير جليّ .

(٣) كذا .

(٤) وقريباً منه رواه الحاكم في فضائل فاطمة صلوات الله عليها من المستدرك : ج ٣ ص ١٥٤ ؛

وسنذكر من فضائلها في الفصل الثامن من هذا الكتاب إن شاء الله عزّ وجلّ[1]

و١٥٦ ؛ قال :

حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب بن إسحاق الصغاني حدّثنا عثمان بن عمير ؛ حدّثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب ؛ عن المنهال بن عمرو ؛ عن عائشة بنت طلحة ؛ عن أمّ المؤمنين عائشة (رض) قالت :

ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وكانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسه !!

قال الحاكم : هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وقال الذهبي في تلخيصه : كذا قال [الحاكم] بل هو صحيح .

وأيضاً قال الحاكم : حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ؛ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري حدّثنا يحيىٰ بن إسماعيل الواسطي حدّثنا محمّد بن فضيل عن العلاء بن المسيّب ؛ عن إبراهيم قعيس ؟ عن نافع ؛ عن ابن عمر (رض) :

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة ؛ وإذا قدم من سفر كان أوّل الناس به عهداً فاطمة رضي الله عنها .

[و] أخبرنيه الحسين بن عليّ التيمي حدّثنا محمّد بن إسحاق ؛ حدّثنا محمّد بن أحمد بن العلاء الآدميّ بالبصرة ؛ حدّثنا يحيىٰ بن حمّاد ؛ حدّثنا أبو عوانة ؛ عن العلاء بن المسيّب ؛ عن إبراهيم قعيس [...] .

فذكر بإسناده نحوه وزاد فيه : « فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فداك أبي وأمّي » .

ثم قال الحاكم : رواة هذا الحديث عن اخرهم في الصحيح ؟ غير إبراهيم قعيس .

أقول : وقريباً مما مرّ رواه أيضاً ابن أبي عاصم في ترجمة فاطمة صلوات الله عليها برقم : (٢٩٤٨) وتاليه من كتاب الآحاد والمثاني ص ٣٥٩ ط ١ .

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الصنعاني في الحديث : (٦٦٩) في الجزء الخامس من مناقبه : ج ٢ ص ١٩٦ ؛ ط ١ .

(١) ومن الأسف جدّاً أنّ الفصل الثامن والسابع وما بعدهما سقط من أصلي المخطوط .

وكيف لا يكون [المرتضىٰ] كذلك وإنّ أكبر أولاده الحسن والحسين ثمّ محمّد بن الحنفيّة ؛ علىٰ ما يأتيك من ذكرهم إن شاء عزّ وجلّ .

وأمّا الأمر والطاعة :

فإنّ الله سبحانه جعل طاعة رسوله عليه السلام طاعة نفسه عزّ وجلّ ؛ فقال : ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [٨٠ / النساء : ٤] .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام طاعته طاعة نفسه .

٤٤٠ ـ أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمشاد بن إسحاق بـ «هرات» قال : حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمان بن محمّد بن محبور التميمي الدهّان قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن معاوية السلمي الدهّان ؛ قال : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمّد بن كرّام ؛ قال : حدّثنا أحمد [بن عيسى الدامغاني] قال : حدّثنا عبد الحميد الحمّاني عن قيس بن الربيع ؛ عن سعد بن طريف ؛ عن الأصبغ بن نباتة :

عن أبي أيّوب الأنصاري / ٦١٠ / قال : خرج علينا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم عشيّة عرفة فقال :إنّ الله عزّ وجلّ باهىٰ بكم في هذااليوم فغفر لكم عامّةً وغفر لعليّ خاصّةً .

[وساق الحديث]إلىٰ أن قال : وأمّاالخاصّة فـ[لمن] طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي . وذكرالحديث بتمامه مذكور قبل هذا[١]

---

(١)تقدّم الحديث برقم : (٤١٦) في ص ٦٠١ من أصلي المخطوط ؛ وفي هذه الطبعة : ج ٢ ص ١٩٤.

٤٤١ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن منصور النوشري قال : حدّثنا يحيىٰ بن محمّد [بن] صاعد قال : أخبرنا الحسن بن حمّاد سجّادة الحضرمي قال : حدّثنا يحيىٰ بن يعلىٰ عن بسّام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي (١) عن معاوية بن ثعلبة :

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لعليّ رضي الله عنه : من أطاعني فقد أطاع الله ؛ ومن عصاني فقد عصى الله ؛ ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن عصىٰ عليّاً فقد عصاني (٢)

---

(١) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي تصحيف : (عن تسام ...عمرو العقيمي ...) .

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً ؛ أكثرها مذكور في الحديث : (٧٩٣) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٦٦ ـ ٢٧١ ط ١ .

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان المتوفّىٰ سنة : (٣٢٢) في الحديث : (١٠٥٠) في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه االسلام : ج ٢ ص ٥٤٢ ط ١ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٨٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ؛ ص ٥٦ ط قم قال :

حدثنا ابن نمير ؛ قال : حدّثنا عامر بن السمط ؛ قال : حدّثني أبو الجحّاف ؛ عن معاوية بن ثعلبة :

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عليّ إنّه من فارقني فقد فارق الله ؛ ومن فارقك فقد فارقني .

وأشار العلاّمة الطباطبائي رحمه الله إلىٰ مصادر للحديث في تعليقه على الحديث المتقدّم عن كتاب الفضائل .

ورواه أيضاً الذهبي ـ وعقّبه برأيه الجنوني ـ في ترجمة داود بن أبي عوف ـ من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجة ـ برقم : (٢٦٣٨) من ميزان الإعتدال : ج ٢ ص ١٨ ؛ قال :

[حدّث] عبد الله بن نمير [قال :] حدّثنا عامر بن السمط ؛ عن أبي الجحّاف ؛ عن أبي معاوية ابن ثعلبة [عن معاوية بن ثعلبة (خ ل)] عن أبيٰ ذرّ مرفوعاً : يا عليّ من فارقني فارق الله ؛ ومن فارقك يا عليّ [فقد] فارقني .

وأمّا الأذىٰ والمحنة :

فإنّ الله سبحانه قرن أذىٰ رسوله عليه السلام بأذىٰ نفسه عزّ وجلّ فقال جلّ جلاله : ﴿إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾ [٥٧ / الأحزاب : ٣٣] .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ جعل الرسول عليه السلام أذاه أذىٰ نفسه عليه السلام وجعل لمن أذاه اللعنة .

٤٤٢ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال / ٦١١ / : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ ؛ قال : أخبرنا محمّد بن محمّد بن عبد الله الخيّاط ؛ قال : حدّثنا السريّ بن خزيمة ؟ قال : حدّثنا يحيىٰ قال : حدّثنا مروان بن معاوية ؛ عن قنّان بن عبد الله ؛ عن مصعب بن سعد :

عن سعد قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه ؛ يقول : من آذىٰ عليّاً فقد آذاني[١] .

ورواه أيضاً البزّار في مسنده كما رواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام برقم : (٢٥٦٥) من كتاب كشف الأستار : ج ٣ ص ٢٠١ وكما في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٥ ؛ وقال : رواه البزّار ورجاله ثقات .

ورواه أيضاً ابن حجر ـ علىٰ ما رواه عنه العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه ـ في كتابه زوائد مسند البزّار : ج ١ / الورق ٢٧١ / ب / من نسخة مكتبة الآصفية بحيدرآباد / برقم : (٧٢٩٥).

وللحديث شواهد كثيرة ؛ منها ما رواه ابن أبي عاصم بطرق عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولفظه :

من أطاعني فقد أطاع الله ؛ ومن عصاني فقد عصى الله ؛ ومن أطاع أمري ـ أو الأمير ـ فقد أطاعني ومن عصا الأمير فقد عصاني .

كما في الباب :(١٠٨) من كتاب السنّة لابن أبي عاصم ص ٤٩٢ ـ ٤٩٤ ط ١ .

(١)ورواه أيضاً حارث بن أبي أسامة ؛ عن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما لي ولكم ؟ من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

هٰكذا رواه عنه ابن حجر في الحديث : (٣٩٦٨) من كتاب المطالب العالية : ٤ ص ٤٦ ط ١ .

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة المتوفّى سنة : (٢٣٥) في الحديث : (٤٥) من فضائل عليّ عليه السلام برقم : (٢١١٥٧) من كتاب المصنّف : ج ١١ ؛ ص ٧٥ ط ١ ؛ وفي ط : ج ٦ ص ٣٧٤ قال :

حدّثنا مالك بن إسماعيل قال : حدّثنا مسعر بن سعد ؟ قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق ؛ عن الفضل بن معقل ؛ عن عبد الله بن معقل ؛ عن عبد الله بن نيار الأسلمي :

عن عمرو بن شاس قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أذيتني . قال : قلت : يا رسول الله ما أحبّ أن أوذيك . قال : من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

ورواه أيضاً محمّد بن إسماعيل البخاري المتوفّىٰ سنة :(٢٥٦) في ترجمة عمرو بن شاس الأسلمي برقم :(٢٤٨٢) من التاريخ الكبير : ج ٦ ص ٣٠٦ ط ١ ؛ قال :

قال عبد العزيز بن الخطّاب : حدّثنا مسعود بن سعد ؛ عن محمّد بن إسحاق ؛عن أبان بن صالح : عن الفضل بن معقل : عن عبد الله بن نيار :

عن عمرو بن شاس رضي الله عنه [قال :] قال لي النبيّ صلى الله عليه وسلم : آذيتني . قلت: ما أحبّ أن أوذيك . قال : من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل المتوفّىٰ سنة : (٢٤٠) في مسند عمرو بن شاس الأسلمي من مسنده : ج ٣ ص ٤٨٣ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدّثنا أبي حدّثنا محمّد بن إسحاق ؛ عن أبان بن صالح ؛ عن الفضل بن معقل بن يسار ؛ عن عبد الله بن نيار الأسلمي :

عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبيّة ـ قال : خرجت مع عليّ إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتّىٰ وجدت في نفسي عليه ؛ فلمّا قدمت [المدينة] أظهرت شكايته في المسجد حتّىٰ بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فلمّا رآني أبدّني عينيه ـ يقول : حدّد إليّ النظر ـ حتّىٰ إذا جلست قال : يا عمرو والله لقد آذيتني . قلت :أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله . قال : بلىٰ

من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

وأيضاً الحديث رواه أحمد في الحديث : (١٠٥) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ ط قم .

وأشار العلاّمة الطباطبائي قدّس الله نفسه في تعليقه على الحديث إلىٰ مصادر كثيرة للحديث ينبغي مراجعتها .

ورواه ابن الأثير بسنده عن أحمد في ترجمة عمرو بن شاس من كتاب أسد الغابة : ج ٤ ص ١١٤ ؛ ط ١.

ورواه أيضاً البيهقي المتوفىٰ سنة : (٤٥٤) في عنوان : (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً إلىٰ أهل نجران واليمن ...) من كتاب دلائل النبوّة : ج ٥ ص ٣٩٤ ط بيروت ؛ قال :

وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد ابن أبي عمرو ؛ قالا : حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ؛ حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار ؛ حدّثنا يونس بن بكير ؛ عن ابن إسحاق ؛ حدّثنا أبان بن صالح :

عن عبد الله بن نيار الأسلمي ؛ عن خاله عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبيّة ـ قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب رضي‌الله عنه ؛ في خيله التي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فجفاني عليّ بعض الجفاء ؛ فوجدت في نفسي عليه ؛ فلمّا قدمت المدينة اشتكيته في مجالس المدينة وعند من لقيته ؛ وأقبلت يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ؛ فلمّا رآني أنظر إلىٰ عينيه نظر إليّ حتىّ جلست إليه ؟ فلمّا جلست قال : إنّه والله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني ! فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ؛ أعوذ بالله والإسلام أن أؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

[و] أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطّان ؛ أنبأنا عبد الله بن جعفر ؛ حدّثنا يعقوب بن سفيان ؛ حدّثنا أحمد بن عمرو وأبو جعفر ؛ حدّثنا عبد الرحمان بن المغراء ؛ عن محمّد بن إسحاق ؛ عن أبان بن صالح ؛ عن الفضل بن معقل بن سنان ؟ عن عبد الله بن بيان أو نيار ؟ عن خاله عمرو بن شاس [...] فذكر معناه أتمّ منه .

أقول : ورواه أيضاً الدار قطني في عنوان : (بُلَيّ) من كتاب المؤتلف والمختلف : ج ١ ؛ ص ٢١٥ قال :

ومنهم عمرو بن شاس ابن بليّ واسمه عبيد بن ثعلبة من بني مجاشع بن دارم ؛ كان في وفد تميم الذين قدموا على النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ وله صحبة ورواية عن النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو الذي روىٰ أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

روى حديثه محمّد بن إسحاق ؛ عن أبان بن صالح ؛ عن الفضل بن معقل ؛ عن عبد الله بن نيار عن عمرو بن شاس .

ورواه أيضاً أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الخالق البزّار المتوفّىٰ سنة :(٢٩٢) في مسنده قال :

حدّثنا ريـق بن السخت ؟ حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ؛ عن أبيه عن ابن إسحاق ؛ عن الفضل بن معقل بن يسـار ؛ عن عبد الله بن نيار ؛

عن عمرو بن شاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

هٰكذا رواه عن البزّار الهيثمي في الحديث :(٢٥٦١) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٠٠ .

وأيضاً روى البزّار في مسند سعد في الحديث : (١١٦٦) من مسنده قال :

حدّثنا أحمد بن أبان ؛ حدّثنا مروان بن معاوية ؛ حدّثنا قنّان بن عبد الله :

عن مصعب [ابن] سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آذىٰ عليّاً فقد آذاني .

هٰكذا رواه الهيثمي عن البزّار في الحديث : (٢٥٦٤) من كشف الأستار : ج ٣ ص ٢٠٠ .

ورواه أيضاً ابن حجر في كتابه : زوائد مسند البزّار : ج ١ / الورق ١٧١ / ب / من نسخة الآصفية بحيدر آباد .

وهكذا رواه أيضاً عنه ابن حجر في الحديث : (٣٩٦٨) من المطالب العالية: ج ٤ ص ٦٤ ط ١.

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد ؛ عن عمرو بن شاس وسعد بن أبي وقّاص وجابر بن عبد الله الأنصاري كما في الحديث : (٤٩٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٤٢٠ ـ ٤٢٧ .

وأيضاً روى ابن عساكر في ترجمة سعد من تاريخ دمشق : ج ٧ ص ١٦٠/ أو ما حولها من النسخة الأردنية ـ وفي مختصر ابن منظور : ج ٩ ص ٢٦٨ ط ١ ـ قال :

أخبرنا أبو الحسن السلمي أنبأنا أبو القاسم ابن أبي العلاء : أنبأنا أبو محمّد ابن أبي نصر ؛ أنبأنا

خيثمة؛ أنبأنا هلال بن العلاء؛ أنبأنا أبي وعبد الله بن جعفر؛ قالا: أنبأنا عبيد الله؛ عن زيد: عن عمرو بن مرّة:

عن أبي عبد الرحيم قال: كان سعد بن أبي وقّاص جالساً ذات يوم وعنده نفر من أصحابه إذ ذكروا عليّاً فنالوا منه !! فقال [سعد]: مهلاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنّا أذنبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنباً فأنزل الله: (لولا كتاب من الله سبق [لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم]) الآية [٦٨ / الأنفال: ٨] فكنّا نرىٰ أنّها رحمة من الله سبقت لنا.

فقال بعضهم: أما والله إنّه ليبغضك ويسمّيك الأخينس. فضحك سعد حتّىٰ استعلاه الضحك؛ ثمّ قال: أوليس الرجل يكون في نفسه علىٰ أخيه الشيء ثمّ لا يبلغ ذلك منه دينه وأمانته !!

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ في الحديث: (٨٢) من مسند سعد؛ برقم: (٧٧٠) من مسنده: ج ٢ ص ١٠٩؛ ط ١ قال:

حدّثنا محمود بن خداش؛ حدّثنا مروان بن معاوية؛ حدّثنا قنّان بن عبد الله النهمي:

حدّثنا مصعب بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال: كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي؟ فنلنا من عليّ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان يعرف في وجهه الغضب فتعوّذت بالله من غضبه؛ فقال: « مالكم وما لي؟ من آذىٰ عليّاً فقد آذاني » الحديث.

وقال محقّق مسند أبي يعلىٰ في تعليقه.

وأورده الحافظ في المطالب العالية برقم: (٢٩٦٦) ورمز له بعلامة الثبوت؛ ونسبه لابن أبي عمر وأبي يعلىٰ وابن أبي شيبة.

وقال البوصيري: رواه ابن أبي عمر؛ ورواته ثقاة؛ وتمامه:

يقولها ثلاث مرّات. قال: فكنت أوتي من بعد فيقال [لي]: إنّ عليّاً يعرّض بك [و] يقول: «اتّقوا فتنة الأخينس» فأقول: هل سمّاني؟ فيقولون: لا. فأقول: إنّ خنيس الناس لضنين؟ معاذ الله أن أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما سمعت منه ما سمعت.

أقول: ورواه أيضاً ـ بسنده عن أبي يعلىٰ وغيره ـ ضياء المقدسي الحنبلي ـ المولود سنة:

٤٤٣ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن ابن عبدان ؛ قال: حدّثنا أبو بكر الجعابي الحافظ ؛ قال ؛ حدّثني أحمد بن زياد ؛ قال : حدثنا أبو فضالة ؛ قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا أسد بن عمرو ؛ قال : حدّثنا حجّاج عن

---

(٥٦٧) المتوفّىٰ عام : (٦٤٣) في أواسط مسند سعد من كتابه : الأحاديث المختارة : ج ٣ ص ٢٦٦ ط ١ ؛ قال :

أخبرنا المؤيّد بن الأخوة أنّ الحسين بن عبد الملك الخلاّل أخبرهم [قال :] أنبأنا إبراهيم سبط بحرويه ؛ أنبأنا أبو بكر ابن المقرىء ؛ أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدّثني محمود بن خداش أنبأنا مروان بن معاوية ...

وأخبرتنا أمّ حبيبة عائشة بنت معمر بن عبد الواحد بإصبهان أنّ سعيد الصيرفي أخبرهم [قال :] أنبأنا محمّد بن أحمد بن النعمان ؛ أنبأنا محمّد بن المقرىء ؛ أنبأنا إسحاق بن أحمد الخزاعي أنبأنا محمّد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني أنبأنا مروان الفزاري عن قنّان بن عبد الله أنّه سمع مصعب بن سعد يحدّث عن أبيه [أنّه] قال :

كنت جالساً في المسجد مع رجلين ؟ فتذاكرنا عليّاً فتناولنا منه !! فأقبل [إلينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً يعرف في وجهه الغضب ؛ فقلت : (أعوذ بالله من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال : « مالكم ولي ؟ من آذىٰ عليّاً فقد آذاني » يقولها ثلاث مرار ؟ .

قال [سعد] : فكنت أوتي من بعد ؛ فيقال [لي] : إنّ عليّاً يعرض بك ؛ يقول : « اتّقوا فتنة الأخينس » فأقول : هل سمّاني ؟ فيقولون : لا . فأقول : إنّ خنس الناس لكثير ؛ معاذ الله أن أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما سمعت منه .

قال محقّقه في تعليقه على الكتاب : ورواه البزّار مختصراً في مسنده برقم : (١١١٦) عن أحمد بن أبان ؛ قال : أنبأنا مروان بن معاوية به .

أقول : وللحديث وما تقدّمه أسانيد ومصادر أخر يجدها الطالب في تعليق الحديث : (٧٧٥) وما بعده في تفسير الآية : (٥٧) وما بعدها من سورة الأحزاب ؛ في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٤٢ ـ ١٥١ ؛ ط ٢ .

وأيضاً يجد الباحث للحديث وما تقدّمه أسانيد ومصادر أخر في الحديث : (٤٩٤ ـ ٥٠٢) و تعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ : ص ٤٢٠ ـ ٤٢٧ ط ٢ .

عبيد الله وعمر(١) ابني محمّد بن [ابن عمر] علي عن أبيهما عن جدّهما :

عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله .

هذا الحديث مذكور في تاريخ الطالبيّين (٢) [للحافظ الجعابي] في ترجمة عبيد الله وعمر ابني محمّد بن عليّ بن عمر بن عليّ [و] أمّهما خديجة بنت الحسين بن عليّ(٣) رضوان الله عليهم .

٤٤٤ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن بالويه العفصي قال : حدّثنا جعفربن محمّد بن سوار ؛ قال : أخبرنا سليمان بن عمر بن خالد الرقّي قال : أخبرنا مروان بن معاوية ؛ قال : حدّثنا قنّان بن عبد الله قال :

حدّثنا مصعب / ٦١٢ / بن سعد عن أبيه قال : كنت جالساً في المسجد ومعي رجلان فذكرنا عليّاً فنلنا منه ؛ فأقبل [علينا] رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] غضبان يعرف الغضب في وجهه ؛ فقلت : أعوذ بالله من غضب رسوله . فقال : « ما لكم ولي من آذىٰ عليّاً فقد آذاني » يقولها ثلاث مرّات .

[قال سعد :] فكنت بعد أوتى فيقال لي : إنّ عليّاً يعرض بك ويقول : « اتّقوا فتنة الأخنس ؟» فأقول : هل سمّاني ؟ فيقال : لا . فأقول : خنس الناس كثير ؛

---

(١) وهما مترجمان في كتاب تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ٤٦ و٤٩٧ ط ١ .

(٢) والحديث رواه السمهوديّ أيضاً نقلاً عن تا ريخ الطالبيّن للحافظ الجعابي كما في أواسط الذكر الحادي عشر من القسم الثاني من كتاب جواهر العقدين : ج ٢ ص ٢٥٨ ط بغداد .

والمستفاد من كلام ابن حجر ـ في ترجمة عمر بن محمّد بن عليّ ـ في كتاب تهذيب التهذيب : ج ٧ص ٤٩٧ / أنّ تاريخ الطالبيّين للحافظ الجعابي كان موجوداً عنده ؛ فليبذل المهتمّون لإحياء التراث جهدهم حول تحصيله ثمّ نشره

(٣) كذا في أصلي .

معاذ الله أن أوذي رسول الله صلى الله عليه : بعد ما سمعت منه(١) .

وأمّا الحبّ والبغض :

فإنّ الله تعالىٰ علّق محبّته عزّ وجلّ بمحبّة رسوله عليه السلام ومتابعته فقال عزّ وجلّ : ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله﴾ [٣١ / آل عمران : ٣] .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ جعل الرسول عليه السلام حبّه حبّ نفسه وبغضه بغض نفسه !!

٤٤٥ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن إبراهيم بن محمّد بن يحيىٰ قال : أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن الحسن [الشرقي] قال : حدّثنا أبو الأزهر أحمد بن منيع ؛ قال : حدّثنا عبد الرزّاق ؛ قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ؟(٢) :

---

(١)وتقدّم الحديث بأسانيد عن مصادر في تعليق الحديث : (٤١٩) في ص ٢١٦ وما بعدها من هذه الطبعة .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث : (٧٧٥) وما بعده وما علّقناه عليه في تفسير الآية: ٥٧ من سورة الأحزاب ؛ في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٤٤ ـ ١٥١ ط ٢ .

وليراجع أيضاً كتاب الإعتصام بحبل الله المتين : ج ١ ؛ ص ٥٥ ط ١ .

(٢)وللحديث شواهد كثيرة جدّاً ؛ وقريباً منه رواه أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السلفي الإصبهاني ـ المولود سنة : (٤٧٥) المتوفّىٰ عام : (٥٧٦) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ٢١ ص ٥ ـ في الجزء الثالث من كتابه المشيخة البغداديّة الورق ١٤ / ب / ـ علىٰ ما رواه لنا عنه العلاّمة الطباطبائيّ طاب ثراه ـ قال :

أنبأنا الشيخ أبو غالب الحسن بن عليّ بن الحسن بن الشيخ البزّار ؛ أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران السكريّ أنبأنا أبو محمّد عبيد الله بن أحمد بن معروف قاضي القضاة ؛ حدّثنا أبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي حدّثني هلال بن بشر ؛ حدّثنا عبد الملك بن موسى الطويل ؛ عن أبي هاشم صاحب الرمّان ؛ عن زاذان :

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ؛ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول لعليّ رضي الله عنه : محبّك محبّي ومبغضك مبغضي .

أقول : ورواه أيضاً أبو القاسم اللالكائي هبة الله بن الحسن المتوفّىٰ سنة : (٤١٨) في أواسط فضائل عليّ عليه السلام برقم : (٢٦٤٣) من كتابه : شرح أصول اعتقاد أهل السنّة : ج ٧ ص ١٣٧٨ ؛ قال :

أنبأنا محمّد بن عبد الرحمان ؛قال : أنبأنا يحيىٰ بن محمّد بن صاعد ؛ قال : أنبأنا هلال بن بشر ؛ قال : أنبأنا عبد الملك بن موسىٰ الطويل ؛ عن أبي هاشم [يحيىٰ بن دينار] صاحب الرمّان ؛ عن زاذان :

عن سلمان ؛ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول لعليّ : محبّك محبّي ومبغضك مبغضي .

وروى القاضي أبو بكرالأنصاري محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله قاضي المارستان العضدية في بغداد ـ المولود سنة : (٤٤٢) المتوفّىٰ عام : (٥٣٥) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ٢٠ ص ٢٣ ـ في الورق ٧٠ / ب / من الجزء الثالث من مشيخته ـ الموجودة برقم : (٥٣٣) في مكتبة فيض الله باستنبول ـ قال :

أخبرنا أبو الحسن ابن قريش [عليّ بن الحسين بن قريش] قال : أخبرنا أبو الحسن ابن الصلت الأهوازي قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعفر المطيري قال : حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسن الهاشمي قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا الفضل بن عطيّة :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ عليه السلام : من أحبّك فهو في الجنّة ؛ ومن أبغضك فهو في النار .

هٰكذا رواه لنا العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه ؛ عن الجزء الثالث من مشيخة القاضي أبي بكر

عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه ؛ نظر إلىٰ عليّ فقال : «من أحبّك فقد أحبّني / ٦١٣ / ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله ؛ والويل لمن أبغضك بعدي» (١) .

الأنصاري قاضي البيارستان العضديّة .

وروى الحافظ الطبراني المتوفّىٰ سنة : (٣٦٠) في الحديث : (٢١٧٨) من المعجم الأوسط : ج ٣ ص ٨٩ ط رياض : قال :

حدّثنا أحمد [بن زهير] قال : حدّثنا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم ابن البصري قال : حدّثنا محمّد بن كثير الكوفي قال : حدّثنا عليّ بن الحزوّر ؛ عن أصبغ بن نباتة :

عن عمّار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول لعليّ : إنّ الله تبارك وتعالىٰ زيّنك بزينة لن يزيّن العباد بزينة مثلها !! إنّ الله تعالىٰ حبّب إليك المساكين والدنّو منهم وجعلك لهم إماماً ترضىٰ بهم ؛ وجعلهم لك أتباعاً يرضون بك ؛ فطوبىٰ لمن أحبّك وصدق عليك ؟ وويل لمن أبغضك وكذب عليك ؛ فأمّا من أحبّك وصدق عليك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك من جنّتك ؟ وأمّا من أبغضك وكذب عليك فإنّه حقّ على الله عزّ وجلّ أن يوقفهم مواقف الكذّابين !!

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة الحديث : (٦٧٢) وما حولها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٨٥ ـ ٢١٣ ط ٢ .

(١)وقريباً منه رواه ابن عساكر بطرق كثيرة في الحديث : (٦٧٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٨٥ ـ ٢١٢ ط ٢ .

وأيضاً قريباً منه رواه أبو القاسم اللالكائي هبة الله بن الحسن ـ المولود سنة : (.....)المتوفّىٰ سنة (٤١٨) ـ في أواسط فضائل عليّ عليه السلام برقم : (٢٦٤٣) من كتابه : شرح أصول اعتقاد أهل السنّة : ج ٧ ص ١٣٧٨ ؛ ط ١ ؛ قال :

أنبأنا محمّد بن عبد الرحمان ؛ قال : أنبأنا محمّد يحيىٰ بن محمّد بن صاعد ؛ قال : أنبأنا هلال بن بشر ؛ قال : أنبأنا عبد الملك بن موسى الطويل عن أبي هاشم [يحيىٰ بن دينار] صاحب الرمّان

٤٤٦ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي الهَمَداني قال : حدّثنا أبو عبد الله بن دينار في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة ؛ قال : حدّثنا إبراهيم بن علي الترمذي ـ مرّ بنا حاجّاً سنة أربع وثمانين ومائتين ـ إملاءاً ؛ قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل القرشي قال : حدّثنا إسحاق بن بشر ؛ عن عمرو بن ثابت ؛ عن سماك بن حرب ؛ عن النعمان بن بشير :

عن زاذان :

عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ : محبّك محبّي ومبغضك مبغضي .

وأيضاً قريباً منه رواه أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السلفي الإصبهاي ـ المولود سنة : (....) المتوفىٰ عام : (٥٧٦) ـ في الجزء الثالث من كتابه المشيخة البغدادية الورق / ١٤ / ب / ـ علىٰ ما رواه عن مشيخته العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه ـ قال :

أنبأنا الشيخ أبو غالب الحسن بن عليّ بن الحسن ابن الشيخ البزّار ؛ أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران السكريّ أنبأنا أبو محمّد عبيد الله بن أحمد بن معروف قاضي القضاة ؛ حدّثنا أبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي حدّثني هلال بن بشر ؛ حدّثنا عبد الملك بن موسىٰ الطويل ؛ عن أبي هاشم صاحب الرمّان ؛ عن زاذان :

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ رضي الله عنه : محبّك محبّي ومبغضك مبغضي .

وبمعنىٰ ما تقدّم رواه أيضاً القاضي أبو بكر الأنصاري محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله قاضي المارستان ـ المولود عام : (....) المتوفىٰ سنة : (....) ـ في الجزء الثالث من مشيخته الموجود في مكتبة فيض الله بإستنبول برقم : (٥٣٣) في الورق ٧٠ / ب / قال :

أخبرنا أبو الحسن بن قريش [عليّ بن الحسين بن قريش] قال : أخبرنا أبو الحسن ابن الصلت الأهوازي قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعفر المطيري قال : حدّثنا علي بن الحسين بن عليّ بن الحسن الهاشمي قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا الفضل بن عطيّة :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ عليه السلام : من أحبّك فهو في الجنّة ؛ ومن أبغضك فهو في النار.

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ (قل هو أحد) مرّةً فكأنّما قرأ ثلث القرآن ؛ ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ؛ ومن قرأها ثلاثاً فكأنّما قرأالقرآن كلّه .

ألا ومن أحبّ عليّاً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمّة ؛ ومن أحبّه بقلبه وبدنه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمّة ؛ ومن أحبّه بقلبه وبدنه ولسانه أعطاه الله ثواب هذه الأمّة كلّها !!

٤٤٧ ـ وأخبرني شيخي جدّي محمّد بن أحمد بن المهاجر ؛ قال : أخبرني مهاجر بن الوليد ؛ عن أبي بكر الأباركني عن الإمام محمّد بن كرّام : عن أحمد ؛ قال: أخبرنا إبراهيم بن هراسة ؛ عن عمرو بن شمر ؛ عن جابر الجعفي عن أبي نضرة [العبدي] :

عن أبي سعيد الخدري / ٦١٤ / قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لعليّ يا عليّ إنّه لا يبغضك أحد إلاّ أدخله [الله] النار ؛ قد أوجب الله حبّي وحبّ أهل بيتي وعترتي على كلّ مسلم ؛ فمن لم يقبل ذلك فقد هلك .

٤٤٨ ـ وأخبرنا الشيخ أبو خليفة عبد الملك بن عليّ القزوينيقال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسين التلاذمردي ؟ عن أبيه ؛ عن الإمام أبي عبد الله محمّد بن كرّام ؛ قال : حدّثنا أحمد ؛ قال : أخبرنا محمّد بن جعفر ؛ عن أبيه جعفر بن محمّد ؛ عن أبيه محمّد بن عليّ بن الحسين : عن أبيه عليّ بن الحسين ؛ عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجوههم قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «شرار هذه الأمّة ثلاثة : حامل قرآن مصرّ على شرب الخمر مدمن لها ؛ وعالم لزم باب سلطان جائر معيناً له على جوره آكلاً من جوره وسحته ؛ ومبغض عليّ بكلّ قلبه ؛ وهو شرّ الثلاثة ؛ فإنّه لم يبغضه حتّى أبغض رسول الله؛ ومن أبغض رسول الله لعنه الله فيالدنياوالآخرة».

٤٤٩ ـ وأخبرنا الحسين بن محمّد البستي قال : حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أبي

منصور بن أحمد ؛ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن بشرالزوزني قال : حدثنا أبو حاتم الرازي الحنظلي قال : حدّثنا محمّد / ٦١٥ / بن عبد الله بن المثنّىٰ الأنصاري قال : حدّثني حميد الطويل :

عن أنس بن مالك ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه : شرار أمّتي ثلاثة : حامل القرآن مصرّ علىٰ شرب الخمر ؛ وعالم لزم باب السلطان ؛ ومبغض عليّ بن أبي طالب .

٤٥٠ ـ وأخبرنا الحسين بن محمّد ؛ قال : حدّثنا عبد الله بن منصور ؛ قال : حدّثنا محمّد بن إدريس الحنظلي قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المثنّىٰ قال : حدّثني حميد الطويل :

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه : أيّها الناس من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله عزّ وجلّ .

ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ .

٤٥١ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا أبو أحمد ؛ قال : حدّثنا أبو العبّاس الفضل بن محمّد العبدي قال : حدّثنا محمّد بن عبدوس بن كامل ؛ قال : حدّثنا إسماعيل بن موسىٰ الفزاري قال : حدّثنا شريك بن عبد الله ؛ عن أبي ربيعة الأيادي :

عن ابن بريدة عن أبيه ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة وأخبر[ني] أنّه يحبّهم . قيل : يا رسول الله منهم ؟ قال عليّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذرّ وسلمان والمقداد[1] .

---

(١) كذا في أصلي ؛ ورواه أيضاً الترمذي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب برقم : (٣٧١٨) من سننه : ج ٥ ص ٥٩٤ قال :

حدّثنا إسماعيل بن موسىٰ الفزاري ابن بنت السدّي حدّثنا شريك ؛ عن أبي ربيعة :

عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ الله أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم . قيل : يا رسول الله سمّهم لنا . قال : عليّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذرّ والمقداد وسلمان أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم .

وذكر محقّقه في هامشه أنّ الحديث رواه في باب فضل سلمان وأبي ذرّ والمقداد ؛ في مقدّمة سننه .

ورواه أيضاً البخاري في ترجمة أبي ربيعة الايادي برقم : (٢٧١) من كتاب الكنى من رجاله الكبير : ج ٩ ص ٣١ قال

حدّثنا محمّد بن الطفيل ؛ قال : حدّثنا شريك ؛ عن أبي ربيعة الأيادي :

عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم .

قال [بريدة] : فقلنا : يا رسول الله منهم ؟ فكلّنا نحبّ أن نكون منهم . فقال : إنّ عليّاً منهم . ثمّ سكت ساعةً ثمّ قال : إنّ عليّاً منهم ؟ وسلمان الفارسي وأبا ذرّ والمقداد بن الأسود الكندي .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٣٥) من مسند بريدة من كتاب المسند : ج ٥ ص ٣٥١ ط ١ ؛ قال :

حدثنا ابن نمير ؛ عن شريك ؛ حدّثنا أبو ربيعة ؛ عن ابن بريدة عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من أصحابي أربعة [و] أخبرني أنّه يحبّهم وأمرني أن أحبّهم . قالوا : منهم يا رسول الله ؟ قال : إنّ عليّاً منهم وأبو ذرّ الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي .

أقول : ورواه أيضاً الحاكم في الحديث : (٨٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٣٠ ؛ قال :

حدّثنا أبو بكر ابن إسحاق ؛ أنبأنا بشر بن موسى حدّثنا محمّد بن سعيد ابن الإصبهاني حدّثنا شريك .

وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ؛ حدّثني أبي حدّثنا الأسود بن عامر ؛ وعبد الله بن نمير ؛ قالا : حدّثنا شريك ؛ عن أبي ربيعة الأيادي :

عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم .

قال : قلنا : منهم يا رسول الله وكلّنا نحبّ أن نكون منهم ؟ فقال : ألا إنّ عليّاً منهم ؟ ثمّ سكت ثمّ قال : أما إنّ عليّاً منهم . ثمّ سكت ؟ .

وأيضاً روىٰ أحمد في الحديث : (٨١) من مسند بريدة من كتاب المسند : ج ٥ ص ٣٥٦ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أسود بن عامر ؛ أنبأنا شريك ؛ عن أبي ربيعة ؛ عن ابن بريدة عن أبيه :

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : أمرني الله عزّ وجلّ بحبّ أربعة من أصحابي ـ أرىٰ شريكاً قال : «وأخبرني أنّه يحبّهم » ـ عليّ منهم وأبو ذرّ وسلمان والمقداد الكندي .

أقول : وهذا الحديث رواه أحمد حرفيّاً برقم : (٢٩٩) في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ؛ ص ٢٢١ ط قم .

ورواه العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه ؛ في تعليقه عن كتاب الدين الخالص : ج ٣ ص ٤٧٥ ؛ ثمّ قال :

وأخرجه الروياني في مسنده : ج ١٦ / الورق ٤ / ب / عن ابن إسحاق ؛ عن أسود بن عامر .

ورواه أيضاً عن محمّد بن إسحاق ؛ عن عبيد الله بن موسىٰ .

وأخرجه الحافظ البغوي عن يحيىٰ بن عبد الحميد .

وأيضاً أخرجه البغوي عن سويد بن سعيد ؛ عن شريك ؛ كما في ترجمة المقداد في الجزء (٢٣) من معجم الصحابة الورق / ٥٩ / ب /

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد ؛ كما في الحديث : (٢٢٥) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦ ؛ ط قم قال :

حدّثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحمّاني ؛ قال : حدّثنا شريك ؛ عن أبي ربيعة الأيادي :

عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرني الله عزّ وجلّ بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم ؛ إنّك يا عليّ منهم إنّك يا عليّ منهم إنّك يا عليّ منهم .

٤٥٢ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد / ٦١٦ / قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبد الله الخيّاط ؛ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم النسوي بنيسابور ـ قدم علينا في المحرّم سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين ـ قال: حدّثنا سويد بن سعيد ؛ قال : حدّثنا شريك ؛ عن أبي ربيعة الأيادي :

ورواه العلاّمة الطباطبائي في هامشه عن جماعة أشرنا إليهم قبيل هذا ؛ ثمّ قال:

ورواه شمس الدين الدمشقي في كتاب سبل الهدىٰ والرشاد : ج ٢ / الورق ٦٠٤ / أ / قال :

ورویٰ ابن ماجة والحاكم وأبو نعيم والترمذي ـ وقال : حسن غريب ـ والإمام أحمد ؛ والروياني والضياء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بحبّ أربعة [...] .

وفي لفظ : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من أصحابي أربعة ...

وللحديث مصادر وأسانيد جمّة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث : (٦٦٦) وما حوله وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٧٢ ـ ١٧٨.

ورویٰ أبو نعيم الحافظ بسندين في الحديث : (٨٤ ـ ٨٥) من كتابه : صفة الجنّة ؛ ص ١١٩ ـ ١٢٠ ؛ قال :

حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن الحسن ؛ حدّثنا جعفر بن محمّد بن عيسیٰ حدّثنا محمّد بن حميد ؛ حدّثنا إبراهيم بن المختار ؛ حدّثنا عمران بن وهب الطائي :

عن أنس بن مالك قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : اشتاقت الجنّة إلىٰ أربع : إلىٰ عليّ بن أبي طالب ؛ والمقداد وعمّار وسلمان .

[و] حدّثنا أبو محمّد بن حيّان ؛ حدّثنا هيثم الدوري حدّثنا عبد الأعلىٰ بن واصل ؛ حدّثنا أبو نعيم ؛ حدّثنا الحسن بن صالح ؛ عن أبي ربيعة البصري عن الحسن :

عن أنس بن مالك : أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : اشتاقت الجنّة إلىٰ عليّ وعمّار وسلمان رضي الله عنهم .

والحديث رواه محقّق الكتاب في هامشه عن مصادر .

عن سليمان بن بريدة[(١)] عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه : إنّ الله أمرني أن أحبّ أربعة . قلنا منهم ؟ قال : عليّ وأبو ذرّ والمقداد وسلمان .

٤٥٣ ـ وفيما روي عن الحمّاني عن شريك عن أبي إسحاق ؛ عن أبي الحارث الأعور[(٢)] قال :

بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم في المسجد إذ دخلت عليه امرأة فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ؛ والله إنّي أبغضك علانيةً وإنّي لأدين الله تعالىٰ ببغضك سرّاً كما أدين به علانيةً!!!

فقال لها عليّ [عليه السلام] : أسلقلقيّة أنت ؟ قال : فتغيّر وجه المرأة ثمّ قالت: يا ابن أبي طالب أتعلم الغيب ؟ قال : ما يعلم الغيب إلاّ الله عزّ وجلّ إلاّ أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أخبرني أنّه لا يبغضني منكنّ إلاّ السلقلقيّة؟!

قالت : يا أمير المؤمنين إنّي مع بعلي منذ نيّف وعشرين سنة ما علم بهذا الداء الذي بي /٦١٧/ كعلمك إيّاه وإنّي في ساعتي هذه بي ممّا ذكرت ؛ وإنّي تائبة إلى الله عزّ و جلّ علىٰ يديك من بغضك، فادع الله أن يكشف ما بي وأن يردّ حيضي إلىٰ مكانه!.

قال الحارث : فرأيت عليّاً قد ألقىٰ بصره إلى السماء [و] يحرّك [لسانه] ولا أدري ما كان يقول ؛ فحلفت [لي] المرأة بالله أنّها ما خرجت من المسجد حتّىٰ ردّ الله حيضها إلىٰ مكانها .

٤٥٤ ـ وفيما حدّث به أبو زرعة قال : حدّثنا ضرار بن صرد ؛ قال : حدّثنا عليّ بن هاشم ؛ عن عبد الملك بن أبي سليمان ؛ عن أبي فروة ؟ :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه :

---

(١) كذا في هذه الرواية ، ومثله في رواية البغوي ، وفي ساير المصادر هي إمّا مطلقة بعنوان «ابن بريدة» ، أو مصرّحة بعبدالله بن بريدة .

(٢) كذا في أصلي ؛ والظاهر أنّ زيادة كلمة : (أبي) من زيادات المستنسخين أو من سهو قلم المؤلف .

لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله[١] .

٤٥٥ ـ وأخبرني أحمد بن محمّد بن حفص ؛ قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن يونس الأنصاري قال : حدّثنا علي بن عثمان المغربي المعمّر ؛ قال : حدّثنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال :

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : هديّة المعلّم وكرامة العلماء وحبّ عليّ بن أبي طالب من فعال الأنبياء وأنا كفيله في الجنّة ـ يقولها ثلاث مرّات ـ ويكتب لكلّ واحد ثواب مائة شهيد ؛ و عبادة مائة سنة[٢]

٤٥٦ ـ وكذلك أخبرنا الشيخ عبد الله بن محمّد البسري قال : أخبرنا الشيخ إبراهيم بن محمّد الحلواني قال / ٦١٨ / : أخبرنا أبو بكر محمّد بن أصرم بن أحمد الهروي قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ [بن] يونس بن الهياج الأنصاري الهروي قال : حدّثنا علي بن عثمان المغربي المعمّر [وساق]الحديث بنحوه .

---

(١)والحديث رواه الحافظ الطبراني في حرف السين في مسند سفيان بن أبي العوجاء : أبي ليلىٰ الأنصاري برقم : (٦٤٢١) من المعجم الكبير : ج ٧ ص ٨٩ ط بغداد ؛ قال :

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ؛ حدّثنا ضرار بن صرد أبو نعيم ؛ حدّثنا عليّ بن هاشم ؛ عن عبد الملك بن أبي سليمان ؛ عن أبي فروة :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يوم خيبر] : لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله . فدعا عليّاً فأعطاه إيّاها .

ورواه الهيثمي نقلاً عن الطبراني في المعجم الكبير والأوسط ؛ كما في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢٣ .

ولحديث أبي ليلىٰ هذا مصادر وأسانيد كثيرة بزيادات جمّة ؛ يجد الباحث كثيراً منها في الحديث : (٢٥٨) ومابعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٢١٥ ـ ٢٢٥ ط ٢ .

(٢)ما وجدت الحديث في غير هذا الكتاب ؛ فليحقّق .

وأمّا الخلاف والمفارقة :

فإنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم جعل مفارقة المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ مفارقة نفسه ؟!

٤٥٧ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن بالويه ؛ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن سوار ؛ قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ قال : حدّثنا شهاب بن عبّاد ؛ قال : حدّثنا عبد الله بن نمير ؛ عن عامر بن السمط ؛ عن أبي الجحّاف ؛ عن معاوية بن ثعلبة :

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه ؛ لعليّ : يا عليّ من فارقني فقد فارق الله ؛ ومن فارقك فقد فارقني (١)

---

(١) والحديث قد تقدّم بسند آخر في عنوان : « وأمّا الأمر والطاعة » في ص ٦٠٨ من أصلي المخطوط ؛ وفي هذه الطبعة : ج ٢ ص ٢١٢.

ورواه أيضاً الحاكم في الحديث : (٥٦) والحديث : (١٣٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٢٣ ؛ وص ١٤٦ ؛ قال :

حدثنا أبو العبّاس محمّد بن أحمد بن يعقوب ؛ حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري حدّثنا عبدالله بن عمير ؛ حدّثنا عامر بن السِمْط ؛ عن أبي الجحّاف داود بن أبي عوف ؛ عن معاوية بن ثعلبة :

عن أبي ذرّ رضي الله عنه ؛ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ من فارقني فقد فارق الله ؛ ومن فارقك يا عليّ فقد فارقني.

ثمّ قال الحاكم : [الحديث] صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأخبرني أبو سعيد النخعي حدّثنا عبدان الأهوازي حدّثنا محمّد بن عبد الله بن نمير أنبأنا عامر بن السري ؟ عن أبي الجحّاف ؛ عن معاوية بن ثعلبة :

عن أبي ذرّ رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : من فارقني فقد فارق الله ؛ ومن فارقك فقد فارقني.

٤٥٨ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبدوس بقراءتي عليه ؛ قال : أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني ببغداد؛ قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن حبيب الكرماني قال : حدّثنا عبد الله بن بزّار ؛ قال : حدّثنا عبد الله [بن] نمير ؛ قال : حدّثنا عامر بن السِمْط ؛ عن أبي الجحّاف ؛ عن معاوية بن ثعلبة :

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله / ٦١٩ / صلى الله عليه : يا عليّ إنّه من فارقني فقد فارق الله ؛ ومن فارقك فقد فارقني .

وأمّا الشتم والمسبّة :

فإنّ النبيّ صلى الله عليه ؛ جعل مسبّة المرتضىٰ مسبّة نفسه عليه السلام :

٤٥٩ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله الحافظ[1] قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن موسىٰ بن رامك النيسابوري ببغداد ؟ قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الخزّاز ؛ قال : حدّثنا جندل بن والق بن هجرس بن هبب التغلبيّ [أبو عليّ الكوفي المتوفّىٰ عام : (٢٢٦)][2] قال : حدّثنا بكير بن عثمان

وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم : (٧٩٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٦٨ ط ٢ .

(١) كذا في أصلي؛ والحديث قد تقدّم بسند آخر في عنوان : « وأمّا الأمر والطاعة » في ص ٨٠٦ من مخطوطتي ؛ وفي هذه الطبعة : ج ٢ ص ٢١٢ .

(٢) كذا في ترجمة جندل من كتاب تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١١٩ ؛ غير أنّ كلمة : (هبب)

العبدي قال : سمعت أبا إسحاق يقول :

[سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول :] حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة فإذاً الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا علىٰ أمّ سلمة فسمعته يقول : يا شبث بن ربعي فأجابها رجل جلف : لبّيك يا أمّاه . [فـ]قالت : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه في ناديكم ؟ قال : أنىٰ ذلك ؟ قالت : فعليّ بن أبي طالب ؟ قال : إنّا لنقول شيئاً [نريد عرض الدنيا!!] . قالت : فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّ وجلّ(١) .

غير موجودة فيه .

وفي أصلي من مخطوطة زين الفتىٰ : (جندل بن واثق بن هجلس بن هبب الثعلبي ؟) .

والرجل من رجال البخاري في كتاب الأدب المفرد ؛ وغير واحد من حفّاظ القوم كما في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١١٩ .

(١) والحديث رواه أيضاً أبوبكر ابن أبي شيبة المتوفّىٰ سنة : (٢٣٥) في الحديث : (٥٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل برقم : (١٢١٦٢) من كتاب المصنّف : ج ١٢ ؛ ص ٧٧ ط الهند : قال :

حدّثنا عبد الله بن نمير ؛ عن فطر ؛ عن أبي إسحاق [السبيعي من رجال الصحاح الستّ] عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت أمّ سلمة : يا أبا عبد الله أيسبّ رسول الله فيكم ثمّ لا تغيّرون ؟! قال : قلت : ومن يسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : [أليس] يسبّ عليّ ومن يحبّه ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّه .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل المتوفّىٰ سنة : (٢٤٠) في آخر مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة من كتاب المسند : ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا يحيىٰ بن أبي بكير ؛ قال : حدّثنا إسرائيل ؛ عن أبي إسحاق :

عن [أبي] عبد الله الجدلي قال : دخلت علىٰ أمّ سلمة فقالت لي : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ قلت : معاذ الله ـ أو سبحان الله أو كلمةً نحوها ـ . قالت : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني .

أقول : ومثله حرفيّاً ذكره أيضاً في الحديث : (١٣٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٠ ط ١ .

ورواه أيضاً الحافظ النسائي المولود عام : (٢١٥) المتوفّىٰ سنة : (٣٠٣) في الحديث : (٩١) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٦٩ ؛ ط بيروت بتحقيقنا .

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ أحمد بن عليّ بن المثنىٰ الموصلي ـ المولود سنة : (٢١٠) المتوفّىٰ سنة : (٣٠٧) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٤ ؛ ص ١٧٤ ـ في الحديث : (١٥٣) من مسند أمّ سلمة من مسنده : ج ١٢ ؛ ص ٤٤٤ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أبو خيثمة ؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ حدّثنا عيسىٰ بن عبد الرحمان البَجْلي عن السدّي :

عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت أمّ سلمة : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم [فيكم] على المنابر ؟ قلت : وأنّىٰ ذلك ؟ قالت : أليس يسبّ عليّ ومن يحبّه ؟ فأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبّه .

وأشار حسين سليم محقّق مسند أبي يعلىٰ في تعليقه إلىٰ مصادر للحديث .

ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن أبي يعلىٰ في الحديث : (٦٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٨٤ ؛ ط ٢ .

وأيضاً رواه عن أبي يعلىٰ ابن كثير في الحديث : (١٥٢) ـ في عنوان : « باب ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه » ثمّ قال :

وقد روي من غير هذا الوجه عن أمّ سلمة . كما في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ص ٣٥٤ .

ورواه أيضاً الطبراني المتوفّىٰ سنة : (٣٦٠) في مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة برقم : (٨٣٧) من مسند النساء من المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٢٢ ط بغداد ؛ قال :

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ؛ حدّثنا أبو نعيم ؛ حدّثنا فطر بن خليفة ؛ عن أبي إسحاق :

عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت أمّ سلمة : يا أبا عبد الله أيسبّ رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيكم ؟ قلت : ومن يسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : أليس يسبّ عليّ ومن يحبّه ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّه .

[و] حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا عون بن سلامة .

حيلولة : وحدّثنا القتّات : حدّثنا عبد الحميد بن صالح قالا : حدّثنا عيسىٰ بن عبد الرحمان ؛ عن السّديّ عن أبي عبد الله الجدلي عن أمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مثله .

قال محقّقه في تعليقه : وأيضاً رواه الطبراني في المعجم الأوسط ص ٣٤٢ ؛ والمعجم الصغير : ج ٢ ص ٢١ كما في مجمع البحرين ...

ورواه أيضاًالحاكم النيسابوري في الحديث : (٤٦ و٤٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٢١ : قال :

أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدّثنا محمّد بن سعد العوفي حدّثنا يحيىٰ بن أبي بكير : حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق :

عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت علي أمّ سلمة رضي الله عنها فقالت لي : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ؟ فقلت : معاذ الله ـ أو سبحان الله أو كلمة نحوها ـ . فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه – وقال الذهبي في تلخيصه : [الحديث] صحيح ـ ثمّ قال الحاكم :

و[الحديث] قد رواه بكير بن عثمان البجلي عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ :

حدّثنا [به] أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهَمَدان : حدّثنا أحمد بن موسىٰ بن إسحاق التيمي حدّثنا جندل بن والق ؛ حدّثنا بكير بن عثمان البجلي قال : سمعت أبا إسحاق التيمي؟ يقول :

سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول : حججت وأنا غلام ؛ فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد؛ فاتّبعتهم فدخلوا علىٰ أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتها تقول : يا شبث بن ربعي » فأجابها رجل جلف جاف : لبّيك يا أمّتاه . قالت : [أ]يسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناديكم ؟ قال : وأنىٰ ذلك ؟ قالت : فعليّ بن أبي طالب ؟ قال : إنّا لنقول أشياء نريد

٤٦٠ ـ و[هذا] ممّا أخبرنا [به أيضاً] الحسين بن محمّد البستي قال : حدّثنا عبد الله بن أبي منصور ؛ قال : حدّثنا محمّد بن بشر ؛ قال : حدّثنا محمّد بن إدريس الحنظلي قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المثنىٰ / ٦٢٠ / قال : حدّثني حميد ؛ عن أنس :

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّ وجلّ .

[ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم]: ومن آذىٰ عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ .

٤٦١ ـ و روىٰ محمّد بن أسلم في كتاب المناقب[1] قال : حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ قال : أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله :

عن أبي بكر ابن خالد بن عرفطة أنّه أتىٰ سعد بن مالك : فقال [له سعد] : إنّه بلغني أنّكم تعرضون علىٰ سبّ عليّ بالكوفة فهل سببته ؟ قال : [قلت :]معاذ الله . قال : والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في عليّ شيئاً لو وضع المنشار علىٰ مفرق رأسي علىٰ أن أسبّه ما سببته أبداً[2].

عرض الدنيا اقالت : فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله تعالىٰ .

(١) هذا تهذيب لفظ العاصمي في هذا المقام : وكان لفظه في مخطوطي هكذا : « وفي كتاب المناقب لمحمّد بن أسلم قال : حدثنا ...» .

(٢)وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً .

ورواه أيضاً أحمد بن إبراهيم الدورقي البغدادي المتوفّىٰ سنة : (٢٤٦) ـ في مسند سعد من مسنده ص ١٨٩ ؛ قال :

حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله [الكوفي الثقة] عن أبي بكر ابن خالد بن عرفطة أنّه أتىٰ سعد بن مالك ؛ فقال له [سعد] : بلغني أنّكم تعرضون علىٰ سبّ عليّ

بالكوفة فهل سببته ؟ قلت : معاذ الله . قال : والذي نفس سعد بيده لقد سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول في عليّ شيئاً لو وضع المنشار علىٰ مفرق رأسي ما سببته أبداً .

وأشار محقّق الكتاب في تعليقه إلىٰ مصادر للحديث ؛ منها كتاب الخطيب البغدادي المسمّىٰ تلخيص المتشابه : ج ١ ؛ ص ٣٣٧ .

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : (٥٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل برقم : (١٢١٧١) من كتاب المصنّف : ج ٦ / الورق ١٥٩ / ب / وفي ط الهند : ج ١٢ ص ٨٠ وفي ط بيروت : ج ٧ ص ٥٠٤ قال :

حدّثنا جعفر بن عون ؛ قال : حدّثنا شقيق بن أبي عبد الله ؛ قال : حدّثنا أبو بكر ابن خالد بن عرفطة قال :

أتيت سعد بن مالك بالمدينة فقال : ذكر لي أنّكم تسبّون عليّاً ؟! قال : قد فعلنا ؟!! قال : فلعلّك قد سببته ؟ قال : قلت : معاذ الله ؟ قال : فلا تسبّه فلو وضع المنشار علىٰ مفرقي علىٰ أن أسبّ عليّاً ما سببته أبداً بعد ما سمعت [من] رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول فيه] ما سمعت .

ورواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم في الباب : (٢٠١) في الحديث : (١٣٥٢) من كتاب السنّة ؛ ص ٥٩٠ .

وزاد فيه فيختام الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه »

ورواه بسنده عنه ؛ ضياء المقدسي الحنبلي في أواسط مسند سعد بن أبي وقّاص : من كتابه : الأحاديث المختارة : ج ٣ ص ٢٧٤ ط ١ .

ورواه أيضاً البخاري في ترجمة أبي بكر ابن خالد بن عرفطة برقم : (٧١) من باب الكنىٰ من رجاله الكبير : ج ٩ ص ١١ ؛ وعلّقناه حرفيّاً علىٰ الحديث :(٩٢) من خصائص النسائي ص ١٧٠.

ورواه أيضاً النسائي في الحديث : (٩٢) من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ١٧٠ ط بيروت .

ورواه أيضاً الحافظ المزّي في ترجمة شقيق بن أبي عبد الله من كتاب تهذيب الكمال : ج ٣ ص ٥٨٧ ط ١ ؛ وانظر نصّ كلامه في هامش الخصائص ص ١٧٢ ط بيروت .

ورواه أيضاً أحمد بن المثنىٰ أبو يعلىٰ الموصلي المتوفىٰ سنة : (٣٠٧) في الحديث : (٨٩) من مسند سعد ؛ من مسنده : ج ٢ ص ١١٤ ؛ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أبو خيثمة ؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله :

عن أبي بكر ابن خالد بن عرفطة ؛ أنّه أتىٰ سعد بن مالك فقال [له سعد] : بلغني أنّكم تعرضون علىٰ سبّ عليّ بالكوفة فهل سببته ؟ قال : معاذ الله . قال : والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في عليّ شيئاً لو وضع المنشار علىٰ مفرقي علىٰ أن أسبّه ما سببته أبداً .

ورواه بسنده عنه ؛ الحافظ ابن عساكر في الحديث : (١١٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٧١ ط ٢ .

ونقله الهيثمي عن أبي يعلىٰ وقال : (وإسناده حسن) كما في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٠ .

وأورده أيضاً ابن حجر ونسبه إلىٰ أبي بكر [ابن أبي شيبة] وأبي يعلىٰ كما في الحديث : (٣٩٦٧) من النسخة المرسلة من كتابه : المطالب العالية : ج ٤ ص ٦٤ .

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الصنعاني المتوفىٰ سنة : (٣٢٢) في الحديث : (١٠٥٧) في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام : ج ٢ ص ٥٤٨ .

أقول : وذكر الطبراني في حرف الخاء من المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٨٨ ؛ ط ٢ ما لفظه :

خالد بن عرفطة العذري ـ وعذرة من قضاعة ـ كان خليفة سعد بن أبي وقّاص على الكوفة ؛ ثمّ استعمله زياد على الكوفة .

ثمّ روىٰ الطبراني في آخر ترجمة خالد بن عرفطة هذا برقم : (٤١١١) من أحاديث المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٩٢ ؛ بما لفظه :

حدّثنا العبّاس بن حمدان الحنفي الإصبهاني حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي حدّثنا عليّ بن هاشم ؛ عن شقيق بن أبي عبد الله [قال] :

حدّثني عمارة بن يحيىٰ بن خالد بن عرفطة ؛ قال : كنّا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما فقال لنا خالد : هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ سمعت

رسول الله ؟ صلى الله عليه وسلم يقول : إنّكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي !!

ورواه الهيثمي عن الطبراني والبزّار ثمّ قال : (ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة ؛ وعمارة وثّقه ابن حبّان) كما في أواسط عنوان : « باب مناقب الحسين بن عليّ عليهما السلام » من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٩٤ .

وروى الصفّار المتوفّىٰ سنة : (٢٩٠) في الحديث : (١١) في أواخر عنوان : « أنّ الأئمّة يعلمون كلّ أرض مخصبة ومجدبة ...» قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد ؛ عن الحسن بن محبوب ؛ عن أبي حمزة :

عن سويد بن غفلة قال : أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام ؟ إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرىٰ وقد مات خالد بن عرفطة . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه لم يمت . فأعادها [الرجل] عليه ؛ فقال له عليّ عليه السلام : « والذي نفسي بيده لم يمت » فقال [الرجل] : سبحان الله أخبرك أنّه مات وتقول : لم يمت ؟!

فقال له عليّ عليه السلام : والذي نفسي بيده لم يمت ولا يموت حتّىٰ يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز !!

فسمع بذلك حبيب [بن جمّاز] فأتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال أناشدك فيّ وأنا لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي . فقال له عليّ عليه السلام : إن كنت حبيب جمّاز لتحملنّها [ظ] .

قال أبو حمزة : فوالله ما مات [خالد بن عرفطة] حتّىٰ بُعِثَ عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام وجعل خالد بن عرفطة علىٰ مقدّمته وحبيب صاحب رايته !

وقريباً منه رواه أبو الفرج الإصبهاني بسندين في أواخر مقتل الإمام الحسن عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيّين ص ٧١ ط مصر.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في ترجمة الإمام الحسن صلواة الله عليه ؛ في شرح المختار : (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ؛ ص ٤٧ طبع الحديث بمصر ؛ وفي ط : ج ٤ ص ١٧ .

وليراجع ما ذكره ابن العديم في كتابه : بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٧ ص ٣٠٨٩ ط ١ .

٤٦٢ ـ و[أيضاً روىٰ محمّد بن أسلم] عن عبيد الله بن موسىٰ قال : أخبرنا عيسى بن عبد الرحمان عن السّديّ :

عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت أمّ سلمة : أيسبّ رسول الله فيكم على المنابر ؟ فقلت : وأنىٰ ذلك ؟ قالت : أليس يسبّ عليّ ومن يحبّه ؟ فأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه كان يحبّه (١).

وليلاحظ أيضاً ما جاء في ترجمة ذي القرنين من تاريخ دمشق : ٦ ص ١٠٨ .

وأيضاً يراجع ترجمة ذي القرنين من مختصر تاريخ دمشق ـ لابن منظور ـ : ج ٨ ص ٢١٣ ط ١ .

وذكر ابن حجر في ترجمة خالد بن عرفطة من كتاب تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ١٠٧ : ما معناه :

وذكر الدولابي أنّ المختار بن أبي عبيد [رحمه الله] قتل خالد بن عرفطة بعد موت يزيد بن معاوية ؛ فيكون ذلك بعد سنة (٦٤) .

(١) هذا هوالظاهر المذكور في جميع ما رأيناه من المصادر ؛ وفي أصلي من مخطوطة زين الفتىٰ هذا :«قال : وقالت : أليس يسبّ عليّ ومن يحبّه ...» .

والحديث رواه أيضاً الطبراني عند ذكر شيخه محمّد بن الحسين أبي الحصين القاضي في المعجم الصغير : ج ٢ ص ٢١ قال :

حدّثنا محمّد بن الحسين أبو حصين القاضي حدّثنا عون بن سلاّم [ظ] حدّثنا عيسىٰ بن عبد الرحمان السلمي عن السّديّ :

عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت لي أمّ سلمة : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم على رؤس الناس ؟ فقلت : سبحان الله وأنىٰ يسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقالت : أليس يسبّ عليّ بن أبي طالب ومن يحبّه ؟ فأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبّه .

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : (٥٠) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل : برقم :(١٢١٦٢) من المصنّف : ج ٦ / الورق ١٥٨ / ب / وفي ط ١ : ج ١٢ :

ص ٧٧؛ قال :

حدّثنا عبد الله بن نمير ؛ عن فطر ؛ عن أبي إسحاق ؛ عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت أمّ سلمة : يا أبا عبد الله أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ثمّ لا تغيّرون ؟ قال : قلت : ومن يسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : [أليس] يسبّ [فيكم] عليّ ومن يحبّه ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّه .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في آخر مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة سلام الله عليها من كتاب المسند : ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١ : قال :

حدّثنا يحيىٰ بن أبي بكير ؛ قال : حدّثنا إسرائيل ؛ عن أبي إسحاق ؛ عن [أبي] عبد الله الجدلي قال : دخلت علىٰ أمّ سلمة فقالت لي : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ قلت : معاذ الله ـ أو سبحان الله أو كلمةً نحوها ـ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني .

ومثله حرفيّاً رواه أيضاً في الحديث : (١٣٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٠ ط ١ و

ورواه أيضاً عن أحمد ؛ وليّ معاوية ابن كثير الدمشقي في الحديث : (١٥١) من فضائل عليّ عليه السلام التي ذكرها في سيرة أمير المؤمنين صلوات الله عليه في تاريخه : البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٥٤ ط دار الفكر ببيروت .

ورواه أيضاً أحمد بن المثنّىٰ أبو يعلىٰ الموصلي ـ المولود سنة : (٢١٠) المتوفّىٰ عام : (٣٠٧) ـ في الحديث : (١٥٣) من مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة عليها السلام من مسنده : ج ١٢ ص ٤٤٤ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أبو خيثمة ؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ حدّثنا عيسى بن عبد الرحمان البجلي [من بجيلة من سليم] عن السّديّ :

عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت أمّ سلمة : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم على المنابر ؟ قلت : وأنّىٰ ذلك ؟ قالت : أليس يسبّ عليّ ومن يحبّه ؟ فأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبّه .

٤٦٣ ـ وممّا روى الحمّاني(١) عن هارون بن أبي سنان : عن أبي سنان ؟ عن

وصحّح حسين سليم في تعليقه سند الحديث ؛ وأشار إلىٰ عدّة مصادر للحديث .

والحديث رواه أيضاً عن أبي يعلىٰ ابن كثير الدمشقي ـ من أولياء معاوية وسابّي عليّ ـ في الحديث : (١٥٢) من فضائل عليّ عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ص ٣٥٤ط دار الفكر .

ورواه أيضاً الحافظ النسائيّ ـ المولود سنة : (٢١٥) المقتول سنة : (٣٠٣) ـ في الحديث : (٩١) من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ١٦٩ ؛ طبعة بيروت .

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة الحسن بن الفضل ابن السمح أبي عليّ الزعفراني المعروف بالبوصراني تحت الرقم : (٣٩٤٣) من تاريخ بغداد : ج ٧ص ٤٠١ قال :

أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر : حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي حدّثنا الحسن بن الفضل الزعفراني وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي قالا : حدّثنا عبد الحميد بن صالح ؛ حدّثنا عيسىٰ بن عبد الرحمان ؛ عن السّديّ :

عن أبي عبد الله الجدلي عن أمّ سلمة [أنّها] قالت [لي] : يا أبا عبد الله أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم على المنابر ؟ قال : [قلت :] سبحان الله وأنّىٰ يكون هذا ؟ قالت : أليس يسبّ عليّ ومن يحبّه ؟ فأنا أشهد علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه كان يحبّه .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٦٦٧ ـ ٦٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٨٢ ـ ١٨٥ ؛ ط ٢ .

أقول : هذا قليل من كثير ممّا أجرى الله أقلام طائفة من حفّاظ آل أميّة بروايته ونقله في مسانديهم وجوامعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أنّ من سبّ عليّاً فقد سبّه ؛ وأنّ سبّه ملازم للكفر به ؟!! فليتأمّل في ذلك جيّداً من يحبّ أعداء أهل البيت ويوالي معاوية ومن علىٰ نزعته ؟!!.

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وفي مخطوطتي من زين الفتىٰ : « وهما روي عن الحمّاني عن هارون بن أبي سنان ...» .

وقريباً منه في قصّة أخرىٰ ذكره السمهودي في أواسط التنبيه الرابع من الذكر الرابع من القسم الثاني من كتاب جواهر العقدين : ج ٢ / الورق ٩٢ / ب / من نسخة أيا صوفيا ؛ وفي

طبعة بغداد : ج ١ ؛ ص ١٠٧ ؛ قال :

وقد قال السيّد أبو الحسين يحيىٰ في كتابه : « أخبار المدينة » : حدثنا هارون بن عبد الملك بن ماجشون ؟ قال : لمّا قام خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ـ وهو ابن مطيرة ـ علىٰ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وشتم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : فقال : لقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب وهو يعلم انه خائن !!! ولٰكن شفعت له ابنته فاطمة رضي الله عنها .

و[لمّا سمع كلامه] داود بن قيس [المدني وكان] في الروضة [النبوية] فقام فقال : أيّش قال [الأمير خالد بن الوليد هذا ؟] . قال : فزّق الناس قميصاً كان عليه شقائق ؟ حتّىٰ وتروه وأجلسوه حذراً عليه منه !! [قال ابن الماجشون :] ورأيت كفّاً خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول : كذبت يا عدوّ الله كذبت يا كافر [قالتها] مراراً .

وليراجع ترجمة ابن الماجشون من رجال النسائي والقزويني من كتاب سير أعلام النبلاء : ج ١٠ ؛ ص ٣٥٩ ومن تهذيب التهذيب : ج ٦ ص ٤٠٧ وليلاحظ أيضاً ترجمة داود بن قيس المدني من تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ١٩٨ .

وأيضاً روى ابن عساكر في ترجمة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص المعروف بابن مطـرة : من تاريخ دمشق : ج ٥ من النسخة الأردنيّة ص ٥٠٦ قال :

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي بن محمّد ؛ أنبأنا الحسن بن علي الشيرازي أنبأنا محمّد بن العبّاس ؛ أنبأنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الحلاّب ؛ أنبأنا الحارث بن أبي أسامة ؛ أنبأنا محمّد بن سعد ؛ أنبأنا محمّد بن عمر ؛ حدّثني خالد بن القاسم قال:

استعمل هشام بن عبد الملك خالدَ بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة ؛ فكان يؤذي عليّ بن أبي طالب على المنبر ؟ فسمعته يوماً على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « والله لقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً وهو يعلم أنّه كذا وكذا ؟ ولٰكن فاطمة كلّمته فيه !!» فبرك داود بن قيس الفرّاء علىٰ ركبتيه فقال : « كذبت كذبت » حتّىٰ خفّضه الناس !!!

[وبالسند المتقدّم عن ابن سعد] قال : وأنبأنا محمّد بن عمر ؛ حدّثني ابن أبي سبرة عن صالح

ابن سيرين قال : حدّثنا قيس عن السّديّ :

عن عطاء قال : ولّي رجل من بني أميّة مكّة / ٦٢١ / فكان إذا صعد المنبر أمر الناس بلعن عليّ بن أبي طالب !! فبينا هو ذات يوم على المنبر إذ مدّت له كفّ من الحائط قد عقدت على ثلاث وخمسين مشيرةً بالسبّابة نحوه فقالت : يـا أمـويّ ﴿أكفرت بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً﴾ ؟ !

قال : فضرب الكفّ بما فيها في وجهه فأنزل من المنبر أعمىً يقاد !!!

وأمّا السـؤدد والرفعة

فإنّ الله سبحانه سمّى رسوله عليه السلام سيّداً بقوله : (يسٓ والقرآن الحكيم) [١ـ٢ يسٓ : ٣٦] يريد يا سيّد الأنبياء والمرسلين في أحد الأقاويل فيه ؛ و[قد] سمّى الرسول عليه السلام نفسه سيّداً :

٤٦٤ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا عليّبن إبراهيم بن عليّ

بن محمّد ؛ قال :

نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ؛ ففزعت [من كلامه] وقد رأيت في المنام كأنّ القبر انفرج وكأنّ رجلاً يخرج منه [وهو] يقول : « كذبت كذبت » فلمّا قامت الصلاة وصلّينا سألت ما كان ؟ فأخبرت بالذي تكلّم به خالد بن عبد الملك !!

أقول : ومن أراد أن يعرف المزيد من كفريّات ولاة بني أميّة فليلاحظ بعض ما أورده الحافظ ابن عساكر في ترجمة خالد بن عبد الله القسري من تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٥٠١ من المصوّرة الأردنية ؛ ومن مختصر ابن منظور : ج ٧ ص ٣٨٣ و٣٨٧ط ١ .

وليراجع أيضاً ترجمة معاوية وزياد بن أبيه وجروه عبيد الشيطان ؛ والمغيرة بن شعبة وبسر بن أرطاة وعمرو بن العاص ومسرف بن عقبة وأمثالهم .

قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبيد الله الجرجاني قال : حدّثناأبو بكر محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن ناصح الدامغاني بها سنة خمس وثلاث مائة ؛ قال: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ قال : حدّثنا أحمد ـ يعني ابن أبي طيبة ـ عن أبيه عن عبد الله بن جابر ؛ عن عطاء :

عن أمّ كرز قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيّد المؤمنين إذا بعثوا وسابقهم إذا وردوا ومبشّرهم إذا أبلسوا وإمامهم إذا سجدوا وأقربهم مجلساً من الربّ تعالىٰ إذا اجتمعوا ؛ أتكلّم فيصدّقني وأشفع فيشفعني وأسأل فيعطيني صلّى الله عليه / ٦٢٢ / وعلىٰ آله وسلم تسليماً[(١)].

٤٦٥ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ ؛ قال : حدّثنا محمّد بن يزيد ؛ قال : حدّثنا أبو الحسين السمناني قال : حدّثنا عيسىٰ قال : حدّثنا الليث ؛ عن خالد بن يزيد ؛ عن سعيد بن أبي هلال ؛ عن يزيد الرقاشي :

عن أنس أنّ الناس ذكروا يوم القيامة عند رسول الله صلى الله عليه ؛ فقال عليه السلام : « والذي نفسي بيده إنّي لسيّد الناس يومئذ ولا مخرد »[(٢)] وذكر الحديث ؟ .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه سمّاه رسول الله صلى الله عليه سيّداً فيما :

٤٦٦ ـ أخبرنا به محمّد بن أبي زكرّيا ؟ قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن إبراهيم بن محمّد بن يحيىٰ قال : أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن الحسن ؛ قال : حدّثنا أبو الأزهر بن منيع ؛ قال : حدّثنا عبد الرزّاق ؛ قال : أخبرنا معمر ؛ عن عبد الله بن عبد الله ؟ :

---

(١) لم يتيسّر لي المراجعة إلىٰ مظانّ وجود الحديث فليحقّق .

(٢) كذا في أصلي ؛ ولا عهد لي بالحديث فليحقّق .

عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه ؛ نظر إلىٰ عليّ فقال : « أنت سيّد في الدنيا والآخرة ؛ من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني » الحديث بتمامه مذكور قبل هذا[١]

وأمّا الأولىٰ والأحقيّة :

فإنّ الله تعالىٰ جعل رسوله عليه السلام أولىٰ الناس وأولىٰ بالمؤمنين فقال : (إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين /٦٢٣/اتّبعوه وهذا النبيّ) [٦٨/ آل عمران: ٣]. وقال تعالىٰ : (النبيّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم) [٦ /الأحزاب : ٣٣] .

٤٦٧ ـ أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر ؛ قال : أخبرنا أبو عليّ الهروي قال: أخبرنا المأمون بن أحمد ؛ قال : أخبرنا العصام بن الرواد ؟ عن أبيه عن جويبر ؛ عن الضحّاك :

عن ابن عبّاس في قوله [تعالىٰ] : (النبيّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم) قال : [يعني] أحقّ بالمؤمنين في احتمال مؤنتهم وتقديم العناية بشأنهم والرحمة لهم والنصرة . [ثمّ قال ابن عبّاس ؛] فلمّا نزلت هذه الآية قام رسول الله صلى الله عليه؛ وقال : أنا أولىٰ بكلّ مؤمن ومؤمنة ؛ فمن ترك ضياعاً ـ يعني ولداً ضائعين بلا مال ـ فإليّ ـ يعني فإليّ أن أعينهم وأعولهم وأكفّلهم ـ ومن ترك مالاً فلورثته[٢].

---

(١)تقدّم الحديث في عنوان : « وأمّا الحبّ والبغض » في ص ٦١٥ من أصلي المخطوط .

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث : (٧٤٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٣١ ـ ٢٣٣ .

(٢)وسند هذا الحديث وإن كان ضعيفاً ؛ ولكن ما جاء في متنه من لوازم أولويّة رسول الله

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ جعله رسول الله صلى الله عليه ؛أولىٰ

ووصيّه عليهما السلام على المؤمنين ؛ وحقيقة الأولويّة هي ما جاء في قوله تعالىٰ في الآية : (٦٨) من سورة القصص : ٢٨ : (وربّك يخلق ما يشاء ويختار ؛ ما كان لهم الخيرة) وقوله عزّ وجلّ في الآية : (٣٦) من سورة الأحزاب : ٣٣ : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) .

وروى الحافظ محمّد بن سليمان الصنعاني المتوفّىٰ سنة : (٣٢٢) في الحديث : (٨٥٠) في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٢ ص ٣٧٧ ط ١ ؛ قال :

[حدّثنا] محمّد بن منصور ؛ عن عليّ بن الحسين ؛ عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال :

قيل لجعفر بن محمّد : ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لعليّ يوم الغدير : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اَللّٰهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه ؟ » فاستوىٰ جعفربن محمّد قاعداً ثمّ قال : سئل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : الله مولاي وأولىٰ بي من نفسي لاأمر لي معه ؛ وأنا وليّ المؤمنين أولىٰ بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ومن كنت أولىٰ به من نفسه لا أمر له معي فعليّ بن أبي طالب مولاه أولىٰ به من نفسه لا أمر له معه .

ورواه أيضاً المؤيّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ـ المولود سنة : (٣٣٣) المتوفّىٰ عام : (٤١١) ـ في الحديث الثامن عشر من أماليه الصغرىٰ ص ١٠٢ ؛ قال :

أخبرنا محمّد بن عثمان النقاش ؛ قال : أخبرنا الناصر للحقّ الحسن بن عليّ عليه السلام ؛ عن محمّد بن منصور ؛ عن عليّ بن الحسن بن عليّ الحسيني والد الناصر :

عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال : قيل لجعفر بن محمّد : ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لعليّ [يوم غدير خمّ] : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اَللّٰهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه ؟ » قال : فاستوىٰ جعفر بن محمّد قاعداً ثمّ قال : سئل عنها والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « الله مولاي أولىٰ بي من نفسي لا أمر لي معه ؛ وأنا مولى المؤمنين أولىٰ بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي [ومن كنت مولاه أولىٰ به من نفسه لا أمر له معي] فعليّ مولاه أولىٰ به من نفسه لا أمر له معه .

أقول : قال في هامش هذا الحديث من أمالي المؤيّد بالله : [ما وضع في هذا الحديث بين المعقوفين] سقط من الأصل ؛ وهو [موجود] في بقيّة النسخ .

الناس [بالناس] .

٤٦٨ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرني أبو سهل العاصمي ببلخ ؛ قال : حدّثنا أبو بكر ابن طرخان ؛ قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا محمّد بن عثمان ؛ قال: حدّثنا عبيدالله بن موسىٰ عن يوسف بن صهيب [الكندي الكوفي]عن دُكَين:

عن وهب بن حمزة قال : صحبت عليّاً [من المدينة] إلىٰ مكّة فرأيت منه بعض ما أكره ؛ فقلت : لئن رجعت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشكونّك ؛ قال : فلمّا رجعت لقيت النبيّ صلى الله عليه ؛ فقلت : إنّي رأيت من عليّ كذا ورأيت منه كذا./ ٦٢٤ / فقال : «لا تقل هذا لعليّ وهو أولىٰ الناس بكم بعدي» .

[ثمّ قال العاصمي : والحديث] مذكور في كتاب الوحدان لابن طرخان[1].

---

(١) لم يتيسّر لي الفحص عن ترجمة ابن طرخان ومعرفة كتاب الوحدان؛ ولكن لحديثه مصادر وقد رواه الحافظ الطبراني في ترجمة وهب بن حمزة من المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ١٣٥ ؛ قال :

حدّثنا أحمد بن عمرو البزار ؛ وأحمد بن الزهير التستري قالا : حدّثنا محمّد بن عثمان بن كرامة ؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ حدّثنا يوسف بن صهيب ؛ عن دكين :

عن وهب بن حمزة قال : صحبت عليّاً من المدينة إلىٰ مكّة فرأيت منه بعض ما أكره ؛ فقلت : لئن رجعت إلىٰ رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] لأشكونّك إليه ؛ فلمّا قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : رأيت من عليّ كذا وكذا . فقال : « لا تقل هذا فهو [أولى]الناس بكم بعدي .

ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام وقال : (وفيه «دكين » ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعّفه أحد ؛ وبقية رجاله وثّقوا) . كما في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٩

أقول : والحديث رواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٤٩١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٤١٧ ط ٢ .

وانظر ما علقناه عليه وما ذكره ابن حجر في ترجمة وهب بن حمزة من كتاب الإصابة : ج ٣ ص ٦٤١ وفي ط : ج ٦ ص ٣٢٥ .

وأمّا المولیٰ والولاية :

فإنّ النبيّ صلى الله عليه [وآله وسلّم] قال : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» :

٤٦٩ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو بكر العدل ؛ قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد السير[ا]في قال : حدّثنا محمّد بن الهياج ؟ قال : حدّثنا إسماعيل بن زكريّا / ٦٢٥ / عن يزيد [بن أبي زياد] :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلیٰ قال : نشد عليّ الناس أنّ من سمع رسول الله صلى الله عليه يقول : « من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ؛ اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » [فليشهد] . فقام اثنا عشر بدريّاً فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه يقول : « ألست أولیٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟» قالوا : فقلنا : بلیٰ [فـ]قال : «اَللّهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه ؛ اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» .

[قال العاصمي : والحديث] مذكور في ترجمة عبد الرحمان بن أبي ليلیٰ عن عليّ [عليه السلام][١]

---

(١) ولحديث عبد الرحمان هذا أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً ؛ وقد رواه أبو نعيم الحافظ ـ المولود سنة : (٣٣٦) المتوفّیٰ سنة : (٤٠٣) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٧ ؛ ص ٤٥٣ ـ في ترجمة محمّد بن الحسين بن إبراهيم أبي الشيخ الأبهري من تاريخ إصبهان : ج ٢ ص ٢٢٧ قال :

حدّثنا القاضي أبو أحمد محمّد بن أحمد بن إبراهيم ؛ حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان أبو الشيخ الأبهري حدّثنا سعيد بن عبد الله الكندي حدّثنا العلاء بن سالم العطّار ؛ عن يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلیٰ قال : نشد عليّ [عليه السلام] الناس بالرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اَللّهمّ وال من والاه [وعاد من

عاداه] » إلاّ قام . [قال عبد الرحمان :] فقام اثنا عشر بدريّاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة يحيى بن محمّد أبي عمر الأخباري تحت الرقم : (٧٥٤٥) من تاريخ بغداد : ج ١٤ ؛ ص ٢٣٦ قال :

أخبرنا (محمّد بن عمر) بن بكير (المقرىء) أخبرنا أبو عمر يحيىٰ بن محمّد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن حفص بن بيان بن دينار الأخباري ـ في منزله بدرب الساج في جوار ابن الشونيزي في سنة ثلاث وستّين وثلاث مائة ـ حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد الضبعي حدّثنا عبد الله بن سعيد الكندي أبو سعيد الأشجّ ؛ حدّثنا العلاء بن سالم العطّار ؛ عن يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال : سمعت عليّاً بالرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » ؟

وأيضاً رواه الخطيب في ترجمة العلاء بن سالم من كتاب المتّفق والمفترق : ج ١٤ / الورق ٧ / ب / قال :

أخبرني الأزهري حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز ؛ حدّثنا يحيىٰ بن محمّد بن صاعد : حدّثنا أبو سعيد الأشجّ ؛ حدّثنا العلاء بن سالم العطّار [العبدي الكوفي] عن يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال : سمعت عليّاً بالرحبة ينشد الناس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » [فليقم وليشهد]. فقام اثنا عشر بدريّاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ أحمد بن عليّ بن المثنىٰ الموصلي ـ المولود سنة : (٢١٠) المتوفّىٰ عام : (٣٠٧) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٣ ؛ ص ١٧٤ ـ قال :

حدّثنا القواريري حدّثنا يونس بن أرقم ؛ حدّثنا يزيد بن أبي زياد : عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال :

شهدت عليّاً في الرحبة يناشد الناس : أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم غدير خمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » لمّا قام فشهد .

قال عبد الرحمان : فقام اثنا عشر بدريّاً ـ كأنّي أنظر إلىٰ أحدهم عليه سراويل ـ فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ : « ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمّهاتهم ؟ » قلنا : بلىٰ يارسول الله . قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه : اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

هٰكذا رواه أبو يعلىٰ في الحديث : (٣٠٧) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ١ ؛ ص ٤٢٨ ط ١ .

وأشار محقّقه حسين سليم أسد في تعليقه إلىٰ مصادر كثيرة للحديث .

ورواه ـ نقلاً عن عبد الله بن أحمد ـ ضياء الدين المقدسي محمّد ين عبد الواحد الحنبلي تحت الرقم : (٦٥٤) من مسند عليّ عليه السلام من كتابه : الأحاديث المختارة : ج ٢ ص ٢٧٤ ط ١ ؛ ثمّ قال :

ورواه أبو يعلى الموصلي عن القواريري عن يونس بن أرقم ؛ عن يزيد أبي زياد ؛ عن عبد الرحمان بنحوه .

أقول : ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد ـ في الحديث : (٣٧٠ و٣٧٣) من زوائد مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المسند : ج ١ ؛ ص ١١٩ ؛ وفي ط أحمد محمد شاكر ؛ برقم : (٩٦١؛ و٩٦٤) من ج ٢ ص ٢٠٠ـ ٢٠١ ـ قال :

حدّثني عبيد الله بن عمر القواريري حدّثنا يونس بن أرقم ؛ حدّثنا يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال : شهدت عليّاً في الرحبة ينشد الناس [ويقول :] أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » لمّا قام فشهد ؟

قال عبد الرحمان : فقام اثنا عشربدريّاً ـ كأنّي أنظر إلىٰ أحدهم ـ فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ : « ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمّهاتهم ؟ » فقلنا : بلىٰ يا رسول الله ؛ قال : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

[و] حدّثنا أحمد بن عمر الوكيعي حدّثنا زيد بن الحباب ؛ حدّثنا الوليد بن عقبة بن نزار

العنسي حدّثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال : دخلت على عبد الرحمان بن أبي ليلى فحدّثني أنّه شهد عليّاً في الرحبة قال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم غديرخمّ [يقول فيّ ما قال] إلاّ قام ؛ ولا يقوم إلاّ من قد رآه [وسمع قوله فيّ] .

فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده ؟ يقول : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

فقام [هؤلاء الإثنا عشر] إلاّ [أنّ] ثلاثةً [آخرين] لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته .

وهذا رواه أيضاً بسنده عن عبد الله بن أحمد ؛ ضياء الدين المقدسي في الحديث : (٦٥٤) من مسند عليّ عليه السلام من كتابه الأحاديث المختارة : ج ٢ ص ٢٧٤ ط ١ .

ورواه أيضاً أبو بكرالبزّار : أحمد بن عمروبن عبدالخالق ـ المولود سنة نيّف عشرة ومائتين ؛ والمتوفّىٰ عام : (٢٩٢) كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء : ج ١٣ ؛ ص ٥٥٣ ـ قال :

حدّثنا يوسف بن موسىٰ قال : أنبأنا هلال بن إسماعيل ؛ قال : حدّثني جعفرالأحمر ؛ عن يزيد بن أبي زياد ومسلم بن سالم ؛ قالا : أنبأنا عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال : سمعت عليّاً ينشد الناس [وهو يقول :] أنشد [الله] امرأً مسلماً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ [ما قال] إلاّ قام [فشهد] .

[قال عبد الرحمان :] فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عليّ ثمّ قال : « أيّها الناس ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلىٰ يا رسول الله . « قال : اللّهمّ من كنت مولىً له فهذا [عليّ] مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

ورواه عنه الهيثمي في كشف الأستار : ج ٣ ص ١٩١ .

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ الموصلي أحمد بن عليّ بن المثنّىٰ ـ المولود سنة (٢١٠) المتوفّىٰ عام : (٣٠٧) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٣ ؛ ص ١٧٤ ـ في الحديث : (٣٠٧) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ١ ؛ ص ٤٢٨ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا القواريري حدّثنا يونس بن أرقم ؛ حدّثنا يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال : شهدت عليّاً في الرحبة يناشد الناس : أنشد الله من سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم غدير خمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » لمّا قام فشهد .

قال عبد الرحمان : فقام اثنا عشر بدريّاً ـ كأنّي أنظر إلىٰ أحدهم عليه سراويل ـ فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ : « ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمّهاتهم ؟ » قلنا : بلىٰ يا رسول الله . قال : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

وأشار محقّق مسند أبي يعلىٰ في تعليقه إلىٰ مصادر للحديث ؛ فليراجع .

ورواه أيضاً أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمّد بن سلامة المصري الحنفيّ المتوفّىٰ سنة :(٣٢١) في الباب : (٢٨١) في الحديث : (١٩٠١) من كتاب مشكل الآثار : ج ٢ ص ٢١٢ ط ٢ قال :

حدّثنا أبو أميّة ؛ حدّثنا سهل بن عامر البجلي حدّثنا عيسىٰ بن عبد الرحمان ؛ أخبرني أبو إسحاق السبيعي عن [......] قال :

سمعت عليّاً ينشد الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خمّ إلاّ قام .

[قال :] فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خمّ يقول : « اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه ؛ وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه ؛ وأعن من أعانه وانصر من نصره واخذل من خذله .

[وبالسند المتقدّم قال :] وعن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال : سمعت عليّاً ينشد [الناس و] يقول : أنشد الله كلّ امرىء سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول [ما قال] يوم غدير خمّ إلاّ قام [فشهد] .

[قال :] فقام اثنا عشر بدريّاً فقالوا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فرفعها فقال: « يا أيّها الناس ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلىٰ يا رسول الله ؟ قال : « اللّهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه » وذكر الحديث .

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي المتوفّىٰ سنة : (٣٢٢) في الحديث : (٨٤٨) في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٢ ص ٣٧٤ ط ١ ؛ قال :

٤٧٠ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريا ؛ قال : أخبرنا أبو حفص ابن عمر ـ من أصل سماعه ـ قال : أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني ـ في صفر سنة إحدىٰ وأربعين وثلاث مائة ـ قال : حدّثنا أحمد بن الهيثم قال:

حدّثنا أبو نعيم قال : قلت لفطر : كم بين قول رسول الله صلى الله عليه لعليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » إلىٰ [يوم] وفاته صلى الله عليه ؟ قال : مائة يوم[1].

[حدّثنا] محمّد بن منصور ؛ عن عثمان بن [أبي] شيبة : عن أبي نعيم : عن عبد السلام بن حرب ؛ عن يزيد بن أبي زياد :

عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ قال : أنشد عليّ الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقام اثنا عشر رجلاً ـ فشهدوا [و] فيهم رجل قصير ؟ ـ أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه ؛ وعاد من عاداه » .

أقول : وللحديث أسانيد ومصادر أخر يجد الباحث كثيراً منها في الحديث : (٥٠٦) وما بعده ـ وتعليقاتها ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٣٨ ؛ ط ٢ .

وأورد الذهبي الحديث باختصار عن مصادر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تاريخ الإسلام : ج ٣ ص ٦٣٢ ط بيروت ؛ ثمّ قال :

وروىٰ نحوه يزيد بن أبي زياد ؛ عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ أنّه سمع عليّاً ينشد الناس في الرحبة .

وروىٰ نحوه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه [ج ٢ ص ٢٠١] من حديث سماك بن عبيد عن ابن أبي ليلىٰ .

وله طرق أخرىٰ ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ [عليه السلام] يصدّق بعضها بعضاً.

(١) كذا في أصلي من كتاب زين الفتىٰ هذا .

والحديث رواه ابن حبّان : محمّد بن أحمد بن حبّان ـ المولود سنة بضع وسبعين ومائتين ؛

[قال العاصميّ :] فِطْر لعلّه [هو] ابن خليفة(١)

المتوفىٰ عام : (٣٥٤) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٦ ؛ ص ٩٢ ـ في فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه : ج ٢ / الورق ١٧٩ / أ / قال :

أخبرنا عبد الله بن محمّد الأزدي أنبأنا إسحاق بن إبراهيم ؛ أنبأنا أبو نعيم ويحيىٰ بن آدم ؛ قالا : حدّثنا فِطْر بن خليفة :

عن أبي الطفيل قال : قال عليّ : أنشد الله كلّ امرء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غديرخمّ لمّا قام ؟

فقام أناس فشهدوا أنّهم سمعوه يقول : « ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلىٰ يا رسول الله . قال : « من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه ؛ اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

قال أبو نعيم : فقلت لفِطْر : كم بين هذا القول وبين موته ؟ قال : مائة يوم .

قال أبو حاتم [ابن حبّان] : يريد به موت عليّ بن أبي طالب .

(١)قال المحموديّ والرجل قطعاً هو فِطْر بن خليفة القرشيّ المخزومي مولاهم الكوفيّ مولىٰ عمرو بن حريث المتوفىٰ سنة : (١٥٣) ؛ وهو من رجال البخاري وأربعة آخرين من رجال الصحاح الستّ ؛ كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب : ج ٨ ص ٣٠٠ .

وسيأتي قريباً في ص ٦٢٨ من أصلي من مخطوطة زين الفتىٰ هذا ؛ حديث آخر بسند المصنّف عن فِطْر .

والحديث أو ما يقربه رواه جماعة بأسانيدهم إلى فِطْر بن خليفة ؛ وقد تقدّم آنفاً برواية ابن حبّان .

وقريباً منه رواه أيضاً أحمد بن حنبل ـ المتوفىٰ سنة : (٢٤٠) ـ في الحديث : (٣٧) من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند : ج ٤ ص ٣٧٠ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا حسين بن محمّد وأبو نعيم المعنىٰ قالا : حدّثنا فِطْر :

عن أبي الطفيل [عامر بن واثلة] قال : جمع عليّ رضي الله تعالىٰ عنه ؛ الناس في الرحبة ثمّ قال لهم : أنشد الله كلّ امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير

خمّ اماسمع لمّا قام ؟ .

فقام ثلاثون من الناس ـ وقال أبو نعيم : فقام ناس كثير ـ فشهدوا [أنّهم سمعوا منه] حين أخذ بيده فقال للناس : « أتعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله . قال: « من كنت مولاه فهذا مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

قال [أبو الطفيل] : فخرجت وكان في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له : إنّي سمعت عليّاً رضي الله تعالىٰ عنه ؛ يقول : كذا وكذا !! قال : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له .

أقول : ورواه أيضاً أحمد في الحديث : (٢٩٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ؛ ص ٢١٠ ط ١ .

ورواه العلاّمة الطباطبائيّ طاب ثراه في تعليقه عن مصادر .

ورواه أيضاً الحافظ البزّار أحمد بن عمرو بن عبدالخالق في مسنده : ج ١ /الورق /١٠٠ /أ/ قال :

حدّثنا يوسف بن موسى القطّان ؛ ومحمّد بن عثمان بن كرامة ـ واللفظ ليوسف ـ قالا : أنبأنا عبيد الله بن موسىٰ قال : أنبأنا فِطْر :

عن أبي الطفيل قال : سمعت عليّاً وهو ينشد الناس في الرحبة : أنشد الله كلّ امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ ما قال إلاّ قام .

فقام ناس من الناس ؟ فشهدوا أنّا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بيد عليّ وهو يقول : « ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلىٰ يا رسول الله . قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه ؛ وعاد من عاداه » .

ثمّ قال البزّار : وهذا الحديث قد روي عن عليّ من غير وجه ؛ ورواه فطر عن أبي الطفيل ؛ عن عليّ ؛ ورواه [أيضاً] معروف بن خرّبوذ .

أقول : ورواه الهيثمي عن البزّار في باب مناقب عليّ عليه السلام في الحديث : (٢٥٤٤) من كتاب كشف الأستار : ج ٣ ص ١٩١ .

ورواه أيضاً الحافظ النسائي في الحديث : (٩٣) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه

السلام ص ١٧٣ ؛ بتحقيق المحمودي .

ورواه بأسانيد محمّد بن سليان المتوفىٰ سنة : (٣٢٢) في الحديث : (٨٤٦) ومابعده من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٢ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ط ١ .

ورواه أيضاً أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني ـ المولود سنة : (٥١٢) المتوفىٰ سنة : (٥٩٠) ـ في الباب الثاني من كتابه الأربعين المنتقىٰ قال :

أخبرنا أبو محمّد الموفّق بن سعيد ؛ أخبرنا أبو عليّ الحسين بن محمّد بن حمويه الصفّار ؛ أخبرنا أبو سعد عبد الرحمان بن حمدان النصروي أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن زياد السمذي أخبرنا جدّي لأمّي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي نصر ؛ وأبو محمّد عبد الله بن محمّد بن شيرويه قالا : أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين الملائيّ :

أنبأنا فِطْر ؛ عن أبي الطفيل قال : جمع عليّ الناس في الرحبة فقال : أنشد الله كلّ امرىء سمع من رسول الله ؟ صلى الله عليه وسلم يوم غدير خمّ لمّا شهد ؟

[قال أبو الطفيل :] فقام ناس كثير فشهدوا أنّه كان آخذاً بيده ؟ وهو يقول : « ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : اَللّهمّ نعم . فقال : « اَللّهمّ من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه ؛ اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

قال : فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فحدّثته فقلت :سمعت عليّاً يقول كذا وكذا ؟ فقال [زيد] : وما تنكر من ذلك ؟ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له .

ورواه الذهبي بنحو إرسال المسلّم في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تاريخ الاسلام : ج ٣ ط ص ٦٣١ ط بيروت ؛ قال :

وقال فِطْر بن خليفة ؛ عن أبي الطفيل قال : جمع عليّ الناس في الرحبة ثمّ قال لهم : أنشد الله كلّ امرىء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غديرخمّ ما سمع لمّا قام .

فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده رسول الله صلىالله عليه وسلم فقال للناس : « أتعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فهذا مولاه ؛ اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

٤٧١ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهمذاني الوصيّ(١) قدم علينا من «بخارا» سنة أربع وثمانين وثلاث مائة ـ قال : حدّثنا أحمد بن عليّ بن مهديّ ـ هو ابن صدقة الرملي /٦٢٦/ ـ بالرملة ؛ قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ؛ قال : حدّثنا أبي عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق ؛ قال : حدّثني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه :

عن جدّه عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؛ وانصر من نصره واخذل من خذله»(٢).

ثمّ قال [أبو الطفيل : قال] لي زيد بن أرقم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له .

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث : (٥٠٤) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٦ ـ ٨ ط ٢ .

ورواه أيضاً بأسانيد ابن كثير ؛ في الحديث : (٩٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٢٤٦ ـ ٣٤٨ .

(١) له ترجمة في عنوان : « الوصيّ » من أنساب السمعاني واللباب : ج ٣ ص ٣٦٨ وسير أعلام النبلاء : ج ١٧ ؛ ص ٧٧.

(٢) والحديث قد تقدّم عن المصنّف بصدر سند آخر في الجهة الثالثة من جهات التشابه بين الصدّيقين يوسف االنبيّ وعليّ الوصيّ في عنوان : « وأمّا نكثهم العهود » برقم : (٢٩٣) من هذا الكتاب ؛ ص ٤٣٤ من مخطوطتي وفي ط ١ : ج ٢ ص ٤٤٠.

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد ؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ في الحديث : (٥٢٥) وما

بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٥ ط ٢ ؛ قال في الحديث الأوّل منها :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ؛ أنبأنا أبو سعد الجنزرودي أنبأنا السيّد أبو الحسن محمّد بن عليّ أنبأنا أحمد بن عليّ بن مهدي أنبأنا أبي أنبأنا عليّ بن موسى الرضا ؛ أنبأنا أبي عن أبيه جعفر الصادق [قال :] حدّثني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين ؛ عن أبيه :

عن جدّه عليّ بن أبي طالب ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعليّ مولاه : اَللّٰهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؛ وانصر من نصره واخذل من خذله .

وقريباً منه بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام رواه أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي ـ المتوفىٰ سنة : (٣٢١) ـ في الحديث : (١٩٠٠) في (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله يوم غدير خمّ لعليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » من كتابه مشكل الآثار : ج ٢ ص ٢١١ ط بيروت « قال :

حدّثنا إبراهيم بن مرزوق ؛ حدّثنا أبو عامر العقدي حدّثنا يزيد بن كثير : عن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه :

عن عليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حضر الشجرة بخمّ فخرج آخذاً بيد عليّ فقال : « يا أيّها الناس ألستم تشهدون أنّ الله ربّكم ؟ » قالوا : بلىٰ . قال : « ألستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولىٰ بكم من أنفسكم ؟ وأنّ الله ورسوله مولاكم ؟ » قالوا : بلىٰ . قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه إنّي قد تركت فيكم ماإن أخذتم [به] لن تضلّوا بعدي كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي؟ .

ورواه أيضاً أبو بشر الدولابي محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري ـ المولود سنة : (٢٢٤) المتوفىٰ عام : (٣٢٠) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٤ ؛ ص ٣٠٩ ـ في آخر كتابه الذريّة الطاهرة بحديث قال :

حدّثنا إبراهيم بن مرزوق ؛ أنبأنا أبو عامر العقدي حدّثني كثير بن زيد ؛ عن محمّد بن عمر بن عليّ [عن أبيه] :

عن عليّ [عليه السلام : قال :] إنّ النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم حضر الشجرة بخمّ فخرج آخذاً بيد عليّ فقال : « يا أيّها الناس ألستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولىٰ بكم من

٤٧٢ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن عمر بن بهته البزّار ؟ بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس الحافظ عليه ببغداد فأقرّ به ؛ قال : أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمان ابن عقدة الهمداني مولىٰ بني هاشم ـ قراءةً عليه من أصل كتابه سنة ثلاثين وثلاث مائة ـ قدم علينا بغداد ؛ قال : حدّثنا إبراهيم بن الوليد بن حمّاد ؛ قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا يحيىٰ بن يعلىٰ عن حرب بن مسبح ؟ عن ابن أخت حميد الطويل عن ابن جدعان:

عن سعيد بن المسيّب ؛ قال : قلت لسعد بن أبي وقّاص : إنّي أريد أن أسألك عن شيء وإنّي أتقيك .[١] قال : سل عمّا بدا لك فإنّما أنا عمّك . قال : قلت : فقام رسول الله صلّى الله عليه فيكم يوم غدير خمّ ؟ قال : نعم قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب وقال / ٦٢٧ / : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ **اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»** .

فقال أبو بكر وعمر : أمسيت يا ابن أبي طالب مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة[٢].

٤٧٣ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أبي إسماعيل العلوي الرضيّ الهمذاني بنيسابور[٣] قال : حدّثنا محمّد بن عمر البزّار ؛

أنفسكم وأنّ الله ورسوله مولاكم ؟ » قالوا : بلىٰ . قال : « من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ـ أو قال : فإنّ هذا مولاه ـ إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وأهل بيتي » .

ومن أراد المزيد ؛ فعليه بما علّقناه على الحديث : (٥٢٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٦ ـ ٢٨ ط ٢ .

(١) لعلّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي المخطوط : « وإنّي أنفيك ؟ » .

(٢) ولحديث سعد هذا أسانيد ومصادر أخر يجدها الباحث تحت الرقم : (٥٥٤) وما حوله وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٥٣ ـ ٥٥ ط ٢ .

(٣) كذا في أصلي ؛ والرجل هو الوصيّ المتقدّم الذكر في الحديث : (٤٥٩) في ص ٦٢٥ من مخطوطتي وفي هذه الطبعة : ج ٢ ص ٢٥٧ .

قال : حدّثنا عبـد الله بن زياد المقرىء قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا حفص بن عمر العمري قال : حدّثنا غياث بن إبراهيم ؛ عن طلحة بن يحيىٰ عن عمّه عيسىٰ :

عن طلحة بن عبيد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : «من كنت مـولاه فعليّ مولاه»[١]

---

(١)ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٥٥٥) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٥٦ ط ٢ قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ؛ أنبأنا أبو سعد الجنزرودي أنبأنا السيّد أبو الحسن محمّد بن عليّ أنبأنا محمّد بن عمر البزّار ؟ أنبأنا عبد الله بن زيد المقبري أنبأنا أبي أنبأنا حفص بن عمر العمري أنبأنا غياث بن إبراهيم ؛ عن طلحة بن يحيىٰ عن عمّه عيسىٰ بن طلحة :

عن طلحة بن عبيد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : عليّ مولىٰ من كنت مولاه .

وأيضاً رواه ابن عساكر في ترجمة طلحة بن عبيد الله من تاريخ دمشق : ج ٨ ص ٥٦٨ من المصوّرة الأردنية ـ وفي مختصر ابن منظور : ج ١١ ؛ ص ٢٠٤ ط ١ ـ قال :

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين وأحمد بن عليّ بن عبد الواحد بن الأشقر ؛ وأبو البقاء ابن أبي ثابت عبيد الله بن مسعود الرازي قالوا : حدّثنا أبو الحسين ابن المهتدي أنبأنا أبو الحسين الحربي أنبأنا قاسم بن زكريّا ؛ أنبأنا أحمد بن عبدة ؛ أنبأنا الحسين بن الحسن ؟ :

أنبأنا رفاعة بن أياس الضبيّ عن أبيه عن جدّه قال : كنت مع عليّ في [وقعة] الجمل فبعث إلىٰ طلحة أن القني. فلقيه فقال [له] : أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؟ » قال : نعم وذكره . قال : فلم تقاتلني ؟!!

ورواه أيضاً أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار المولود في سنة نيّف عشرة ومائتين ؛ المتوفّیٰ (٢٩٢) في مسنده قال :

حدّثنا أحمد بن عبدة ؛ أنبأنا الحسين بن الحسن ؛ حدّثنا رفاعة بن أياس ؛ عن أبيه عن جدّه قال : سمعت عليّاً رحمه الله يوم الجمل يقول لطلحة : أنشدك الله يا طلحة [أ]سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [لي] : اَللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؟» قال: بـلىٰ فـذكره وانصرف .

٤٧٤ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو إسماعيل محمّد بن أحمد الفقيه ؛ قال : أخبرنا أبو محمّد يحيىٰ بن محمّد العلويّ الحسينيّ قال :أخبرنا إبراهيم بن محمّد العامي ؟ قال : أخبرنا حبشون بن موسىٰ بن أيّوب البغدادي قال : حدّثنا عليّ بن سعيد الشامي الرملي قال : حدّثنا ضمرة ؛ عن ابن شوذب ؛ عن مطر ؛ عن شهر بن حوشب :

عن أبي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً ؛ وهو يوم غدير خمّ لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه ؛ بيد عليّ بن أبي طالب / ٦٢٨ / [و] قال : « ألست أولىٰ يالمؤمنين [من أنفسهم ؟] » قالوا : نعم يارسول الله . قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . فقال له عمر : بخّ بخّ يا عليّ أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مسلم . فأنزل الله تعالىٰ : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم [وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً] ﴾ [٣/المائدة:٥][(١)]

هكذا رواه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام في الحديث : (٢٥٢٨) من كشف الأستار : ج ٣ ص ١٨٦ ؛ كما رواه أيضاً في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٧ .

ومثله ذكره ابن حجر في كتابه زوائد مسند البزّار : ج ١ /الورق ١٦٦ /أ / .

ومن أراد المزيد فعليه بما علّقناه على الحديث : (٥٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٥٦ ـ ٥٨ .

(١)وللحديث أسانيد ومصادر ؛ فرواه الخطيب بسندين في ترجمة حبشون من تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٢٩٠ .

ورواه الحافظ الحسكاني بسندين عن أبي هريرة ثمّ قال : رواه جماعة عن أبي نصر حبشون بن موسى الخلاّل ؛ وتابعه جماعة في الرواية عن أبي الحسن عليّ بن سعيد الشامي ورواه عنه السبيعي في تفسيره .

وأيضاً رواه الحسكاني بسندين آخرين عن أبي سعيد الخدري ؛ كما روىٰ بمعناهما بسندين آخرين عن ابن عبّاس ؛ كما في تفسير الآية الثالثة من سورة المائدة في شواهد التنزيل : ج ١ ؛

قال العاصمي : وأكثر الأخبار وأهل التفسير[1] علىٰ أنّ قوله [تعالىٰ] :

ص ٢٠٠ ـ ٢٠٨ ط ٢ .

ورواه أيضاً ابن عساكر المتوفّىٰ سنة : (٥٧١) بأسانيد في الحديث : (٥٧٦ ـ ٥٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٧٥ ـ ٧٩ .

ورواه أيضاً ابن كثير في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السنة العاشرة من الهجرة في تاريخ البداية والنهاية : ج ٥ ص ٢١٤ .

وأيضاً رواه ابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٤٩ .

وقريباً منه رواه أيضاً ابن المغازلي المتوفّىٰ سنة : (٤٨٣) في الحديث : (٢٣) من مناقبه ص ١٨

وأيضاً رواه الخوارزمي المتوفّىٰ سنة : (٥٦٨) في الفصل الرابع عشر من منافبه ص ٩٤؛ وفي ط ص ١٥٦ .

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله المتوفّىٰ سنة : (٤٧٩) بأسانيد في عنوان : «الحديث الثاني» من أماليه : ج ١ ؛ ص ٤٣ وكذلك في عنوان : « الحديث السادس » في ج ١ ؛ ص ١٤٦ ؛ وكذلك في عنوان : « الحديث السادس عشر » من أماليه : ج ٢ ص ٧٣.

ويجد الباحث جميع ما أشرنا إليه : فيما علّقناه على شواهد التنزيل وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق .

(١) هذا ادّعاء محض من العاصمي؛ من أين له بأنّ أكثر الأخبار وأهل التفسير علىٰ أنّ الآية الكريمة نزلت في يوم العرفة ؟ مع أنّ رئيس المفسّرين ابن عبّاس قائل بنزول الآية الكريمة في شأن عليّ عليه السلام بغدير خمّ وتابعه علىٰ ذلك جماعة من أهل السنة بذكرهم حديث أبي هريرة وأمثاله في تفاسيرهم كما دريت في التعليق المتقدّم .

وليراجع ما حقّقه العلاّمة الأميني قدّس الله نفسه في عنوان : « إكمال الدين بالولاية » من كتابه القيّم الغدير : ج ١ ؛ ص ٢٣٠ ـ ٢٣٨ ط طهران .

مع أنّ الأخبار المرويّة عن مشايخ حريز الحمصي وتلاميذه لااعتبار بها ولو كانت كثيرةً ولم

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [٣ / المائدة : ٥] أنزل يوم عرفة .

٤٧٥ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن إبرهيم بن عليّ الهمداني قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن دينار ؛ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن نصر اللبّاد ؛ قال : حدّثني أبو نعيم ؛ قال : حدّثنا فِطْر :

عن أبي الطفيل قال : جمع عليّ الناس في الرحبة فقال : أنشد الله كلّ امرىء سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يوم غدير خمّ وهو آخذ بيدي وهو يقول: «ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » لمّا قام فشهد .

[قال أبو الطفيل :] فقام ناس كثير فشهدوا أنّ النبيّ صلى الله عليه قال : « من كنت مولاه فهذا مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » .

قال أبو الطفيل : فخرجت وفي نفسي شيء فلقيت زيد بن أرقم فقلت : سمعت عليّاً يقول كذا وكذا . قال : فلِمَ تُنكر ذلك ؟ فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ذلك(١) .

٤٧٦ ـ وأخبرنا / ٦٢٩ / محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : وفيما أجاز لنا أبو حفص ابن عمر ؛ عن أبي الفضل ابن فضلويه ؛ عن أحمد بن سلمة ؛ عن إسحاق بن إبراهيم ؛ عن جرير ؛ عن أبي حيّان [يحيى بن سعيد بن حيّان] عن يزيد بن حيّان

تكن معارضةً بغيرها ؛ لأنّ رواتها موسومون بداء النفاق ؛ بصريح الأثر القطعيّ الصدور ؛ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ لايحبّك إلاّ مؤمن : ولا يبغضك إلاّ منافق » وقد تقدّم الحديث بطرق كثيرة صحيحة عن المؤلّف وغيره في الحديث (٥) وما بعده وتعليقاتها في أوّل هذا الكتاب : ج ١ ؛ ص ١٤ ـ ٢٣ .

(١) والحديث قد تقدّم بصدر سند آخر برقم : (٣) في أوّل الكتاب الورق ٤ / وفي ط ١ :ج ١ ؛ ص ١٢ .

بالحرم [(١)] وفيه :

قام رسول الله صلى الله عليه ؛ بغدير خمّ فوعظ وذكّر ثمّ قال :

«أمّا بعد أيّها الناس فإنّما أنا بشر مثلكم [(٢)] يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب ؛ وإنّي تارك فيكم ثقلين ؟ أوّلهما كتاب الله» [...] .

وذكر بقيّة الحديث [وهو] مذكور في مسند أحمد بن بليد علىٰ كتاب مسلم [(٣)] .

قيل : وغدير خمّ بقرب الجحفة [بينهما ثلاثة أميال] وفي حديث : « وانقل حماها إلىٰ حمرا وإلى الجحفة » [(٤)] .

وذكر القتيبي في كتابه أنّ النبيّ صلى الله عليه قال : « اَللّهمّ بارك لنا في مدّها وصاعها وانقل حماها إلىٰ مهيعة » .

قال [القتيبي] : مهيعة هي الجحفة وغدير خمّ بها .

وقال الأصمعيّ : لم يولد بغدير خمّ أحد فعاش إلىٰ أن يحتلم إلاّ أن يتحوّل منها .

[قال العاصميّ :] قلت : وهذا ممّا اختصّ الله سبحانه بعلمه وحكمته ؛ ولعلّ المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ لم يتمّ له الأمر ؛ لأنّ حديث الموالات كان بها ولا مردّ لقضاء الله سبحانه [(٥)]

---

(١) كذا في أصلي المخطوط .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « أمّا بعد فأيّها الناس فإنّما أنا بشر...» .

(٣) كذا في أصلي ؛ ولعلّ الصواب : (أحمد بن بُدَيل) من مشايخ الترمذي والقزويني المترجم برقم : (٣٠٥) من ميزان الإعتدال : ج ١ ؛ ص ٨٤ .

(٤) كذا في أصلي ؛ ولم يتيسّر لي الرجوع إلىٰ مصدر للحديث وكذا الحديث التالي فليحقّق .

(٥) أقول : كلام المصنّف هذا دالّ علىٰ أنّه بفطرته استفاد من حديث الغدير أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نصب عليّاً عليه السلام خليفةً له وأميراً على جميع المسلمين ؛ وإنّما لم يتمّ له الأمر لأنّ تأسيسه كان في غدير خمّ ؟!!

وأمّا اللواء والراية :

فإنّ النبيّ صلى الله عليه ؛ ذكر أنّ ولد آدم عليه السلام كلّهم / ٦٣٠ / يكونون تحت رايته ولوائه :

٤٧٧ ـ أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد ؛ قال : أخبرنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الحافظ ؛ قال : أخبرنا محمّد بن أحمد بن سلم الرقّي قال : حدّثنا محمّد بن سليمان لوين قال : حدّثنا حديج بن معاوية ؛ عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر :

عن حذيفة قال : قال أصحاب النبيّ صلى الله عليه : يا رسول الله [إنّ] إبراهيم خليل الرحمان ؛ وعيسىٰ كلمة الله وروحه ؛ وموسىٰ كلّمه الله تكليماً ؛ فماذا أعطيت أنت ؟ [فـ]قال [صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ] ولد آدم يوم القيامة كلّهم تحت رايتي وأنا أوّل من يفتح له باب الجنّة» .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ ذكر النبيّ صلى الله عليه أنّ لواء الحمد تكون بيديه :

٤٧٨ ـ قرأت بخطّ أبي أحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني وأخبرني عنه شيخي محمّد بن أحمد ؛ عن [إسحاق بن إبراهيم] التغلبي عن مقاتل بن سليمان ؛ عن الضحّاك بن مزاحم قال : قال رسول الله صلى الله عليه : «أجيء يوم القيامة وعليّ بين يديّ[١] ومعه لواء الحمد ؛ وعليه يومئذ شقّتان ؛ شقّة من سندس وشقّة من استبرق» .

فقام إليه أعرابيّ فقال له : فداك أبي وأمّي / ٦٣١ / يا رسول الله وهل يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال : «وكيف لا يستطيع حمله وقد أعطي

---

(١) وقبله في أصلي كلم غير مقروءة .

خصالاً شتّىٰ صبراً كصبري وحسناً كحسن يوسف وقوّةً كقوّة جبريل عليه السلام وإنّ لواء الحمد بيد عليّ بن أبي طالب ؛ وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي»(١).

---

(١) بما أنّ الحديث مرسل ؛ إذ ضحّاك بن مزاحم لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرواة عن الضحّاك أيضاً ضعفاء ؛ والحديث غير جامع لشرائط الحجّية ؛ لابدّ لنا من ذكر الحديث عن مصادر أخر فنقول :

روىٰ الحاكم الكبير : أبو أحمد محمّد بن محمّد بن أحمد بن إسحاق ـ المتوفّىٰ سنة : (٣٧٨) ـ في ترجمة أبي حذيفة إسحاق بن بشر الخراساني البخاري في كتاب الأسامي والكنىٰ : ج ٤ ص ١١٤ ؛ قال :

أخبرنا أبو عبيد محمّد بن أحمد بن المؤمل الصدفي ببغداد ؛ أنبأنا محمّد بن عليّ بن خلف ؛ أنبأنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة الخراساني عن عبد الرحمان بن قبيصة بن ذويب عن أبيه :

عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال لعليّ : أنت أمامي يوم القيامة فيدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك ؛ وأنت تذود الناس عن حوضي .

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمان بن قبيصة في الجزء : (٤١) من تاريخ دمشق ص ٣٢٠ ط دمشق ؛ قال :

أنبأنا أبو غالب ابن البنّاء ؛ أنبأنا أبو محمّد الجوهري أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن لؤلؤ ؛ أنبأنا محمّد بن أحمد بن المؤمّل ؛ أنبأنا محمّد بن عليّ ـ هو ابن خلف ـ أنبأنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر ؛ أنبأنا عبد الرحمان بن قبيصة بن ذويب عن أبيه :

عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ : أنت أمامي يوم القيامة فيُدْفَع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك ؛ وأنت تذود الناس عن حوضي .

وروى القطيعي في زيادات كتاب الفضائل كما في الحديث : (٢٥٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ قال :

حدّثنا الحسن قال : حدّثنا أبو الحسين بن راشد الطفاويّ والصباح بن عبد الله أبو بشر جار بدل بن المحبّر ـ يتقاربان في اللفظ ويزيد أحدهما علىٰ صاحبه ـ قالا : حدّثنا قيس بن الربيع ؛ قال : حدّثنا سعد الخفّاف ؛ عن عطيّة :

عن محدوج بن زيد الذهلي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخىٰ بين المسلمين ثمّ قال : يا

عليّ أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لانبيّ بعدي .

أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعىٰ به يوم القيامة يُدْعىٰ بي فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأُكْسىٰ حلّة خضراء من حلل الجنّة ؛ ثمّ يُدْعىٰ بأبيك إبراهيم ؛ ثمّ يُدْعىٰ بالنبيّين بعضهم علىٰ أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويُكْسَون حللاً خضراً من حلل الجنّة ؛ ألا وإنّي أخبرك يا عليّ أنّ أمّتي أوّل الأُمم يُحاسبون ؛ يوم القيامة ؛ ثمّ أبشر [ك بأنّك] أوّل من يُدْعىٰ بك ؛ لقرابتك منّي ومنزلتك عندي ويُدْفع إليك لوائي وهولواء الحمد ؛ فتسير به بين السماطين ؛ آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة ؛ وطوله مسيرة ألف سنة ؛ سنانه ياقوتة حمراء ؛ قصبته فضّة بيضاء ؛ زجّه درّة خضراء ؛ له ثلاث ذوائب من نور ؛ ذوابة في المشرق ؛ وذوابة في المغرب ؛ والثالثة وسط الدنيا ؛ مكتوب عليه ثلاثة أسطر [السطر] الاوّل :

بسم الله الرحمٰن الرحيم ؛ و [السطر] الثاني : الحمد لله ربّ العالمين ؛ و [السطر] الثالث :لا إله إلاّ الله ؛ محمّد رسول الله .

طول كلّ سطر ألف سنة ؛ وعرضه مسيرة ألف سنة ؛ فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّىٰ تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ؛ ثمّ تُكْسىٰ حلّة خضراء من [حلل] الجنّة ؛ ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ؛ ونعم الأخ أخوك عليّ .

أبشر يا عليّ إنّك تُكْسىٰ إذا كُسِيت ؛ وتُدْعىٰ إذا دُعِيت وتُحْيىٰ إذاحُيِيت .

أقول : وللحديث مصادر كثيرة جدّاً؛ فرواه محمّد بن سليمان الصنعاني المتوفّىٰ سنة : (٣٢٢) في الحديث : (٢٢١) في أوّل الجزء الثاني من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ؛ ص ٣٠١ ط ١ .

ورواه أيضاً ابن المغازلي بسنده عن القطيعي في عنوان : « خبر اللواء وحمله » في الحديث : (٦٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ص ٤٢ .

ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده عن القطيعي في الفصل الرابع من كتابه مقتل الحسين عليه السلام ؛ ص ٤٨ ط ١ .

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في كتابه : الفوائد الصحاح الغرائب الموجود في المجموعة : (٤٠) من المكتبة الظاهرية .

وأمّا الأوّل والسبقة :

فإنّ الله سبحانه أمر رسوله عليه السلام بأن يقول : ﴿ وأنا من المسلمين ﴾ كما في] قوله : ﴿إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ﴾ إلىٰ [قوله تعالىٰ:] ﴿ وأنا أوّل المسلمين ﴾ [١٦٢ ـ ١٦٣ /الأنعام : ٦] .

٤٧٩ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : حدّثنا أبو العبّاس الثقفي قال : حدّثنا عبيد بن عبد الواحد ؛ قال : حدّثنا يحيىٰ بن بكير ؛ قال : حدّثنا الليث عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن عمرو بن أبي عمرو :

عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه ؛ يقول : « إنّي لأوّل النـاس تنشقّ ـ يعني الأرض ـ عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر ؛ وأعطىٰ لواء الحمد ولا فخر ؛ وأنا سيّد الناس يوم القيامة ولا فخر ؛ وأنا أوّل من يدخل الجنّة يوم القيامة ولا فخر» .

وأيضاً أخرجه الخطيب في كتابه : موضح أوهام الجمع والتفريق : ج ٢ ص ٨٨ ط حيدرآباد كما أفاده العلاّمة الطباطبائي مع ذكره مصادر كثيرة أخر في تعليق الحديث المتقدّم الذكر من فضائل أحمد .

وأيضاً الحديث رواه ابن عساكر ؛ برقم : (١٥٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ١٢٤ ؛ ط ٢ .

وفي معناه ـ أو معنىٰ بعض محتوياته ـ رواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٢٠٩) وما بعده من الترجمة : ج ١ ؛ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ ؛ ط ٢ .

وقد علّقنا عليه في الموردين عن مصادر كثيرة .

وأيضاً روى الخوارزمي حديث لواء الحمد ـ باختصار ـ بأسانيد في الفصل الثاني والعشرين من كتابه المناقب ؛ ص ٣٥٨ ـ ٣٦٠ .

٤٨٠ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ /٦٣٢/ قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق الثقفي قال: حدّثنا الفضل بن سهل ؛ قال : حدّثنا أبو سلمة الخزاعي قال : أخبرنا ليث ؛ عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ؟ عن عمرو بن أبي عمرو ؛ عن أنس وذكر الحديث .

٤٨١ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا أبو أحمد ؛ قال : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبد الله الخيّاط ؛ قال : حدّثنا عمران بن موسى الجرجاني قال : حدّثنا منصور بن أبي مزاحم ؛ قال : حدّثنا أبو سعيد المؤذّن ؛ عن زياد النميري :

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه : «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر ؛ وأنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض ولا فخر ؛ وأنا أوّل من يأخذ بحلقة باب الجنّة».

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ جعله المصطفىٰ صلوات الله عليه أوّل من ينفضّ رأسه من التراب يوم القيامة :

٤٨٢ ـ أخبرني أبو سهل العاصمي ببلخ بقراءتي عليه ؛ قال : أخبرنا أبو بكر ابن طرخان ؛ قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عمّار بن خالد التمّار الواسطي قال : حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ؛ عن عبد الملك بن أبي سليمان ؛ قال : حدّثني شريك لأبي يقال له يحيىٰ :

عن عبد الله بن عبد الله [1] قاضي الرّي /٦٣٣/ قال : قلت لأبي عبد الرحمان

---

(١) كذا في أصلي ؛ والحديث رواه الحافظ الحسكاني برقم : (١٤) في آخر الفصل الأوّل من مقدّمة شواهد التنزيل : ج ١ ؛ ص ٣١ ط ٢ قال :

حدّثني أبو عمر الزعفراني ـ وكتبته من أصل سماعه وهو عندي ـ قال : أخبرنا أبو عمرو الحمداني قال : أخبرنا أبو العبّاس الشيباني قال : حدّثنا عمّار بن خالد ؛ قال : حدّثنا إسحاق ؛

ـ مكاتب لعائشة ـ: حدّثنا بمناقب عليّ. قال: ما أحدّثك هي أكثر من أن تحصىٰ! [ثمّ قال]:

استأذن عليّ على النبيّ صلى الله عليه؛ وعلى النبيّ – عليه السلام – بعض الثوب؛ وعلىٰ عائشة بعضه؛ فجاء عليّ حتّىٰ جلس بينهما؛ فلولا هيبة رسول الله صلى الله عليه؛ لأخذت بيده حتّىٰ أقيمه من مكانه؟! قال: فقالت عائشة بيدها فدفعته و قالت: لقد كان لك مجلس غير هذا!!

فقال رسول الله صلى الله عليه: «ويحك أين تدفعينه عنّي والله إنّه لأوّل بني آدم ينفض رأسه من التراب يوم القيامة بكلمتي»(١).

٤٨٤ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد؛ قال: أخبرنا أبو أحمد؛ قال: حدّثنا محمّد بن يزيد العدل؛ قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن الفرج الهمداني بها؛ قال: حدّثنا محمّد بن عبيد؛ قال: حدّثنا سيف [بن محمّد الثوري] قال: حدّثنا سفيان؛ عن سلمة بن كهيل؛ عن أبي صادق؛ عن الأغرّ (٢):

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «أوّلكم واردةً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب».(٣)

عن عبد الملك بن أبي سليمان؛ قال: حدّثني شريك كان لأبي يقال له: يحيىٰ:

عن عبد الله بن عبد الرحمان قاضي الرّي؟ قال: قلت لأبي عبد الرحمان ـ مكاتب كان لعائشة ـ: حدّثنا بمناقب عليّ. قال: ما أحدّثك وهي أكثر من أن تحصىٰ.

وساق الحديث [المذكور] في مسند مالك بن الحويرث؛ من المسند الكبير.

(١) كذا هنا؛ وليلاحظ ما علّقناه على المختار ١٢٥ من باب الخطب من نهج السعادة: ١/٤١٦ ط ٢.

(٢) وانظر ما يأتي في التعليق التالي.

(٣) كذا في أصلي؛ ومثله رواه الخطيب في ترجمة محمّد بن أبان الخرمي برقم: (٤٥٩) من تاريخ بغداد: ٢/٨١ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب؛ قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال: نبّأنا أحمد بن حفص السعدي إملاءاً؛ قال: نبّأنا محمّد بن أبان الخرمي قال: نبّأنا داود بن مهران؛

قال : نبّأنا سيف بن محمّد ؛ عن سفيان ؛ عن سلمة بن كهيل عن الأغرّ :

عن سلمان ؛ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم [أنّه] قال : أوّلكم واردةً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

وقريباً منه رواه الحارث بن أبي أسامة ؛ على ما رواه عنه الحافظ ابن حجر في الحديث : (٨) من فضائل علي عليه السلام برقم : (٣٩٥٢) من النسخة المرسلة من المطالب العالية : ج ٤ ص ٥٧ قال :

[وعن] سلمان الفارسي رفعه [الله] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوّلكم وارداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

ورواه أيضاً الحاكم في الحديث الثالث ؛ من مناقب عليّ عليه السلام من المستدرك : ج ٣ ص ١٣٦ ؛ قال :

حدّثنا أبو بكر ابن إسحاق ؛ أنبأنا عبيد بن حاتم الحافظ ؛ حدّثنا محمّد بن حاتم المؤدّب ؛ حدّثنا سيف بن محمّد ؛ حدّثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق ؛ عن الأغرّ :

عن سلمان رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

وأيضاً رواه الحاكم بسند آخر كما رواه بسنده عنه أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني ـ المولود سنة : (٥١٢) المتوفّىٰ سنة : (٥٩٠) ـ كما في الباب الثاني والعشرون من كتابه الأربعون المنتقىٰ قال :

أخبرنا زاهر [بن طاهر : قال :] أخبرنا أبو بكر البيهقي إذناً ؛ قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ؛ أنبأنا أبو عليّ الحسين بن عليّ الحافظ ؛ أنبأنا أبو جعفر محمّد بن عبد الرحمان القرشي أنبأنا أبو الصلت الهروي أنبأنا عبد الرزّاق ؛ ويحيىٰ بن اليمان : قالا : أنبأنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل ؛ عن أبي صادق ؛ عن عُلَيْم بن قيس الكندي :

عن سلمان : قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : أوّل الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : (٤٩) من فضائل عليّ عليه السلام من

ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : (٤٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ؛ برقم :(١٢١٦١) من كتاب المصنّف : ج ١٢ ؛ ص ٧٦ ط الهند ؛ قال :

حدّثنا معاوية بن هشام قال : حدّثنا قيس ؟ عن سلمة بن كهيل : عن أبي صادق ؛ عن عليم : عن سلمان ؛ قال : إنّ أوّل هذه الأمّة وروداً علىٰ نبيّها أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

ورواه أيضاً الطبراني في أواخر ترجمة سلمان برقم : (٦١٧٤) من المعجم الكبير : ج ٧ ص ٣٢٥ قال:

حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن برّة الصنعاني والحسن بن عبد الأعلىٰ البوسي ؟ قالا : أنبأنا عبد الرزّاق : أنبأنا الثوري عن سلمة بن كهيل ؛ عن أبي صادق ؛ عن عليم :

عن سلمان رضي‌الله عنه ؛ قال : أوّل هذه الأمّة وروداً علىٰ نبيّها صلى الله عليه وسلم أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

ورواه عنه الهيثمي وقال : ورجاله ثقاة : كما في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد :ج ٩ ص ١٠٢ .

ورواه أيضاً الحافظ الدار قطني كما في عنوان : « باب قُعَيْر » من كتاب المؤتلف والمختلف : ج ٤ ص ١٨٨٤ ؛ قال :

أمّا قُعَيْر فهو عُلَيْم بن قُعَيْر ؛ روىٰ عن سلمان الفارسي [أنّه] قال : أوّل هذه الأمّة وروداً علىٰ نبيّها أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

روىٰ حديثه سلمة بن كهيل ؛ عن أبي صادق ؛ عن حنش ؛ عن عُلَيم .

ثمّ قال الدارقطني : و[قد] يقال : عُلَيم بن قُعْبُر ـ [قال صاحب كتاب التوضيح ؛ يعني بالموحّدة المضمومة مع سكون ثانيه] ـ.

وانظر تخريج مصادر الحديث فيما ذكره الدار قطني في عنوان : « عُلَيْم » في ج ٣ من كتاب المؤتلف والمختلف ؛ ص ١٧٣٥.

ومن أراد المزيد ؛ فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (١١٥) ـ ومابعده وما علّقناه عليها ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٨٢ ـ ٨٦ ط ٢ .

وأمّا الصاحب والصحبة :

فإنّ الله تعالىٰ سمّىٰ رسوله عليه السلام صاحباً بقوله : ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [٢٢ /التكوير : ٨١]

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه / ٦٣٤ / سمّاه الرسول عليه السلام صاحباً:

٤٨٤ ـ أخبرنا محمّد بن يحيىٰ قال : أخبرنا أبو عمرو البختري الحافظ ؟ إملاءً في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة ؛ قال : أخبرنا محمّد بن أبي الفضل السجستاني قال : أخبرنا محمّد بن أيّوب الرازي قال : [حدّثني] محمّد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن شعبة بن الحجّاج ؛ عن الحكم : عن مقسم :

عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه ؛ مكّة قال لعليّ بن أبي طالب : يا عليّ أنت مولى الله و مولىٰ رسوله ؛ يا عليّ أنت منّي وأنا منك ؛ وأنت أخي وصاحبي .

وأمّا التشبيه بالشجرة :

فإنّ الله سبحانه شبّه رسوله عليه السلام بالشجرة [كما في] قوله تعالىٰ : ﴿ [الله نور السماوات والأرض ؛ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ؛ المصباح في زجاجة؛ و الزجاجة كأنّها كوكب درّي]يوقد من شجرة مباركة زيتونة﴾ [٣٥ / النور : ٦٤] في أحد القولين فيه [١].

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ شبّهه الرسول عليه السلام بالشجرة :

---

(١)انظر تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان .

٤٨٥ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد البستي قال : حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أبي منصور ؛ قال : حدّثنا أبو جعفر الزوزني قال : حدّثنا أبو حاتم الرازي قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المثنّىٰ الأنصاري قال : حدّثني حميد الطويل ؛ عن أنس بن مالك :

عن النبيّ صلى الله عليه ؛ أنّه قال : «**أنا شجرة الهدىٰ وعليّ أغصانها وفاطمة فروعها والحسن والحسين ثمرتها ؛ فمن أبغضهم فلا يستظلّ بظلّ لوائي يوم القيامة**»[1] .

---

(١)وقريباً منه يجده الباحث بأسانيد كثيرة عن مصادر عديدة في الحديث : (١٧٨ ـ ١٨٧) وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ١٤٢ ـ ١٥٢ ط ٢ .

وأمّا تشبيه التسمية في حال الولادة / ٦٣٥ / :

٤٨٦ ـ فقد روى سلمة عن محمّد بن إسحاق قال :
ويزعمون فيما يحدّث الناس ـ والله أعلم [١] ـ أنّ آمنة بنت وهب بن عبد

(١) كذا في أصلي من مخطوطة زين الفتىٰ ؛ وفي ص ٤٤ من القطعة التي وجدها بعض معاصرينا ـ وهو سهيل زكار السوري ـ من سيرة ابن إسحاق ؛ في مكتبة القرويين في بلدة « فاس » ثمّ حقّقها ونشرها ؛ ما لفظه :

حدّثنا أحمد [حدّثـ]ـنا يونس عن ابن إسحاق قال : فكانت آمنة بنت وهب أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدّث أنّها أتيت ؟ ـ حين حملت محمّداً صلى الله عليه وسلم ـ فقيل لها : إنّك قد حملت بسيّد هذه الأمّة ؛ فإذا وقع [إلى الأرض] فقولي :

أعـــيذه بـــالواحـــد ‏ مـــن شرّ كـــلّ حـــاسد
في كـــلّ بـــرّ عـــابد ‏ وكـــلّ عـــبد رائـــد
نـــزول غـــير زائـــد ‏ فإنّه عبد الحميد الماجد
حتىٰ أراه قد أتىٰ المشاهد

فإنّ آية ذلك أن يخرج معه نور يملؤ قصور « بصرىٰ » من أرض الشام ؛ فإذا وقع [إلى الأرض] فسمّيه محمّداً فإنّ اسمه في التوراة أحمد ؛ يحمده أهل السماء وأهل الأرض ؛ واسمه في الفرقان محمّد ؛ فسمّيه بذلك .

فلمّا وضعته بعثت إلىٰ عبد المطّلب جاريتها ـ وقد هلك أبوه عبد الله وهي حبلىٰ ـ ويقال : إنّ عبد الله هلك والنبيّ صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهراً. فالله أعلم أيّ ذلك كان ـ فقالت : قد ولد لك الليلة غلام فانظر إليه .

فلمّا جاءها [عبد المطّلب] أخبرته خبره وحدّثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه ؛ وما أمرت أن تسمّيه .

فأخذه عبد المطّلب فأدخله علىٰ (هبل) في جوف الكعبة ؛ فقام عبد المطّلب يدع الله ويشكر

مناف بن زهرة ؟ أمّ رسول الله صلى الله عليه ؛ أتيت [ظ] حين حملت برسول الله صلى الله عليه ؛ فقيل لها : (إنّكِ قد حملت بسيّد هذه الأمّة ؛ فإذا وقع إلى الأرض فقولي :

أعـيذه بـالواحـد ... مـن شرّ كـلّ حـاسد

ثمّ سمّيه محمّداً) و [أنّها] رأت حين حملت به [ظ] أنّه خرج منها نور رأت منه قصور « بصرىٰ » من أرض الشام .

فلمّا وضعته أرسلت إلىٰ هذه ؟ أنّه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه . فأتاه فنظر إليه ؛ فحدّثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسمّيه ؛ فيزعمون أنّ عبد المطّلب أخذه فدخل به علىٰ (هبل) في جوف الكعبة ؛ فقام عنده يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ؟ فقال :

الحـمد لله الذي أعـطاني ... هـذا الغـلام طـيّب الأردان
قد ساد في المـهد عـلى الغـلمان ... أعـيذه بـالبيت ذي الأركـان
حـتّىٰ أراه بـالغ البـنيان ... أعيذه من شرّ كلّ ذي شنآن ؟
من حـاسد مـضطرب العـنان ... حـتّىٰ يكـون بـلغة الفـتيان

ثمّ خرج به إلىٰ أمّه فدفعه إليها[1] .

الله الذي أعطاه إيّاه : فقال :

الحـمد لله الذي أعـطاني؟ ... هـذا الغـلام الطـيّب الأردان
قـد سـاد في المـهد عـلى الغـلمان ... أعيذه بالله [بالبيت [ظ] ذي الأركـان
حـتّىٰ يكـون بـلغة الفـتيان ... حـتّىٰ أراه بـالغ البـنان ؟
أعـيذه مـن كـلّ ذي شـنآن ... مـن حـاسد مـضطرب العـنان
ذي همّـة ليس له عـينان ؟ ... حـتّىٰ أراه رافـع اللسـان
أنت الذي سمّـيت في الفـرقان ... في كـتب ثـابة المـثاني؟
أحـمد مكـتوباً عـلى اللسـان

(١)هذه القطعة غير موجودة فيما نشره سهيل زكار من سيرة ابن إسحاق .

وقالت آمنة تعوّذه :

يا ربّ بارك في الغلام الأقمر محمّد ذي الجود والتأثّر
محمّد ابني / ٦٣٦ / صليب المكر الهاشمي الأبطحي الزهر ؟
مبارك الوجه كريم العنصر في البيت من قهر النسيّ الأكثر ؟
في بيت عزّ مفخر للمفخر ليس بمنقوص ولا بمنكر
في حومة العزّ التي لم يكثر ؟ في الشرف الأعلىٰ العظيم المبشر
في منصب القوم كريم المحجر ألف قصيّ كلّها في المحضر
في بلغة من غزّها المطهّر والأكلة العظمىٰ التي لم تبصر
في طيّب البيت الذي لم يعمر زين به ربّ كرام معشر ؟
فلا بدينا [به] سوء المنظر إنّي أرجّيه لداء المعسر [ظ]
يكون حرزاً من زمان أغبر ونحوه القوم الذي لم يذكر
مثل هلال قد بدا من منظر ليس بذي وحد ولا ميسّر ؟
أعطاه ربّ ليس لي بمحقر ؟ أعيذه بالله عند المشعر
بالحمرة الأولىٰ التي بالمطهر والمنتظر من عند رأس المهجر [ظ]
حتّىٰ تعاقبه بكل ميسر للدفعة الأولىٰ لذي محسّر ؟

وقال آمنة أيضاً تعوّذه :

أعيذه بالله ذي الجلال من شرّ من مرّ على الجبال
حتّىٰ نراه /٦٣٧/ حامل الكلال ويفعل العرف إلى الموالي
بفضله الثاني من الفعال ليس بمنقوص لدىٰ النصال
من غيره ثابت على المعالى ؟ كم لك من قرم لدى النزال
أبيض كالبدر من الطوال يعطي المآتين ثمّ لا يبالي؟
أسمّ كالسيف لدى الفعال في عزّة معروفة جلال ؟
حتّىٰ يقرّن به جمالي؟ ويحسن اليوم لذاك حالي
كم كان فيهم من علام عالي؟ ليس بمرغوب لدى القبال
من غيره طالت فلن يبالي من رامه من كاشح محتال ؟
ومحدث المجد لدى السؤال لم يستطع عزّي في الفصال

وعـــنّ مجـــدي بـــاذخ الفـــعال ... مـــن كـــلّ قـــرم ســـيّد المحـــال ؟
فـــن يســـلني من هـــوى ومـــالي ... أفـــديه مـــن أهـــلي ومـــن عـــيالي
كـــم رامـــهم مـــن مـــعشر جـــهّال ... ثمّ أبـــوهم قـــانع الســـوآل
لذكـــر مـــن أذكـــر في اللـــيالي ... وذكـــر عـــيش عـــند كـــلّ حـــال ؟
أعـــيذه بـــالله مـــن خـــبال ... من كـــلّ مـــن يمـــشي عـــلى النـــعال
أبكـــي عـــليه خـــيفة النـــبال ... وخـــيفة المـــوت فـــلا اخـــتيال ؟

يدفع عنه جمّة الآجـال / ٦٣٨ /

فهذه ما ذكر عنها في ولادة النبيّ صلى الله عليه.

فأمّا حديث المولد فقد ذكرناه بتمامه في كتاب ديباج المذكّرين ؟

ولآمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه [وعليها] أشعار ذكرت في أبيها وهب ؛ وهي تبكيه وتذكر شرفه في قومه ؛ فنها :

إنّي لبـــاكـــية وَهْـــباً فـــعولة ... وَهْب بن عبد مـــناف سـيّد النـاس
أبكـــي عـــليه بكـــاءاً غـــير وانـــية ... باللدم في الصدر والخـدّين والرأس
فـــقد رزيت كـــريماً غـــير مـــوتشب ... ضـــخم الدســـيعة حـــبّاساً لحـــبّاس
تحـــمي الحـــقيقة لا نكس ولا وكـــل ... جـــلد النـــحيرة شرّان بأنـــفاس ؟
مـــاضي العـــزيمة لا يخـــشىٰ غـــوائـــله ... من جوهر من قريش غير أنكـاس

وقالت برّة بنت عبد العزّىٰ بن عثمان بن عبدالدار ؛ وهي جدّة رسول الله ـ صلى الله عليه ـ أمّ أمّه تبكي زوجها وهب بن عبد مناف ؛ وتذكر بكاء ابنته آمنة عليه ؛ وتكنّيها بأمّ محمّد صلى الله عليه وسلم :

مـــنع الرقـــاد دعـــاء أمّ محـــمّد ... وهـــباً أبـــاها غـــير ذات قـــرار
فلئن بكيت فـــقد[1] فـــجئت بـــفارس ... ثـــقف يحـــاذره الفـــوارس ضـــار
سمـــح الخـــليقة والســـجيّة كـــلّها ... في العـــرف بـــالمعروف والإنكـــار
جمع /٦٣٩/ الحـــلاوة والمـــرارة عـــائماً ... بـــالورد عـــند الورد والإصـــدار

---

(١) وليعلم أنّ كلمة : «فقد» في جميع أبيات هذه المرثية كانت في أصلي مكتوبة بلفظ : «لقد».

فلئن بكيت فقد فجعت بفارس ... من آل زهرة ماجد مختار
ولئن بكيت فقد فجعت بفارس ... ماض علىٰ هول الجنان بضار ؟
ولئن بكيت فقد فجعت بفارس ... جلد النحرة في أروم خيار ؟
ولئن بكيت فقد فجعت بفارس ... مثل القستات مدرّب كرّار
ولئن بكيت فقد فجعت بمانع ... للضيم غير مبذّر مهذار
ولئن بكيت فقد فجعت بمدره ... صحب الدسيعة كلّ يوم فخار
ولئن بكيت فقد فجعت بماجد ... ماضي العزيمة طيّب الأخبا
ولئن بكيت فقد فجعت بسيّد ... حامي الحقيقة مفضل نطّار؟
ماذا تضمّن ميره وثيابه ... بالخطم من كرم وطيب بحار ؟
لولاالحياء لمابرحتك مدّتي؟ ... بالحطم ليلي كلّه ونهار
أبكي عليك وكلّ حيّ هالك ... وإلى الهلاك يصير كلّ قصار
فلأبكينّك ما بقيت بعولة ... جزعاً عليك بعيني المدرار
فابكي أباكِ ـ هبلت ـ أمّ محمّد ... كبكاء نائحة الحمام توار ؟
هل كان مثل أبيك وهب غيره ... وهب بن عبد مناف للأصهار
أو مثله /٦٤٠/ لذوي القرابة كلّهم ... أو غير ذي نسب وحسن جوار
فاذهب فكلّ مؤخّر بعد الألىٰ ... يوماً سيتبعهم على الآثار
واذهب فأيّ فتىً لعزّة أمره ... يوماً يؤخّر عن مدى الأقدار
ولقد ضنيت لفقد وهب بعده ... ضنياً ببطن دون كلّ شعار ؟
لو كان يخلد في الحياة لغيره ... أحد لكنت مخلّداً في الدار؟
من للأرامل بعد وهب إذ مضىٰ ... أو لليتيم كبارهم وصغار
ولقد علمت بأنّ كلّ مؤخّر ... يوماً سيتبع أوّل الإعصار

وقالت برّة بنت عوف ـ بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب ؛ وهي جدّة رسول الله صلى الله عليه الثالثة ـ تبكي أباها عوف بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب :

يا عين جودي[1] بدمع منك وانهمري ... علىٰ فتىً ماجد الأعراق منتجب
علىٰ فتىً لا يذمّ الضيف جانبه ... محض الضريبة صافي الوجه والنسب
علىٰ فتىً يملؤ الشيزىٰ فينزعها ... ضخم الدسيعة صقر غير مختلب
على المهذّب من كعب وعامرها ... والماجد القرم والمأمول في السرب
عوف أبيك فلا ننساه ما طلعت[ظ] ... شمس النهار وما غابت من الحجب
أمسىٰ تضمّنه/٦٤١/ قبر ببلقعة ... ما ذا تضمّن من مجد ومن حسب
ومن خلائق لا تحصىٰ مكارمها ... محجورة عن سبيل العار والريب
أمست عديّ بني كعب يخوّنها ... ريب المنون وصرف الدهر ذو عجب
أمست تبكّيه لا يألو وحقّ لها ... ويحاً لها بعده ويحاً مع الحرب

وقالت آمنة بنت وهب تبكي عبد الله بن عبد المطّلب زوجها:

عفا جانب البطحاء من قرم غالب ... وجاور لحداً مدرجاً في العمائم
دعته المنايا دعوةً فأجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشيّة راحوا يحملون سريره ... يعاوره أصحابه بالتراحم
فإن تك أبلته المنون وريبها ... فقد كان معطا[ءأ] كثير المكارم

وقال وهب بن عبد مناف يبكي عبد الله بن عبد المطّلب:

ذهب الذي يُرْجىٰ لكلّ عظيمة ... ولكلّ نائبة تكون ممحّضاً
ورث المكارم عن أبيه وجدّه ... وعمّ وخال غير نكس مجمّضا؟
فسقيت عبد الله غيثاً وابلاً ... تدع الصخور وجمعها قد عرفضا؟
فثوىٰ وودّعنا لدىٰ ملحوده ... فرداً تعاورها الرياح مغمّضا
قدراً ولو يخطي المنايا مثله؟ ... جادت لهيبته ولكنّ القضا؟
دين/٦٤٢/ يكون على العباد لربّهم ... لابدّ أن تلقاه يوماً يُقْتَضىٰ

---

(١) هذا هو الصواب؛ وكان كاتب أصلي المخطوط كتب في المتن أوّلاً: «يا دمع جودي ...» ثمّ أثبت فوق كلمة «يا دمع» حرف الظاء: وكتب في الهامش: «ياعين» ووضع فوقها حرف ظ.

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه :

[فإنّه] لمّا ولدته أمّه واختلف في اسمه قال قائلهم :

يا ربّ يا ذا الغسق الدجيّ (١) [والقمر المبتلج المضيئي]

وقد ذكرناه [بكامله] في آخر فصل مشابه يحيىٰ عليه السلام (٢).

---

(١) كذا هاهنا ؛ والأبيات تقدّمت بمغايرة ما في الحديث : (٣٧١) في آخر مشابه عليّ الوصيّ مع يحيىٰ النبيّ عليهما السلام من هذا الكتاب ؛ ص ٥٥١ من مخطوطتي ؛ وفي ط ١ : ج ١ ؛ ص ١١٣ .

ومثل ما هنا رواه أبو عليّ بن همّام ؛ علىٰ ما رواه عنه ابن شهرآشوب ؛ في مناقب آل أبي طالب قال :

[وروىٰ] أبو عليّ ابن همّام رفعه [قال] : إنّه لمّا ولد عليّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة ـ وعليّ علىٰ صدره ـ وخرج إلىٰ الأبطح ونادىٰ :

يا ربّ يا ذا الغسق الدجّي والقمر المبتلج المضيئ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ ماذا ترىٰ في اسم ذا الصبيّ

قال : فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب حتّىٰ حصل في صدر أبي طالب ؛ فضمّه مع عليّ إلىٰ صدره ؛ فلمّا أصبح [نظر إليه فـ]إذاً هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصّصتما بالولد الزكيّ والطاهر المنتجب الرضيّ

فاسمه من شامخ عليّ عليّ اشتقّ من العليّ

ورواه المجلسي رفع الله مقامه ـ نقلاً عن كتاب المناقب ـ في الحديث : (١٤) من الباب الأوّل من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ١٨ ؛ ط الآخوندي .

(٢) تقدّم الحديث في عنوان : « وأمّا فقد السميّ والنظير » ـ وهي الجهة الأخيرة والثامنة من جهات التشابه بين يحيىٰ النبيّ وعليّ الوصيّ صلواة الله عليهما ـ من أصلي المخطوط هذا ؛ ص ٥٥١ ؛ وفي ط ١ : ج ١ ؛ ص ١١٣ .

أمّا تشبيه الأبوين في الحكم والتسوية :

[قال العاصمي :] فإنّ النبيّ صلى الله عليه ؛ في كثرة ما أنعم الله تعالىٰ عليه ووفور إحسانه إليه لم يرزقه إسلام أبويه ؛ وعلىٰ هذا جمهور المسلمين (١) إلاّ شرذمة قليلون (٢) لا يلتفت إليهم (٣).

---

(١) هذا تخرّص من العاصمي ومن علىٰ نزعته ؛ وركون منهم إلىٰ روايات الجهّال ومبغضي أهل البيت وشانئيهم ؛ وأنّىٰ لهم أن يعرفوا ذلك وهم محدقون علىٰ مائدة السكارىٰ من طواغيت بني أميّة ؟!

وأنّىٰ لهم أن يعترفوا بذلك ـ إن علموه ـ وهم ينتظرون نوال بني أميّة وصلاتهم ؟!!

وأنّىٰ لهم أن ينطقوا أو يخبروا بذلك وبمرعاهم ومسمعهم أنّ معترفي فضائل أهل البيت وذاكري مناقبهم محرومين مطرودين مسجونين مقتولين ؟!!

وكيف يقول العاصمي : (وعلىٰ هذا جمهور المسلمين) مع أنّ شيعة أهل البيت من الإماميّة والزيدية وبعض المحقّقين من غيرهم علىٰ أنّ أبوي النبيّ سلام الله عليهما وعلىٰ من أنجبا ؛ كانا موحّدين وعلىٰ ملّة إبراهيم صلى الله عليهم أجمعين ؛ ولم يكونا مكلّفين بشريعة الإسلام ؛ إذ ماتا سلام الله عليهما قبل بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين سنة أو ما قاربها.

(٢) وهم الذين أدّوا عظيم حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ؛ وشكروا الله علىٰ ما منّ عليهم من بعث الرسول ؛ وارتضاء الإسلام لهم ديناً ؛ وحصر ولايتهم فيه وفي نبيّه ووصيّ نبيّه ؛ فشرّفهم الله ومدحهم بقوله تبارك وتعالىٰ : (وقليل من عبادي الشكور)[١٣ / سبأ / ٢٤].

(٣) أي لم يلتفت إليهم الأكثرون المعرضون عن أهل البيت عليهم السلام والآخذون عن معانديهم والملتفّون حول طواغيت الأمّة ؛ والموسومون في أكثر من ثلاثين موضعاً من الذكر الحكيم بأنّهم لا يعلمون ؛ أو بأنّهم لا يعقلون ؛ أو بأنّ أكثرهم فاسقون ؛ أو ما في معناها!!!

أقول : وحيث إنّ العاصمي في هذا المقام قد سهىٰ قلمه ـ فأكثر من إيراد روايات مشايخ حريز الحمصي وتلاميذه ؛ ونقد تلك الروايات يستدعي وقتاً واسعاً غير حاصل لي الآن ـ

أخرّنا ذكر مارواه هاهنا ونقده ؛ إلى وقت فراغي من تحقيق الكتاب بكامله ؛ وصرفنا عنان القلم إلىٰ ذكر ما أفاده الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي المتوفّىٰ سنة : (٩١١) في كتابه : « مسالك الحنفا في [شأن] والدي المصطفىٰ » فإنّ جلّ ما أورده فيه موافق للبرهان والحقّ والحقيقة ؛ وبعض ما فيه مما لنا فيه نظر لا يضرّنا ؛ فإنّ المقصد من إيراد رسالته في هذا المقام هو تصديقه في أصل مدّعائه وهو كون والدي النبيّ صلى الله عليهم أجمعين من أهل الجنّة ؛ لا في جميع المقدّمات التي أقامها لإثبات هذا المدّعىٰ ؛ وإن كنّا قد أشرنا في بعض الموارد إلىٰ سقم بعض مقدّماته وأدرجناه في كلام السيوطي ووضعناه بين المعقوفات تمييزاً ؛ ولكن هذا المقدار لا يفيد لجميع القرّاء ؛ ولعلّ الله تعالىٰ أن يوفّقني فيما سيأتي لتحقيقه وبيان الصحيح من مقدّماته وسقيمها تفصيلاً ؛ فإنّه المنّان على المؤمنين ؛ ووهّاب العطايا لآمليه والمتمسّكين بشريعته وأوليائه .

ثمّ انّ رسالة الحنفاء للسيوطيّ قد وجدتها في الورق ١٩٠ / أ/ في ضمن مجموعة من مخطوطات المكتبة الظاهرية ؛ ولكن ذهب عن بالي ذكر معرّفاتها ؛ والكتاب مطبوع بمصر ؛ وكذا طبع في دارالكتب العلمية ببيروت في ضمن كتاب الحاوي للفتاوي : ج ٢ ص ٢٠٢ ، وإليك نصّ الطبعة البيروتية :

[هذا كتاب] مسالك الحنفا [في شأن] والدي المصطفىٰ

بسم الله الرحمٰن الرحيم ؛ الحمد لله ؛ وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ

مسألة : الحكم في أبوي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّهما ناجيان وليسا في النار ؛ صرّح بذلك جمع من العلماء ؛ ولهم في تقرير ذلك مسالك :

المسلك الأوّل أنّهما ماتا قبل البعثة ؛ ولا تعذيب قبلها ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولا ﴾ [١٥ /الأسراء : ١٧] .

وقد أطبقت أئمّتنا الأشاعرة من أهل الكلام والأصول ؛ والشافعيّة من الفقهاء علىٰ أنّ من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً ؛ وأنّه لا يقاتل حتّىٰ يدعىٰ إلى الإسلام ؛ وأنّه إذا قتل يضمن بالدية والكفّارة ؛ نصّ عليه الإمام الشافعيّ رضي‌الله عنه وسائر الأصحاب .

بل زاد بعض الأصحاب وقال : «إنّه يجب في قتله القصاص » ولكنّ الصحيح خلافه ؛ لأنّه

ليس بمسلم حقيقيّ وشرط القصاص المكافات .

وقد علّل بعض الفقهاء كونه إذا مات لا يعذّب ؛ بأنّه علىٰ أصل الفطرة ولم يقع منه عناد ولا جاءه رسول فكذّبه .

وهذا المسلك أوّل ما سمعته في هذا المقام ـ الذي نحن فيه ـ من شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي فإنّه سئل عن والد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هل هو في النار ؟!! فزأر في السائل زأرةً شديدة ! فقال السائل : هل ثبت إسلامه ؟ فقال إنّه مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثة .

ونقله سبط ابن الجوزي في كتاب مرآت الزمان ؛ عن جماعة فإنّه حكىٰ كلام جدّه علىٰ حديث إحياء أمّه صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال ما نصّه :

وقال قوم : قد قال الله تعالىٰ : ﴿ وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً ﴾ والدعوة لم تبلغ أباه وأمّه فما ذنبها ؟!

وجزم به الآبيّ في شرح مسلم وسأذكر عبارته .

وقد ورد في أهل الفترة أحاديث أنّهم يمتحنون يوم القيامة ؛ وآيات مشيرة إلىٰ عدم تعذيبهم.

وإلىٰ ذلك مال حافظ العصر شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر في بعض كتبه فقال : « والظنّ بآله صلى الله عليه وآله وسلم ـ يعني الذين ماتوا قبل البعثة ـ أنّهم يطيعون عند الإمتحان إكراماً له صلى الله عليه وآله وسلم لتقرّ بهم عينه » ثمّ رأيته قال في الإصابة :

ورد من عدّة طرق في حقّ الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ؛ ومن ولد أكمه أعمىٰ أصمّ ؛ ومن ولد مجنوناً أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ؛ ونحو ذلك ؛ أنّ كلاً منهم يدلي بحجّة ويقول : لو عقلت أو ذكّرت لآمنت .

فترفع لهم نار ويقال : «أدخلوها» فمن دخلها كانت له برداً وسلاماً ؛ ومن امتنع أدخلها كرهاً.

هٰذا معنىٰ ما ورد من ذلك [ثمّ] قال : وقد جمعت طرقه في جزء مفرد [ثمّ] قال : ونحن نرجو أن يدخل عبد المطّلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعاً فينجو إلاّ أبا طالب فإنّه أدرك البعثة ولم يؤمن [بزعم الحريزيّين] وثبت [في صحاح تلاميذ حريز] أنّه في ضحضاح من نار !!

وقد جعلت قصّة الإمتحان داخلة في هذا المسلك ؛ مع أنّ الظاهر أنّها مسلك مستقلّ ؛ لٰكنّي وجدت ذلك لمعنىً دقيق لا يخفىٰ علىٰ ذوي التحقيق .

ذكر الآيات المشيرة إلىٰ ذلك [أي المعنىٰ الذي ذكرناه في المسلك الأوّل هذا] .

[الآية] الأولىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً ﴾ [١٥ / الإسراء : ١٧] وهذه الآية هي التي أطبقت أئمّة [أهل] السنّة على الإستدلال بها في أنّه لاتعذيب قبل البعثة ؛ وردّوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكّم العقل ؟!!

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في قوله [تعالىٰ] : ﴿وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً﴾ [١٥ / الإسراء : ١٧] قال : إنّ الله ليس بمعذّب أحداً حتّىٰ يسبق إليه من الله خبر ؛ أو تأتيه من الله بيّنة .

الآية الثانية : قوله تعالىٰ : ﴿ذلك أن لم يكن ربّك مهلك القرىٰ بظلم وأهلها غـافلون ﴾ [١٣١ / الأنعام : ٦] أورد هذه الآية الزركشيّ [أبو عبد الله محمّد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري المتوفّىٰ سنة : (٧٩٤)] في [كتابه : تشفيف المسامع في] شرح جمع الجوامع استدلالاً علىٰ قاعدة أنّ شكر المنعم ليس بواجب عقلاً بل بالسمع ؟!

[الآية] الثالثة : قوله تعالىٰ : ﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ [٤٧ / القصص : ٢٨] أورد هذه [الآية] الزركشيّ أيضاً .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عند هذه الآية بسند حسن عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ : والهالك في الفترة يقول : (ربّ لم يأتني كتاب ولا رسول) ثمّ قرأ هذه الآية : ﴿ ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ .

[الآية] الرابعة : قوله تعالىٰ : ﴿ ولو أنّا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا : ربّنا لولا

أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزىٰ ﴾ [١٣٤ / طاها / : ٢٠] أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عند هذه الآية عن عطيّة العوفي قال : الهالك في الفترة يقول : (ربّ لم يأتني كتاب ولا رسول) وقرأ هذه الآية : ﴿ولو أنّا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ﴾ إلىٰ آخر الآية .

[الآية] الخامسة : قوله تعالىٰ : ﴿وما كان ربّك مهلك القرىٰ حتّىٰ يبعث في أمّها رسولاً يتلو عليهم آياتنا﴾ [٥٩ / القصص : ٢٨] أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عبّاس وقتادة في [تفسير] الآية [الكريمة] قالا : لم يهلك الله ملّةً حتّىٰ يبعث إليهم [رسولاً كما بعث إلى العرب] محمّداً صلى الله عليه وسلم فلمّا كذّبوا [الرسل] وظلموا ؛ بذلك هلكوا .

[الآية] السادسة : قوله تعالىٰ : ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه واتّقوا لعلّكم ترحمون ؛ أن تقولوا : إنّما أنزل الكتاب علىٰ طائفتين من قبلنا ؛ وإن كنّا عن دراستهم لغافلين﴾ [١٥٦ / الأنعام : ٦] .

[الآية] السابعة قوله تعالىٰ : (وما أهلكنا من قرية إلاّ لها منذرون ؛ ذكرىٰ وما كنّا ظالمين) [٢٠٨ / الشعراء : ٢٦] أخرج عبد بن حميد ؛ وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفاسيرهم عن قتادة في [تفسير] الآية ؛ قال : ما أهلك الله من قرية إلاّ من بعد الحجّة والبيّنة والعذر ؛ حتّىٰ يرسل الرسل وينزل الكتب تذكرةً لهم وموعظةً وحجّةً لله [و قوله تعالىٰ :] ﴿ذكرىٰ وما كنّا ظالمين ﴾ يقول : ما كنّا لنعذّبهم إلاّ من بعد البيّنة والحجّة .

[الآية] الثامنة : قوله تعالىٰ : ﴿ وهم يصطرخون فيها ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل ! أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر ؟ وجاءكم النذير ؟ ﴾ [٣٧ / فاطر : ٣٥] قال المفسّرون : احتجّ [الله تعالىٰ] عليهم ببعثة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهو المراد بالنذير في الآية [الكريمة] .

ذكر الأحاديث الواردة في أنّ أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة ؛ فمن أطاع منهم أدخل الجنّة ؛ ومن عصىٰ أدخل النار :

الحديث الأوّل : أخرج الإمام أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه فى مسنديهما؛ والبيهق فى كتاب الاعتقاد و صححه عن الأسود بن سريع ؛ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أربعة يمتحنون يوم القيامة : رجل أصمّ لايسمع شيئاً ؛ ورجل أحمق ؛ ورجل هرم ؛ ورجل مات فى فترة.

فأمّا الأصمّ فيقول : ربّ لقد جاء الإسلام وماأسمع شيئاً

وأمّاالأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر ؟

وأمّاالهرم فيقول : ربّ لقد جاءالإسلام وما أعقل شيئاً

وأمّاالذى مات فى الفترة فيقول : ربّ ما أتاني لك رسول .

فيأخذ [الله تعالىٰ] مواثيقهم ليطيعنّه [فيما يأمرهم فيقبلون] فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً : و من لم يدخلها يسحب إليها

الحديث الثانى : أخرج أحمد وإسحاق ابن راهويه فى مسنديهما؛ وابن مردويه فى تفسيره والبيهق فى الاعتقاد عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «أربعة يمتحنون» فذكر مثل حديث الأسود بن سريع سواء .

الحديث الثالث : أخرج البزّار في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يؤتى بالهالك فيالفترة ؛ والمعتوه والمولود ؛ فيقول الهالك في الفترة : لم يأتني كتاب ولا رسول . ويقول المعتوه : أي ربّ لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شرّاً. ويقول المولود : لم أدرك العمل .

قال : فيرفع لهم نار فيقال لهم : رِدوُها ـ أو قال : ادخلوها ـ فيدخلها من كان في علم الله سعيداً لو أدرك العمل ؛ ويمسك عنها من كان في علم الله شقيّاً لوأدرك العمل ؛ فيقول تبارك

وتعالى : إيّاي عصيتم فكيف برسلي بالغيب

في إسناده عطية العوفي [و] فيه ضعف - والترمذي يحسّن حديثه - وهذا الحديث له شواهد تقتضي الحكم بحسنه وثبوته .

الحديث الرابع : أخرج البزّار وأبويعلىٰ في مسنديهما عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتىٰ بأربعة يوم القيامة : بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة ؛ وبالشيخ الفاني [و] كلّهم يتكلّم بحجّته ؛ فيقول الله تبارك وتعالىٰ لعنق من جهنّم : ابرزي [فيبرز] فيقول لهم : إنّي كنت أبعث إلىٰ عبادي رسلاً من أنفسهم وإنّي رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه . فيقول من كتب الله عليه الشقاء : يا ربّ أتدخلناها ومنها كنّا نفرق ؟

ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعاً ؛ فيقول الله [للطائفة الأولىٰ] : قد عصيتموني فأنتم لرسلي أشدّ تكذيباً ومعصيةً ؛ فيدخل هؤلاء الجنّة وهؤلاء النار .

الحديث الخامس : أخرج عبد الرزّاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ؛ عن أبي هريرة قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والمعتوه والأصمّ والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ؛ ثمّ أرسل إليهم رسولاً أن ادخلوا النار !! فيقولون : كيف ولم تأتنا رسل ؟! قال : وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً ؛ ثمّ يرسل إليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه .

[ثمّ] قال أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم [قوله تعالىٰ] : ﴿وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً﴾ .

[قال السيوطي] : إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين ؛ ومثله لا يقال من قبل الرأى ؛ فله حكم الرفع .

الحديث السادس : أخرج البزّار والحاكم في مستدركه عن ثوبان أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهليّة يحملون أوثانهم علىٰ ظهورهم فيسألهم ربّهم فيقولون : ربّنا لم ترسل إلينا رسولاً ولم يأتنا لك أمر ؛ ولو أرسلت إلينا رسولاً لكنّا أطوع عبادك .

فيقول لهم ربّهم : أرأيتكم إن أمرتكم بأمر تطيعوني ؟ فيقولون : نعم . فيأمرهم أن يعمدوا إلىٰ جهنّم فيدخلوها ؛ فينطلقون حتّىٰ إذا دنوا منها وجدوا لها تغيّظاً وزفيراً؛ فرجعوا إلىٰ ربّهم ؟ فيقولون : ربّنا أجرنا منها . فيقول لهم : ألم تزعموا أنّي إن أمرتكم بأمر تطيعوني ؟ فيأخذ علىٰ ذلك مواثيقهم فيقول [لهم] : اعمدوا إليها فادخلوها . فينطلقون حتّىٰ إذا رأوها فرقوا ورجعوا فقالوا : ربّنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها . فيقول : ادخلوها داخرين .

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : لو دخلوها أوّل مرّة كانت عليهم برداً وسلاماً.

قال الحاكم : [والحديث] صحيح علىٰ شرط البخاري ومسلم .

الحديث السابع : أخرج الطبراني وأبو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: يؤتىٰ يوم القيامة بالممسوخ عقلاً وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيراً فيقول الممسوخ عقلاً : يا ربّ لو آتيتني عقلاً ما كان من آتيته عقلاً بأسعد بعقله منّي .

وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك ؛ فيقول الربّ : إنّي آمركم بأمر فتطيعون ؟ فيقولون : نعم . فيقول : إذهبوا فادخلوا النار ـ قال : ولو دخلوها ما ضرّتهم ـ فتخرج عليهم فرائص ؟ فيظنّون أنّها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعاً .

ثمّ يأمرهم الثانية فيرجعون كذلك ؛ فيقول الربّ : قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون ؛ وعلىٰ علمي خلقتكم وإلىٰ علمي تصيرون [ثمّ يقول : يا نار] ضمّيهم فتأخذهم !!

قال الكياالهراسي ـ [عليّ بن محمّد بن عليّ المولود (٤٥٠) المتوفّىٰ (٥٠٤) المترجم في منتخب السياق ص ٥٩٨] ـ: في تعليقه في الأصول في مسألة شكر المنعم [قال] :

اعلم أنّ الذي استقرّ عليه آراء أهل السنّة قاطبةً أنّه لا مدرك للأحكام سوى الشرع المنقول؛ ولا يتلقّىٰ حكم من قضيّات العقول ؛ فأمّا من عدا أهل الحقّ من طبقات الخلق كالرافضة والكرّامية والمعتزلة وغيرهم فإنّهم ذهبوا إلى أنّ الأحكام منقسمة [إلىٰ قسمين] فمنها ما يتلقّىٰ من الشرع المنقول ؛ ومنها ما يتلقّىٰ من قضيّات العقول [ثمّ] قال :

وأمّا نحن فنقول : لا يجب شيء قبل مجيء الرسول ؛ فإذا ظهر وأقام المعجزة تمكّن العاقل من النظر فنقول : لا يعلم أوّل الواجبات إلاّ بالسمع ؟ فإذا جاء الرسول وجب عليه النظر [وهذا هو

حكم العقل الذي أنكره الكيا وأهل نزعته] .

[قال الكيا :] وعند هذا يسأل المستطرقون فيقولون : ما الواجب الذي هو طاعة وليس بقربة ؟ وجوابه أنّ النظر الذي هو أوّل الواجبات طاعة وليس بقربة ؛ لأنّـه يـنظر [النـاظر] للمعرفة وليس بقربة ؛ فهو مطيع وليس بمتقرّب لأنّه إنّما يتقرّب إلىٰ من يعرفه

[ثمّ] قال [الكياالهراسي] : وقد ذكر شيخنا الإمام في هذا المقام شيئاً حسناً فقال : قبل مجيء الرسول تتعارض الخواطر والطرق ؛ إذ ما من خاطر يعرض له إلاّ ويمكن أن يقدر أن يخطر خاطر آخر علىٰ نقيضه فتتعارض الخواطر ويقع العقل في حيرة ودهشة ؛ فيجب التوقّف إلىٰ أن تنكشف الغمّة ؛ وليس ذلك إلاّ بمجيء الرسول ؛ وهاهنا قال الأستاذ أبو إسحاق : « إنّ قول : (لاأدري نصف العلم) معناه أنّه انتهىٰ علمي إلىٰ حدّ وقف عند مجازه العقل ؛ وهذا إنّما يقوله من دقّق في العلم وعرف مجاري العقل ممّا لايجري فيه ويقف عنده » انتهىٰ .

وقال الإمام فخر الدين الرازي في [كتاب] المحصول : شكر المنعم لا يجب عقلاً ؛ خلافاً للمعتزلة ؛ لنا أنّه لو تحقّق الوجوب قبل البعثة لعذّب تاركه فلا وجوب ؛ أمّا الملازمة فبيّنة ؛ وأمّا أنّه لاتعذيب فلقوله سبحانه : ﴿وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً﴾ [١٥/ الإسراء : ١٧] نفي [الله تعالىٰ] التعذيب إلىٰ غاية البعثة ؛ فينتفي وإلاّ وقع الخلف في قول الله ؛ وهو محال انتهىٰ .

وذكر أتباعه مثل ذلك كصاحب الحاصل والتحصيل والبيضاوي في منهاجه .

وقال القاضي تاج الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب : علىٰ مسألة شكر المنعم تتخرّج مسألة من لم تبلغه الدعوة ؛ فعندنا [أنّه] يموت ناجياً ولا يـقاتل حـتّىٰ يـدعىٰ إلى الإسلام؛ وهو مضمون بالكفّارة والدية ؛ ولا يجب القصاص على قاتله على الصحيح .

وقال البغوي في التهذيب : أمّا من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل أن يدعىٰ إلى الإسلام ؛ فإن قتل قبل أن يدعىٰ إلى الإسلام وجب في قتله الدية والكفّارة ؛ وعند أبي حـنيفة لايجب الضمان بقتله .

وأصله أنّه عندهم محجوج عليه بعقله ؛ وعندنا هو غير محجوج عليه [بعقله] قبل بـلوغ الدعوة إليه ؛ لقوله [تعالىٰ] : ﴿وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً﴾ فثبت أنّه لاحجّة

عليه قبل مجيء الرسول انتهىٰ .

وقال الرافعيّ في الشرح : من لم تبلغه الدعوة لا يجوز قتله قبل الإعلام والدعاء إلى الإسلام؛ ولو قتل كان مضموناً ؛ خلافاً لأبي حنيفة ؛ وبنى الخلاف علىٰ أنّه محجوج عليه بالعقل عنده ؟ وعندنا [أنّ] من لم تبلغه الدعوة لا تثبت عليه الحجّة ولا تتوجّه [إليه] المؤآخذة قال تعالىٰ : ﴿وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً﴾ انتهى .

وقال الغزالي في البسيط : من لم تبلغه الدعوة يضمن بالدية والكفّارة لا بالقصاص على الصحيح ؛ لأنّه ليس مسلماً على التحقيق وإنّما هو في معنى المسلم .

وقال ابن الرفعة في الكفاية : لأنّه مولود على الفطرة ولم يظهر منه عناد .

وقال النووي في شرح مسلم في مسألة أطفال المشركين : المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحقّقون أنّهم في الجنّة : لقوله تعالىٰ : ﴿ وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً﴾ قال : وإذا كان لا يعذّب البالغ لكونه لم تبلغه الدعوة فغيره أولىٰ انتهىٰ .

[ثمّ قال السيوطيّ :] فإن قلت : هذا المسلك الذي قرّرته هل هو عامّ في أهل الجاهليّة كلّهم ؟ قلت : لا بل هو خاصّ بمن لم تبلغه دعوة نبيّ أصلاً ؛ أمّا من بلغته منهم دعوة أحد من الأنبياء السابقين ثمّ أصرّ علىٰ كفره فهو في النار قطعاً ؛ وهذا لا نزاع فيه .

وأمّا الأبوان الشريفان [للنبيّ صلى الله عليهم أجمعين] فالظاهر من حالهما ما ذهبت إليه هذه الطائفة من عدم بلوغهما دعوة أحد ؛ وذلك لمجموع أمور :[منها] تأخّر زمانهما وبُعْد ما بينهما وبين الأنبياء السابقين ؛ فإنّ آخر الأنبياء قبل بعثة نبيّنا صلى الله عليه وسلم عيسىٰ عليه السلام ؛ وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبيّنا نحو ستّ مائة سنة .

ثمّ إنّهما كانا في زمن جاهليّة ؛ وقد طبّق الجهل الأرض شرقاً وغرباً ؛ وفقد من يعرف الشرائع ويبلّغ الدعوة علىٰ وجهها إلاّ نفراً يسيراً من أحبارأهل الكتاب ؛ مفرّقين في أقطار الأرض كالشام وغيرها ؛ ولم يعهد لهما تقلّب في الأسفار سوى المدينة ؛ ولا عمّرا عمراً طويلاً بحيث يقع لهما فيه التنقيب والتفتيش ؛ فإنّ والد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يعش من العمر

إلاّ قليلاً.

قال الإمام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه : الدرّة السنيّة في مولد سيّد البريّة :

كان سنّ عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمانية عشر عاماً ثمّ ذهب إلى المدينة ليمتار منها تمراً لأهله ؛ فمات بها عند أخواله من بني النجّار ؛ والنبيّ صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح انتهىٰ

وأمّه [صلى الله عليه و آله وسلم] قريبة من ذلك ؛ لاسيّما وهي امرأة مصونة محجّبة في البيت ـ عن الاجتماع بالرجال ؛ والغالب على النساء أنّهنّ لا يعرفن ما الرجال فيه من أمر الديانات والشرائع ؛ خصوصاً في زمان الجاهليّة الذي رجاله لايعرفون ذلك فضلاً عن نسائه ؛ ولهذا لمّا بعث [الله] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تعجّب من بعثته أهل مكّة وقالوا : ﴿ أبعث الله بشراً رسولاً ﴾ [٩٤ /الأسراء : ١٧]وقالوا : ﴿ لو شاء الله [ظ]لأنزل ملائكةً ؛ ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين ﴾ [٢٤ /المؤمنون : ٢٣] فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل ما أنكروا ذلك ؟ وربّما كانوا يظنّون أنّ إبراهيم [عليه السلام] بعث بما هم عليه ؛ فإنّهم لم يجدوا من يبلّغهم شريعة إبراهيم علىٰ وجهها لدثورها وفقد من يعرفها إذ كان بينهم وبين زمن إبراهيم أزيد من ثلاثة آلاف سنة ؛ فاتّضح بذٰلك صحّة دخولها في هذا المسلك [هذا] .

ثمّ رأيت الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام قال في أماليه ما نصّه :

كلّ نبيّ إنّما أرسل إلىٰ قومه إلاّ نبيّنا صلى الله عليه وسلم [ثمّ] قال :فعلىٰ هذا يكون ما عدا قوم كلّ نبيّ من أهل الفترة إلاّ ذريّة النبيّ السابق فإنّهم مخاطبون ببعثة السابق إلاّأن تدرس شريعة السابق ؟ فيصير الكلّ من أهل الفترة ـ هذا كلامه ـ.

فبان بذٰلك أنّ الوالدين الشريفين [كانا] من أهل الفترة بلا شكّ لأنّهما ليسا من ذريّة عيسىٰ ولا من قومه .

ثمّ يرشّح ما قال حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر [قال :] إنّ الظنّ بهما أن يطيعا عند الإمتحان [ويدلّ علىٰ ذلك] أمران :

أحدهما ما أخرجه الحاكم في المستدرك وصحّحه عن ابن مسعود قال : قال شابٌ من الأنصار ـ ولم أر رجلاً كان أكثر سوآلاً منه ـ : (يا رسول الله أرأيت أبواك في النار ؟ فقال : « ما سألتهما ربّي فيطيعني فيهما ؟ وإنّي لقائم يومئذ المقام المحمود » .

فهذا الحديث يشعر بأنّه يرتجىٰ لهما الخير عند قيامه المقام المحمود ؛ وذلك بأن يشفّع فيوفّقا للطاعة إذا امتحنا حينئذ كما يمتحن أهل الفترة ؛ ولا شكّ في أنّه يقال له عند قيامه ذلك المقام : (سل تعط واشفع تشفع) كما في الأحاديث الصحيحة : فإذا سأل ذلك أعطيه .

الأمرالثاني ما أخرجه ابن جرير في تفسيره [وعنه في شواهد التنزيل] في قوله تعالىٰ : ﴿ ولسوف يعطيك ربّك فترضىٰ ﴾ [٥ / الضحىٰ / ٩٢] قال : من رضا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار .

[قال السيوطي :] ولهذا عمّم الحافظ ابن حجر في قوله : (الظنّ بآل بيته كلّهم أن يطيعوا عند الإمتحان) .

وحديث ثالث : أخرج أبو سعد في شرف النبوّة والملاّ في سيرته عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربّي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك » [هكذا] أورده الحافظ محبّ الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبىٰ .

وحديث رابع أصرح من هذين [وهو ما] أخرج تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمّي وعمّي أبي طالب وأخ لي كان في الجاهلية » .

أورده المحبّ الطبري ـ وهو من الحفّاظ والفقهاء ـ في كتابه ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ وقال : إن ثبت فهومؤولٌ في أبي طالب علىٰ ما ورد في الصحيح [عند الحريزيين] من تخفيف العذاب عنه بشفاعته انتهىٰ .

[قال السيوطي :] وانّما احتاج إلىٰ تأويله في أبي طالب دون الثلاثة أبيه وأمّه وأخيه ـ يعني من الرضاعة ـ لأنّ أبا طالب أدرك البعثة ولم يسلم ـ [علىٰ ما يدّعيه الحريزيّون خلافاً لأعمال

أبي طالب وأقواله وإجماع أهل البيت عليهم السلام] ـ والثلاثة ماتوا في الفترة .

وقد ورد هذا الحديث من طريق آخر أضعف من هذا الطريق [وهو] من حديث ابن عبّاس [علىٰ] ما أخرجه أبو نعيم وغيره ؛ وفيه التصريح بأنّ الأخ من الرضاعة .

فهذه أحاديث عدّة يشدّ بعضها بعضاً ـ فإنّ الحديث الضعيف يُتقوّىٰ بكثرة طرقه ـ وأمثلها حديث ابن مسعود فإنّ الحاكم صحّحه .

وممّا يرشّح ما نحن فيه ؛ ما أخرجه ابن أبي‌الدنيا ؛ قال : حدّثنا القاسم بن هاشم السمسار ؛ حدّثنا مقاتل بن سليمان الرملي عن أبي معشر ؛ عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربّي أبناء العشرين من أمّتي فوهبهم لي .

وممّا ينضمّ إلىٰ ذلك ـ وإن لم يكن صريحاً في المقصود ـ ما أخرجه الديلمي عن ابن عمر ؛ قال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : أوّل من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثمّ الأقرب فالأقرب .

وماأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ـ وعزّاه لأحمد [في الحديث : (١٨٠؛ و٢٦١) من فضائل علي عليه السلام] في [كتاب] المناقب [ص ١٢٢] قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : «يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أخذت بحلقة [باب] الجنّة ؛ ما بدأت إلاّ بكم » .

وهذا أخرجه الخطيب في تاريخه من حديث يغنم عن أنس .

وما أورده أيضاً ـ وعزّاه لأبي البختري ـ عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مابال أقوام يزعمون أنّ رحمي لا ينتفع ؟ بلىٰ حتّىٰ تبلغ حكم ـ وهم أحد قبيلتين من اليمن ـ إنّي لأشفع فأُشَفّع حتّىٰ أنّ من أشفع له ليشفع فيُشَفّع ؛ حتّىٰ أنّ إبليس ليتطاول طمعاً في الشفاعة ».

ونحو هذا ما أخرجه الطبراني من حديث أمّ هانيء أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : ما بال أقوام يزعمون أنّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي وإنّ شفاعتي تنال حاء وحكم ؟!!

لطيفة : نقل الزركشي في الخادم ؟ عن ابن دحية أنّه جعل من أنواع الشفاعات التخفيف عن أبي لهب في كلّ يوم اثنين لسروره بولادة النبيّ صلى الله عليه وسلم وإعتاقه ثويبة حين بشّر به؟!

قال : وإنّما هي كرامة له صلى الله عليه وسلم .

تنبيه : ثمّ رأيت الإمام أبا عبد الله محمّد بن خلف الآبي بسط الكلام علىٰ هذه المسألة في شرح مسلم عند حديث : (إنّ أبي وأباك في النار) فأورد قول النووي فيه : (أنّ من مات كافراً في النار ؛ ولا تنفعه قرابة الأقربين) ثمّ قال :

قلت : انظر هذا الإطلاق ؛ وقد قال السهيلي : ليس لنا أن نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم : « لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات » .

وقال تعالىٰ : ﴿إنّ الذين يؤذون الله ورسوله [لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً]﴾ [٥٧ / الأحزاب : ٣٣] ولعلّه يصحّ أنّه صلى الله عليه وسلم سأل الله سبحانه فأحيا له أبويه فآمنا به ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا ؛ ولا يعجز الله سبحانه شيء .

ثمّ أورد [السهيلي] قول النوويّ ـ وفيه : (أنّ من مات في الفترة علىٰ ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان [فهو] في النار ؛ وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة ؛ لأنّه بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الرسل) ـ ثمّ قال [السهيلي] : تأمّل ما في كلامه [هذا] من التنافي فإنّ من بلغتهم الدعوة ليسوا بأهل فترة ؛ فإنّ أهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الأوّل ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسىٰ ولا لحقوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كلّ رسولين ؛ ولكنّ الفقهاء إذا تكلّموا في الفترة فإنّما يعنون [المعنىٰ] التي بين عيسىٰ والنبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ ولمّا دلّت القواطع علىٰ أنّه لا تعذيب حتّىٰ تقوم الحجّة ؛ علمنا أنّهم غير معذّبين . [ثمّ قال]:

فإن قلت : صحّت أحاديث بتعذيب أهل الفترة كصاحب المحجن وغيره ؛ قلت : أجاب عن ذلك عقيل بن أبي طالب بثلاثة أجوبة :

الأوّل : إنّها أخبار آحاد فلا تعارض القاطع .

الثاني : قصر التعذيب علىٰ هؤلاء ؛ والله أعلم بالسبب .

الثالث : قصرالتعذيب ـ المذكور في هذه الأحاديث ـ علىٰ من بدّل وغيّر الشرائع ؛ وشرّع

من الضلال مالا يعذربه ؛ فإنّ أهل الفترة ثلاثة أقسام :

الأوّل : من أدرك التوحيد ببصيرته ؛ ثمّ من هٰؤلاء من لم يدخل في شريعة كقسّ بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ؛ ومنهم من دخل في شريعة حقّ قائمة الرسم كتبّع وقومه .

القسم الثاني : من بدّل وغيّر وأشرك ولم يوحّد ؛ فشرع لنفسه فحلّل وحرّم ؛ وهم الأكثر كعمرو بن لحي أوّل من سنّ للعرب عبادة الأصنام ؛ وشرع الأحكام ؛ فبحرالبحيرة وسيّب السائبة ؛ ووصل الوصيلة وحمى الحامي ؟

وزادت طائفة من العرب علىٰ ما شرّعه [عمرو بن لحي] أن عبدوا الجنّ والملائكة ؛ وخرقوا [لله] البنين والبنات ؛ واتّخذوا بيوتاً جعلوا لها سدنةً وحجاباً يضاهون بها الكعبة كاللّات والعزّىٰ ومناة !!!

القسم الثالث : من لم يشرك ولم يوحّد ؛ ولا دخل في شريعة نبيّ ولا ابتكر لنفسه شريعة ؛ ولا اخترع ديناً ؛ بل بقي [في جميع] عمره علىٰ حال غفلة عن هٰذا كلّه ؛ وفي الجاهلية من كان كذلك .

فإذا انقسم أهل الفترة إلى ثلاثة الأقسام ؟ فيحمل من صحّ تعذيبه علىٰ أهل القسم الثاني لكفرهم بما لايعذرون به ؟!

وأمّا القسم الثالث فهم أهل الفترة حقيقةً وهم غير معذّبين للقطع كما تقدّم ؟ .

وأمّا القسم الأوّل فقد قال صلى الله عليه وسلم في كلّ من قسّ [بن ساعدة] وزيد أنّه يبعث أمّةً واحدة .

وأمّا تبّع ونحوه فحكمهم حكم أهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق أحد منهم الإسلام الناسخ لكلّ دين . [قال السيوطيّ :] انتهىٰ ما أورده الآبي [في شرح مسلم] .

المسلك الثاني [لإثبات رفعة مقام والدي النبيّ صلى الله عليه وعليهما] : إنّهما لم يثبت عنهما شرك ؛ بل كانا على الحنيفيّة دين جدّهما إبراهيم عليه السلام : كما كان علىٰ ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما.

وهٰذا المسلك ذهب إليه طائفة [من العلماء] منهم الإمام فخر الدين الرازي فقال في [تفسير الآية : (٧٤) من سورة الأنعام في] كتابه أسرار التنزيل ما نصّه :

قيل : إنّ آزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمّه ؛ واحتجّوا عليه بوجوه :

منها أنّ آباء الأنبياء ما كانوا كفّاراً، ويدلّ عليه وجوه : منها قوله تعالىٰ [في الآية : (٢١٩) من سورة الشعراء] :﴿الذي يراك حين تقوم ؛ وتقلّبك في الساجدين ﴾ قيل : معناه : أنّه كان ينقل نوره من ساجد إلىٰ ساجد : وبهذا التقدير فالآية دالّة علىٰ أنّ جميع آباء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مسلمين [لله تعالىٰ] وحينئذ يجب القطع بأنّ والد إبراهيم ما كان من الكافرين إنّما ذاك عمّه ، أقصىٰ ما في الباب أن يحمل قوله تعالىٰ : ﴿ وتقلّبك في الساجدين ﴾ علىٰ وجوه أخرىٰ وإذا وردت الروايات بالكلّ ولا منافات بينها وجب حمل الآية على الكلّ ؛ و متىٰ صحّ ذلك ، ثبت أنّ والد إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان .

ثمّ قال [فخر الدين الرازي] :

وممّا يدلّ علىٰ أنّ آباء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا مشركين ؛ قوله عليه السلام : « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلىٰ أرحام الطاهرات » و[قد] قال تعالىٰ [في الآية : (٢٨) من سورة التوبة] : ﴿إنّما المشركون نجس ﴾ فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركاً .

[قال السيوطيّ :] هذا كلام الإمام فخر الدين الرازي بحروفه ؛ ـ وناهيك به إمامةً وجلالةً ؛ فإنّه إمام أهل السنّة في زمانه والقائم بالردّ على فرق المبتدعة في وقته والناصر لمذهب الأشاعرة في عصره ـ وهو العالم المبعوث علىٰ رأس المائة السادسة ليجدّد علىٰ هذه الأمّة أمر دينها !!

[ثمّ قال السيوطي :] وعندي في نصرة هذا المسلك وما ذهب إليه الإمام فخر الدين أمور : أحدها دليل استنبطّه مركب من مقدّمتين :

الأولىٰ : إنّ الأحاديث الصحيحة دلّت علىٰ أنّ كلّ أصل من أصول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من آدم إلىٰ أبيه عبد الله فهو من خير أهل قرنه وأفضلهم .

والثانية : إنّ الاحاديث والآثار دلّت على أنّه لم تخل الأرض – من عهد نوح أوآدم ؟ إلىٰ بعثة النبيّ صلى الله عليه وسلم ثمّ إلىٰ أن تقوم الساعة – من ناس على الفطرة يعبدون الله ويوحّدونه ويصلّون له ؛ وبهم تحفظ الأرض ؛ ولولاهم لهلكت الأرض ومن عليها.

وإذا قارنت بين هاتين المقدّمتين أنتج منها قطعاً ؟ أنّ آباء النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك ؛ لأنّه قد ثبت في كلّ منهم أنّه من خير قرنه ؛ فإن كان الناس الذين هم على الفطرة هم إيّاهم فهو المدّعىٰ ؛ وإن كانوا غيرهم وهم على الشرك لزم أحد أمرين :

إمّا أن يكون المشرك خيراً من المسلم وهو باطل بالاجماع ؛ وإمّا أن يكون غيرهم خيراً منهم وهو باطل [أيضاً] لمخالفته الأحاديث الصحيحة ؛ فوجب قطعاً أن لايكون فيهم مشرك ليكونوا [هم] خير أهل الارض كلّ في قرنه .

ذكر أدلّة المقدّمة الاولىٰ : أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً ؟ حتّىٰ بعثت من القرن الّذي كنت فيه .

وأخرج البيهقي في دلائل النبوّة عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « ما افترق الناس فرقتين إلاّ جعلني الله في خيرهما ؛ فأخرجت من بين أبويّ فلم يصبني شيء من عهد الجاهليّة ؛ وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتّىٰ انتهيت إلىٰ أبي وأمّي فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً [وأمّاً] .

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوّة من طرق عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة مصفّىً مهذّباً ؛ لاتتشعب شعبتان إلاّ كنت في خيرهما.

وأخرج مسلم والترمذيّ ـ وصحّحه ـ عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الله اصطفىٰ من ولد إبراهيم إسماعيل ؛ واصطفىٰ من ولد إسماعيل بني كنانة ؛ واصطفىٰ من بني كنانة قريشاً واصطفىٰ من قريش بني هاشم » .

وقد أخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العبّاس من حديث واثلة بلفظ :

إنّ الله اصطفىٰ من ولد آدم إبراهيم واتّخذه خليلاً ؛ واصطفىٰ من ولد إبراهيم إسماعيل ؛ ثمّ اصطفىٰ من ولد إسماعيل نزار ؛ ثمّ اصطفىٰ من ولد نزار مضر ؛ ثمّ اصطفىٰ من مضر كنانة ؛ ثمّ

اصطفىٰ من كنانة قريشاً ؛ ثمّ اصطفىٰ من قريش بني هاشم ؛ ثمّ اصطفىٰ من بني هاشم بني عبد المطّلب ؛ ثمّ اصطفاني من بني عبد المطّلب .

[هٰكذا] أورده المحبّ الطبري - [نقلاً عن حمزة بن يوسف السهمي] - في ذخائر العقبىٰ .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير العرب مضر ؛ وخير مضر بنو عبد مناف ؛ وخير بني عبد مناف بنو هاشم ؛ وخير بني هاشم بنو عبد المطّلب .

والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم إلاّ كنت في خيرهما .

وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ؛ واختار من بني آدم العرب ؛ واختار من العرب مضر ؛ واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم ؛ واختارني من بني هاشم فأنا من خيارإلىٰ خيار .

وأخرج الترمذي ـ وحسّنه ـ والبيهقي عن ابن عبّاس بن عبد المطّلب قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ؛ ثمّ حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلةً وحين خلق الأنفس جعلني من خيرهم نفساً ؛ ثمّ جين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً .

وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:إنّ الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ؛ ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً ؛ ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها ؛ ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً .

و أخرج أبو علي بن شاذان فيما أورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبى - و هو في مسند البزار - عن ابن عبّاس قال : دخل ناس من قريش علىٰ صفيّة بنت عبد المطّلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية ؛ فقالت صفيّة : منّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقالوا : تنبت النخلة أوالشجرة فيالأرض الكِبَا [ظ] فذكرت ذلك صفيّة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب وأمر بلالاً فنادىٰ في الناس فقام على المنبر فقال : أيّها الناس من أنا ؟ قالوا : أنت رسول

الله . قال : انسبوني . قالوا : [أنت] محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب . قال : فما بال أقوام ينزلون أصلي فوالله إنّي لأفضلهم أصلاً خيرهم موضعاً .

وأخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث ؛ قال : بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّ قوماً نالوا منه فقالوا : إنّما مثل محمّد كمثل نخلة نبتت في كناس ؟! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « إنّ الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خيرالفرقتين ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلاً ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً » ثمّ قال : « [فـ]أنا خيركم قبيلاً وخيركم بيتاً » .

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال لي جبريل : قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمّد ؛ ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم .

قال الحافظ ابن حجر في أماليه : لوائح الصحّة ظاهرة علىٰ صفحات هذا المتن .

ومن المعلوم أنّ الخيرية والاصطفاء والإختيار من الله ؛ والأفضليّة عنده لا تكون مع الشرك

ذكر أدلّة المقدّمة الثانية : قال عبد الرزّاق في المصنّف : عن معمر عن ابن جريج قال : قال ابن المسيّب :

قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] : لم يزل علىٰ وجه الدهر في الأرض سبعة مسلمون فصاعداً ؛ فلولا ذلك هلكت الأرض ومن عليها .

[قال السيوطيّ :] هذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين ؛ ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع .

و[الحديث] قد أخرجه ابن المنذر في تفسيره عن الدبري عن عبد الرزّاق به .

وأخرج ابن جرير في تفسيره عن شهر بن حوشب قال : لم تبق الأرض إلاّ وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض وتخرج بركاتها إلاّ زمن إبراهيم فإنّه كان وحده .

وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن قتادة في قوله تعالىٰ [في الآية : (٣٨) من سورة البقرة] : ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً فإمّا يأتينّكم منّي هدىً فمن تبع هدايٰ﴾ الآية : قال

[قتادة] : ما زال لله في الأرض أولياء منذ هبط آدم ؛ ما أخلى الله الأرض لإبليس إلاّ وفيها أولياء له يعملون لله بطاعته .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في [كتاب]الزهد ، والخلال ؟ في كرامات الأولياء بسند صحيح علىٰ شرط الشيخين عن ابن عبّاس قال : ما خلت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الأرض .

[قال السيوطيّ :] هذا [الحديث] أيضاً له حكم الرفع .

وأخرج الأزرقي في تاريخ مكّة عن زهير بن محمّد ؛ قال : لم يزل علىٰ وجه الأرض سبعة مسلمون فصاعداً [و] لولا ذلك لأهلكت الأرض ومن عليها.

وأخرج الجندي في فضائل مكّة : عن مجاهد [أنّه] قال : لم يزل على الأرض سبعة مسلمون فصاعداً [و]لولا ذلك هلكت الأرض ومن عليها .

وأخرج الإمام أحمد في الزهد ؛ عن كعب قال : لم يزل بعد نوح في الأرض أربعة عشر يدفع [الله] بهم العذاب .

وأخرج الخلاّل في كرامات الأولياء عن زاذان [أنّه] قال : ما خلت الأرض بعد نوح من اثني عشر فصاعداً [من الصلحاء] يدفع الله بهم عن أهل الأرض .

وأخرج ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن ابن جريج في قوله [تعالىٰ في الآية : (٤٠) من سورة إبراهيم : ١٤] : ﴿ربِّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرّيتي﴾ قال : فلن يزال من ذرّية إبراهيم صلى الله عليه وسلم ناس على الفطرة يعبدون الله .

[قال السيوطيّ :] وإنّما وقع التقييد في هذه الآثار الثلاثة بقوله : (من بعد نوح) لأنّه من قبل نوح كان الناس كلّهم على الهدىٰ .

وأخرج البزّار في مسنده ؛ وابن جريروابن المنذر وابن أبي حاتم في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك ـ وصحّحه ـ عن ابن عبّاس في قوله [تعالى في الآية : (١١٣) من سورة البقرة] : ﴿كان الناس أمّةً واحدة ﴾ قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلّهم علىٰ شريعة من الحقّ ؛ فاختلفوا فبعث الله النبيّين ؛ [ثمّ] قال [ابن عبّاس] : - وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود - : ﴿ كان الناس أمّةً واحدةً فاختلفوا ﴾ .

وأخرج أبو يعلىٰ والطبراني وابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عبّاس في قوله [تعالىٰ] : ﴿ كان اناس أمّةً واحدةً ﴾ قال : [كانوا] على الإسلام كلّهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في [تفسير] الآية [الكريمة المتقدّم الذكر] قال : وذكر لنا أنّه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلّهم علىٰ الهدىٰ وعلىٰ شريعة من الحقّ ؛ ثمّ اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحاً ؛ وكان أوّل رسول أرسله الله إلىٰ أهل الأرض ؟

وأخرج ابن سعد في الطبقات ؛ من وجه آخر عن ابن عبّاس [أنّه] قال : مابين نوح إلىٰ آدم من الآباء كانوا على الإسلام .

وأخرج ابن سعد من طريق سفيان بن سعيد الثوري عن أبيه عن عكرمة قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلّهم على الإسلام ؛ وفي التنزيل [الحكيم] حكايةً عن نوح : ﴿ ربّ اغفر لي ولولديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً ﴾ [٢٨ / نوح : ٧١] .

وولد نوح سام مؤمن بالإجماع والنصّ : لأنّه نجا مع أبيه في السفينة ولم ينج فيهاإلاّ مؤمن ؛ وفي التنزيل : ﴿ وجعلنا ذرّيته هم الباقين ﴾ [٧٧ / الصافات : ٣٧] .

بل ورد في أثر أنّه كان نبيّاً [كما] أخرجه ابن سعد في الطبقات ؛ والزبير بن بكّار في الموفّقيات وابن عساكر في تاريخه عن الكلبي .

وولده أرفخشد صرّح بإيمانه في أثر عن ابن عبّاس [كما] أخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر ؛ وفيه أنّه أدرك جدّه نوحاً وأنّه دعا له أن يجعل الله الملك والنبوّة في ولده .

[و] ولد أرفخشد إلىٰ تارخ ورد التصريح بإيمانه في أثر .

وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنّ نوحاً عليه السلام لمّا هبط من السفينة ؛ هبط إلىٰ قرية فبنىٰ كلّ رجل منهم بيتاً فسمّيت سوق الثمانين .

وغرق بنو قابيل كلّهم ؛ وما بين نوح إلىٰ آدم من الآباء كانوا على الإسلام .

فلمّا ضاقت بهم سوق الثمانين تحوّلوا إلىٰ بابل فبنوها فكثروا بها حتّىٰ بلغوا مائة ألف وهم على الإسلام ؛ ولم يزالوا علىٰ الإسلام وهم ببابل حتّىٰ ملكهم نمرود بن كوش ؟ بن كنعان بن حام بن نوح ؛ فدعاهم نمرود الىٰ عبادة الأوثان ففعلوا . [قال السيوطيّ :] هذا لفظ هذا الأثر .

فعرف من مجموع هذه الآثار أنّ أجداد النبيّ صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين بيقين من آدم

إلى زمن نمروذ ؛ وفي زمنه كان إبراهيم عليه السلام وآزر ؛ فإن كان آزر والد إبراهيم فيستثنىٰ من سلسلة النسب ؛ وإن كان عمّه فلا استثناء .

وهذا القول ـ أعني أنّ أنّ آزر ليس أبا إبراهيم ـ ورد عن جماعة من السلف :

أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عبّاس في قوله [تعالىٰ] : ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ قال : إنّ أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر ؛ وإنّما كان [اسمه] تارح .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق بعضها صحيح ؛ عن مجاهد قال : ليس آزر أبا إبراهيم .

وأخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جرَيْج في قوله [تعالىٰ] : ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ [٦ / ٧٤ / الأنعام : ٦] قال : ليس آزر بأبيه ؛ إنّما هو إبراهيم بن تيرح ـ أو تارَحْ ـ بن شاروخ بن ناحوربن فالخ .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن السديّ أنّه قيل له : (اسم أبي إبراهيم آزر ؟) فقال : بل اسمه تارَح .

وقد وجّه من حيث اللغة بأنّ العرب تطلق لفظ الأب على العمّ إطلاقاً شائعاً وإن كان مجازاً ؛ وفي التنزيل : ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ؛ إذ قال لبنيه : ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد إلٰهك وإلٰه آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق﴾ [١٣٣/البقرة : ٢]. فأطلق علىٰ إسماعيل لفظ الأب وهو عمّ يعقوب ؛ كما أطلق على إبراهيم وهو جدّه .

[و] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس أنّه كان يقول : الجدّ أب ويتلو : ﴿قالوا : نعبد إلٰهك وإلاه آبائك﴾ الآية .

وأخرج عن أبي العالية في قوله : ﴿ وإلٰه آبائك إبراهيم وإسماعيل ﴾ قال : سمّى العمّ أباً.

وأخرج عن محمّد بن كعب القرظي [أنّه] قال :الخال والد ؟ والعمّ والد وتلا هذه الآية .

فهذه أقوال السلف من الصحابة والتابعين في ذلك ؛ ويرشّحه أيضاً ما أخرجه ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن سليمان بن صرد ؛ قال : لمّا أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب : حتّىٰ أن كانت العجوز لتجمع الحطب : فلمّا أن أرادوا أن يلقوه في النار

قال: (حسبي الله ونعم الوكيل) فلمّا ألقوه قال الله : ﴿ يانار كوني برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم﴾ [٦٩ / الأنبياء : ٢١] فقال عمّ إبراهيم من أجلي دفع عنه . فأرسل الله عليه شرارةً من النار فوقعت علىٰ قدمه فأحرقته .

[قال السيوطي :] فقد صرّح في هذا الأثر بعمّ إبراهيم ؛ وفيه فائدة أخرىٰ وهو أنّه هلك في أيّام إلقاء إبراهيم في النار ؛ وقد أخبر الله سبحانه في القرآن بأنّ إبراهيم ترك الإستغفار له لمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله ؛ ووردت الآثار بأنّ ذٰلك تبيّن له لمّا مات مشركاً ؛ وأنّه لم يستغفر له بعد ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عبّاس قال : مازال إبراهيم يستغفر لأبيه حتّىٰ مات ؛ فلمّا مات [و]تبيّن له أنّه عدوّ لله فلم يستغفر له .

وأخرج عن محمّد بن كعب وقتادة ومجاهد والحسن وغيرهم قالوا : كان يرجوه في حياته ؛ فلمّا مات علىٰ شركه تبرّأ منه .

ثمّ هاجر إبراهيم عقب واقعة النار إلىٰ الشام كما نصّ الله علىٰ ذلك في القرآن .

ثمّ بعد مدّة من مهاجره دخل مصر ؛ واتّفق له فيها مع الجبّار ما اتّفق بسبب سارة وأخدمه هاجر ؛ ثمّ رجع إلى الشام ؛ ثمّ أمره الله أن ينقلها وولدها إسماعيل إلىٰ مكّة فنقلهما [إليها] ودعا فقال : ﴿ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيتي بوادٍ غير ذي زرع ـ إلىٰ قوله : ـ ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ [٣٧ / إبراهيم : ١٤] . فاستغفر لوالديه وذلك بعد هلاك عمّه بمدّة طويلة .

فيستنبط من هذا أنّ المذكور [ظ] في القرآن بالكفر ، والتبرّي من الإستغفار له ؟ هو عمّه لا أبوه الحقيقي فلله الحمد علىٰ ما ألهم .

روى ابن سعد في الطبقات عن الكلبي قال : هاجر إبراهيم من بابل إلى الشام ـ وهو يومئذٍ ابن سبع وثلاثين سنة ـ فأتىٰ حرّان فأقام بها زماناً ثمّ أتى الأردن فأقام بها زماناً ثمّ خرج إلىٰ مصر فأقام بها زماناً ، ثمّ رجع إلى الشام فنزل (السبع) أرضاً بين إيلياء وفلسطين ؛ ثمّ إنّ بعض أهل البلد آذوه فتحوّل من عندهم فنزل منزلاً بين الرملة وإيلياء .

وروى ابن سعد عن الواقدي قال : ولد لإبراهيم اسماعيل وهو ابن تسعين سنة فعرف من هذين الأمرين أنّ هجرته من بابل عقب واقعة النار وبين الدعوة الّتي دعا بها بمكّة بضعاً وخمسين

سنة .

تتميم ثمّ استمر التوحيد في ولد إبراهيم وإسماعيل [عليهما السلام] قال : الشهرستاني في [كتاب]الملل والنحل :

كان دين إبراهيم قائماً والتوحيد في صدرالعرب شائعاً ؛ وأوّل من غيّره واتّخذ عبادة لأصنام عمرو بن لحي .

قلت : و قد صح بذلک الحديث [وقد] أخرج البخاري و مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرّ قصبه في النار كان أوّل من سيّب السوائب .

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : إن أول من سيّب السوائب و عبد الأصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر ؛ و إني رأيته يجرّ أمعاءه في النار.

وأخرج ابن إسحاق وابن جرير في تفسيره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت عمرو بن لحـي بن قمعة بن خندف يجرّ قصبه بالنار ؟ إنّه أوّل من غيّر دين إبراهيم ـ و لفظ ابن إسحاق : إنّه كان أوّل من غيّر دين إسماعيل ـ ونصب الأوثان ؛ وبحر البحيرة وسيّب السائبة ووصل الوسيلة وحمى الحامي .

وله طريق أخرىٰ ؟

وأخرج البزّار في مسنده بسند صحيح عن أنس قال : كان الناس بعد إسماعيل على الإسلام ؛ وكان الشيطان يحدّث الناس بالشيء يريد أن يردّهم عن الإسلام حتّىٰ أدخل عليهم في التلبية « لبّيك اللّٰهم لبّيك ؛ لبّيك لا شريك لك إلاّ شريك هو لك ؛ تملكه وما ملكك [ظ] .

قال [أنس] : فمازال [بالناس] حتّىٰ أخرجهم عن الإسلام إلىٰ الشرك .

[و] قال السهيلي في [كتاب] الروض الأنف : كان عمرو بن لحـي ـ حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكّة ـ قد جعلته العرب ربّاً لا يبتدع لهم بدعةً إلاّ اتّخذوها شرعةً لأنّه كان يطعم الناس ويكسو[هم] في الموسم .

وقد ذكرابن إسحاق أنّه أوّل من أدخل الأصنام الحرم وحمل الناس علىٰ عبادتها ؟! وكانت التلبية من عهد إبراهيم : « لبّيك اللّٰهمّ لبّيك ؛ لا شريك لك لبّيك » حتّىٰ كان عمرو بن لحـي فبينما

هو يلبيّ تمثّل له الشيطان في صورة شيخ يلبيّ معه ؛ فقال عمرو : (لبّيك لا شريك لك) فقال الشيخ : (إلاّ شريكاً هو لك) فأنكر ذلك عمرو وقال : وما هذا ؟ فقال الشيخ : قل تملكه وما ملك ؟ فإنّه لا بأس بهذا . فقالها عمرو ودانت بها العرب !! انتهىٰ كلام السهيلي .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه :

كانت العرب علىٰ دين إبراهيم إلىٰ أن ولّي عمرو بن عامر الخزاعي مكّة وانتزع ولاية البيت من أجداد النبيّ صلى الله عليه وسلم فأحدث عمرو المذكور عبادة الأصنام ؛ وشرّع للعرب الضلالات من السواءب وغيرها ؛ وزاد في التلبية بعد قوله : « لبّيك لا شريك لك » قوله :(إلاّ شريكاً هو لك ؛ تملكه وما ملك) .

فهو أوّل من قال ذلك ؛ وتبعته العرب على الشرك ؛ فشابهوا بذلك قوم نوح وسائر الأمم المتقدّمة ؛ وفيهم علىٰ ذلك بقايا من دين إبراهيم .

وكانت مدة ولاية خزاعة على البيت ثلاث مائة سنة ؛ وكانت ولايتهم مشؤمة إلىٰ أن جاء قصيّ جدّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقاتلهم واستعان علىٰ حربهم بالعرب ؛ وانتزع ولاية البيت منهم إلاّ أنّ العرب بعد ذلك لم ترجع عمّا كان أحدثه لها عمرو الخزاعي من عبادة الأصنام وغير ذلك ؛ لأنّهم رأوا ذلك ديناً في نفسه لا ينبغي أن يغيّر انتهىٰ .

فثبت أنّ آباء النبيّ صلى الله عليه وسلم من عهد إبراهيم إلىٰ زمان عمرو [المذكور] كلهم مؤمنون بيقين ؛ ونأخذ في الكلام على الباقي وعلىٰ زيادة توضيح هٰذا القدر .

الأمر الثاني : ممّا ينتصر به هٰذا المسلك آيات وآثار وردت في ذرّية إبراهيم وعقبه :

الآية الأولىٰ وهي أصرحها قوله تعالىٰ : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه : إنّني براء ممّا تعبدون ؛ إلاّ الذي فطرني فإنّه سيهدين ؛ وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه ﴾ [٢٨/ الزخرف : ٤٣] أخرج عبد بن حميد في تفسيره بسنده عن ابن عبّاس في قوله [تعالىٰ] : ﴿ وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه ﴾ قال : [جعل كلمة] لاإلٰه إلاّ الله باقيةً في عقب إبراهيم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ وجعلها كلمةً باقيةً ﴾ قال : [هي كلمة] لاإلٰه إلاّ الله .

وقال عبد بن حميد : حدّثنا يونس ؛ عن شيبان ؛ عن قتادة في قوله : ﴿ وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه ﴾ قال : [هي] شهادة « أن لاإله إلاّ الله » والتوحيد لايزال في ذرّيته من يقولها من بعده .

وقال عبد الرزّاق في تفسيره : عن معمر ؛ عن قتادة في قوله [تعالىٰ] : ﴿ وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه ﴾ قال : «الإخلاص والتوحيد ؛ لايزال في ذرّيته من يوحّد الله ويعبده » أخرجه ابن المنذر .ثمّ قال :

وقال ابن جريج في الآية [هي] في عقب إبراهيم ؛ فلم يزل بعد من ذرّية إبراهيم من يوحّد الله ويعبده . أخرجه ابن المنذر ؟

ثمّ قال : وقال ابن جريج في الآية في عقب إبراهيم ؟ : فلم يزل بعد من ذرّية إبراهيم من يقول : لاإله إلاّ الله .

قال : و [هنا] قول آخر : فلم يزل ناس من ذرّيته على الفطرة يعبدون الله حتّىٰ تقوم الساعة .

وأخرج عبد بن حميد عن الزهري في الآية قال :العقب ولده الذكور والإناث وأولادالذكور .

وأخرج عن عطاء قال : العقب ولده وعصبته .

الآية الثانية : قوله تعالىٰ : ﴿ وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ﴾ [٣٥ / إبراهيم : ١٤]

أخرج ابن حرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الآية قال : فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنماً بعد دعوته ؛ واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمناً ورزق أهله من الثمرات ؛ وجعله إماماً وجعل من ذرّيته من يقيم الصلاة.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن وهب بن منبه أنّ آدم لمّا أهبط إلى الأرض استوحش ـ فذكر الحديث بطوله في قصّة البيت الحرام ؛ وفيه من قول الله لآدم في حقّ إبراهيم عليهما السلام : وأجعله أمّةً واحداً ؟ قانتاً لأمري داعياً إلىٰ سبيلي أجتبيه وأهديه إلىٰ صراط مستقيم ؛ أستجيب دعوته في ولده وذرّيته من بعده ؛ وأشفّعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت وولاته وحماته [...]الحديث .

[و] هذا الأثر موافق لقول مجاهد المذكور آنفاً .

ولا شكّ أنّ ولاية البيت كانت معروفة بأجداد النبيّ صلى الله عليه وسلم خاصّةً دون سائر ذرّية إبراهيم إلىٰ أن انتزعها منهم عمرو الخزاعي ثمّ عادت إليهم .

فعرف أنّ كلّ ما ذكر عن ذرّية إبراهيم فإنّ أولى الناس به سلسلة الأجداد الشريفة الذين خصّوا بالإصطفاء وانتقل إليهم نور النبوّة واحداً بعد واحد ؛ فهم أولىٰ بأن يكونوا هم البعض المشار إليهم في قوله [تعالىٰ] : ﴿ ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرّيتي ﴾ [٤٠/إبراهيم : ١٤].

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنّه سئل : هل عبد أحد من ولد إسماعيل الأصنام؟ قال : لا ألم تسمع قوله [تعالىٰ] : ﴿ واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ﴾ [٣٥ / إبراهيم : ١٤] قيل : فكيف لم يدخل ولد إسحاق وسائر ولد إبراهيم ؟ قال : لأنّه دعا لأهل هذا البلد أن لا يعبدوا [الأصنام] اذا أسكنهم إيّاه ؟ فقال : ﴿ اجعل هذا البلد آمناً ﴾ [٣٥ / إبراهيم] ولم يدع لجميع البلدان بذلك ؛ فقال : ﴿ واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ﴾ فيه ؛ وقد خصّ أهله و قال: ﴿ ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيتي بوادٍ غير ذي ذرع عند بيتك المحرّم ليقيموا الصلاة ﴾ [٣٧ / إبراهيم : ١٤].

[قال السيوطي:] فانظر إلىٰ هذا الجواب من سفيان بن عيينة ؛ وهو أحد الأئمّة المجتهدين ؛ وهو شيخ إمامنا الشافعيّ رضي الله عنهما .

الآية الثالثة : قوله تعالىٰ حكايةً عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرّيتي ﴾ [٤٠ / إبراهيم : ١٤] أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرّيتي ﴾ قال : فلن يزال من ذرّية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله .

آية رابعة ؟ :

أخرج أبو الشيخ في تفسيره عن زيد بن عليّ قال : قالت سارة لمّا بشّرتها الملائكة : ﴿ يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ؟ إنّ هذا لشيء عجيب ﴾ [٧٢ / هود : ١١] فقالت الملائكة [تردّ علىٰ سارة : ﴿ أتعجبين من أمر الله ؛ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ﴾ [٧٣ / هود ١١] قال : فهو كقوله [تعالىٰ] : ﴿ وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه ﴾ [٢٨ / الزخرف : ٤٣] محمّد وآله ـ من نسبه ـ عقب إبراهيم داخل في ذلك] .

وقد أخرج [جعفر بن محمّد] ابن حبيب في تاريخه عن ابن عبّاس قال : كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد ؛ على ملّة إبراهيم فلا تذكروهم إلاّ بخير .

وذكر أبو جعفر الطبري وغيره أنّ الله تعالى أوحى إلى ارميا أن اذهب إلى بخت نصّر فأعلمه أنّي قد سلّطته على العرب ؛ وأمر الله أرميا أن يحتمل معه معد بن عدنان على البراق كيلا تصيبه النقمة ؛ فإنّي مستخرج من صلبه نبيّاً كريماً أختم به الرسل .

ففعل أرميا ذلك واحتمل معد إلى أرض الشام ؛ فنشأ مع بني إسرائيل ثمّ عاد بعد أن هدأت الفتن .

وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبّوا مضر فإنّه كان قد أسلم » .

وقال السهيلي في الروض الأنف : [و] في الحديث المرويّ : لا تسبّوا مضر ولا ربيعة فإنّهما كانا مؤمنين .

[ثمّ قال السهيلي :] قلت : وقفت عليه مسنداً ؛ فأخرجه أبو بكر محمّد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار قال :

حدّثنا إسحاق بن داود بن عيسى المروزي حدّثنا أبو يعقوب الشعراني حدّثنا سليمان بن عبد الرحمان الدمشقي حدّثنا عثمان بن قائد : عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ؛ عن اسماعيل بن محمّد بن سعد بن أبي وقّاص : عن عبد الرحمان بن أبي بكر الصدّيق :

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتسبّوا ربيعة ولا مضر فإنّهما كانا مسلمين .

وأخرج بسنده عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتسبّوا تميماً وضبّة فإنّهما كانا مسلمين .

وأخرج بسنده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتسبّوا قسّاً فإنّه كان مسلماً .

ثمّ قال السهيلي : ويذكر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال : لاتسبّوا إلياس فإنّه كان مؤمناً .

وذكر أنّه كان يسمع في صلبه تلبية النبيّ صلى الله عليه وسلم بالحجّ .

قال : وكعب بن لؤيّ أوّل من جمع يوم العروبة . وقيل : هو أوّل من سمّاهاالجمعة ؛ فكانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكّرهم ببعث النبيّ صلى الله عليه وسلم ويعلمهم أنّه من ولده ويأمرهم باتّباعه والإيمان به وينشدهم في هذا أبياتاً منها قوله :

يا ليتني شاهداً فحواء دعوته إذا قريش تبغي الحقّ خذلاناً

[ثمّ] قال [السهيلي] : وقد ذكرالماوردي هذا الخبر عن كعب فيكتاب الأعلام له .انتهىٰ [كلام السهيلي] .

[قال السيوطي :] قلت : هذا الخبر أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوّة بسند[ه] عن أبي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف ؛ وفي آخره : وكان بين موت كعب ومبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم خمس مائة سنة وستّون سنة .

والماوردي المذكور هو أحد أئمّة أصحابنا ؛ وهو صاحب الحاوي الكبير [و]له كتاب أعلام النبوّة في مجلّد كثير الفوائد ؛ وقد رأيته وسأنقل منه فيهذا الكتاب .

فحصل ممّا أوردناه أنّ آباء النبيّ صلى الله عليه وسلم من عهد إبراهيم إلىٰ كعب بن لؤيّ كانوا كلّهم على دين إبراهيم ؛ وولد كعب مرّة ؛ [و]الظاهر أنّه كذلك ؟ لأنّ أباه أوصاه بالإيمان ؛ وبقي بينه وبين عبد المطّلب أربعة آباء وهم كلاب وقصيّ وعبد مناف وهاشم ؛ ولم أظفر فيهم بنقل لابهذا ولا بهذا .

وأمّا عبد المطّلب ففيه ثلاثة أقوال : أحدها ـ وهو الأشبه ـ أنّه لم تبلغه الدعوة لأجل الحديث الذي فيالبخاري وغيره .

والثاني أنّه كان على التوحيد وملّة إبراهيم ؛ وهو ظاهر عموم كلام الإمام فخر الدين ؛ وما تقدّم عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما في تفسير الآيات السابقة .

والثالث : أنّ الله أحياه بعد بعثة النبيّ صلى الله عليه وسلم حتّىٰ آمن به وأسلم ثمّ مات ـ [وهذا] حكاه ابن سيّد الناس ـ وهذا أضعف الأقوال وأسقطها وأوهاها؛ لأنّه لا دليل عليه ولم يرد قطّ فيحديث ضعيف ولا غيره ؛ ولا قال هذاالقول أحد من أئمّة السنّة إنّما حكوه عن بعض الشيعة ؛ ولهذااقتصر غالب المصنّفين علىٰ حكاية القولين الأوّلين وسكتوا عن حكاية القول السالف ؛ لأنّ خلاف [بعض] الشيعة لايعتدّ به !!

قال السهيلي: في الروض الأُنف : وفي الصحيح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل علىٰ أبي طالب عند موته ـ وعنده أبو جهل وابن أبي أميّة ـ فقال : يا عمّ قل : « لا إله إلاّ الله » كلمة أشهد لك بها عند الله . فقال له أبو جهل وابن أبي أميّة : أترغب عن ملّة عبد المطّلب ؟ فقال : أنا علىٰ ملّة عبد المطّلب .

قال [السهيلي] : فظاهر هذا الحديث يقتضي أنّ عبد المطّلب مات على الشرك .

[ثمّ] قال [السهيلي] : ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافاً في عبد المطّلب وأنّه قد قيل فيه : [إنّه] مات مسلماً لما رآى من الدلائل علىٰ نبوّة محمّد صلى الله عليه وسلم وعلم أنّه لا يبعث إلاّ بالتوحيد فالله أعلم غير أنّ في مسند البزّار وكتاب النسائيّ من حديث عبد الله بن عمرو [شانىء محمّد في الجاهلية والإسلام] أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ـ وقد عزّت قوماً من الأنصار عن ميّتهم ـ : لعلّك بلغت الكُدىٰ [أي المقبرة ؟] فقالت : لا . فقال : لو كنت بلغت معهم الكدىٰ ما رأيت الجنّة حتّىٰ يراها جدّ أبيك .

قال [السهيلي] : وقد خرّجه أبو داود ولم يذكر فيه : (حتّىٰ يراها جدّ أبيك) .

[ثمّ قال السهيلي:] وفي قوله : (جدّ أبيك) ولم يقل (جدّك) تقوية للحديث الضعيف الذي قدّمنا ذكره [من] أنّ الله أحيا أباه وأمّه وآمنا به فالله أعلم .

[ثم] قال [السهيلي] : ويحتمل أنّه أراد تخويفها بذلك ؛ لأنّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم حقّ ؛ وبلوغها معهم الكدىٰ لا يوجب خلوداً في النار .

[قال السيوطي :] هذا [الذي] قدّمناه كلّه كلام السهيلي بحروفه ؛ وقال الشهرستاني في الملل والنحل :

ظهر نور النبيّ صلى الله عليه وسلم في أسارير عبد المطّلب بعض الظهور وببركة ذلك النور أُلهم النذر في ذبح ولده ؛ وببركته كان يأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحثّهم علىٰ مكارم الأخلاق؛ وينهاهم عن دنيّات الأمور ؛ وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه : إنّه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتّىٰ ينتقم منه وتصيبه عقوبة إلىٰ أن هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة ؟

فقيل لعبد المطّلب في ذلك ؟ ففكّر وقال : والله إنّ وراء هذه الدار داراً يجزىٰ فيها المحسن بإحسانه ؛ ويعاقب فيها المسيء بإساءته .

وببركة ذلك النور قال : [عبد المطّلب] لأبرهة : إنّ لهذا البيت ربّاً يحفظه . ومنه قال ؟ : وقد صعد أبا قبيس :

لاهـــمّ إنّ المـــرء يمـ ـنع رحله فـامنع رحـالك
لايـــغلبنّ صـــليبهم ومحـــالهم يـــوماًمحالك
وانـصرعلىٰ آل الصـليب وعـــابديه اليـوم آلك

انتهىٰ كلام الشهرستاني، ويناسق ما ذكره ؟ ما أخرجه ابن سعد في طبقاته عن ابن عبّاس قال: كانت الدية عشراً من الإبل وعبد المطّلب أوّل من سنّ دية النفس مائةً من الإبل ؛ فجرت في قريش والعرب مائةً من الإبل ؛ وأقرّها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وينضمّ إلىٰ ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم انتسب إليه يوم حنين فقال :

أنـــا النـــبيّ لا كـــذب أنـــا ابـــن عـــبد المـطّلب

وهذا أقوىٰ ما تقوّىٰ به مقالة الإمـام فـخرالديـن ومـن وافـقه ؛ لأنّ الأحـاديث وردت في النهي عن الإنتساب إلى الآباء الكفّار .

روى البيهقي في شعب الإيمان ؛ من حديث أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل أنّ رجلين انتسبا علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما : أنا فلان بن فلان أنا فلان بن فلان ؟

فقال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : انتسب رجلان علىٰ عهد موسىٰ فقال : أحدهما أنا فلان بن فلان إلىٰ تسعة ؛ وقال الآخر : أنا فلان بن فلان ابن الإسلام .

فأوحى الله إلىٰ موسىٰ : [ما] هٰذان المنتسبان ؟ أمّا أنت أيّها المنتسب إلى تسعة آباء في النار فأنت عاشرهم في النار !! وأمّا أنت أيّها المنتسب إلىٰ إثنين [مسلمين] فأنت ثالثهما في الجنّة .

وروى البيهقي أيضاً عن أبي ريحانة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : من انتسب إلىٰ تسعة آباء كفّار يريد بهم عزّاً وشرفاً فهو عاشرهم في النار .

وروى البيهقي أيضاً عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية ؛ فوالذي نفسي بيده لما يدحدح الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية .

وروى البيهقي أيضاً عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله قـد أذهب

عنكم عـبيـة الجاهلية وفخرها بالآباء ؟ لَيَنْتَهِيَنّ أقوام يفتخرون برجال إنّماهم فحم من فحم جهنّم أو لَيكوننّ أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بأنفها!!

والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة ؛ وأوضح من ذلك في التقرير أنّ البيهقي أورد في شعب الإيمان حديث مسلم : «إنّ في أمّتي أربعاً مـن أمـرالجـاهلية ليسـوابـتاركين : «الفـخر في الأحسـاب [...]» الحديث .

وقال عقبة : فإن عورض هذا بحديث النبيّ صلى الله عليه وسلم في اصطفائه من بني هاشم فقد قال الحليميّ : لم يرد بذلك الفخر إنّما أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول : كان أبي فقيهاً لايريد به الفخر ؛ وإنّما يريد به تعريف حاله دون ماعداه .

[ثمّ] قال [الحليمي]: وقد يكون أراد به الإشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه علىٰ وجه الشكر وليس ذلك من الإستطالة والفخر في شيء انتهىٰ .

فقوله : «أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم أوالإشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه علىٰ وجه الشكر » فيه تقوية لمقالة الإمام [فخرالدين الرازي] ؛ وإجرائها علىٰ عـمومها كـما لايخفىٰ إذ الإصطفاء لايكون إلاّ لمن هو على التوحيد

ولا شكّ أنّ الترجيح في عبد المطّلب عسر جدّاً لأنّ حديث البخاري مصادم قويّ [لولا أنّه من رواية تلميذ حريز الحمصي؟!] وإن أخذ في تأويله لم يوجد تأويل قريب ؛ والتأويل البعيد يأباه أهل الأصول ؛ ولهذا لمّا رآى السهيلي تصادم الأدلّة فيه لم يقدر على الترجيح فوقف وقال : فالله أعلم .

وهذا يصلح أن يعدّ قولاً رابعاً فيه وهو الوقف ؛ وأكثر ما خطر لي في تأويل الحديث وجهان بعيدان فتركتهما .

وأمّا حديث النسائي فتأويله قريب ؛ وقد فتح السهيلي بابه وإن لم يستوفه ؛ وإنّـما سهّـل الترجيح في جانب عبد الله ؛ مع أنّ فيه معارضاً قويّاً وهو حديث مُسلم ؛ لأنّ ذاك سهل تأويله بتأويل قريب في غاية الجلاء والوضوح ؛ وقامت الأدلّة على رجحان جانب التأويـل فـسهل المصير والله أعلم .

ثمّ رأيت الإمام أباالحسن الماوردي أشار إلىٰ نحو ما ذكره الإمام فخر الدين ؛ إلاّ أنّه لم يصرّح

كتصريحه ؛ فقال في كتابه : أعلام النبوّة :

لمّا كان أنبياء الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلّفهم من القيام بحقّه والإرشاد لخلقه ؛ استخلصهم من أكرم العناصر ؛ واجتباهم بمحكم الأواصر ؛ فلم يكن لنسبهم من قدح ولمنصبهم من جرح ؛ لتكون القلوب لهم أصغىٰ والنفوس لهم أوطأ ؛ فيكون الناس إلىٰ إجابتهم أسرع ؛ ولأوامرهم أطوع ؛ وإنّ الله استخلص رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من أطيب المناكح ؛ وحماه من دنس الفواحش ؛ ونقله من أصلاب طاهرة إلىٰ أرحام منزّهة ؛ وقد قال ابن عبّاس في تأويل قول الله : ﴿وتقلّبك في الساجدين﴾ [٢١٩ / الشعراء : ٢٦] أي تقلّبك من أصلاب طاهرة من أب بعد أب إلىٰ أن جعلك نبيّاً فكان نور النبوّة ظاهراً في آبائه ؛ ثمّ لم يشركه في ولادته من أبويه أخ ولا أخت لانتهاء صفوتهما إليه ؛ وقصور نسبهما عليه ؛ ليكون مختصّاً بنسب جعله الله للنبوّة غايةً ولتفرّده نهايةً ؛ فيزول عنه أن يشارك فيه ويماثل فيه ؛ فلذٰلك مات عنه أبواه في صغره ؛ فأمّا أبوه فمات وهو حمل ؛ وأمّا أمّه فماتت وهو ابن ستّ سنين ؟!

وإذا خبرت حال نسبه وعرفت طهارة مولده علمت أنّه سلالة آباءكرام ؛ ليس في آبائه مسترذل ولا مغمور مستبذل ؛ بل كلّهم سادة قادة ؛ وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوّة انتهىٰ كلام الماوردي بحروفه .

وقال أبو جعفر النحّاس في معاني القرآن في قوله [تعالىٰ] : ﴿وتقلّبك في الساجدين﴾ : روي عن ابن عبّاس أنّه قال : تقلّبه في الظهور حتّىٰ أخرجه نبيّاً .

وما أحسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالىٰ :

تنقّل أحمد نوراً عظيماً تلألأ في جباه الساجدينا
تقلّب فيهمو قرناً فقرناً إلىٰ أن جاء خير المرسلينا

وقال أيضاً :

حفظ الإلٰه كرامةً لمحمّد آباءه الأمجاد صوناً لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره من آدم حتّىٰ أبيه وأمّه

وقال الشرف البوصيري صاحب البردة :

كيف ترقىٰ رقيّك الأنبياء ياسماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حا ل سنيً منك دونهم وسناء
إنّما مثّلوا صفاتك للنا س كما مثّل النجوم الماء
أنت مصباح كلّ فضل فما تصـ ـدر إلاّ عن ضوئك الأضواء
لك ذات العلوم من عالم الـ ـغيب ومنها لآدم الأسماء
لم تزل في ضمائر الغيب تختا ر لك الأمّهات والآباء
ما مضت فترة من الرسل إلاّ بشّرت قومها بك الأنبياء
تتباهىٰ بك العصور وتسمو بك علياء بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم من كريم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه قلّدتها نجومها الجوزاء
فهنيئاً لآمنة الفضـ ـل الذي شرّفت به حوّاء
من لحوّاء إنّها حملت أحـ ـمدأو أنّها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم تنله النفساء
وأتت قومها بأفضل ممّا قد أتت قبل مريم العذراء

فائدة : قال ابن أبي حاتم في تفسيره :

حدّثنا أبي حدّثنا موسى بن أيّوب النصيبي حدّثنا ضمرة ؛ عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال: بين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبين آدم تسعة وأربعون أباً!!

الأمر الثالث : أثر ورد في أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خاصّةً :

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوّة بسند ضعيف من طريق الزهري عن أمّ سماعة بنت رهم عن أمّها قالت : شهدت آمنة أمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علّتها التي ماتت فيها ومحمّد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلىٰ وجهه ثمّ قالت :

بارك فيك الله من غلام ياابن الذي من حومة الحمام ؟
نجا بعون الملك المنعام فودى غداة الضرب بالسهام ؟

بمـــائة مـــن إبـــل ســوام	إن صحّ مـا أبـصرت في المـنام
فأنت مـــبعوث إلى الأنــام	من عند ذي الجـلال والإكـرام
تــبعث في الحــلّ وفي الحــرام	تــبعث بــالتحقيق والإســلام
ديـــن أبـــيك البرّ ابــراهــام	فــالله أنهــاك عــن الأصــنام

أن لا تـــواليهـــا مـــع الأقـــوام

ثمّ قالت : كلّ حيّ ميّت وكلّ جديد بال ؛ وكلّ كبير يفنىٰ وأنا ميّتة وذكري باق ؛ وقد تركت خيراً وولدت طهراً .

[قالت :] ثمّ ماتت فكنّا نسمع نوح الجنّ عليها فحفظنا من ذلك :

نـبكي الفـتاة البرّة الأمـينة	ذات الجـمال العـفّة الرزيـنة
زوجـة عـبدالله والقـرينة ؟	أمّ نـــبيّ الله ذي السكـــينة

وصـــاحب المـنبر بـالمدينة

صارت لدىٰ حفرتها رهينة

فأنت ترىٰ هذا الكلام منها صريحاً في النهي عن موالات الأصنام مع الأقوام ؛ والإعتراف بدين إبراهيم وببعث ولدها إلى الأنام من عند ذي الجلال والإكرام بالإسلام .

وهذه الألفاظ منافية للشرك ؛ فقولها : «تبعث بالتحقيق » كذا في النسخة ؛ وعندي أنّه تصحيف وإنّما هو (بالتخفيف).

ثمّ إنّي استقرأت أمّهات الأنبياء عليهم السلام فوجدتهنّ مؤمنات ؛ فأمّ إسحاق وموسىٰ وهارون وعيسىٰ وحوّاء أمّ شيث مذكورات في القرآن ؛ بل قيل بنبوّتهنّ ووردت الأحاديث بإيمان هاجر أمّ إسماعيل وأمّ يعقوب وأمّهات أولاده وأمّ داود ؛ وسليمان وزكريّا ويحيىٰ وشمويل وشمعون وذي الكفل .

ونصّ بعض المفسّرين علىٰ إيمان أمّ نوح وأمّ إبراهيم ؛ ورجّحه أبو حيّان في تفسيره .

وقد تقدّم عن ابن عبّاس أنّه لم يكن بين نوح وآدم والد كافر؛ ولهذا قال [إبراهيم الخليل] : ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ [٢٨ / نوح :٧١] .

و[أيضاً] قال إبراهيم : ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ [٤١ / إبراهيم : ١٤] .

ولم يُعْتَذَر عن استغفار إبراهيم في القرآن إلاّ لأبيه خاصّةً ـ [بناءاً على القول بكون آزر أباً له] ـ دون أمّه ؛ فدلّ علىٰ أنّها كانت مؤمنةً.

وأخرج الحاكم في المستدرك ـ وصحّحه ـ عن ابن عبّاس قال : كانت الأنبياء من بني إسرائيل إلاّ عشرة : نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ؟ ومحمّد عليهم السلام .

وبنو إسرائيل كلهم كانوا مؤمنين لم يكن فيهم كافر إلىٰ أن بعث عيسىٰ فكفر به من كفر ؛ فأمّهات الأنبياء الذين [كانوا] من بني إسرائيل كلّهنّ مؤمنات .

وأيضاً فغالب أنبياء بني إسرائيل كانوا أولاد أنبياء أو أولاد أولادهم فإنّ النبوّة كانت تكون في سبط منهم يتناسلون كما هو معروف في أخبارهم .

وأمّا العشرة المذكورون من غير بني إسرائيل فقد ثبت إيمان أمّ نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب .

وبقي أمّ هود وصالح ولوط وشعيب ؛ يحتاج إلىٰ نقل أو دليل ؛ والظاهر ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ إيمانهنّ .

فكذلك أمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ فكأنّ السرّ في ذلك ما يرينه من النور ؛ كما ورد في الحديث .

أخرج أحمد والبزّار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنّي عبد الله لخاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل ؟ في طينته : وسأخبركم عن ذلك [هي] دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسىٰ ورؤيا أمّي التي رأت .

وكذلك أمّهات النبيّين يرين ؛ وإنّ أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام .

ولا شكّ أنّ الذي رأته أمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم في حال حملهابه وولادتها له من الآيات أكثر وأعظم ممّا رآه سائر أمّهات الأنبياء كما سقنا الأخبار بذلك في كتاب المعجزات .

وقد ذكر بعضهم أنّه لم ترضعه مرضعة إلاّ أسلمت ؛ قال : ومرضعاته أربع : أمّه وحليمة السعدية وثويبة وأمّ أيمن انتهىٰ .

فإن قلت : فما تصنع بالأحاديث الدالّة علىٰ كفرها وأنّها في النار ؛ وهي حديث أنّه صلى الله عليه وسلم قال : (ليت شعري ما فعل أبواي؟) فنزلت : ﴿ولا تسئل عن أصحاب الجحيم﴾ [١١٩ / البقرة : ٢] .

وحديث :أنّه استغفر لأمّه فضرب جبرئيل في صدره وقال : لاتستغفر لمن مات مشركاً !

وحديث : أنّه نزل فيها : ﴿ماكان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ [١١٣ / التوبة : ٩] .

وحديث :أنّه قال لابني مليكة : (أمّكما في النار) فشقّ عليهما فدعاهما فقال : (إنّ أمّي مع أمّكما؟).

قلت : الجواب : أنّ غالب ما يروىٰ من ذلك ضعيف ؛ ولم يصحّ في أمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سوىٰ حديث : إنّه استأذن في الاستغفار لها فلم يؤذن له .

ولم يصحّ أيضاً في أبيه إلاّ حديث مسلم خاصّةً وسيأتي الجواب عنهما .

وأمّا الأحاديث التي ذكرت فحديث : «ليت شعري ما فعل أبواي» فنزلت الآية . لم يخرّج في شيء من كتب [الحديث] المعتمدة ؛ وإنّما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتجّ به ولا يعوّل عليه ؛ ولوجئنا نحتجّ بالأحاديث الواهية ؛ لعارضناك بحديث واهٍ أخرجه ابن الجوزي من حديث عليّ مرفوعاً : (هبط جبريل عليّ فقال : إنّ الله يقرئك السلام ويقول : إنّي حرّمت النار علىٰ صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفّلك) ويكون من باب معارضة الواهي بالواهي إلاّ أنّا لانرىٰ ذلك ولا نحتجّ به .

ثمّ إنّ هذا السبب مردود بوجوه أخرىٰ من جهة الأصول والبلاغة وأسرار البيان ؛ وذلك إنّ الآيات من قبل هذه الآية ومن بعدها كلّها في اليهود من قوله تعالىٰ : ﴿يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيّاي فارهبون﴾ إلىٰ قوله : ﴿وإذابتلىٰ

إبراهيم ربّه بكلمات﴾ [٤٠ ـ ١٢٤ / البقرة : ٢] ولهذا ختمت القصّة بمثل ما صدّرت به وهو قوله تعالىٰ : ﴿ يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ [١٢١ / البقرة : ٢] الآيتين .

فتبيّن أنّ المراد بأصحاب الجحيم كفّار أهل الكتاب ؛ وقد ورد ذلك مصرّحاً به في الأثر :

أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر في تفاسيرهم عن مجاهد قال : (من أوّل البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين ؛ وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ؛ ومن أربعين آية إلىٰ عشرين ومائة في بني إسرائيل) .

إسناده صحيح ؛ وممّا يؤكّد ذلك أنّ السورة مدنيّة وأكثر ما خوطب فيها اليهود ؛ ويرشّح ذلك من حيث المناسبة أنّ الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والآثار .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله تعالىٰ : ﴿ أصحاب الجحيم ﴾ قال : الجحيم ما عظم من النار .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالىٰ : ﴿ لها سبعة أبواب ﴾ [٤٤ / الحجر : ١٥] قال : (أوّلها جهنّم ثمّ لظىٰ ثمّ الحطمة ثمّ السعير ؛ ثمّ سقر ثمّ الجحيم ثمّ الهاوية ؛ قال : والجحيم فيها أبو جهل) .

إسناده صحيح أيضاً ؛ فاللائق بهذه المنزلة من عظم كفره واشتدّ وزره وعاند عند الدعوة ؛ وبدّل وحرّف وجحد بعد علم لا من هو بمظنّة التخفيف ؛ وإذا كان قد صحّ [بزعم الحريزيين] في أبي طالب أنّه أهون أهل النار عذاباً لقرابته منه صلى‌الله عليه وآله وسلم وبرّه به وطول عمره مع إدراكه الدعوة وامتناعه من الإجابة [علىٰ ماافتراه الأمويّون خلافاً لأهل البيت !!] فما ظنّك بأبويه اللذين هما أشدّ منه قرباً وآكد حبّاً وأبسط عذراً وأقصر عمراً؟! فمعاذ الله أن يظنّ بهما أنّهما في طبقة الجحيم ؛ وأن يشدّد عليهما العذاب العظيم ؛ هذا لايفهمه من له أدنىٰ ذوق سليم !!

وأمّا حديث أنّ جبريل ضرب في صدره وقال : (لاتستغفر لمن مات مشركاً) فإنّ البزّار أخرجه بسند فيه من لا يعرف .

وأمّا حديث نزول الآية في ذلك فضعيف أيضاً ؛ والثابت [عند تلميذي حريز الحمصي ومن علىٰ نزعته] في [كتابيهما المسمّيين بـ] الصحيحين أنّها نزلت في أبي طالب ؛ وقوله صلى الله عليه

وسلم : (لأستغفرنّ لك مالم أنه عنك) له [ظ] .

وأمّا حديث : (أمّي مع أمّكما) فأخرجه الحاكم فيمستدركه وقال : (صحيح) وشأن المستدرك في تساهله فيالتصحيح معروف ؛ وقد تقرّر في علوم الحديث أنّه لايقبل تفرّده بالتصحيح .

ثمّ إنّ الذهبي فيمختصر المستدرك لمّا أورد هذا الحديث ونقل قول الحاكم : (صحيح) قال عقبه : قلت : لا والله : فعثمان بن عمير ضعّفه الدارقطني.

فبيّن الذهبي ضعف الحديث وحلف عليه يميناً شرعيّاً ؛ وإذا لم يكن في المسألة إلاّ أحاديث ضعيفة ؛ كان للنظر فيغيرها مجال .

الأمر الرابع : ممّا ينتصر به لهذا المسلك أنّه قد ثبت عن جماعة كانوا في زمن الجاهليّة أنّهم تحنّفوا وتديّنوا بدين إبراهيم عليه السلام وتركوا الشرك ؛ فما المانع أن يكون أبوا النبيّ صلى الله عليه وسلم سلكوا سبيلهم في ذلك .

قال أبو الفرج ابن الجوزي فيالتلقيح [مستشهداً بذنبه : إنّ هذه] تسمية من رفض عبادة الأصنام فيالجاهليّة : أبو بكر الصدّيق ؛ زيد بن عمرو بن نفيل ؛ عبيد الله بن جحش ؛ عثمان بن الحويرث ؛ ورقة بن نوفل ؛ رباب بن البراء ؛ أسعد أبو كريب الحميري ؛ قسّ بن ساعدة الأيادي [و] أبو قيس بن صرمة انتهىٰ .

[قال السيوطي] وقد وردت الأحاديث بتحنّف زيد بن عمرو ؛ وورقة وقيس ؛ وقد روى ابن إسحاق ومثله [ذكره تلميذ حريز] فيالصحيح تعليقاً عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مستنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش ما أصبح منكم أحد منكم علىٰ دين إبراهيم غيري. ثمّ [كان] يقول : اللّهمّ إنّي لو أعلم أحبّ الوجوه إليك عبدتك به ولٰكنّي لاأعلم .

[قال السيوطي :] قلت : وهذا يؤيّد ما تقدّم فيالمسلك الأوّل أنّه لم يبق إذ ذاك من يبلّغ الدعوة ويعرف حقيقتها علىٰ وجهها .

وأخرج أبو نعيم فيدلائل النبوّة عن عمرو بن عبسة السلمي قال: رغبت عن آلهة قومي

في الجاهليّة ورأيت أنّها الباطل يعبدون الحجارة ؟.

وأخرج البيهقي وأبونعيم كلاهما في الدلائل من طريق الشعبي عن شيخ من جهينة أنّ عمير بن حبيب الجهني ترك الشرك في الجاهليّة ؛ وصلّىٰ لله ؛ وعاش حتّىٰ أدرك الإسلام .

وقال إمام الأشاعرة الشيخ أبو الحسن الأشعري ـ [مستشهداً بذنبه كابن الجوزي ـ] : وأبو بكر مازال بعين الرضا منه !!

فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام ؛ فقال بعضهم : إنّ الأشعري يقول : إنّ أبا بكر الصدّيق كان مؤمناً قبل البعثة !!!

وقال آخرون : بل أراد أنّه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه ؛ لعلم الله تعالىٰ بأنّه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار .

قال الشيخ تقيّ الدين السبكي: لوكان هذا مراده لاستوىٰ الصدّيق وسائرالصحابة في ذلك ؛ وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حقّ الصدّيق لم تحفظ عنه في حقّ غيره ؛ فالصواب أن يقال : إنّ الصدّيق لم يثبت عنه حالة كفر بالله ؛ فلعلّ حاله قبل البعث كحال زيد بن عمرو بن نفيل وأقرانه ؛ فلهذا خصّص الصدّيق بالذكر عن غيره من الصحابة انتهىٰ كلام السبكي.

[قال السيوطي :] قلت : وكذلك نقول في حقّ أبوي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّهما لم يثبت عنهما حالة كفر بالله ؛ فلعلّ حالهما كحال زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بكر الصدّيق [بزعم الحريزيّين] وأضرابهما؛ مع أنّ الصدّيق وزيد بن عمرو إنّما حصل لهما التحنف في الجاهليّة ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فإنّهما كانا صديقين له قبل البعثة [علىٰ مايدّعيه الحريزيّون] وكانا يوادّانه كثيراً؛ فأبواه أولىٰ بعود بركته عليهما وحفظهما ممّا كان عليه أهل الجاهلية .

فإن قلت : بقيت عقدة واحدة وهي ماروواه مسلم عن أنس أنّ رجلاً قال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال : في النار . فلمّا قفّىٰ دعاه فقال : إنّ أبي وأباك في النار .

وحديث مسلم وأبي داود : عن أبي هريرة « أنّه صلى الله عليه وسلم استأذن في الإستغفار لأمّه فلم يؤذن له » فاحلل هذه العقدة .

قلت : على الرأس والعين [و] الجواب : إنّ هذه اللفظة وهي قوله : (إنّ أبي وأباك في النار) لم يتّفق علىٰ ذكرها الرواة ؛ وإنّما ذكرها حمّاد بن سلمة عن ثابت ؛ عن أنس وهي الطريق

التي رواه مسلم منها ؛ وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر [جملة :] (إنّ أبي وأباك في النار) ولكن قال له : (إذا مررت بقبر كافر فبشّره بالنار)

وهذااللفظ لا دلالة فيه علىٰ والده صلى الله عليه وسلم بأمر البتّة ؛ وهو أثبت من حيث الرواية ؛ فإنّ معمراً أثبت من حمّاد ؛ فإنّ حمّاداً تكلّم في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ؛ ذكروا أنّ ربيبه دسّها في كتبه !! وكان حمّاد لايحفظ ؛ فحدّث بها فوهم فيها ومن ثمّ لم يخرّج له البخاري شيئاً ولا خرّج له مسلم في الأصول إلاّ من روايته عن ثابت .

قال الحاكم في المدخل : ما خرّج مسلم لحمّاد في الأصول إلاّ من حديثه عن ثابت ؛ وقد خرّج له في الشواهد عن طائفة .

وأمّا معمر فلم يُتكلّم في حفظه ولا استُنْكر شيء من حديثه ؛ واتّفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت .

ثمّ وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقّاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس :

فأخرج البزّار والطبراني والبيهقي من طريق إبراهيم بن سعد ؛ عن الزهري عن عامر بن سعد؛ عن أبيه أنّ أعرابيّاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أين أبي؟ قال : في النار . قال : فأين أبوك ؟ قال : حيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار .

وهذا إسناد علىٰ شرط الشيخين فتعيّن الإعتماد علىٰ هذا اللفظ وتقديمه علىٰ غيره .

وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره : قال : فأسلم الأعرابيّ بعد فقال : لقد كلّفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعباً ؛ مامررت بقبر كافر إلاّ بشّرته بالنار .

وقد أخرج ابن ماجة من طريق إبراهيم بن سعد ؛ عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال : يارسول الله إنّ أبي كان يصل الرحم وكان [يفعل كذا وكذا] فأين هو ؟ قال : في النار . قال : فكأنّه وجد من ذلك ؛ فقال : يارسول الله فأين أبوك ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حيثما مررت بقبر مشرك فبشّره بالنار . قال : فأسلم الأعرابيّ بعد [و] قال: لقد كلّفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعباً ما مررت بقبركافر إلاّ بشّرته بالنار .

فهذه الزيادة أوضحت بلا شكّ أنّ هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم ورآه الأعرابيّ بعد إسلامه أمراً مقتضياً للإمتثال فلم يسعه إلاّ إمتثاله .

ولو كان الجواب باللفظ الأوّل لم يكن فيه أمر بشيء البتّة ؛ فعلم من هذا أنّ اللفظ الأوّل من تصرّف الراوي رواه بالمعنىٰ علىٰ حسب فهمه .

وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرّف فيه الراوي ؛ وغيره أثبت منه ؛ كحديث مسلم عن أنس في نفي قراءة البسملة ؛ وقد أعلّه الإمام الشافعي رضي الله عنه بذلك ؛ وقال :إنّ الثابت من طريق آخر نفي سماعها ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنىٰ على ما فهمه فأخطأ .

ونحن أجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما أجاب به إمامنا الشافعي رضي الله عنه ؛ عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة .

ثمّ لو فرض اتّفاق الرواة على اللفظ الأوّل كان معارضاً بما تقدّم من الأدلّة ؛ والحديث الصحيح إذا عارضه أدلّة أخرىٰ هي أرجح منه وجب تأويله وتقديم تلك الأدلّة عليه ؛ كما هو مقرّر في الأصول .

وبهذا الجواب الأخير يجاب عن حديث عدم الإذن في الإستغفار لأمّه ؛ علىٰ إنّه يمكن فيه دعوىٰ عدم الملازمة ؛ بدليل أنّه كان في صدر الإسلام ممنوعاً من الصلاة علىٰ من عليه دين وهو مسلم ؟ فلعلّه كانت عليها تبعات غير الكفر ؛ فمنع من الإستغفار لها بسببها ؛ والجواب الأوّل أقعد ؟ وهذا تأويل في الجملة .

ثمّ رأيت طريقاً أخرىٰ للحديث ؟ مثل لفظ رواية معمر ؛ وأزيد وضوحاً ؛ وذلك انّه صرّح فيه بأنّ السائل أراد أن يسأل عن أبيه صلى الله عليه وسلم فعدل عن ذلك تجمّلاً وتأدّباً :

فأخرج الحاكم في المستدرك ـ وصحّحه ـ عن لقيط بن عامر أنّه خرج وافداً إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق ؛ فقال : قدمنا المدينة لانسلاخ [شهر] رجب ؛ فصلّينا معه صلاة الغداة ؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيباً ـ فذكر الحديث إلىٰ أن قال : ـ فقلت : يا رسول الله هل أحد ممن مضىٰ منّا في جاهليّة من خير ؟ فقال رجل من عرض قريش : (إنّ أباك المنتفق في النار) فكأنّه وقع حرّ بين جلد وجهي ولحمي

ممّا قال لأبي علىٰ رؤس الناس ؛ فهممت أن أقول : وأبوك يا رسول الله ؟ ثمّ نظرت فاذاً الأخرىٰ أجمل ؛ فقلت : وأهلك يا رسول الله ؟ فقال : ما أتيت عليه من قبر قرشيّ أوعامريّ مشرك فقل : أرسلني إليك محمّد فأبشر بما يسوؤك .

هذه رواية لاإشكال فيها وهي أوضح الروايات وأبينها .

تقرير آخر : ما المانع أن يكون قول السائل : (فأين أبوك ؟) وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس : (إنّ أبي [...]) - إن ثبت - المراد به عمّه أبو طالب لاأبوه عبد الله ؟ [كما] قال بذلك الإمام [فخر الدين الرازي] في أبي إبراهيم [عليه السلام] أنّه عمّه ؛ وقد تقدّم نقله عن ابن عبّاس ومجاهد وابن جريج والسدّي.

ويرشّحه أمران ـ[ولكن يعارضها ؟قوال أبي طالب ؛ وإجماع أئمّة أهل البيت عليهم السلام ـ] :

الأوّل : إطلاق ذلك على أبي‌طالب كان شائعاً في زمن النبيّ صلى‌الله عليه وسلم ولذا كانوا يقولون له : (قل لابنك يرجع عن شتم آلهتنا) وقال لهم أبوطالب مرّة -لمّا قالوا له ؛ أعطنا ابنك نقتله وخذ هذاالولد مكانه - : أعطيكم ابني تقتلونه وآخذ ابنكم أكفّله لكم ؟

ولمّا سافر أبوطالب إلى الشام ومعه النبي صلى‌الله عليه وسلم نزل له بحيرا ؟ فقال له : ما هذا منك ؟ قال هو ابني . فقال [له بحيرا] : ماينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيّاً. فكانت تسمية أبي‌طالب أباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم شائعة عندهم لكونه عمّه وكونه ربّاه وكفّله من صغره وكان يحوطه ويحفظه وينصره فكان مظنّة السؤآل عنه .

والأمرالثاني أنه وقع في حديث يشبه هذا ذكر أبي‌طالب في‌ذيل‌القصة [التي] أخرجـ[ـها]الطبراني عن أم سلمة أنّ الحارث بن هشام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجةالوداع فقال:يارسول الله انك تحثّ على صلة الرحم والإحسان إلى الجار وإيواء اليتيم وإطعام الضيف وإطعام المسكين ؛ وكلّ هذا كان يفعله هشام بن‌المغيرة ؛ فما ظنّك به يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل قبر لا يشهد صاحبه أن لا الله الا الله فهو جذوة من النار ؛ وقد وجدت عمّي أباطالب في طمطام من‌النار فأخرجه الله لمكانه منّي وإحسانه إليّ فجعله في ضحضاح من النار .

تنبيه : قد استراح جماعة من هذه الأجوبة كلّها وأجابوا عن الأحاديث الواردة فيهما ؟ بأنّها منسوخة ؛ كما أجابوا بذلك عن الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنّهم في النار ؛ وقالوا : الناسخ لأحاديث أطفال المشركين [هو] قوله تعالىٰ :﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرىٰ ﴾ [١٦٤ / الأنعام ٦ وغيره]

و[الناسخ] لأحاديث الأبوين : قوله تعالىٰ : ﴿وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث رسولاً﴾ [١٥ / الإسراء : ١٧] .

ومن اللطائف كون الجملتين في الفريقين مقترنتين في آية واحدة متعاطفتين متناسقتين في النظم .

وهذا الجواب مختصر مفيد يغني عن كلّ جواب إلاّ أنّه إنّما يتأتّىٰ على المسلك الأوّل دون الثاني كما هو واضح ؛ فلهذا احتجنا إلىٰ تحرير الأجوبة عنها على المسلك الثاني .

تتمّة : قد ثبت في الحديث الصحيح [باعتقاد الحريزيّين الموالين للظالمين المشايعين لهم في ظلمهم وبدعهم ؛المخالفين لأهل بيت الوحي والتنزيل والمشوّهين مجدهم بكلّ فرية واختلاق] أنّ أهون أهل النار عذاباً أبو طالب !! وأنّه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه [سبحان الله ما أعظمه من فرية على النبيّ في شأن أوّل مؤمن بالله ورسوله] .

[قال السيوطيّ :] وهذا ممّا يدلّ علىٰ أنّ أبوي النبيّ صلى الله عليه وسلم ليسا في النار ؛ لأنّهما لو كانا فيها لكانا أهون عذاباً من أبي طالب ؛ لأنّهما أقرب منه مكاناً وأبسط عذراً فانّهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الإسلام فامتنعا ؛ بخلاف أبي طالب [علىٰ ما يزعمه الحريزيّون] وقد أخبر الصادق المصدوق [علىٰ ما اختلقه أعداء أهل البيت] (أنّه أهون أهل النار عذاباً) فليس أبواه من أهلها؛ وهذا يسمّىٰ عند أهل الأصول دلالة الإشارة .

نصب ميدان جدليّ : المجادلون في هذا الزمان كثير ؟ ! خصوصاً في هذه المسألة : وأكثرهم ليس لهم معرفة بطرق الإستدلال : فالكلام معهم ضائع : غير أنّي انظر الذي يجادل وأكلّمه بطريقة

تقرب من ذهنه ؛ فإنّه أكثر ما عنده أن يقول : الذي ثبت في صحيح مسلم يدلّ علىٰ خلاف ما تقول !.

فإن كان الذي يجادل بذلك من أهل مذهبنا شافعيّ المذهب ؛ أقول له : قد ثبت في صحيح مسلم أنّه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في الصلاة «بسم الله الرحمٰن الرحيم » وأنت لاتصحّح الصلاة بدون البسملة .

و[أيضاً] ثبت في الصحيحين أنّه صلى الله عليه وسلم قال: « إنّما جعل الإمام ليؤتمّ به ؛ فلا تختلفوا عليه ؛فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ؛ وإذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا : ربّنا لك الحمد . وإذا صلّىٰ جالساً فصلّوا جلوساً أجمعون » وأنت إذا قال الإمام (سمع الله لمن حمده) تقول : (سمع الله لمن حمده) مثله ؛ و[لكن] إذا صلّى [الإمام] جالساً لعذر وأنت قادر تصلّي خلفه قائماً لا جالساً ؟!!

و[أيضاً] ثبت في الصحيحين في حديث التيمّم :«إنّما يكفيك أن تقول بيديك هٰكذا (ثم ضرب بيديه ضربةً واحدةً ومسح الشمال على اليمين وظاهر كفّيه ووجهه) وأنت لا تكتفي في التيمّم بضربة واحدة ؛ ولا بالمسح إلى الكوعين ؛ فكيف خالفت الأحاديث التي ثبتت في الصحيحين أو أحدهما ؟ فلابدّ إن كانت عنده رائحة من العلم أن يقول : قامت أدلّة أخرىٰ معارضة لهٰذه [وكانت أقوىٰ منها] فقدّمت عليها.

فأقول له : وهذا مثله ؛ لايحتجّ عليه إلاّ بهذه الطريقة ؛ فإنّها ملزمة له ولأمثاله .

وإن كان المجادل مالكيّ المذهب أقول له : قد ثبت في الصحيحين : (البيّعان بالخيار ما لم يتفرّقا) وأنت لا تثبت خيار المجلس ؟!!

وثبت في صحيح مسلم أنّه صلى الله عليه وآله وسلم توضّأ ولم يمسح كلّ رأسه ؛ وأنت توجب في الوضوء مسح كلّ الرأس ؛ فكيف خالفت ما ثبت في الصحيح ؟ فيقول [في الجواب] : قامت أدلّة أخرىٰ معارضة له فقدّمت عليه . فأقول له : وهذا مثله .

وإن كان المجادل حنفيّ المذهب أقول له : قد ثبت في الصحيح «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً » وأنت لاتشترط في [تطهير] النجاسة الكلبيّة سبعاً؟

و[أيضاً] ثبت في الصحيحين « لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » وأنت تصحّح الصلاة

بدونها ؟!

و[أيضاً] ثبت في الصحيحين « ثمّ ارفع رأسك حتىٰ تعتدل قائماً » وأنت تصحّح الصلاة بدون الطمأنينة في الإعتدال ؟

و[أيضاً] صحّ في الحديث : «إذا بلغ الماء قلّتين لم يحمل خبثاً » وأنت لاتعتبرالقلّتين ؟

و[أيضاً] صحّ في الصحيحين أنّه صلى الله عليه وسلم (باع المدبر) وأنت لا تقول ببيع المدبر ؟ فكيف خالفت هذه الأحاديث الصحيحة ؟ فيقول [في جوابي] : قامت أدلّة أخرىٰ معارضة لها فقدّمت عليها. فأقول له : وهذا مثله .

وإن كان المجادل حنبليّ المذهب أقول له : قد ثبت في الصحيحين « من صام يوم الشكّ فقد عصىٰ أبا القاسم » و[أيضاً] ثبت فيهما « لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين » وأنت تقول بصيام يوم الشكّ ؟ فكيف خالفت ما ثبت في الصحيحين ؟ فيقول : قامت أدلّة أخرىٰ معارضة له تقدّمت عليه ؟ فأقول له : وهذا مثله .

هذا أقرب ما يقرّب به لأذهان الناس اليوم .

وإن كان المجادل ممّا ؟ يكتب الحديث ولا فقه عنده [فـ]يقال له : قد قالت الأقدمون : المحدّث بلا فقه كعطّار غير طبيب ؛ فالأدوية حاصلة في دكّانه ولا يدري لماذا تصلح ؛ والفقيه بلا حديث كطبيب ليس بعطّار ؛ يعرف ما تصلح له الأدوية إلاّ أنّها ليست عنده !!

وإنّي بحمد الله قد اجتمع عندي الحديث والفقه والأصول وسائر الآلات ؟ من العربيّة والمعاني والبيان وغير ذلك ؛ فأنا أعرف كيف أتكلّم وكيف أقول ؛ وكيف أستدلّ وكيف أرجح ؛ وأمّا أنت يا أخي ـ وفّقني الله وإيّاك ـ فلا يصلح لك ذلك ، لأنّك لاتدري الفقه ولاالأصول ولا شيئاً من الآلات ؛ والكلام في الحديث والإستدلال به ليس بالهيّن ؛ ولا يحلّ الإقدام على التكلّم فيه ؛ لمن لم يجمع هذه العلوم ؛ فاقتصر علىٰ ما آتاك الله ؛ وهو أنّك إذا سئلت عن حديث تقول : ورد أو لم يرد [أو] صحّحه الحفّاظ وحسّنوه [أ]و ضعّفوه ؛ ولا يحلّ لك في الإفتاء سوىٰ هذا القدر ؛ وخلّ ما عدا ذلك لأهله .

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتىٰ تلعق الصبرا

وثمّ أمر آخر أخاطب به كلّ ذي مذهب من مقلّدي المذاهب الأربعة ؛ وذلك إنّ مسلماً

روىٰ في صحيحه ـ [وعنه وعن غيره في الغدير : ج ٦ ص ١٦٦ ط ١] ـ عن ابن عباس (أنّ الطلاق الثلاث كان يجعل واحدةً في عهد رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وأبي‌بكر وصدراً من إمارة عمر) فأقول لكلّ طالب علم : هل أنت تقول بمقتضىٰ هذا الحديث وأنّ من قال لزوجته : (أنت طالق ثلاثاً) تطلق واحدةً فقط [تبعاً لرسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم وأبي‌بكر وعمر في‌بداية رياسته ؟] فإن قال : نعم أعرضت عنه [لأنّه خالف عمر بن الخطّاب ؟!!] وإن قال : لا [تبعاً لعمر في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] أقول له : فكيف تخالف ما ثبت [عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم ورواه جماعة من‌الحفّاظ : وجاء أيضاً] في صحيح مسلم ؛ فإن قال [إنّما خالفت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم] لما عارضه [من رأي عمر ؟!!] أقول له : فاجعل هذا مثله ؛ والمقصود من سياق هذا كلّه أنّه ليس كلّ حديث في صحيح مسلم يقال بمقتضاه لوجود المعارض له .

المسلك الثالث : [لبيان أنّ والدي النبيّ صلى‌الله عليه وآله وسلم من أهل الجنّة : هو] أنّ الله أحيا له أبويه حتىٰ آمنا به .

وهذا المسلك مال إليه طائفة من حفّاظ المحدّثين وغيرهم ؛ منهم ابن شاهين والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحبّ الطبري والعلاّمة ناصر الدين ابن المنير وغيرهم :

واستدلّوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين في [كتاب] الناسخ والمنسوخ : والخطيب في السابق واللاحق ؛ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك ـ بسند ضعيف ـ عن عائشة قالت :

حجّ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرّ بي على عقبة بالحجون وهو باك حزين مغتمّ فنزل فمكث عنّي طويلاً ثمّ عاد إليّ وهو فرح متبسّم فقلت له : [ما شأنك ؟] فقال : ذهبت لقبر أمّي فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بي وردّها الله ؟

[قال السيوطي :] هذا الحديث ضعيف باتّفاق المحدّثين بل قيل : إنّه موضوع ؛ لكنّ الصواب ضعفه وقد ألّفت في بيان ذلك جزءاً مفرداً .

وأورد [ه] السهيلي في الروض الأنف بسند قال : ـ إنّ فيه مجهولين ـ عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربّه أن يحيي أبويه فأحياهما له ؛ فآمنا به ثمّ أماتهما.

وقال السهيلي بعد إيراده : الله قادر علىٰ كلّ شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ؛ ونبّيه صلى الله عليه وسلم أهل أن يختصّ بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته .

وقال القرطبي : لا تعارض بين حديث الإحياء وحديث النهي عن الإستغفار ؛ فإنّ إحياءهما متأخّر عن الإستغفار لهما بدليل حديث عائشة أنّ ذلك كان في حجّة الوداع ؛ ولذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار .

وقال العلاّمة ناصر الدين ابن المنير المالكي في كتاب المقتفىٰ في شرف المصطفىٰ :

قد وقع لنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم إحياء الموتىٰ نظير ما وقع لعيسى بن مريم ـ [وساق كلامه] إلىٰ أن قال ـ وجاء في حديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا منع من الإستغفار للكفّار ؛ دعا الله أن يحيى له أبويه فأحياهما له فآمنا به وصدّقا[ه] وماتا مؤمنين .

وقال القرطبي : وفضائل النبيّ صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالىٰ وتتابع إلىٰ حين مماته ؛ فيكون هذا مما فضّله الله به وأكرمه ؛ قال : وليس إحياؤهما وإيمانهما به يمتنع عقلاً ولا شرعاً فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله ؛ وكان عيسىٰ عليه السلام أحيا الله علىٰ يديه جماعةً من الموتىٰ [ظ] .

[ثمّ] قال [القرطبي :] وإذا ثبت هذا فما يمتنع من إيمانهما بعد إحيائهما [ليكون] زيادة كرامة في فضيلته ؟

وقال الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس في سيرته ـ بعد ذكر قصّة الإحياء ؛ والأحاديث الواردة في التعذيب ـ :

وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله : إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يزل راقياً في المقامات السنيّة ؛ صاعداً في الدرجات العليّة إلىٰ أن قبض الله روحه الطاهرة إليه ؛ وأزلفه بما خصّه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه ؛ فمن الجائز أن تكون هذه درجةً حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد أن لم تكن ؛ وأن تكون الإحياء والإيمان متأخّراً عن تلك الأحاديث ؛ فلا تعارض انتهىٰ .

وقد أشار إلىٰ ذلك بعض العلماء فقال ـ بعد إيراده خبر حليمة وما أسداه صلى الله عليه وآله وسلم إليها حين قدومها عليه ـ :

هذا جزاء الأمّ عن إرضاعه لٰكن جـزاءالله عـنه عـظيم
وكذاك أرجو أن يكون لأمّه عـن ذاك آمـنة يـد ونـعيم
ويكون أحياها الإلٰه وآمنت بـمحمّد فـحديثها مـعلوم
فلربّما سعدت بـه أيـضاًكـما
سعدت به بعد الشقاء حليم

وقال الحافظ شمس الدين ابن ناصرالدين الدمشقي في كتابه المسمّىٰ مورد الصادي في مولد [النبيّ] الهادي ـ بعد إيراد الحديث المذكور ـ منشداً لنفسه :

حباالله النـبيّ مـزيد فـضل علىٰ فضل وكـان بـه رؤفـا
فأحـيا أمّـه وكـذا أبـاه لإيمـان بـه فـضلاً لطـيفا
فسـلّم فـالقديم بـذاقـدير
وإن كان الحديث به ضـعيفا

خـاتمـة : وجمع من العلماء لم تقو عندهم هذه المسالك ؟ فأبقوا حديثي مسلم ونحوهما علىٰ ظاهرهما من غير عدول عنها بدعوىٰ نسخ ولا غيره ؛ ومع ذلك قالوا : لايجوز لأحد أن يذكر ذلك !!

قال السهيلي في الروض الأنف ـ بعد إيراده حديث مسلم ـ : وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبويه صلى الله عليه وسلم لقوله [صلى الله عليه وآله وسلّم] : «لاتـؤذوا الأحـياء بسبّ الأموات » وقال تعالىٰ : ﴿إنّ الذين يؤذون الله ورسوله [لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾ الآية [٥٧ / الأحزاب : ٣٣] .

وسئل القاضي أبوبكر ابن العربي أحد أئمّة المالكيّة : عن رجل قال : أنّ أبا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النار !! فأجاب بأنّ من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالىٰ :﴿ ﴾ قال : ولا

أذىً أعظم من أن يقال عن أبيه :أنّه في النار ؟!

ومن العلماء من ذهب إلىٰ قول خامس وهو الوقف ؛ قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير : أللّٰه أعلم بحال أبويه .

وقال الباجي في شرح الموطّأ : قال بعض العلماء : إنّه لا يجوز أن يؤذىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بفعل مباح ولا غيره ؛ وأمّا غيره من الناس فيجوز أن يؤذىٰ بمباح ؛ وليس لنا المنع منه ؛ ولا يأثم فاعل المباح وإن وصل بذلك أذىً إلىٰ غيره ؛ قال : ولذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذ أراد عليّ بن أبي طالب أن يتزوّج ابنة أبي جهل ـ : « إنّما فاطمة بضعة منّي وإنّي لا أحرّم ما أحلّ الله ؛ ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدوّالله عند رجل أبداً»

فجعل حكمها في ذلك أنّه لا يجوز أن يؤذىٰ بمباح ؛ واحتجّ علىٰ ذلك بقوله تعالىٰ :﴿ ﴾ الآيتين : فشرط على المؤمنين أن [لا] يؤذوا بغير ما اكتسبوا ؛ وأطلق الأذىٰ في خاصّة النبيّ صلى الله عليه وسلم من غير شرط انتهىٰ .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيىٰ بن عبد الملك بن أبي غنيّة قال : حدّثنا نوفل بن الفرات ـ وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز ـ قال : كان رجل من كتّاب الشام مأموناً عندهم استعمل رجلاً علىٰ كورة من كور الشام ؛ وكان أبوه يزن بالمنانية [قيل : يعني بالمجوسيّة ؟] فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال [له] : ما حملك علىٰ أن تستعمل رجلاً علىٰ كورة المسلمين [و] كان أبوه يزن بالمنانيّة ؟ قال : أصلح الله أمير المؤمنين وما عليّ ؟ كان أبو النبيّ صلى الله عليه وسلم مشركاً !! فقال عمر : آه ثمّ سكت ثمّ رفع رأسه فقال : أأقطع لسانه ؟ أأقطع يده ورجله ؛ أأضرب عنقه ؟ ثمّ قال :لا تلي لي شيئاً ما بقيت !

[ثمّ قال السيوطي :] وقد سئلت أن أنظم في هذه المسألة أبياتاً أختم بها هذا التأليف فقلت :

إنّ الذي بعث النبيّ محمّداً ... أنجىٰ به الثقلين ممّا يجحف
ولأمّه وأبيه حكم شائع ... أبداه أهل العلم فيما صنّفوا
فجماعة أجروهما مجرىٰ الذي ... لم يأته خبر الدعاة المسعف

والحكم فيمن لم تجئه دعوة ... أن لا عذاب عليه حكم يؤلف
فبذاك قال الشافعيّة كلّهم ... والأشعريّة ما بهم متوقّف
وبسورة الإسراء فيه حجّة ... وبنحو ذا في الذكر آي تعرف
ولبعض أهل الفقه في تعليله ... معنىً أرقّ من النسيم وألطف
ونحا الإمام الفخر رازي الورىٰ ... منحىً به للسامعين تشنّف
إذ هم على الفطر التي ولدوا ولم ... يظهر عناد منهمو وتخلّف
قال الأولىٰ ولدوا النبي المصطفىٰ ... كلّ على التوحيد إذ يتحنّف
من آدم لأبيه عبد الله ما ... فيهم أخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة ... نجس وكلّهم بطهر يوصف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في ... أسراره هطلت عليه الذرّف
فجزاه ربّ العرش خير جزائه ... وحباه جنّات النعيم تزخرف
فلقد تديّن في زمان الجاهليّـ ... ـة فرقة دين الهدىٰ وتحنّفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصـ ... ـديق ما شرك عليه يعكف
قد فسّر السبكي بذاك مقالةً ... للأشعريّ وما سواه مزيّف
إذ لم تزل عين الرضا منه على ... الصدّيق وهو بطول عمر أحنف
عادت عليه صحبة الهادي فما ... في الجاهليّة بالضلالة يقرف
فَلأُمّه وأبوه أحرىٰ سيّما ... ورأت من الآيات ما لا يوصف
وجماعة ذهبوا إلىٰ إحيائه ... أبويه حتّىٰ آمنوا لا خوّفوا
وروى ابن شاهين حديثاً مسنداً ... في ذاك ؛ لكنّ الحديث مضعّف
هٰذي مسالك لو تفرّد بعضها ... لكفىٰ فكيف بها إذا تتألّف
وبحسب من لا يرتضيها صمته ... أدباً ولكن أين من هو منصف
صلّىٰ الإلٰه على النبيّ محمّد ... ما جدّد الدين الحنيف محنّف

حديث متعلّق بها :

قال البيهقي في [كتاب] شعب الإيمان : أخبرنا أبو الحسين ابن بشران ؛ أنبأنا أبو جعفر الرزّاز؛ حدّثنا يحيى بن جعفر ؛ أنبأنا زيد بن الحباب ؛ أنبأنا ياسين بن معاذ ؛ حدّثنا عبد الله بن قريد :

عن طلق بن عليّ قال : سمعت رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول : ولو أدركت والديّ أو أحدهما وأنا في صلاة العشاء ـ وقد قرأت فيها بفاتحة الكتاب ـ تنادي يامحمّد ؟ لأجبتها لبّيك .

قال البيهقي: ياسين بن معاذ ضعيف .

فائدة : قال الأزرقي في تاريخ مكّة : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ عن عبد العزيز بن عمران ؛ عن هشام بن عاصم الأسلمي قال :

لمّا خرجت قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم في غزوة (أحد) فنزلوا بـ(الأبواء) قالت هند ابنة عتبة لأبي سفيان بن حرب : «لو بحثتم قبرآمنة أمّ محمّد فإنّه بـ(الأبواء) فإن أسر أحدكم افتديتم به كلّ إنسان بإرب من آرابها !!» فذكر ذلك أبو سفيان لقريش فقالت قريش : لا تفتح علينا هذا الباب ؟ إذاً تبحث بنو بكر موتانا!!

فائدة [ثانية] : من شعر عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ أورده الصلاح الصفدي في تذكرته ـ :

لقد حكم السارون في كلّ بلدة ... بأنّ لنا فضلاً على سادة الأرض

وأنّ أبي ذوالمجد والسؤددالذي ... يشار به ما بين نشز إلىٰ خفض

وجدّ وآباء له أثّلوا العلىٰ ... قديماً بطيب العرق والحسب المحض

فائدة [ثالثة] : قال الإمام موفّق الدين ابن قدامة الحنبلي في [كتاب] المقنع : ومن قذف أمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قتل ؛ مسلماً كان أو كافراً.

[قال العاصمي] ـ.../٦٤٤/ ـ: فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه فيما أكرمه الله به من الأخلاق والخصال وفنون النعم والإفضال لم يرزقه لإسلام أبويه؟!![1]

قال المحمودي : هذا آخر رسالة مسالك الحنفاء تأليف جلال الدين عبدالرحمان بن أبي‌بكر ابن محمّد السيوطي المتوفىٰ سنة : (٩١١) سقناها حرفيةً أخذاً من كتاب الحاوي للفتاوي : ج ٢ ص ٢٠٢ ـ ٢٣٤ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ؛ ولم نتصرّف فيها بالزيادة والنقيصة ؛ إلاّ في موارد نادرة زلّ فيها قدم المؤلّف أوطغىٰ قلمه طغياناً فاحشاً فإنّا زدنا فيها علىٰ كلام المصنّف جملةً أو جملاً تضعيفاً لكلامه أو لكلام من رواه المؤلّف عنه ؛ ووضعنا تلك الزيادة بين المعقوفين دلالةً علىٰ زيادتها كي لاينسبنا خصم عنيد ؛ أو مخالف لدود إلى التدليس .

ونكرّر ثانياً ونقول صريحاً بأنّ ما وضع في هذه الرسالة بين المعقوفات ؛ نادر منها من الطبعة البيروتيّة ؛ وأكثرها منّا؛ زدناها إمّا للتوضيح وتجميل الكلام ؛ أو لبيان تمريض الكلام وضعفه ؛ حيث لم يتهيّأ لنا الوقت الكافي لردّ مزالق المؤلّف تفصيلاً ولعلّ الله تعالىٰ أن يوفّقنا بعد ذلك بلطفه وكرمه .

وخلاصة مرامنا وهدفنا من ذكر رسالة مسالك الحنفاء هاهنا هو بيان أنّ والدي المصطفىٰ صلى الله عليهم أجمعين من أهل الكرامة والزلفىٰ عند الله تعالىٰ كمابرهن عليه السيوطي هاهنا ؛ لا التصديق والإعتراف بصحّة جميع ماأورده السيوطي في رسالته مسالك الحنفاء هذه ؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ؛ وأنّ المجد والعظمة لمحمّد وآله ؛ صلى الله عليهم أجمعين .

(١)أقول : هذه هي المزلقة الثانية أوالعثرة المهلكة التي وقع فيها العاصمي اتّباعاً لمختلقات الحريزيّين ومفتريات الأمويّين ؛ وغفلةً عن الرجوع إلى آثار الأئمّة المعصومين من أهل بيت النبيّ صلى الله عليهم أجمعين .

أمّا المزلقة الأولىٰ فقد انكشف جليّاً تيه العاصمي فيها ممّا نقلناه من رسالة مسالك الحنفاء ـ للسيوطي ـ وتجلّىٰ منها أنّ العاصمي ومن علىٰ نزعته قد ضلّوا فيها ضلالاً بعيداً .

وأمّا المزلقة الثانية هذه ؛ فنبيّن الآن ضلالة العاصمي ومن علىٰ نزعته فيها ؛ في مقامين :

المقام الأوّل في بيان فساد ما تخيّلوه حول عدم إسلام فاطمة بنت أسد والدة أميرالمؤمنين

صلواةالله عليها .

والمقام الثاني في شرح بطلان ما زعموا أو افتروا من كفر أبي‌طالب رفع الله في‌المقرّبين درجاته .

أمّا المقام الأوّل فلاحاجة إلىٰ تطويل الكلام فيه بعد ما وافقنا جلّ المحقّقين المنصفين من حفّاظ آل أميّة ؛ فمن أراد أن يعرف أنّ المنصفين من القوم معترفون بإسلامها وعظمة مقامها عندالله ورسوله ؛ فليقرأ ما رواه الحافظ الطبراني في ترجمة فاطمة بنت أسد في‌تراجم النساء من المعجم الكبير : ج ٢٤ ص ٣٥١ وما رواه أبو نعيم الحافظ في‌الحديث الثاني‌وماحوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة : ج ١ ؛ ص ٢٧٨ ط ١ ؛ و كذا ما رواه في‌ترجمة عاصم بن سليمان من حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٢١

أويراجع ما رواه الحاكم في‌أوّل ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٠٨ ؛ وما رواه ابن المغازلي في‌الحديث الثاني‌والثالث من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧ ـ ٨ ؛ وما رواه ابن عساكر في‌الحديث العاشرمن ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٢١ ومارواه الخوارزمي في‌الحديث الأوّل من الفصل الثالث من كتابه مقتل الحسين عليه السلام : ج ١ ؛ ص ٣٢ ط ١ ؛ وما ذكره ابن الأثير في‌ترجمة فاطمة بنت أسد ؛ رفع الله مقامها من كتاب أسد الغابة : ج ٥ ص ٥١٧ ط ١ ؛ وكذا ما نقله ابن حجر في ترجمتها صلواة الله عليها من كتاب الإصابة : ج ٨ ص ١٦٠ ؛ ط دارالكتب ببيروت ؛ و ما ذكره الذهبي في‌ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ الإسلام : ج ٣ ص ٦٢١ ؛ و ما ذكره غيرهم في‌غيرها ممّا لاحاجة إلىٰ تطويل الكلام بذكرها .

وأمّا المقام الثاني ـ وهو بطلان ما هذوه حول كفر أبي‌طالب صلواة الله عليه ـ فالدليل عليه أعمال أبي‌طالب وأقواله ـ المنقولة من طريق حفّاظ آل أميّة ـ وهما كاشفتان قطعيّتان عن عقيدة عاملها وقائلها عند كافّة العقلاء من بني‌آدم وغيرهم في‌جميع الأعصار والأقطار !!

أمّا أعمال أبي طالب الدالّة على إيمانه فكثيرة جدّاً فراجع تاريخ صدرالإسلام وما بذله أبوطالب في نصرة النبيّ صلى‌الله عليه وآله وسلم فإنّك لن تجد في تاريخ جميع الأنبياء من نصرهم بمثل ما نصر أبوطالب رفع الله مقامه النبيّ صلى‌الله عليه وآله وسلم؛ وأعماله هذه لايمكن أن تحمل إلاّ على إيمانه الخالص الباعث على التفادي في سبيل الله ورسوله؛ لا على العصبيّة القوميّة كما يزعمه حفّاظ آل أميّة.

كما لايمكن حمل عمل يزيد بن معاوية في إباحته دماء أهل المدينة وأعراضهم وأموالهم ـ وهم بقيّة المهاجرين وأنصار رسول الله وأولادهم وبناتهم ـ إلاّ على الإنتقام من المهاجرين والأنصار الملازم للكفر!!!

وكذا حمل يزيدهم وعبد الملك بن مروان؛ جيشهم إلى مكّة المكرّمة وتقريرهم نصب جيشهم المنجنيق على الكعبة المعظّمة كاشف قطعيّ عن كفرالفاعل والباعث والحامل!!!

ومثله لو أقدم أحد مباشرةً على تنجيس القرآن المقدّس أوألقائه في القاذورات؛ أوأمر غيره بارتكاب هذا العمل الشنيع المخزي فإنّ حفّاظ الشريعة لا يشكّون في كفر عامله وآمره معاً؛ كلّ ذلك من أجل ملازمة هذه الأعمال للكفر إذا صدرت من عاملهاأو آمرها عن عقل واختيار.

وفي هذا المجال أيضاً لانحتاج إلى تطويل الكلام؛ بعد مادوّن أكثرالمؤرّخين والمحدّثين جلّ أعمال أبي طالب ومحاماته لرسول الله؛ صلى الله عليه وآله وسلم؛ كما هو واضح لمن مارس سيرة رسول الله صلواة الله عليه وعلى آله أجمعين في بداية بعثته وقبيلها؛ فارجع إليها وتأمّل مفادات أبي طالب للنبيّ وقايسها مع مفادات بقيّة أنصار الأنبياء فإنّك لا تجدهما مستويان!!

فلنعطف الكلام إلى ذكر أقوال أبي‌طالب الدالّة على الإعتراف بوحدانية الله تعالى ورسالة نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فنقول:

ومن أقوال أبي طالب الصريح في الإعتراف برسالة رسول الله؛ الملازم للإعتراف بوحدانية الله تعالى التي بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها قبل كل شيء؛ ما جاء في قصيدته البائيّة التي أنشدها في أمر الصحيفة التي كتبها

كفّار قريش في قطيعة بني هاشم ؛ وهو قوله عليه السلام :

ألا أبلغا عنّي على ذات بينها لؤيّاً وخصّا من لؤيّ بني كعب
ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً رسولاً كموسى خطّ في أوّل الكتب
وأنّ عليه في العباد محبّة ولا حيف فيمن خصّه الله بالحبّ

والأبيات رواها عن أبي‌طالب صلواة الله عليه جماعة من الحفّاظ ؛ منهم ابن هشام في السيرة: ج ١ ؛ ص ٣٧٣ ؛ ومنهم السهيلي في كتاب الروض الأنف : ج ١ ؛ ص ٢٢٠ ومنهم البغدادي في خزانة الأدب : ج ١ ؛ ص ٢٦١ ومنهم ابن كثير في تاريخه : البداية والنهاية : ج ٣ ص ٨٧ ؛ وذكرها أيضاً جماعة آخرون ؛ يجدهم الباحثون في الغدير : ج ٧ ص ٣٣٢ وما حولها؛ كما يجدها الطالب أيضاً فيما أوردناه في حرف الباء من منية الطالب ص ١٠٢ ؛ ط ١ .

ومنها قوله عليه السلام في تحريض عليّ وجعفر عليهما السلام على ملازمة النبيّ ونصرته والدفاع عنه ـ

وإليك نصّ الحديث برواية الحافظ ابن عساكر في ترجمة جعفر بن أبي‌طالب رفع الله مقامهما على ما في مختصر تاريخ دمشق ـ لابن منظور ـ : ج ٦ ص ٦٦ ط دمشق ؛ قال :

حدّث صلصال بن الدلهمس [المترجم في أسد الغابة : ج ٣ ص ٢٨ والإصابة : ج ٣ ص ٢٥٣] قال : كان أبي ـ يعني الدلهمس ـ لأبي‌طالب [بمنزلة] ولده ؟ فكان الذي بينهما في الجاهلية عظيم ؟ فكان أبي يبعثني إلى مكّة لأنصر النبيّ صلى الله عليه وسلم مع أبي‌طالب قبل إسلامي فكنت أقيم بمكّة الليالي عند أبي‌طالب لحراسة النبيّ صلى الله عليه وسلم من قومه ؛ فإنّي يوم من الأيّام جالس بالقرب من منزل أبي‌طالب في الظهيرة وشدّة الحرّ ؛ إذ خرج أبو طالب شبيهاً بالملهوف ؛ فقال لي : ياأبا الغصيفر هل رأيت هذين الغلامين فقد ارتبت بإبطائهما عليّ؟!! فقلت : ما حسست لهما خبراً منذ جلست ؟ فقال: انهض بنا . فنهضت وإذاً جعفر بن أبي‌طالب يتلو أباطالب ؟ قال : فاقتصصنا الأثرحتّى خرج بنا من أبيات مكّة ؛ قال : ثمّ علونا جبلاً من جبالها فأشرفنا منه على أكمة دون ذلك التلّ ؛ فرأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم وعليّاً قائماً عن يمينه ؟ ورأيتهما يركعان ويسجدان ـ قبل أن أعرف الركوع والسجود ـ ثم انتصبا قائمين ؛ فقال

أبوطالب لجعفر : أي بنيّ صِلْ جناح ابن عمّك . قال : فمضىٰ جعفر مسرعاً حتىٰ وقف بجنب عليّ؛ فلمّا أحسّ به النبيّ صلى الله عليه وسلم أخّرهما وتقدّم ؛ وأقمنا موضعنا حتىٰ انقضىٰ ما كانوا فيه من صلاتهم ؛ ثمّ التفت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فرآنا بالموضع الذي كنّا فيه ؟ فنهض ونهضنا معه مقبلين : فرأينا السرور يتردّد في وجه أبي طالب ثمّ انبعث يقول [المنسرح] ـ :

إنّ علـيّاً وجـعفراً ثـقتي	عند مهمّ الأمور والكُرَب ؟
لا تخذلا وانصراابن عـمّكما	وابن أمّـي مـن بـينهم وأبي
والله لا أخـذل النـبيّ ولا	يخـذله مـن بـنيّ ذو حسب

قال [صلصال] : فلمّا آمنت به ودخلت في الإسلام سألت النبيّ صلى الله عليه وسلم عن تيك الصلاة ؟ فقال : نعم يا صلصال هي أوّل جماعة كانت في الإسلام .

أقول : وللحديث مصادر أخر يجدها الطالب في حرف الباء من منية الطالب ؛ ص ١٠٥ ؛ ط ١ ؛ وذكره أيضاً أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل .

ومنها قوله عليه السلام خطاباً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم :

أنت الأمـين أمـين الله لاكـذب	والصـادق القـول لاهـو ولا لعب
أنت الرسـول رسـول الله نـعلمه	عليك تنزل من ذي العزّة الكتب

هكذا رواه الحافظ السروي عن مؤلّف كتاب الشيصبان ؛ عن أبي أيوب الأنصاري عن أبي طالب سلام الله عليه ؛ كما في قبيل عنوان : « استظهار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأبي طالب » من مناقب آل أبي طالب : ج ١ ؛ ص ٥٦ ط بيروت .

ومنها قوله عليه السلام :

إذا قيل : من خير هذا الورىٰ	قـبيلاً وأكـرمهم أسرةً
أنـاف بـعبد مـناف أب	وفـضّله هـاشم الغـرّة
لقـد حـلّ مجـد بـني هـاشم	مكـان النعـائم والنـثرة

وخــــير بــني هاشم أحـمــد ... رســول الإلٰــه عــلىٰ فترة

رواه ابن أبي الحديد ؛ في شرح المختار التاسع من باب الكتب من نهج البلاغة من شرحه : ج ١٤ ؛ ص ٧٨ ط مصر ؛ بتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم ؛ وفي طبع الحديث ببيروت : ج ٤ ص ٣٤٠

ورواه أيضاً العلاّمة الأميني في الغدير : ج ٧ ص ٣٧٢ وص ٤٠٠.

ومنها قوله عليه السلام خطاباً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم :

لايمــنعنّك مــن حــقّ تــقوم بــه ... أيدٌ تصول ولا سـلقٌ بأصـوات

فـإنّ كـفّك كـفّي إن بـليت بهـم ... ودون نـفسك نـفسي في الملمّات

رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : ج ١٤ / ص ٧٧ وفي ط الحديث ببيروت : ج ٤ ص ٣٤٠.

ومنها قوله عليه السلام المشهور :

لقــد أكــرم الله النــبيّ محــمّداً ... فأكرم خلق الله في الناس أحمـد

وشــقّ له مــن اسمــه ليـجلّه ... فذوالعرش محمود وهـذا محـمّد

وهذا القول رواه جماعة من الحريزيّين عن أبي طالب عليه السلام ولكن بإسقاط الشطرين الأوّلين ؛ كما ذكره أبو بكر المروزي في عنوان : (فضائل نبيّنا محمّد صلى الله عليه [وآله] وسلم من الجزء الأوّل من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ١٩ / ب / ورواه أيضاً ابن عديّ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان من كتاب الكامل في الرجال : ج ٥ ص ١٩٧ ؛ ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في بداية كتابه دلائل النبوّة ؛ ورواه أيضاً الديار بكري في تاريخ الخميس : ج ١ ؛ ص ٢٥٤

ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين في أوائل ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٢٥ ط دمشق قال :

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن منصور ؛ وحدثنا [أيضاً] أبو الحسن عليّ بن المسلم الفقيه

إملاءاً ؛ قالا : أنبأنا أبو الحسن ابن أبي‌الحديد ؛ أنبأنا جدّي‌أبو بكر ؛ أخبرنا أبو الدحداح ؛ أخبرنا عبد الوهّاب بن عبد الرحيم الأشجعي حدّثنا سفيان بن عيينة :

عن عليّ بن زيد بن جدعان ؛ قال : قيل : تذاكروا [أحسن] ما قيل من الشعر ؟ فقال رجل : ما سمعنا بيتاً أحسن من بيت أبي‌طالب :

وشــقّ له مــن اسمــه ليـجلّه ... فذوالعرش محـمود وهـذا محـمّد

وأخبرنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ؛ أخبرناأبو علي‌الحسن بن عمر بن يونس ؛ أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن أحمد الأثرم ؛ حدّثنا حميد بن الربيع الخزّاز ؛ حدّثنا سفيان [بن عيينة] قال :

سمعت عليّ‌بن زيد بن جدعان يقول : تذاكروا أيّ بيت من الشعر أحسن ؟ فقال رجل : ما سمعنا بيتاً أحسن من قول أبي‌طالب :

وشــقّ له مــن اسمــه ليـجلّه ... فذوالعرش محـمود وهـذا محـمّد

ومنها قوله عليه السلام خطاباً للنبيّ صلى‌الله عليه وآله وسلم :

أنت النـــــبيّ محــــمّد ... قـــرم أغـــرّ مســوّد

وساق الأبيات الميمونة إلىٰ أن قال :

ولقــد عــهدتك صــادقاً ... في‌القـــول لاتـــتزيّد

مــازلت تـنطق بـالصوا ... ب وأنت طـــفل أمــرد

ورواها عنه عليه السلام ابن أبي‌الحديد ؛ في‌شرح المختار التاسع من باب كتب نهج البلاغة من شرحه : ج ١٤ ص ٧٧، وانظر مصادره في‌حرف الدال من منية الطالب ص ١١٥ ؛ ط ١ .

ومنها قوله عليه السلام :

يــاشاهد الله علـيّ فـاشهد　　　آمنت بـالواحـد ربّ أحمـد
ن ضلّ فيالديـن فـإنّي مهتد

هكذا رواه جمال المفسّرين أبو الفتوح الرازي قدّس الله نفسه في تفسير الآيـة : (٥٧) مـن سورة القصص في تفسير روض الجنان : ج ٨ ص ٤٧٣ ط ٤ ؛ ورواه أيضاً ابن أبي الحديد ؛ في شرح المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة : ج ١٤ ؛ ص ٧٨ ؛ وفي ط بيروت : ج ٤ ص ١٢٠.

ومنها قوله عليه السلام في تشجيع أخيه حمزة على الإستقامة على الدين :

فصبراً أبا يـعلىٰ عـلى ديـن أحمـد　　　وكن مظهراً للدين وفّـقت صـابراً
وحط من أتىٰ بالدين من عند ربّه　　　بصدق وعزم لاتكـن حمـز كـافراً
فـقد سرّني إذ قـلت : إنّك مـؤمن　　　فكـن لرسـول الله في الله نـاصراً
وباد قـريشاً بـالذي قـد أتـيته ؟　　　جهاراً وقل ما كان أحمد سـاحراً

رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : ج ١٤ ص ٧٦ ط مصر ؛ وفي ط الحديث ببيروت : ج ٤ ص ١٢١ .

ومنها قوله عليه السلام في مرض وفاته موصياً بنيه وأقاربه بالحياطة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والمفادات له

أوصي بنصر نـبيّ الخـير مـشهده　　　عـليّاً ابـني وشـيخ القـوم عـبّاسا
وحـمـزة الأسـد الحـامي حـقيقته　　　وجـعفراً أن تـذودا دونـه النـاسا
كونوا فدىً لكم نفسي ومـاملكت　　　في نصر أحمد دون الناس أتـراسـا

هكذا رواه الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسـير الآية : (٥٧) من سورة القصص في تفسير روض الجنان : ج ٨ ص ٤٧٤ وفي طبعة : ج ٤ ص ٢١٢

ورواه أيضاً العلامة السـروي في تفسير الآية : (٤٠) من سورة الحجّ وهـو قـوله تـعالىٰ : ﴿ ولينصرنّ الله من ينصره ﴾ في كتابه متشابه القرآن ؛ ورواه عنه العلاّمة الأميني قدّس الله نفسه في كتابه القيّم : الغدير : ج ٧ ص ٣٤٠ ط ١ .

ومنها قوله عليه السلام ـ في تحريض النجاشي ملك الحبشة على نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن يأوي إليه من المسلمين ـ :

تعلّم مليك الحبش أنّ محمّداً ... نبيّ كموسىٰ والمسيح بن مريم
أتىٰ بالهدىٰ مثل الذي أتيا به ... وكلٌّ بأمر الله يهدي ويعصم
وإنّكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث المرجّم
فلا تجعلوا لله نِدّاً وأسلموا ... فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم
[وإنّك ما تأتيك منّا عصابة ... بفضلك إلّا أرجعوا بالتكرّم]

وليلاحظ مصادر الحديث من كتاب منية الطالب : المطبوع في آخر ديوان أبي طالب ص ١٣٩.

ومنها قوله عليه السلام في تشجيع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على المضيّ قدماً في تبليغ رسالته :

اذهب بنيّ فما عليك غضاضة ... اذهب وقرّ بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتىٰ أوسّد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنّك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت ديناً لا محالة إنّه ... من خير أديان البريّة دينا

وراجع مصادر الأبيات في المقطع الثاني من ديوان أبي طالب جمع أبي هفّان ؛ أو حرف النون من منية الطالب ص ١٤٨ .

هذا قليل من كثير من تصريحات أبي طالب رفع الله مقامه في الإعتراف بوحدانية الله تعالىٰ والتصديق برسالة نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفيه الكفاية لمن كان له عقل وإنصاف .

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة المجلّد السابع من كتاب الغدير للعلاّمة الأميني قدّس الله نفسه ؛ من ص ٣٣٠ ـ ٤١٠ ومن المجلّد الثامن ص ٣ ـ ٣٠ ط ١ .

.../ ٦٥٣ / الفصل السادس في ذكر أسامي المرتضىٰ سلام الله عليه :

ولقد استقصيت في هذا الباب ـ وتتبّعته ليكون حليةً للكتاب ـ فوجدته رضي الله عنه : مسمّىً بمائتي ونيّف وعشرين اسماً ممدوحةً وأربع كنىٰ .

منها ثمانية أسماء كان رضي الله عنه فيها سمّي الله عزّ وجلّ .

وخمسة أسماء [منها] كان [سلام الله عليه] فيها سميّ المصطفىٰ عليه السلام .

وستّة أسماء [منها] كان [عليه السلام] فيها سميّ الله تعالىٰ وسميّ رسوله عليه السلام معاً !!

وأحد وأربعون اسماً [منها] سمّاه بها رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] .

واسم سمّاه به جبرئيل عليهما السلام .

واسم هو به مكتوب علىٰ باب الجنّة .

واسمان سمّاه بهما أصحاب الرسول عليه السلام وعليهم الرضوان .

ومائة وعشرون اسماً سمّاه بها ابن عمّه عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه .

واسم سمّاه به والده .

واسم سمّته به والدته فاطمة بنت أسد بن هاشم .

وتسعة أسماء هو مذكور بها في القرآن .

واسم هو مذكور به في السماء .

واسمان هو مذكور بهما في التوراة .

وثلاثة أسماء هو مذكور بها في الزبور .

وثلاثة أسماء هو مذكور بها في الإنجيل / ٦٥٤ / .

واسم هو مذكور به عند حملة العرش .

وأحد وثلاثون أسماء يسمّىٰ هو بها .

واسم سمّاه به أبو حكيم العابد الطائيّ في حديث له لطيف .

ويشهد علىٰ جميع ما ذكرناه الأخبار والنصّ ؟ ولا تجدها مجموعةً إلاّ في هذا الموضع من هذا الكتاب ؛ والحمد لله علىٰ نواله ؛ والصلاة علىٰ رسوله محمّد وآله .

فأمّا الأسماء التي كان المرتضىٰ فيها سمّي الله تعالىٰ فهو :

المؤمن والمولىٰ والهادى والسيّد والوليّ والحليم والأوّل وعليّ

أمّا المؤمن فقوله تعالىٰ [في نعت نفسه تبارك اسمه وتعالىٰ مجده في الآية: (٢٣/ من سورة الحشر : ٥٩] : ﴿الملك القدّوس السلام المؤمن﴾ .

وقال للمرتضىٰ ﴿أفمن كان مؤمناً﴾ يعني عليّ بن أبي طالب : ﴿كمن كان فاسقاً﴾ يعني الوليد بن المغيرة ﴿لا يستوون﴾ [١٨ / السجدة : ٣٢] كذا ذكره أهل التفسير (١)

٥٨٧ ـ وروي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ؛ قال : بينا النبيّ صلى الله عليه في محفل من محافله إذ أقبل أربعة نفر من مشركي قريش منهم النضر بن الحارث ؛ وعقبة بن أبي معيط ؛ والوليد بن المغيرة وأبو جهل ابن هشام ؛ فوقفوا بإزاء النبيّ صلى الله عليه ؛ فقال النضر : ما يقول محمّد ؟ قلنا :إنّ محمّداً يقول : « لا إله إلاّ الله » فقال النضر : وأنا أقول : (لا إله إلاّ الله) ثمّ التفت إلى الأصنام فقال : ولكن هؤلاء بنات الله .

فقال [له] عليّ : ثكلتك أمّك يا نضر إنّ محمّداً يحدّثنا عن الأمم الخالية والقرون السالفة بخبر يأتيه [به] جبرئيل من السماء . فقال النضر : وأنا أحدّثكم

---

(١)انظر ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الاية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ؛ ص ٥٧٢ ـ ٥٨٢ ط ٢ ؛ وانظر أيضاً ما رويناه عن الحافظ أبي نعيم وغيره في كتاب النور المشتعل ص ١٦٤ ـ ١٧٠ ؛ ط ١ .

بأحاديث « رستم وإسفنديار» / ٦٥٥ / ـ وكان النضر قد أقام بأرض الحيرة زمناً تاجراً فتعلّم أحاديث العجم ـ فأنشأ النضر يقول شعراً يكذب النبي صلى الله عليه ويهجّن قوله بالكذب :

يحدّثنا عن الأسلاف عاد كمسق جائل من كل ريح ؟
فإن ينصب محاربةً فإنّا قماقة لدى الحرب اللقوح
نصول بكلّ ذي حدّ رقيق وطرف سالح سلس مروح ؟
إلى الهيجاء يحمل كلّ قرم سطبر بازل شعث لخوح ؟

فأجابه عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه وهو يقول :

أتزعم ياابن الحارث اليوم أنّكم ليوث حروب نازلون بأبطح
فهلاّ ثبتّم يوم وقعة مالك لأبناء حرب من نجيب وأصبح ؟
وقد أسروا بالجيب شيخك عنوةً وقادوا إلينا من بنات ابن ملوح؟
فلو كنت حدّاً لم تكع من كريهة ولكن دهاك الصمرتين ابن ضحضح[1]
فإن كنت تبغي اليوم حرب محمّد فدونك فابرز بالحسام الملوّح
لفتيان صدق ناصرين لدينهم كأشبال غاب للفراس بمسرح

فعندها قال الوليد بن المغيرة : أتزعم يا محمّد أنّ عليّاً أخوك وبجنّك وسنانك ولسانك ؟ / ٦٥٦ / فواللاة والعزّىٰ إنّي لأذرب منه لساناً وأدفق منه سناناً ؟ وأمنع منه مكاناً وأكثر منك ومنه مالاً؟

فالتفت النبيّ صلى الله عليه ؛ إلىٰ عليّ فقال له : أدخلك ياأبا الحسن من قبل المشرك ؟ قال [عليّ] : لا كيف تدخلني من قبله وقد أنبأتني أنّ الدنيا مصروفة عنك وعن آلك .

فما برح رسول الله صلى الله عليه ؛ حتّىٰ هبط عليه جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب ؛ ورسم الخطّ في كثير من كلمات هذه الأبيات ـ والأبيات المتقدّمة ـ غير جليّ ؛ ولم أجد هذه الأبيات في ديوان أمير المؤمنين عليه السلام من جمع الكيدري والسيّد الأمين رحمهما الله تعالىٰ .

ربّك يقرؤك السلام ويقول : إنّ المشركين عيّروك وعليّاً بقلّة أموالكما ؟ فلو سألتني أن أصيّر لك جبال تهامة وآكامها ذهباً وفضّةً لفعلته لك ؛ ولٰكن ما صببت الدنيا يامحمّد علىٰ أحد إلاّ صرفت عنه أكثر آخرته فاقرأ. قال : وما أقرأ يا جبرئيل ؟ قال : اقرأ ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ؟ لايستوون﴾ [١٨/ السجدة : ٣٢] نزلت في علـيّ خاصّةً دون المؤمنين ؛ وفي الوليد خاصّةً دون المشركين .

ثمّ وصف [الله تعالىٰ] فضيلة عليّ فقال : ﴿ أمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوىٰ نُزُلاً بما كانوا يعملون ﴾ [١٩ /السجدة :٢٢] .

ثمّ وصف خزى الوليد فقال : ﴿ وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النار ﴾ الآية .

ثمّ وعدالله نبيّه صلى الله عليه بالظفر علىٰ أهل مكّة فقال : يا محمّد ﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدنىٰ﴾ يعني في الدنيا وفي القبر ﴿دون العذاب الأكبر﴾ يعني جهنّم ﴿لعلّهم يرجعون﴾ [٢١ / السجدة] يعني إذا سمعوا هذا الوعيد/ ٦٥٧ / زجرهم عن الكفر فراجعوا الايمان ؟ .

فلمّا سمع ذلك حسّان بن ثابت أنشأ يقول :

أنـزل الله والكتاب عزيز ... في علـيّ وفي الوليد قرانا
فـبوّأ الوليد فسقاً وكفراً ... وعلـيّ مـبوّأً إيمانا
ليس من كان مؤمناً عمّر ... ك الله كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل ... وعلـيّ يرىٰ الجزاء عيانا
فـعليّ يجزىٰ هناك نعيماً ... ووليد يجزىٰ هناك هوانا
فـضّل الله بالثبات عـليّاً ... وهناه بنصره الرضواناً [ظ]
ناصرالدين والنبيّ المصفّىٰ ... جـعل الله حسنه برهاناً
فـعليّ ومن أحبّ عـليّاً ... شيعة الله اترعوا إيقاناً ؟

وهذا الحديث كما رأيت جمع من أسامي المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ خمسة : المؤمن والأخ والجنّ واللسان والسنان .

وأمّا المولىٰ فقوله تعالىٰ : ﴿ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا﴾ [١١ / محمّد : ٤٧] يعني حافظهم وناصرهم ووليّهم ﴿وأنّ الكافرين لا مولىٰ لهم﴾ يعني لا حافظ ولا ناصر ولا محبّ لهم.

وقوله تعالىٰ [في آخر سورة الحجّ] : ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولىٰ ونعم النصير﴾

وقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » وقد تقدّم ذكره[١].

وأمّا الهادي فقوله تعالىٰ : ﴿وإنّ الله لهادي الذين آمنوا إلىٰ صراط مستقيم﴾ الآية : [٥٤ / الحجّ : ٢٢].

و[قد] سمّى الرسول عليه السلام عليّاً المرتضىٰ رضوان الله عليه هادياً [كما كما سمّىٰ عليّ عليه السلام نفسه هادياً علىٰ مااستفاض بذلك الآثار والأحاديث]:

٦٥٩/ ٤٨٨ ـ وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر ؛ قال : أخبرنا أبو عليّ [الهروي] قال : أخبرنا ابن عروة ؛ قال : حدّثنا عبد الرحمان بن منصور قراءة ؟ عن حسين بن الحسن ؟ عن منصور ؛ عن الأعمش ؛ عن المنهال ؛ عن عبّاد بن عبد الله الأسدي[٢] :

---

(١) تقدّم ذكره ـ بطرق في الحديث : (٤٧٠) وما بعده ؛ في الجهة السابع عشر من جهات التشابه بين النبيّ ووصيّه عليهما السلام ـ في أصل المخطوط : ص ٦٢٤ ومابعدها ؛ وفي تهذيبه في هذه الطبعة في ج ٢ ص ٢٥٢ وما بعدها.

(٢) هذا هو الصواب : وفي مخطوطتي من زين الفتىٰ هذا : (عن عبّاد بن عبد الملك الأسدي...)

عن عليّ في قوله [تعالىٰ] : ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ [١٧ / الرعد : ١٣] قال: رسول الله المنذر ؛ وأنا الهادي .

٤٨٩ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال: حدّثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال : حدّثنا أبو الحسن الشعراني قال : حدثنا إبراهيم بن المولد ؟ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن زياد ؛ قال : حدّثنا أبو سعيد عبد الرحمان بن محمّد بن منصور الحارثي قال: حدّثنا حسين الأشقر قال : حدّثنا منصور بن أبي الأسود ؛ عن الأعمش عن المنهال ؛ عن عبّاد بن عبدالله ؛ عن عليّ رضى الله عنه وذكر الحديث بنحوه (١).

---

(١) وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً ؛ ورواه الطبراني عند ذكر شيخه الفضل بن هارون من كتاب المعجم الصغير : ج ١ ؛ ص ٢٦١ قال :

حدّثنا الفضل بن هارون البغدادي صاحب أبي ثور ؛ حدّثنا عثمان بن أبي شيبة ؛ حدّثنا المطّلب بن زياد ؛ عن السدّي عن عبد خير :

عن عليّ كرّم الله وجهه في قوله عزّ وجلّ : ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر ؛ و[الهاد] رجل من بني هاشم .

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث : (١٣٨٣) من المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٢١٣ ط ١ ؛ قال : حدّثنا أحمد [ابن صالح المالكي] قال : حدّثنا عثمان بن أبي شيبة ...

ورواه الخطيب بسنده عن الطبراني في ترجمة هارون بن الفضل البغدادي برقم : (٦٨١٦) من تاريخ بغداد : ج ١٢ ؛ ص ٣٧٣ .

ورواه الهيثمي عن الطبراني وعبدالله بن أحمد [في كتاب المسند] وقال : ورجال المسند ثقاة ؛ كما في تفسير سورة الرعد في كتاب التفسير من مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٤١ .

وأيضاً رواه بأسانيد محمّد بن عبد الواحد المقدّسي ـ المولود سنة : (٥٦٧) المتوفّىٰ عام : (٦٤٣) ـ في الحديث : (٦٤٣) وتاليه من مسند عليّ عليه السلام من كتابه الأحاديث المختارة : ج ٢ ص ١٨٦ ؛ ط ١ ؛ قال :

أخبرنا أبو الطاهر ابن المعطوش الحريمي ببغداد : أنّ هبة الله بن محمّد أخبرهم قراءةً عليه ؛ [

[قال العاصمي :] قلت : وليس في ذلك ما يوجب دعوى الشركة ؛ لأنّ الله سبحانه قال في آية أخرىٰ : ﴿وإنّك لتهدي إلىٰ صراط مستقيم﴾ [٥٢ / الشورىٰ : ٤٢] ولكنّه أراد أنّه أحد ورثة المصطفىٰ عليه السلام ؟ فقد قال صلى الله

قال :] أنبأنا الحسن بن عليّ بن المذهب ؛ أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان ؛ حدّثنا عبدالله بن أحمد ؛ حدّثني أبو بكر ابن أبي شيبة ؟ حدّثنا مطّلب بن زياد ؛ عن السدّي عن عبد خير :

عن عليّ في قوله : ﴿إنما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال : رسول الله المنذر ؛ والهاد رجل من بني هاشم .

وأخبرنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن أبي شكر المؤدّب بإصبهان ؛ أنّ محمّد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن الحسن بن يونس أخبرهم قراءةً عليه [قال :] أنبأنا أحمد بن عبد الرحمان الذكواني أنبأنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ ؛ حدّثنا محمّد بن عليّ بن دحيم ؛ حدّثنا أحمد بن حازم ؛ قال : حدّثنا عثمان بن محمّد ؛ عن مطّلب بن زياد [عن السدّي عن عبد خير] :

عن عليّ في قول الله عزّ وجلّ : ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم والهاد رجل من بني هاشم .

وأيضاً رواه المقدّسي في عنوان : « الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير » في الحديث : (١٥٨) من مسند عبد الله بن العبّاس من كتابه : الأحاديث المختارة : ج ٨ ؟ ص ١٥٩ ؛ ط ١ ؛ قال :

أخبرنا محمّد بن محمّد التيمي أنّ أبا الخير محمّد بن رجاء أخبرهم [قال :] أنبأ[نا] أحمد بن عبد الرحمان ؛ أنبأ[نا] أحمد بن موسىٰ حدّثني أحمد بن محمّد بن الحسن ؛ حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان ؛ حدّثنا الحسن بن عتيبة ؟ حدّثنا أحمد بن النضر ؛ حدّثنا أبان بن تغلب ؛ عن الحكم ؛ عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس في قوله [تعالىٰ] : ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر ؛ والهاد عليّ بن أبي طالب .

ومن أراد المزيد ؛ فعليه بالحديث : (٢٦) وما بعده من كتاب النور المشتعل ص ١٠٦ ط ١ .

ومن أراد أكثر منه فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية : (١٧) من سورة هود في شواهد التنزيل : ج ١ ؛ ص ٣٨١ ـ ٣٩٦ ط ٢ .

عليه: «العلماء ورثة الأنبياء» [و] قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وممّن خلقنا أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون ﴾ [١٨١ /الأعراف: ٧] كما قال [جلّ شأنه]: ﴿ومن قوم موسىٰ أمّة يهدون بالحقّ ﴾ [٥٩ /الأعراف: ٧] ولم يوجب لهم شركة / ٦٦٠/.

٤٩٠ ـ ومن شعر المرتضىٰ رضي‌الله عنه؛ الذي لا اختلاف فيه [قوله عليه السلام [1]]:

يـــاشاهد الله عـــليّ فـــاشهد ... آمـــنت بـــالخالق ربّ أحمـــد
يـــاربّ مـــن ضـــلّ فـــإنّي مهتد ... ياربّ فاجعل في الجنان مـقعدي

وأمّا السيّد فإنّه وصف من أوصاف الله سبحانه؛ وله السؤدد والمجد والكبرياء والحمد.

٤٩١ ـ وروي عن النبيّ صلى الله عليه [وآله وسلم] أنّه قال: «إنّ الله تعالىٰ سيّد بنىٰ داراً واتّخذ مؤدبةً وبعث داعياً؛ فـالسيّد هـوالله سـبحانه؛ والمأدبـة القرآن والدار الجنّة؛ والداعي أنا؟» .

وفي المشهور من الدعوات: «ياسيّد السادات؛ ويا مجيب الدعوات» .

---

(١) وللأبيات مصادر؛ ورواه المبرّد في كتاب الكامل: ج ١؛ ص ٥٤٤ .

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٦) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٧٨ .

ورواه أيضاً الكيدري ـ نقلاً عن المبرّد ـ في حرف الدال مما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام .

ورواه أيضاً السيّد الأمين ـ نقلاً عن المبرّد والمرزباني وغيرهما ـ في حرف الدال من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام .

ونحن أيضاً أوردناه عن مصادر في حرف الدال ممّا رويناه من أبيات أمير المؤمنين عـليه السلام في الباب السادس من كتاب نهج السعادة: ج ١٢

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ سمّاه الرسول عليه السلام سيّداً كما سمّىٰ نفسه سيّداً :

٤٩٢ ـ أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال : حدّثنا محمّد بن يزيد العدل قال: حدّثنا أبو الحسين السمناني قال: حدّثنا عيسىٰ [بن حمّاد بن مسلم] قال : حدّثنا الليث ؛ عن خالد بن يزيد ؛ عن سعيد بن أبي هلال ، عن يزيد الرقاشي :

عن أنس [قال :] إنّ الناس ذكروا يوم القيامة عند رسول الله صلى الله عليه ؛ فقال عليه السلام : « والذي نفسي بيده إنّي لسيّد الناس يومئذ ولا فخر » وذكر الحديث .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ سمّاه رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] سيّداً فيما :

٤٩٣ ـ روينا عن ابن عبّاس / ٦٦١ / أنّ النبيّ صلى الله عليه [وآله وسلم] نظر إلىٰ عليّ فقال : أنت سيّد في الدنيا والآخرة ؛ من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني والويل لمن أبغضك بعدي(١).

---

(١) وللحديث ـ أو ماهو بمعناه ـ مصادر كثيرة جدّاً ؛ ورواه جماعة من الحفّاظ في ترجمة عبد الرزاق ؛ وأبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري المولود بعد المائة وسبعين ؛ والمتوفّىٰ سنة (٢٦١) أو سنة (٢٦٣) فليراجع ما أورده المزّي في ترجمة أبي الأزهر من كتاب تهذيب الكمال فلعلّه يغنيك عن غيره .

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني بأسانيد : كما في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢٧ ـ ١٣٣ .

وأيضاً روى الطبراني في المعجم الأوسط قال :

وعن ابن عبّاس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلىٰ عليّ فقال : لايحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق : من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني وحبيبي حبيب الله ؛

ويبغضي بغيض الله [و] ويل لمن أبغضك بعدي.

رواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام في آخر عنوان : (باب جامع فيمن يحبّه ومن يبغضه) من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٣ ؛ وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

و قريباً منه رواه غير واحد من الحفّاظ عن أحمد بن حنبل ؛ كما في أواخر الباب العاشر من جواهر المطالب : ج ١ ؛ ص ٦٤ ط ١ ؛ وكما في الفصل : (...) من كتاب تذكرة الخواص ص ٤٨ وكما في فضائل علي عليه السلام من كتاب سمط النجوم العوالي : ج ٢ ص ٤٨٢ وكما في المرقاة ـ لعليّ القاري ـ: ج ٥ ص ٥٧٢ .

وما أشاروا إليه هو الحديث : (٢١٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ١٤٧ ؛ ط قم قال :

حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار الصوفي قال : حدّثنا أحمد بن الأزهر [الثقة من رجال النسائي وابن ماجة وغيرهما] قال : حدّثنا عبد الرزّاق : قال : أخبرنا معمر ؛ عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله [بن عتبة] :

عن ابن عبّاس قال : بعثني النبيّ صلى الله عليه وسلم إلىٰ عليّ بن أبي طالب فقال : [قل له :] أنت سيّد في الدنيا [و] سيّد في الآخرة ؛ من أحبّك فقد أحبّني وحبيبك حبيب الله ؛ وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّالله ؛ [و] الويل لمن أبغضك بعدي.

وأشار العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديث إلىٰ مصادر للحديث .

ورواه أيضاً أبو القاسم اللالكائي هبة الله بن الحسن المتوفىٰ سنة : (٤١٨) في فضائل عليّ عليه السلام برقم : (٢٦٤٤) من كتابه : أصول اعتقاد أهل السنّة : ج ٧ ص ١٦٧٨ ؛ ط ١ ؛ قال :

أنبأنا مهدي بن محمّد النيسابوري قال : أنبأنا عبدالله بن محمّد بن الحسن قال : أنبأنا أبو الأزهر [أحمد بن الأزهر] قال :أنبأنا عبدالرزّاق ؛ عن معمر ؛ عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله

عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم نظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب فقال : أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة ؛ من أحبّك فقد أحبّني وحبيبي حبيب الله ؛ ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضي [بغيض]الله ؛ فالويل لمن أبغضك بعدي.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في الحديث : (٧١) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب

وأمّاالوليّ فإنّ الله سبحانه [وصف نفسه به و] قال : ﴿الله وليّ الذين آمنوا﴾ [٢٥٧ / البقرة : ٢] وقال [في الآية : (٦٨) من سورة آل عمران : ٣] : ﴿والله وليّ المؤمنين ﴾ .

فضائل الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٢٧ ؛ قال :

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن إبراهيم المزكّي حدّثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمّد القتباني.

وحدّثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي حدّثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمّد بن إسحاق .

وحدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبد الله بن أميّة القرشي بالساقة ؟ حدّثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني قالوا : حدّثنا أبو الأزهر ـ وقد حدّثناه [أيضاً] أبو عليّ المزكّي عن أبي الأزهر ـ قال : حدّثنا عبد الرزّاق ؛ أنبأنا معمر ؛ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله :

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ عليّ فقال : ياعليّ أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة ؛ حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ؛ وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله .

ثمّ قال الحاكم : الحديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ؛ وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة ؛ وإذا انفرد الثقة بحديث فهو علىٰ أصلهم صحيح . وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : رواته ثقات .

وأيضاً الذهبي بعد الإشارة إلى الحديث ؛ وإصراره علىٰ صدق أحمد بن أبي الأزهر من ترجمته في ميزان الاعتدال : ج ١ ؛ ص ٨٢ قال :

وكان عبدالرزّاق يعرف الأمور ؛ فما جسر يحدّث بهذا إلاّ سرّاً لأحمد بن الأزهر ولغيره ؛ فقد رواه محمّد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن عليّ بن سفيان النجّار ؛ عن عبد الرزّاق . فبرىء أبو الأزهر من عهدته [إذ قد توبع على روايته] .

وهذا ذكره الذهبي بأوضح منه ؛ في ترجمة أبي الأزهر من سير أعلام النبلاء : ج ١٢ ؛ ص ٣٦٦.

وقد سبقه على ذكر هذه المتابعة الخطيب ـ بعد ذكره الحديث من طرق ـ وما وضعناه بين المعقوفين بعد ذكر كلام الذهبي مأخوذ من كلام الخطيب ؛ كما في ترجمة أحمد بن الأزهر من تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٤٢ .

وأيضاً قال الذهبي : (حدّث به [عبد الرزّاق] وهو خائف يترقّب) كما في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن الأزهر من سير أعلام النبلاء : ج ١٢ ؛ ص ٣٦٧ .

و[أيضاً] قال [جلّ وعلا في الآية : (١٢٧) من سورة الأنعام : ٦] : ﴿لهم دارالسلام عند ربّهم وهو وليّهم﴾ .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه : سمّاه الرسول صلوات الله عليه وليّاً :

٤٩٤ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا الثقه قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن عليّ العلويّ الوصيّ الحسني الهَمَداني بنيسابور[1] قال :حدّثنا محمّد بن عبيد الله بن عمرالمقري الحافظ[2] قال : حدّثنا الحسن بن عبد الله بن عبّاس التميمي قال: حدّثني أبي قال : حدّثني عليّ بن موسىٰ الرضا ؛ عن أبيه عن جدّه جعفر عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين :

عن الحسين بن عليّ عن أمّه فاطمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لعليّ : من كنت وليّه فعليّ وليّه [3].

---

(١)وانظر ما تقدّم في عنوان «وأمّا المولىٰ والولاية » من أصلي المخطوط ؛ ص ٢٦١ ـ٢٦٢ ؛ وفي هذه الطبعة في الحديث (٤٦٠ و ٤٦١) ، وفي ج ٢ ص ٢٦١ و ٢٦٢ .

(٢)الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : (القري الحافظ ...) .

(٣)والحديث رواه الحافظ ابن عساكر برقم : (٤٥٧) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٤٩٥ ط ٢ قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ؛ أنبأنا أبو سعد الجنزرودي أنبأنا السيّد أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الحسين ؛ أنبأنا محمّد بن عبد الله بن عمرالمقرىء الحافظ ؛ أنبأنا الحسن بن عبد الله بن العبّاس التيمي حدّثني أبي حدّثني عليّ بن موسىٰ الرضا؛ عن أبيه عن جدّه جعفر ؛ عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين بن عليّ :

عن [أبيه الحسين بن عليّ] عن أمّه فاطمة [صلوات الله عليها] قالت : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعليّ: من كنت وليّه فعليّ وليّه .

وانظر ما علّقناه عليه ؛ وانظر أيضاً ماأورده ابن عساكر برواية ابن عباس في الحديث : (٤٦٣) من الترجمة ؛ ص ٣٩٨ .

٤٩٥ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : أخبرنا أبو حفص ابن عمر ، و أبوبكر محمّد بن أحمد بن عبدوس ؛ قال أبو بكر : حدّثنا ـ وقال أبو حفص ؟ : أخبرنا ـ قالا ؟ : أخبرنا عبد الله الشَرْقي قال : حدّثنا عبد الله بن هاشم ؛ قال : حدّثنا وكيع ؛ قال : حدّثنا الأعمش ؛ عن سعد بن عبيدة / ٦٦٢ / :

عن عبد الله بن بريدة الأسلمي[١] [عن أبيه بريدة] قال : قال رسول الله صلى الله عليه : من كنت وليّه فعليّ وليّه[٢] .

وبهذا اللفظ رواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة ؛ بسنده عن الصحابي بريدة الأسلمي كما في الحديث الثاني من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل برقم : (١٢١١٤) من كتاب المصنّف : ج ١٢ : ص ٥٧ طبع الهند ؛ قال :

حدّثنا أبو معاوية ووكيع ؛ عن الأعمش عن سعد بن عبيدة ؛ عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت وليّه فعليّ وليّه .

(١) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : (عن سعيد بن عبيدة ؛ عن عبد الله بن يزيد الأسلمي...).

وماوضعناه هاهنا وفي الحديث التالي بين المعقوفين قد سقط من أصلي المخطوط ؛ ولابدّ منها ؛ لأنّ عبد الله بن بريدة لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وبقرينة ما تقدّم في تعليق الحديث المتقدّم من رواية أبي بكر ابن أبي شيبة ؛ وبقرينة ما رواه ابن عساكر بطرق كثيرة ؛ بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ؛ كما في الحديث : (٤٧٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام م تاريخ دمشق : ج ١ : ص ٤٠٢ ـ ٤٠٦ .

(٢) وبهذا اللفظ رواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث : (٢٨و٣٥) من مناقبه ص ٢١ و ٢٤ قال :

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب ؛ قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العدل العلويّ الواسطي قال : حدّثنا أبو عيسىٰ جبير بن محمّد الواسطي قال : حدّثنا حسين بن محمّد : قال : حدّثنا أبو معاوية ؛ قال : حدّثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة :

عن ابن بريدة عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية واستعمل علينا

٤٩٦ ـ وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر ؛ قال : حدّثنا محمّد بن يزيد .

وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن يزيد ؛ قال : حدّثنا أبو يحيىٰ البزّاز ؟ قال : حدّثنا زيد بن أخرم البصري قال : حدّثنا عبد الله بن داوود ؛ عن الأعمش ؛ عن سعد بن عبيده (١) عن ابن بريدة [عن أبيه] عن النبيّ صلى الله عليه : مثله (٢).

عليّاً : فلمّا رجعنا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف وجدتم صحبة صاحبكم ؟ قال : فشكوته ـ أو شكاه غيري ـ وكنت رجلاً مكباباً فرفعت رأسي فإذاً النبيّ صلى الله عليه قد احمرّ وجهه وهو يقول : من كنت وليّه فعليّ وليّه .

[و] أخبرنا أحمد بن محمّد بن طاوان ؛ قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلويّ العدل ؛ قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن مبشّر ؛ قال : حدّثنا الحسن بن عرفة ؛ قال : حدّثنا أبو معاوية الضرير ؛ عن الأعمش عن سعد بن عبيدة :

عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت وليّه فعليّ وليّه .

وأيضاً بهذا اللفظ رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم في الحديث : (٢٥) من مناقبه ص ١٩ ؛ قال :

أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان : قال : حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد ابن البوّاب ؛ قال : حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي حدّثنا وهبان : قال : أخبرنا خالد بن عبد الله ؛ عن الحسن بن عبد الله ؛ عن أبي الضحىٰ :

عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت وليّه فعليّ وليّه ـ أو مولاه ـ .

(١) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : (سعيد بن عبيدة ...) .

(٢) للحديث أسانيد ومصادر ؛ ورواه عمرو بن أبي عاصم في أواخر فضائل عليّ عليه السلام برقم : (١٣٦٣ و ١٣٦٧) من كتاب السنّة : ج ٢ ص ٥٩١ ـ ٥٩٢ ط ١ .

ورواه أيضاً البزّار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المتوفّىٰ سنة : (٢٩٢) في مسنده ؛ كما رواه عنه ابن حجر في كتابه : زوائد مسند البزّار / الورق ٢٦٧ / ب / علىٰ ما رواه لنا عنه ؛

وأمّا الحليم فقد قال الله تعلىٰ لنفسه جلّ جلاله : ﴿إنّه كان حليماً غفوراً﴾ [٤٤ / الإسراء : ١٧] ومدح إسماعيل عليه السلام بذلك [في] قوله [عزّ وجلّ] : ﴿فبشّرناه بغلام حليم﴾ [١٠١ / الصافات : ٣٧] .

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ ذكر الرسول عليه السلام أنّه يُدْعىٰ به يوم القيامة :

٤٩٧ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد البستي [ظ] قال : أخبرنا عبد الله بن أبي منصور ؛ قال : حدّثنا محمّد بن بشر [الزوزني] قال : حدّثنا محمّد بن إدريس الحنظلي قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المثنّىٰ الأنصاري قال : حدّثني حميد :

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه ؛ يوماً لعليّ بن أبي طالب ـ وضرب يده علىٰ منكبه ـ : «إنّه ينادىٰ يوم القيامة من تحت ظلّ عرش الربّ الكريم : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ؛ ونعم الأخ أخوك عليّ الحليم» (١).

العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه .

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث : (٣٤٨) من المعجم الأوسط : ج ١ ؛ ص ٢٢٩ ط ١ .

وقريباً منه رواه الذهبي من طريقين في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من تاريخ الإسلام : ج ٢ ص ٢٤٥ وفي طبع دار الكتاب العربي : ج ٣ ص ٦٢٨ قال :

وقال الأجلح الكندي: عن عبد الله بن بريدة ؛ عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : يا بريدة لاتقعنّ في عليّ فإنّه منّي وأنا منه ؛ وهو وليّكم بعدي .

وقال الأعمش : عن سعد بن عبيدة ؛ عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت وليّه فعليّ وليّه .

(١) وقريباً منه بسند آخر ؛ رواه أبو الخير القزويني في الباب الثالث عشر من كتابه : الأربعون المنتقىٰ قال :

أخبرنا زاهر بن طاهر : أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذناً قالوا : أخبرنا الحاكم أبو

وأمّا الأوّل ؛ فقد / ٦٦٣ / قال الله سبحانه لنفسه : ﴿هو الأوّل والآخر﴾ [٣ / الحديد : ٥٧].

وكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ ذكره الرسول عليه السلام به في أوصافه كما وصف به نفسه [أيضاً] :

٤٩٨ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد البستي [ظ] قال : حدّثنا عبد الله بن أبي منصور ؛ قال : حدّثنا محمّد بن بشر [الزوزني] قال : حدّثنا محمّد بن إدريس الحنظلي قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المثنّىٰ الأنصاري قال : حدّثني حميد :

عن أنس قال : كنّا في بعض حجرات مكّة نتذاكر عليّاً ؛ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه ؛ فقال :

«أيّها الناس من أراد أن ينظر إلىٰ آدم في علمه ؛ وإلىٰ نوح في فهمه ؛ وإلىٰ إبراهيم في حلمه ؛ وإلىٰ موسىٰ في شدّته ؛ وإلىٰ عيسىٰ في زهادته ؛ وإلىٰ محمّد في بهائه ؛ وإلىٰ جبرئيل وأمانته ؟ وإلى الكوكب الدرى والشمس الضحى ؟ والقمر المضيء فليتطاول ولينظر إلىٰ هذا الرجل ـ وأشار إلىٰ عليّ بن أبي طالب ـ ثمّ قال:

عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ ؛ أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عيسىٰ المزكّي أنبأنا أبو نصر محمّد بن حمدويه بن سهل المطوّعي أنبأنا عبد الله بن حمّاد الآملي أنبأنا عثمان بن عبيد الله : أنبأنا محمّد بن جعفر الطالبي أبو جعفر ؛ عن أبيه [قال :] حدّثني أبي عن جدّي:

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال : لمّا أسري بالنبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم قال : دفعت إلىٰ زقاق من نور ثمّ دفعت إلىٰ حجب من نور فأوعز إليّ الجبّار بما شاء ؛ فلمّا انفلتّ من عنده نادىٰ منادٍ من وراء الحجاب : يامحمد نعم الأب أبوك إبراهيم ؛ ونعم الأخ أخوك عليّ فاستوص به خيراً .

ثمّ قال : أيّها الناس إنّي سألت الله تعالىٰ في عليّ خصلةً فأعطاني بواحدة سبعاً: سألته أن يحشره يوم القيامة معي فأعطاني».

ثمّ قال : «أنا أوّل من يخرج من القبر وهو معي وأنا أوّل من يسقىٰ من الرحيق المختوم [ظ] وهو معي وأنا أوّل من يشفع للخلق إلى الله تعالىٰ وهو معي وأنا أوّل من يجوز إلى الصراط وهو معي وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وهو معي وأنا / ٦٦٤/ أوّل من يعانق الحورالعين وهو معي وأنا أوّل من ينظرإلىٰ رحمة الله تعالىٰ وهو معي»[١].

[قال العاصمي:] قلت : وهذا لعلّه كان بعد فتح مكّة[٢].

وقد ذكرت في الفصل الذي قبل هذا شواهد لهذا من طريقي محمّد بن أبي زكريّا؛ ومحمّد بن أحمد الجلاّب [٣]

وأمّا عليّ فقد قال الله تعالىٰ لنفسه : ﴿وأنّ الله هو العليّ الكبير﴾ [٦٢ / الحجّ ٢٢ / و ٣٠ / لقمان : ٣١].

فكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه سمّي عليّاً :

٤٩٩ ـ ٥٠٠ ـ وأخبرنا الحسين بن محمّد البستي [ظ] قال : أخبرنا عبد الله بن أبي منصور ؛ قال : حدّثنا محمّد بن بشر الزوزني قال : حدّثنا محمّد بن إدريس

---

(١) كذا في متن أصلي ؛ وفي هامشه بخطّ الأصل : ([وأنا أوّل من ينظرإلىٰ] وجه الله).

ثمّ إنّ لصدر الحديث مصادر وأسانيد ؛ يجد الباحث كثيراً منها في الحديث : (٨١١) وتعليقه من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٨٠ ط ٢ .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ؛ وفي أصلي المخطوط : (قلت : وهذه العلّة كان بعد فتح مكّة) .

(٣) وانظر ما تقدّم في الفصل الخامس من أصلي المخطوط هذا ص ٥٠ ؛ ومن هذه الطبعة : ج ..ص ...

الحنظلي حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المثنّىٰ قال: حدّثني حميد:

عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه؛ قال: «إنّ آدم صلوات الله عليه؛ نظر في الجنّة فلم ير صورةً مثل صورته؛ فقال: إلٰهي ليس في الجنّة صورة مثل صورتي؟

فأخبر[ه] الله تعالىٰ؟ وأشار إلىٰ جنّة الفردوس؛ فرآى قصراً من ياقوتة بيضاء فدخلها فرآى خمس صور مكتوب علىٰ كلّ صورة [اسمه تعالىٰ] واسمها [هٰكذا]: أنا المحمود وهذا أحمد؟ وأنا الأعلىٰ وهذا عليّ وأنا الفاطر وهذه فاطمة؛ وأنا المحسن وهذا حسن؛ وأنا ذوالإحسان وهذا حسين».

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لمّا خلق الله تعالىٰ آدم وعطس؟ فاستوىٰ جالساً فقالت الملائكة: يرحمك الله يا أبامحمّد. فرفع آدم رأسه فإذاً هو مكتوب علىٰ ساق العرش: (لاإله إلاّ الله) وتحته خمسة أسامي فقال آدم: إلٰهي أ[هؤلاء] قوم خلقتهم قبلي؟ قال: لا. قال: إلٰهي أقوم تخلقهم بعدي؟ فقال الله تبارك وتعالىٰ[1]: ياآدم لولاهم لما خلقتك ولما خلقت الجنّة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم!! قال [آدم: ياربّ] فبحقّ هؤلاء إلاّ غفرت لي. قال: غفرت لك ياآدم. قال: فبحقّ المغفرة؟ إلاّ أخبرتني من هؤلاء؟ قال: [هؤلاء مسمّون بـ]خمسة أسامي شققتها من أساميّ أنا محمود وهذا محمّد؛ وأنا الأعلىٰ وهذا عليّ وأنا الفاطر وهذه فاطمة؛ وأناالمحسن وهذاالحسن؛ وأنا ذوالإحسان وهذا حسين».

---

(١)هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: «إلٰهي أقوم يخلقهم بعدى؟ فقال: لا؛ فقال الله تبارك وتعالىٰ: يا آدم لولاهم لما خلقتك ...» و

وأمّا الأسماء التي كان المرتضىٰ رضوان الله عليه فيها سميّ المصطفىٰ عليه السلام فهي الصاحب وعبد الله والأخ وسيّد العرب[١]؛ والحبيب :

أمّا الصاحب ؛ فإنّ الله سبحانه سمّىٰ رسوله عليه السلام صاحباً [في] قوله [عزّ وجلّ] : ﴿والنجم إذا هوىٰ ما ضلّ صاحبكم وما غوىٰ﴾ [١ / النجم : ٣٥] وقال عزّ وجلّ : ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [٢٢ / التكوير : ٨١ /.

وكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه ؛ سمّاه الرسول عليه السلام صاحباً في قوله : «يا عليّ أنت مولى الله ومولىٰ رسوله ؛ يا عليّ أنت منّي وأنا منك ؛ وأنت أخي وصاحبي» / ٦٦٦ /.

وقد ذكرناه في آخر الفصل الخامس بإسناده [٢] وكذلك عبد الله والأخ هناك ؛ إلاّ أنّي أذكر هاهنا حديث المواخات وهو يجمع من الأسامي الأخ والوارث والرفيق :

٥٠١ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا ؛ قال : حدّثنا أبو سعيد محمّد بن إبراهيم إملاءاً[٣] في شهر ربيع الأوّل سنة ثمانين وثلاث مائة ؛ قال : حدّثنا أبو إسحاق

---

(١) لم يذكر هذا في التفصيل ، لكنّه ذكره في الفصل التالي .

(٢) قد تقدّم في أواخر الفصل الخامس في عنوان : « وأمّا الصاحب والصحبة » وهو الشبه العشرون من جهات التشابه بين النبيّ ووصيّه صلوات الله عليهما وعلىٰ آلهما في أصلي المخطوط ص ٦٣٣ ؛ وفي هذه الطبعة : ج ٢ ص ٢٧٧.

وكذا التاليان ؛ ذكرهما المصنّف في عنوان : « وأمّا الأخوّة والقرابة » وعنوان : « وأمّا اسم الرقّ والعبودة » ـ وهما الجهة الثانية والخامسة من جهات التشابه بين رسول الله وعليّ عليهما وعلىٰ آلهما السلام ـ من مخطوطتي ص ٥٧٤ و ٦٠١ ؛ وفي طبع ١ : ج ٢ ص ١٧٠ ؛ و ١٩١.

(٣) كذا في ظاهر ما جاء في هامش أصلي بخطّ الأصل ؛ وخطّ متن أصلي غير واضح ؛ ولعلّه يقرء (إبراهيم المسار) أو (المساء) ؟

ابراهيم بن محمّد بن سفيان ؟ قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ قال : حدّثنا نصر بن عليّ قال: حدّثنا عبد المؤمن بن عباد ؛ قال : حدّثنا يزيد ين سفيان(١) قال : حدّثني عبد الله بن شرحبيل .

قال : وحدّثنا أيّوب بن الحسن الرجل الصالح ؛ قال : حدّثنا عبد الرحيم بن واقد الواقدي قال : حدّثنا شعيب بن يونس قال : حدّثنا موسىٰ بن صهيب ؛ عن يحيىٰ بن زكريّا ؟ عن عبد الله بن شرحبيل ؛ عن رجل من قريش :

عن زيد بن أبي أوفىٰ قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه ؛ ونحن في مسجد المدينة ـ وهذا حديث محمّد بن يحيىٰ ـ قال : فجعل يقول : أين فلان بن فلان . قال : فلم يزل يبعث إليهم ويتفقّدهم حتّىٰ اجتمعوا عنده فقال : إنّي محدّثكم بحديث فاحفظوه وحدّثوا به من بعدكم [ثمّ قال] :

إنّ الله اصطفىٰ من خلقه خلقاً ـ ثمّ تلا هذه الآية ـ : [(٧٥) من سورة الحجّ : ٢٢]ـ : ﴿الله يصطفىٰ من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾ / ٦٦٧ / خلقاً يدخلهم الجنّة ؛ وإنّي أصطفي منكم من أحبّ أن أصطفيه(٢) ومواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة [وساق العاصمي الحديث بعلاّته(٣) إلىٰ أن قال] :

---

(١) كذا في أصلي المخطوط ؛ وفي جميع ما رأيناه من مصادر الكتاب : (يزيد بن معن » كما في الحديث : (١٤٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ـ وتعليقاته ـ : ج ١ ؛ ص ١٢١ ؛ ط ٢ ؛ وعلىٰ كلّ حال فحفّاظ القوم مطبقون علىٰ ضعف الحديث بهذا السند والسياق ؛ وفي متنه بعض الأكاذيب ؛ حتّىٰ أنّ بخاريّهم قال : (لا يعرف سماع بعضهم من بعض ؛ ولا يتابع عليه) كما في ترجمة زيد بن أبي أوفىٰ من كتاب الإصابة

وليلاحظ أيضاً الحديث : (٨٠) في الباب :(٢٠) من فرائد السمطين : ج ١ ؛ ص ١١٣ ؛ والحديث : (٨٣) في الباب : (٢١) منه : ص ١١٩ ؛ ط بيروت بتحقيقنا .

(٢) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي: (ثمّ تلا هذه الآية : إنّ الله اصطفىٰ من الملائكة رسلاً ومن الناس خلقاً يدخلهم الجنّة ؛ وإنّي مصطفي منكم من أحبّ أن أصطفيه ...) .

(٣) ولله درّ ابن عساكر : حيث أسقط الأباطيل من الحديث ؛ وأثبت الحقّ منه : وهو قول عليّ عليه السلام : (لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري

فقال عليّ / ... ٦٦٩ / : يا رسول الله [لقد] انقطع ظهري حين رأيتك فعلت لأصحابك ما فعلت غيري ؟! فإن كان من سخط منك فلك العُتبىٰ والكرامة !

فقال [النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] : والذي بعثني بالكرامة ما أخّرتك إلاّ لنفسي وأنت عندي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي وأنت أخي ووارثي. قال [عليّ] : يا رسول الله ما أرث منك ؟ قال : ما [أ] ورثت الأنبياء قبلي .قال : وما أورثت الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله وسنّة نبيّهم ؟ وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة ؛ وأنت أخي ورفيقي .

ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه ﴿إخواناً علىٰ سرر متقابلين﴾ [٤٧ / الحجر : ١٥] الأخلاّء في الله ينظر بعضهم إلىٰ بعض .

زاد عليّ بن سلمة عند قوله : « مع ابنتي فاطمة » : (هي زوجتك في الدنيا ؛ وزوجتك في الآخرة) .

[قال العاصمي:] والذي نزيده[1] تأييداً / ٦٧٣ / [لما سبق] ما:

٥٠٢ ـ أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبيد الله الفارسي قراءةً عليه ؛ قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي قال : حدّثنا بشر بن هلال الصوّاف؛ قال : حدّثنا جعفر بن سليمان عن حرب بن شدّاد ؛ عن قتادة [2] عن

...) كما في الحديث : (١٤٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ : ص ١٢٣ .

(١)لعلّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : (والذي نريده تأييداً).

(٢)وحديث قتادة هذا رواه أيضاً أبو القاسم هبة الله اللالكائي ـ المتوفّىٰ سنة : (٤١٨) ـ بأسانيد ؛ في الحديث : (٢٦٣٠) ومابعده من كتاب شرح إعتقاد أهل السنّة : ج ٤ ص ١٣٧٤ .

وأشار محقّقه في هامشه أنّ ابن أبي عاصم رواه أيضاً بأسانيد ؛ في الحديث : (١٣٤٢) إلىٰ الحديث : (١٣٣٥) في كتاب السنّة .

سعيد بن المسيّب :

عن سعد بن أبي وقّاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه لعليّ بن أبي طالب : «أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ عليهما السلام ».

وأمّا الحبيب فإنّه :

٥٠٣ ـ أخبرنا محمّد بن القاسم الفارسي قراءةً عليه ؛ قال : حدّثنا أبو سهل محمّد بن محمّد بن أحمد الصيدلاني قال : حدّثنا حصين بن محمّد البلخي قال : حدّثنا أحمد بن شاكر قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس الإصبهاني قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا آدم بن أبي أياس ؛ قال : حدّثنا سفيان الثوري عن ليث ؛ عن مجاهد :

عن ابن عبّاس ؛ قال : صلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه ؛ صلاة العصر فأبطأ في في أوّل الركعة حتّىٰ قلنا قد سهىٰ أو غفل ثمّ أوجز في صلاته وجلس في محرابه فأقبل بوجهه علينا ثمّ قال : أين حبيب الله وحبيبي ؟ قلنا : من هو يارسول الله ؟ قال : أين أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فأجابه عليّ من آخر الناس : لبّيك يا رسول الله لا تلمني فإنّ بلالاً [قد] أقام الصلاة وكنت قد رقدت [1] [فاستيقظت] فانطلقت إلىٰ منزل / ٦٧٤ / زوجتي فاطمة فناديت : يافاطمة يافاطمة فلم يجبني

وأيضاً رواه ابن عساكر بسنده عن قتادة عن سعيد ؛ عن سعد بأسانيد ؛ في الحديث : (٣٥٥ـ ٣٦٠) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٣٢١ ـ ٣٢٦ ط ٢ .

وللحديث مصادر أخر كثيرة ؛ وأصله متواتر كما يظهر جليّاً بمراجعة الحديث : (٣٣٦ ـ٤٥٧) وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٣٠٧ ـ ٣٩٥ ط ٢ .

(١) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : (قال بلالاً أقام الصلاة ...) ورقدت ـ علىٰ زنة نصرت وبابه ـ : نمت أي كنت نائماً.

أحد ؛ حتىٰ ناديت يافضّة ياقنبر ؟ فلم يجبني [أحد] ثمّ ناديت ياحسن ويا حسين فلم يجبني أحد ؛ فإذاً أنا بهاتف [(١)] يهتف : ياابن أبي طالب التفت عن يمينك وخذ وضوءك من الماء . قال [ابن عبّاس] قال عليّ: فالتفتّ عن يميني فإذاً أنا بِقُدَسٍ من الذهب الأحمر [(٢)] وعليه منديل أبيض ؛ فأخذت المنديل من القُدُس فإذاً أنا بالماء ؟ أشدّ بياضاً من اللبن وأحلىٰ من العسل وأبرد من الثلج فتوضّأت للصلاة وتمسّحت بالمنديل ثمّ رددت المنديل إلى القُدُس ؛ فلا أدري يا رسول الله من وضعه ومن رفعه !!

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه حتىٰ بانت ثناياه ثمّ قال : يا أباالحسن [أ]تدري من أتاك بالقُدَس ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : أتاك [به] جبرئيل من جنّات النعيم ؛ والماء من نهر الكوثر ؛ والذي وضّأك كان جبرئيل ؟ والذي مندلك كان ميكائيل [ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم] :

والذي نفس محمّد بيده لقد قبض إسرافيل علىٰ عضدي فلم يدعني أركع ولا أسجد حتىٰ لحقت معـ[ـي] الصلاة [(٣)] ثمّ ضمّه رسول الله صلى الله عليه [إلى نفسه] وقبّل مابين عينيه فقال : بأبي من كان خدّامه الملائكة [(٤)] .

---

(١) هذا هو الظاهر : وفي أصلي : (فإذاً هو بهاتف يهتف ...) .

(٢) القدس ـ علىٰ زنة عنق وصرد ـ : القدح أو الصغير منه .

(٣) كذا في أصلي ؛ وفي مناقب الخوارزمي : «والذي نفس محمّد بيده مازال إسرافيل قابضاً علىٰ ركبتي بيده حتىٰ لحقت معي الصلاة» .

وفي كفاية الطالب : «والذي نفس محمّد بيده مازال إسرافيل قابضاً علىٰ منكبي حتىٰ لحقت الصلاة ...» .

(٤) وللحديث مصادر أخر ؛ فرواه أبو الحسن ابن المغازلي المتوفّىٰ سنة : (٤٨٣) في عنوان : «السطل» في الحديث : (١٣٩) من مناقبه ص ٩٤ ط ٣ قال :

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقرّ به ؛ قلت: أخبركم أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عيسىٰ الرازي بالبصرة حدّثنا محمّد بن مندة الإصفهاني قال : حدّثنا محمّد بن حميد

الرازي حدّثنا جرير بن عبد الحميد ؛ عن الأعمش ؛ عن أبي سفيان ؟ عن أنس بن مالك ...

ثمّ ساق الحديث بسياق بعيد عن سياق العاصمي؛ وإن شاركه في كثير من معانيه .

ورواه أيضاً أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد الخوارزمي ـ المتوفّىٰ سنة : (٥٦٨) ـ في الحديث : (٢٢) من الفصل : (١٩) من مناقبه : ص ٣٠٤ قال :

وأخبرني مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ بن محمد الهمداني نزيل بغداد ؛ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عليّ بن عثمان الدقّاق ؛ أخبرنا أبو المظفّر هنّاد بن إبراهيم النسفي حدّثنا أبو الحسن عليّ بن يوسف بن محمّد بن الحجّاج الطبري بسارية طبرستان ؛ حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجاني حدّثنا أبو عيسىٰ إسماعيل بن إسحاق بن سلمان النصيبي حدّثنا محمّد بن علي (الكفرتوثي) حدّثني حميد الطويل :

عن أنس بن مالك ؛ قال : صلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر ؛ وأبطأ في ركوعه في الركعة الأولىٰ حتّىٰ ظننّا أنّه قد سها وغفل ...

ورواه ـ بسياق قريب جدّاً من سياق العاصمي ـ أبو عبد الله محمّد بن يوسف القرشي الشافعي الحافظ الكنجي ـ المستشهد بيد النواصب ؛ سنة :(٦٥٨) ـ في الباب : (٧٢) من كتاب كفاية الطالب ؛ ص١٥٦ ؛ قال :

أخبرنا بقيّة السلف محمّد بن سعيد بن الموفّق المعروف بابن الخازن ؛ قراءةً عليه وأنا أسمع غير مرّة ـ في منزله بدرب الخبّازين ببغداد ؛ قال : أخبرنا أبوزرعة طاهر بن محمّد ؛ أخبرنا أبو الفتح محمّد بن محمّد بن عليّ بن مكّ ؟ حدّثنا عمر بن إبراهيم ؛ حدّثنا أبو محمّد النيسابوري حدّثنا القاضي أبو خلف منصور بن أحمد ؛ حدّثنا أحمد بن محمّد ؛ حدّثنا محمّد بن عليّ حدّثنا حميد الطويل :

عن أنس بن مالك ؛ قال : صلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً صلاة العصر فأبطأ في الركعة الأولىٰ حتّىٰ ظننّا أنّه قد سهىٰ أوغفل ...

وساق الحديث إلىٰ آخره ؛ ثمّ قال :(هذا حديث حسن عال ؛ وغالب رواته الفقهاء الثقات)

وأمّا الأسماء التيكان المرتضىٰ ـ رضوان الله عليه ـ فيها سميّ الله تعالىٰ وسميّ رسوله محمّد صلى الله عليه [وآله وسلم] فإنّها المولىٰ والوليّ والسيّد والحليم / ٦٧٥ / والأوّل والحبيب . وقد تقدّم ذكرها(١)

وأمّا الأسماء التي سمّاه بها رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] سوىٰ ماذكرناها فإنّها [تسعة وعشرون اسماً ؛ وإليك بيانها]:

سيّد العرب ؛ وسيّد البررة ؛ وقاتل الفجرة ؛ واليعسوب ؛ والصدّيق الأكبر ؛ والفاروق ؛ والعضد ؛ وفارس العرب ؛ وسيف الله ؛ وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ، ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة ؛ والرفيق ؛ وشيخ المهاجرين والأنصار ؛ وابن العمّ ؛ والختن ؛ واللحم والدم ؛ والشعر والبشرة؛ ومفرّج الكرب ؛ وأسد الله؛ والوصيّ وخير الوصيّين ؛ وخير الأوصياء ؛ وسيّد المسلمين ؛ وإمام المتّقين ؛ وقائد الغرّ المحجّلين ؛ والخليل ؛ والوزير ؛ والخليفة ؛ ومنجز الموعود ؛ وقاضي الدين ؛ وباب مدينة العلم ؛ وباب دار الحكمة ؛ ووليّ الله ؛ والسعيد ؛ والصالح ؛ والذائد .

ثمّ قال :

ورواه ابن سويدة التكريتي في ترجمة عليّ عليه السلام في كتاب الإشراف علىٰ مناقب الأشراف .

(١) أمّا المولىٰ فقد تقدّم ذكرها في ص ٦٥٧ من أصلي المخطوط ؛ وفي هذه الطبعة : ط ١ في ج ٢ ص ٣٦٧ .

وأمّا الوليّ فتقدم ذكره في ص ٦٦١ وفي ط ١ : ج ٢ ص ٣٧٤ .

أمّا السيد فتقدّم ذكره في ص ٦٦٠ ؛ وفي ط ١ : ج ٢ ص ٣٧١ .

وأمّا الحليم والأوّل : فقد تقدّم ذكرهما في ص ٦٦٢ ؛ وفي ط ١ : ج ٢ ص ٣٧٧ و ص ٣٧٨ ؛

وذكر الحبيب أيضاً تقدّم في ص ٦٧٣ من مخطوطتي وفي ط ١ : ج ص ٣٨٤ .

٥٠٤ ـ فأمّا سيّد العرب فقد أخبرنا به أبو أحمد[١] حمزة بن العبّاس الكاتب ببغداد سنة أربع وأربعين وثلاث مائة ؟ قال : حدّثنا أبو يحيىٰ عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي قال : حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني قال : حدّثنا أبو عوانة عن أبي بشر ؛ عن سعيد بن جبير ؛ عن عائشة قالت :

كنت عند النبيّ صلى الله عليه ؛ إذ أقبل عليّ كرّم الله وجهه فقال : «يا عائشة هذا سيّد العرب»[٢] .

وأمّا سيّد البررة وقاتل الفجرة فإنّهما يجمعهما حديث واحد :

٥٠٥ ـ حدّث عليّ بن حجر ؛ عن شريك ؛ عن أبي إسحاق / ٦٧٦ / عن الحارث الأعور ؛ قال : رأيت عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوم الجمل واقفاً علىٰ زيد بن صوحان العبدي وهو مشحّط بدمه ؟ فقال [له] عليّ: السلام عليك يازيد بن [صوحان] والله لقد كنت حسن المعونة ؛ خفيف المؤنة .

---

(١)الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ ولفظ أصلي غير جليّ هٰكذا : (فقد أخبرنه أبو أحمد ؟ ...) .

والرجل هو أبوأحمد الدهقان حمزة بن محمّد بن العبّاس بن الفضل . المتوفّى عام (٣٤٧) كما ذكره الخطيب – مع توثيقه – في تاريخ بغداد : ج ٨ ص ١٨٣ .

(٢)وقريباً منه رواه الحاكم بأسانيد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة : ج ٣ ص ١٢٤.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٧٨٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ ط ٢ .

وروىٰ الطبراني في الحديث : (١٤٩١) من المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٢٧٩ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا أحمد ؛ قال: حدّثنا عبيدالله بن يوسف الجبيري قال : حدّثنا عمربن عبد العزيز الدارع ؛ قال : حدّثنا خاقان بن عبدالله بن أهتم ؛ قال : حدّثنا حميد الطويل :

عن أنس بن مالك ؛ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سيّدالعرب ؟ قالوا : أنت يارسول الله . فقال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب .

فرفع زيد رأسه وهو يقول : وعليك السلام ياأمير المؤمنين ورحمة الله ؛ ياأمير المؤمنين والله ما قاتلت معك حين قاتلت معك بجهالة إلاّ أنّي سمعت من سمع رسول الله صلى‌الله عليه ؟ يقول : عليّ سيّد البررة وقاتل الفجرة ؛ منصور من نصره ؛ ومخذول من خذله ؛ الشاكّ في عليّ كافر بالله العظيم .

[قال العاصمي] قلت : أراد صلى‌الله عليه بـ[قوله : (قاتل] الفجرة) الخوارج والحرورية ؟ والذي يؤيّده ما:

٥٠٦ ـ أخبرنيه شيخي محمّد بن أحمد ؛ قال : أخبرنا أبو سعيد ؛ عن عليّ بن معاوية ؛ قال : حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة ؛ قال : حدّثني يحيىٰ بن قزعة ؛ قال : حدّثنا عمر بن أبي عائشة المدني قال : سمعت ابن مسمار من آل سعد بن أبي وقّاص يذكر عن عامر بن سعد[1] [أنّه قال] :

إنّ عمّار بن ياسر قال لسعد بن أبي وقّاص : ما لك لا تخرج مع عليّ بن أبي طالب ؟ أما سمعت رسول الله صلى‌الله عليه ما قال فيه ؟ قال : يخرج قوم من أمّتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة ؟ يقتلهم عليّ بن أبي طالب ؟

[قالها عمّار] ثلاث مرّات ؛ قال [سعد] : صدقت والله / ٦٧٧ / لقد سمعته ولٰكن أحببت العزلة .

[ثمّ قال العاصمي :] وأراد [صلى‌الله عليه وآله وسلم] بقوله : « سيّد البررة »

---

(١) والحديث رواه ابن أبي عاصم في الحديث : (١٣٢٩) من كتاب السنّة : ص ٥٨٥ ط ١ قال :

حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة ، حدّثنا يحيى بن قزعة بمكّة ، حدّثنا عمر بن أبي عائشة المديني قال : سمعت ابن مسمار مولى آل سعد بن أبي وقّاص يذكر عن عامر بن سعد ، أنّ عمّار بن ياسر قال لسعد بن أبي وقّاص : مالك لاتخرج فتقاتل مع علي بن أبي‌طالب ؟ أماسمعت رسول الله ﷺ ماقال فيه ؟ قال : «يخرج قوم من أمّتي يمرقون من الدّين مروق السهم من الرمية ، يقتلهم علي بن أبي طالب – ثلاثا – ؟ قال : صدقت والله لقد سمعته ، ولكنّي أحببت العزلة حتّى أجد سيفاً يقطع الكافر وينبو عن المؤمن .

سيّد القوم الذين خرج معهم إلى القتال [١]

ثمّ ليكون ذلك موافقاً لقوله تعالىٰ : ﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس﴾ [٥ / الدهر: ٧٦] وكأنّه أشار إلىٰ أنّه سيّد المطعمين ؛ نظير قوله عليه السلام : « وأبوهما خير منهما » ألا ترىٰ أنّه تعالىٰ سمّىٰ عيسىٰ ويحيىٰ عليهماالسلام باسم البرّ ؛ ولا شكّ أنّهما كانا خيراً منه ولم يكن هو سيّدهما .[٢]

وأمّا اليعسوب والصدّيق الأكبر والفاروق :

فإنّه يجمعها كلّها حديث واحد [وهو ما] :

٥٠٧ ـ أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال : حدثنا أبوالعبّاس الأصمّ قال : حدثنا إبراهيم بن سليمان الخزّاز الكوفي قال : حدثنا إسحاق بن بشرالأسدي قال: حدثنا خالد بن الحارث ، عن عوف [الأعرابي] ، عن الحسن [البصريّ] :

عن أبي‌ليلى الغفاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] يقول : «سيكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا / ٦٧٨ / عليّ بن أبي‌طالب فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب الدّين (المسلمين«خ

---

(١) هذا تقييد لأطلاق الدليل بلا دليل ؛ بل الدليل قائم علىٰ أنّ هذا الإطلاق غير مقيّد ؛ بل هو متوغّل في إطلاقه آبٍ عن التقييد : فلاحظ التعليق التالي.

(٢) كذا قال العاصمي تبعاً للحريزيّين ؛ ولكن تدمغهم الآية (٦١) من سورة آل عمران وهو قوله تعالىٰ : ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ بعد قيام الضرورة بأنهما صلوات الله عليهما لم يكونا متّحدين في أبدانهما المقدّسة ؛ فلابدّ أن يكونا متّحدين في الصفات الكمالية ـ ما عدا النبوّة ـ ومنها أفضليته صلى‌الله عليه وآله وسلم علىٰ الخلائق طرّاً ؛ فمن يكون نفس النبيّ لابدّ أن يكون أفضل من جميع الخلائق وإلاّ لزم أن لايكون نفس النبيّ وهو خلاف ما أثبت الله تعالىٰ له من كونه نفس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

ل»)، والمال يعسوب المنافقين»[(١)] .

---

(١) أقول : ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد وشواهد ؛ وقد رواه باختصار البلاذري ـ المتوفىٰ سنة : (٢٥٠) أو ما حولها ـ في الحديث : (٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من مخطوطة أنساب الأشراف : ج ١/الورق ١٥٩ /أ / أو ص ٣١٨ وفي ط ١ : ج ٢ ص ١١٨ ؛ قال:

حدّثني الوليد بن صالح ؛ عن يونس بن أرقم ؛ عن وهب بن أبي دبيّ عن أبي سخيلة ؟ قال : مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذرّ فقال [لنا] : إنّه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ؛ وهو يعسوب المؤمنين .

وروىٰ محمّد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي ـ المتوفىٰ سنة : (٢٤٠) المترجم في تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٤١٦ قال :

وقد روىٰ محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال :

أتيت أبا ذرّ بالربذة أوّدعه ؛ فلمّا أردت الانصراف قال لي ولأناس [كانوا] معي : ستكون فتنة ؛ فاتّقوا الله وعليكم بالشيخ عليّ بن أبي طالب فاتّبعوه ؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له : « أنت أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ؛ وأنت الصدّيق الأكبر ؛ وأنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ والباطل ؛ وأنت يعسوب المؤمنين ؛ والمال يعسوب الكافرين ؛ وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي» .

أقول : هٰكذا رواه عن الإسكافي ابن أبي الحديد ـ مع شواهد أخر لما هنا ـ في شرح آخر الخطبة القاصعة ـ وهي المختار : (٢٣٨) من نهج البلاغة ـ من شرحه : ج ١٣ ؛ ص ٢٢٨ طبع الحديث بمصر .

ورواه أيضاً الحافظ البزّار عمرو بن عبد الخالق البصري المتوفىٰ سنة .(٢٩٢) في مسنده قال :

حدّثنا عبّاد بن يعقوب ؛ حدّثنا عليّ بن هاشم ؛ حدّثنا محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أبي رافع :

عن أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال لعلي بن أبي طالب : أنت أوّل من آمن بي وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ؛ وأنت الصدّيق الأكبر ؛ وأنت الفاروق [الذي] تفرّق بين

الحقّ والباطل ؛ وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفّار .

هٰكذا رواه لي بعض المعاصرين نقلاً عن الحافظ ابن حجر في في كتابه تلخيص زوائد مسند البزّار .

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر ـ المتوفّىٰ سنة : (٥٧١) في الحديث : (١١٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تـاريخ دمشـق : ج ١ ؛ ص ٨٧ ـ ٩١ ط ٢ ؛ وإليك الحديث الأوّل منها :

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين ؛ أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدي أنبأنا عليّ بن عمر بن محمّد الحربي أنبأنا أبو حبيب العبّاس بن محمّد [بن] أحمد بن محمّد البرتي أنبأنا ابن بنت السدّي ـ يعني إسماعيل بن موسىٰ ـ أنبأنا عمرو بن سعيد البصري عن فضيل بن مرزوق ؛ عن أبي سخيلة:

عن سلمان وأبي ذرّ ؛ قالا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عليّ فقال : ألا إنّ هذا أوّل من آمن بي وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة ؛ وهذا الصدّيق الأكبر ؛ وهذا فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل ؛ وهذا يعسوب المؤمنين : والمال يعسوب الظالمين .

وقريباً منه رواه أيضاً الكشّي في ترجمة أبي ذرّ رفع الله مقامه ـ كما في اختيار رجاله ص ٢٩ قال :

[حدّثنا] حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ؛ قالا : حدّثنا أيّوب بن نوح ؛ عن صفوان بن يحيىٰ عن عاصم بن حميد الحنفي عن فضيل الرسّان ؛ قال : حدّثني أبو عبد الله عن أبي سخيلة قال :

حججت أنا وسلمان بن ربيعة ؟ فمررنا بالربذة فأتينا أبا ذرّ فسلّمنا عليه ؛ قال : فقال لنا : إن كانت بعدي فتنة هي كائنة ؟! فعليكم بكتاب الله ؛ والشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أوّل من آمـن بي وصـدّقني وهـو أوّل مـن يصافحني يوم القيامة ؛ وهو الصدّيق الأكبر ؛ وهو الفاروق بعدي يفرّق بين الحقّ والباطل ؛ وهو يعسوب المؤمنين ؛ والمال يعسوب الظلمة .

وقريباً منه رواه أيضاً محمّد بن محمّد العكبري في عنوان : « طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه ...» من كتاب الارشاد : ج ١ ؛ ص ٣٠ ـ ٣١ ط الحديث ؛ قال :

أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقرىء البصير الشيرواني قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي الثلج ؛ قال : حدّثنا أبو محمّد النوفلي عن محمّد بن عبد الحميد ؛ عن عمرو بن عبد الغفّار الفُقَيمي قال : أخبرني إبراهيم بن حيّان ؛ عن أبي عبد الله مولىٰ بني هاشم ؛ عن أبي سخيلة قال :

خرجت أنا وعمّار ؟ حاجّين فنزلنا عند أبي ذرّ فأقمنا عنده ثلاثة أيّام ؛ فلمّا دنا منّا الخفوف ؛ قلت له : يا أبا ذرّ إنّا لا نرىٰ إلاّ وقد دناالاختلاط منالناس فما ترىٰ؟ قال : الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب ؛ فأشهد علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ؛ وهو الصدّيق الأكبر ؛ والفاروق بين الحقّ والباطل ؛ وإنّه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة .

وأيضاً قال العكبريّ : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصيرفيّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ؛ عن أحمد بن القاسم البرقي ؟ عن أبي صالح سهل بن صالح ـ وكان قد جاز مائة سنة ـ قال : سمعت أبا المعمر عبّاد بن عبد الصمد ؛ قال :

سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين ؛ وذلك إنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله إلاّ منّي ومن عليّ .

وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرقي قال : حدّثنا إسحاق ؛ قال : حدّثنا نوح بن قيس ؛ قال : حدّثنا سليمان بن عليّ الهاشميّ أبو فاطمة ؟ قال :

سمعت معاذة العدوية تقول : سمعت عليّاً عليه السلام علىٰ منبر البصرة يقول : أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يسلم .

ومن أراد المزيد في هذا المعنىٰ فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث : (١٢٠)وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٨٨ ـ ص ٩٠ .

وأيضاً روىٰ محمّد بن عبد الله الإسكافي ـ كما في شرح الخطبة القاصعة من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد : ج ١٣ ص ٢٢٨ ـ قال :

وقد روىٰ ابن أبي شيبة ؛ عن عبد الله بن نُمَيْر ؛ عن العلاء بن صالح ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله الأسدي قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله؛ وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها غيري إلاّ كذّاب ؛ ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين .

وروت معاذة بنت عبد الله العدوية قالت : سمعت عليّاً عليه السلام يخطب علىٰ منبر البصرة ويقول : أنا الصدّيق الأكبر ؛ آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ؛ وأسلمت قبل أن يُسلم .

وروىٰ عثمان بن سعيد الخرّاز [الحرار (خ ل)] عن عليّ بن حرار ؟ عن عليّ بن عامر ؛ عن أبي الجحّاف :

عن حكيم مولىٰ زاذان ؛ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : صلّيت قبل الناس سبع سنين ؛ وكنّا نسجد ولا نركع ؛ وأوّل صلاة ركعنا فيها صلاة العصر ؛ فقلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : أمرت به .

وروىٰ ابن المغازلي المتوفّىٰ سنة : (٤٨٣) في عنوان : « ما جاء في اسلام عليّ عليه السلام » في الحديث : (١٧ ؛ و ١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣ ـ ١٤ ؛ قال :

أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي رحمه الله قدم إلينا واسطاً ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عرفة بن لؤلؤ ؛ قال : حدّثنا عمر بن أحمد الباقلاني قال : حدّثنا محمّد بن خلف الحدّادي قال : حدّثنا عبد الرحمان بن قيس أبو معاوية ؛ قال : حدّثنا عمر بن ثابت ؛ عن يزيد بن أبي زياد ؛ عن عبد الرحمان بن سعيد مولىٰ أبي أيّوب :

عن أبي أيّوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين ؛ وذلك إنّه لم يصلّ معي أحد غيره .

[و] أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن العبّاس البزّار ؛ قال : حدّثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن أحمد بن أسد البزّار إملاءاً ؛ قال : حدّثنا محمّد أبو مقاتل [المروزي محمّد بن العبّاس] حدّثنا الحسن بن أحمد بن منصور ؛ قال : حدّثنا سهل بن صالح المروزي قال : سمعت

أبا معمر عبّاد بن عبد الصمد يقول :

سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سبعاً ؟ وذلك إنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إلّه إلاّ الله ؛ وأنّ محمّداً عبده ورسوله إلاّ منّي ومنه .

وروىٰ إبراهيم بن محمّد الحمّوئيّ المتوفىٰ سنة : (٧٢٢) في الباب السابع والأربعين من كتاب فرائد السمطين : ج ١ ؛ ص ٢٤٢ ط بيروت ؛ قال :

أخبرني الشيخ الإمام كمال الدين أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد ابن أبي المعالي ابن الدخيسي الحمويني كتابةً من كرمان ؛ قال : أنبأنا الشيخ العدل الرضيّ الصدوق أبو عليّ الحسن بن الصباح المصري الحميريّ قراءةً عليه ؛ قال : أنبأناالقاضي أبو محمّد عبد الله بن رفاعة بن عديرالفرضي ، أنبأنا القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخلعي قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة إحدىٰ وعشرة وأربع مائة ؛ حدّثنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العسكري ، حدّثنا أبوعبد الله محّمد بن رزين بن جامع المديني سنة سبع وسبعين ومائتين ؛ حدّثنا أبو الحسين سفيان بن بشر الأسدي الكوفي ، حدّثنا عليّ بن هاشم الزيديّ ؟ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ عن عبد الرحمان بن سعيد ؟ مولىٰ أبي أيّوب الأنصاري وعن عبد الله بن عبد الرحمان الحزمي ، عن أبيه :

عن أبي أيّوب [الأنصاريّ] قال : قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلم : لقد صلّت الملائكة عَلَيَّ وعلىٰ عليّ سبع سنين ؛ لأنّا كنّا نصلّي وليس معنا أحد يصلّي غيرنا.

وبالسند المتقدّم روىٰ محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن [جدّه] أبي رافع قال :

صلّىٰ النبيّ صلى الله عليه وسلم أوّل يوم الإثنين ؛ وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين ؛ وصلّىٰ عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء في الغد من يوم صلّىٰ النبيّ صلّى الله عليه وسلم صلّىٰ مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وسلم أحد سبع سنين وأشهراً.

وروى ابن الجوزي ـ علىٰ ما رواه عنه السيوطي فيالحديث الثالث من فضائل عليّ عليه

السلام من اللآلي المصنوعة : ج ١ ص ٣٢٠ ـ قال :

أخبرنا عبد الوهّاب بن المبارك ؛ أنبأنا عاصم بن الحسن ؛ حدّثنا أبو عمر بن مهديّ حدّثنا عثمان بن أحمد الدقاق ؛ حدّثنا محمّد بن سليمان الواسطي حدّثنا مخوّل بن إبراهيم العبديّ حدّثنا عبد الرحمان بن الأسود ؛ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ؟ عن عبد الله بن عبد الرحمان الجرميّ عن أبيه :

عن أبي أيّوب الأنصاري مرفوعاً : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين وذلك انّه لم يصلّ معي رجل غيره .

[وقال] ابن عديّ : حدّثنا محمّد بن دبيس ؛ حدّثنا السريّ بن يزيد ؛ حدّثنا سهل بن صالح؛ حدّثنا عبّاد بن عبد الصمد :

عن أنس [بن مالك] مرفوعاً : صلّىٰ عليّ الملائكة وعلىٰ عليّ بن أبي طالب سبع سنين و [لذلك لأنّه] لم يصعد شهادة أن لا إله إلاّ الله إلاّ منّي ومن عليّ بن أبي طالب .

ورواه ابن عساكر بسنده عن ابن عديّ في الحديث : (١١٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٨١ ط ٢ .

وأيضاً رواه ابن عساكر ؛ بسند آخر ؛ في الجزء الرابع من كتابه تجريد الأسماء ـ الموجود في المكتبة الظاهريّة برقم : (١٠) ـ قال :

أخبرناالشيخ أبوالقاسم زاهر بن طاهر بن محمّد العدل ؛ أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد الفقيه ؛ أنبأنا أبو بكر ؛ محمّد بن محمّد بن أحمد البغداديّ أنبأنا الحسن بن عليّ بن زكريا العدويّ أنبأنا كامل بن طلحة الجحدريّ أنبأنا كثير بن عبد الله :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين ؛ لأنّ شهادة أن لا إله إلاّ الله ارتفعت منّي ومن عليّ .

ورواه أيضاً أبو المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمي المولود سنة : (٤٨٤) المتوفّىٰ عام : (٥٦٨) في الحديث : (٢٠) من الفصل الرابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٨ ؛ ط

الغريّ قال :

وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفّاظ أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهَمَدانيّ المعروف بالمروزيّ فيما كتب إليّ من « هَمَدان » قال : أخبرني الحافظ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بإصبهان ـ فيما أذن لي في الرواية عنه ـ [قال :] أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلىٰ عبد الرزّاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة ؛ أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني .

قال أبو النجيب : سعد بن عبد الله الهمدانيّ : وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهانيّ في كتابه إليّ من إصبهان سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ؛ عن أبي بكر ابن مردويه [قال :] حدّثني سليمان بن أحمد بن منصور سجّادة ؛ حدّثني سهل بن صالح المروزي حدّثنا محمّد بن عبد الرحمان ؛ حدّثنا الحسن بن عليّ البصري حدّثني كامل بن طلحة ؛ قالا ؟:

حدّثنا عبّاد بن عبد الصمد أبو معمر قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ بن أبي طالب سبع سنين ؛ وذلك إنّه لم ترفع شهادة أن لا إله إلاّ الله إلىٰ السماء إلاّ منّي ومن عليّ .

ورووىٰ الحاكم في عنوان : « ذكر إسلام أمير المومنين عليّ بن أبي طالب » من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١١١ ؛ قال :

حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ؛ حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامريّ .

وحدّثنا أبو بكر ابن أبي دارم الحافظ ؛ حدّثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قالا : حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ حدّثنا إسرائيل ؛ عن أبي إسحاق ؛ عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن عليّ رضى الله عنه ؛ قال : إنّي عبد الله وأخو رسوله ؛ وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كاذب ؛ صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة .

[وحدّثنا أبو عمر الزاهد ؛ حدّثنا محمّد بن هشام المروزي حدّثنا إبراهيم الترجماني حدّثنا] شعيب بن صفوان : عن الأجلح ؛ عن سلمة بن كهيل ؛ عن حبّة بن جوين :

عن عليّ رضي الله عنه ؛ قال : عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة .

أقول : ما وضعناه بين المعقوفين كان قد سقط ـ أو أسقط من المستدرك ـ وأخذناه ممّا رواه السيوطي عن الحاكم كما في أوائل مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة : ج ١ ؛ ص ١٦٦.

وروى ابن عساكر في ترجمة أبي بكر الأسواري محمّد بن منصور بن نصر بن إبراهيم من تاريخ دمشق : ج ١٦ ؛ ص ١٨ ؛ من النسخة الأردنيّة ؛ وفي مختصر ابن منظور : ج ٢٣ ص ٢٥٨ قال :

[أنبأنا أبو الحسن الفرضي حدّثنا عبد العزيز بن أحمد ؛ أنبأنا أبو الحسن ابن السمسار ؛ أنبأنا أبو سليمان محمّد بن عبد الله ؛ أنبأنا] محمّد بن منصور بن نصر بن إبراهيم ؛ أنبأنا أبو عقيل الخولاني أنبأنا عيسىٰ بن سليمان أبو موسىٰ أنبأنا عمرو بن جميع ؛ عن الأعمش عن أبي ظبيان [حصين بن جندب الجنبي من رجال الصحاح الستّ] :

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين قبل أن يسلم بشر .

أقول : ما وضعناه في صدر السند بين المعقوفين كان ساقطاً من النسخة الظاهريّة ؛ و أخذناه من رواية السيوطي الحديث عن ابن عساكر في أوائل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من اللآلي المصنوعة : ج ١ ؛ ص ٣٢١ طبع دار المعرفة ببيروت .

وروى الحافظ الحسكانيّ في الحديث ؛ (٨١٨ ـ ٨٢١) في تفسير الآية : (٦ ـ ٩) من سورة غافر ؛ في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٨٤ ـ ١٨٥ ؛ ط ٢ قال :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي مرّات [قال :] حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن عديّ الحافظ بـ(جرجان) سنة ستّ وخمسين وثلاث مائة ـ [قال :] حدّثنا أبو عقيل أنس بن سلم بن الحسن الخولاني سنة ثلاث مائة بـ(أطرابلس) حدّثنا أبو موسىٰ عيسىٰ بن سليمان الشيرازيّ

حدّثنا عمرو بن جميع ؛ عن الأعمش ؛ عن أبي ظبيان [الجنبي حصين بن جندب] :

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين قبل أن يسلم بشر .

[و] أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن إسماعيل المديني أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الورّاق ؛ حدّثنا الحسن بن عليّ البصري حدّثنا كامل بن طلحة ؛ حدّثنا عبّاد بن عبد الصمد أبو معمر :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين ؛ وذلك إنّه لم يرفع [في تلك السنين] شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله إلاّ منّي ومن عليّ .

[و] أخبرنا أبو القاسم القرشي أخبرنا أبو بكر ابن قريش أخبرنا الحسن بن سفيان ؛ حدّثنا يعقوب بن سفيان ؛ حدّثنا يحيىٰ بن عبد الحميد ؛ حدّثنا عليّ بن هاشم ؛ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ عن أبيه :

عن جدّه أبي رافع قال : صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أوّل يوم الإثنين ؛ وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين ؛ وصلّىٰ عليّ يوم الثلاثاء من الغد مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ أحد سبع سنين وأشهراً .

أقول : وهذا الحديث رواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن يعقوب بن سفيان ؛ في الحديث : (٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٤٨ ط ٢

ورواه أيضاً أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد الخوارزمي ـ المولود سنة : (٤٨٤) المتوفّىٰ عام : (٥٦٨) ـ في الحديث : (٢١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨ ـ ١٩ ؛ ط الغريّ قال :

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي أخبرني القاضي زين الاسلام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ؛ أخبرني والدي شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي [قال :] أخبرني أبو الحسين ابن الفضل ؛ أخبرني عبد الله بن جعفر ؛ حدّثني يعقوب بن سفيان ؛ حدّثني يحيىٰ بن عبد الحميد ؛ حدّثني عليّ بن هاشم ؛ عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع ؟ عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال :

صلّىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل يوم الإثنين ؛ وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين وصلّىٰ عليّ يوم الثلاثاء من الغد ؛ وصلّىٰ مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ أحد سبع سنين وأشهراً ؛ وقال [عليّ] عليه السلام : أنا ناصرت الدين طفلاً وكهلاً ؟!

وروىٰ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزميّ المتوفّىٰ سنة : (٥٦٨) في الحديث : (٩) من الفصل الرابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨ ؛ ط الغريّ ، وفي طبع الجديد ص ٥٣ قال :

وأنبأني مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ بن محمّد الهَمَدانيّ نزيل بغداد ؛ أخبرني أبو غالب ابن أبي عليّ عن أبي عبد الله المستمليّ [ظ] أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن المقنعي حدّثني أبو عمر محمّد بن العبّاس بن محمّد بن زكريّا ابن حيّويه ؛ حدّثني أبو عبيد محمّد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي حدّثني أحمد بن عبد الله بن يزيد حدّثني عبد الله بن عبد الجبّار اليماني حدّثنا إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن سهل بن أبي صالح ؛ عن عِكْرِمة :

عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ بن أبي طالب سبع سنين . قالوا : ولِمَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره ، وذلك إنّه لم ترفع شهادة أن لاإله إلاّ الله إلى السماء إلاّ منّي ومن عليّ .

أقول : والحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر ؛ برقم : (٩٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٦٤ ط ١ ؛ وفي ط ٢ : ج ١ ؛ ص ٧٣ .

ولحديث ابن عبّاس هذا شواهد كثيرة يجد الباحث بعضها في تفسير الآية العاشرة من سورة الحشر في شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٣٢ ـ ٣٣٦ ط ٢ .

ومن أراد المزيد للأحادث المتقدّمة فعليه بما رواه الحافظ محمّد بن سليمان في الحديث : (١٦٨ ـ ٢٢٣) في آخر الجزء الثاني من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ص ٢٥٣ – ٢٩٩ ط ١ .

وليراجع أيضاً الحديث : (٥٩) وتواليه وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من

تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٤١ ـ ١١٧ ؛ ط ٢ .

وليراجع أيضاً ما جاء في الباب : (٦٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٩ ص ٣٠٧ وما بعدها وفي ط الآخوندي : ج ٣٨ ص ٣٢ ـ ٢٢٦ .

وكان ينبغي لنا أن نذكر معظم القسم الأخير من هذه الهوامش في تعليق الحديث : (٣٧٤) في عنوان : « أمّا الإذعان لله الكبير المتعال » ـ وهي الجهة الأولىٰ من جهات التشابه بين عيسىٰ وعليّ عليهما السلام ـ في ص ١١٨ ـ ١٣١ ؛ وحيث فاتنا ذكره هناك أوردناه هاهنا فتذكّر .

وأمّا [تسميته بـ]العضد :

٥٠٨ ـ فممّا روينا عن ابن عبّاس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] يوم فتح مكّة متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول : «اللهمّ ابعث من بني عمّي من يعضدني» . قال : فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : «يامحمّد أوليس قد أيّدتك بسيف من سيوفه مجرّداً على أعداء الله» ، الحديث بتمامه مذكور في مشابه عيسى عليه السلام(١) .

٥٠٩ ـ وروي عن رسول الله صلى الله عليه أنّه قال : «اللهمّ إنّك فجعتني يوم بدر بعبيدة بن الحارث ، وفجعتني يوم أحد بحمزة ، وفجعتني يوم مؤتة بجعفر بن أبي‌طالب ، اللهمّ فاشدد عضدي بعليّ بن أبي‌طالب و لاتذرني فرداً وأنت خيرالوارثين»(٢) .

---

(١)والحديث تقدّم في عنوان : :« وأمّا الكفاءة والأشكال » ـ وهي الجهة الثامنة من جهات التشابه بين عيسىٰ النبيّ وعليّ الوليّ عليهما السلام ـ في الحديث : (٣٩٣) وتاليه من هذا الكتاب: ص ١٤١ ؛ من هذه الطبعة .

(٢)والحديث أو قريب منه رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار:(٢٣٠) من قصار نهج البلاغة : ج ١٩ ؛ ص ٦١ ط مصر ؛ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم .

ورواه عنه المجلسيّ قدّس الله نفسه في ذيل الحديث ١ ؛ من الباب : (٧٠) من بحار الأنوار : ج ٩ ص ٣٨٤ وفي ط الحديث : ج ٣٩ ص ٣ .

وأمّا فارس العرب وأسماء [ممّا ذكرنا] بعدها

فيجمعها حديث واحد [وهو ما]:

٥١٠ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا أبوسعيد الرازي الصوفي قال : قرئ على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني بها وأنا أسمع ، قال : حدثنا داود بن سليمان الفرّاء / ٦٧٩ / قال : حدثني عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين :

عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] لعليّ : «ياعليّ أنت فارس العرب ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، وأنت أخي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وأنت سيف الله الّذي لايُخطىء و أنت رفيقي في الجنّة»(١) .

---

٥١١ ـ والحديث رواه بعض المعاصرين برقم ١٤ في مستدركاته على كتاب صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٧٥ ، ولفظة «ومؤمنة» غير موجودة فيها.

(١) لقوله عليه السلام : « وأنت قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ؛ وأنت أخي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة » أسانيد ومصادر ؛ يجد الطالب كثيراً منها في الحديث : (١٤١ ـ ١٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ١١٧ ـ ١٣٩ ؛ ط ٢ .

كما أنّه يجد الباحث لقوله صلى الله عليه وآله وسلم المتواتر : « وأنت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة » أسانيد كثيرة ومصادر جمّة في الحديث : (٥٠٣ ـ ٥٩٣) وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه : في تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٥ ـ ٩١ ط ٢

ومن أراد المزيد فعليه بحديث الغدير من كتاب عبقات الأنوار والغدير : ج ١ ؛ منهما فإنّ فيهما ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين .

وأيضاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « وأنت قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين » مصادر

وأمّا شيخ المهاجرين والأنصار وعشرة [أسماء ممّا ذكرناها] بعده

فإنّها تجمعها كلّها حديث واحد [وهو ما]:

٥١١ ـ روى سعيد بن عبدالعزيز ، عن مكحول ، عن أبي‌ذرّ الغفاري قال : قدمت قافلة عبدالرحمان بن عوف الزهري من الشام إلى مكّة ومن مكّة إلى المدينة ، وكان فيهم أبوأمامة الباهلي ومعاذ بن جبل ، فجعل النّاس يتذاكرون أبابكر وعمر ، ومن بني أميّة عثمان بن عفّان ، ومن بني هاشم علي بن أبي‌طالب .

وذكر الحديث إلى أن قال :

ثمّ قال النبيّ : «أين علي بن أبي‌طالب» ؟ فوثب إليه عليّ وقال : هاأناذا يارسول الله . قال : «ادن منّي» فدنا منه فضمّه النبيّ صلى الله عليه ، إلى صدره وقبّل مابين عينيه ، ورأينا دموع عَيْنَي النبيّ صلى الله عليه / ٦٨٠ / تجري على خدّيه ثمّ أخذ بيده وقال بأعلى صوته :

«معاشر المسلمين ، هذا عليّ‌بن أبي‌طالب هذا شيخ المهاجرين والأنصار، هذا أخي وابن عمّي وختني ، هذا لحمي ودمي وشَعري وبشري ، هذا زوج ابنتي فاطمة سيّدة النسوان يوم القيامة ، هذا أبوسبطَيّ الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، هذا مفرّج الكرب عنّي ، هذا أسدالله و سيفه في أرضه على أعدائه ، فعلىٰ مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والله منه بريء وأنا منه بريء ، فمن أحبّ أن تبرّأ من الله ومنّي فليتبرّأ من عليّ بن أبي‌طالب ، وليبلغ الشاهد

وأسانيد كثيرة يجد المحقّق كثيراً منها في الحديث : (١١٧٨ ـ ١١٩٠) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ١٦٣ ـ ١٧٣ ؛ من تاريخ دمشق أيضاً ؛ ط ٢ .

منكم الغائب» . ثمّ قال : «اجلس يا أباالحسن فقد عرف الله ذلك لك»[١] .

وسنذكر هذا الحديث بتمامه في الفصل العاشر من هذا الكتاب إن شاء الله عزّ وجلّ[٢] .

وأمّا أسدالله[٣] :

٥١٢ ـ فإنّه [عليه السلام سُمّي به على ما] أخبرنا الحسين بن محمّد البستي قال : أخبرنا عبدالله بن أبي‌منصور قال : حدثنا محمّد بن بشر قال : حدثنا محمّد بن إدريس قال : حدثنا محمّد بن عبدالله بن المثنّى قال : حدثني حميد [الطويل] :

عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه قال : «مكتوب تحت العرش قبل أن خلق [الله] الخلق بخمس مائة عامّ : محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي‌طالب أسدالله ، الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»[٤] .

---

(١)ما وجدت الحديث بهذا السياق ؛ ولٰكن مضمونه موافق للواقع ؛ والمراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « شيخ المهاجرين » أي سيّدهم وعظيمهم .

(٢)ومن الأسف جدّاً أنّ مخطوطتي ناقصة وقد سقط منها أواخر الفصل السادس إلىٰ نهاية الكتاب .

(٣)وانظر عنوان : « عليّ سيف الله أم خالد بن الوليد » من مقدّمة كتاب الإمامة الكبرىٰ : ج ١ ص ١١٥ ؛ ط ١ .

وانظر أيضاً ترجمة خالد بن الوليد من تاريخ دمشق من النسخة الأردنيّة : ج ٥ ص ٥٤٢ وما حولها.

وانظر أيضاً ترجمة خالد من مختصر ابن منظور : ج ٨ ص ١٠ وما بعدها .

(٤)انظر الحديث : (١٧٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ١٤٢ ؛ وما بعدها .

وليراجع أيضاً بداية ترجمة الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق بتحقيقنا .

وأمّا الوصيّ وخيرالوصيّين وخير الأوصياء :[١]

فإنّه / ٦٨١ / [جاء تسميتهعليه السلام بها في عِدّة أحاديث ، منها ما]:

٥١٣ ـ أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال : أخبرني أبوعلي ، عن علي بن عروة ؟ قال : حدثنا أحمد ؟ قال : حدثنا إبراهيم بن علي قال : حدثنا عـمر [و] الفقيمي [ظ] ، عن أبي الجارود :

عن الأصبغ[٢] قال : قال علي [عليه السلام] : «أعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد قبلي :

---

(١) ولهذا المعنىٰ جاء من طريق حفّاظ آل أميّة أحـاديث كـثيرة جـداً كـادت أن تكـون متواترة ؛ فروىٰ أبو نعيم الحافظ في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السـلام من حلية الأولياء : ج ١ : ص ٦٣ قال :

حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ؛ حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون ؛ حدّثنا عليّ بن عيّاش : عن الحارث بن حصيرة ؛ عن القاسم بن جندب :

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس اكسب لي وضوءاً. ثمّ قام فصلّىٰ ركعتين ثمّ قال : يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب [هو] أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين .

قال أنس : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصـار ـ وكتمته ـ إذ جاء عليّ فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ . فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ يمسح عرق وجهه بوجهه ؟ ويمسح عرق عليّ بوجهه ؟ قال عليّ : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل !! قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي.

ثمّ قال أبو نعيم : [و] رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه .

أقول : والحديث رواه الخوارزمي بسنده عن أبي نعيم في الفصل (٧) من مناقبه ص ٤٢ .

وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث : (٧٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٥٦ ط ٢ .

(٢) ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الحافظ في الحديث : (٣١٤) في الجزء الثالث من مناقب أمير

ورثت نبيّ الرحمة ، وزوّجت خير نساء هذه الأمّة ، وأنا خيرالوصيّين» .

٥١٤ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا قال : أخبرنا أبوسعيد الرازي الصوفي .
وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا أبوسعيد الرازي قال : حدثنا يوسف بن عاصم الرازي قال : حدثنا محمّد بن حميد قال : حدثنا عليّ بن مجاهد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن شريك بن عبدالله النخعي ، عن أبي‌ربيعة الأيادي :
عن ابن بريدة ، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه [وآله وسلّم] قال : «إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً ووارثاً ، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي»[(١)] .

٥١٥ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : حدثنا [محمّد بن] محمّد بن عبدالله الخيّاط قال : حدثنا الصائبي[(٢)] قال : حدثنا محمّد بن حميد الرازي قال : حدثنا عليّ بن مجاهد قال : حدثنا محمّد بن إسحاق ، عن شريك بن عبدالله ، وساق الحديث بنحوه[(٣)] .

المؤمنين عليه السلام : ج ١ ؛ ص ٣٩٢ ط ١ ؛ قال :
[حدّثنا] محمّد بن منصور ؛ عن عبّاد ؛ عن علي بن هاشم ؛ عن أبي الجارود :
عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت عليّاً على منبر الكوفة يقول : لأقولنّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلاّ كذّاب ؛ ورثت نبيّ الرحمة ؛ وزوجتي خير نساء الأمّة ؛ وأنا خير الوصيّين .
ورواه بعده وما حوله بأسانيد عن جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك وأبي رافع وسلمان الفارسي وصفيّة أمّ المؤمنين وزيد الشهيد وكدير الضبّي وغيرهم فليراجع البتّة .
(١)وللحديث أسانيد ومصادر ؛ ورواه ابن عساكر في الحديث :(١٠٣٠) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٥ ط ٢ .
(٢)كذا في النسخة ، ولعلّه يوسف بن عاصم الرازي المذكور في السند المتقدّم والمترجم في في كتاب تاريخ الإسلام .
(٣)ولحديث بريدة الاسلمي هذا مصادر وأسانيد علّقنا بعضها على الحديث : (١٠٣١) من

٥١٦ ـ وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبوالعبّاس الأصمّ قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبّار قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن عبيد بن عتيبة العبدي / ٦٨٢ /، عن وهب بن كعب بن عبدالله بن سور الأزدي:

عن سلمان الفارسي[1] أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] فقال: يارسول الله إنّه ليس من نبيّ إلاّ وله وصيّ وسبطان؟ فمن وصيّك وسبطاك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] ثمّ لم يرجع شيئاً، فانصرف سلمان

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥ ـ ٦ ط ٢.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار الثاني من نهج البلاغة: ج ١؛ ص ١٤٣ ط مصر؛ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

وليراجع أيضاً ما ذكره الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦؛ وص ٤٠٢.

وليلاحظ أيضاً كتاب العقد الثمين وهو قيد تحقيقنا.

(١) والحديث ـ باختلاف في بعض الألفاظ ـ قد رواه جماعة بأسانيدهم إلىٰ سلمان؛ كما سنذكره إشارةً.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل بنحو الإختصار؛ بسنده عن سلمان رفع الله مقامه: كما في الحديث: (١٧٤) من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨؛ ط قم قال:

حدّثنا هيثم بن خلف؛ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمر الدوري قال: حدّثنا شاذان؛ قال: حدّثنا جعفر بن زياد؛ عن مطر:

عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال: قلنا لسلمان: سل النبيّ صلى الله عليه وسلم من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟ قال: يا سلمان من كان وصيّ موسىٰ؟ قال: [قلت:] يوشع بن نون. قال: فإنّ وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعودي عليّ بن أبي طالب.

وذكر العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه؛ عن جماعة من حفّاظ أهل السنة أنّهم رووا الحديث عن أحمد؛ إلىٰ أن قال:

ورواه الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد بإسناد ثالث عن سلمان؛ في كتابه: المؤتلف والمختلف ص ١٠٣؛ وفيه:

[إنّ] وصيّي وموضع سرّي وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي عليّ بن أبي طالب.

[وهو] يقول : ياويله ياويله . [و]كلّما لقيته ناس من المسلمين قالوا : مالك ياسلمان الخير ؟ فيقول : سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] عن شيء فلم يردّ عليّ ، فخفت أن يكون من غضب !!

فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] قال : «ادن ياسلمان» . فجعل يدنو ويقول : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله . فقال [النبي صلى الله عليه وآله]: «سألتني عن شيء لم يأتني فيه من أمر ؟ وقد أنبأني الله تبارك وتعالى [بعد ذلك أنّه] بعث أربعة آلاف نبيّ وكان [لهم] أربعة آلاف وصيّ ، وثمانية آلاف سبط ، فوالّذي نفسي بيده لأنا خيرالنبيّين ووصيّي خير الوصيّين وسبطاي خيرالأسباط»(١) .

---

(١)وقريباً منه رووه عن سلمان الفارسي في مصادر بأسانيد ؛ ورواه الطبراني في مسند سلمان الفارسي تحت الرقم : (٦٠٦٣) من المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٢١ قال :

حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا إبراهيم بن التغلبيّ حدّثنا يحيىٰ بن يعلىٰ عن ناصح بن عبد الله ؛ عن سماك بن حرب ؛ عن أبي سعيد الخدري :

عن سلمان رضي الله عنه ؛ قال : قلت : يا رسول الله لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك ؟

قال [سلمان]: فسكت عنّي [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] فلمّا كان بعد رآني فقال: سلمان . فأسرعت إليه فقلت : لبّيك . قال : تعلم من وصيّ موسىٰ ؟ قلت : نعم يوشع بن نون . قال: لمَ ؟ قلت : لأنّه كان أعلمهم يومئذ . قال : فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب .

ورواه بسنده عنه الكنجيّ الشافعيّ في الباب : (٧٤) من كتاب كفاية الطالب : ص ٢٩٢ .

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة ما علقناه على الحديث : (١٠٣١) من ترجمة أمير المومنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٧ ـ ٨ ط ٢ .

/٦٨٣/ وأمّا [نعته عليه السلام بـ] خيرالأوصياء :

فقد ذكرناه في مشابه أبينا آدم صلوات الله عليه في الخلق والطينة [١].

وأمّا سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين ؛ فإنّه [يدلّ عليه ما]:

٥١٧ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد قال حدثنا : أبومنصور محمد بن الحسن السرّاج الخطيب قال : حدثنا أبوبكر محمّد بن عبدالله حفيد العبّاس بن حمزة سنة اثنين وأربعين وثلاث مائة ، قال : حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي في سنة ستّين ومائتين ، قال : حدثنا عليّ بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر ، قال : حدثني أبي محمّد بن عليّ قال : حدثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدثني أبي عليّ بن أبي طالب قال :
قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم]: «ياعليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين»[٢] .

---

(١)قد مرّ ما أشار إليه المصنّف في أواخر الحديث : (٤٦) ـ في عنوان : «أمّا الخلق والطينة» وهي الجهة الأولىٰ من جهات التشابه بين آدم صفيّ الله وعليّ وليّ الله ـ في ص ١٦٦ من أصلي المخطوط ؛ وفي ط ١ : ج ١ ؛ ص ١٣٣ .

٥١٧ ـ ومثله في الحديث ٢٨ من كتاب صحيفة الرضا ـ عليه السلام ـ ص ٨ .

وجاء في هامشة : أنّه أخرجه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٢٩ ، والجزري في كتاب اسد الغابة : ج ١ ص ٦٥ .

وفقرة «يعسوب المؤمنين » هي الثانية في كتاب صحيفة الرضا ، لا الأخيرة .

(٢)ورواه أيضاً الحافظ ابن المغازلي في الحديث : (٩٣) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه

السلام ص ٦٥٥ قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسّان البصري إجازةً أنّ أبا عليّ الحسين بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي زيد حدّثهم قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي حدّثنا أبي أحمد بن عامر ؛ قال : حدّثنا عليّ بن موسىٰ الرضىٰ ....

وقريباً منه رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١ ؛ ص ٦٦ قال :

حدّثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني حدّثنا عليّ بن العبّاس البجلي حدّثنا أحمد بن يحيىٰ حدّثنا الحسن بن الحسين ؛ حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ؛ عن أبيه عن الشعبي قال :

قال عليّ [عليه السلام] : قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام : مرحباً بسيّد المسلمين ؛ وإمام المتّقين .

فقيل لعليّ فأيّ شيء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله تعالىٰ علىٰ ما آتاني وسألته الشكر علىٰ ما أولاني وأن يزيدني ممّا أعطاني .

ورواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٩٥٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٤٠ .

وأيضاً قريباً منه رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمة أسعد بن زرارة ـ المتوفّىٰ قبل غزوة بدر ـ في كتاب معرفة الصحابة : ج ٢ ص ٣٠١ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا مخلّد بن جعفر ؛ حدّثنا محمّد بن جرير ؛ حدّثنا هارون بن حاتم ؛ حدّثنا رباح بن خالد الأسدي عن جعفر الأحمر ؛ عن هلال بن مقلاص ؛ عن عبد الله بن مقلاص :

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : لمّا أسري بي إلى السماء أوحي إليّ في عليّ ثلاث خصال : إنّه إمام المتّقين ؛ وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين .

وأخرجه محقّق الكتاب في هامشه عن السيوطي في كتاب جمع الجوامع : ج ١ ؛ ص ٦٥٤ وأنّه قال : وأخرجه الباورديّ وابن قانع . ثمّ ذكر محقّق كتاب معرفة الصحابة كلام ابن حجر ونذكره

بعد الحديث التالي .

ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمّد السِلَفِيّ في الورق ١٨٨ / ب / من الجزء الحادى عشر ممّا انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصيرفي الطيوري ـ الموجود برقم : (١١٢٠) في المكتبة الظاهريّة ـ قال :

أخبرنا أحمد ؛ أنبأنا محمّد ؛ أنبأنا ابن أبي داوود ؛ أنبأنا إبراهيم بن عبّاد الكرماني أنبأنا يحيىٰ بن أبي بكير ؛ أنبأنا جعفر بن زياد ؛ عن هلال الورّاق ؟ عن أبي كثير الأسدي :

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتهيت ليلة أسري بي إلىٰ سدرة المنتهىٰ فأوحىٰ [الله] إليّ في عليّ بثلاث : إنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين ؛ وقائد الغرّ المحجّلين إلىٰ جنّات النعيم .

أقول : وبهذا السند ـ وبسند آخر ـ رواه ابن المغازلي في الحديث : (١٤٦) ـ وما بعده ـ من مناقبه ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ؛ قال :

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع البغداديّ فيما كتب به إليّ يخبرني أنّ أبا أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي حدّثهم قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ ؛ حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن إسحاق ؛ حدّثنا محمّد بن عُدَيْس ؛ حدّثنا جعفر الأحمر ؛ حدّثنا هلال الصواف ؛ عن عبد الله بن كثير ـ أو كثير بن عبد الله ؟ ـ عن ابن أخطب ؟ عن محمّد بن عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لمّا كان ليلة أسري بي إلىٰ السماء إذاً قصر أحمر من ياقوت يتلألؤ : فأوحي إليّ في عليّ أنّه سيّد المسلمين ؛ وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين .

وأخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان ؛ أخبرنا أبو عمر محمّد بن العبّاس ابن حيّويه الخزّاز إجازةً [قال :] حدّثنا ابن أبي داود ؛ حدّثنا إبراهيم بن عبّاد الكرماني حدّثنا يحيىٰ بن أبي بكر ؟ أخبرنا جعفر بن زياد ؛ عن هلال الوزّان ؟ عن أبي كثير الأسدي عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال :

وعن أحمد بن يحيى [قال] : اليعسوب : الذكر من النحل الّذي يقدمها ويحامي عنها .

وقال ابن بسّام / ٦٨٤ / في [مدح] القاسم بن عبيدالله الوزير(١) :

بحـق الأوصيـاء بـني عـليّ		وحـقّ بـني بـنيه الطـاهرينا
هم جعلوا لنا الإسـلام ديـنا		فَسُـمّينا بـذلك مسـلمينا
بلطف لي ومن وجهي بشغل؟		تـنزّهني عـن المـتحيّرينا
فكم لك من مـآثر صـالحات		جمعت لنا بها دنـياً وديـنا(٢)

وأمّا الخليل والوزير وثلاثة بعدها فيجمعها حديث واحد(٣) :

٥١٨ ـ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا أبوسعيد الرازي قـال : حدثنا يوسف بن عاصم الرازي البزّار في منزله بالريّ ، وذلك سنة أربع وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا سويد بن سعيد ؛ قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن مطر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتهيت ليلة أسري بي إلىٰ سدرة المنتهىٰ فأوحي إليّ في عليّ ثلاث : إنّه إمام المتّقين ، وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين إلىٰ جنّات النعيم .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الخطيب البغدادي في عنوان : (الوهم الثالث والستون) من كتابه : موضح أوهام الجمع والتفريق : ج ١ ؛ ص ١٨٨ ـ ١٩٢ ؛ ط دار الفكر .

وليراجع أيضاً ترجمة عبد الله بن أسعد بن زرارة من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ٣٣ ط دار الفكر .

(١) المترجم تحت الرقم ٣٤٧ في المتوفين سنة أربع ومائتين من كتاب تاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء : ج ١٤ ص ١٨ - ٢٠ .

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : «جمعت لها دنياً وديناً» .

(٣) بل ورد في هذا المعنىٰ أحاديث كثيرة نذكر بعضها في تعليقنا على الحديث التالي .

[الورّاق]، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه: «إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي وينجز موعودي ويقضي ديني عليّ بن أبي‌طالب»(١).

---

(١) ورواه أيضاً الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفّىٰ سنة: (٣٢٢) ـ في الحديث: (٣٠٦) في الجزء الثالث من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١؛ ص ٣٨٦ ط ١؛ قال:

حدّثنا محمّد بن منصور؛ عن الحكم بن سليمان؛ قال: أخبرنا أبو إسماعيل أسد بن سعيد النخعيّ عن مطر؛ عن أنس بن مالك:

عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي؟ عليّ بن أبي طالب.

وقد رواه محمّد بن سليمان قبل الحديث وبعده بأسانيد عن غير واحد من الصحابة؛ فليراجعها من أرادها.

وأيضاً روىٰ محمّد بن سليمان في الحديث: (٣٤٥) في الجزء الثالث من كتاب المناقب المتقدّم الذكر: ج ١؛ ص ٤٤٥ قال:

[حدّثنا] أبو أحمد؛ قال: كتب إليّ عبد الله بن بحر بخطّه في الكتاب؟ [قال:] حدّثنا مطر الإسكاف؛ قال: سمعت [ظ] أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ أخي ووصيّي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي؟ عليّ بن أبي طالب.

ورواه أيضاً ابن حبّان ـ علىٰ ما رواه عنه السيوطيّ في فضائل علي عليه السلام من اللآلي المصنوعة: ج ١؛ ص١٦٩ ـ قال:

حدّثنا محمّد بن سهل بن أيّوب؛ حدّثنا عمّار بن رجاء؛ حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ حدّثنا مطر بن ميمون الإسكاف؛ عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ أخي ووزيري وخليفتي من بعدي [في] أهلي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعودي عليّ.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد عن سلمان الفارسي وأنس بن مالك؛ كما في الحديث: (١١٥) في تفسير الآية: (٣٠) من سورة البقرة؛ والحديث: (٥١٥) في تفسير الآية: (٢٩) من سورة (طٰه) في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٩٨ وص ٤٨٨ ط ٢.

٥١٩ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : حدثنا أبو أحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني قال : حدثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي أملأه علينا من حفظه يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجّة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، قال : حدثنا أبو مسلم المسيّب بن زهير البغدادي بـ«نيسابور» ، قال : حدثنا سويد ، وساق الحديث بنحوه إلّا أنّه قال : «ومنجز موعودي»

٥٢٠ ـ وأخبرني الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أيّوب الطرمّاحي قال : حدثنا محمّد بن سليمان الساويجي ؟ قال : أخبرنا أبو بكر السمرقندي الفقيه /٦٨٥/ قال : حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني قال : حدثنا بقيّة بن الوليد ، عن الضحّاك بن حُمرَة قال :

مات رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] وعليه ستّون ألف درهم ، فقضاها عنه عليّ بن أبي طالب ، ومات أبو بكر وعليه ثمانية آلاف درهم فقضتها [عنه] عائشة ، ومات عمر وعليه ثمانون ألف درهم دين ؟ فقضتها حفصه من مالها .

وأمّا [تسميته عليه السلام بـ] باب مدينة العلم :

فإنّه [يدلّ عليه أخبار مستفيضة قطعيّ الصدور، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، منها ما]:

٥٢١ ـ أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال: فيما أجاز لنا أبو حفص بن عمر؟ قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد] بن إسحاق [بن أيّوب] قال: أخبرنا العبّاس بن الفضل قال: حدثنا أبو الصلت الهروي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد:

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى لله عليه [وآله وسلّم]: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[1].

٥٢٢ ـ ٥٢٣ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد البستي قال: حدثنا عبدالله بن أبي منصور[2] قال: حدثنا محمّد بن بشر [بن الفرافصة من رجال الصحاح الستّ] قال: حدثنا محمّد بن إدريس [الرازي] قال: حدثنا محمّد بن عبدالله بن المثنّى [بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري من رجال الصحاح الستّ] قال: حدثني

---

(١) والحديث قد تقدّم عن المصنّف بسند آخر في عنوان: «وأمّا العلم والحكمة» - في الجهة الخامسة من جهات التشابه بين آدم صفي الله وعليّ وليّ الله عليهما السلام ـ في الحديث: (٦٣) في ج ١: ص ١٤٩.

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة يجد الباحث أكثرها في الحديث: (٩٩١) وما بعده ـ وتعليقاتها ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦٤ ط ٢ فليراجع.

(٢) وانظر سند الحديث: (٤٩٠) المذكور في ص ٦٨٨ من المخطوطة؛ وفي هذه الطبعة ج ٢ ص ٤٣٤.

حميد [الطويل] :

عن أنس قال / ٦٨٦ / : قضى عليّ قضاءً فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فأعجبه فقال : «الحمد لله الّذي جعل الحكمة فينا أهل البيت»(١) .

قال : وبعثه رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] إلى اليمن بالقضاء ؟ فقال : يا رسول الله لاعلم لي بالقضاء . فوضع النبي صلى الله عليه يده على صدره ثمّ قال : «اللهمّ اهد قلبه وسدّد لسانه» . قال علي [عليه السلام] : «فماشككت في قضاء بين اثنين حتّى جلست مجلسي هذا»(٢) .

وأمّا [تسميته عليه السلام بـ]باب دار الحكمة :

فإنّه [جاءت تسميته بها أيضاً في عدّة أحاديث ، منها ما] :

٥٢٤ ـ أخبرنا [به] الشيخ أبومحمّد عبدالله بن أحمد بن نصر قال : أخبرنا الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلواني ، عن محمود بن محمّد بن رجاء ، عن المأمون بن أحمد ، وعمّار بن عبدالمجيد ، وسليمان بن خميرويه ، عن محمّد بن كرّام ، عن أحمد [بن عيسى الدامغاني] ، عن محمّد بن فضيل ، عن يزيد بن زياد ، عن [عمّه] عبيد بن / ٦٨٨ / أبي الجعد :

عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] يقول :

---

(١) و هذه القطعة من الحديث رواه أحمد بن حنبل برقم : (٢٣٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل : ص ١٦٧ : ط قم .

وقد رواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث :(٣٢٩) من مناقبه ص ٢٨٨ ط ٢ .

وقد تقدّم الحديث عن مصادر .

(٢) ولهذه القطعة من الحديث أيضاً مصادر وأسانيد : وقد تقدم في عنوان : « وأمّا علم القضاء » في الحديث : (٧٢) وما بعده في ج ١ : ص ١٦٤ : وما بعدها .

«أنا دارالحكمة وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب» .

[وهذا الحديث] مذكور في كتاب المكتفى (١) :

٥٢٥ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليّ قال : حدثنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عبدوس الطرائفي قال : حدثنا حكيم بن الحجّاج الهروي قال : حدثنا إسماعيل [ابن موسى الفزاري] ابن بنت السدّي قال: حدثنا محمّد بن عمر الرومي ، عن شريك [ابن عبدالله النخعي الكوفي] ، عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابجي :

عن علي [عليه السلام] قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] : «أنا

---

(١)لم تتيسّر لي معرفة كتاب المكتفى ومؤلّفه ؛ كما أنّي لاعهد لي برواية الحديث بهذا اللفظ من طريق جابر ؛ غير ما رواه ابن عساكر في الحديث : (١٠٠٣) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٧٦ ط ٢ قال :

أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء ؛ أنبأنا أبو محمّد الجوهري أنبأنا أبو الحسن الدار قطنيّ أنبأنا محمد بن إبراهيم بن نيروز ؛ أنبأنا الحسين بن عبد الله التيمي أنبأنا حبيب بن النعمان ؛ قال :

أتيت المدينة لأجاور بها فسألت عن خير أهلها فأشاروا إلىٰ جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ؛ قال : فأتيته فسلّمت عليه ؛ فقال لي : أنت الأعرابيّ الذي سمعت من أنس بن مالك خمسة عشر حديثاً ؟ قلت : نعم . قال : فأملها عليّ. قال : فأمليتها علىٰ ابنه وهو يسمع ؛ فقلت : ألا تحدّثني بحديث عن جدّك أخبرك به أبوك ؟ قال : يا أعرابيّ [أ] تريد أن يبغضك الناس [و] تنسب إلى الرفض ؟ قلت : لا .

وساق الكلام إلىٰ أن قال :

وحدّثني أبي عن أبيه عن جابر بن عبد الله ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة الحكم ـ أو الحمكة ـ وعليّ بابها ؛ فمن أراد المدينة فليأت بابها ؟

نعم حديث جابر بلفظ : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها ؛ فمن أراد العلم فليأت الباب » مستفيض عن جابر رفع الله مقامه ؛ كما في الحديث : (١٠٠٤) وتاليه وما حولها وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٨ .

دارالحكمة وعليّ بابها»[١] .

٥٢٦ ـ وأخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبوإبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الواعظ قراءةً عليه بـ«نيسابور» ، قال : أخبرنا أبوبكر هلال بن محمّد بالبصرة ، قال : حدثنا أبومسلم إبراهيم بن عبدالله البصري قال : حدثنا محمّد بن عمر بن عبدالله [الرومي] قال : حدثنا شريك ، عن سلمة ، عن الصنابجي ، عن عليّ [عليه السلام] وذكر الحديث .

---

(١) ولهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام مصادر ؛ ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء : ج ١ ؛ ص ٦٤ قال :

حدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد الجرجاني حدّثنا الحسن بن سفيان ؛ حدّثنا عبد الحميد بن بحر : حدّثنا شريك ؛ عن سلمة بن كهيل ؛ عن [عبد الرحمان] الصنابجيّ :

عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعليّ بابها .

ثمّ قال أبو نعيم : [و] رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن عليّ نحوه .

و[رواه] مجاهد ؛ عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مثله .

أقول : ورواه السيوطي عن أبي نعيم في اللآلي المصنوعة : ج ١ ؛ ص ١٧٠ ؛ ط ١ .

ورواه الحافظ ابن عساكر ؛ من طريق آخر عن شريك : عن سلمة عن الصنابجي عن عليّ عليه السلام كما في الحديث : (٩٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٥٩ ط ٢ .

وأمّا [كونه عليه السلام ملقّباً بـ]وليّ الله ، فإنّه [يدّل عليه ما]:

٥٢٧ ـ أخبرنا[به] الحسين بن محمّد البستي قال : حدثنا عبدالله بن أبي‌منصور بن عدي قال : حدثنا محمّد [بن بشر الزوزني] قال : حدثنا محمّد [بن إدريس الرازي] قال : حدثنا محمّد [بن عبدالله بن المثنّى] قال : حدثني حميد[الطويل]:

عن أنس ، عن النبي صلى لله عليه [وآله وسلّم أنّه قال] : «ينادي يوم القيامة لعليّ بن أبي‌طالب أربعةُ منادٍ ويسمّونه بأربعة أسماء : ياعليّ بن أبي‌طالب جعلت الميزان بيدك فرجّح [ميزان] من شئت ، واخفض [ميزان] من شئت ، و[ينادىٰ]: ياأسدالله جعل حوض / ٦٨٩ / محمّد بيدك فَاسقِ من شئت واحبس من شئت ، وياسيف الله على أعدائه اذهب إلى الصراط فاحبس عليها مَن شئت وجوّز [منها] من شئت ، وياوليّ‌الله اذهب إلى باب الجنّة فأدخل من شئت الجنّة ، واصرف منها من شئت ، فإنّه لايدخلها إلّا مَن أحبّك بقلبه»!![١]

[قال العاصمي :] قلت : ومن هذا أخذ الشاعر قوله :

عــليّ ســيّد الأمّــة قســيم النّــار والجــنّة

---

(١)والحديث بهذا اللفظ غير معهود لي ؛ ولكن معناه جاء في أحاديث متعدّدة .

وأمّا السعيد والصالح :

[فتسميته عليه السلام بهما] مذكورة[١] في حديث تزويج فاطمة الزهراء رضوان الله عليها [المروي] من طريق أبي العبّاس الحمّال ببلخ [كما تقدّم] في فصل مشابه أبينا آدم صلوات الله عليه[٢].

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وأمّا السعيد والصالح فمذكوران...».

(٢) تقدّم في الجهة الثالثة من جهات التشابه بين آدم وعليّ عليهما السلام: في أواخر الحديث: (٤٦) ـ في عنوان: «وأمّا الصاحبة والزوجة وتزويج فاطمة الزهراء صلوات الله عليها» من هذا الكتاب: ج ١؛ ص ١٣٣؛ ط ١.

وأمّا [توصيفه عليه السلام بـ] الذائد :

٥٢٨ ـ [فـ]عن جابر بن عبدالله [الأنصاري] أنَّ النبيّ صلى الله عليه [وآله و سلّم] قال لعلي بن أبي طالب [عليه السلام]: «أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد» .

أراد [صلى الله عليه وآله] بالصاد [في قوله : «البعير الصاد»] : البعير الّذي به الصيد وهو داء يأخذ الإبل في رؤسها(١) .

---

(١)ومثله رواه ابن الأثير في مادّة : « صَيَدَ» من كتاب النهاية ؛ قال : وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ رضي الله عنه : « أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة ؛ تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصادّ » .

ثمّ قال ابن الأثير : يعني [صلى الله عليه وآله وسلم من قوله : (البعير الصادّ)]الذي به الصَيَد : وهو داء يصيب الإبل في رؤسها فتسيل أنوفها وترفع رؤسها ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها ؛ يقال : بعير صاد أي ذو صاد ؛ كما يقال : رجل مالٌ ويوم راحٌ أي ذو مال وريح .

ويجوز أن يروىٰ (صادٍ) بالكسر علىٰ أنّه اسم فاعل من الصدىٰ : العطش .

وقريباً منه رواه أيضاً عمر بن شبّة ـ المولود سنة : (١٧٣) والمتوفّىٰ عام : (٢٦٢) ـ في عنوان : «باب كراهية النوم في المسجد » من كتابه تاريخ المدينة : ج ١ ؛ ص ٣٧ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا محمّد بن بكّار ؛ قال : حدّثنا أبو معشر ؛ عن حرام بن عثمان ؛ عن [أبي] عتيق :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أناساً من المسجد وقال : « لا ترقدوا في مسجدي هذا» قال [جابر] : فخرج الناس وخرج عليّ رضي الله عنه ؛ فقال [رسول الله] لعليّ رضى الله عنه : [ارجع إلى المسجد] فقد أحلّ لك فيه ما أحلّ لي كأنّي بك تذودهم عن الحوض وفي يدك عصا عوسج .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ المتوفّىٰ سنة : (٤٣٠) ؛ في كتاب صفة النفاق المخطوط / الورق ٣١/ أ/قال :

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلد ؛ قال : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ؛

قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون : قال : حدّثنا سعيد بن خثيم أبو معمر ؛ عن حرام بن عثمان ؛ عن محمّد بن جابر وأبي عتيق :

عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ رضي الله عنه : والذي نبّأ محمّداً وأكرمه بالنبوّة إنّك لأنت الذائد عن حوضي يوم القيامة ؛ تذود الرجال عنه كما يذاد البعير [الصادّ] في يدك عصاً [من] عوسج تضرب بها وجوه المنافقين كأنّي أرى مقامك بين يدي حوضي .

ورواه أيضاً الذهبي في ترجمة حرام بن عثمان من كتاب ميزان الإعتدال : ج ١ ؛ ص ٤٦٩ قال :

قال سويد بن سعيد : حدّثنا حفص بن ميسرة ؛ عن حرام بن عثمان ؛ عن ابن جابر أراه عن جابر قال :

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطجعون في المسجد ؛ فضربنا بعسيب فقال : أترقدون في المسجد ؟ إنّه لا يرقد فيه . قال : فأجفلنا وأجفل عليّ فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] : تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك من المسجد ما يحلّ لي ؛ والذي نفسي بيده إنّك لذوّاد من حوضي يوم القيامة .

ورواه أيضاً ابن حجر في ترجمة حرام بن عثمان من لسان الميزان : ج ٢ ص ١٨٣ .

ورواه بسندين الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٣٢٩) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ ط ٢.

ورواه أيضاً الحافظ ابن منيع في مسنده قال :

حدّثنا الهيثم : حدّثنا حفص : عن حرام بن عثمان ؛ عن ابني جابر عن جابر قال :

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطجعون في المسجد . فضربنا بعسيب كان في يده رطباً وقال : « [أ]ترقدون في المسجد ؟ إنّه لا يرقد فيه » فانجفلنا وانجفل معنا عليّ ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحل لي .

هكذا رواه عنه ابن حجر ؛ في الحديث الأخير من فضائل عليّ عليه السلام برقم : ((٣٩٧٧) من النسخة المرسلة من كتاب المطالب العالية : ج ٤ ص ٦٦ .

وسند الحديث أخذناه من رواية السيوطي عن ابن منيع في أواخر أحاديث (سدّ الأبواب) من اللآلي المصنوعة ج ١ ؛ ص ١٨٢.

ورواه أيضاً موفّق بن أحمد الخوارزمي المتوفّىٰ سنة : (٥٦٨) في الحديث : (٦) من الفصل (٩) من مناقبه ص ٦٠ ط الغريّ قال :

وأخبرنا صمصام الأئمّة أبو عفّان عثمان بن أحمد الصرّام الخوارزمي بخوارزم ؛ أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمّد بن الحسن النسفي حدّثني أبو القاسم ميمون بن عليّ الميموني حدّثني الشيخ أبو محمّد إسماعيل بن الحسين بن عليّ حدّثني أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ؛ حدّثني أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عبدة : حدّثني إبراهيم بن سلام ؛ حدّثني عبد العزيز بن محمّد : عن حرام بن عثمان ؛ عن ابني جابر :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنّه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن مضطجعون في المسجد ـ وفي يده عسيب رطب ؛ فقال : [أ] ترقدون في المسجد ؟ فأجفلنا [ظ] وأجفل عليّ معنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي [يا عليّ] ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ النبوّة ؛ والذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء ؟ بعصاً لك من عوسج ؛ كأنّي أنظر إلىٰ مقامك من حوضي .

و قريباً منه ورد عن الصحابيّ الكبير أبي سعيد الخدري كما رواه عنه جماعة منهم الطبراني المتوفىٰ سنة :(٣٦٠) فإنّه رواه في ترجمة محمّد بن زيدان الكوفي من المعجم الصغير : ج ٢ ص ٨٩ قال :

حدّثنا محمّد بن زيدان الكوفي بمصر سنة : (٢٨٥) [قال :] حدّثنا سلام بن سليمان المدائني حدّثنا شعبة : عن زيد العمّي عن أبي الصّدّيق الناجي [بكر بن عمرو من رجال الصحاح الستّ] :

عن أبي سعيد [الخدري] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [لعليّ] : يا عليّ معك يوم القيامة عصاً من عصيّ الجنّة تذود بها المنافقين عن حوضي .

ومثله رواه أيضاً العقيلي في ترجمة سلام بن سليمان من كتابه الضعفاء .

ورواه بسنده عنه ابن الجوزي في الحديث : (٣٩٨) من علله : ج ١ ؛ ص ٢٤٨ ط دار الكتب العلميّة ببيروت .

والحديث قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ كما رواه الطبراني بسنده عنه عليه السلام في المعجم الأوسط قال :

عن عبد الله بن اجارة بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو على المنبر يقول : أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديّ هاتين القصيرتين الكفّار والمنافقين ؛ كما تذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم !!

رواه عنه الهيثمي في عنوان : « باب حالته [أي أمير المؤمنين عليه السلام] في الآخرة » من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٥ .

والحديث مستفيض عن الإمام الحسن عليه السلام ؛ وقد رواه عدة من قدماء الحفّاظ منهم ابن سعد في الحديث : (١٤٢) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ ج ٨ / الورق / . . . / قال :

أخبرنا عليّ بن محمّد ؛ عن قيس بن الربيع ؛ عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن قال :

قال لي الحسن بن عليّ أتعرف معاوية بن حُدَيْج ؟ قلت : نعم . قال : فإذا رأيته فأعلمني . [قال:] فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث ؛ فقال [للحسن عليه السلام] : هو هذا . قال : ادعه . فدعاه فقال له الحسن : أنت الشاتم عليّاً عند ابن آكلة الأكباد ؟ أما والله لئن وردت الحوض ـ ولن ترده ـ لترينّه مشمّراً عن ساقه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين .

وقد أشار العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه على الحديث إلىٰ شواهد وعدّة مصادر للحديث .

ورواه أيضاً أبوبكر ابن أبي عاصم في الحديث ( ) من كتاب السنّة ص ٣٤٦ ط ١ قال : حدثنا اسماعيل بن موسى ، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي ، عن الوليد بن يسار الهمداني [ظ] عن علي بن أبي طلحة مولى بني أميّة قال :

حجّ معاوية بن أبي سفيان وحجّ معه معاوية بن حديج ، فمرّ في مسجد الرسول والحسن بن

علي جالس ؛ فدعاه فقال له الحسن : أنت السابّ لعلي رضي الله عنه ؟ أما والله لـ[ئن] تردنّ عليه الحوض – وما أراك أن ترده ـ فتجده مشمّر الإزار على ساق يذود عـنه المـنافقين ذود غريبة الإبل ، قول الصادق المصدوق وقد خاب من افترى .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث التاسع من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٠ ط ١ قال :

[حدّثنا] المدائني ، عن قيس بن الربيع ، عن بدر بن الخليل ، عن مولى للحسن بن علي [عليهما السلام] أنّه قال [له] : أتعرف معاوية بن حديج إذا رأيته ؟ قال : نعم . قال : فأرنيه إذا لقيته . فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث بالكوفة ، فقال [للحسن] : هو هذا . فقال له : ادعه فدعاه [فجاء إليه] فقال له الحسن : أنت الشاتم عليّاً عند ابن آكلة الأكباد ؟ أما والله لئن وردت الحوض – ولن ترده – لترينّه مشمّراً عن ساقيه يذود عنه المنافقين .

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ الطبراني – المتوفّى سنة ٣٦٠ – في الحديث ٢٧٢٧ وتاليه ، وفي الحديث ٢٧٥٨ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير : ج ٣ ص ٨١ و ٩١ ط ٢ فقال في المورد الثاني :

حدثنا علي بن إسحاق الوزير الإصبهاني ، حدثنا إسماعيل بن موسى السدوسي ، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي ، عن الوليد بن يسار الهمداني ، عن علي بن أبي طلحة مولى بني أميّة قال :

حجّ معاوية بن أبي سفيان وحجّ معه معاوية بن حديج – وكان من أسبّ الناس لعلي ـ فمرّ في المدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلّم والحسن بن علي جالس في نفر من أصحابه ، فقيل له : هذا معاوية بن حديج السابّ لعلي رضي الله عنه ، فقال [الحسن] : علي بالرجل . فأتاه الرسول فقال : أجب . قال : مَن ؟ قال : الحسن بن علي يدعوك ، فأتاه فسلّم عليه ، فقال له الحسن بن علي رضي الله عنه : أنت معاوية بن حديج ؟ قال : نعم . فردّ عليه ثلاثاً ، فقال له الحسن : [أنت] السابّ لعلي ؟ فكأنّه استحيى ، فقال له الحسن رضي الله عنه : أم ؟ والله لئن وردت عليه الحوض – وما أراك أن ترده – لتجدنّه مشمّر الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل ، قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلّم وقد خاب من افترى .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في الحديث : (١٠٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

من المستدرك : ج ٣ ص ١٣٨ ؛ قال :

أخبرني عليّ بن عبد الرحمان بن عيسىٰ السبيعي بالكوفة ؛ حدّثنا الحسين بن الحكم الحِبَري حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر ؛ حدّثنا سعيد بن خيثم الهلاليّ عن الوليد بن يسار الهمداني :

عن عليّ بن أبي طلحة قال : حججنا فررنا على الحسن بن عليّ بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج ؛ فقيل للحسن : إنّ هذا معاوية بن حديج السابّ لعليّ . فقال : عليّ به . فأتي به فقال [له] : أنت السابّ لعليّ ؟ فقال : ما فعلت . فقال : والله إن لقيته ـ وما أحسبك تلقاه ـ يوم القيامة لتجده قائماً علىٰ حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذود عنه رايات المنافقين ؛ بيده عصاً من عوسج ؛ حدّثنيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وقد خاب من افترىٰ .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

أقول : وقد رواه ابن عساكر بأربعة أسانيد في ترجمة معاوية بن حُدَيْج الكندي من تاريخ دمشق : ج ١٦ ؛ من النسخة الأردنيّة : ص ٦٥٨ ـ وفي مختصرابن منظور : ج ٢٤ ص ٣٩٣ ـ وإليك الحديث الثاني منه ؛ قال :

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو بكر الخطيب ؛ أنبأنا أبو الحسن بشرىٰ بن عبد الله الرومي أنبأنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن بكير ؛ أنبأنا محمّد بن يونس ؛ أنبأنا حسين بن حسن الأشقر ؛ أنبأنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني :

عن عليّ بن أبي طلحة قال : حججنا فررنا بالمدينة ومعنا معاوية بن حُدَيْج ؛ فررنا بالحسن بن عليّ فقيل له : هذا معاوية بن حديج السابّ لعليّ بن أبي طالب . فقال : عليّ به . [فجاؤا به] فقال [له] : أنت السابّ لعليّ ؟ فقال له : ما فعلت . قال : والله لئن لقيته ـ وما أحسبك أن تلقاه ـ لتجدنّه قائماً على الحوض حوض محمّد صلى الله عليه وسلم يذود عنه رايات المنافقين ؛ بيده عصاً من عوسج ؛ حدّثنيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افترىٰ .

ورواه بعده بسندين آخرين ؛ ورواه قبله ابن أبي عاصم في كتاب السنّة ؛ ص

وأمّا الإسم الّذي سمّاه به رضوان خازن الجنّة وأمين الله جبرئيل عليه السلام فهو الفتى

٥٢٩ ـ أخبرنا الشيخ محمّد بن القاسم الفارسي قال: حدثنا أبو النصر السهم ؟ بن عبدالله بن محمّد بن صبيح الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن محمّد الصفّار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عمّار بن محمّد، عن سعد بن طريف:

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ قال: «نادى ملك من السماء يقال له «رضوان» يسمعون صوته ولايرون شخصه يقول: لاسيف إلّا ذوالفقار، ولافتى إلّا علي»[(١)].

---

(١) والحديث رواه الحسن بن عرفة في الحديث: (٣٨) في جزء من حديثه ـ طبع بالكويت سنة: (١٤٠٦) بمكتبة دار الأقصىٰ ـ قال:

حدّثني عمّار بن محمّد؛ عن سعيد بن محمّد الحنظليّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ قال:

نادىٰ منادٍ في السماء يوم بدر يقال له رضوان: «لا سيف إلاّ ذوالفقار؛ ولا فتىٰ الاّ عليّ».

ورواه أيضاً السيوطي في أواخر فضائل عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ط بولاق: ج ١: ص ١٨٩؛ وفي ط دار المعرفة: ج ١: ٣٦٥ قال:

[روىٰ] عمّار ابن أخت سفيان؛ عن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ قال: نادىٰ منادٍ من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلاّ ذو الفقار؛ ولا فتىٰ إلاّ علي.

ثمّ قال السيوطي [وعمّار] ثقة ثبت حجّة من رجال مسلم وأحد الأولياء الأبدال.

ورواه الحافظ ابن عساكر بسنده عن الحسن بن عرفة؛ في الحديث: (١٩٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام؛ من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٥٨؛ ط ٢.

ثمّ قال ابن عساكر: هذا الحديث مرسل؛ وإنّما تنفّل النبيّ صلى الله عليه وسلم ذاالفقار؛ يوم بدر؛ ثمّ وهبه بعد ذلك لعليّ.

أقول: الحديث يذكره الامام الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام صاحب ذي الفقار؛ فالحديث مسند؛ وإنّما صورته صورة الإرسال.

وأمّا الإشكال الثاني فإنّما يرد على رواية الحسن بن عرفة ؛ ولا يرد على رواية العاصمي ؛ فهي منطبقة على الرواية التالية المنقولة عن ابن عديّ وتاليتها ولا إشكال فيها .

ورواه أيضاً أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني المولود سنة : (٢٧٧) المتوفّى سنة : (٣٦٥) المترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٦ ؛ ص ١٥٤ ـ في ترجمة عبيد الله بن أبي رافع من كتاب الكامل المخطوط : ج ٢ / الورق ٢٩٣ / قال :

حدّثنا إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي حدّثنا ابن مهران ؛ حدّثنا مكحول ؛ حدّثنا عبد الرحمان بن الأسود .

عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع : عن أبيه عن جدّه قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مع عليّ ؛ وراية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة ـ فذكر خبراً طويلاً وفيه : ـ وحمل راية المشركين سبعة فقتلهم عليّ [ظ] فقال جبريل : يا محمّد ما هذه المواساة ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : أنا منه وهو منّي .

[قال أبو رافع :] ثمّ سمعنا صائحاً في السماء يقول : لا سيف إلاّ ذو الفقار : ولا فتىً إلاّ عليّ .

[وروى] يحيىٰ بن سلمة بن كهيل : عن أبيه عن عِكْرِمة : عن ابن عباس ؛ قال : صاح صائح يوم أحد : لا سيف إلاّ ذو الفقار ؛ ولا فتىً إلاّ عليّ .

هكذا رواه عن ابن عديّ السيوطي في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب اللآلي المصنوعة : ج ١ ؛ ص ١٨٩ ط بولاق ؛ وفي ط دار المعرفة : ج ١ ؛ ٣٦٤ .

و مثله رواه أيضاً الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة ؛ ص ٣٨٩ .

وروى الطبري في وقعة (أحد) من تاريخه : ج ١ ؛ ص ١٤٠٢ ؛ وفي ط الحديث : ج ٢ ص ٥١٤ قال :

حدّثنا أبو كريب : قال : حدّثنا عثمان بن سعيد ؛ قال : حدّثنا حبّان بن عليّ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ عن أبيه عن جدّه قال :

لمّا قتل عليّ بن أبي طالب أصحابَ الألوية ؛ أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعةً من مشركي قريش فقال لعليّ : احمل عليهم . فحمل عليهم ففرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله

وأمّا [الإسم الّذي] ذكر[ه له] جبرئيل عليه السلام:

فإنّه / ٦٩٠ / يأتيك في ذكر الأسماء الّتي سُمّي المرتضى بها إن شاء الله عزّ وجلّ.

وأمّا الإسم الّذي هو مكتوب على باب الجنّة فإنّه أميرالمؤمنين [على ما]:

٥٣٠ ـ وجدت في بعض الأجزاء: روي عن معمر، عن الزهري، عن عكرمة: عن ابن عبّاس قال: والله ماسمّينا عليّاً أميرالمؤمنين حتّى سمّاه رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم، بينا] كنّا نحن [مع رسول الله صلّى الله عليه وآله] مارّين في [بعض] أزقّة المدينة يوماً إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فقال: السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته. [فـ]قال [رسول الله صلّى الله عليه وآله]: «وعليك السلام ياأميرالمؤمنين، كيف

الجمحيّ.

ثمّ أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعةً [أخرىٰ] من مشركي قريش فقال لعليّ: احمل عليهم. فحمل عليهم ففرّق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤيّ فقال: جبرئيل: يا رسول الله إنّ هذه لمواساة!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما ؟!! فسمعوا صوتاً [يقول:]: لا سيف إلاّ ذوالفقار؛ ولا فتىٰ إلاّ عليّ.

ورواه أبو الفرج الإصبهاني ـ نقلاً عن الطبري ـ في نسب ابن الزِبَعْرىٰ من كتاب الأغاني: ج ١٥؛ ص ١٨٦ ط دار الفكر.

وقريباً من صدر الحديث رواه الطبراني في مسند إبراهيم أبي رافع في الحديث: (٩٤١) من المعجم الكبير: ج ١؛ ص ٣١٨.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢١٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام؛ من تاريخ دمشق: ج ١: ص ١٦٧ ـ ١٦٩؛ ط ٢.

ونحن أيضاً علّقنا الحديث عليه عن مصادر مختلفة.

أصبحت» ؟ قال : «أصبحت [و]نومي خطرات ويقظتي فزعات و فكرتي في يوم المماة» .

قال ابن عبّاس : فتعجّبت من قول رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] في عليّ، فقلت : يارسول الله ماالّذي قلت في ابن عمّي ؟ ! أ[قلت] حُبّاً له ؟ أو شيئاً من عندالله ؟ قال : «لا والله ماقلت شيئاً إلّا مارأيته بعيني» . قلت : ومـاالّـذي رأيت يارسول الله ؟ قال : «ليلة أسري بي إلى السماء مامررت بباب من أبواب الجنّة إلّاورأيت مكتوباً: عليّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بسبعين ألف عام» .

وأمّا الإسمان اللّذان سمّاه بهما أصحاب الرسول عليه السلام فإنّهما المرتضى وخيرالبشر:

٥٣١ ـ أخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا قال: أخبرنا أبوحفص بن عمر قال: أخبرنا عبدالله بن الشرقي قال: حدثنا عبدالله بن هاشم قال: حدثنا وكيع بن الجرّاح / ٦٩١ / قال: حدثنا الأعمش:

عن عطيّة العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبدالله الأنصاري وقد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، قال: فقلنا له: أخبِرنا عن عليّ. قال: «ذاك خيرالبشر»(١)

وأمّا [كونه عليه السلام ملقّباً بلقب] المرتضى فمشهور شائع مستفيض فيهم.

---

(١) وللحديث ـ أو ما في معناه ـ مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (١١٣٩) وما حولها في تفسير الآية: (٦) من سورة البيّنة في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٧ وما حولها.

وأيضاً يجد الباحث أسانيد أخر للحديث: فيما رواه ابن عساكر برقم: (٩٦١) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٤ ـ ٤٤٩ ط ٢.

وأيضاً يجد الباحث للحديث مصادر وأسانيد في الباب (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٦١ وما حولها؛ وفي ط الحديث: ج ٣٨ ص ٥ وما حولها؛ ولاحظ ج ٦٨ ص ٩ وما بعدها وص ٣٠ ـ ٣١ وص ١٣٨.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في عنوان: (إبراهيم بن عبد الله القصّار الكوفي وهو إبراهيم أبي حنين) من كتابه: موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١؛ ص ٣٥٩ ط دار الفكر؛ قال:

أخبرني أبو الحسن عليّ بن عبد الله المقرىء حدّثنا أحمد بن محمّد بن يوسف؛ أخبرنا محمّد بن جعفر المطيري حدّثنا ابراهيم بن أبي الحنين [ظ] حدّثنا وكيع عن الأعمش:

عن عطيّة بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير [فـ]قلنا: أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب؟ قال: فرفع حاجبيه بيديه ثمّ قال: خير البشر.

وأمّا الأسماء الّتي سمّاه بها ابن عمّه حبرالأمّة وبحرها عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه فإنّها [ما]:

٥٣٢ ـ روي عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته قال : أسلم أعرابيّ على يدي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فخلع عليه عليّ [بـ]حُلّتين(١) فخرج الأعرابي من عنده فرحاً مستبشراً وعند الباب قوم من الخوارج(٢) ، فلمّا أن نظروا إلى الأعرابي وفرحه بإسلامه على يدي عليّ حسدوه على ذلك ، فقال بعضهم لبعض : أماترون فرح هذا الأعرابي بإسلامه ؟ تعالوا نزلّه عن ولايته ونردّه عن إمامته ! فأقبلوا بأجمعهم عليه وقالوا له : ياأعرابيّ من أين أقبلت ؟ قال : من عند أميرالمؤمنين . قالوا : وماالّذي صنعت عنده ؟ قال : أسلمت على يديه . قالوا : ماأصبت رجلاً تسلم على يديه إلّا على يدي رجل كافر ! !

فلمّا سمع ذلك الأعرابيّ غضب غضباً شديداً وثارالقوم في وجهه وقالوا : لاتغضب ، بيننا وبينك كتاب الله . فقال : اتلوه . فتلا بعضهم : ﴿إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً﴾ [١٣٧/ النساء : ٤] . فقال لهم الأعرابي : ويلكم فيمن هذه الآية ؟ قالوا : في صاحبك الّذي / ٦٩٢ / أسلمت على يديه ! ! ! فازداد الأعرابي غضباً وضرب بيده على قائمة سيفه وهمّ بالقوم ثمّ إنّه رجع إلى نفسه ـ وكان عاقلاً ـ فقال : لا والله لاعجلت على القوم وأسأل عن هذا الخبر ، فإن كان كمايقولون خلعت عليّاً ، وإن كان على خلاف مايقولون جادلتهم بالسيف إلى أن يذهب نفسي !

فأتى [الأعرابي] ابن عبّاس وهو قاعد في مسجد الكوفة فقال : السلام عليك ياابن عبّاس . [فـ]قال له ابن عبّاس : وعليك السلام . قال : ماتقول في أميرالمؤمنين ؟ قال [ابن عبّاس] : أيّ الأمراء تعني ياأعرابيّ ؟ قال : عليّ بن

---

(١) هذا هوالظاهر ، وفي أصلي تصحيف .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : «ونهرة الباب قوم من الخوارج» .

أبي طالب . وكان ابن عبّاس متّكئاً فاستوى قاعداً ثمّ قال :

ياأعرابي لقد سألت عن رجل عظيم يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، ذاك والله صالح المؤمنين وخيرالوصيّين ، وقامع المحلّين ، وركن المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، ونورالمهاجرين ، وزين المتعبّدين ، ورئيس البكّائين، وأصبرالصابرين، وأفضل القائمين ، وسراج الماضين ، وأوّل السابقين ، من آل ياسين ، المؤيّد بجبرئيل الأمين ، والمنصور بميكائيل المتين ، والمحفوظ بجندالسماء أجمعين ، والمحامي عن حرم المسلمين ، ومجاهد أعدائه الناصبين ، ومطفئ نيران الموقدين ، وأصدق بلابل الناطقين ؟ وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، عين رسول ربّ العالمين ، ووصيّ نبيّه في العالمين ، وأمينه على المخلوقين ، وقاصم المعتدين ، وجزّار المارقين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين(١) / ٦٩٣ / ، ولسان حكم العابدين ، ناصر دين الله في أرضه ، ووليّ أمرالله ، في عينه علمه وكهف كتبه ؟

سمح سخيّ ، سند حيي ، بهلول بهي ، صجيح جوهري ، زكيّ رضيّ ، مطهّر أبطحي ، باسل جريّ، قوّ[ا]م همام ، صابر صوّام ، مهذّب مقدام ، قاطع الأصلاب، عالي الرقاب ، مفرّق الأحزاب ، المنتقم من الجهّال ، المبارز للأبطال ، الكيّال في كلّ الأقصال ؟

أضبطهم غياثاً ؟ وأقبطهم جناباً ؟ وأمضاهم عزيمة ، وأشدّهم شكيمة ، وأسدّهم نقيبة ، أسد بازل ، [و] صاعقة مبرقة ؟ تطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة(٢) وقرنت الأعنّة ، طحن الرحا بثقالها ؟ ويذرهم فيها ذروالريح الهشيم .

باسل بازل صنديد هزبر ضرغام عازم عزام حطيب حصيف ؟ محجاج مقول ثجّاج ؟

كريم الأصل شريف الفصل ، تقيّ العشيرة ، فاضل القبيلة ، عبل الذراع ، طويل الباع ، ممدوح في جميع الآفاق [ظ] .

أعلم من مضى ، وأكرم من مشى ، وأوجب من والى بعد النبيّ المصطفى ، ليث

---

(١)لعلّ هذا هو الصواب ، ولفظ أصلي غير واضح .

(٢)الظاهر أنّ هذا هوالصواب ، ولفظ أصلي غيرجليّ .

الحجاز ، وكبش العراق ، مصارم الأبطال ، والمنتقم من الجهّال .

زكيّ الركانة ، منيع الصيانة ، صلب الأمانة ، من هاشم القمقام ، ابن عمّ نبيّ الإمام ؟ السيّد الهمام ، الرسول الإمام ، مهدي الرشاد ، المجانب للفساد ، الأشعب الحاتم ، والبطل المهاجم ، والليث المزاحم .

بدريّ أحديّ حنفيّ مكّي مدنيّ شعشعانيّ روحانيّ نورانيّ ، له من الجبال شوامخها / ٦٩٤ / ، ومن الهضاب ذراها ، وفي الوغا ليثها ، ومن العرب سيّدها .

الليث المقدام ، والبدر التمام ، والماجد الهمام ، محل الحرمين ؟ ووارث المشعرين ، وأبو السبطين الحسن والحسين ، من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه ، وشرّفهم بكرمه ، وأعزّهم بهداه ، وخصّهم لدينه ، واستودعهم سرّه ، واستحفظهم علمه ، عمداء لدينه ، وشهداء على خلقه ، وأوتاد أرضه ، ويحيى في علمه ؟ اختارهم واصطفاهم وفضّلهم واجتباهم علماً لعباده ، وأولاهم على الصراط ؟

فهم الأئمّة الدعاة ، والسادة الولاة ، والقادة الحماة ، والخيرة الكرام ، والقضاة والحكّام ، والنجوم الأعلام ، والعترة الهادية ، والقدوة العالية ، والأسوة الصافية ، الراغب عنهم مارق ، واللازم بهم لاحق [(١)].

هم الرحم الموصولة ، والأئمّة المتخيّرة ، والباب المبتلى به النّاس [(٢)] ، من أتاهم نجا ، ومن تخلّف عنهم هوى ، حطّة لمن دخلهم ، وحجّة على من تركهم .

هم الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يتصدّع عنهم الأنهار المتشعّبة ، وينفلق عنهم الأقاويل الكاذبة ، يفوز من ركبها ، ويغرق من جانبها [(٣)].

هم الحصن الحصين والنور المبين ، وهدىً لقلوب المهتدين ، والبحار السائغة للشاربين ، وأمان لمن تبعهم أجمعين .

---

(١) وقريب من هذه الفقرات جاء في غير واحد من الأحاديث ؛ منها المناجات الشعبانيّة المذكورة في أعمال شهر شعبان من كتاب المفاتيح وغيره من كتب الأدعية .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : «النار المبتلى» .

(٣) رسم الخطّ في قوله «ويغرق من جانبها» غير واضح .

إلى الله يدعون ، وبأمره يعملون ، وإلى اٰياته يرشدون ، فيهم ولد رسله[١] ، و عليهم هبطت ملائكته / ٦٩٥ / ، وإليهم بُعث الروح الأمين ، فضلاً من ربّهم و رحمةً ، فضّلهم بذلك وخصّهم ، وضربهم مثلاً لخلقه[٢] ، واٰتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، من اليُمن والبركة .

فروع طيّبة وأصول مباركة ، معدن الرحمة وورثة الأنبياء ، وبقيّة النقباء ، وأوصياء الأوصياء .

منهم الطيّب ذكره ، المبارك اسمه ، أحمد الرضيّ والرسول الأمّي[٣] من الشجرة المباركة ، صحيح الأديم ، واضح البرهان ، والمبلّغ من بعده تبيان التأويل ، وتحكيم التفسير[٤] عليّ بن أبي‌طالب عليه من الله الصلاة الرضيّة ، والزكاة السنيّة ، لايحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا منافق شقيّ[٥] .

فلمّا سمع الأعرابي ذلك ضرب بيده إلى قائمة سيفه وقام مبادراً ، فضرب ابن عبّاس يده إليه وقال : إلى أين ياأعرابيّ ؟ قال : أجالد القوم أو تذهب نفسي . قال ابن عبّاس : اقعد ياأعرابيّ فإنّ لعليّ محبّين لوقطّعهم إرباً إرباً ماازدادوا له إلّاحبّاً ، وإنّ لعليّ بن أبي‌طالب مبغضين لو ألعقهم العسل ماازدادوا له إلّابغضاً .

فقعد الأعرابي وخلع عليه ابن عبّاس حُلّتين حمراوين .

---

(١) الظاهر أنّ هذا هوالصواب ، وفي أصلي : «فيهم بولد رسله» .

(٢) كذا في أصلي .

(٣) هذا هوالظاهر ، وفي أصلي : «ورسوله الأمّي» .

(٤) هذا هوالصواب ، وفي أصلي : «ويحكم التفسير...» .

(٥) ولهذا الذيل والذيل التالي مصادر جمّة .

وأمّاالإسمالّذي سمّاه‌به والده فإنّه عليّ، والّذي‌سمّته به والدته فأسد

وذلك إنّهالمّا ولدته كان أبوطالب غائباً عنها ، فسمّته أسداً باسم أبيها ـ لأنّها فاطمة بنت أسد بن هاشم ـ فلمّا / ٦٩٦ / رجع أبوطالب زجرها عن ذلك ، و ترفّع على أن يسمّى [ولده] بأسماء السباع ، وأراد أن يسمّى بأسماء آبائه ، وتنازع القبيلان في ذلك [إلى] أن سمّوه عليّاً ، كما تقدّم ذكره[1] .

---

(١) وقدتقدّم ماأشار إليه المصنف هاهنا ـ في عنوان : « وأمّا فقد السمّي والنظير ...» ـ و هي الجهة الثامنة من جهات التشابه بين يحيىٰ بن زكريّا ؛ وعليّ عليهما السلام ـ في هذا المجلّد ص ١١٤.

وأمّاالأسماء الّتي هو مذكور بها في القرآن فالوالي والوليّ والراكع والركّع السجّد والمؤمن والنسب والصهر والمصلّي

فأمّا الوالي والوليّ فقوله تعالى : ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا [الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون]﴾ الآية: [٥٥ /المائدة].

وأمّاالراكع فقوله [تعالى] : ﴿وهم راكعون﴾ .

وأمّاالركّع السُجَّد فقوله تعالى : ﴿تراهم رُكّعاً سُجّداً﴾ [٢٩ / الفتح : ٤٨] .

وأمّاالمؤمن فقوله تعالى : ﴿أفمن كان مؤمناً﴾ الآية : [١٨ / من سورة السجدة : ٣٢] .

[وأمّا] النسب والصهر ، فقوله تعالى :﴿ وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ [٥٤ / الفرقان : ٢٥] .

وأمّاالمصلّين ، فقوله تعالى : ﴿إنّ الإنسان خلق هلوعاً* إذا مسّه الشرّ جزوعاً* وإذا مسّه الخير منوعاً * إلّاالمُصلّين﴾ [٢٢ ـ ١٩ / المعارج : ٧٠] .

وأمّاالإسم الّذي هو مذكور به في السماء فالقيّم .

وأمّا الإسمان اللّذان هو مذكور بهما في التوراة فالوليّ والصنداراة ؟.

وأمّا الأسماء الّتي هومذكور بها في الزبور فالدليل والتقيّ وبريا ؟ .

وأمّا [الأسماء] الّتي هو مذكور بها في الانجيل فالناطق بالحقّ والوفيّ وأليا .

وأمّا [الإسم] الّذي هو مذكور به عند حملة العرش فالسخيّ .

وأمّـا الأسماء الّتي يسمّى هو بها فإنّها والّتي ذكرناها [آنفاً] يجمعها حديث واحد وهو ما :

٥٣٣ ـ روي عن سعيد بن جبير قال : خطبنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه على منبر الكوفة / ٦٩٧ / بعد رجوعه من محاربة الخوارج وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

«أيّها النّاس أنا أوّل المؤمنين وأنا أوّل الصدّيقين وأنا الصدّيق الأكبر ووصيّ خيرالبشر وابن عمّه وقاضي دَينه ومفرّج كربه وقامع المشركين ومخوي المضلّين ؟.

أناسيف الله القاطع وسمّه الناقع أنا عذابه الّذي لايردّ عن القوم المجرمين ، أناموتم أولاد من حارب الله ورسوله ، أنامرمّل نساء من خالف الله ورسوله ، أناأضراس جهنّم القاطعة ، ورحاها الدائرة ، وملقي فيها حطبها ، أماوالله إنّ قريشا جرّبتني وعرفتني فمابالها تجهل شأني ؟

وأناالمسمّى في التوراة [بـ]«صندارا» وفي الإنجيل [بـ]«اليا» وفي الزبور [بـ]«بريا» وفي النبط «اريا» وفيالديلم «حبر» وعند الأرمن «كبكبة» وعندالترك «يليلى» وعندالروم «اسطفيوس» وعند أبي «حازماً» وعندأمّي «حيدراً» وعند العرب «عليّاً» .

ولي أسماء فيالقرآن من عرفها فقد عرفها ، أناصهر محمّد ، قال الله [تعالى]: ﴿وهوالّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ [٥٤ / السجدة : ٣٢] .

وأناالأُذُن الواعية، قال‌الله‌تعالى:﴿وتعيهاأذن واعية﴾ [١٢/الحاقة: ٦٩].

لم أكفر بالله مذخلقت ، ولم أهلع مذكنت ، قال الله تعالى : ﴿إنّ الإنسان خُلِق هلوعاً﴾ [١٩ /المعارج : ٧٠ ثمّ استثنى المصلّين] فوالله مااستثنى غيري وذلك أنّ الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء» .

ثمّ قال [عليه السلام] : «معاشر النّاس سلوني عمّا كان وعمّا يكون» .

قال : فقام /٦٩٨/ [إليه] رجل من الأنصار فقال : ياأميرالمؤمنين أخبرني بحديث ليلة الفراش . [فـ]قال [أمير المؤمنين عليه السلام] : نعم [أخبرك فإليك حديثه] :

همّت قريش بقتل رسول الله صلى الله عليه [وأله وسلّم] فـقال رسـول الله صلى الله عليه [وأله وسلّم] : من يبيت على فراشي ؟ فقلت : أنا، [فبتّ عـلى فراشة] فجاؤني[١]فأيقظوني ، فلمّا أبصروني قالوا: هذا عليّ بـن أبـي‌طالب ، فقالوا : مافعل محمّد ؟ فقلت : مضى بسبيله ، فوالله ماباليت بهم ولارفعت لهم رأسي وهم [كانوا] عندي أقلّ من الذرّ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد﴾ [٢٠٧ / البقرة : ٢][٢].

فهذاالحديث يجمع أحداً وثلاثين [إسماً من أسمائه عليه السلام] آخره الشاري من قوله [تعالىٰ] : ﴿ [ومن الناس من] يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ [أي يبيع [نفسه ابتغاء مرضات الله][٣].

---

(١)هذاهوالصواب ، وفي أصلي : «فجاءني...» .

(٢)وللحديث شواهد يجدها الطالب في تفسير الآية الكريمة من شواهدالتنزيل: ج١ص...

(٣)والآية الكريمة هي الآية : (٢٠٧) من سورة البقرة ؛ وهي‌التي نزلت في شأن عليّ عليه السلام : لمّا نام علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كي يعمّي على المشركين الذين

اجتمعوا لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وتفصيل القضيّة يجده الطالب في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ : ١٢٣ : ط ٢ .

وليعلم أنّ هذه الخطبة التي ذكرها العاصمي هاهنا ـ أو قريباً منها ـ رواها أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه ؛ بسند آخر ـ في الحديث التاسع في عنوان : « باب معاني أسماء محمّد وعليّ وفاطمة ...» من كتاب معاني الأخبار : ج ١ ص ٥٨ بتحقيق علي أكبر الغفّاري ـ ولأجل اشتراكها مع رواية العاصمي هذه في كثير من محتوياتها نذكرها حرفيّةً لمزيد الاستفادة فنقول : قال الشيخ الصدوق في الكتاب المتقدّم الذكر :

حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله ؛ قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ الجلوديّ بالبصرة ؛ قال : حدّثني المغيرة بن محمّد ؛ قال : حدّثنا رجاء بن سلمة ؛ عن عمرو بن شمر ؛ عن جابر الجعفي :

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ؛ قال خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من نهروان ؛ وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه ؟ فقام خطيباً ؛ فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله علىٰ نبيّه وعليه ؛ ثمّ قال :

لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ؛ يقول الله عزّ وجلّ : (وأمّا بنعمة ربّك فحدّث) [١١ / الضحىٰ] [فأنا أحدّث بنعم ربّي عليّ وأقول] :

اللّهمّ لك الحمد علىٰ نعمك التي لا تحصىٰ وفضلك الذي لا ينسىٰ أيّها الناس إنّه بلغني ما بلغني وإنّي أراني قد اقترب أجلي وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله : كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة : خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبيّ المصطفىٰ .

يا أيّها الناس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفترٍ ؛ أنا أخو رسول الله و ابن عمّه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدّته ؛ أنا رحا جهنّم الدائرة ؛ وأضراسها الطاحنة؛ أنا مؤتم البنين والبنات ؛ أنا قابض الأرواح ؛ وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين ؛ أنا مجدّل

الأبطال وقاتل الفرسان ؛ ومبير من كفر بالرحمان ؛ وصهر خير الأنام .

أنا سيّد الأوصياء ووصيّ خير الأنبياء .

أنا باب مدينة العلم ؛ وخازن علم رسول الله ووارثه ؛ وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة النقيّة البرة [المبرّة (خ ل)] المهديّة حبيبة حبيب الله ؛ وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ؛ [و] سبطاه خير الأسباط :و [هما] ولداي خير الأولاد ؛ هل أحد ينكر ما أقول ؟

أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل « اليا » وفي التوراة « بريء » وفي الزبور : « أري » وعند الهند « كبكر » وعند الروم : « بطريسا » وعند الفرس : « جبتر [جنتر (خ ل) جبيتر (خ ل)] وعند الترك « بثير » وعند الزنج « حيتر » وعند الكهنة « بويء» وعند الحبشة « « بثريك » [ثبريك » (خ ل)] وعند أمّي « حيدرة » وعند ظئري « ميمون » .

ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء [فـ]احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم ؛ يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ [يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا] مع الصادقين ﴾ [١١٩ / التوبة : ٩ ظ] أنا ذلك الصادق .

وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة ، قال الله عز وجلّ : ﴿فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾ [٤٣ / الأعراف : ٧] أنا ذلك المؤذّن .

وقال : ﴿وأذانٌ مِن الله ورسوله﴾ [٣ / التوبة : ٩] فأنا ذلك الأذان .

وأنا المحسن ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿إنّ الله لمع المُحسنين﴾ [٦٩ / العنكبوت : ٢٩] .

وأنا ذوالقلب ، فيقول الله : ﴿إنّ في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قَلب﴾ [٣٦ / ق : ٥٠] .

وأنا الذاكر ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿الّذين يذكرون الله قياماً وقُعوداً وعلى جُنوبهم﴾ [١٨٨/ آل عمران : ٣] .

ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي ؟ والله فالق الحبّ والنّوى ، لايلج النّار لنا مُحبّ ، ولايدخل الجنّة لنا مُبغض ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿وعلى الأعراف رِجالٌ يعرفُون كلاً بسيماهم﴾ [١١ / الأعراف ٧] .

وأنا الصهر ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿وهو الّذيّ خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾

[٥٦ / الفرقان : ٢٥] .

وأنا الأُذُن الواعية ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾ [١٢ / الحاقّة : ٦٩] .

وأنا السَّلَم لرسوله ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ورجلاً سَلَماً لرجل﴾ [٣٠ /الزمر : ٣٩] .

ومن ولدي مهديّ هذه الأمّة .

ألا وقد جعلت محنتكم ،ببغضي يعرف المنافقون ، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبيّ الأمّي إليّ « أنّه لايحبّك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك الاّ منافق » وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة .

ورسول الله فرطي ، وأنا فرط شيعتي ، والله لاعطش محبّي؟ ولاخاف وليّي ، وأنا وليّ المؤمنين، والله وليّي ، حسب محبّي أن يحبّوا ماأحبّ الله، وحسب مبغضي أن يبغضوا ماأحبّ الله ؟

ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني ، أللهمّ اشدد وطأتك عليه ، وأنزل اللّعنة على المستحقّ ، آمين [يا] ربّ العالمين ، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ .

ثمّ نزل عليه السلام عن أعواده فماعاد إليها حتّى قتله ابن ملجم – لعنه الله – .

قال جابر [الجعفي راوي الحديث] : أمّا قوله عليه السلام : (أنا اسمي في الإنجيل « اليا ») فهو عليّ بلسان العرب ؛ [و قوله عليه السلام :] (وفي التوراة « بريء ») قال : [يعني] بريء من الشرك . [وقوله :] « وعند الكهنة : بويء » هو من تبوّأ مكاناً : وبوّأ غيره مكاناً ؛ وهو الذي يبوّء الحقّ منازله ويبطل الباطل ويفسده .

[وقوله عليه السلام :] (وفي الزبور اريّ) [الاريّ] هو السبع الذي يدقّ العظم ويفرس اللحم ؟

[وقوله عليه السلام :] (وعند الهند كبكر) قال [جابر : إنّهم] يقرؤن في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وذكر فيها أنّ ناصره (كبكر) وهو الذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه ولم يفارقه حتّى يبلغه .

[قوله عليه السلام :] (وعند الروم : بطريسا) قال [جابر : بطريسا] هو مختلس الأرواح .

[وقوله عليه السلام :] (وعند الفرس : حبتر) وهو البازي الذي يصطاد .

[قوله عليه السلام :] (وعند الترك : بثير) قال : [البثير] هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه .

[وقوله عليه السلام :] (وعندالحبشة :بثريك) قال: هوالمدمّر علىٰ كلّ شيء أتىٰ عليه .

[قوله عليه السلام :] (وعند أمّي : حيدرة) قال : [الحيدرة] هو الحازم الرأيالخبيرالنقّاب النظّار في دقائق الأشياء.

[قوله عليه السلام :] (وعند ظئري ميمون) قال جابر : أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال :

كانت ظئر عليّ عليه السلام ـ التي أرضعته ـ امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً بسنة ؛ وكان عند الخباء قليب ؛ فمرّ الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه ؛ فحبا عليّ عليه السلام خلفة فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطنب الخيمة ؛ فجرّ الحبل حتّىٰ أتىٰ علىٰ أخيه ؛ فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه ؟ فأمّا اليد ففي فيه ؟ وأمّا الرجل ففي يده ؛ فجاءته أمّه فنادت : يا للحيّ يا للحيّ يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي . فأخذواالطفلين من رأس القليب وهم يعجبون من قوّته علىٰ صباه ؛ ولتعلّق رجله بالطنب ؛ ولجرّه الطفل حتّىٰ أدركوه ؛ فسمّته أمّه ميموناً أي مباركاً ؛ فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون ؛ و[كذا] ولده [يعرفون بذلك] إلىٰ اليوم !!!

[قوله عليه السلام :] (وعند الأرمن : فريق) قال [جابر] : الفريق : الجسور الذي يهابه الناس .

[قوله عليه السلام :] (وعند أبي : ظهير) قال : كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع ـ وذلك خلق في العرب ـ وكان عليّ عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين ـ وهو طفل ـ ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم ؛ وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم فيقول أبوه : ظهر عليّ فسمّاه ظهيراً ؟!

[قوله عليه السلام :] (وعند العرب : عليّ) قال جابر : اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ عليّاً ؛ فقالت طائفة : لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذ الإسم [لا] في العرب ولا في العجم ؛ إلاّ أن يكون الرجل من العرب يقول : (ابنيّ هذا عليّ) يريد به العلوّ لا أنّه اسمه ؛ وإنّما

[و]منها أسماء قدذكرناها ؟ في غير هذا الحديث :

مثل ماذكر[ه] محمّد بن إسحاق بن خزيمة يرفعه إلى عليّ كرّم الله وجهه [أنّه قال :] «أنا عبدالله ، وأنا الصدّيق الأكبر لايقولها بعدي إلاّ كاذب»[(١)] .

تسمّىٰ الناس به بعده وفي وقته ؟!

وقالت طائفة [أخرىٰ] : سمّي عليّ عليّاً لعلوّه علىٰ كلّ من بارزه .

وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّىٰ تحاذي منازل الأنبياء ؛ وليس نبيّ تعلو منزلته منزلة عليّ .

وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لانّه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه [لقذف الصنم الأكبر عن سطح الكعبة] طاعةً لله عزّ وجلّ ؛ ولم يعل أحد علىٰ ظهر نبيّ غيره ؟ عند حطّ الأصنام عن سطح الكعبة .

وقالت طائفة : إنّما سمّي عليّ عليّاً لانّه زوّج في أعلىٰ السموات ؛ ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ في ذلك الموضع غيره .

وقالت طائفة : إنّما سمّي عليّ عليّاً لانّه كان أعلىٰ الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه .

أقول : والحديث رواه بسنده عن الشيخ الصدوق ؛ عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري من أعلام القرن السادس ؛ في الحديث : (١٨) من الجزء الأوّل من كتابه بشارة المصطفىٰ ص ١٢ ؛ ط الغريّ .

ورواه المجلسيّ العظيم قدّس الله نفسه نقلاً عن كتاب بشارة المصطفىٰ في الحديث : (٥٤٧) في باب نوادر الاحتجاج ـ وهو الباب : (٢٠) ـ من سيرة أميرالمؤمنين عليه االسلام من بحارالأنوار: ج ٩ ص ٥٨٦ ط الكمباني وفي ط الحديث : ج ٣٣ ص ٢٨٢ .

(١) وقد تقدّم الحديث بطرق فيالحديث : (٤١٤) وتعليقاته في ص ٦٠١ من أصليالمخطوط ؛ وفي هذه الطبعة : ج ٢ ص ١٩٢ .

/ ٦٩٩ / وأمّا الإسم الّذي سمّاه به أبوحكيم الطائي القاصّ فإنّه :

٥٣٤ ـ أخبرنا الأستاذ أبوبكر أحمد بن عليّ بن منصور النحوي قال : حدثنا أبوبكر هبة الله بن الحسن [بن محمّد] بن الفضل العلّاف قال : حدثنا موسى بن هارون الهاشمي قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن عصمة قال : حدثني محمّد بن عبدالله البغوي بمكّة ، قال : حدثني أحمد بن عبدالله بن بقيع الزهري ؟ قال : حدثنا صالح بن سماعة الطائي قال :

نمي إليّ أنّ شيخاً منّا له سنّ وعلم انقطع إلى ربّه عزّ وجلّ ، فخرجت من تيماء انتطسته ومعي رجل علم لمكانه فجبنا رجاماً[١] ثمّ انتهينا إليه حين مجّ لعاب الشمس [و]قد اتّخذ مسجداً في الضبوخ وأبرز رأسه لصهرالشمس[٢] وهو يرجع كلاماً فقلت لصاحبي : رويداً نسمع من كلامه ، فسمعناه يقول : «قف لي قرب الرقيب من الأيسار ، ومزجر الكلب إلى السّمار ،اخسأ عدوّالله ، لن تصل إليّ بعون الله ، امصص وضر عرك الذبح بفيك الفهر الصلد» . فقلت لصاحبي : اعتري الشيخ ؟ قال : كلّا ولكن يخاطب الشيطان . فانتهينا إليه وسلّمنا عليه ، فقال له صاحبي : ياأباحكيم هذا رجل من قومك ركن إليك وعطف عليك وأحبّ الأخذ بالحظّ منك ، فحدّثه حديثك [حين] قدمت مكّة .

فقال : سمعت القاصّ بمنى / ٧٠٠ / وقدمتها مع أبيه ؟ وأناغلام يفع لي ذوّابة يملس على أهل بيته[٣] فانتهينا إليه وهو في محفل كالماقط وحوله الصففف ؟ فاحتملني أبي ـ وكان ندباً ـ فأدخلني إليه وأجلسني بين يديه ثمّ قال له أبي : ياذا

---

٥٣٤ ـ رجال هذاالسند كلّهم مجاهيل سوى الحسين بن أحمد بن عصمة فترجم في تاريخ بغداد ، وهبة الله بن الحسن العلّاف فترجم في الأنساب ومعجم الأدباء وغيرهما.

(١) يأتي تفسيره في ختام الحديث .

(٢) يأتي بيانه وشرحه في ختام الحديث .

(٣) يأتي شرحه .

الرجل إنّي جئت بابني اطلب له حملاً من العلم فلقّن [له] جهراً يرحمك الله . فأدناني منه ثمّ أمرّ يده على ذؤابتيه ؟ ـ فماأنسى حصة يده على رأسه ؟ ـ ثمّ قال : ياغلام أتعلم ؟ قلت : إي بأبي وما [لي لا] أعلم ؟ قال : قال لي : أحبّ الصلاة إذا اعتزيت في التوبات ؟ واذكر ربّك ماشياً وإن ركبت الخلعيات ؟ قال : فقال لي أبي : ياذاالرجل إنّ الإبل الشوارد والضلال ترد ـ وهي مفعمة ـ حياضي وهي مترعة فأدرها ؟ تكرع ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وإنّ إبلي لعرجان ؟ فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال القاصّ : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] يقول : « في كلّ ذات كبد حرّى ثواب »(١) ثمّ قال له أبي : ياذاالرجل أصافي الكشوف وابنها؟ فقال القاصّ : سمعت قدأ سئل النبيّ صلى الله عليه [وآله وسلّم] عنها فقال عليه السلام : « أبح لبنها واشرب ، واقفر نوبة ابنها واركب »(٢) .

قال [أبوحكيم] : ثمّ قدمت الحيّ وماشيء أحبّ إليّ من الصلاة ، ثمّ سألت [عن] القاصّ بـ«منى» من هو ؟ فقيل لي : هو [كان] عليّ بن أبي‌طالب رضوان الله عليه . قال : فقال لنا [أبو حكيم] : مافعل ؟ قلنا : قتل . / ١ ٧٠ / : قال : شوهة بوهة [لقاتله] ويقتل مثله ؟ لقد فسد الزمان !

قال : فقلناله : ياأباحكيم من معك في هذاالوادي ؟ قال : الله عزّ وجلّ معي ، ثمّ من بعدالله عزّ وجلّ حكيم ابني يخرجني لحاجتي عند الإفطار ، ومابيني بعد أي عند الفطور ؟ قال : فقلنا له : ومن حكيم هذا ؟ فأنشأ يقول :

حكيم قبابي وابن صلبي لأنّه يكون حكيماً إذ تقففقت والدا
غلام يودّي واجبيه بنفسه إليّ ويسعى نحو ذي العرش حافدا
إذا رؤف الليل المعسعس حابه؟ يصلّي ودمع العين ينهلّ ساجداً

[قال :] فمالبثنا أن سمعنا صوتاً غرّيداً من مكان بعيد كأنّه يخرج من جوف محزون ، فلمّا انتهى إلينا سمعناه يقول :

لاتبك للدنيا ولاأهلها وابك ليوم تسكن الحافرة

---

(١) والحديث معروف دائر في ألسنة المسلمين .

(٢) لم يتيسّر لي الفحص عن مصدر الحديث .

وابك إذا صيح بأهـل الثرى ... فاجتمعوا في ساحة الساهرة
ويـلك يـادنيا لقـد مـزّقت ... آمال من يسكنك الآخـرة ؟

قال : فلمّا انتهى إلينا سلّم علينا فقال له الشيخ : يـاحكيم هـل وراؤك شيء لأضيافك ؟ قال : لا ولاعلمت أنّ أحداً اعترانا ، ولقد مررت بالقلّة العليا آنـفاً فرأيت حمضاً وآلالاً جزت جيبة لفطورك ؟ أفإنّني راجعاً ؟ قال : كلّا إنّ أضيافك حاضرة لاعهد لهم بمضغ ذلك ؟ حيا الله لهم طعاماً ؟ قال : فمالبثنا أن جاء رجل من العنطب عظيم فأفرش الوادي فاشتوينا [منه] وأكلنا وأبى الشيخ أن يأكـل معنا وابنه [أيضاً] أبى وكانا صائمين .

قال : فلمّا / ٧٠٢ / أقبل الليل قال الشيخ : ياحكيم هـذاالليـل قـد أقـبل وهذاالنهار قد أدبر ، إنّه من اتّخذ الليل جملاً أمن الهلكات ، ومن قام زلفة وبرة أمن من سوء البيات .

قال : ثمّ قاما يصلّيان ويقرآن [القرآن] فمارأيت أحسن من مقاميها ولاسمعت القرآن أحسن منه بنغمتيها ، فلمّا بدا الفجر زفر الشيخ زفرة ثمّ قال : ياحكيم قد أدبر الليل وأقبل النّهار ، ثمّ قال : اللهمّ لم أشف من مناجاتك أوطاري ولم أقض من الإقبال عليك لباناتي . وجعل يبكي ، فلمّا أصبحنا ودّعناهما فانصرفنا .

وذكر صاحب كتاب «الحماسة» عن أبي‌حكيم يرثي ابنه حكيماً ـ وظنّي أنّه هذا الّذي ذكرناه ـ فقال :

وكنت أرجي من حكـيم قـيامه ... عليّ إذا ماالنعش زال ارتدائـيا؟
فـقدّم قـبلي نـعشه فـارتديته ... وياويح نفسي مـن رداء عـلانيا

تفسير غريب هذاالحديث عن الأستاذ أبي بكر النحوي قال في [شرح]قوله: «نمىٰ إليّ» أي رفع وأسند ، يقال : نميت الحديث أنميه أي قصصته إلى راويه ، ونميت الرجل إلى أبيه [أي نسبته إليه] . وانتمى هو إليه [أي نسبه إليه] ويـقال : نمـى الحديث [إلى] نفسه ينمي وأنميت أنا، وكذلك مازاد وكبر ؟ وقال أعشى ربيعة :

لعمر أبيك والأبناء تنمي؟ ... لأقـوام بحـمد أومـلامة

وقال الحارث :

فـبقينا عـلى الشـباة سـنينا ... [في] حصون وغيرة فـنمينا[ظ]

وقال : «وأنتم كما تنمى الخضاب في اليد» ؟

وقال النابغة الذبياني /٧٠٣/:

«وأنـتم القنود على غيرانه أحد ؟ » .

فأمّا نمّيت الحديث ـ بتشديد الميم ـ فإنّه عند أهل اللغة على وجـه النمـيمة و الإشاعة والتشنيع ، ونما في الحديث : موضع بقيّته ؟ ومنه قول امرؤالقيس :

«ونيماء لم يترك بها جذع نخلة»

والنيماء : الفلاة الّتي لاأنيس بها ، وهي فعلاء من قولك : نامت الرجل ونيّمته إذا ذهب بعقله واستعبدته ، وقال :

نامت فؤادك لم يتحرّك مـاوعدت [به] إحدى نساني [من] ذهل بن شيبان ؟

وقوله : «انتطسته» أي [كنت] أبالغ في طلبه وتعرّف مـاعنده ، والتـنطّس : المبالغة في كلّ شيء على علم به وحذق فيه ، ومنه قول العجاج :

وطهوة اللاهي ومن ينطّسا

و[منه] قول عمر لمّاخرج من الخلاء فدعا بطعام فقيل [له]: ألا تتوضّأ ؟ قال : لولا التنطّس ماباليت أن لاأغسل يدي .

قال الأصمعي : هوالمبالغة في الطهور ، وكلّ من أدقّ النظر في الأمور واستقصى عليها فهو منطّس ، ومنه قيل للطيلب ؟ : النطاسي والنطيس ؟ وللشعب الاسي : النطاسي؟ وقال رؤبة :

وقد أكون مرّة نطيسا ؟

وكذلك التقريس ؟ .

وقوله : «جبنا» أي قطعنا ، يقال : جبت الفلاة أجوبها جوباً إذا قـطعتها ، و اجتبتها اجتياباً ، وقال العجّاج :

واجتاب فيظاً بلنطى النطاوة ؟ .

وفي التنزيل : ﴿وثمود الّذين جابوا الصخر بالواد﴾ [٩ / الفجر : ٨٩] .

وعن مجاهد قال : جابوا الجبال فجعلوها بـيوتاً . وعـن الضـحّاك : قـدروا الحجارة ؟ /٧٠٤/.

والجواب في غير هذا [المقام] : الترس ويجمع عـلى أجـواب ، ولم يسـمع في

الكسير [منه] جمع ؟ والقياس فيه جياب كحوض وحياض وثوب وثياب .

وقوله : «رجاماً» يعني جمع رجمة وهي مااجتمع من الحجارة فركب بعضه بعضاً ، ومنه قول لبيد : «عِنانا بدغولها فرجامها» ؟

وقيل : رجام اسم مكان بعينه .

وقوله : «حين مجّ لعاب الشمس» أي اشتدّ حرّها . والمجّ الصبّ للماء من الفم ، ومنه الحديث : « فإذا مجّه من فمه » ثمّ اتّسع فيه ، فقيل : مجّه : اديه ؟ ومجاج المرين : مطره ؟ ومجاج النحل : عسله . ومجاج الحيّة : سمّها .

ولعاب الشمس : السواد ؟ وقيل : ماتراه كالمنحدر من الهواء عند حمى الشمس وقيام قائم الظهيرة .

وأصل اللعاب : مايسيل من فم الصبيّ يقال : لَعِبَ يلعَب لعوباً ولعباً [الصبي: سال لُعابه من فمه] . واسم مايجري : اللعاب .

والضوخ : مااطمأنّ من الأرض وتوهد ، ويقال لمنعطف الوادي : ضوخ ، ويجمع على أضواخ في أدنى العدد ، وقد وضع ذلك للجمع الكثير ، والقياس فيه : ضياخ ، مثل سياط [في] جمع سوط ، ويقال : يضوخ الوادي إذا كثرت أضواخه ، وقال الأخطل في الضوخ :

وعلى البسيطة والشفيق يرتق ... والضوخ بين رويّة وفحال

وقوله : «بصهر الشمس» يعني لإذابته ، والمراد بذلك حرّها وأذاها ، لأنّ ذلك ممّايكاد يذيب ماقابله وبرز له ، والصهر : الإسم كالنقص والنقص والغيض و الفيض ؟ وصهرت الشمس / ٧٠٥ / [الشحم] : أذابته . واسم مايخرج منه : الصهارة ، والشحم مصهور وصهير ، وفي التنزيل : ﴿يصهر به مافي بطونهم﴾ [٢٠ /الحجّ : ٢٢] وقال الشاعر :

وكنت إذا الولدان جاد صهيرهم ... صهرت فلم يصهر كصهرك صاهر

و [يقال]: «رويداً» أي مهلاً ، ونصبه بمعنى أرود إرواداً أي أمهل إمهالاً ، و رويداً موضوع موضع ذلك ، على حدّ تصغير الترخيم .

وأمّا قوله : «قرب الرقيب من الأيسار» فإنّ الأيسار هم الياسرون وهم الداخلون في [لعبة] اليَسَر [وهو القمار] والرقيب يجلس من المغيض ؟ غير بعيد منه ، فلما يحيله من القداح ؟ في الرهانة وفي الجلدة الّتي فيها القداح ، لأن لا يقع فيه الجناية ؟ ويقال له : الرامي ، وقيل : الرامي : الّذي يرتفع عليه ؟ وقال أبوذويب :

فوردن والعيّوق مقعد رامي الصوباء خلف النجم لايتبلّع ؟

ويروىٰ : «فوق النجم» .

و [قوله]: «مزجر الكلب من السُمّار» يريد بالمزجر حيث يصير الكلب إليه إذا زجر ، والسُمّار : أصحاب السمر وهو حديث الليل . وأصل السمر هو ضوء القمر ، والسمرة في اللون من ذلك ، و[يقال] : قد سمر القوم يسمرون سمراً وسموراً إذا تحدّثوا ليلاً ، [و]واحد السُمّار : سامر ، وفي التنزيل : ﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾ [٦٧ / المؤمنون : ٢٣] ، وقرأ عكرمة ﴿سَمَراً﴾ [بفتح السين والميم] . وعن أبي رجاء العطاردي [أنّه قرأ]: ﴿سُمّاراً﴾ .

و [في الحديث] : كان عمر يحدّث لنا السمر بعد صلاة النوم .

وروي عن عمر أنّه / ٧٠٦ / كان يضرب النّاس على الحديث بعد العشاء ويقول : أسمراً أوّل الليل ونوماً آخره .

يقال : حدّثه يحدّثه و يحدثه ؟ قال ذوالرمة :

فيالك من وجه جميل ومنطق رخيم [و]من خلق يقال جاد به؟

وعن النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم] أنّه قال : « لاسمر إلّا لأحد رجلين : مصلّ أو مسافر »[1] .

وقول الطائي في الحديث : « قرب الرقيب من الأيسار ، ومزجر الكلب » انتصبا على مذهب الظرف ؟ وذلك مأخوذ من العرب ولايقال على ذلك : قرب الرجل من القوم ؟ ولا مزجر السنّور منهم .

وقوله : « اخسأ عدوّ الله » أي أبعد ذليلاً مهيناً ، يقال : خسأت الكلب خساوة

---

(١) لم يتيسّر لي تخريج الحديث من كتب الحديث .

وخساءة إذا طردته وأبعدته عنك ، وخسأ هو يخسأ خساءاً ، وهذا ممّا يحفظ عن العرب [و]في أمثاله قد جاءت عنهم مثل رجع ورجعته وعطف وعطفته وولغ و ولغته وماأشبه ذلك ممّا شذّ عن القياس ، وفي التنزيل : ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ [٦٥ / البقرة : ٢] ، أي بعداء صَغِرةً أذلاّء .

وقوله : «يوضر عرك الذبح » فإنّ الوضر كالدبس والقذر ؟ وأصله في اللبن يقال : وضرت يده من اللبن يوضر وضراً ، ثمّ استعير فباعداه حتّى قيل للوسخ : وضر .

والعرك مرويّ بتخفيف الراء وتثقيلها مشدّدة ؟ فأمّا بالتخفيف فإنّها جمع عُرَكة ـ مثل غرفة وغرف ـ وهي مايجمع من دم العارك .

وإذا قرأته بالراء المشدّدة فإنّها الحيض يقال : عارك حيضاً بعد أطهار .

والذبح : الذكر من الضباع وقد يقال للأنثىٰ : ذبحة وهي الضبع ، والذكر : الضبعان وذكرانها / ٧٠٧ / تدمي وتحيض . فإذا روي « عرك الذبح » بتخفيف الراء فإنّما أضيف العرك إلى الذبح وجعل الذبح للجنس .

وأمّا قوله : «بفيك الفهر الصلد» فإنّ الفهر حجر بملئ الكفّ ويجمع على الأفهار ، والكثرة الفهور ، والفهر أنثى ؟ وتصغيرها فهيرة ، وبها سُمّي الرجل فهيرة ، وأرض مفهورة : ذات أفهار .

والعرب يقول للمدعوّ عليه المردود عليه : «بفيك الحجر وبفيك الفهر وبفيك الكثكث والأثلب» والكثكث والأثلب بالفتح والكسر .

[وقوله :] « صفصف » أي على خشونة وضيق ، قال الشاعر :

على نصف ؟ من عيشة النكد .

وإن يكن الطائي صادف القاصّ في مكان ضيّق وحوله خاصّ من النّاس لم يحتج في ذلك إلى ما تأوّلناه في « الماقط والصفصف » وحمل الكلام على ظاهره فيه ؟.

وقوله : « وكان بدياً » أي خفيفاً في السعي حسن التأنّي لمايسعى فيه ، ومن ذلك قوله : « بديه لكذا وكذا وقد ابتدت هو له » ؟

قوله : « فاأنسى حصّة يده على رأسه » يعني بها سرعة إمرار يده على رأسه ، يقال : مرّ يحصّ حصّاً إذا أسرع ، والحُصاصُ شدّة العدو والسرعة فيه .

ويجوز أن يريد بـ[قوله]: « حصّة يده » : لين كفّه ونعومتها [ظ] ويقال لكلّ أجرد من شعر أحصّ والأنثى حصّاء، ولذلك قيل : السنة الحصّاء ، وقال ابن الأسلت :

قد حصّت البيضة رأسي فما أطعم يوماً غير تهجاج

وقوله : « في التوبات » يعني الفلات القفر ، والتوبات كالمومات بمعنى ويجمعان على الموامي والتوابي [ظ] / ٧٠٨ /.

والخليعات : الناقة الشديدة ، والجمل : خلعنا ؟ والألف فيه للإلحاق بمثل سفرجل وسمردل ، ولذلك دخلت الهاء عليها لأنّها ليست للتأنيث ولكن للإلحاق .

وقوله : « إنّ الإبل الشوارد » يعني التوافير ؟ و«الضلال » : الّتي قد أضلّها أهلها ، يقال : شرد [الإبل] شروداً وأشردها غيرها أي جعلها شاردة ، وشرّدها تشريداً إذا أريد التكثير . ويقال : ضلّت الناقة وأضلّها صاحبها أي ضلّت عنهم .

وقوله : « وهي مفعمة » أي ملاء يقال : فعم هو وأفعمته أنا ، وقال الشاعر :

فوارض ماتمنىٰ وتحتفزونها وقد يملؤ القطر الإناء فيفعم

فيكون إفعامها في الحديث على وجهين :

أحدهما أنّها ملاء الضروع لبناً فلايتعرّض لها ولايحلّ ضرارها ورعاً وتقيّةً ؟ و هي تكرع في حياضه .

والآخر : أن يكون ملاحاً ؟ يخال فيه العدوىٰ فيدعها ترد مع إبله الصحاح القرحان اتّكالاً على الله سبحانه وابتغاء المثوبة والأجر .

والحياض المترعة : الملاء أيضاً ، وقد ترعت [أي ملئت] وأترعها صاحبها [أي أملأها] .

وقوله: «تكرع» أي تشرب من الحياض بأفواهها لا باستقائنالها وسقيها من غيرها؟ قال النابغة:

وسيفي إذا ماشئت غير مصرّد بصهباء في كاساتها المسك كارع

والقرحان: الإبل الّتي لم تحرب ولم تحضب ولم تطعن، ومنه الحديث: إنّ عبدالرحمان بن عوف قال لعمربن‌الخطّاب ـ لمّا أراد الشام وهي تسفر طاعوناً ـ: «إنّ من / ٧٠٩ / معك من أصحاب النبيّ صلى الله عليه قرحانون». ولم يسمع الجمع في القرحان إلّا في هذا الحديث، لأنّ القرحان يوضع للواحد والجمع كأنّه مصدر وصف به، فاستوى [الواحد] والجمع والمذكّر والمؤنّث فيه وفي لفظه.

وأمّا قوله: «في الكشوف وأبيها؟» فإنّ الكشوف من النوق: مايحمل عليها في كلّ سنة، والمصدر: الكشّاف، ومنه قول زهير:

ويلقح كشّافاً ثمّ ينيخ فينم؟

وقيل: الكشّاف أن يترك الناقة سنتين أو ثلاثاً لايحمل عليها فإذا لقحت كذلك كان أقوى لها وأدرّ للبنها وأشدّ لولدها.

وقيل: الكشّاف أن يضربها الفحل وهي الحامل.

وقوله: «سمعت قداً» فإنّ (قداً) هاهنا اسم رجل بعينه وهو بعد الشديد القويّ الصلب من كلّ شيء.

قوله: «وأبح لبنها[ظ] واشرب» أي‌اشرب منه مقدارالحاجة وأبح ماعدا ذلك أي اجعله مباحاً لمن يشربه.

ويروى «امنح لبنها» والمنحة أن يجعل للرجل لبن ناقته أو شاته يشربه [غيره] وينفع [به] والأصل للمائح؟ ثمّ اتّسع في‌ذلك فجعلت في‌الأصل وغيرها؟

وأمّا قوله: «وأفقر برويّة أبيها واركب» فإنّ الرويّة جمام الفحل وهو أن يترك من النزو حتّى تجمّ، والمراد [منه] في الحديث: أن يترك من الركوب حتّى يجمّ ثمّ

يركب وذلك أقوى وأشدّ لسيره ، ويدلّ على ذلك قوله : « وأفقر رويّة أبيها » أي أعز[ه] بعد الحمام فاركبه ، يقال : أفقرته جملاً أي جعلت ظهره له يركبه ويبلغ عليه حاجته ثمّ يردّه / ٧١٠ / فكأنّ معناه أن يمكّنه من فِقاره ، والمراد من ذلك الظهر ، ولم يسمع في الأطراف الأقفار ؟ فنحمله عليه وإن وضع مجازاً لذلك جاز.

وللرويّة بعد مواضع ، فمنها القيام بمايصلح الإبل ، يقال : فلان مايقوم برويّة إبله . وهي أيضاً الهدأ[ة] من الليل . وهي [أيضاً] حمزة العجين .

فأمّا القطعة من الخشب وغيره المشعور بها فإنّها من الرؤية مهموزة وبها سمّي رؤية . وقال بعضهم : بل سمّي برويّة الليل غير مهموزة لأنّه ولد نصف الليل فسمّي باسم الوقت .

وأمّا قوله : «شوهةً بوهةً» ويروىٰ : «سوهةً بوهةً» فإنّ الشوهة ماجمع من القبح ، يقال : شاه شوهاً وشوهةً إذا قبح ، وشوّهه الله أي قبّحه وسمّجه . وفي الحديث : « شاهت الوجوه » أي قبحت . والأشوه : القبيح . وهو أيضاً الإصابة بالعين لأنّ ذلك ممّا يستقبح ، والمصدر فيه : الشوه . والأنثى شوهاء .

وأمّا قوله في الفرس :« شوهاء » فإنّما يراد بها أنّها واسعة المنخرين والشَدْقَين وذلك ممّا يمدح الفرس به ، قال الشاعر :

وهي شوهاء كالجوالق فوهاء ... مسحال يضلّ فيه الشكيم

وليس يخرج هذا من المعنى الأوّل لأنّ التوسّط في كلّ خلقة [هو] المستحسن ولكنّ الفرس مدحت بهذا لنفعها به ؟ في التنفّس والإنبساط .

وأمّا «البوهة» فيحتمل أن يكون اتّباعاً وتوكيداً للشوهة ولاسيّما إذا لم يعطف عليها بالواو .

والأجود عندي في كلّ ماجعله أهل اللغة اتّباعاً / ٧١١ / إذا عرف معناه أن يفرد ويراد به في الفائدة ؟ ولايحمل على الأوّل ومعناه معلوم ، ومن ذلك البوهة لأنّها ماطارت به الريح من خلال التراب ، والعرب تقول في مثل لها : « أهون من

صرفه في بوهة » .

والبوهة أيضاً فيما روي لنا عن الخليل : الضعيف الطائش .

وقال ابن دريد : هو الوحم الثقيل ؟ وأنشد :

ياهند لاتنحكي بوهةً عليه عقيقته احسبا؟

والبوه : الكبير من البوم ، فكأنّ معنى شوهةً بوهةً : قبحاً وطيشاً وتراباً مستقماً [و]وخامةً لقاتل مثله رضي الله عنه .

وانتصاب ذلك على معنى الدعاء كأنّه قال في التمثيل : شاهوا شوهةً وباهوا بوهةً [أو] وألزمهم الله شوهةً وبوهةً .

وذكره للطهور والفطور يعني مايتطهّر به ويفطر عليه ؟ وكذلك الوجود و السعود ؟ وماأشبه ذلك .

وأمّا قوله في شعره : «إذ تقففقت والدأً» فإنّ التقففقف اضطراب الحنكين و اصطكاك الأسنان والإرتعاش من الكبر أو الفزع أو البرد أو غيرذلك ، وهو من قول الطائي : « لكبر ؟» ، ويقال : لِلَحى البعير : القففقن ؟ ويقال : استقفّ الشيخ : إذا انضمّ بعضه إلى بعض وتشنّج وصار كالقُفَّة ، والقُفَّة : ماتتّخذه المرأة من خوص أو غيره يغزلها . وهي أيضاً الشجرة البالية [ظ] ، ويقال : قفّ النبت قفّاً إذا يبس و تحطّم ، وقال الراجز :

كأنّ صوت خلقها والحلف كنية أفعى في سبيس قفّ ؟

وقوله في الشعر « حافداً » أي شريفاً / ٧١٢ / في الخدمة والسعي ، خفيفاً فيهما عجلاً إليهما ، وإنّما أراد بذلك في عبادته صوماً وصلاةً وذكراً . وفي دعاء القنوت : « وإليك يسعى ويحفد » . وقال الشاعر :

حفد الولاية بينهنّ وأسلمت بأكُفِّهِنّ أزمّةُ الاجمال

والحَفَدان والحُفود والحَفْدُ : فوق المشي[1] .

---

(١) كذا .

وقوله : « إذا روّق الليل المعسعس » أي مدّ رواقه وألقى أرواقه ، وذلك مثل في اشتداد الظلمة وانبساطها ، ويقال : ألقى عليه أرواقه أي ثقله ، وإذا ألحّت السماء بالمطر ، والنبت بأرض قيل : قد ألقت عليها أرواقها ، وقال الشاعر :

ونابت بأرواق عليها سواريا .

و[أمّا] المعسعس [فهو] المقبل من الليل المظلم ، قال الشاعر :

حتّى إذا ماليلهنّ عسعسا وأقبلت ظلماؤه واعلنكسا؟

وركبت منه بهياً جندسا

وقيل : المعسعس من الليل : المظلم المدبر ، وأنشد :

نجوت بأفراس كرام وفتية مفالس في أدبار ليل معسعس

وقد عدّوا ذلك من الأضداد . ولا تضادّ فيه عندي لأنّ العسعسة دنو الظلام من الأرض ، والبائنة لها ومخالطته إيّاها وانتشاره فيها ، وذلك في أوّل الليل وآخره واحدة .

وأمّا قوله : «غرّيداً» فإنّ الغِرد [والغَرِد] والغِرّيد : المطرب في صوته المحزّن له[1] يقال : غرّد الحاري تغريداً ؟ ـ وكذلك تغرّد ـ [أي رفع صوته] وكذلك تغريد الطير ، قال عنتره :

غرّد الحك ذراعه بذراعه؟ قدح المكبّ على الزناد الأجزم

وقال [أيضاً] :

إذا غرّد الكافي غير روضته ؟ / ٧١٣ / .

وقوله : «جاوبه» أي قطعه وجاوزه إلى الصبح ذاكراً ومصلّياً .

وقوله : « ينهلّ » أي يجري دمعه ويسمع صوت جريه ، يقال : انهلّ شؤنه

---

(١) كذا .

وانهلّ دمعه انهلالاً ، وكذلك استهلّت استهلالاً .

وأمّا قوله : « وابك ليوم تسكن الحافرة » فإنّ الحافرة : العود في الشيء مردوداً آخره إلى أوّله ، يقال : رجع فلان إلى حافرته إذا رجع في الطريق الّذي أخذ منه ، ورجع الشيخ إلى حافرته : إذا خرف كأنّه يرجع إلى حال الطفولة في عدم العقل والقوّة ، وفي التنزيل : ﴿أإنّا لمردودون في الحافرة﴾ [١٩ / النازعات : ٧٩] يريد البعث بعد الموت ، أي أنرجع أحياءً بعد مامتنا ؟ ونصير كما كنّا أيّام حياتنا ؟ وإنّما أراد الطائي بقوله : « نسكن الحافرة » أي القبر والتراب ، [أخذاً]من قوله [تعالى] : ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ [٥٥ / طه : ٢٠] .

وإن أراد [الطائي] بالحافرة ، المحفورة على مجاز [فيه ، كما في قولهم :] « عيشة راضية » أي مرضيّة ، و[في]الحقيقة [هي] ذات رضاء وذات حفرة ، كان ذلك سائغاً [أيضاً] .

وإن أراد بذلك البعث والنشور أو المصير إلى الأرض الّتي يحاسب النّاس عليها جاز [أيضاً] .

وأمّا قوله : « الساهرة » فإنّ أهل اللغة قالوا : الساهرة : وجه الأرض . وقد قيل: هي الأرض العريضة البسيطة . وقال الشاعر :

يريدون ساهرةً كانت بجهلة؟ وعميمها أسداف ليل مظلم

وقال آخر :

خياركم خيار أهل الساهرة .

وقال آخر :

وفيها لحم ساهرة وبحر؟ وماقاسوا به لهم مقيم

وقيل / ٧١٤ / : [في] تفسير قوله [تعالى] : ﴿فإذا هم بالسّاهرة﴾ [١٤ / النازعات : ٧٩] ماقلنا[ه] .

وقيل : [معنى] بالساهرة : بالأرض الّتي يبسط ليظالم بعض عليها ؟ ولم يعمل

فيها خطيئة ولاسفك فيها دم . روي ذلك عن السدّي . وعن مجاهد : كأنّها الفضّة .

وعن عليّ [عليه السلام]: « إنّها من فضّة ولحميها من ذهب » ؟ .

وفي حديث مسند : « يُحشَر النّاس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد » .

يريد بالعفراء : ماليست بالشديدة البياض ، والنقي : الجواري ؟ وقال الشاعر :

يطعم الناس إذا ماأمحلوا   من نقيّ فوقه أدمه

والمعلم : الأثر ، وأنشد ابن دريد لبعض الرجّاز :

اقدم أخانهم على الأساورة   ولاتهالنّ لرجل نادرة

فإنّما قصرك ترب الساهرة   حتّى تعود بعدها في الحافرة

من بعد ماصرت عظاماً ناخرة

وقول حكيم بن أبي‌حكيم : « برزت بالقلّة العلياء انفاً » أي برأس الجبل و ذروته ، وقوله : « انفاً » أي أوّلاً ؟ وفي التنزيل : ﴿حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين أوتواالعلم ماذا قال أنفاً﴾ [١٦ / محمّد : ٤٧] أي قبل ، والإستياق استفعال منه .

وأمّا قوله : « فرأيت حمضاً وألالاً [ظ] أجرت جيبه لفطورك » فإنّ الحمض ماملح من النبات وهو فاكهة الإبل ، والخلة ماخلا منه وهو خبزها ، وإذا ملّت الإبل الخلة قالوا : أحمضو[ه] فيصيرون إلى الحمض ليأكل الإبل منه فيعود إلى الخلة . و«ألالا» من نبات العمل ؟

وعن الأصمعي قال : [قال] عليّ بن حازم :

فإنّكم ومدحكم تحيراً   أما لحاًكما امتدح ألالا

وذلك إنّ «ألالا» شجر حسن المنظر / ٧١٥ / مرّ المطعم أي فظاهر هذا خلاف باطنه ، ومارُوي الرواية في الحديث على هذا المرادة ألالاً ؟ وأنّه لايؤكل إلّا في كَلَب الزمان لمرارته ، ولكن عندي [أنّ] ألالاً على مثال العاع واحدتها ألآة على وزن عاعة ؟ وذلك إنّ لها وللتوم حبّاً يؤكل ، وقال زهير :

لها بالشيء سوم وأاْ ؟

فأمّا ألالأ فواحدتها ألاة وهمزتها في آخرتها ثابتة و [كذا] في التصغير لأنّه لايرجع فيها إلى اشتقاق يعلّ فيه . كذلك قال سيبوية ؛ وتصغيرها أليتة مثل أليعة ؟ وقال الشاعر :

فخرّ على ألالاة لم توسد كأنّ جبينه سيف صقيل

وأمّا قوله : «رِجْلٌ من العنظب» فإنّ الرِجْل : الجماعة من الجراد وبه سُمّي المرجل مرجلاً لأنّهم كانوا يطبخونـ«ـه» فيه . والعُنْظُب ـ بضمّ الظاء وفتحها، و الفتح دليل على زيادة النون ـ: ذكر الجراد ، والحُنظُب كالعُنظُب ، وفيه اللغتان أيضاً ، قال ذلك الأصمعي .

وروي عن الكسائي [أنّه] قال : العُنظُب والعُناظِب والعُنظُوب .

وقال أبوعمر : والعُنظُب : ذكر الجراد ، فأمّا الحُنظُب فذكر الخنافس ، و أنشدوا لحسان :

وإنّك سوداء مودنة؟ كأنّ أمامها الحنظب[1]

وأنشد الخلي : «رؤس الحناس كالعنجد» أي كالزبيب .

وقوله : « واشتوينا » أي اتّخذنا من ذلك شواءً ، وكذلك الإختباز والإطّباخ في معنى الاتّخاذ .

وقول الشيخ : « من اتّخذ الليل جملاً » يعني سهرةً ودأب فيه / ٧١٦ / مصلّياً و متهجّداً ، وهو مثل يُضرَب لكلّ من سهر الليل وانتظمه عملاً وكدّا ؟ كأنّه اتّخذ[ه] جملاً ركبه ودأب عليه .

وأمّا قوله : « زلفةً وبهرةً » فإنّ الزلف ساعاته والواحدة : زلفة ، وذلك لاتّصال بعضها ببعض وقرب بعضها من بعض ، والزلفة : القربة ، والزلفىٰ : القربى ، يقال : زلف وازدلف : دنا وقرب . وقال العجّاج في ساعات الليل :

---

(١) الحناظب « خ ل » .

طــيّ اللــيالي زلفــاً فـزلفا　　　سماوَه الهلال حــتّى احـقوقفا

والبهر : الأوساط ، وبهرة كلّ شيء : وسطه ، ويقال : من ذلك أبهارالليل إذا انتصف.

وفي الحديث : « سار حتّى أبهار الليل ، ثمّ سار حتّى تهوّر الليل » .

ويقال : توسط الوادي بهرته ؟ ويقال : فرس عظيم البهرة أي الحزم .

وقوله : « من سوء البيات » أي من أن يطرقه طارق بسوء عند بيتوتة ، ويقال: بيّته إذا أتاه على ذلك ، وكذلك كلّ ماأتى ليلاً أو عـمل ليـلاً واشـتُغِل بـه ، وفي التنزيل: ﴿تقاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ [٤٩ / النمل : ٢٧] ويقال : بات [فلان] يفعل كذا وكذا : إذا فعله ليلاً ، وظلّ يفعله إذا فعله نهاراً .

وقوله : « أوطاري » : أي حاجاتي الّتي من همّي ، والواحد منها وطر وهـو الحاجة الّتي لصاحبها فيها همّة ، وفي التنزيل : ﴿فلمّا قـضى زيـد مـنها وطـراً زوّجناكها﴾ [٣٧ / الأحزاب : ٣٣] .

وقوله : « لُباناتي » أيضاً [بمعنى] حاجاتي والواحدة منها« لُبانة » وهي الحاجة الّتي يقيم ويحرّج عليها ؟ وقال الشاعر :

لقد كان في حول تـوالوا أتـيته　　　ليقضي لبانات وسيام سـائم(١)

وقال آخر / ٧١٧ / :

أياحسرتى لم أقض منكم لبـانتي　　　ولم أتمـتّع بـالجوار ولاالقـرب

وذكر الأستاذ أبوبكر النحوي قال : أنشدنا الشيخ أبوبكر هبة الله بن الحسن بن الفضل العلاّف لنفسه :

إذا أتت الخوين؟ على السـعود　　　وفازت بـالعُلى أيـدي القـرود

ورامت أن تخـرّ لهـا سـجودا　　　لتـؤذن للـمحلّي بـالورود

---

(١) كذا .

تـعزّينا عـن الدنـيا كـراماً ولم نجب القـرود إلى السـجود

٥٣٦ ـ وذكر الأستاذ أبوبكر النحوي رفعه أنّ أعرابياً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه فقال : يارسول الله إنّ أبي يأكل من ماليه ؟ فقال : « ياأنس ادع أباه إليّ » . فدعاه [أنس] إلى النبيّ صلى الله عليه ، فقال [له النبيﷺ] : « ياأعرابي إنّ ابنك يزعم أنّك تأكل ماله » ؟ فقال [الأعرابي] : هل هو إلاّ عمّاته أو خالاته أو أنا أبوه ؟

فهبط الأمين جبرئيل عليه السلام فقال : « يارسول الله ، إنّ الشيخ قـال فـي نـفسه بالبارحة مالم يسمعه أذناك ، وقد بكى له أهل السماء » ! ! !

فقال [النبيﷺ :] « ياأعرابيّ هل قلت في نفسك البارحة مالم يسمعه أذناي » ؟ فقال [الأعرابي] : لم يزل الله يزيدنا بك بصيرة ويقيناً ، نعم يارسول الله ، فأنشد [الأعرابي] يقول :

غـذوتك مـولوداً وعُـلتُك يـافعا تـعلّ بمـا أحبي إليك وتـنهل
إذا ليـلة صـافتك بـالسقم لم أبت لسـقمك إلاّ سـاهراً أتمـلمل
كأنّي أنـا المـطروق دونك بـالّذي طـرقت بـه دوني فـعيناي تهـمل
تخـاف الردىٰ نـفسي عـليك وإنّهـا لتـعلم أنّ المـوت حـقّ مـوجّل
فلمّا بلغت الأمر /٧١٨/والغاية الّـتي [تقوّيت فيها صرت عـنّي تـذهل]
فـليتك ـ إن لم تـرع حـقّ أبـوّتي ـ فـعلت كـما الجـار المجـاور يـفعل
تـراه مـعدّاً إلى الخـلاف كأنّـه ؟ بـردّ عـلى أهـل الصـواب مـوكّل

قال : فبكى النبيّ صلى الله عليه ، وأخذ بتلابيب ابنه وقال [له] : «أنت ومالك لأبيك »!!

---

٥٣٥ ـ الحديث ـ بمغايرة لفظيّة ـ رواه الطبراني برقم ٦٥ ٦٦ من المعجم الأوسط : ٧ / ٢٩٣ ط ١ ، قال : حدثنا محمّد بن خال بن يزيد البرذعي ؟ بمصر ، قال : حدثنا أبوسلمة عبيد بن خلصة بمعرّة النعمان ، قال : حدثنا عبدالله بن نافع المدني ، عن المنكدر بن محمّد ، عن أبيه : عن جابر بن عبدالله قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فقال : يارسول الله . . . .

وأمّا الكُنىٰ

فاثنتان منها كنّاه بهما الرسول صلى الله عليه وآله، والثالثة [منها كنّاه] بها أبواه، وقد دعا به الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً، والرابعة كنّته بها عمّته بنت عبدالمطّلب، ودعته بها أيضاً أمّ‌سنان بنت خيثمة.

فأمّا ماكنّاه بهما الرسول صلى الله عليه وآله فإحداهما أبو تراب، والأخرى أبوالسبطين.

أمّا أبوتراب :

٥٣٦ ـ فإنّه أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال : أخبرنا أبوالقاسم عليّ بن محمّد من أصل سماعه قال : أخبرنا عبدالله بن محمّد بن مبارك قال : حدثنا أحمد بن سلمة قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبدالعزيز بن أبي‌حازم عن [أبيه] أبي‌حازم [سلمة بن دينار] :

عن سهل بن سعد قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال : فدعا سهل بن سعد وأمره أن يشتم عليّاً فأبى سهل، فقال [المرواني] : أمّا إذ أبيت فقل : لعن الله أباتراب ! ! فقال سهل : ماكان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا كان دعي بها.

فقال [الرجل] أخبرنا عن قصّته لِمَ سُمّي أباتراب ؟ قال [سهل] : جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] بيت فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت فقال [لفاطمة] : أين ابن عمّك ؟ قالت / ٧١٩ / : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] لإنسان : انظر أين هو ؟ فـ[ذهب و] جاء فقال : يارسول الله [ها] هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شِقّة وأصابه تراب فجعل رسول‌الله صلى‌الله عليه [وآله وسلّم] يمسحه عنه ويقول: « قم

ياأباتراب»(١).

---

(١)وللحديث مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في تعليق الحديث ٣٠ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٣١ ط ٢.

ورواه الطبراني بسندين في عنوان : « سليان بن بلال عن أبي حازم عن بلال » من ترجمة سهل بن سعد برقم : (٥٨٠) من المعجم الكبير : ج ٦ : ص ١٤٩ : قال :

حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري حدّثنا يحييٰ الحماني حدّثنا سليان بن بلال ؛

عن أبي حازم ؛ عن سهل بن سعد [الأنصاري] قال : سمعته يقول : إن كانت لأحبّ أسماء عليّ رضي الله عنه إليه أبو تراب ؛ وإن كان ليفرح أن يدعوه بها؟ وما سمّاه أبا تراب إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلم : غاضب يوماً فاطمة رضي الله عنها فخرج فاضطجع إلى الجدار ؟ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبه فلم يجده في البيت ؛ فقال لفاطمة : أين ابن عمّك ؟ قالت : خرج آنفاً مغضباً. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إنساناً معه يطلبه ؛ فقال : [ها هو] مضطجع في الجدار [فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] وقد زال رداؤه عن ظهره وامتلأ تراباً ؛ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس يا أبا تراب.

و[الحديث] رواه البخاري [برقم :] : (٤٤١ و٣٧٠٣ و٦٢٠٤ و٦٢٨٠) ورواه أيضاً مسلم برقم : (٢٤٠٩).

وأيضاً روى الطبراني في عنوان : « عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه » برقم : (٥٨٧٩) من المعجم الكبير : ج ٦ ص ١٦٧ ؛ ط ٢ قال :

حدّثنا يحييٰ بن أيّوب ؛ حدّثنا يحييٰ بن بكير ؛ حدّثنا عبدالعزيزبن أبي حازم ؛ عن أبيه :

عن سهل بن سعد أنّ رجلاً أتاه فقال : هذا فلان ـ لأمير من أمراء المدينة ـ يدعوك غداً فتسبّ عليّاً عند المنبر !! قال : فأقول ما ذا ؟ قال : تقول : أبو تراب. فضحك سهل ثم قال : والله ما سمّاه إيّاه إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ والله ما كان من اسم أحبّ إليه منه.

قال عبد العزيز : فقال أبي : يا أبا العبّاس كيف كان ذلك ؟ قال : دخل عليّ علىٰ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ خرج فاضطجع في المسجد ؛ فدخل النبيّ صلى الله عليه وسلم علىٰ فاطمة فقال : أين ابن عمّك ؟ قالت : هو ذاك في المسجد. فخرج النبيّ صلى الله عليه وسلم [إليه] فوجد رداءه قد سقطت عن ظهره وخلص التراب إلىٰ ظهره ؛ فجعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس أبا تراب ؛ اجلس أبا تراب .

[ثمّ قال سهل :] والله ما كان له اسم أحبّ إليه منه ؛ ما سمّاه ايّاه إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأيضاً رواه الطبراني في ترجمة سهل بن سعد ؛ في عنوان : « يحيىٰ بن العلاء البجلي الرازي عن أبي حازم » برقم : (٦٠١٠) من المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٠٢ قال :

حدّثنا أبو زرعة عبد الرحمان بن عمرو الدمشقي حدّثنا محمّد بن الصلت الكوفي حدّثنا يحيىٰ بن العلاء ؛ عن أبي حازم :

عن سهل بن سعد ؛ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لفاطمة : أين بعلك ؟ فقالت : وقع بيني وبينه كلام فخرج مغاضباً . فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم لرجل [كان معه] أبصر لي عليّاً . فقال : يا رسول الله هو ذا في المسجد فأتاه النبيّ صلى الله عليه وسلم والريح يسفي عليه التراب ؟ [فـ] قال : قم يا أبا تراب . قال سهل : فوالله إن كان لأحبّ أسمائه إليه .

وقريباً منه رواه أيضاً الطبراني في مسند عبد الله بن عمر برقم : (١٣٥٤٩) من المعجم الكبير: ج ١٢ ؛ ص ٣٢١ ط ٢ قال :

حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ؛ حدّثنا محمّد بن يزيد ـ هو أبو هشام الرفاعي ـ حدّثنا عبد الله بن محمّد الطهويّ عن ليث ؛ عن مجاهد ؛ عن ابن عمر قال :

بينا أنا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في ظلّ بالمدينة وهو يطلب عليّاً رضي‌الله عنه ؛ إذ انتهينا إلىٰ حائط ؛ فنظرنا فيه ؛ فنظر إلىٰ عليّ وهو نائم في‌الأرض وقد اغبرّ ؛ فقال [له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] لا ألوم الناس يكنوّنك أبا تراب ؟!

[قال ابن عمر :] فلقد رأيت عليّاً تغيّر وجهه واشتدّ ذلك عليه ؛ فقال [له النبيّ] : ألا أرضيك ياعليّ ؟ قال : بلىٰ يا رسول الله . قال : أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرىء ذمّتي فمن أحبّك في حياةٍ منّي فقد قضىٰ نحبه ؛ ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والايمان ؛ ومن أحبّك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع الأكبر .

ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتةً جاهليّة ؛ يحاسبه الله بما عمل في الإسلام !!!

٥٣٧ ـ وأخبرني الشيخ أبوالقاسم طاهر بن عليّ قال: أخبرنا أبوأحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الحافظ قال: أخبرنا أبو[العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم](١) الثقفي قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم.

وأخبرنا أبوالقاسم الصيرفي قال أخبرنا أبوأحمد قال: أخبرنا محمّد بن المسيّب قال: حدثنا محمّد ـ يعني ابن [إسحاق بن] يسار ـ قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن سهل بن سعد [...] وساق الحديث بنحوه.

(١) مابين المعقوفين أخذناه من الحديث ٣٠ من ترجمة أميرالمؤمنين٧من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣١ ط ٢

وكان في أصلي من مخطوطة زين الفتى بياض بقدر لفظة «العبّاس» وبظنّي أنّ المحذوف هو لفظة «العبّاس» فقط، وأمّا البقيّة فزدناها توضيحاً أخذاً من رواية ابن عساكر.

وأمّا أبوالسبطين[1] :

(١)وكان ينبغي للعاصمي أن يذكر هاهنا الكنية الأُخرىٰ التي كنّىٰ رسول الله صلى الله عـليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام بها : وهي« أبو الريحانتين » كما رواها القطيعي في الحديث : (١٨٩) من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ١٢٧ ؛ ط ١ ؛ قال :

حدّثنا محمّد بن يونس ؛ قال : حدثنا حمّاد بن عيسىٰ الجهني قال : حدّثنا جعفر بن محمّد عن أبيه :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبي طالب : « سلام عليك أبا الريحانتين من الدنيا ؛ فعن قليل يذهب ركناك ؟ والله خليفتي عليك » .

[قال جابر :] فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وسلم قال عليّ : « هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

فلمّا ماتت فاطمة قال [عليّ] : هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأيضاً رواه القطيعي في فوائده المنتقاة المعروفة بالألف دينار الورق ٣٤ / أ / وفي ط ١ ص ٤١٠ .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ ؛ في الحديث : (٥٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة : ج ١ / الورق ٢٢ / أ / وفي ط ١ : ج ١ ؛ ص ٣٠٢ .

وأيضاً رواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب حلية الأولياء : ج ٣ ص ٢٠١ قال :

حدّثنا أبو بكر ابن خلاّد وأبو بحر محمّد بن الحسن قالا : حدّثنا محمّد بن يونس السامي حدّثنا حمّاد بن عيسىٰ الجهني قال : حدّثنا جعفر بن محمّد ؛ عن أبيه :

عن جابر [قال :] إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ بن أبي طالب رضى الله تعالىٰ عنه : « سلام عليك أبا الريحانتين ؛ أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا خيراً ؛ فعن قليل ينهدّ ركناك ؛ والله خليفتي عليك » .

قال [جابر] : فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وسلم قال عليّ : (هذا أحد الركنين الذي قال النبيّ صلى الله عليه وسلم .

فقد ذكرناه في حديث أبي ذرّ[1] [وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلّم]: «هذا أبو سبطيّ».

فلمّا ماتت فاطمة رضي الله تعالى عنها قال عليّ: رضي الله عنه: هذا الركن [الثاني] الذي قال النبيّ صلى الله عليه وسلم.

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد؛ في الحديث: (١٥٩ ـ ١٦٠) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ـ بتحقيق المحموديّ ـ ص ١٢٠؛ ط ١.

ورواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه؛ كما في الباب الخامس من تيسير المطالب؛ ص ٨٧.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل: (١٤) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٨ ط الغريّ.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الحديث: (٣١٤) في الباب: (٧٠) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٣٨٢ ط بيروت.

وللحديث مصادر أخر يجدها الطالب فيما علّقناه على ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ وكذا فيما علّقه العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه؛ على الحديث: (١٨٩) من كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٨.

(١) تقدّم الحديث

وأمّا الكنية الّتي كنّاه بها والده وقد دعاه بها رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] فإنّها أبوالحسن[١] .

٥٣٨ ـ أخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا قال : أخبرنا أبوإسماعيل بن محمّد بن أحمد الفقيه قال : حدثنا يحيى بن محمّد العلوي الحسيني أبومحمّد قال : حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن الحسين بن رجاء الخرقي ببغداد ، قال : حدثنا محمّد بن موسى القرشي قال : حدثنا زياد بن سهل أبوسفيان الحارثي قال : حدثنا عثمان بن مهران قال / ٧٢٠ / : حدثنا عمرو بن دينار ، عن سالم ، عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه : «**إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الخلق اختار العرب ، واختار منهم قريشاً واختار بني هاشم من قريش فأنا خيرة الله من خيرة ؟ ـ ثلاثاً ـ فأحبّوا قريشاً ولاتبغضوها.**

ألا وإنّ كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة ، ماخلا سببي ونسبي ، و إنّ أباالحسن علي»[٢].

---

(١)أمّا خطاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً بـ« أبي الحسن » ـ وكذا خطاب المهاجرين والأنصار إيّاه بهذه الكنية المقدّسة ـ فكثير جدّاً في أخبار غير محصورة وردت من طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم .

وأمّا جعل أبي طالب سلام الله عليه ؛ هذه الكنية القدسيّة لعليّ عليه السلام وخطابه عليّاً عليه السلام بـ« أبي الحسن » فلم يحضرني شاهد له ؛ والعاصمي أيضاً لم يذكر هاهنا شاهداً له ؛ اللّهمّ إلاّ أن يكون ذكره بعد الحديث التالي الذي سقط عن أصلي المخطوط ؛ كما سقط بعده أربعة فصول بأسرها من مخطوطتي ؛ ولعلّ الله أن يمنّ علينا بالظفر على نسخة كاملة من مخطوطة الكتاب كي نقوم بتحقيقه ثمّ نشره بعونه تبارك وتعالىٰ : إنّه علىٰ ما يشاء قدير ، ولطفه وكرمه علىٰ عباده جمّ غفير .

(٢) قال الشيخ محمّد باقر المحمودي : هذا آخر مافي أصلي من مخطوطة زين الفتى فرغت من تحريرها في عصر يوم الأحد الموافق لليوم السادس من شهر رجب المرجّب من العام

«١٤١٢» الهجري على مهاجرها ألاف التحيّة والثناء ؛ كما أنهينا تعليقاته تدريجاً في سنوات وأيّام كان آخرها صباح يوم السبت الموافق للرابع والعشرين من شهر شعبان المعظّم من سنة : (١٤١٧) الهجرية .

وبقي من الكتاب تتمّة هذا الفصل وفصول أربعة أخر ، لم يتيسّر لنا عاجلاً العثور على نسخة كاملة منه ، ولعلّ الله أن يمنّ علينا بالظفر على نسخة كاملة منه كي نقوم بواجبنا من تحقيقها ونشرها بين عباد الله المشتاقين إلى بثّ مكارم أولياء الله وصفوة بريّته ، فإنّه هو الوهّاب للعطايا ، والمنّان على البرايا. وإنّما بقي هذا الكتاب تحت قيد التحقيق في مدّة أربع سنوات من جهة ماطراً علينا من السوانح المؤلمة ، وإدبار الدنيا عنّا ، وابتلائنا بوفاة أهلي وابني الشيخ محمّد جعفر المحمودي وأخته تغمّدهم الله جميعاً برحمته ، وحشرهم مع الشهداء والصدّيقين ، وأسكنهم في أعالي جنّات النعيم ، ووفّقنا بعدهم لاتّباع شريعته والتأسّي بأفضل خيرته من خلقه محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين المعصومين أمين ربّ العالمين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الفهارس

إعداد : محمّد فضلي زاده (المحمودي)

وأبي الحسن عليّ بن يونس بن هياج الأنصاري.
روى عنه: شيخ المصنّف الّذي عبّر عنه بشيخي الإمام.
إبراهيم بن الحسن بن الحسن [بن عليّ بن أبي طالب]:
رقم الحديث: ج ٢: ٣٣١، ٣٣٢.
رقم الصفحة: ج ٢: ٥٠، ٥٤.
روى عن: أمّه فاطمة بنت الحسين بن عليّ.
روى عنه: فضيل بن مرزوق.
إبراهيم بن الحكم بن أبان:
رقم الحديث: ج ٢: ٣٩٥.
رقم الصفحة: ج ٢: ١٥٦.
روى عن: أبيه.
روى عنه: عبيدالله بن عبدالرحمان الحرشي.
إبراهيم بن حميد [بن عبدالرحمان الرؤاسي أبوإسحاق الكوفي]:
رقم الحديث: ج ١: ٢٠.
رقم الصفحة: ج ١: ١٢٢.
روى عن: إسماعيل بن أبي خالد.
روى عنه: هشام بن عتاب.
إبراهيم بن زكريّا البزّار:
رقم الحديث: ج ٢: ٤١٤.
رقم الصفحة: ج ٢: ١٧٦.
روى عن: موسى بن محمّد بن عطاء السلمي.
روى عنه: محمّد بن يونس.
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم [بن عبدالرحمان بن عوف القرشي الزهري أبوإسحاق المدني]:
رقم الحديث: ج ١: ٩، ٢٦٦، ج ٢: ٣٦٩.
رقم الصفحة: ج ١: ٣٠، ٤٣١، ج ٢: ١١٠.
روى عن: شعبة بن الحجّاج وصالح بن كيسان وعبيد بن السباق ومحمّد بن إسحاق بن يسار.
روى عنه: أبومصعب أحمد بن القاسم ويزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد وابنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد.
إبراهيم بن سليمان [بن عبدالله] الخزّاز الكوفي [أبوإسحاق النهمي]:
رقم الحديث: ج ٢: ٥٠٧.
رقم الصفحة: ج ٢: ٣٧٤.
روى عن: إسحاق بن بشر الأسدي.
روى عنه: أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ.
إبراهيم بن أبي صالح:
رقم الحديث: ج ١: ٤٢، ٤٤، ٢٣٨، ٢٩٦، ج ٢: ٣٠٩ـ٣١١.

روى عن : حبشون بن موسى .
روى عنه : أبومحمّد يحيى بن محمّد العلوي .

إبراهيم بن محمّد المروزي :
رقم الحديث : ج ١ : ٨٢ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٨٤ .
روى عن : عليّ بن حجر .
روى عنه : محمّد بن أحمد بن عبدون .

إبراهيم بن محمّد بن أيّوب الطرماحي:
رقم الحديث : ج ١: ١٩٢، ٢٥٣، ج ٢: ٥٢٠ .
رقم الصفحة : ج ١: ٢٦٢، ٣٧٥، ج ٢: ٣٩٩ .
روى عن : محمّد بن سليمان ومحمّد بن صاحب .

إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٥٨ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٩٣ .
روى عن : أبيه .
روى عنه : ياسين العجلي .

إبراهيم بن محمّد بن سفيان أبوإسحاق [النيسابوري] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠١ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٦٥ .
روى عن : محمّد بن يحيى الذهلي .
روى عنه : أبوسعيد محمّد بن إبراهيم .

إبراهيم بن محمّد بن عبدالله البغدادي أبوإسحاق :
رقم الحديث : ج ١ : ٤٨ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٦ .
روى عن : محمّد بن إسماعيل البزّاز .
روى عنه : أحمد بن محمّد بن حامد الحمّال .

إبراهيم بن محمّدبن يحيى أبوإسحاق :
رقم الحديث : ج ١ : ٥٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٥٣ .
روى عن : أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن عاصم .
روى عنه : عبدالرحمان بن أحمد العمّاري .

إبراهيم بن [محمّد بن] أبي يحيى المدني [أبوإسحاق الأسلمي] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٤٢ .
روى عن : صالح بن نبهان .
روى عنه : الربيع بن نافع .

إبراهيم بن المولد الرقي : إبراهيم بن [أحمد بن محمّد بن] المولد الرقي [أبوإسحاق الصوفي الواعظ] :
رقم الحديث : ج ١ : ٦ ، ٧ ، ٤٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ج ٢ : ٤٨٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٥ ، ٢٦ ، ١٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ج ٢ : ٣٥٢ .

روى عنه : علي بن عبيد الدقّاق وعليّ بن مسهر.

أحمد رسول الله ﷺ :

رقم الحديث : ج ١ : ٢١٩ ، ج ٢ : ٣٤٠ ، ٤٠٨ ، ٤٩٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠٦ ، ٣٥١ ، ج ٢ : ٧٥ ، ١٧١ ، ٣٦٤ ، ٤٢٠ .

أحمد ؟ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥١٣ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٩٠ .

روى عن : إبراهيم بن عليّ .

روى عنه : عبدالله بن عروة .

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان البغدادي أبوبكر :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٦ ، ٣٩٧

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧ .

روى عن : أبي بكر محمّد بن الحسين بن زكريّا البزّاز .

روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا .

أحمد بن الأحجم المروزي :

رقم الحديث : ج ١ : ٥٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٥٣ .

روى عن : أبي معاذ النحوي .

روى عنه : أبومحمّد عبدالله بن أحمد بن عاصم .

أحمد بن الأزهر بن منيع أبوالأزهر [النيسابوري] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٤٥ ، ٤٦٧ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٤٨ .

روى عن : عبدالرزّاق بن همام .

روى عنه : أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن الحسن ابن الشرقي .

أحمد بن إسحاق [بن أيّوب بن يزيد النيسابوري] أبوبكر الصبغي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ج ٢ : ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٥٢١ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ج ٢ : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٤٠٠ .

روى عن : الحسن بن عليّ بن زياد و العبّاس بن الفضل ومحمّد بن يونس .

روى عنه : أبوحفص بن عمر ومحمّد بن عبدالله الحافظ .

أحمد بن إسحاق بن جمع (ش) :

رقم الحديث : ج ١ : ٩ ، ج ٢ : ٤٣٠ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠ ، ج ٢: ٤٣٠ .

روى عن : عليّ بن الحسين بن عليّ الدرسكي ومحمّد بن صاحب .

أحمد بن أسد :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٢ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٦ .

روى عن : عبيدالله بن موسى .

روى عنه : محمّد بن مالك بن هانئ .

أحمد بن زياد :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٤٣ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٢١ .
روى عن : أبي فضالة .
روى عنه : أبوبكر محمّدبن عمر الجعابي.

أحمد بن سليمان [بن الحسن بن إسرائيل بن يونس أبوبكر] النجاد :
رقم الحديث : ج ١ : ١٩ ـ ٢١ ، ج ٢: ٣٣٩ .
رقم الصفحة: ج ١: ١١٢، ١١٣، ج ٢: ٧٤.
روى عن : الحسن بن مكرم بن حسان ومحمّد بن يوسف بن يعقوب .
روى عنه : أحمد بن محمد بن سهل والحسين بو علي بن إسحاق الصفّار .

أحمد بن سلمة [بن عبدالله الحافظ أبوالفضل النيسابوري] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٦ ، ٥٣٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٦٧ ، ٤٤٧ .
روى عن : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن راهويه وقتيبة بن سعيد .
روى عنه : عبدالله بن محمّد بن المبارك وأبوالفضل بن فضلويه .

أحمد بن سنان [بن أسد بن حبان القطان أبوجعفر] الواسطي :
رقم الحديث : ج ١ : ٧٤ ٢٢٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٨١ ، ٣٢٠ .
روى عن : يزيد بن هارون .
روى عنه : أبورجاء القاضي .

أحمد بن سيّار :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣١٩، ٣٢٠ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢١ .
روى عن: سعدة بن زهير الإسكندراني وهانئ بن المتوكّل الإسكندراني .

أحمد بن سيّار [بن أيّوب المروزي أبوالحسن] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٤ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠٧ .
روى عن : يعقوب بن كعب .

أحمد ابن أبي طيّبة :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٦٤.
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٤٨ .
روى عن : أبيه .
روى عنه : محمّد بن عيسى .

أحمد بن شاكر :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠٣ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٦٨ .
روى عن : محمّد بن العبّاس الإصفهاني .
روى عنه : حصين بن محمّد البلخي .

أحمد بن عامر [بن سليمان] الطائي :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٢٢ ، ج ٢ : ٥١٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣١٤ ، ج ٢ : ٣٩٤ .

ج ٢ : ٥٣٤ ، ٥٣٥ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٧٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨٢ ، ٣٤٠ ، ج ٢ : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
روى عن : أبي القاسم جعفر بن عبدالله الفناكي المحدّث وأبي بكر هبة الله بن الحسن العلاّف .

أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة الرقّي [أبو علي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧١ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٦١ .
روى عن : أبيه .
روى عنه : أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الحسين بن الحسن الهمداني .

أحمد بن أبي علي العلوي :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٩١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٨٠ .

أحمد بن عيسى الدامغاني :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٥٢٤ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٤٠١ .
روى عن : إبراهيم بن هراسة وروح وعبدالحميد الحمّاني ومحمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين و محمّد بن فضيل ويحيى بن المغيرة .
روى عنه : محمّد بن كرّام السجستاني.

أحمد بن الفضل بن عبيدالله المروزي :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٤٦ .
روى عن : جعفر بن محمّد .
روى عنه : عبدالله بن محمّد بن مسلم الإسفرايني .

أحمد بن محمّد (ش) : ظ محمّد بن أحمد الجلاّب :
رقم الحديث : ج ١ : ٣١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٥ .
روى عن : أبي أحمد عليّ بن إبراهيم بن علي الهمداني.

أحمد بن محمّد المقرئ المخزومي أبوالحسين :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٥ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٦ .
روى عن : عبدالله بن أحمد الخزاعي .
روى عنه : محمّد بن عبدالواحد اللغوي .

أحمد بن محمّد بن إبراهيم أبوسعيد [الجوري النيسابوري] :
رقم الحديث : ج ١ : ٤٧ ، ج ٢ : ٣٢٥ ، ٣٣٣ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٢، ج ٢: ٣١، ٦١.
روى عن : محمّد بن إسحاق بن خزيمة و محمّد بن عليّ بن الحسين و أبي حاتم مكّي بن عبدان .

أحمد بن محمّد بن زياد :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٨٩ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٥٢ .
روى عن : أبي سعيد عبدالرحمان بن محمّد بن منصور الحارثي .
روى عنه : إبراهيم بن المولد .

أحمد بن محمّد بن سابق الدوغي أبوبكر :
رقم الحديث : ج ١ : ٣٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٥ .
روى عن : عليّ بن محمّد بن إسحاق بن يزيد .
روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا .

أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمان ابن عقدة الهمداني أبوالعبّاس مولى بني هاشم :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٢ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٦٣ .
روى عن : إبراهيم بن الوليد بن حمّاد .
روى عنه : محمّد بن عمر بن بهتة البزاز .

أحمد بن محمّد بن سهل الزواهي الأديب (ش) :
رقم الحديث : ج ١ : ١٩ ـ ٢١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١١٢ ، ١١٣ .
روى عن : أبي بكر أحمتد بن سلمان بن الحسن .

أحمد بن محمّد بن عبدوس [بن سلمة] الطرائفي أبوالحسن [العنزي النيسابوري] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٢٥ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٠٢ .
روى عن : حكيم بن الحجّاج الهروي.
روى عنه : عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني .

أحمد بن محمّد [بن مسروق] الطوسي أبوالعبّاس :
رقم الحديث : ج ١ : ٤٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٧ .
روى عن : محمّد بن الحسين البرجلاني .
روى عنه : جعفر بن محمّد بن نصير .

أحمد بن محمّد بن نصر اللباد : أحمد بن نصر :
رقم الحديث : ج ١ : ٨ ، ج ٢ : ٣٧٧، ٤٧٥ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٧ ج ٢ : ١٤٥، ٢٦٧ .
روى عن : عليّ بن الجعد وأبي نعيم الفضل بن دكين .
روى عنه : محمّد بن عبدالله بن دينار ومحمّد بن عبدالله الخيّاط .

أحمد بن محمّد بن هارون :
رقم الحديث : ج ١ : ٢١٦ ، ٣٠٥ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٤، ١٦ .
روى عن : عبيدالله بن موسى وعليّ بن قادم .
روى عنه : أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الصفّار .
أحمد بن نصر : أحمد بن محمّد بن نصر:
رقم الحديث : ج ١: ٤، ١٨٦، ج ٢: ٣١٠، ٣٢٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٥ ، ٢٥٣ ، ج ٢ : ١٠ ، ٣٣ .
روى عن : أبي نعيم الفضل بن دكين و مالك بن إسماعيل النهدي و محمّد بن معاوية .
روى عنه : جعفر بن محمّد بن سوار و الحسين بن محمّد بن هارون ومحمّد بن يزيد .
أحمد بن هارون الفقيه [أبوالعبّاس] : أحمد بن محمّد بن هارون :
رقم الحديث : ج ١ : ١٨، ١٧٦، ٢٢٩ .
رقم الصفحة : ج ١: ١١٠، ٢٦٤، ٣٢٢ .
روى عن : داود بن الحسين البيهقي و أبي‌لبيد ومحمّد بن عمرو الحريثي .
روى عنه : أبوأحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني .
أحمد بن الهيثم [بن خالد أبوجعفر البزّاز العسكري] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٠ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٥٧ .
روى عن : أبي نعيم الفضل بن دكين .
روى عنه : أبومحمّد عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني .
أحمد بن يحيى ؟ :
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٩٧ .
أحمد بن يوسف [بن خالد بن يوسف الأزدي المهلبي أبوالحسن النيسابوري المعروف بـ«حمدان»] السلمي :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٢، ٤٧، ٢٥٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١١٣، ١٤٢، ٣٩١ .
روى عن : عبدالرزّاق بن همّام وعمر بن عبدالله بن رزين .
روى عنه : محمّد بن الحسين القطّان و مكّي بن عبدان .
أحمد بن يونس : أحمد بن عبدالله بن يونس :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٣ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٦٣ .
روى عن : عاصم بن محمّد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب .
روى عنه : محمّد بن إسماعيل .
أبوأحمد الحافظ : أبوأحمد الحاكم : محمّد بن محمّد بن أسحاق الحافظ .

روى عنه : محمّد بن أبي‌زكريّا .

إسماعيل بن ابنة السدّي : إسماعيل بن موسى الفزاري .

إسماعيل بن إسحاق الأنصاري :

رقم الحديث : ج ١ : ١٧٤ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٢٤٣ .

روى عن : عبدالله بن لهيعة .

روى عنه : عليّ بن محمّد بن العبّاس .

إسماعيل بن إسحاق [بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد الأزدي مولاهم البصري أبوإسحاق]القاضي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٣ .

روى عن: يحيى بن عبدالحميدالحمّاني.

روى عنه : محمّد بن عبدالله بن أحمد الزاهد .

إسماعيل بن جعفر [بن أبي‌كثير الأنصاري الزُرقي مولاهم أبوإسحاق المدني] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٢٢ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٨٨ .

روى عن: شريك بن عبدالله بن‌أبي‌نمر.

روى عنه : علي بن حجر وأبوهمّام الوليد بن شجاع السكوني .

إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة [نعمان بن ثابت الكوفي القاضي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٤ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٠ .

روى عن : زياد بن المنذر .

روى عنه : ابنه الحسن بن إسماعيل .

إسماعيل بن أبي‌خالد [البجلي الأحمسي مولاهم أبوعبدالله الكوفي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٩٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١١٢ ، ١١٨ ، ٤٥٩ .

روى عن : أبيه أبي‌خالد وعبدالسلام رجل من ضبّة ويزيد بن أبي‌زياد .

روى عنه : إبراهيم بن حميد الرؤاسي وعبيدالله بن موسى ويعلى بن عبيد الطنافسي .

إسماعيل بن زكريّا [بن مرّة الخلقاني الأسدي مولاهم أبوزياد الكوفي] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٦٩ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٥٢ .

روى عن : يزيد بن أبي‌زياد .

روى عنه : محمّد بن هياج .

إسماعيل بن صبيح [اليشكري الكوفي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٠٤ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٥٠٠ .

روى عن: سفيان بن إبراهيم الحريري.

روى عنه: عبدالله بن أحمد بن المستورد.

إسماعيل بن عبدالرحمان : السدّي .

حرف الباء :

أبوبكر الحفيد : محمّد بن عبدالله الحفيد

أبوبكر الجوزقي : محمّد بن عبدالله بن محمّد بن زكريّا .

أبوبكر الدوغي : أحمد بن محمّد بن سابق .

أبوبكر الريونجي : محمّد بن عبدالله بن قريش .

أبوبكر السرخسي : عبدالرحمان بن قريش . وعبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان .

أبوبكر السمرقندي الفقيه : ظ عليّ بن أحمد الفقيه :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٢٠ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٩٩ .

روى عن : عيسى بن أحمد العسقلاني .

روى عنه : محمّد بن سليمان الساويجي .

أبوبكر الشيباني : محمّد بن عبدالله بن محمّد بن زكريّا .

أبوبكر الصبغي : أحمد بن إسحاق بن أيّوب .

أبوبكر العدل : محمّد بن عبدالله بن محمّد بن زكريّا .

أبوبكر الكرماني : محمّد بن عليّ .

أبوبكر المطيري [محمّد بن جعفر بن أحمد] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٣٨ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٧٤ .

روى عن : محمّد بن سهل الإصفهاني .

روى عنه : أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم .

أبوبكر المفيد : محمّد بن أحمد بن محمّد .

أبوبكر النجاد : أحمد بن سلمان بن الحسن .

أبوبكر النحوي : أحمد بن عليّ بن منصور .

أبوبكر الهروي : محمّد بن أصرم بن محمّد .

أبوبكر الهمداني : محمّد بن الحسن بن الفرج .

أبوبكر بن إسحاق : أحمد بن إسحاق بن أيّوب .

أبوبكر بن إسماعيل القضاعي :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٦ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٦ .

روى عن : الهيثم بن جميل .

روى عنه : أبوعبدالله محمّد بن سهل بن الحسين .

أبوبكر بن خالد بن عرفطة :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٢١ .

رقم الصفحة : ج ٢ ٠ ٢٣٩ .

روى عن : سعد بن أبي وقّاص .

روى عنه : شقيق بن أبي عبدالله .

أبوبكر بن خزيمة : محمّد بن إسحاق بن

حرف التاء :

حرف الثاء :

حرف الجيم

جعفر بن محمّد بن سوار [أبو محمّد النيسابوري]:
رقم الحديث: ج ١: ٤، ٥١، ١٨٦، ٢٧٣، ج ٢: ٣٣١، ٣٦٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٥٧.
رقم الصفحة: ج ١: ١٥، ١٤٩، ٢٥٣، ٤٥٠، ج ٢: ٥٠، ١١٠، ١٧٤ ـ ١٧٦، ١٩٤، ٢٢٢، ٢٣٤.
روى عن: أحمد بن نصر وإسماعيل بن عيّاش السمناني والحسين بن حريث و سليمان بن عمر بن خالد وطاهر بن سعيد وعمرو بن الأزهر ومحمّد بن نوح السعدي ومحمّد بن يحيى الذهلي.
روى عنه: أحمد بن محمّد ابن بالويه و أحمد بن نصر.

جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ:
رقم الحديث: ج ٢: ٤٣٦.
رقم الصفحة: ج ٢: ٢٠٨.
روى عن: أبيه محمّد.
روى عنه: ابنه محمّد بن جعفر.

جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الصادق [أبو عبدالله] عليه السلام:
رقم الحديث: ج ١: ١٥، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٧، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٧٤، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ج ٢: ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٧١، ٤٩٤، ٥١٠، ٥١٧.
رقم الصفحة: ج ١: ٥٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٨، ٢٦٤، ٢٨٢، ٤٥٣، ج ٢: ١٦٩، ١٧٠، ١٨١، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٢٧، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٩، ٤٩٤، ٥٠٣، ٥٠٤، ٢٦١، ٣٥٨، ٣٨٧، ٣٩٤.
روى عن: أبيه محمّد بن علي الباقر عليه السلام.
روى عنه: الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين وسفيان وسليمان بن بلال و عبدالله بن المبارك والعلاء بن مسيّب و ابنه محمّد بن جعفر ومحمّد بن سنان و مسعدة بن صدقة ومسلم بن خالد وابنه موسى بن جعفر بن محمّد ووهب بن وهب القرشي ويونس بن بكير.

جعفر بن محمّد بن نصير البغدادي الصوفي أبو محمّد الخلدي:
رقم الحديث: ج ١: ٤٩.
رقم الصفحة: ج ١: ١٤٧.
روى عن: أبي العبّاس أحمد بن محمّد الطوسي.
روى عنه: أبو سعيد الرازي.

أبو جعفر ؟:
رقم الصفحة: ج ١: ٩٣، ٩٥.

روى عن : ابن عمر .

روى عنه : حكيم بن جبير .

جناح بن نذير المحاربي الكوفي القاضي أبومحمّد :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٥ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٣١ .

روى عن : محمّد بن عليّ بن دحيم الشيباني .

روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا .

[أبوجندب] الهذلي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٨٢ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٧٠ .

جندل بن والق بن هجرس التغلبي [أبوعلي الكوفي] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٥٤ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٣٥ .

روى عن : بكير بن عثمان العبدي .

روى عنه : أحمد بن عليّ الخزاز .

أبوالجوزاء :

رقم الصفحة : ج ١ : ٩٣ .

جويبر :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٦٧ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٤٩ .

روى عن : الضحّاك .

روى عنه : الرواد .

أبوجهل بن هشام :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٨ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٠٣ ، ح ٢ : ٣٤٨ .

حرف الحاء

حاتم الطائي :

رقم الحديث : ج ١ : ١٤ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٤ .

ابنة حاتم الطائي :

رقم الحديث : ج ١ : ١٤ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٤ .

أبوحاتم : **ظ محمّد بن إدريس بن المنذر :**

رقم الصفحة : ج ١ : ٨٢ ، ٨٣ .

أبوحاتم الحنظلي : أبوحاتم الرازي : محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود .

الحارث ؟ :

رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٣٢ .

الحارث الأعور : الحارث بن عبدالله .

الحارث بن حصيرة [الأزدي أبوالنعمان الكوفي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٣ ، ج ٢ : ٣٧٥ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٦ ، ج ٢ : ١٤١ .

روى عن : أبي صادق الأزدي .

روى عنه : الحكم بن عبدالملك .

الحارث بن سنان الأسدي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢١٢ .

رقم الحديث : ج ١ : ٢٢٧ ، ج ٢ : ٤٣٣ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٢٠ ، ج ٢ : ٢٢١ .
روى عن : الحكم بن عتيبة وعبيدالله و عمر ابني محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
روى عنه : أسد بن عمرو بن عامر و يزيد بن هارون .

حجّاج بن المهال [الأنماطي أبومحمّد البصري] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٥٢ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٧٣ .
روى عن : حمّاد بن سلمة .
روى عنه : عليّ بن عبدالعزيز البغوي .

حجّاج بن يوسف الثقفي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ج ٢: ٣٦٨ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٤٣٢ ، ج ٢ : ٤٣ ، ١٠٩ .

حُدَيج بن معاوية [بن حُدَيج بن الرُحَيل الجعفي الكوفي] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٧ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٦٩ .
روى عن : أبي إسحاق السبيعي .
روى عنه : محمّد بن سليمان لُوَين .

حذيفة بن اليمان [أبوعبدالله صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله] :

رقم الحديث : ج ١ : ١٨٦ ، ج ٢ : ٤٧٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٥٨ ، ج ٢ : ٢٦٩ .
روى عن : رسول الله صلّى الله عليه وآله .
روى عنه : صلة بن زُفَر العبسي .

حرب بن إدريس :

رقم الحديث : ج ١ : ٤٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٢ .
روى عن : سفيان الثوري .
روى عنه : سليمان بن الربيع .

حرب بن شدّاد [اليشكري أبوالخطّاب البصري] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠٢ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٦٧ .
روى عن : قتادة .
روى عنه : جعفر بن سليمان الضُبعي .

حرب بن مسبح ؟ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٢ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٦٣ .
روى عن : حمّاد بن سلمة .
روى عنه : يحيى بن يعلى .

أبوحرب بن أبي‌الأسود الدؤلي :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٠٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٥٠٤ .
روى عن : أبيه .
روى عنه : عبدالملك بن أعين .

حسّان بن ثابت [بن المنذر بن حرام

الأسود بن عامر وهاشم بن القاسم.
روى عنه : أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجّاد.
الحسن بن منصور [بن إبراهيم البغدادي الشطوي أبوعلي الصوفي المعروف بأبي علوية]:
رقم الحديث : ج ١ : ٧١.
رقم الصفحة : ج ١ : ١٨٠.
روى عن : عليّ بن يزيد الصدائي.
روى عنه : محمّد بن إسحاق بن خزيمة.
أبوالحسن الأنصاري : عليّ بن يونس بن هياج.
أبوالحسن البزّاز : محمّد بن عمر بن بهيّة.
أبوالحسن البلخي : محمّد بن إسماعيل.
أبوالحسن التلاذمردي : عليّ بن الحسين.
أبوالحسن الجرجاني : عليّ بن أحمد بن عبدالعزيز.
أبوالحسن الرضي: محمّد بن أبي إسماعيل
أبوالحسن السرّاج : محمّد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل.
أبوالحسن السليطي : محمّد بن عبدالله بن إبراهيم.
أبوالحسن الشعراني القارئ العماري من ولد عمّار بن ياسر:
رقم الحديث : ج ١ : ٦، ٧، ٤٦، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٠٤، ج ٢ : ٤٨٩.
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٥، ٢٦، ١٤١، ٤٥٨، ٤٩٤، ٥٠٠، ج ٢ : ٣٥٢.
روى عن : إبراهيم بن المولد الرقّي.
روى عنه : أبوسعيد عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي.
أبوالحسن الطرائفي : أحمد بن محمّد بن عبدوس.
أبوالحسن العلوي: محمّد بن أبي إسماعيل.
أبوالحسن العنزي : أحمد بن محمّد بن عبدوس.
أبوالحسن الفارسي : عليّ بن محمّد بن عبيدالله الفارسي المقرئ.
أبوالحسن الفارسي : محمّد بن القاسم بن أحمد.
أبوالحسن الفقيه : محمّد بن إسماعيل.
أبوالحسن القاضي : عليّ بن محمّد بن إسحاق بن يزيد القاضي.
أبوالحسن القزويني : عليّ بن محمّد بن مهروية.
أبوالحسن الكارزي [محمّد بن محمّد بن الحسن]:
رقم الحديث : ج ١ : ١٨٨.
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٥٩.
روى عن : عليّ بن عبدالعزيز البغدادي.

أبوعبدالله [الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٣٥.

رقم الصفحة: ج ١: ١٣١.

روى عن: إبراهيم بن إسحاق الصيني.

روى عنه: محمّد بن عليّ بن دُحَيم.

الحسين بن زيدبن عليّ[بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب العلوي أبوعبدالله الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٢٣٤.

رقم الصفحة: ج ١: ٣٣٩.

روى عن: جعفربن محمّدالصادق عليهما السلام.

روى عنه: أحمد بن الحسين اللهبي.

الحسين بن عليّ المدني:

رقم الحديث: ج ١: ١٩٧.

رقم الصفحة: ج ١: ٢٦٣.

روى عن: يونس بن بكير.

الحسين بن عليّ بن إسحاق الصفّار الدمشقي أبومحمّد ؟ :

رقم الحديث: ج ٢: ٣٣٩.

رقم الصفحة: ج ٢: ٧٤.

روى عن: أحمد بن سلمان النجّاد.

روى عنه: محمّد بن القاسم.

الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب [القرشي الهاشمي أبوعبدالله سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا و أحد سيّدي شباب أهل الجنّة عليه السلام]:

رقم الحديث: ج ١: ١٦، ٢٤، ٢٧، ٣٤، ٤٨، ٥٠، ٦٢، ١١٤، ١٨٤، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٩١، ٢٩٤، ج ٢: ٣٣٣، ٣٦٧، ٤٠٤ـ٤٠٦، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٧١، ٤٨٥، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٧.

رقم الصفحة: ج ١: ٥٨، ٥٩، ٦١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٢، ١٣٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٣، ١٩٥، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٧٤، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٤٣، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٨٧، ٤٩٤، ج ٢: ٢٤، ٤١، ٦١، ١٠٨، ١٦٨ـ١٧٠، ١٨١، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٦١، ٢٧٨، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٤.

روى عن: جدّه رسول الله ﷺ، وأبيه أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمّه فاطمة عليها السلام.

روى عنه: ابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام.

الحسين بن عيسى [بن حمران الطائي أبوعليّ الخراساني القومسي] البسطامي [الدامغاني]:

رقم الحديث: ج ١: ٤٥، ج ٢: ٣٣٢.

رقم الصفحة: ج ١: ١٤١، ج ٢: ٥٣.

روى عن: أبي‌أسامة حمّد بن أسامة و عبيدالله بن موسى.

رقم الحديث: ج ١ : ٤٥.
رقم الصفحة: ج ١ : ١٤١.
روى عن: مجالد بن سعيد.
روى عنه: الحسين بن عيسى البسطامي.

حمّاد بن زيد [بن درهم الأزدي الجَهْضَمي أبو إسماعيل البصري الأزرق]:
رقم الحديث: ج ١ : ١٣، ج ٢ : ٣٣٩.
رقم الصفحة: ج ١ : ٤٠، ج ٢ : ٧٤.
روى عن: عطاء بن السائب وعليّ بن زيد بن جدعان.
روى عنه: سليمان بن حرب المكّي و هدبة بن خالد.

حمّاد بن سلمة [بن دينار البصري أبو سلمة بن أبي صخرة] ابن أخت حميد الطويل:
رقم الحديث: ج ١ : ٢١، ٦٨، ٢٥٢، ٢٩٣، ج ٢ : ٤٧٢.
رقم الصفحة: ج ١ : ١١٣، ١٧٢، ٣٧٣، ٤٩٣، ج ٢ : ٢٦٣.
روى عن: ثابت بن أسلم البناني وحميد الطويل وداود بن أبي‌هند وعليّ بن زيد بن جدعان ومطر الورّاق.
روى عنه: الأسود بن عامر وحجّاج بن منهال وحرب بن مسبح ؟ وعبدالله بن محمّد ابن عائشة وعبدالله بن يزيد و عفّان بن مسلم.

حمّاد بن عمرو [أبو إسماعيل النصيبي]:
رقم الحديث: ج ١ : ٢٥٩.
رقم الصفحة: ج ١ : ٣٩٤.
روى عن: زيد بن رفيع.
روى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد.

الحمّاني: يحيى بن عبدالحميد.

أبو الحمراء [مولى رسول الله صلى الله عليه وآله و خادمه]:
رقم الحديث: ج ١ : ٣٠، ٣١، ٣٥.
رقم الصفحة: ج ١ : ١٢٤، ١٢٥، ١٣١.
روى عن: رسول الله صلى الله عليه وآله.
روى عنه: أبو راشد الحبراني وسعيد بن جبير.

حمزة: ظ حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ أبو عمارة الكوفي:
رقم الصفحة: ج ١ : ٨٢، ٩٥.

حمزة:
رقم الحديث: ج ٢ : ٣٣٤.
رقم الصفحة: ج ٢ : ٦٣.
روى عن: موسى بن جعفر.
روى عنه: الحسن بن مالك.

حمزة الزيّات [ابن حبيب أبو عمارة الكوفي]:
رقم الحديث: ج ٢ : ٣١٧، ٣١٨.

حرف الخاء :

حرف الدال:

حرف الذال :

حرف الراء :

محمّد بن علي بن الحسين .
روى عنه : إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة .
زيد الخيل :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٤٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٨٧ .
زيد بن أخزَم [الطائي النبهاني أبوطالب] البصري :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٩٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٦٠ .
روى عن : عبدالله بن داود الخريبي .
روى عنه : أبويحيى البزّاز .
زيدبن أرقم [بن زيدبن قيس المدني] :
رقم الحديث : ج ١ : ٣، ٨٢، ج ٢ : ٤٢٠، ٤٧٥ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤، ١٨٤، ج ٢ : ٢٠٠، ٢٦٧ .
روى عن : رسول الله صلى الله عليه وآله .
روى عنه : أبوإسحاق السبيعي وعامر بن شراحيل الشعبي وعامر بن واثلة الليثي وعبدالله بن الخليل الحضرمي .
زيد بن أسلم [القرشي العدوي أبوأسامة ، ويقال: أبوعبدالله المدني] :
رقم الحديث : ج ١ : ٤، ١٧، ٢١٢ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٥، ٦٥، ٢٨٧ .
روى عن : أبيه أسلم ونافع مولى ابن عمر .
روى عنه : ابنه عبدالرحمان بن زيد و هارون بن كثير ويحيى بن سابق المديني .
زيد بن أبي أوفى :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠١ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٦٦ .
روى عن : رسول الله صلى الله عليه وآله .
روى عنه : رجل من قريش .
زيد بن ثابت [بن الضحاك بن زيد الأنصاري أبوسعيد ، ويقال : أبوخارجة المدني] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٢ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣١٩ .
زيد بن حارثة [بن شراحيل الكلبي أبوأسامة] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٢٠، ٤١٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٧٩، ج ٢ : ٢٣، ١٧٩ .
روى عنه : ابنه أسامة بن زيد .
زيد بن الحُباب [بن الريّان أبوالحسين العُكلي الكوفي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٩ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢١٢ .
روى عن : الحسين بن واقد وفضيل بن غزوان .
روى عنه : أحمد بن محمّد بن يحيى القطّان وأبوبكر عبدالله بن محمّد بن

حرف السين :

روى عنه : أبوبشر جعفر بن إياس اليشكري وأبي حمزة الثمالي وأبي الصهباء الكوفي وعبدالأعلى بن عامر التغلبي .

سعيد بن خالد المطوعي :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٢ .

روى عن : محمّد بن أحمد بن أبي يحيى .

روى عنه : محمّد بن عبدالله الحافظ .

سعيد بن سالم :

رقم الحديث : ج ١ : ١٠ ، ١٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٤ ، ٣٢ .

روى عنه : مالك بن سليمان .

سعيد بن عبدالعزيز [التنّوخي] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٨ ، ٥١١ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٧ ، ٣٨٨ .

روى عن : مكحول الشامي .

روى عنه : الوليد بن مسلمة .

سعيد بن أبي عروبة [مهران أبوالنضر البصري] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤١٢ .

رقم الصفحة : ج : ١٧٥ .

روى عن : قتادة بن دعامة .

روى عنه : عمرو بن الأزهر العتكي .

سعيد بن عمرو بن أشوع [الهمداني الكوفي القاضي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٢ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١١٣ .

روى عن : عامر الشعبي .

روى عنه : سفيان بن الحسين الواسطي .

[سعيد بن فيروز ابن أبي عمران] أبوالبختري [الطائي الأنصاري] :

رقم الحديث : ج ١ : ٧ ، ٨ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٢٧٥ ، ج ٢ : ٣٧٧ ـ ٣٧٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٤٥٨ ، ج ٢ : ١٤٥ ، ١٤٦ .

روى عن : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

روى عنه : عمرو بن مرّة وعمرو بن ميسرة .

سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري [أبوعثمان المصري] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٦٩ ، ٤١١ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١١٠ ، ١٧٤ .

روى عن : عبدالله بن لهيعة .

روى عنه : محمّد بن يحيى الذهلي .

سعيد بن مرجانة [القرشي العامري أبوعثمان الحجازي] صاحب عليّ بن الحسين :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

روى عن : أبي هريرة .

روى عنه : واقد بن محمّد بن زيد .

الحسن الطبري.
روى عنه: محمّد بن أبي‌زكريّا.
أبوسعيد الحارثي: عبدالرحمان بن محمّد بن منصور.
أبوسعيد الخُدري [سعد بن مالك بن سنان الأنصاري]:
رقم الحديث: ج ١: ٢٥٢، ٢٥٣، ج ٢: ٣١٣، ٣٢٥، ٤٠٨، ٤٤٧.
رقم الصفحة: ج ١: ٣٧٣، ٣٧٥، ج ٢: ٣١٣، ٣٢٥، ٤٠٨، ٤٤٧.
روى عن: رسول الله صلّى الله عليه وآله.
روى عنه: أبوصالح وأبوالصدّيق الناجي وعطيّة العوفي وأبونضرة العبدي.
أبوسعيد الرازي: عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب.
أبوسعيد بن محمّد بن إبراهيم: أحمد بن محمّد بن إبراهيم.
السفّاح: المهدي عليه السلام:
رقم الحديث: ج ١: ٢٦٣.
رقم الصفحة: ج ١: ٤٠٦.
سفيان الثوري: سفيان بن سعيد.
سفيان بن إبراهيم [الكوفي]:
رقم الحديث: ج ١: ٣٠٤.
رقم الصفحة: ج ١: ٥٠٠.
روى عن: عبدالمؤمن بن القاسم.
روى عنه: إسماعيل بن صبيح.

سفيان بن الحسين [بن الحسن أبو محمّد، ويقال: أبوالحسين الواسطي]:
رقم الحديث: ج ١: ٢٢.
رقم الصفحة: ج ١: ١١٣.
روى عن: سعيد بن عمرو بن أشوع.
روى عنه: عمر بن عبدالله بن رزين.
سفيان [بن سعيد بن مسروق الأسدي أبوعبدالله] الثوري:
رقم الحديث: ج ١: ٤٦، ٢٠٨، ٢٥٧، ج ٢: ٤٨٣، ٥٠٣.
رقم الصفحة: ج ١: ٨٧، ٩٣، ١٤٢، ٢٨٢، ٣٩١، ج ٢: ٢٧٤، ٣٦٨.
روى عن: جعفر بن محمّد الصادق و خالد الحذّاء وسلمة بن كهيل وعبدالملك بن عمير وعلقمة بن مرثد وليث بن أبي‌سليم ومنصور.
روى عنه: أدم بن أبي إياس وحرب بن إدريس وسيف بن محمّد الثوري و عبدالرزّاق بن همّام وقبيصة بن عقبة و يحيى بن سعيد القطّان.
سفيان بن عُيَينة [بن أبي‌عمران ميمون الهلالي أبومحمّد الكوفي]:
رقم الحديث: ج ١: ١٧٦، ٢٥٤، ٣٠٧، ج ٢: ٣٦٧، ٤١٧.
رقم الصفحة: ج ١: ٢٦٤، ٣٨٠، ٥٠٤، ج ٢: ١٠٨، ١٨١.

رقم الصفحة : ج : ٤٤٧ .
روى عن : سهل بن سعد الساعدي .
روى عنه : عبدالعزيز بن أبي حازم .
سلمة بن عمرو بن الأكوع [الأسلمي المدني] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٧٩ ، ٢٨٢ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٦٥ ، ٤٧٠ .
روى عن : رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
روى عنه : ابنه إياس بن سلمة وسفيان بن فروة بن مسعود الأسلمي .
سلمة [بن الفضل بن الأبرش الأنصاري مولاهم أبوعبدالله الأزرق الرازي قاضي الري] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٨٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٧٩ .
روى عن : محمّد بن إسحاق بن يسار .
سلمة بن كهيل [بن حصين الحضرمي أبويحيى الكوفي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٨٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٤٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .
روى عن : زِرّ بن حُبَيش وأبي صادق الأزدي وأبي عبدالله عبدالرحمان بن عسيلة المرادي الصنابجي .
روى عنه : سفيان بن سعيد الثوري و شريك بن عبدالله النخعي وابنه يحيى بن سلمة بن كهيل .
أبوسلمة الخزاعي : منصور بن سلمة بن عبدالعزيز .
أمّ سلمة [أمّ المؤمنين] :
رقم الحديث : ج ١ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٢٥١ ، ج ٢ : ٤١١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ٣٧١ ، ج ٢ : ١٧٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ .
روى عنها : أبوعبدالله الجدلي .
السلمي : عبدالله بن حبيب بن ربيعة .
[سليمان بن الأشعث] أبوداود السجستاني :
رقم الحديث : ج ١ : ١٩٢ ، ج ٢ : ٣٩٨ ـ ٤٠١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٦٢ ، ج ٢ : ١٥٧ ، ١٥٨ .
روى عن : أحمد بن حنبل ومحمّد بن سليمان الأنباري .
سليمان بن بريدة [بن الحصيب الأسلمي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٥٢ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٣٢ .
روى عن : أبيه بريدة .
روى عنه : أبوربيعة الأيادى .
سليمان بن بلال [القرشي التّيمي أبومحمّد ، ويقال : أبوأيّوب المدني] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٩٩ ، ٣٠٥ .

روى عنه : إدريس بن يزيد الأودي و إسحاق بن يوسف الأزرق وأبوبكر بن عيّاش وجرير بن عبدالحميد وأبوحمزة السكّري وعبدالله بن داود الخُرَيبي و عبدالله بن عبدالقدّوس الرازي وعبدالله بن نمير وعبيدالله بن موسى والقاسم بن نصر وأبومعاوية محمّدبن خازم الضرير و منصور بن أبي‌الأسود ووكيع بن الجرّاح.

سِماك بن حرب [بن أوس بن خالد أبوالمغيرة الكوفي]:

رقم الحديث : ج ١ : ٢٥، ٧٢، ٧٥، ٨٠، ج ٢ : ٤٤٦.

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢١، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ج ٢ : ٢٢٦.

روى عن : حنش بن المعتمر ومالك بن ظالم والنعمان بن بشير.

روى عنه : الحسن بن صالح بن حيّ و شعبة بن الحجّاج وشريك بن عبدالله القاضي وعاصم بن حميد وعمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز.

ابن السماك : عبدالله بن محمّد بن أحمد الرازي.

سميّة أمّ عمّار بن ياسر :

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠.

السنان : عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٨٧.

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٥٠.

سنان بن وهب ؟ :

رقم الحديث : ج ١ : ١١٦.

رقم الصفحة : ج ١ : ١٩٨.

روى عن : أبيه.

روى عنه : ابنه الحكم بن سنان.

سنان بن يزيد النخعي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٧.

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٢.

أبوسنان ؟ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٦٣.

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٤٥.

روى عن : محمّد بن سيرين.

روى عنه : هارون بن أبي‌سنان.

أمّ سنان بنت خيثمة :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٦.

رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٤٧.

أبوالسؤال الإسكندراني : سعدة بن زهير.

سُوَيد بن سعيد [ابن سهل بن شهريار الهروي أبومحمّد الحدثاني الأنباري]:

رقم الحديث : ج ١ : ٢٩٢، ج ٢ : ٤٥٢، ٥١٨، ٥١٩.

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٨٣، ج ٢ : ٢٣١، ٣٩٧، ٣٩٩.

روى عن : شريك بن عبدالله النخعي و

حرف الشين:

حرف الصّاد :

روى عن : الأغرّ وربيعة بن ناجذ وزِرّ بن حبيش .

روى عنه : الحارث بن حصيرة وسلمة بن كهيل .

صافي بن صائد : الدجّال :

رقم الحديث : ج ١ : ١٩٨ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٢٧٦ .

الصالح : عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٧٢، ٤٠٥ .

صالح [نبي الله] عليه السلام :

رقم الحديث : ج ١ : ٢١٤ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠٠ .

صالح المؤمنين : عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٢ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٤١٨ .

صالح بن أبي الأسود :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٢٦ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٣ .

روى عن : محفوظ بن عبدالله .

روى عنه : مالك بن إسماعيل النهدي .

صالح بن سماعة الطائي ؟ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٤ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٣٠ .

روى عنه : أحمد بن عبدالله بن بقيع الزهري .

صالح [ابن نبهان] مولى التوأمة [بنت أميّة بن خلف الجُمَحيّ أبو محمّد المدني] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٤٢ .

روى عن : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

روى عنه : إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى المدني .

صالح بن محمّد الترمذي :

رقم الحديث : ج ١ : ١١ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٧ .

روى عن : محمّد بن مروان .

روى عنه : عبدالله بن محمّد بن سليمان .

أبو صالح [باذام مولى أمّ هانئ] الحنفي:

رقم الحديث : ج ١ : ١١، ١٣، ٧٠، ٢٦٦، ٢٦٧ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٧٦، ٨٠، ١٧٧، ٤٣١، ٤٣٢ .

روى عن : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن العبّاس .

روى عنه : محمّد بن السائب الكلبي و أبو عون محمّد بن عبيدالله بن عبيد الثقفي.

أبو صالح [ذكوان السمّان الزيّات المدني] :

رقم الحديث : ج ١ : ٦٠، ج ٢ : ٣١٣ظ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٦٠، ج ٢: ٣١٣ظ.

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٣ .
رقم الصفحة : ج : ٤٢٢ ، ٤٢٣ .
الصنابحي : عبدالرحمان بن عسيلة .
الصنعاني : عبدالرزّاق بن همّام .
أبوالصهباء البكري : صهيب .
أبوالصهباء [الكوفي] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٧٢ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٥٠ .
روى عن : سعيد بن جبير .
روى عنه : الحسن بن أبي جعفر .
الصهر : عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٣ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ .
[صهيب] أبوالصهباء البكري [البصري مولى ابن عبّاس] :
رقم الحديث : ج ١ : ٦٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٧٧ .
روى عن : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
روى عنه : أبومعاوية عمّار بن معاوية البجلي .
صهيب [بن سنان بن مالك النمري الرومي أبويحيى] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٦٩ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١١٠ .
روى عن : رسول الله صلى الله عليه وآله .
روى عنه : ابنه عثمان بن صهيب .

حرف الضّاد :

الضحّاك بن مُخْمُرَة [الأملوكي الواسطي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٢٠ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٩٩ .
روى عنه : بقيّة بن الوليد .
الضحاك بن مزاحم [الهلالي أبوالقاسم ويقال : أبومحمّد الخراساني] :
رقم الحديث : ج ١ : ١٩٨ ، ج ٢ : ٣٦٦ ، ٤٣٣ ، ٤٦٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٢٧٤ ، ج ٢ : ١٠٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ .
روى عن : عبدالله بن العبّاس والنزال بن سبرة .
روى عنه : مقاتل بن سليمان وعثمان بن داود الخولاني الدمشقي .
ضِرار بن صُرَد [التّيمي أبونعيم الطحّان الكوفي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٥٤ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٣٢ .
روى عن : عليّ بن هاشم بن البريد .
روى عنه : أبوزرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي .
ضَمْرة بن حبيب [بن صُهَيب الزُّبيدي أبوعُتْبة الشامي الحمصي] :

حرف الطاء:

رقم الحديث : ج ١ : ٤٨ ، ٢٣٨ ، ج ٢ : ٤٧٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٦ ، ٣٤٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ج ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٢٦٤ .

طلحة بن مُصَرِّف [ابن عمرو بن كعب الهمداني اليامي أبومحمّد ، ويقال : أبوعبدالله الكوفي] :

رقم الصفحة : ج ١ : ٩٢ .

٣[طلحة بن نافع القرشي مولاهم الإسكاف] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢١٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠٢ .

روى عن : جابر بن عبدالله الأنصاري .

روى عنه : سليمان الأعمش .

طلحة بن يحيى [ابن طلحة بن عبيدالله القرشي التيميّ المدني] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٣ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٦٤ .

روى عن : عمّه عيسى بن طلحة .

روى عنه : غياث بن إبراهيم .

أبوطلحة التيمي : شريح بن عبدالكريم .

أبوالطيّب الخيّاط : محمّد بن محمّد بن عبدالله الخيّاط .

أبوطيّبة :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٦٤ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٤٨ .

روى عن : عبدالله بن جابر .

روى عنه : ابنه أحمد بن أبي طيّبة .

حرف الظاء :

أبوظبيان [حُصَين بن جُنْدَب بن عمرو بن الحارث الكوفي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢١٧ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠٣ .

روى عن : عليّ بن أبي طالب وعمر بن الخطّاب .

روى عنه : عطاء بن السائب .

حرف العين :

عارم بن الفضل أبوالنعمان [البصري] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٠٩ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٨ .

روى عن : ثابت بن يزيد .

روى عنه : إبراهيم بن أبي صالح .

عاصم [ابن بهدلة ، ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبوبكر المقرئ] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٥٤ ـ ٢٥٦ .

رقم الصفحة : ج ١: ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ .

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٢٩ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٢ .

عبدالرحمان بن قيس :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٢١ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٤ .
روى عن : جابر بن ماجد الصدفي .
روى عنه : عبدالله بن لهيعة .

عبدالرحمان بن أبي‌ليلى [يسار أبوعيسى الأنصاري] :
رقم الحديث : ج ١ : ١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ج ٢ : ٤٥٤ ، ٤٦٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ج ٢ : ٢٣٢ ، ٢٥٢ .
روى عن : أبيه وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .
روى عنه : الحكم بن عُتيبة وأبوفروة و ابنه محمّد بن عبدالرحمان ومسلم بن سالم والمنهال بن عمرو ويزيد بن أبي‌زياد .

عبدالرحمان بن المتوكّل [أبوسعد القارئ] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٤٦ .
روى عن : فضيل بن سليمان النميري .
روى عنه : جعفر بن محمّد .

عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان أبوبكر السرخسي : عبدالرحمان بن قريش :

روى عن : أبي الحسن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن المنهال .
روى عنه : أبوأحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني .

عبدالرحمان بن محمّد بن محبور التميمي أبومحمّد الدهّان :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٨ـ٤٠١ ، ٤٤٠ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢١٤ .
روى عن : أحمد بن محمّد بن يحيى و عليّ بن محمّد الورّاق .
روى عنه : أبوالقاسم عبدالله بن محمشاد بن إسحاق .

عبدالرحمان بن محمّد بن منصور الحارثي أبوسعيد البصري :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٧٧ ، ج ٢ : ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٦٢ ، ج ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ .
روى عن : أبيه والحسين بن الحسن الأشقر .
روى عنه : أحمد بن محمّد بن زياد و عبدالله بن عروة الهروي .

عبدالرحمان بن ملجم المرادي :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٠٥ ،

محمّد بن خازم الضرير .
روى عنه : العبّاس بن الفضل والمأمون بن أحمد السلمي .
عبدالصمد بن عليّ بن مكرم :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٠٢ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٦٥ .
روى عن : أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن عطيّة البكري .
روى عنه : أبوبكر محمّد بن إسماعيل الورّاق .
عبدالصمد [ابن مَعقِل بن منبه بن كامل اليماني] :
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٥١ .
روى عن : عمّه وهب بن منبه .
روى عنه : عبدالرزّاق بن همّام .
عبدالعزيز بن أبان [بن محمّد بن عبدالله بن سعيد بن العاص بن سعيد الأموي أبوخالد الكوفي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٢٩ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٩٨ .
روى عن : عليّ بن صالح .
روى عنه : محمّد بن إسماعيل الصائغ .
عبدالعزيز بن أبي‌حازم [سلمة بن دينارالمحاربي مولاهم أبوتمام المدني]:
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٦ ، ٥٣٧ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٤٧ ، ٤٥٠ .

روى عن : أبيه .
روى عنه : قتيبة بن سعيد ومحمّد بن يسار .
عبدالعزيز بن يعلى الصنعاني :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٦٠ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٠٢ .
روى عن : عبدالرزّاق بن همّام .
روى عنه : المأمون بن أحمد السلمي.
عبدالكريم بن سليط [المروزي البصري الهفّاني الحنفي] :
رقم الحديث : ج ١ : ٤١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٨ .
روى عن : عبدالله بن بريدة .
روى عنه : عبدالرحمان بن حميد الرؤاسي .
عبدالكريم بن الهيثم [بن زياد بن عمران القطّان]أبويحيى‌الديرعاقولي:
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠٤ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٧٢ .
روى عنه : أبوأحمد حمزة بن العبّاس الكاتب .
عبدالله : عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٦٥ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٠٥ ، ج ٢ : ٤٢٩ .
عبدالله الشرقي : عبدالله بن محمّد بن الحسن الشرقي .

٤٥١، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥١٤.

رقم الصفحة: ج ١: ١٣٨، ١٤٩، ٤٦٦،

ج ٢: ٢٢٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩١.

روى عن: أبيه.

روى عنه: الحسين واقد المروزي و أبوربيعة الأيادي وسعد بن عبيدة و عبدالكريم بن سليط البصري ومسيّب بن مسلم.

عبدالله بن جابر:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٦٤.

رقم الصفحة: ج ٢: ٢٤٨.

روى عن: عطاء.

روى عنه: أبوطيّبة.

عبدالله بن بزار ؟:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٥٨.

رقم الصفحة: ج ٢: ٢٣٥.

روى عن: عبدالله بن نمير.

روى عنه: أحمد بن الحسن بن حبيب.

عبدالله بن جعفر [بن أبي‌طالب القرشي الهاشمي أبوجعفر المدني]:

رقم الحديث: ج ١: ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٠.

رقم الصفحة: ج ١: ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩.

عبدالله بن جعفر [بن نَجيح السعدي مولاهم أبوجعفر المديني]:

رقم الحديث: ج ١: ٦٠.

رقم الصفحة: ج ١: ١٦٠.

روى عن: سهيل بن أبي‌صالح.

روى عنه: محمّد بن كثير العبدي.

عبدالله بن أبي‌جعفر [عيسى بن ماهان] الرازي:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٠٧.

رقم الصفحة: ج ٢: ١٧١.

روى عن: شعبة بن الحجّاج.

روى عنه: ابنه محمّد بن عبدالله.

عبدالله بن الحارث بن نوفل [بن الحارث بن عبدالمطّلب الهاشمي أبومحمّد المدني]:

رقم الحديث: ج ١: ٢٤.

رقم الصفحة: ج ١: ١١٨.

روى عن: عمّ جدّه العبّاس بن عبدالمطّلب.

روى عنه: يزيد بن أبي‌زياد.

[عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبوعبدالرحمان] السلمي:

رقم الصفحة: ج ١: ٩٣، ٩٥.

عبدالله بن الخليل الحضرمي [أبوالخليل الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٨٢.

رقم الصفحة: ج ١: ١٨٤.

روى عن: زيد بن أرقم.

روى عنه: عامر الشعبي.

عبدالله بن داود [بن عامر بن الربيع

روى عنه : عبدالله بن العبّاس .

عبدالله بن عثمان بن إسحاق [بن سعد بن أبي وقّاص القرشي] الزهري :

رقم الحديث : ج ١ : ١٨ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١١٠ .

روى عن : جدّه أبي أُمّه : مالك بن حمزة بن أبي أُسَيد الساعدي .

روى عنه : محمّد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل الهلالي البصري .

عبدالله بن عروة [أبو محمّد الهروي] :

رقم الحديث : ج ١ : ١ ، ٣٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ج ٢ : ٣٧٥ ، ٤٣٧ ، ٤٨٨ ، ٥١٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢ ، ١٢٦ ، ١٨١ ، ٢٥٣ ، ٤٦٢ ، ج ٢ : ١٤١ ، ٢١٠ ، ٣٥١ ، ٣٩٠ .

روى عن : أبي بكر بن أبي شيبة والحسن بن عرفة العبدي وعبدالرحمان بن محمّد بن منصور البصري وأبي حفص عمر بن عبدالرحمان الأبّار وأبي عمرو العطاردي ومحمّد بن الوليد البسري ويوسف بن موسى القطّان .

روى عنه : أبو عليّ الهروي الأديب .

عبدالله بن عمر بن الحسن الطبري أبو محمّد :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٦٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٣٣ .

روى عن : أبي جعفر الأسدي .

روى عنه : أبو سعيد البستي .

عبدالله بن عمر بن الخطّاب [أبو عبدالرحمان القرشي العدوي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٤ ، ١٥ ، ٣٦ ، ج ٢ : ٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٥٣٨ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٥ ، ٤٨ ، ١٣٢ ، ج ٢ : ١٧٤ ، ١٨٦ ، ٤٥٣ .

روى عن : رسول الله صلّى الله عليه وآله .

روى عنه : سالم بن أبي الجعد وعبدالله بن دينار ومحارب بن دثار ونافع مولى ابن عمر .

عبدالله بن عمر بن ميمون : ابن الرمّاح .

عبدالله بن عمرو بن العاص [بن وائل القرشي السهمي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٩ ، ج ٢ : ٤١١ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ج ٢ : ١٧٥ .

روى عن : رسول الله صلّى الله عليه وآله .

روى عنه : أبو عبدالرحمان عبدالله بن يزيد الحُبُلي وعروة بن الزبير .

عبدالله بن عمرو بن هند [المرادي ثمّ الجملي الكوفي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٤٢ .

روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا .

عبدالله بن محمّد بن حبان البصري أبوالقاسم :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٣٨ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٧٤ .

روى عن : أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم الحصيري .

روى عنه : محمّد بن القاسم الفارسي .

عبدالله بن محمّد بن الحسن أبومحمّد الشرقي :

رقم الحديث : ج ١ : ٥٩ ، ج ٢ : ٣٦٦ ، ٣٧٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٩٥ ، ٥٣٢ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٥٨ ، ج ٢ : ١٠٢ ، ١٤٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٥٩ ، ٤١٦ .

روى عن : أحمد بن الأزهر وعبدالله بن هاشم ومحمّد بن هياج ومحمّد بن يحيى الذهلي .

روى عنه : أبوحفص بن عمر و أبوالحسن عبدالرحمان بن إبراهيم بن محمّد المزكّي وأبوبكر محمّد بن أحمد بن عبدوس وأبوبكر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن زكريّا الجوزقي العدل .

عبدالله بن محمّد بن سليمان :

رقم الحديث : ج ١ : ١١ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٦ .

روى عن : صالح بن محمّد الترمذي .

روى عنه : أبوسهل محمّد بن محمّد بن عليّ الأنماري .

[عبدالله بن محمّد]ابن أبي شيبة أبوبكر:

رقم الحديث : ج ١ : ١٨٥ ، ٢٧٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٢٥٣ ، ٤٦٢ .

روى عن : زيد بن الحباب وعبدالرزّاق بن همّام وعبيدالله بن موسى .

روى عنه : عبدالله بن عروة الهروي .

عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغوي أبوالقاسم :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٩ ، ٥٠٢ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢١٢ ، ٣٦٧ .

روى عن : بشر بن هلال الصواف و الحسين بن إسماعيل بن محمّد المحاملي .

روى عنه : أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عبيدالله الفارسي .

عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب [بن نصير بن عبدالوهّاب بن عطاء بن واصل القرشي] الرازي أبوسعيد الصوفي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢ ، ٥ ـ ٧ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ج ٢ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٣١ ، ٤٨٩ ، ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٨ .

أبوعبدالله الشامي :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤١٣ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٧٦ .
روى عن : النجيب بن السري .
روى عنه : موسى بن محمّد بن عطاء .

أبوعبدالله الصافوري ؟ :
رقم الحديث : ج ١ : ١٩١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٦١ .
روى عن : نعيم بن حمّاد .
روى عنه : مأمون بن أحمد السلمي .

أبوعبدالله الصنابجي : عبدالرحمان بن عسيلة المرادي .

أبوعبدالله الصوفي : أحمد بن الحسن بن عبدالجبّار .

أبوعبدالله المحاملي : الحسين بن إسماعيل بن محمّد .

أبوعبدالله النباحي : سعيد بن بريد .

أبوعبدالله النسوي : الحسين بن محمّد بن إسحاق .

أبوعبدالله بن دينار : محمّد بن عبدالله بن دينار :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٤٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٢٦ .
روى عن : إبراهيم بن عليّ الترمذي .
روى عنه : أبوأحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني .

عبدالكريم بن الهيثم [بن زياد بن عمران القطّان أبويحيى الديرعاقولي]:
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠٤ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٧٢ .
روى عن : يحيى بن عبدالحميد الحمّاني .
روى عنه : حمزة بن العبّاس الكاتب .

عبدالمطّلب [بن هاشم بن عبدمناف]:
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٤٧ .

عبدالملك بن أعين [الكوفي مولى بني شَيبان] :
رقم الحديث : ج ١ : ٣٠٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٥٠٤ .
روى عن : أبي‌حرب بن أبي‌الأسود .
روى عنه : سفيان بن عُيَينة .

عبدالملك بن خيار [الدمشقي] :
رقم الحديث : ج ١ : ٤٨ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٦ .
روى عن : محمّد بن دينار .
روى عنه : محمّد بن نهار بن عمّار .

عبدالملك بن أبي‌سليمان [ميسرة العزرمي] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٥٤ ، ٤٨٢ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٣٢ ، ٢٧٣ .
روى عن : أبي‌فروة ويحيى شريك أبيه .
روى عنه : إسحاق بن يوسف الأزرق

النهرواني.

عبدالمؤمن بن عبّاد [العبدي]:

رقم الحديث: ج ٢: ٥٠١.

رقم الصفحة: ج ٢: ٣٦٦.

روى عن: يزيد بن معن.

روى عنه: نصر بن عليّ.

عبدالمؤمن [بن القاسم بن قيس بن فهد الأنصاري]:

رقم الحديث: ج ١: ٣٠٤.

رقم الصفحة: ج ١: ٥٠٠.

روى عن: الحارث بن المغيرة.

روى عنه: سفيان بن إبراهيم.

أبوعبدالمؤمن الفلسطيني ؟:

رقم الحديث: ج ١: ٢٥٤.

رقم الصفحة: ج ١: ٣٨٠.

روى عن: سفيان بن عُيَينة.

روى عنه: المأمون بن أحمد السلمي.

عبيد بن أبي‌الجعد [الغطفاني]:

رقم الحديث: ج ٢: ٥٢٤.

رقم الصفحة: ج ٢: ٤٠١.

روى عن: جابر بن عبدالله الأنصاري.

روى عنه: ابن أخيه يزيد بن زياد بن أبي‌الجعد.

عبيد بن السباق [الثقفي المدني]:

رقم الحديث: ج ٢: ٣٦٩.

رقم الصفحة: ج ٢: ١١٠.

روى عن: جدّه.

روى عنه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمان بن عوف.

عبيد بن عبدالواحد [بن شريك أبومحمّد البزاز]:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٧٩.

رقم الصفحة: ج : ٢٧٢.

روى عن: يحيى بن بكير.

روى عنه: أبوالعبّاس الثقفي.

عبيد بن عُتَيبة العَيذي:

رقم الحديث: ج ٢: ٥١٦.

رقم الصفحة: ج ٢: ٣٩٢.

روى عن: وهب بن كعب بن عبدالله.

روى عنه: يونس بن بكير.

عبيد بن عقيل [بن صبيح الهلالي أبوعمرو البصري]:

رقم الصفحة: ج ١: ٩٥.

روى عن: أبي‌عمرو بن العلاء.

أبوعبيد [قاسم بن سلام]:

رقم الصفحة: ج ١: ٨١، ٩٥.

عبيدالله بن أبي‌رافع [المدني كاتب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام]:

رقم الحديث: ج ١: ٢٦٥.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٣١.

روى عن: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.

رقم الحديث: ج ٢: ٤٤٣.

رقم الصفحة: ج ٢: ٢٢٢.

روى عن: أبيه.

روى عنه: حجّاج بن أرطاة.

عبيدالله بن موسى [بن أبي‌المختار باذام أبومحمّد] العبسي:

رقم الحديث: ج ١: ٣٠ ـ ٣٢، ٥٩، ٧٨ ـ ٨٠، ٢٥٦، ٢٧٦، ج ٢: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٩.

رقم الصفحة: ج ١: ١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٤ ـ ١٢٦، ١٥٨، ١٨٣، ٣٨٢، ٤٦٢، ج ٢: ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ١١٧، ١٤٧، ١٩٣، ١٩٤، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥١.

روى عن: إسرائيل بن يونس بن أبي‌إسحاق السبيعي وإسماعيل بن أبي‌خالد والحكم بن عُتيبة الكندي و زائدة بن قدامة الثقفي وسليمان بن مهران الأعمش وشريك بن عبدالله النخعي و شقيق بن أبي‌عبدالله الكوفي وشيبان بن عبدالرحمان التيمي والعلاء بن صالح و أبي‌عمر الأزدي وعيسى بن عبدالرحمان السلمي الكوفي ومحمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى ونعيم بن حكيم ويحيى بن سلمة بن كهيل ويعلى بن عبيد ويوسف بن صهيب.

روى عنه: إبراهيم بن عبدالله بن محمّد العبسي وأحمد بن أسد وأبوجعفر أحمد بن مهران بن خالد اليزدي وإسماعيل بن عيّاش السمناني وأبوأميّة، وأبوبكر بن أبي‌شيبة والحسين بن عيسى البسطامي و محمّد بن سلم ومحمّد بن عثمان بن كرامة ومحمّد بن مسلم بن عفّان ومحمّد بن يحيى ومسلم و يوسف بن موسى القطّان.

عبيدالله بن الوليد الوصافي [أبو إسماعيل الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٤٨.

رقم الصفحة: ج ١: ١٥.

روى عن: محارب بن دثار.

روى عنه: سعيد بن يحيى بن صالح اللّخمي.

عبيدة بن الحارث [بن عبدالمطّلب]:

رقم الحديث: ج ٢: ٥٠٩.

رقم الصفحة: ج ٢: ٣٨٦.

أبوعبيدة:

رقم الصفحة: ج ١: ٧٢، ٨٢.

العتكي: عمرو بن الأزهر.

عثمان [بن داود الخولاني الدمشقي]:

رقم الحديث: ج ٢: ٣٦٦.

رقم الصفحة: ج ٢: ١٠٢.

روى عن: الضحاك بن مزاحم.

روى عنه: ابنه قتيبة بن عثمان.

روى عنه : سليمان الأعمش .

ابن عفير :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢١ .

عقبة بن عامر [ابن عبس بن عمرو بن عدي الجهني] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٢٠ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢١ .

روى عن : رسول الله ﷺ .

روى عنه : مشرح بن هاعان .

عقبة بن أبي‌معيط :

رقم الحديث : ج ١ : ٩ ، ج ٢ : ٤٨٧ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٢ ، ج ٢ : ٣٤٨ .

ابن عقدة : أحمد بن محمّد بن سعيد .

عقيل بن أبي‌طالب [ابن عبدالمطلب بن هاشم] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٨٣ ، ٨٥ ، .

عكرمة [البربري أبوعبدالله المدني مولى ابن عبّاس] :

رقم الحديث : ج ١ : ٥٣ ، ج ٢ : ٣٠٩ ، ٣٣٩ ، ٣٩٥ ، ٤٣٩ ، ٥٣٠ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٥١ ، ج ٢ : ١٥٦ ، ٢١٢ .

روى عن : عبدالله بن العبّاس .

روى عنه : الحكم بن أبان وعطاء بن السائب ومحمّد بن مسلم الزهري وهلال بن خباب ويزيد بن أبي‌سعيد النحوي .

عكرمة [ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٠ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٣٤ .

روى عن : عبدالله بن العبّاس .

روى عنه : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج .

عكرمة بن عمّار [العجلي أبوعمّار اليمامي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٨٢ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٦٩ .

روى عن : إياس بن سلمة بن الأكوع .

روى عنه : هاشم بن القاسم .

العُكلي : ظ ليث بن هارون العُكلي :

رقم الحديث : ج ١ : ٦٨ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٧٢ .

روى عن : عبيدالله بن محمّد بن حفص ابن عائشة .

روى عنه : أبوبكر محمّد بن الحسن بن دريد .

العلاء بن صالح [الكوفي] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٧٣ ، ٤٢٦ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١١٧ ، ١٩٣ .

روى عن : المنهال بن عمرو .

وأبوعليّ الحسين بن محمّد بن هارون و عبدالرحمان بن قريش السرخسي وأبي عبدالله بن دينار وأبيعمرو بن حمدان و أبيالعبّاس الفضل بن محمّد بن أحمد العبدي ومحمّد بن إبراهيم بن محمّد القهستاني وأبي الفضل محمّد بن أحمد ومحمّد بن أحمد بن حمدون وأبي العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي و أبيعمرو محمّد بن جعفر بن مطر ومحمّد بن جعفر الفقيه ومحمّد بن الحسين القطّان وأبيعبدالله محمّد بن عبدالله بن دينار و محمّد بن عبدالله بن أحمد الصفّار ومحمّد بن عمر التاجر وأبيالطيّب محمّد بن محمّد بن عبدالله الخيّاط وأبيعبدالله محمّد بن محمّد بن عبيدالله الجرجاني و محمّد بن يزيد العدل وأبيالعبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ.

روى عنه : محمّد بن أحمد الجلاّب.

عليّ بن أحمد بن عبدان [بن محمّد بن الفرج بن سعيدالشيرازي]أبوالحسن:

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٦، ٤٤٣.

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠٨، ٢٢١.

روى عن : أبيبكر محمّدبن عمر الجعابي.

روى عنه : محمّد بن أبيزكريّا.

عليّ بن أحمد بن عبدالعزيز الجرجاني أبوالحسن [المحتسب] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٣.

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٦٢.

روى عن : محمّد بن يوسف بن مطر.

روى عنه : محمّد بن القاسم الفارسي.

عليّ بن إسحاق :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٠.

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠٠.

روى عن : حُبَيب بن حبيب.

روى عنه : محمّد بن كرّام.

عليّ بن الجعد [بن عُبَيد الجوهري أبوالحسن البغدادي] اللّآل :

رقم الحديث : ج ١ : ٨، ج ٢ : ٣٧٨.

رقم الصفحة : ج ١ : ٢٧، ج ٢ : ١٤٥.

روى عن : شعبة بن الحجّاج.

روى عنه : أحمد بن محمّد بن نصراللباد.

عليّ بن جميل [الرقّي أبوالحسن] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٥١.

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٧١.

روى عن : الحسين بن عمرو بن يحيى.

روى عنه : محمّد بن إسماعيل.

عليّ بن حازم :

رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٤٣.

عليّ بن حجر [بن إياس بن مقاتل أبوالحسن المروزي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٨٢، ج ٢ : ٤٢٢، ٥٠٥.

عليّ بن زيد [بن عبدالله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله] بن جدعان [أبوالحسن البصري]:

رقم الحديث: ج ١: ١٣، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٩٣، ج ٢: ٤٧٢.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٠، ٤٥٠، ٤٩٣، ج ٢: ٢٦٣.

روى عن: سعيد بن المسيّب وعدي بن ثابت.

روى عنه: الحسن بن أبي جعفر وحمّاد بن زيد وحمّاد بن سلمة.

عليّ بن سعيد [بن مسروق] الكندي [أبوالحسن الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٢.

رقم الصفحة: ج ١: ١٢.

روى عن: جرير بن السري بن إسماعيل.

روى عنه: أبوجعفر محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي.

عليّ بن سعيد [بن قتيبة] أبوعمير الشامي:

رقم الحديث: ج ١: ٢٦٢، ج ٢: ٤٧٤.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٠٤، ج ٢: ٢٦٥.

روى عن: ضمرة بن ربيعة.

روى عنه: حبشون بن موسى والمأمون بن أحمد السلمي.

عليّ بن سلمة [أبوالحسن النيسابوري]:

رقم الحديث: ج ٢: ٤١٠، ٤٢٩.

رقم الصفحة: ج ٢: ١٧٤، ١٩٨.

روى عن: حكيم بن جبير ومحمّد بن إسحاق بن خزيمة.

روى عنه: عبدالعزيز بن أبان وعليّ بن قادم.

عليّ بن الصقر [بن نصر بن موسى أبوالقاسم السكري]:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٢١.

رقم الصفحة: ج ٢: ١٨٧.

روى عن: محمّد بن إسحاق المسيّبي.

روى عنه: عليّ بن محمّد بن سختويه.

عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام:

كثير، ورد في غالب الروايات.

روى عن: رسول الله صلّى الله عليه وآله.

روى عنه: أبوالأسود الدؤلي والأصبغ بن نباتة وأوفى بن دلهم وأبوثابت و الحارث الأعور وحارثة بن مُضَرِّب العَبدي وابناه الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوحفص الحجري و حنش بن المعتمر وأبورومان وزِرّ بن حُبَيش وزيد بن يثيع وأبوالبختري سعيد بن فيروز الطائي وسعيد بن المسيّب وسعيد بن وهب الهمداني وصالح بن نبهان مولى التوأمة وعاصم بن ضمرة

وعامر الشعبي وعامر بن واثلة الليثي و عباد بن عبدالله الأسدي و عبدالرحمان بن أبي‌ليلى وعبدالله بن سبع وعبدالله بن سلمة وعبدالله بن هبيرة و أبوعبدالله الصنابجي وعبيدالله بن أبي‌رافع وأبوالدنيا المعمّر عثمان بن الخطّاب وعليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم‌السلام و ابنه عمر بن عليّ بن أبي‌طالب وعمرو بن حبشي و أبوالقاسم المغربي وابنه محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة وأبومريم الحنفي وموسى بن عبد ربّه وأمّ موسى وناجية بن كعب والنزال بن سبرة الهلالي والنجيب بن السري و وهب وهانئ بن هانئ وهبيرة بن عبد الرحمان وأبوالهذيل.

عليّ بن عابس [الأسدي الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٢٧٠.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٣٥.

روى عن: أبي‌إسحاق السُّبيعي.

روى عنه: عبدالرحمان بن صالح العتكي.

عليّ بن عبدالعزيز البغدادي:

رقم الحديث: ج ١: ١٨٨.

رقم الصفحة: ج ١: ٢٥٩.

روى عن: الفضل بن دكين.

روى عنه: أبوالحسن الكارزي.

عليّ بن عبدالعزيز [البغوي المكّي]:

رقم الحديث: ج ١: ٢٥٢.

رقم الصفحة: ج ١: ٣٧٣.

روى عن: الحجّاج بن المنهال.

روى عنه: أحمد بن محمّد بن حرور.

عليّ بن عبيد الدقّاق:

رقم الحديث: ج ٢: ٣٩٠.

رقم الصفحة: ج ٢: ١٥٢.

روى عن: الأجلح بن عبدالله الكندي.

عليّ بن عثمان المغربي المعمّر: عثمان بن الخطّاب أبوالدنيا المعمّر الأشجّ:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٥٥، ٤٥٦.

رقم الصفحة: ج ٢: ٢٣٣.

روى عن: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام.

روى عنه: أبوالحسن عليّ بن يونس بن هياج الأنصاري.

عليّ بن قادم [الخزاعي أبوالحسن الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٣، ج ٢: ٣٧٠، ٤١٠.

رقم الصفحة: ج ١: ١٤، ج ٢: ١١٠، ١٧٤.

روى عن: شريك بن عبدالله النخعي و عليّ بن صالح بن صالح بن حَيّ وفطر بن خليفة.

روى عنه: أحمد بن مهران بن خالد و

الفضل بن أبي‌طالب ومحمّد بن أسلم بن سالم.

عليّ بن القاسم الكندي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٩٥.

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٩٤.

روى عن : رجل عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام.

روى عنه : سهل بن عامر.

عليّ بن قاسم الهاشمي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٦.

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٦٧.

عليّ بن مجاهد [ابن مسلم بن رفيع الكابلي أبومجاهد الرازي القاضي]:

رقم الحديث : ج ٢ : ٥١٤، ٥١٥.

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٩١.

روى عن : محمّد بن إسحاق.

روى عنه : محمّد بن حميد الرازي.

عليّ بن محمّد ؟ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤١٠.

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٧٣.

روى عن : مهدي ابن حسسفه ؟.

روى عنه : أحمد بن محمّد بن دفر ؟.

عليّ بن محمّد أبوالقاسم :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٦.

رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٤٧.

روى عن : عبدالله بن محمّد بن المبارك.

روى عنه : محمّد بن أبي‌زكريّا.

عليّ بن محمّد بن أحمد الوزّان أبوالحسن:

رقم الحديث : ج ١ : ١٦، ج ٢ : ٣٩٨ ـ ٤٠١.

رقم الصفحة : ج ١ : ٥٧، ج ٢ : ١٥٧، ١٥٨.

روى عن : أبي‌إسحاق إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن بشر الترمذي وأبي‌داود السجستاني.

روى عنه : عبدالرحمان بن محمّد بن محبور.

عليّ بن محمّد بن إسحاق بن يزيد أبوالحسن القاضي :

رقم الحديث : ج ١ : ٣٩.

رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٥.

روى عن : أبي‌عمرو عثمان بن محمّد.

روى عنه : أحمد بن محمّد بن السابق.

عليّ بن محمّد بن سختويه [أبوالحسن النيسابوري]:

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٢١.

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٨٧.

روى عن : عليّ بن الصقر.

روى عنه : أبوأحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الحاكم.

عليّ بن محمّد بن العبّاس :

رقم الحديث : ج ١ : ١٧٤.

٢٧٤، ٢٩٤، ج ٢: ٤٠٦، ٤٣١، ٤٧١، ٤٩٤، ٥١٠، ٨١٧.

رقم الصفحة: ج ١: ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٣، ٣١٤، ٤٥٣، ٤٩٤، ج ٢: ١٧٠، ٢٠٣، ٢٦١، ٣٥٨، ٣٨٧، ٣٩٤.

روى عن: أبيه.

روى عنه: أحمد بن عامر بن سليمان الطائي وأبوأحمد داود بن سليمان الفرّاء و عبدالله بن العبّاس التيمي وعليّ بن مهدي بن صدقة الرقّي.

عليّ بن نُفَيل [بن زارع النَّهدي أبومحمّد الجزري الحرّاني]:

رقم الحديث: ج ١: ٢٥١.

رقم الصفحة: ج ١: ٣٧١.

روى عن: سعيد بن المسيّب.

روى عنه: زياد بن بيان.

عليّ بن الوليد بن النعمان الغازي ؟:

رقم الحديث: ج ٢: ٣١٧.

رقم الصفحة: ج ٢: ٢٠.

روى عن: إسحاق بن بشر الكاهلي.

روى عنه: محمّد بن أحمد بن الحسن الصواف.

عليّ بن هاشم [بن البَريد أبوالحسن الكوفي الخزّاز]:

رقم الحديث: ج ٢: ٣٨٨، ٤٥٤.

رقم الصفحة: ج ٢: ١٥٠، ٢٣٢.

روى عن: عبدالملك بن أبي سليمان و عليّ بن الحزور.

روى عنه: ضرار بن صرد ومحمّد بن الحسن.

عليّ بن يزيد [بن سليم الصُدائي أبوالحسن الكوفي الأكفاني]:

رقم الحديث: ج ١: ٧١.

رقم الصفحة: ج ١: ١٨٠.

روى عن: سعيد بن المرزبان العبسي.

روى عنه: أبوعليّ الحسن بن منصور بن إبراهيم الشطوي.

عليّ بن يونس بن هياج الأنصاري أبوالحسن:

رقم الحديث: ج ١: ٢٧٠، ٢٧١ ج ٢: ٤٥٥، ٤٥٦.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٣٥، ٤٥٠، ج ٢: ٢٣٣.

روى عن: الحسن بن عبدالله وعبدالرحمان النسائي وعليّ بن عثمان المغربي وعمران بن عبدالله وعيسى بن عليّ.

روى عنه: إبراهيم بن جعفر الشورميني وأحمد بن محمّد بن حفص و محمّد بن أصرم بن أحمد الهروي.

أبوعليّ البغدادي: إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل.

أبوعليّ الجرجاني:

روى عن : أبي المنذر أسد بن عمرو .
روى عنه : ابنه أبو فضالة .
الفضل بن الحكم ؟ :
رقم الحديث : ج ١ : ١٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٥٨ .
روى عن : عبدالله بن عبدالوهّاب .
[الفضل بن دكين عمرو بن زهير بن درهم التيمي الكوفي] أبو نعيم :
رقم الحديث : ج ١ : ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ج ٢ : ٣١٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧٥ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٦٠ ، ٣٩٣ ، ج ٢ : ١٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ .
روى عن : بسام الصيرفي وعامر بن واثلة وفطر بن خليفة وياسين العجلي .
روى عنه : أحمد بن محمّد بن نصر اللباد وأحمد بن الهيثم وأبو زرعة الرازي وعليّ بن عبدالعزيز البغدادي ومحمّد بن يحيى الذهلي .
الفضل بن سهل :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٨٠ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٧٣ .
روى عن : منصور بن سلمة الخزاعي .
روى عنه : محمّد بن إسحاق الثقفي .
الفضل بن أبي طالب [جعفر بن عبدالله بن الزبرقان البغدادي أبو سهل] :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤١٠ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٧٤ .
روى عن : عليّ بن قادم .
روى عنه : مهدي حسسفة ؟ .
الفضل بن عبدالله بن مسعود اليشكري الهروي :
رقم الحديث : ج ١ : ١٠ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٤ .
روى عن : عبدالله بن مالك بن سليمان .
روى عنه : أبو سهل محمّد بن محمّد بن علي الأنماري .
الفضل بن محمّد بن أحمد بن مطر العبدي أبو العبّاس :
رقم الحديث : ج ١ : ١٥ ، ج ٢ : ٣١٨ ، ٤٥١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٨ ، ج ٢ : ٢١ ، ٢٢٨ .
روى عن : أحمد بن عثمان والحسن بن عليّ ومحمّد بن عبدوس بن كامل .
روى عنه : أبو أحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني .
الفضل بن موسى [السيناني المروزي أبو عبدالله] :
رقم الحديث : ج ١ : ٥١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٩ .
روى عن : الحسين بن واقد .
روى عنه : الحسين بن حريث .
أبو الفضل الحاكم : محمّد بن أحمد .

حرف القاف :

روى عن : إسحاق بن بشر .
روى عنه : إبراهيم بن عليّ بن الحسن الترمذي .
القاسم بن عبيدالله الوزير :
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٩٧ .
القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠٨ .
روى عن : أبيه .
روى عنه : أبوبكر الجعابي .
القاسم بن مخيمرة [الهمداني الكوفي أبوعروة] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٢٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٢٠ .
روى عن : شريح بن هانئ .
روى عنه : الحكم بن عتيبة .
القاسم بن مهران :
رقم الحديث : ج ١ : ١٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٥٨ .
روى عن : ليث بن أبي سليم .
روى عنه : روح بن عبادة .
القاسم بن النضر ؟ :
رقم الحديث : ج ١ : ١٨٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٥٣ .
روى عن : سليمان الأعمش .
روى عنه : الوليد بن النضر .
أبوالقاسم البصري : عبدالله بن محمّد بن حبّان .
أبوالقاسم البغوي : عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز .
أبوالقاسم الخرقي : عبدالله بن أحمد بن الحسين .
أبوالقاسم الشاشي : عبدالحميد بن أحمد .
أبوالقاسم الصيرفي : طاهر بن عليّ بن الحسين .
أبوالقاسم الطائي : عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان .
أبوالقاسم الفناكي : جعفر بن عبدالله بن يعقوب .
أبوالقاسم المغربي [المعمّر] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٦٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٣٣ .
روى عن : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
روى عنه : أبوجعفر الأسدي .
أبوالقاسم المقرئ النيسابوري : طاهر بن سعيد .
أبوالقاسم النيسابوري : عبدالله بن موسى بن رامك .
قاضي الدَّين : عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

رقم الصفحة: ج ١ : ٣١٦.

أبوقريش القائني : محمّد بن جمعة بن خلف .

قزح [اسم شيطان] : قوس قزح :

رقم الحديث: ج ١ : ١٨٦، ٢١٣.

رقم الصفحة: ج ١ : ٢٥٦، ٢٩٥.

قطام الخارجيّة :

رقم الحديث: ج ١ : ٢٤٠، ج ٢ : ٣٦٦.

رقم الصفحة: ج ١ : ٣٥٧، ج ٢ : ١٠٢.

قطرب [محمّد بن المستنير بن أحمد أبوعلي] :

رقم الصفحة: ج ١ : ٧٢.

القعقاع بن عبدالله [السعدي] :

رقم الحديث: ج ١ : ١٦.

رقم الصفحة: ج ١ : ٥٧.

روى عن : ليث بن أبي‌سليم.

روى عنه : سهل بن خاقان.

القعنبي [عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي أبوعبدالرحمان المدني] :

رقم الحديث: ج ١ : ٢٢٩، ٣٠٥.

رقم الصفحة: ج ١ : ٣٢٢، ٥٠٣.

روى عن : سليمان بن بلال القرشي.

روى عنه : محمّد بن عمرو الحريثي.

أبوقلابة [الجرمي عبدالله بن زيد بن عمرو البصري] :

رقم الحديث: ج ١ : ٢٥٧.

رقم الصفحة: ج ١ : ٣٩١.

روى عن : أبي‌أسماء عمرو بن مرثد الرحبي.

روى عنه : خالد بن مهران الحذّاء.

أبوقلابة الرقاشي : عبدالملك بن محمّد بن عبدالله .

قنان بن عبدالله [النهمي الكوفي] :

رقم الحديث: ج ٢ : ٤٤٢، ٤٤٤.

رقم الصفحة: ج ٢ : ٢١٦، ٢٢٢.

روى عن : مصعب بن سعدبن‌أبي‌وقّاص.

روى عنه : مروان بن معاوية.

قنبر [مولى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام] :

رقم الحديث: ج ٢ : ٥٠٣.

رقم الصفحة: ج ٢ : ٣٦٩.

قيس بن الربيع [الأسدي أبومحمّد الكوفي] :

رقم الحديث: ج ١ : ١٦، ج ٢ : ٣٣٨، ٤٢٨، ٤٤٠.

رقم الصفحة: ج ١ : ٦١، ج ٢ : ٧٤، ١٩٧، ٢١٤، ٢٤٧.

روى عن : إسماعيل بن عبدالرحمان السُدّي وسعد بن طريف.

روى عنه : خَلّاد بن يحيى وعبدالحميد الحمّاني ومحمّد بن سيرين ويحيى بن عبدالحميد الحمّاني.

قيصر ملك الروم :

حرف الكاف :

حرف اللام :

حرف الميم :

الصافوري وأبي عبدالمؤمن الفلسطيني وعصام بن الرواد وعطيّة بن بقيّة و أبي عمير عليّ بن سعيد الرملي و محمّد بن كرّام وهشام بن عمّار الدمشقي.

روى عنه: أحمد بن الحسن بن خالد و أبوعلي الهروي ومحمّد بن صاحب و محمود بن محمّد بن رجاء.

ماهان بن حرو [الجنّي]:

رقم الصفحة: ج ١: ٣٣.

المبرّد [محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي]:

رقم الصفحة: ج ١: ٧٩.

مجالد [بن سعيد بن عمير الكوفي]:

رقم الحديث: ج ١: ٤٥، ٢١٣.

رقم الصفحة: ج ١: ١٤١، ٢٩٤.

روى عن: عامر الشعبي.

روى عنه: حمّاد بن أسامة بن زيد و لقمان.

مجاهد بن جبر [المكّي أبوالحجّاج المخزومي]:

رقم الحديث: ج ١: ١٣، ١٥، ١٦، ٤٠، ج ٢: ٥٠٣، ٥٢١،.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٤، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٧٨، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢ـ٩٤، ٩٩، ١٣٧ ج ٢: ٣٦٨، ٤٠٠، ٤٣٣.

روى عن: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن العبّاس.

روى عنه: سليمان بن مهران الأعمش وعبدالله بن أبي نجيح وليث بن أبي سليم.

المجنّ: عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٨٧.

رقم الصفحة: ج ٢: ٣٥٠.

محارب بن دثار [بن كردوس السدوسي الكوفي القاضي]:

رقم الحديث: ج ١: ١٥.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٨.

روى عن: عبدالله بن عمر.

روى عنه: عبيدالله بن الوليد الوصافي.

المحاملي: الحسين بن إسماعيل بن محمّد.

محبوب بن حميد [بن حمدوية] البصري:

رقم الحديث: ج ١: ١٦.

رقم الصفحة: ج ١: ٥٨.

روى عن: روح بن عبادة.

روى عنه: أحمد بن حمّاد المروزي.

محبوب بن محمّد الطالقاني:

رقم الحديث: ج ١: ١٣.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٠.

روى عن: جعفر بن محمّد بن جعفر.

روى عنه: أبوسهل محمّد بن محمّد بن علي الأنماري.

أبو محجن [الثقفي الصحابي]:

رقم الحديث: ج ١: ٧١.

محمّد بن أحمد بن سعيدا لرازي أبوجعفر مستملي أبي يحيى البزّاز :
رقم الحديث : ج ١ : ٣٠ ، ٣١ ، ج ٢ : ٥١٩ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ج ٢ : ٣٩٩ .
روى عن : محمّد بن مسلم بن وارة و مسلم ؟ وأبي مسلم مسيّب بن زهير .
روى عنه : أحمد بن المهاجر بن الوليد و أبوأحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني ومحمّد بن أحمد بن جعفر .

محمّد بن أحمد بن سلم الرقّي :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٧٧ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٦٩ .
روى عن : محمّد بن سليمان لوين .
روى عنه : أبوأحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق .

محمّد بن أحمد بن عبدوس [بن أحمد النيسابوري النحوي] أبوبكر :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٥٨ ، ٤٩٥ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٣٥ ، ٣٥٩ .
روى عن : دعلج بن أحمد وعبدالله بن محمّد بن الحسن الشرقي .
روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا .

محمّد بن أحمد بن الغطريف : محمّد بن أحمد بن الحسين بن القاسم .

محمّد بن أحمد بن محمّد [بن عليّ الحافظ] أبوبكر المفيد الجرجرائي :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠٥ ، ٢٠٧ .
روى عن : أبي الدنيا عثمان بن الخطّاب .
روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا ومحمّد بن الهيصم .

محمّد بن أحمد بن أبي يحيى الترمذي :
رقم الحديث : ج ١ : ٣٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٢ .
روى عن : موسى بن عيسى .
روى عنه : سعيد بن خالد المطوعي .

محمّد بن إدريس :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٨٨ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٠ .
روى عن : محمّد بن الحسن .
روى عنه : عليّ بن محمّد بن مهروية .

محمّد بن إدريس [بن المنذر بن داود بن مهران] الحنظلي الرازي أبوحاتم :
رقم الحديث : ج ١ : ٣٧ ، ٣٨ ، ج ٢ : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٧ـ٤٩٩ ، ٥١٢ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ج ٢ : ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ .
روى عن : محمّد بن عبدالله بن المثنّى .
روى عنه : محمّد بن بشر الزوزني .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠ ، ٣٢ ، ١٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ ، ٤٦٥ ، ج ٢ : ٢٧٩ ، ٣٩١ ، ٤٥٠ .

روى عن : بريدة بن سفيان بن فروة و شريك بن عبدالله النخعي وعبدالله بن أبي نجيح ويحيى بن عروة بن الزبير .

روى عنه : أحمد بن خالد الوهبي و جرير بن حازم وسلمة بن الفضل الرازي وعليّ بن مجاهد بن مسلم ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ويونس بن بكير .

محمّد بن أسلم [بن سالم بن يزيد الكندي مولاهم أبوالحسن الطوسي]:

رقم الحديث : ج ١ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٨ ، ج ٢: ٣٧٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٣ ، ج ٢ : ١١٠ ٢٣٩ ، ٢٤٣ .

روى عن : عبيدالله بن موسى وعليّ بن قادم .

محمّد بن إسماعيل :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٥١ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٧١ .

روى عن : عليّ بن جميل .

روى عنه : محمّد بن محمّد بن عبدالله الخيّاط .

محمّد بن إسماعيل البخاري : محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم .

محمّد بن إسماعيل البزار السيوطي :

رقم الحديث : ج ١ : ٤٨ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٦ .

روى عن : محمّد بن نهار بن يحيى .

روى عنه : إبراهيم بن محمّد بن عبدالله البغدادي .

محمّد بن إسماعيل الصائغ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٢٩ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٩٨ .

روى عن : عبدالعزيز بن أبان .

روى عنه : المؤمّل بن الحسن بن عيسى.

محمّد بن إسماعيل الورّاق أبوبكر :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٠٢ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٦٤ .

روى عن : عبدالصمد بن عليّ بن محمّد .

روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا .

محمّد بن إسماعيل الفقية أبوالحسن البلخي :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٢٤ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣١ .

روى عن : عبدالملك بن محمّد بن أحمد .

روى عنه : محمّد بن أبي زكريّا .

محمّد بن إسماعيل [بن إبراهيم بن المغيرة أبوعبدالله] البخاري :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٥ ، ٢٤٣ ، ج ٢ : ٣١٦ .

الفاريابي] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢١١ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٨٦ .
روى عن : أبي إسحاق الهروي .
روى عنه : محمّد بن كرّام .
محمّد بن جرير [ابن يزيد أبوجعفر] الطبري :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٠ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٥٤ .
محمّد بن جعفر الفقيه أبوجعفر :
رقم الحديث : ج ١ : ٤٥ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٤١ .
روى عن : أبي بكر محمّد بن زياد الشاماني .
روى عنه : أبوأحمد عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني .
محمّد [بن جعفر الهذلي أبوعبدالله البصري] غندر :
رقم الحديث : ج ١ : ٧٣ ، ج ٢ : ٣١٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٨١ ، ج ٢ : ١٤ .
روى عن : شعبة بن الحجّاج .
روى عنه : أبوحفص عمرو بن عليّ بن بحر ومحمّد بن الوليد البسري .
محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٦ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠٨ .
روى عن : أبيه .
روى عنه : ابنه القاسم بن محمّد .
محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٤٨ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٢٧ .
روى عن : أبيه .
روى عنه : أحمد بن عيسى الدامغاني .
محمّد بن جعفر [بن محمّد] بن مطر أبوعمرو [المزكي النيسابوري] :
رقم الحديث : ج ١ : ٤١ ، ج ٢ : ٣١٤ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٨ ، ج ٢ : ١٣ .
روى عن : إسحاق بن إبراهيم ومحمّد بن عبدالرحمان بن محمّد بن منصور الحارثي .
روى عنه : عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني ومحمّد بن أحمد الجلاّب .
محمّد بن جمعة بن خلف أبوقريش القائني [القهستاني الأصمّ] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٩٣ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٩٣ .
روى عن : أبي يحيى محمّد بن عبدالله بن يزيد المقرئ .
روى عنه : محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله القهستاني .
محمّد بن حاتم الجوزجاني :

روى عن : يحيى بن أبي بكير .
روى عنه : أحمد بن محمّد بن مسروق .
محمّد بن الحسين بن الحسن [بن الخليل النيسابوري] القطّان :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٢، ٢٥٧، ٢٥٨ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١١٣، ٣٩١، ٣٩٣ .
روى عن : أحمد بن يوسف السلمي و أبوزرعة الرازي .
روى عنه : عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني ومحمّد بن أحمد بن جعفر .
محمّد بن الحسين بن زكريّا البزّاز أبوبكر :
رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٦، ٣٩٧ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٦، ١٥٧ .
روى عن : محمّد بن سهل بن الحسين .
روى عنه : أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن .
محمّد بن الحسين بن القاسم :
رقم الحديث : ج ٢ : ٤٣٠ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠٠ .
روى عن : محمّد بن كرّام .
روى عنه : علي بن الحسين بن عليّ .
محمّد بن الحسين بن معدان أبوبكر :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٦ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٢١ .
روى عن : يعقوب بن سفيان .
روى عنه : الحسين بن محمّد بن إسحاق .
محمّد بن حميد [حيّان التميمي أبوعبدالله] الرازي :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥١٤، ٥١٥ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٩١ .
روى عن : عليّ بن مجاهد .
روى عنه : يوسف بن عاصم الرازي .
محمّد ابن الحنفيّة : محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
محمّد بن حيويه الإسفرايني :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٣ .
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٣٩ .
روى عن : يحيى بن عبدالله بن بكير .
روى عنه : أبوالعبّاس الدغولي .
[محمّد بن خازم الضرير] أبومعاوية :
رقم الحديث : ج ٢ : ٥٢١ .
رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٠٠ .
روى عن : سليمان بن مهران الأعمش .
روى عنه : أبوالصلت الهروي .
محمّد بن خالد الهاشمي :
رقم الحديث : ج ١ : ٣٤ .
رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٠ .
روى عن : الحسن بن إسماعيل بن حمّاد .
روى عنه : أحمد بن زكريّا بن طهمان .
محمّد بن داود بن سليمان أبوبكر [الزاهد النيسابوري] :

روى عنه : أبوبكر المطيري .

محمّد بن سهل بن الحسين مولى بني أمية أبو عبدالله :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٦ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٦ .

روى عن : أبي‌بكر بن إسماعيل القضاعي .

روى عنه : أبوبكر محمّد بن الحسين بن زكريّا .

محمّد بن سيرين [الأنصاري مولاهم أبوبكر بن أبي‌عمرة البصري] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٦٢ ، ج ٢ : ٤٦٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٩٤ ، ٩٨ ، ٤٠٤ ، ج ٢ : ٢٤٧ .

روى عن : عبدالله بن شوذب وقيس بن الربيع .

روى عنه : أبوسنان .

محمّد بن شهاب الزهري : محمّد بن مسلم بن عبيدالله .

محمّد بن صاحب :

رقم الحديث : ج ١ : ٩ ، ١٩٢ ، ٢٥٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠ ، ٢٦٢ ، ٣٧٥ .

روى عن : المأمون بن أحمد السلمي و مكحول بن الفضل .

روى عنه : إبراهيم بن محمّد بن أيّوب و أحمد بن إسحاق بن جمع .

محمّد بن صالح بن هانئ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٢١ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٨٧ .

روى عن : أبي‌عليّ الحسين بن محمّد بن زياد العبدي .

روى عنه : أبوأحمد محمّد بن محمّد بن أحمد الحاكم .

محمّد بن الصباح [بن سفيان الجرجراني أبوجعفر التاجر] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٨ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٢ .

روى عن : عبدالله بن رجاء المكّي .

روى عنه : أبوالعبّاس الثقفي السرّاج .

محمّد بن العبّاس الإصبهاني :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠٣ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٦٨ .

روى عن : أبيه .

روى عنه : أحمد بن شاكر .

محمّد بن العبّاس بن محمّد بن حيّويه أبوعمرو :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٩٥ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٥٦ .

روى عن : أبي‌عمر محمّد بن عبدالواحد .

روى عنه : محمّد بن أبي‌زكريّا .

محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى [الأنصاري أبوعبدالرحمان الكوفي

محمّد بن عبدالله الحفيد : محمّد بن عبدالله بن محمّد بن يوسف .

محمّد بن عبدالله الخيّاط : محمّد بن محمّد بن عبدالله .

محمّد بن عبدالله الريونجي : محمّد بن عبدالله بن قريش .

محمّد بن عبدالله الشيباني : محمّد بن عبدالله بن محمّد بن زكريّا .

محمّد بن عبدالله بن إبراهيم [ابن عبدة التميمي النيسابوري] أبوالحسن السليطي :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٠ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٣٤ .

روى عن : محمّد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي .

روى عنه : أبومحمّد عبدالرحمان بن أحمد العمّاري .

محمّد بن عبدالله بن أحمد الزاهد الصفّار أبوعبدالله [الإصبهاني] :

رقم الحديث : ج ١ : ٣ ، ٥ ، ٢٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٤ ، ١٦ ، ١٢٢ .

روى عن : أبي‌جعفر أحمد بن مهران بن خالد وإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي .

روى عنه : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي وعليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني وأبوعبدالله الحافظ محمّد بن عبدالله .

محمّد بن عبدالله بن أبي‌جعفر [عيسى بن ماهان] الرازي :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٠٧ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٧١ .

روى عن : أبيه .

روى عنه : محمّد بن أيّوب الرازي .

محمّد بن عبدالله بن دينار [أبوعبدالله المعدّل النيسابوري] :

رقم الحديث : ج ١ : ٧١ ، ج ٢ : ٤٤٧ ، ٤٧٥ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٨٠ ، ج ٢ : ٢٢٦ ، ٢٦٧ .

روى عن : إبراهيم بن عليّ بن الحسن الترمذي وأحمد بن محمّد بن نصر ومحمّد بن إسحاق بن خزيمة وهارون بن عبدالصمد .

روى عنه : أبوسعيد عبدالله ن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي وعليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني .

محمّد بن عبدالله بن سليمان بن أيّوب الحضرمي أبوجعفر [المطيّن] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢ ، ج ٢ : ٣١٢ ، ٣١٣ .

رقم‌الصفحة : ج ١ : ١٣ ، ج ٢ : ١٢ ، ١٣ .

٢٣١، ٢٧٨ ـ ٢٨٠، ج ٢: ٤٠٥، ٤٥٩.
رقم الصفحة: ج ١: ١٢٢، ١٣٠، ١٣٢، ٣٣٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ج ٢: ١٦٩، ٢٣٥.
روى عن: أحمد بن إسحاق الصبغي و إسحاق بن محمّد بن عليّ الهاشمي وسعيد بن خالد المطوعي وعبدالله بن موسى بن رامك ومحمّد بن داود بن سليمان ومحمّد بن عبدالله بن أحمد الزاهد ومحمّد بن يعقوب الأصمّ.
روى عنه: محمّد بن أبي‌زكريّا.

محمّد بن عبدالله [بن محمّد بن زكريّا] أبوبكر الجوزقي الشيباني العدل:
رقم الحديث: ج ١: ٥٩، ٦٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٦٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ج ٢: ٣١٦، ٣٦٧، ٤٦٩.
رقم الصفحة: ج ١: ١٥٨، ١٦٠، ٣٣٩، ٣٦٠، ٤٣١، ٥٠٤، ج ٢: ١٤، ١٠٨، ٢٥٢.
روى عن: إسماعيل بن محمّد الصفّار و أبي العبّاس الدغولي وعبدالله بن محمّد بن الحسن الشرقي ومكّي بن عبدان.
روى عنه: محمّد بن أبي‌زكريّا.

محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:
رقم الحديث: ج ٢: ٤٣٦.
رقم الصفحة: ج ٢: ٢٠٨.
روى عن: أبيه.
روى عنه: ابنه جعفر بن محمّد.

محمّد بن عبدالله [بن محمّد بن يوسف النيسابوري] أبوبكر حفيد العبّاس بن حمزة:
رقم الحديث: ج ١: ٢٢٢، ج ٢: ٥١٧.
رقم الصفحة: ج ١: ٣١٤، ج ٢: ٣٩٤.
روى عن: عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي.
روى عنه: محمّد بن الحسن السرّاج.

محمّد بن عبدالله بن يزيد [القرشي العدوي مولى آل عمر] أبويحيى المقرئ:
رقم الحديث: ج ١: ٢٩٣.
رقم الصفحة: ج ١: ٤٩٣.
روى عن: أبيه.
روى عنه: محمّد بن جمعة بن خلف.

محمّد بن عبدالواحد اللغوي أبوعمر:
رقم الحديث: ج ٢: ٣٩٥.
رقم الصفحة: ج ٢: ١٥٦.
روى عن: أبي‌الحسين أحمد بن محمّد المقرئ المخزومي.
روى عنه: محمّد بن العبّاس بن محمّد بن حيويه.

محمّد بن عبدوس بن كامل [السرّاج السلمي البغدادي أبوأحمد]:

وحمّد بن أحمد بن سلم الرقّي وأبي العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي وأبي‌بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة و محمّد بن صالح بن هانئ ومحمّد بن المسيّب.

روى عنه: أبوالقاسم طاهر بن علي بن الحسين الصيرفي وأبوبكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد.

محمّد بن محمّد [بن أحمد] بن عثمان الطرازي:

رقم الحديث: ج ١: ٦٨.

رقم الصفحة: ج ١: ١٧٢.

روى عن: أبي‌بكر محمّد بن الحسن بن دريد.

روى عنه: محمّد بن القاسم الفارسي.

محمّد بن محمّد بن زيد ـ أو: الحسين بن زيد ـ بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب المدفون بشادياخ نيسابور:

رقم الحديث: ج ١: ٢٨٩.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٧٩.

محمّدبن محمّدبن حفص أبوبكرالبيهقي:

رقم الحديث: ج ١: ٥٢.

رقم الصفحة: ج ١: ١٥٠.

محمّد بن محمّد بن عبدالله بن المبارك أبوالطيّب الخيّاط:

رقم الحديث: ج ١: ٨، ٢٢٧، ٢٥١، ٢٦٦، ج ٢: ٣١٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٨١، ٥١٥.

رقم الصفحة: ج ١: ٢٧، ٣٢٠، ٣٧١، ٤٣١، ج ٢: ١٣، ١٤٥، ٢١٦، ٢٣١، ٢٧٣، ٣٩١.

روى عن: أحمد بن محمّد بن نصر و الحسين بن الفضل بن عمير البجلي و أبي‌رجاء القاضي والسري بن خزيمة و عليّ بن إبراهيم بن أحمد النسوي وعمران بن موسى الجرجاني ومحمّد بن إسماعيل.

روى عنه: عليّ بن إبراهيم بن عليّ.

محمّد بن محمّد بن عبيدالله الجرجاني أبوعبيدالله:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٦٤.

رقم الصفحة: ج ٢: ٢٤٨.

روى عن: أبي‌بكر محمّد بن إبراهيم بن أحمد.

روى عنه: عليّ بن إبراهيم بن عليّ.

محمّد بن محمّد بن عليّ الطالقاني أبوسهل الأنماري:

رقم الحديث: ج ١: ١٠ ـ ١٣.

رقم الصفحة: ج ١: ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٩٦.

روى عن: شريح بن عبدالكريم التميمي والفضل بن عبدالله بن مسعود اليشكري

إدريس النيسابوري أبوعبدالله الأرغياني]:

رقم الحديث: ج ٢: ٥٣٧.

رقم الصفحة: ج ٢: ٤٥٠.

روى عن: محمّد بن إسحاق بن يسار.

روى عنه: أبوأحمد محمّد بن محمّد بن أحمد الحاكم.

محمّد بن معاوية:

رقم الحديث: ج ١: ٤.

رقم الصفحة: ج ١: ١٥.

روى عن: يحيى بن سابق المديني.

روى عنه: أحمد بن نصر.

محمّدبن المنذربن سعيد [بن عثمان بن رجاء أبوعبدالرحمان وأبوجعفر] الهروي:

رقم الحديث: ج ١: ٢١٦.

رقم الصفحة: ج ١: ٣٠٢.

روى عن: عمران بن بكار بن راشد.

روى عنه: أحمد بن محمّد بن هارون.

[محمّد بن] منصور الحارثي:

رقم الحديث: ج ١: ٢٧٧.

رقم الصفحة: ج ١: ٤٦٢.

روى عن: الحسين بن الحسن الأشقر.

روى عنه: ابنه عبدالرحمان.

محمّد بن منصور [بن محمّد بن حاتم] أبوالحسن النوشري:

رقم الحديث: ج ٢: ٤٤١.

رقم الصفحة: ج ٢: ٢١٥.

روى عن: يحيى بن محمّد بن صاعد.

روى عنه: محمّد بن أبي زكريّا.

محمّد بن المنكدر [بن عبدالله بن الهدير التيمي]:

رقم الحديث: ج ٢: ٣١٥.

رقم الصفحة: ج ٢: ١٣.

روى عن: سعيد بن المسيّب.

روى عنه: يوسف بن يعقوب بن الماجشون.

محمّد بن موسى القرشي:

رقم الحديث: ج ٢: ٥٣٨.

رقم الصفحة: ج ٢: ٤٥٣.

روى عن: زياد بن سهل الحارثي.

روى عنه: أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن الحسين بن رجاء الخرقي.

محمّد بن موسى [بن أبي عبدالله] الفطري [المدني أبوعبدالله بن أبي طلحة]:

رقم الحديث: ج ٢: ٣٣٣.

رقم الصفحة: ج ٢: ٦١.

روى عن: عون بن محمّد ابن الحنفيّة.

روى عنه: محمّدبن إسماعيل بن أبي فديك.

محمّد بن مهران [الجمّال أبوجعفر الرازي]:

رقم الحديث: ج ١: ٧٥.

روى عنه : أبوالحسن محمّد بن الحسن بن أحمد السرّاج .

محمّد بن هانئ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٤٣ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٧٩ .

روى عن : منصور بن أسد .

محمّد بن هياج :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٦٩ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٥٢ .

روى عن : أبي‌زياد إسماعيل بن زكريّا بن مرّة الخُلقاني الكوفي .

روى عنه : عبدالله بن محمّد بن الحسن الشرقي .

محمّد بن الهيصم أبوعبدالله (ش) :

رقم الحديث : ج ١ : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٦ ، ج ٢ : ٣٩٧ ، ٤٣٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ج ٢ : ١٥٧ ، ٢٠٧ .

روى عن : أبي‌بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان والحسين بن محمّد بن إسحاق النسوي ومحمّد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن غِطريف وأبي‌بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد الجرجرائي وأبي‌نصر محمّد بن عليّ الطالقاني .

محمّد بن يحيى ؟ :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٣٢ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٥٤ .

محمّد بن يحيى [ابن إبراهيم بن محمّد بن يحيى بن سختويه أبوبكر]ابن أبي زكريّا:

رقم الحديث : ج ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ـ ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٣١ ـ ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ج ٢ : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ـ ٤٤٥ ، ٤٥٧ ـ ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ـ ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٥٠٤ ، ج ٢ : ١٤ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٦١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ـ ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ـ ١٧٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ـ ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ .

روى عن : أحمد بن محمّد بن إبراهيم

روى عنه : أبولبيد .

محمّد بن أبي يحيى [الأسلمي أبوعبدالله المدني] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٣٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٤٦ .

روى عن : أبي أسماء مولى أبي جعفر .

روى عنه : أبوسليمان فضيل بن سليمان البصري .

محمّد بن يزيد العدل :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣١٠ ، ٤٦٥ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٠ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ .

روى عن : أحمد بن نصر وأبي الحسين السمناني ومحمّد بن الحسن بن الفرج و أبي يحيى البزّاز .

روى عنه : عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني وأحمد بن المهاجر بن الوليد .

محمّد بن يسار :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٣٧ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٤٥٠ .

روى عن : عبدالعزيز بن أبي حازم .

روى عنه : أبوعبدالله محمّد بن المسيّب بن إسحاق الأرغياني النيسابوري .

محمّد بن يعقوب [بن يوسف بن معقل بن سنان] أبوالعبّاس الأصمّ :

رقم الحديث : ج ١ : ٤٠ ، ٦٩ ، ٢٣١ ، ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، ج ٢ : ٥٠٧ ، ٥١٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٦ ، ١٧٧ ، ٣٣٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ج ٢ : ٣٧٤ ، ٣٩٢ .

روى عن : إبراهيم بن سليمان بن عبدالله الخزّاز وأحمد بن عبدالجبّار وأبي زرعة عبدالرحمان بن عمرو الدمشقي ومحمّد بن عبدالله بن عبدالحكم .

روى عنه : أحمد بن المهاجر بن الوليد و عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي و عليّ بن إبراهيم بن علي الهمداني و أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد الحافظ .

محمّد بن يوسف بن مطر [بن صالح بن بشر أبوعبدالله] الفربريّ :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٦٢ .

روى عن : محمّد بن إسماعيل البخاري .

روى عنه : أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عبدالعزيز الجرجاني .

محمّد بن يوسف بن يعقوب :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٣٩ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٧٤ .

روى عن : هدبة بن خالد .

روى عنه : أبوبكر أحمد بن سلمان النجّاد .

محمّد بن يونس :

رقم الحديث : ج ١ : ٤١٤ .

المفضل [بن محمّد بن يعلى أبو محمّد الضبّي الكوفي]:
رقم الصفحة: ج ١: ٩٣، ٩٥.
روى عن: عاصم بن أبي النجود.

المفضّل بن يونس [الجعفي أبو يونس الكوفي]:
رقم الحديث: ج ٢: ٣٢٩.
رقم الصفحة: ج ٢: ٤٢.
روى عنه: خلف بن تميم.

مقاتل بن سليمان [بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي]:
رقم الحديث: ج ٢: ٤٧٨.
رقم الصفحة: ج ٢: ٢٦٩.
روى عن: الضحّاك بن مزاحم.
روى عنه: إسحاق بن إبراهيم التغلبي.

المقداد [بن الأسود الكندي أبو الأسود الزهري]:
رقم الحديث: ج ٢: ٤٥١، ٤٥٢.
رقم الصفحة: ج ٢: ٢٢٨، ٢٣٢.

مقسم [بن بجرة، المعروف بمولى ابن عبّاس، للزومه له]:
رقم الحديث: ج ٢: ٤٠٧، ٤١٦، ٤٨٧.
رقم الصفحة: ج ٢: ١٧١، ١٧٨، ٢٧٧.
روى عن: عبدالله بن العبّاس.
روى عنه: الحكم بن عتيبة وعثمان الجزري.

مكاتب لبعض بني أسد:
رقم الحديث: ج ١: ٩٧.
رقم الصفحة: ج ١: ١٩٠.

مكحول [الشامي أبو عبدالله الدمشق]:
رقم الحديث: ج ١: ٢٥٩، ج ٢: ٤٣٤، ٥١١.
رقم الصفحة: ج ١: ٣٩٤، ج ٢: ٢٠٧، ٣٨٨.
روى عن: أبي ذرّ الغفاري.
روى عنه: زيد بن رفيع وسعيد بن عبدالعزيز التنّوخي وعليّ بن حوشب.

مكحول بن الفضل:
رقم الحديث: ج ١: ٩.
رقم الصفحة: ج ١: ٣٠.
روى عن: محمّد بن الوارث.
روى عنه: محمّد بن الصاحب.

مكّي بن عبدان أبو حاتم [التميمي النيسابوري]:
رقم الحديث: ج ١: ٤٧، ٦٠.
رقم الصفحة: ج ١: ١٤٢، ١٦٠.
روى عن: أحمد بن يوسف بن خالد السلمي ومحمّد بن يحيى الذهلي.
روى عنه: أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري ومحمّد بن عبدالله بن محمّد بن زكريّا الشيباني الجوزقي.

الملائكة:

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ .

روى عن : سليمان الأعمش .

روى عنه : الحسين بن الحسن الأشقر .

[منصور بن سلمة بن عبدالعزيز بن صالح البغدادي] أبوسلمة الخزاعي :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٨٠ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٧٣ .

روى عن : ليث بن سعد الفهمي .

روى عنه : الفضل بن سهل .

منصور بن أبي‌مزاحم [بشير التركي أبونصر البغدادي الكاتب] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٨٠ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٧٣ .

روى عن : أبي‌سعيد محمّد بن مسلم بن أبي‌الوضّاح .

روى عنه : عمران بن موسى الجرجاني.

منصور [بن المعتمر السلمي أبوعتاب الكوفي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٤٦ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٢ .

روى عن : إبراهيم النخعي .

روى عنه : سفيان الثوري .

أبومنصور الخطيب : أبومنصور السراج : محمّد بن الحسن السرّاج .

منصورة: فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله :

رقم الحديث : ج ١ : ٤٣ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٣٩ .

المنهال بن عمرو [الأسدي مولاهم الكوفي] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ج ٢ : ٣٧٣ ، ٤٢٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ج ٢ : ١١٧ ، ١٩٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .

روى عن : عباد بن عبدالله الأسدي و عبدالرحمان بن أبي‌ليلى .

روى عنه : سليمان الأعمش والعلاء بن صالح ومحمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى.

مؤذّن بيت المقدس :

رقم الصفحة : ج ١ : ٢٨٦ .

موسى بن جعفر :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣٣٤ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٦٣ .

روى عن : هبيرة بن عبدالرحمان .

روى عنه : حمزة .

موسى بن جعفر بن محمّد [أبوالحسن الكاظم عليه السلام] :

رقم الحديث : ج ١ : ٥٠ ، ٦٢ ، ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ج ٢ : ٤٠٧ ، ٤٣١ ، ٤٥٤ ، ٤٧١ ، ٥١٠ ، ٥١٧ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٨ ، ١٦٣ ، ٣١٤ ، ٤٥٣ ، ٤٩٤ ، ج ٢ : ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ .

حرف النون:

نصر بن حمّاد [بن عجلان البجلي أبوالحارث البصري]:
رقم الحديث: ج ٢: ٣١٢.
رقم الصفحة: ج ٢: ١٢.
روى عن: شعبة بن الحجّاج.
روى عنه: الحسن بن عليّ بن محمّد الحلواني.

نصر بن عليّ [بن نصر بن عليّ بن صهبان الأزدي الجهضميّ أبوعمرو البصري]:
رقم الحديث: ج ١: ٥٤، ج ٢: ٥٠١.
رقم الصفحة: ج ١: ١٥٢، ج ٢: ٣٦٥.
روى عن: العبّاس بن جعفر بن زيد الشني وعبدالمؤمن بن عباد العبدي.
روى عنه: محمّد بن هارون الحضرمي ومحمّد بن يحيى الذهلي.

أبونصر الجوهري: سهم بن عبدالله بن محمّد بن صبيح.

النضر ؟:
رقم الحديث: ج ١: ٥٥.
رقم الصفحة: ج ١: ١٥٢.
روى عن: ربيعة بن أبي‌عبدالرحمان.
روى عنه: الوليد بن النضر.

النضربن‌الحارث [بن علقمة‌بن‌كلدة]:
رقم الحديث: ج ٢: ٤٨٧.
رقم الصفحة: ج ٢: ٣٤٨، ٣٤٩.

النضر بن شميل [بن خرشة بن زيد المازني أبوالحسن النحوي البصري]:
رقم الحديث: ج ١: ٤٢.
رقم الصفحة: ج ١: ١٣٩.
روى عن: عوف بن أبي‌جميلة الأعرابي.
روى عنه: إبراهيم بن أبي‌صالح.

أبونضرة العبدي: منذر بن مالك.

[نضلة بن عبيد] أبوبرزة الأسلمي:
رقم الحديث: ج ١: ١٤.
رقم الصفحة: ج ١: ٤٤.

النعمان بن بشير [بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبوعبدالله المدني]:
رقم الحديث: ج ٢: ٤٤٦.
رقم الصفحة: ج ٢: ٢٢٦.
روى عن: رسول الله صلّى الله عليه وآله.
روى عنه: سماك بن حرب.

نعيم بن حكيم [المدائني]:
رقم الحديث: ج ١: ٥٩.
رقم الصفحة: ج ١: ١٥٨.
روى عن: أبي‌مريم الحنفي الثقفي.
روى عنه: عبيدالله بن موسى.

نعيم [بن حمّاد بن معاوية بن الحارث أبوعبدالله المروزي]:
رقم الحديث: ج ١: ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ج ٢: ٣٩٨ـ٤٠١.

روى عن : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.
روى عنه : الأجلح بن عبدالله الكندي.

هرقل ملك الروم :
رقم الحديث : ج ١ : ٢١٣.
رقم الصفحة : ج ١ : ٢٩٤، ٢٩٦.

أبوهريرة [الدوسي الصحابي] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٥، ٦٠، ٢٢٣، ٢٤٣، ج ٢ : ٣٣١، ٤٧٤.
رقم الصفحة : ج ١ : ٩٩، ١٢١، ١٦٠، ٣١٤، ٣١٦، ٣٦٣، ج ٢ : ٥٣، ٢٦٥.
روى عن : رسول‌الله صلى الله عليه وآله و عمر بن الخطّاب.
روى عنه : أبوحازم الأشجعي الكوفي و سعيد بن مرجانة وشهر بن حوشب و أبوصالح ذكوان السمّان ومالك بن صالح.

هشام بن حسان [الأزدي القردوسي أبوعبدالله البصري] :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٨.
رقم الصفحة : ج ١ : ١٢٢.
روى عن : عمر بن عبدالعزيز.
روى عنه : عبدالله بن رجاء المكّي.

هشام بن عتاب :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٠.
رقم الصفحة : ج ١ : ١١٢.
روى عن : أبي‌إسحاق إبراهيم بن حميد بن عبدالرحمان الرؤاسي.
روى عنه : أبوبكر أحمد بن زهير بن حرب ابن أبي‌خيثمة.

هشام بن عروة :
رقم الحديث : ج ١ : ٢٤٠.
رقم الصفحة : ج ١ : ٣٥٩.

هشام بن عروة [بن الزبير الأسدي أبوالمنذر] :
رقم الحديث : ج ١ : ٥٦.
رقم الصفحة : ج ١ : ١٥٣.
روى عن : أبيه.
روى عنه : أبومعاذ النحوي.

هشام بن عمّار [بن نصير بن ميسرة أبوالوليد] الدمشقي :
رقم الحديث : ج ١ : ١٥، ٢٦٤، ج ٢ : ٣٢١.
رقم الصفحة : ج ١ : ٤٨، ٤٠٦، ج ٢ : ٢٤.
روى عن : إسماعيل بن عيّاش وسعيد بن يحيى بن صالح اللخمي والوليد بن مسلم القرشي.
روى عنه : أحمد بن عثمان والمأمون بن أحمد.

هُشَيم [بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبومعاوية بن أبي‌حازم الواسطي] :

حرف الياء :

شريك ومحمّد بن حيويه الإسفرايني .

يحيى بن عروة بن الزبير [بن العوّام الأسدي أبوعروة المدني] :

رقم الحديث : ج ١ : ٩ .

رقم الصفحة : ج ١ : ٣٠ .

روى عن : أبيه .

روى عنه : محمّد بن إسحاق بن يسار .

يحيى بن العلاء [بن خالد الرازي أبوسلمة] البجلي :

رقم الحديث : ج ١ : ٤٧ .

رقم الصفحة : ج ١ : ١٤٢ .

روى عن : عمّه شعيب بن خالد .

روى عنه : عبدالرزّاق بن همّام .

يحيى بن قزعة [القرشي المكّي المؤذّن] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٥٠٦ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٣٧٣ .

روى عن : عمر بن أبي عائشة المدني .

روى عنه : محمّد بن مسلم ابن وارة .

يحيى بن محمّد العلوي أبو محمّد الحسيني :

رقم الحديث : ج ٢ : ٣١٧ ، ٤٧٤ ، ٥٣٨ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢٠ ، ٢٦٥ ، ٤٥٣ .

روى عن : إبراهيم بن محمّد وعبدالله بن أحمد بن الحسين الخرقي وأبي علي محمّد بن أحمد بن الحسن الصواف .

روى عنه : أبوإسماعيل بن محمّد بن أحمد بن عبدالله الفقيه .

يحيى بن محمّد بن صاعد :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٢١ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢١٥ .

روى عن : الحسن بن حمّاد الحضرمي .

روى عنه : محمّد بن منصور بن محمّد بن حاتم النوشري .

يحيى بن معاذ الرازي :

رقم الصفحة : ج ١ : ٥٠٢ .

يحيى بن المغيرة [السعدي الرازي] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٠٨ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ١٧١ .

روى عن : جرير بن عبدالحميد .

روى عنه : أحمد بن عيسى الدامغاني .

يحيى بن وثاب [الأسدي مولاهم الكوفي] :

رقم الصفحة : ج ١ : ٩٥ .

يحيى بن يعلى [الأسلمي القطواني أبوزكريّا الكوفي] :

رقم الحديث : ج ٢ : ٤٤١ ، ٤٧٢ .

رقم الصفحة : ج ٢ : ٢١٥ ، ٢٦٣ .

روى عن : بسام بن عبدالله الصيرفي و حرب بن مسبح .

روى عنه : الحسن بن حمّاد الحضرمي و الوليد بن حمّاد .

يحيى بن يعمر [البصري قاضي مرو] :

رقم الحديث : ج ١ : ٢٩ .

فهرس القبائل والطوائف والشعوب والأمم :

حرف الباء :

حرف التاء :

حرف الثاء :

حرف الجيم :

حرف الحاء:

حرف الخاء:

حرف الدال :

حرف الذال :

حرف الراء :

حرف القاف :

حرف الكاف :

حرف الميم :

حرف النون :

حرف الواو :

حرف الهاء :

حرف الياء :

فهرس الأماكن :

حرف الألف :

حرف الباء :

حرف الحاء :

حرف السين:

حرف الشين :

حرف الصاد :

حرف الطاء :

حرف العين :

حرف الميم :

حرف النون:

حرف الواو :

حرف الهاء :

حرف الياء :

فهرس الوقايع والأيّام :

حرف الألف :

حرف التاء :

حرف الحاء :

حرف الذال :

حرف الراء :

حرف السين :

حرف الشين :

فهرس الحيوانات :

فهرس الفواكه والأشياء والمتفرّقات :

حرف الألف :

حرف التاء :

حرف الثاء :

حرف الجيم :

حرف النون :

حرف الهاء :

حرف الياء :

فهرس الكتب :

حرف النون :

حرف الواو :

فهرس الآيات القرآنية

سورة آل عمران :

سورة الأعراف :

سورة التوبة :

الآيـــة : ٣٦. الحــديث :ج ١ : ٢١٢. الصفحة : ج ١ : ٢٩٢.

يقولون هُو أُذُنٌ قُل أذُنُ خير لكم. الآية : ٦١. الصفحة : ج ٢ : ٢٠٥.

سورة يونس :

فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون .الآية : ٤٩. الصفحة : ج ٢ : ٩٩.

سورة هود :

أنّه لن يؤمن من قومك إلاّ مَن قد أمن .الآية : ٣٦. الصفحة : ج ١ : ٤٥٧.

واصنع الفُلك بأعيننا (إلى قوله :) إنّ ربِّي لغفور رحيم . الآيـــة : ٣٧ ـ ٤١. الصفحة : ج ١ : ٤٣٤.

ونادى نوحٌ ابنه (إلى قوله :) فكان من المغرقين . الآية : ٤٢ـ٤٣.. الصفحة : ج ١ : ٤٣٤.

إنّه ليس مِن أهلك .الآيـــــة : ٤٦ . الصفحة : ج ١ : ٤٧٣.

إنّ الحسنات يُذهبن السيّئات . الآية : ١١٤ . الصفحة : ج ١ : ١٠٩.

سورة يوسف :

إنّي رأيت أحد عشر كوكباً . الآية : ٤ . الحديث :ج ١ : ٢١٢ . الصفحة : ج ١ : ٢٩٢.

وكذلك يجتبيك ربّك ويعلّمك من تأويل الأحاديث .الآية : ٦ . الصفحة: ج ١: ٤٩٨.

إذ قالوا لَيوسف وأخوه (إلى قوله :) قوماً صالحين . الآية : ٨ ـ ٩. الصفحة : ج ١ : ٤٨٩.

قالوالئن أكله الذئب ونحن عصبة إنّاإذاًلخاسرون . الآية : ١٤. الصفحة : ج ١ : ٤٩٠.

ولمّا بلغ أشُدّه أتيناه حُكماً وعلماً. الآية: ٢٢ . الصفحة : ج ١ : ٤٨٨ .

وقال الملك إنّي أرى (إلى قوله :) مَكينٌ أمينٌ .الآية : ٤٣ ـ ٥٤ . الصفحة : ج ١ : ٤٩٨ .

وَاسْأل القرية .الآية : ٨٢. الصفحة : ج ١ : ٨٣.

قالوا تَالله لقد أثرك الله (إلى قوله :) وهو أرحم الراحمين . الآيـــة : ٩١ ـ ٩٢. الصفحة : ج ١ : ٥٠٠ .

سوف أستغفر لكم .الآيـــة : ٩٨ . الحديث :ج ١ : ٢٣٠ . الصفحة : ج ١ : ٣٣٧ .

وقد أحسن بي (إلى قوله :)وبين إخوتي . رقمالآية : ١٠٠ . الصفحة : ج ١ : ٥٠١،

سورة الرعد :

سورة إبراهيم :

سورة الحجر :

سورة النحل :

سورة الإسراء :

الأيــة : ١٠١ . الحــديث :ج ١: ٢١٢.
الصفحة: ج ١ : ٢٩٢.

سورة الكهف :

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب .الأيـة:١. الحـديث:ج١: ١٥ . الصفحة:ج١: ٥٠.

أَكَفَرتَ بالّذي خَلَقَك من تُراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً . الأيـــــة : ٣٧ . الحديث : ج ٢ : ٤٦٣ . الصفحة : ج ٢ : ٢٤٧.

ووُضع الكتاب .الأية : ٤٩ . الصفحة : ج ١ : ٤٣.

الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يُحسنون صُنعاً . الأيـة : ١٠٤ . الحـديث :ج ١ : ١٨٨ . الصفحة : ج ١: ١٦٠ .

ولايُشرك بعبادة ربّه أحداً .الأيـــة : ١١٠ . الحديث :ج ١ : ١٥ . الصفحة : ج ١: ٥٣ .

سورة مريم :

يازكريّا إنّا نبشّرك بغلاماً اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً . الأيـــة : ٧ . الصفحة : ج ٢: ١١٤ .

يايحيى خُذ الكتاب بقوّة وأتيناه الحكم صبيّاً .الأية : ١٢ . الصفحة : ج ٢ : ٩٣، ٩٤ .

وسلامٌ عليه يوم وُلد ويوم يموت ويوم يُبعث حيّاً .الأية : ١٥ . الصفحة : ج ١ : ٩٩، ١٠٠ .

وبرّاً بوالدتي ولم يكن جبّاراً عصيّاً . الأية : ١٤ . الحديث :ج ١ : ١٤ . الصفحة: ج ١ : ٤٨، ج ٢ : ١٠١ .

إنّي عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبيّاً . الأية : ٣٠ . الصفحة : ج ٢ : ١١٧ .

وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً . الأية : ٣٢ . الحديث :ج ١ : ١٤ . الصفحة: ج ١ : ٤٨ .

وإذ قال لأبيه ياأبت (إلى قوله :) ولايغني عنك شيئاً . الأية : ٤٢ .الصفحة: ج ١ : ٤٦٨ .

ورفعناه مكاناً عليّاً .الأيـــة : ٥٧ . الحديث :ج ١ : ٢١٤ . الصـفحة : ج ١ : ٢٩٩ .

إنّ الّذين أمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمان وُدّاً . الأية : ٩٦ . الصفحة : ج ٢ : ٢٠، ٢١ .

سورة طه :

له مافي السماوات ومافي الأرض

سورة الأنبياء:

سورة الحجّ:

سورة المؤمنون :

سورة النّور :

سورة الفرقان :

سورة الشعراء :

سورة النمل :

سورة القصص :

سورة العنكبوت :

الصفحة : ج ١ : ٧١.

إنّي أحببت حبّ الخير (إلى أن قال :) بالسّوق والأعناق .الآيـة : ٣٢ ـ ٣٣ . الصفحة : ج ٢ : ٤٩.

ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب . الآية : ٣٤. الصفحة : ج ٢ : ٤٠ .

فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب .الآية : ٣٤. الصفحة: ج ٢: ٦٣.

والشياطين كلّ بنّاءٍ وغوّاصٍ .الآيـة : ٣٧. الصفحة : ج ٢: ٦٥.

هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب .الآية : ٣٩. الصفحة : ج ٢ : ٨٠.

واذكر عبدنا أيّوب (إلى قوله :) إنّه أوّاب .الآية : ٤١ ـ ٤٤. الحديث : ج ١ : ١٥. الصفحة : ج ١ : ٥٠.

ولتعلمنّ نبأه بعد حين .الآيـــة : ٨٨ . الصفحة : ج ١ : ٧٥.

سورة الزمر :

إنّك ميّت وإنّهم ميّتون .الآيـــة : ٣٠ . الصفحة : ج ٢ : ١١٤.

ثمّ يهيج فتراه مصفرّاً ثمّ يكون حطاماً. الآيـــة : ٢١ . الحـديث : ج ١ : ١٧٤ . الصفحة : ج ١ : ٢٤٥.

قُل أَغير الله تأمرونّي أعبد . الآية: ٦٤. الصفحة : ج ١ : ٧٩.

وَوُضع الكتاب .الآية : ٦٩ . الحديث : ج ١ : ١٣ . الصفحة : ج ١ : ٤٣ .

سورة غافر :

الّذين يحملون العرش ومَن حولها يسبّحون بحمد ربّهم . الآيـــة : ٧ . الحديث : ج ١ : ٢١٢ . الصفحة : ج ١ : ٢٩٢.

لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار . الآية: ١٦. الحديث: ج ١: ١٩٧. الصفحة: ج ١: ٢٧١ .

أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله . الآية : ٢٨ . الحديث : ج ١ : ٩ . الصفحة : ج ١ : ٣٢ .

سورة فصّلت :

إئتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين . الآيـــة : ١١ . الحـديث : ج ١ : ٢١٤ . الصفحة : ج ١ : ٢٩٩.

مَن عمل صالحاً فلنفسه ومَن أساء فعليها .الآية : ٤٦. الحديث : ج ١: ١٣٢. الصفحة : ج ١ : ٢٢٢.

سورة الشورى :

ولو شاء الله لجعلهم أمّة واحدة (إلى قوله:) ولا نصير .الآيـــــة: ٨

سورة الدخان :

سورة الجاثية :

سورة الأحقاف :

سورة محمّد صلى الله عليه وآله :

سورة الفتح :

سورة ق :

سورة الفجر :

سورة التين :

سورة البلد :

سورة الضحى :

سورة النصر :

سورة الإخلاص :

فهرس الأشعار :

حرف الألف :

الشعر	أبياتها	الشاعر	الحديث	الصفحة
لنعم اليوم يوم السبت حقّاً لصيد إن أردت بلامتراء	٨	عليّ عليه السلام	ج ١: ٢٠٩	٢٨٤
حياتك أنفاس تعد فكلّما مضى نفس منها نقصت به جزءا	٢	عليّ عليه السلام	ج ١: ٣٠١	٤٩٧
وويعة من سرّ آل محمّد ضمنتها وجعلت من أبنائه	٣	؟	ـــ	ج ٢: ٢٥
النّاس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم والأمّ حوّاء	٥	عليّ عليه السلام	ج ٢: ٣٢٣	٢٨

حرف الباء :

الشعر	أبياتها	الشاعر	الحديث	الصفحة
أحسين إنّي واعظ ومتأدّب فافهم فإنّ العاقل المتأدّب	٢٩	عليّ عليه السلام	ج ١: ١٨٤	٢٤٩
ما النّاس إلاّ الكتبة هم فضّة في ذهبة	٢	؟	ـــ	ج ١: ٢٠٥
قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب	١	مرحب	ج ١: ٢٨٠	٤٦٧
قد علمت خيبر أنّي مرحب أحمي حماي والحما لايعرب	١	مرحب	ج ١: ٢٨١	٤٦٩

حرف الحاء :

الشعر	أبياتها	الشاعر	الحديث	الصفحة
يحدّثنا عن الأسلاف عـاد / وإخوتها ثمود وقـوم نـوح	٥	النضربن الحارث	ج ٢:٤٨٧	٣٤٩
أتزعم يابن الحارث اليوم أنّكـم / لبوث حـروب نـازلون بأبـطح	٦	عليّ عليه السلام	ج ٢:٤٨٧	٣٤٩
حرف الدال :				
فاطم يابنة النبيّ أحمـد / بنت نـبيّ سـيّد مسـود	٧٨	عليّ عليه السلام	ج ١:١٦	٦٠
نحـن إذا مـانسيت تـغلب / منها الأناسي الّتي فيالسواد	١	امرأةمن تغلب	ـــــ	ج ١:٧٥
قالت ألاليتما هذاالحـمام لنـا / إلى حـمامتنا أونـصفه فـقد	١	النابغة	ـــــ	ج ١:٩٧
أريـد حـياته ويـريدقتلي / غديرك من خليلك من مراد	١	عليّ عليه السلام	ج ١:٢٤٠ ج ٢:٣٩٢	ج ١:٣٥٦ ج ٢:١٥٣
إذا أتت الخدين على السـعود / وفازت بالعُلى أيـدي القـرود	٣	هبة الله بن الحسن	ـــــ	ج ٢:٤٤٥
احـفظ مـقالي وارعـها لترشـدا / واشهد عليه في الحصام الأصـيدا	١/٥	بعض من الجـنّ	ج ٢:٣٣٦	٦٧
أعـيذه بـالواحـد من شرّ كلّ حاسد	١	آمنةبنت وهب	ج ٢:٤٨٦	٢٨٠
ياشاهد الله عَـلَيّ فـاشهد / آمنتُ بـالخالق ربّ أحمـد	٢	عليّ عليه السلام	ج ٢:٤٩٠	٣٥٣

حرف الراء :

الشعر	أبياتها	الشاعر	الحديث	الصفحة
أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة أوفيهم بالصاع كيل السندرة	١/٥	عليّ عليه السلام	ج ١:٢٨٢	٤٧٠
إذا أدركت أولاهم أخرياتهم حبوت لهم بالسندري المؤثّر	١	أبوجندب الهذلي	ـــــ	ج ١:٤٧٠
ولقد زعمت ليلى بأنّي فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها	١	توبة الحميري	ـــــ	ج ١:٩٨
بانت وقد أورثت في الفؤا د صدعاً على قلبها مستطيرا	٢	الأعشى	ـــــ	ج ١:٨٧
قد بكّرت شتوة بزنير يكسو إستها لحماً وتقمطرا	١	الراجز	ـــــ	ج ١:٨٧
بني عمّنا هل تذكرون ملاءة عليكم إذا كان يوما قماطر	١	؟	ـــــ	ج ١:٨٧
وسبّتك حين تبسّمت من الأريكة والستارة	١	الأعشى	ـــــ	ج ١:٨٨
وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير مازهر	١	؟	ـــــ	ج ١:٨٩
وكنت إذ الولدان جاء صهيرهم صهرت فلم يصهر كصهرك صاهر	١	؟	ـــــ	ج ٢:٤٣٤
لاتبك للدنيا ولا أهلها وابك ليوم تسكن الحافرة	٣	؟	ج ٢:٥٣٤	٤٣١،٤٣٢
ومن عجب الأيّام أنّك قاعد على الأرض في الدنيا وأنت تسير	٢	عليّ عليه السلام	ج ١:٣٠٣	٤٩٧

حرف السين :

الشعر	أبياتها	الشاعر	الحديث	الصفحة
إنّي لباكية وهباً فعوله				
وهب بن عبدمناف سيّد النّاس	٥	أمّ رسول الله ﷺ	ــــ	ج ٢:٢٨٢
نجوت بأفراس كرام وفتية				
مفالس في أدبار ليلى معسعس	١	؟	ــــ	ج ٢:٤٤١
وقد أكون مرّة نطيسا	مصراع	رؤبة	ــــ	ج ٢:٤٣٣
وطهوة اللاهي ومن ينطّسا	مصراع	العجّاج	ــــ	ج ٢:٤٣٣
حتّى إذا ماليلهنّ عسعسا				
وأقبلت ظلماؤه واعلنكسا				
وركبت منه بهياً جِندسا	٥/١؟		ــــ	ج ٢:٤٤١

حرف الضاد :

الشعر	أبياتها	الشاعر	الحديث	الصفحة
ذهب الّذي يرجى لكلّ عظيمة				
ولكلّ نائبة تكون مُحضا	٦	وهب بن عبدمناف	ــــ	ج ٢:٢٨٤

حرف العين :

الشعر	أبياتها	الشاعر	الحديث	الصفحة
أمرك يابن عمّ سمع طاعة				
مالي من لؤم ولاوضاعة	٥/٣	فاطمة بنت رسول الله	ج ١:١٦	٥٩
لم يبق ممّا جنت غير صاع				
قد دميت كفّي مع الذراع	٥/٤	فاطمة بنت رسول الله	ج ١:١٦	٦١
لاوجد ثكلى كما وجدت				
ولاوجد عجول أصله رنع	٢	؟	ــــ	ج ١:٩٣
فوردن والأيّوب مقعد رامي				
الصوباء خلف النجم لايتبلّع	١	أبوذؤيب	ــــ	ج ٢:٤٣٥

حرف الميم:

حرف النون :

حرف الواو:

حرف الهاء:

* * * * *

فهرس الكتاب ج ٢
حسب ترتيب المؤلّف

الموضوع — الصفحة

الكتب الّتي صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة :

١ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ٣ ج .
٢ ـ تفسير آية المودّة لشهاب الدّين الخفاجي ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .
٣ ـ ديوان أبي طالب عليه السلام جمع أبي هفّان المهزمي ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .
٤ ـ زفرات الثقلين في مآتم الحسين عليه السلام تأليف العلّامة المحمودي ، ٢ ج .
٥ ـ كشف اليقين للعلّامة الحلّي ، تحقيق الشيخ علي آل كوثر ، ١ ج .
٦ ـ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .
٧ ـ عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام تأليف العلّامة المحمودي ، ٢ ج .
٨ ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، لشمس الدين الباعوني ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ٢ ج .
٩ ـ أنساب الأشراف ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام للبلاذري ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .

الكتب الّتي صدرت بالإشتراك مع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي :

١ ـ تفسير فرات الكوفي ، تحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي ، ١ ج .
٢ ـ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ٣ ج .
٤ ـ مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .
٥ ـ أربعين الخزاعي ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .
٦ ـ معجم الألقاب لكمال الدين ابن الفوطي ، تحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي ، ٦ ج .
٧ ـ ترجمة الإمام السجّاد والإمام الباقر عليهما السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .
٩ ـ بحار الأنوار للعلّامة المجلسي ، ج ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، تحقيق العلّامة المحمودي .

قيد الطبع :

١ ـ أنساب الأشراف ترجمة ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام للبلاذري ، تحقيق العلّامة المحمودي ، ١ ج .
٢ ـ ترتيب الأمالي للمشايخ الثلاثة : الصدوق والمفيد والطوسي قدس الله أسرارهم ، تأليف محمّد جواد المحمودي ، ٧ ج .
٣ ـ كشف الغمّة لعليّ بن عيسى الإربلي ، تحقيق الشيخ علي آل كوثر ، والشيخ علي الفاضلي ، ٤ ج .

قيد التحقيق :

١ ـ تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي ، تحقيق الشيخ حسين تقي زاده ، ٢ ج .
٢ ـ مناقب ابن مردويه تحقيق الشيخ علي آل كوثر .
٣ ـ جواهر العقدين للسمهودي ، تحقيق العلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي .
٤ ـ الدرّ النظيم لأبي حاتم الشامي ، تحقيق الشيخ منصور المحمودي .